www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

البرهان
في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
(٧٤٥-٧٩٤هـ)

ترتيبه وتبويبه

تحقيق

الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي
الشيخ جمال حمدي الذهبي الشيخ أحمد عبد الرزاق حمدان

المجلد ١

دار المعرفة
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

البرهان فی علوم القرآن

كاتب:

محمد بن عبد الله الزركشی

نشرت فی الطباعة:

دار المعرفة

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
البرهان فی علوم القرآن ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
]الجزء الأول ----- ۱۴
تصدیر ----- ۱۴
مقدمة التحقیق ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
الإمام بدر الدین الزرکشی «۱» اسمه و نسبه- مولده و نشأته- مؤلفاته- وفاته ----- ۱۵
اسمه و نسبه و کنیته و لقبه ----- ۱۵
عصره و بیئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲» ----- ۱۶
مولده و نشأته و طلبه للعلم ----- ۱۷
رحلاته و عودته إلی مصر ----- ۱۸
أخلاقه و فضله ----- ۱۸
علمه و ثناء العلماء علیه ----- ۱۸
مؤلفاته ----- ۱۹
وفاته «۲» ----- ۲۵
علوم القرآن «۱» تعریفه کفنّ- موضوعه- فائدته- تاریخه- أشهر ما دوّن فیه ----- ۲۵
تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته ----- ۲۵
تاریخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
عهد التمهید لتدوین علوم القرآن ----- ۲۷
عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی ----- ۲۸
أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» کفن جامع ----- ۳۵

البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه) ----- ۳۶
مقدمة تفسیر الطبری ----- ۳۶
مقدمة تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیة ----- ۳۶
مقدمة تفسیر القرطبی ----- ۳۷
علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه) ----- ۳۷
علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه) ----- ۳۸
استقلال التألیف فی «علوم القرآن» ----- ۳۸
قیمة کتاب البرهان فی علوم القرآن توثیقه- منهجه- مصادره- أثره ----- ۴۲
توثیق نسبة الکتاب و تسمیته ----- ۴۳
منهج الزرکشی فی البرهان «۱» ----- ۴۳
جدول یبیّن أنواع علوم القرآن فی کتاب البرهان ----- ۴۴
مصادر الزرکشی فی البرهان ----- ۴۵
أثر کتاب البرهان ----- ۴۵
جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان» ----- ۴۸
جدول یبین الأنواع المشترکة بین «الإتقان» و «البرهان» ----- ۴۸
جدول یبین الأنواع الزائدة فی «الإتقان»/ علی ما فی «البرهان» ----- ۴۹
منهج التحقیق و وصف النسخة الخطیة للکتاب ----- ۴۹
اشارة ----- ۴۹
وصف النسخة الخطّیة للکتاب ----- ۵۰
تنبیه ----- ۵۰
سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی ----- ۵۰
[مقدمة الزرکشی ----- ۵۱
اشارة ----- ۵۱
فصل ----- ۵۵

فصل ----- ۵۸
النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲» ----- ۶۱
اشارة ----- ۶۱
فصل ----- ۶۶
فصل ----- ۶۸
فائدة ----- ۶۹
النوع الثانی [۵/ ب معرفة المناسبات بین الآیات «۱» ----- ۷۰
اشارة ----- ۷۰
القسم الأول «۵»: ----- ۷۴
القسم الثانی: ----- ۷۷
اشارة ----- ۷۷
فصل ----- ۷۹
النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآیة «۱» ----- ۸۰
اشارة ----- ۸۰
]فصل «۶» ----- ۸۴
ثم هنا تفریعات: ----- ۸۷
اشارة ----- ۸۷
الأول: التمکین ----- ۹۱
اشارة ----- ۹۱
فصل ----- ۹۳
تنبیه ----- ۹۴
تنبیه ----- ۹۵
تنبیه ----- ۹۵
تنبیه ----- ۹۸

الثانی: التصدیر ---- ۹۸
الثالث: التوشیح ---- ۹۸
الرابع: الإیغال ---- ۹۹
اشارة ---- ۹۹
فصل فی ضابط الفواصل ---- ۹۹
النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱» ---- ۱۰۱
النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱» ---- ۱۰۷
اشارة ---- ۱۰۷
[الفصل «۱» الأول ---- ۱۱۱
اشارة ---- ۱۱۱
الأول: أن یکون فی موضع علی نظم ---- ۱۱۱
الثانی: ما یشتبه بالزیادة و النقصان ---- ۱۱۲
الثالث: بالتقدیم و التأخیر. ---- ۱۱۳
الرابع: بالتعریف و التنکیر ---- ۱۱۶
الخامس: بالجمع و الإفراد ---- ۱۱۷
السادس: إبدال حرف بحرف غیره ---- ۱۱۷
السابع: إبدال کلمة بأخری ---- ۱۱۷
الثامن: الإدغام و ترکه ---- ۱۱۸
الفصل الثانی ما جاء علی حرفین ---- ۱۱۸
الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثة «۳» [أحرف ---- ۱۱۹
الفصل الرابع ما جاء علی أربعة [حروف «۵» ---- ۱۲۰
الفصل الخامس ما جاء علی خمسة [حروف «۲» ---- ۱۲۲
الفصل السادس ما جاء علی ستة [حروف «۳» ---- ۱۲۲
الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱» ---- ۱۲۳

الفصل الثامن ما جاء على ثمانية [حروف «۱» ---- ۱۲۳
الفصل التاسع ما جاء على تسعة [حروف «۴» ---- ۱۲۳
الفصل العاشر «۲» [ما جاء على عشرة أحرف «۲» ---- ۱۲۳
الفصل الحادى عشر «۷» [ما جاء على أحد عشر حرفا] «۷» ---- ۱۲۴
الفصل الثانى عشر ما جاء على خمسة عشر وجها ---- ۱۲۴
الفصل الثالث عشر ما جاء على ثمانية عشر [وجها] «۴» ---- ۱۲۵
الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء على عشرين وجها ---- ۱۲۵
الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثة و عشرين حرفا ---- ۱۲۵
النوع السادس علم المبهمات «۱» ---- ۱۲۶
اشارة ---- ۱۲۶
و له أسباب: ---- ۱۲۷
تنبيهات ---- ۱۳۰
النوع السابع «۱» فى أسرار الفواتح فى السور و ضابطها «۲» ---- ۱۳۲
اشارة ---- ۱۳۲
الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز و جلّ ---- ۱۳۳
الثانى: استفتاح السّور بحروف التّهجّى ---- ۱۳۳
اشارة ---- ۱۳۳
فصل ---- ۱۳۹
الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء ---- ۱۴۰
الرابع: الجمل الخبرية ---- ۱۴۰
الخامس: القسم ---- ۱۴۰
السادس: الشرط ---- ۱۴۰
السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر ---- ۱۴۰
الثامن: لفظ الاستفهام ---- ۱۴۰

التاسع: الدعاء ----- ۱۴۰
العاشر: التعلیل ----- ۱۴۱
النوع الثامن فی خواتم السور ----- ۱۴۱
اشارة ----- ۱۴۱
فصل ----- ۱۴۲
فصل ----- ۱۴۲
النوع التاسع معرفة المکی و المدنی «۱» و ما نزل بمکة و المدینة و ترتیب ذلک «۲» ----- ۱۴۳
اشارة ----- ۱۴۳
فصل ----- ۱۴۶
فصل ----- ۱۴۷
ذکر ما نزل من القرآن بمکة ثم ترتیبه «۲» ----- ۱۴۷
ذکر ترتیب ما نزل بالمدینة و هو تسع و عشرون سورة ----- ۱۴۸
و أما ما اختلفوا فیه ----- ۱۴۸
ذکر ترتیب «۶» ما نزل بمکة و حکمه مدنیّ ----- ۱۴۸
ذکر ما نزل بالمدینة و حکمه مکّیّ ----- ۱۴۹
ما یشبه تنزیل المدینة فی السور المکیة ----- ۱۴۹
ما یشبه تنزیل المکیة فی السور المدنیة ----- ۱۴۹
ما نزل بالجحفة ----- ۱۴۹
ما نزل ببیت المقدس ----- ۱۴۹
ما نزل بالطائف ----- ۱۵۰
ما نزل بالحدیبیة ----- ۱۵۰
ما نزل لیلا ----- ۱۵۰
ما نزل مشیّعا ----- ۱۵۱
الآیات المدنیات فی السّور المکیّة ----- ۱۵۱

الآيات المكية فى السور المدنية ----- ۱۵۳
ما حمل من مكة إلى المدينة ----- ۱۵۳
ما حمل من المدينة إلى مكة ----- ۱۵۴
ما حمل من المدينة إلى الحبشة ----- ۱۵۵
النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱» ----- ۱۵۵
النوع الحادى عشر [الأحرف السبعة] معرفة على كم لغة نزل «۱» ----- ۱۶۰
النوع الثانى عشر فى كيفية إنزاله «۱» ----- ۱۷۰
النوع الثالث عشر «۱» [تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة رضى اللّه عنهم ----- ۱۷۳
اشارة ----- ۱۷۳
فائدة ----- ۱۷۸
فصل فى بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ----- ۱۷۸
النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسيمه بحسب سوره و ترتيب السور و الآيات و عددها ----- ۱۸۰
اشارة ----- ۱۸۰
فصل فى عدد سور القرآن و آياته و كلماته و حروفه ----- ۱۸۶
فصل ----- ۱۸۸
فائدة ----- ۱۸۹
و أما ما يتعلق بترتيبه ----- ۱۸۹
تنبيه ----- ۱۹۲
فائدة ----- ۱۹۳
فائدة ----- ۱۹۴
فائدة ----- ۱۹۵
خاتمة ----- ۱۹۶
خاتمة أخرى ----- ۱۹۷
النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱» ----- ۱۹۸

اشارة ----- ۱۹۸
تفسیر هذه الأسامی ----- ۱۹۹
فائدة ----- ۲۰۲
فائدة ----- ۲۰۲
النوع السادس عشر معرفة ما وقع فیه من غیر لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱» ----- ۲۰۲
النوع السابع عشر [المعرب فی القرآن معرفة ما فیه من غیر لغة العرب «۱» ----- ۲۰۴
النوع الثامن عشر معرفة غریبه «۱» ----- ۲۰۷
النوع التاسع عشر معرفة التصریف «۱» ----- ۲۱۶
النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحکام من جهة إفرادها و ترکیبها «۱» ----- ۲۱۷
اشارة ----- ۲۱۷
تنبیه ----- ۲۲۲
تنبیه ----- ۲۲۵
تنبیه ----- ۲۲۵
النوع الحادی و العشرون بلاغة القرآن معرفة کون اللفظ و الترکیب أحسن و أفصح «۱» ----- ۲۲۶
اشارة ----- ۲۲۶
تنبیه ----- ۲۳۰
النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزیادة أو نقص أو تغییر حرکة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱» ----- ۲۳۰
النوع الثالث و العشرون معرفة توجیه القراءات و تبیین وجه ما ذهب إلیه کل قارئ «۱» ----- ۲۷۳
اشارة ----- ۲۷۳
فصل ----- ۲۷۵
النوع الرابع و العشرون معرفة الوقف و الابتداء «۱» ----- ۲۷۶
[تعریفه ----- ۲۷۶
[التصنیف فیه ----- ۲۷۶
[أهمیته ----- ۲۷۶

[شروطه ----- ۲۸۱
[الوقف عند رءوس الآی ----- ۲۸۳
[أقسام الوقف ----- ۲۸۴
[تحذیرات ----- ۲۸۶
فصل جامع لخصته من کلام صاحب «المستوفی» «۷» [فی «۸» العربیة ----- ۲۸۸
فصل ----- ۲۹۰
فصل ----- ۲۹۰
فصل ----- ۲۹۰
[فصل ----- ۲۹۱
[فصل فی الوقف علی بلی ----- ۲۹۳
[فصل فی الوقف علی نعم ----- ۲۹۴
تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹۴

البرهان فی علوم القرآن

اشارة

نام کتاب: البرهان فی علوم القرآن نویسنده: محمد بن عبد الله الزرکشی موضوع: دانشنامه علوم قرآن تاریخ وفات مؤلف: ۷۹۴ ق زبان: عربی تعداد جلد: ۴ ناشر: دار المعرفة مکان چاپ: بیروت سال چاپ: ۱۴۱۰ / ۱۹۹۰ نوبت چاپ: اوّل

[الجزء الأول

تصدیر

تصدیر بسم اللّه الرحمن الرحیم إن الحمد للّه، نحمده و نستعینه و نستغفره، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا، من یهد اللّه فلا مضلّ له، و من یضلل فلا هادی له، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران ۳: ۱۰۲). یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً (النساء ۴: ۱). یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً* یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمالَکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ، وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً (الأحزاب ۳۳: ۷۰- ۷۱). أما بعد، فهذا کتاب «البرهان فی علوم القرآن» للإمام الأصولی الفقیه المحدّث بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی، نقدّمه للقارئ الکریم بحلّة جدیدة، بعد أن قمنا بتحقیقه و خدمته بما یسّر اللّه به و أعان، و هو کتاب جلیل القدر، کثیر الفوائد، یجمع خلاصة أقوال الأئمة الأعلام حول القرآن الکریم، کتاب اللّه المعجز، و یمثّل دائرة معارف قرآنیة لا غنی عنها لکل باحث و طالب علم من علوم القرآن الکریم. و لقد کنت شغوفا بوضع تألیف جامع لعلوم القرآن و ما کتب فیها منذ أیام الدراسة بسبب ما واجهنی من الصعاب ممّا یواجه کل طالب و باحث، و کنت أعجب من تألیف أئمتنا الجامعة لعلوم القرآن و التی تدل علی همم عالیة، و توفیق من اللّه عز و جل لمثل البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶ هذه المؤلفات، علی الرغم من الظروف التی کانوا یعیشون فیها من أسالیب التنقل و الاتصالات، و الحصول علی الکتب و معلوماتها ... ممّا إذا قیس بما نراه فی أیامنا هذه لعدّ من المعجزات الخوارق للعادات، رحمهم اللّه و جزاهم عنّا خیر الجزاء، لکنی أجد هذه المؤلفات الکثیرة تحتاج إلی تألیف جامع لشملها یعین الباحث علی حسن الإفادة منها. و ظلت فکرة وضع هذا التألیف الجامع للعلوم و الدراسات القرآنیة تراودنی، و تزداد أهمیتها عندی یوما بعد یوم، ثم بدأت تأخذ حیّز التنفیذ مع مطلع هذا القرن، حین بدأت أجمع مواد هذه الدراسة علی جزازات صغیرة کنت أجمع فیها الفوائد التی تقع لی من هنا و هناک، و أرتبها علی حروف المعجم، و یزیدها اللّه سبحانه و تعالی بفضله و توفیقه یوما بعد یوم، حتی اجتمع لی منها الشیء الکثیر، و کان زملائی ممن یری هذا العمل یشجعنی علی طبعه و توفیره بین أیدی الباحثین، لیعم به النفع فأتعلّل لهم بعدم اکتماله، و عدم صلاحیته للنشر، رغبة منی بتحسینه و مراجعته، و إضافة ما یستجد یوما بعد یوم من المعلومات حول الدراسات القرآنیة، لیکتمل هذا العمل و یخرج بالصورة اللائقة. ثم حدث أن رغب إلیّ مدیر دار المعرفة الفاضل بتحقیق کتاب «البرهان» فاعتذرت له بانشغالی بتحقیق کتاب «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» و هو مشیخة و فهرسة الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) و هو کتاب حافل بالفوائد الحدیثیة، و کنت قد انتسخت نصفه الأول، فما زال یلحّ علیّ و یشجعنی علی تحقیق کتاب «البرهان»، و أنا أتردّد فی شأنه، حتی شرح اللّه صدری للعمل به، فاستحضرت نسخة خطیة له، و ألهمنی اللّه لخدمة الکتاب بما تیسّر لی و جمعته من فوائد، و تجلّت لی حکمة الباری سبحانه و تعالی من تسخیری- قبل عشر سنوات- بجمع ما یتعلق بکتابه الکریم، لوضعه فی مکانه من هذا الکتاب، فسبحان علّام الغیوب، جلّ جلاله، و تعاظمت قدرته. و لما عزمت أمری علی مباشرة العمل بالبرهان،

وجدت أنه قد طبع سابقا عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۷ م بتحقیق شیخ من شیوخ المحققین فی أیامنا، و هو الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهیم، و هو من هو ممّن لهم فضل السبق بتحقیق الکثیر من أمهات البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷ کتب التراث و ممّن عرف بالأمانة و التدقیق، و قلت فی نفسی: ما ذا عسای أن أقدّم للکتاب أکثر مما قدّمه أستاذنا الکبیر! لکن جلالة الموضوع، و أهمیّة الکتاب، و صدور کثیر من الدراسات القرآنیة، و غیرها من مصادر الزرکشی فی «البرهان»، و فهارس المخطوطات منذ صدور الطبعة الأولی للکتاب إلی أیامنا هذه، و ما هیأه اللّه لی من فوائد، کل هذه الأمور جعلتنی أقتنع بضرورة عملی، و هذا هو الکتاب بین یدی القارئ یفصح عن نفسه، و یترک له الحکم فیه. و قد هیّأ اللّه للعمل بجانبی فی الکتاب شیخین جلیلین عرفا بالدیانة و العلم، هما فضیلة أستاذنا الشیخ جمال حمدی الذهبی، و فضیلة أخینا الشیخ إبراهیم عبد اللّه الکردی حفظهما اللّه. و من الأمانة أن أذکر أنهما هما اللذان قاما بتحقیق الکتاب، و قبلانی مساعدا لهما فی عملهما، فلهما منی خالص التقدیر و الشکر. کما أشکر کل الذین ساهموا فی الکتاب نسخا و تصحیحا و فهرسة لا سیما الشیخ عامر البوتاری، و محمد عبد الرحمن المرعشلی، و ریاض عبد اللّه عبد الهادی، و محمد الحصری، و محمد دغیش، و مصطفی الجعفری، کما أتوجه بخالص الشکر و التقدیر لادارة دار المعرفة التی ساهمت بتمویل هذا المشروع الکبیر حتی رأی النور، جزی اللّه الجمیع خیر الجزاء. و أخیرا، فهذه خلاصة جهود عشر سنوات مستمرة فی خدمة القرآن الکریم، حوت بین أسطرها جهود آلاف العلماء منذ نزول القرآن إلی أیامنا هذه، أرجو بها أن أکون قد خدمت کتاب ربنا جل جلاله بما یلیق بجلالة قدره علی المنهج العلمی السلیم، و استغفر اللّه العلی العظیم من کل خطإ و زلل وقع منّی فیه، و أسأله تعالی أن یتقبّله منی و أن یجعله خالصا لوجهه الکریم، و من العمل الذی لا ینقطع ثوابه و أجره بعد موت صاحبه، و أرجو کل قارئ نظر فیه أن یدعو لی بالرحمة و المغفرة و أن یتجاوز عما یری فیه من تقصیر فالکمال لله وحده، هو المرتجی لحسن القبول، و الحمد للّه رب العالمین، و صلی اللّه علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه و سلم. و کتب الفقیر إلی عفو ربّه یوسف المرعشلی بیروت فی غرة ربیع الأول ۱۴۰۹ ه الموافق له ۱۲ أوکتوبر ۱۹۸۸ م البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹

مقدمة التحقیق

اشارة

مقدمة التحقیق التعریف بالإمام بدر الدین الزرکشی علوم القرآن، نشأتها و تطورها، أشهر ما ألف فیها. قیمة کتاب «البرهان فی علوم القرآن» خطة التحقیق و وصف النسخ الخطیة للکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱

الإمام بدر الدین الزرکشی «۱» اسمه و نسبه- مولده و نشأته- مؤلفاته- وفاته

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه هو الإمام العلّامة الفذ بدر الدین محمد بن عبد اللّه «۲» بن بهادر، أبو عبد اللّه، المنهاجیّ، الزّرکشیّ «۳» التّرکی الأصل، المصری، الشافعی. أحد العلماء الأثبات، و جهبذ من جهابذة أهل النظر و الاجتهاد، و علم من أعلام القرآن و الحدیث و أصول الدین و الفقه فی القرن الثامن الهجری. کان یلقّب بالمنهاجیّ «۴» نسبة لکتاب «المنهاج» للإمام النووی. و هو کتاب فی

(_____ ۱) للتوسع فی ترجمته انظر تاریخ ابن الفرات ۹/ ۳۲۶، و السلوک لمعرفة دول الملوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹، و طبقات الشافعیة لابن قاضی شهبة ۴/ ۱۳۹، و تاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر بأبناء العمر له أیضا ۳/ ۱۳۸، و النجوم الزاهرة لابن تغری بردی ۱۲/ ۱۳۴، و المنهل الصافی له أیضا و نزهة النفوس و الابدان للجوهری ۱/ ۳۵۴، و حسن المحاضرة للسیوطی ۱/ ۴۳۷، و بدائع الزهور فی وقائع

الدهور لابن إیاس ۱/ ۲/ ۴۵۲، و طبقات المفسرین للداودی ۲/ ۱۶۲، و طبقات الشافعیة لابن هدایة اللّه: ۲۴۱، و کشف الظنون لحاجی خلیفة: ۱۲۵ و ۲۲۶ و ۲۴۰ و ۳۸۶ و ۴۴۸ و ۴۷۶ و ۵۴۹ و ۵۹۵ و ۶۹۸ و ۶۹۹ و ۸۳۴ و ۸۷۶ و ۹۶۰ و ۹۹۵ و ۱۱۶۲ و ۱۲۰۱ و ۱۲۲۳ و ۱۳۳۴ و ۱۳۵۹ و ۱۳۸۴ و ۱۴۹۵ و ۱۵۵۹ و ۱۸۷۴ و ۱۹۲۷ و ۱۹۵۳ و ۲۰۰۳ و ۲۰۱۸، و شذرات الذهب لابن العماد ۶/ ۳۳۵، و هدیة العارفین للبغدادی ۲/ ۱۷۴، و الرسالة المستطرفة للکتانی: ۱۹۰، و تاریخ الأدب العربی لبروکلمان ۲/ ۹۱- ۹۲، و ذیله ۲/ ۱۰۸، و الأعلام للزرکلی ۶/ ۶۰- ۶۱، و معجم المؤلفین لکحالة ۹/ ۱۲۱ و ۱۰/ ۲۰۵، و الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن لعبد العزیز إسماعیل صقر (رسالة دکتوراه بکلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) ذهب الحافظ ابن حجر إلی أن اسم والده: بهادر بن عبد اللّه، و تبعه علی ذلک بعض المتأخرین، و ذهب آخرون إلی أن اسمه عبد اللّه بن بهادر کابن الفرات، و المقریزی و ابن قاضی شهبة فی «تاریخه» و السیوطی فی «حسن المحاضرة» و فی «الإتقان». و هو ما جاء علی کتب الإمام الزرکشی الخطیة. (۳) و قال ابن قاضی شهبة فی تاریخه ۱/ ۴۵۱: المعروف بابن الزرکشی. (۴) المقریزی، السلوک ۳/ ۲/ ۷۷۹، و ابن حجر، إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸ و قد ألّف الزرکشی حول «المنهاج» ثلاثة کتب هی: «تکملة شرح المنهاج للإسنوی» و «الدیباج فی توضیح المنهاج» و «المعتبر فی تخریج أحادیث- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲ الفقه الشافعی کان یهتم به کثیرا حفظا و تعلیقا و شرحا. و بالزّرکشیّ «۱»- علی وزن جعفریّ- نسبة لصناعة الزّرکش- و هی کلمة فارسیة مرکبة من «زر» أی الذهب، و «کش» أی ذو، و المقصود بها نسج الحریر؛ و لقّب بذلک لأنه کان یشتغل بها قبل طلبه العلم.

عصره و بیئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲»

عصره و بیئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲» عاش الإمام الزرکشی فی القرن الثامن الهجری، و هو قرن حافل بالأحداث السیاسیة الهامة فی تاریخ الإسلام، و بالحیاة العلمیة الذهبیة. فمن الناحیة السیاسیة: کان العالم الإسلامی لا یزال یرزح تحت حکم التتار و المغول الذین نکبوا المسلمین نکبات مؤلمة، غیر أن اللّه تعالی تجلّی بلطفه، فدخلت القبائل الذهبیة من التتار و المغول فی الإسلام فی بلاد روسیا و الترکستان، و لا تزال الترکستان علی إسلامها إلی الیوم. کما شهد هذا القرن نشاط الخلافة العثمانیة التی مدّت سیطرتها علی أکثر الأراضی الإسلامیة، و وحدت البلاد کلها تحت حکم مرکزی قاعدته الأناضول، و مدّت حکم الإسلام إلی بلاد جدیدة هی شبه جزیرة البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهولة، کما هزموا الجیش الصلیبی الذی سیّره علیهم الأوروبیون الغربیون و عزلوا بقایاهم فی القسطنطینیة و فی عدد قلیل من المعاقل الأخری. أما مصر- موطن الزرکشی- فکانت فی هذه الفترة تحت حکم المماليک البحریة الذین هزموا التتار علی ید السلطان الناصر محمد بن قلاوون (۶۸۴- ۷۴۱ ه) فی معرکة مرج راهط فی الشام (۷۰۲ ه) ثم تولّی بعده ابنه الملک المنصور سیف أبو بکر بعهد من أبیه (۷۴۱ ه) فکانت فترة حکمه و ما بعدها قاتمة تسودها الاضطرابات و الفتن الداخلیة قام خلالها الصلیبیّون بنهب الاسکندریة (۷۶۷ ه) ثم تولی المماليک الجراکسة (۷۸۴ ه) حکم مصر علی ید السلطان الملک الظاهر أبی سعید برقوق بن أنس الذی قتل أکثر المماليک البحریة و شتّتهم.

- المنهاج و المختصر» یمکن الرجوع إلیها فی فصل مؤلفاته من هذه الدراسة. (۱) انفرد ابن قاضی شهبة فی «تاریخه» ۱/ ۴۵۱ فلقّبه بابن الزرکشی، فتکون النسبة علی هذا لأبیه. (۲) للتوسع فی تفاصیل تاریخ القرن الثامن الهجری یمکن مراجعة: ابن کثیر، البدایة و النهایة ۱۴/ ۱۴- ۳۳۴، و ابن إیاس، بدائع الزهور ۱/ ۶۷، و ابن تغری بردی، النجوم الزاهرة ۷/ ۴۷، و السیوطی حسن المحاضرة ۲/ ۱۱۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳ و شهد آخر هذا القرن اجتیاحا مغولیا جدیدا علی أیدی تیمور لنک- أی الأعرج- و هو من أحفاد جنکیز خان، فأنزل ببلاد المسلمین الکثیر من الدمار و الخراب. هذا ما کان یسود العالم الإسلامی فی القرن الثامن الهجری، فالخطر یحدق بالمسلمین من کل جانب، و آثار الدمار و الخراب التی ألحقها بهم المغول و التتار لا تزال جاثمة، و الوثنیة و الزندقة تحاصر المسلمین، و الصلیبیة لم تتوقف عن

هجماتها الوحشیة ضد المسلمین. و المسلمون فی الداخل مشتتون یتنازعون علی السلطة، و الفرق الضالة و الأفکار الهدامة تفتک بجسم الأمة، کالباطنیة و الإسماعیلیة الحشاشین. أما الحیاة العلمیة فکانت- بحمد اللّه- علی النقیض من الحالة السیاسیة، فقد کانت مزدهرة ازدهارا ذهبیا فی هذا القرن، إذ هیّأ اللّه فیه علماء موهوبین فی شتی الاختصاصات العلمیة شمّروا عن ساعد الجدّ، و لم یتأثّروا بالحوادث السیاسیة، و نهضوا بالحرکة العلمیة إلی أوج عظمتها، فکثرت المدارس العلمیة و المکتبات، و ظهرت المؤلفات و الموسوعات فی شتی المیادین و الاختصاصات. و من أسباب ازدهار الحرکة العلمیة فی هذا العصر، تجمّع العلماء فی مصر عقب سقوط بغداد علی أیدی المغول (۶۵۶ ه) و قد وضع هؤلاء العلماء نصب أعینهم العودة بالعلوم إلی سابق أوانها، لما شعروا من خطورة زوال هذه العلوم، فضاعفوا جهودهم، و لاقوا تشجیعا من الحکام المماليک. و یکفی للدلالة علی خصوبة النتاج العلمی فی هذا العصر ما ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی کتابه «الدرر الکامنة فی أعیان المائة الثامنة» حیث بلغ ما عدّه من الأعیان أکثر من خمسة آلاف عالم من أمثال ابن تیمیة (ت ۷۲۸ ه) و المزّی (ت ۷۴۲ ه) و أبی حیان (ت ۷۴۵ ه) و الذهبی (ت ۷۴۸ ه) و ابن القیم (ت ۷۵۱ ه) و مغلطای (ت ۷۶۲ ه) و الیافعی (ت ۷۶۸ ه) و جمال الدین الإسنوی (ت ۷۷۲ ه) و ابن کثیر (ت ۷۷۴ ه) و ابن قدامة المقدسی (ت ۷۸۰ ه) و شهاب الدین الأذرعی (ت ۷۸۳ ه) و الکرمانی (ت ۷۸۶ ه) و التفتازانی (ت ۷۹۱ ه) و ابن رجب الحنبلی (ت ۷۹۵ ه) و سراج الدین البلقینی (ت ۸۰۵ ه) و زین الدین العراقی (ت ۸۰۶ ه) ... البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴ هذه هی البیئة السیاسیة و العلمیة التی کان الإمام الزرکشی یعیش فیها، و ما من شک فی أن هذه البیئة کان لها أثر فی تکوین شخصیته العلمیة.

مولده و نشأته و طلبه للعلم

مولده و نشأته و طلبه للعلم ولد الزرکشی فی القاهرة عام (۷۴۵ ه) «۱» من أسرة ترکیة، و کان أبوه مملوکیا، تعلّم فی حداثته صناعة الزرکش ثم توجه فی صغره لطلب العلم مخلصا فی طلبه، جادّا فیه، فصادف بیئة علمیة عامرة بالمدارس و العلماء، زاخرة بدور الکتب الخاصة و العامّة، حافلة بالمساجد الغاصّة بطلاب العلم و المعرفة الوافدین من شتی البلاد إلی مصر للاستفادة من علمائها، فانتظم فی حلقات الدروس، و حفظ کتاب «المنهاج» «۲» للإمام النووی و هو کتاب فی الفقه الشافعی، و صار یلقب بالمنهاجی نسبة إلیه. و لازم حلقة الشیخ جمال الدین الإسنوی «۳» (ت ۷۷۲ ه) فی المدرسة الکاملیة، و کان الإسنوی رئیس الفقهاء الشافعیة بالدیار المصریة فنهل من علمه، و کان من أنجب تلامیذه و أذکاهم، کما لازم الشیخ سراج الدین البلقینی «۴» (ت ۸۰۵ ه) و الحافظ

(_____ ۱) قال الحافظ ابن حجر فی إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹: رأیت بخطه- أنه ولد- سنة خمس و أربعین و سبعمائة. (۲) کتاب «منهاج الطالبین و عمدة المفتین» للإمام النووی، یحیی بن شرف (ت ۶۷۷ ه) و هو مختصر محرّر فی فروع الشافعیة مشهور و متداول اعتنی به الشافعیة حفظا و شرحا طبع بمصر ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۸ م فی (۱۵۵) صفحة، و طبع بالمطبعة المیمنیة فی مصر ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۶ م و فی المطبعة الجمالیة فی مصر ۱۳۲۹ ه/ ۱۳۱۰ م فی (۱۴۶) صفحة. و طبع مع ترجمة باللغة الفرنسیة بأسفل صحائفه للمستشرق فون دنبرج فی لیدن ۱۳۰۱ ه/ ۱۸۸۲ م. و طبع بالمطبعة المیمنیة فی مصر و بهامشه «منهج الطلاب» للشیخ زکریا الأنصاری ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۸۹ م فی (۱۳۹) صفحة، و طبع فی مصر ۱۳۱۴ ه/ ۱۸۹۵ م و فی مکة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م. و طبع بمطبعة عیسی الحلبی فی مصر و بهامشه متن «المنهج» لزکریا الأنصاری ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۱۶۰) صفحة. و صوّر بدار المعرفة فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۳) هو الإمام عبد الرحیم بن الحسن بن علی الإسنوی، جمال الدین، أبو محمد فقیه أصولی من علماء العربیة ولد بإسنا و انتقل إلی القاهرة (۷۲۱ ه) انتهت إلیه رئاسة الشافعیة فیها. من کتبه «المبهمات علی الروضة» (ت ۲۲۷ ه) (البدر الطالع ۱/ ۳۵۲). (۴) هو الإمام عمر بن رسلان بن نصیر، سراج الدین أبو حفص البلقینی المجتهد الحافظ للحدیث. ولد فی بلقینة من غربیة مصر و تعلم بالقاهرة و ولی قضاء الشام (۷۶۹ ه) و توفی بالقاهرة (۸۰۵ ه) (الضوء اللامع ۶/ ۸۵). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵ مغلطای «۱» (ت ۷۶۲ ه) فتخرّج به فی الحدیث.

رحلاته و عودته إلی مصر

رحلاته و عودته إلی مصر ثم رحل سنة اثنتین و خمسین «۲» لبلاد الشام فسمع الحدیث من الشیخ صلاح الدین بن أمیلة و أخذ الفقه و الحدیث عن الحافظ عماد الدین ابن کثیر «۳» (ت ۷۷۴ ه) و قرأ علیه مختصره فی الحدیث و مدحه ببیتین «۴»، ثم ترامت له شهرة الشیخ شهاب الدین الأذرعی «۵» بحلب فقصد إلیه و أخذ عنه الفقه و الأصول «۶». ثم عاد إلی مصر بعد أن جمع أشتات العلوم، فتصدّر للتدریس و الإفتاء و ولی مشیخة خانقاه کریم الدین «۷» بالقرافة الصغری «۸»، و أقبل علی التصنیف فکتب بخطه ما لا یحصی «۹». و اجتمع له من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یجتمع لغیره من أفذاذ الرجال.

(_____۱) هو الإمام مغلطای بن قلیج بن عبد اللّه أبو عبد اللّه البکجری المصری الحنفی، محدّث مؤرخ، ترکی الأصل، ولی تدریس الحدیث فی المدرسة المظفریة بمصر، له أکثر من مائة تصنیف، ت ۷۶۲ ه (لحظ الألحاظ: ۱۳۳). (۲) انفرد الداودی فی طبقات المفسرین ۲/ ۱۶۲ بذکر تاریخ رحلته لدمشق، و قد ذکره بالحروف، و هو أمر ملفت للنظر لأن عمر الزرکشی فی هذه السنة کان سبع سنین! (۳) هو الإمام الحافظ عماد الدین أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی الشافعی المفسّر المحدث الفقیه. ولد فی نواحی بصری الشام ثم انتقل لدمشق فطلب فیها العلم و برع و فاق أقرانه ت ۷۷۴ ه (ذیل تذکرة الحفاظ للحسینی ص ۵۷). (۴) ابن حجر الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷. (۵) هو الإمام أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدین أبو العباس الأذرعی، فقیه شافعی، ولد بأذرعات الشام، و تفقه بالقاهرة و ولی نیابة القضاء بحلب (ت ۷۸۳ ه) (الدرر الکامنة ۱/ ۱۲۵). (۶) ابن قاضی شهبة، طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۷) و تعرف أیضا بالخانقاه الکریمیة، أنشأها فی القرافة الصغری القاضی کریم الدین عبد الکریم بن السدید (ت ۷۲۴ ه) قال ابن إیاس فی بدائع الزهور ۱/ ۱/ ۴۵۴ فی حوادث سنة ۷۲۲ ه: و کان القاضی کریم الدین هذا له برّ و معروف، و أنشأ جامعا بالجزیرة الوسطی، و أنشأ خانقاه بالقرافة الصغری، و أوقف علی الجامع و الخانقاه عدة جهات. (۸) ابن قاضی شهبة، طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۹) ابن حجر، إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶

أخلاقه و فضله

أخلاقه و فضله قال ابن قاضی شهبة «۱»: (و حکی لی- تلمیذه- الشیخ شمس الدین البرماوی «۲» أنه کان منقطعا إلی الاشتغال بالعلم، لا یشتغل عنه بشیء، و له أقارب یکفونه أمر دنیاه). و قال الحافظ ابن حجر «۳»: (و کان منقطعا فی منزله، لا یتردد إلی أحد إلّا إلی سوق الکتب، و إذا حضره لا یشتری شیئا، و إنما یطالع فی حانوت الکتبی طول نهاره، و معه ظهور أوراق یعلق فیها ما یعجبه، ثم یرجع فینقله إلی تصانیفه).

علمه و ثناء العلماء علیه

علمه و ثناء العلماء علیه کان الزرکشی مشارکا فی عدة فنون، کالتفسیر، و الحدیث، و الفقه، و أصوله، و الأدب، و له فی کل فن منها مؤلفات تدل علی تبحّره فیه، فقد أحاط بالأصول و الفروع، و عرف الغامض و الواضح، و وعی الغریب و النادر، و استقصی المقیس و الشاذ، إلی جانب ما وهبه اللّه إیاه من ذکاء و فطنة. و أهّله ذلک کله للتوفّر علی الجمع و التصنیف، فوضع من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یضعه غیره من أفذاذ الرجال. و قد وصفه المقریزی (ت ۸۴۵ ه) فی کتابه «السلوک» «۴» فقال: (الفقیه الشافعی، ذو الفنون و التصانیف المفیدة). و عدّه ابن قاضی شهبة (ت ۸۵۱ ه) من أئمة الشافعیة فی کتابه «طبقات الشافعیة» «۵» فقال: (قال بعض المؤرخین

کان فقیها، أصولیا، أدیبا فاضلا فی جمیع ذلک). و قال الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی «الدرر الکامنة» «۶»: (و عنی الزرکشی بالفقه و الأصول و الحدیث) و وصفه الجوهری (ت ۹۰۰ ه) فی «نزهة

(_____ ۱) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۲) هو الإمام محمد بن عبد الدائم بن موسی، شمس الدین، أبو عبد اللّه البرماوی، محدّث و فقیه شافعی، مصری أقام مدّة فی دمشق، تصدر للإفتاء و التدریس بالقاهرة، و توفی ببیت المقدس ۸۳۱ ه (البدر الطالع ۲/ ۱۸۱). (۳) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) السلوک ۳/ ۲/ ۷۷۹. (۵) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۶) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷ النفوس» «۱» فقال: (الفقیه المفنن المشهور بالزرکشی الشافعی صاحب التصانیف الفائقة المفیدة و الفنون الرائعة البدیعة). و وصفه ابن إیاس الحنفی (ت ۹۳۰ ه) فی «بدائع الزهور» «۲» فقال: (و کان عالما فاضلا ... و ألف تصانیف کثیرة، و کان فرید عصره). و عدّه الداودی (ت ۹۴۵ ه) من أئمة المفسرین فی کتابه: «طبقات المفسّرین» «۳» و وصفه بقوله: (الإمام العالم العلّامة المصنّف المحرر). و نقل ابن قاضی شهبة فی «طبقات الشافعیة» «۴» عن بعض المؤرخین قوله: (و خطه ضعیف جدّا قلّ من یحسن استخراجه) و أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا فعلّق علی هامش إحدی نسخ «طبقات الشافعیة» بقوله: (لم یکن خطه ضعیفا، فقد نسخ الکثیر من تصانیف غیره، و إنما یوجد له الخط العقد فی الذی یکتبه لنفسه، فإنه کان یسرع جدا، و کتب بالقلم الوضیع، و یبالغ فی التعلیق).

مؤلفاته

مؤلفاته بلغت مؤلفات الزرکشی (۴۵) تصنیفا، وصلنا منها (۲۸) کتابا، و اهتم الباحثون بتحقیق کتبه و نشرها، فنشروا (۱۱) کتابا منها، و لا یزال (۱۸) کتابا مخطوطا، و فقد منها (۱۶) کتابا، نصّت علیها المصادر. و کان أکثر اهتمام الزرکشی بالفقه و أصوله، فقد وضع فیه (۲۲) کتابا، و وضع فی الحدیث الشریف (۹) کتب، و فی اللغة و الأدب (۴) کتب، و فی علوم القرآن (۳) کتب، و فی التوحید (۳) کتب و فی التراجم کتابا واحدا. و هذه قائمة بأسماء مؤلفاته علی نسق حروف المعجم مع بیان حال کل منها. ۱- الإجابة لإیراد ما استدرکته عائشة علی الصحابة «۵». (فی الحدیث) ذکره

(_____ ۱) نزهة النفوس و الأبدان ۱/ ۳۵۴. (۲) بدائع الزهور ۱/ ۲/ ۴۵۲. (۳) طبقات المفسّرین ۲/ ۱۶۲. (۴) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰. (۵) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بالمطبعة الهاشمیة بدمشق ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م فی (۲۲۸) ص. و أعاد نشره بالمکتب الإسلامی فی بیروت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م فی (۲۱۲) ص. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸ الحافظ ابن حجر «۱» فقال: (و له استدراک عائشة علی الصحابة)، و ذکره حاجی خلیفة «۲» فقال: (کتاب الإجابة للزرکشی، جزء لخّصه السیوطی و سمّاه «عین الإصابة فی استدراک عائشة علی الصحابة» و قد سبق الشیخ بدر الدین إلی التألیف فی ذلک الأستاذ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علی بن طاهر البغدادی، فعمل کتابا أورد فیه خمسة و عشرین حدیثا). *- أحکام المساجد: انظر إعلام الساجد بأحکام المساجد. ۲- الأزهیة فی أحکام الأدعیة. ذکره البغدادی فی «هدیة العارفین» «۳». ۳- إعلام الساجد بأحکام المساجد «۴». ذکره ابن حجر «۵» باسم «أحکام المساجد». *- استدراک عائشة علی الصحابة. انظر الإجابة لإیراد ما استدرکته عائشة علی الصحابة. ۴- البحر المحیط «۶» (فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضی شهبة «۷» فقال: (و البحر فی الأصول، فی ثلاثة أجزاء، جمع فیه جمعا کثیرا لم یسبق إلیه)، و قال الحافظ ابن حجر «۸»: (و جمع فی الأصول کتابا سماه «البحر» فی ثلاثة أسفار). ۵- البرهان فی علوم القرآن. و هو الکتاب الذی بین یدیک، و یأتی الکلام عنه مفصّلا ان شاء اللّه.

(_____ ۱) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ (۲) کشف الظنون: ۱۳۸۴. (۳) هدیة العارفین ۲/ ۱۷۵. (۴) طبع بتحقیق أبی الوفا مصطفی المراغی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م فی (۴۴۷) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) مخطوط بدار الکتب المصریة برقم ۴۸۳ أصول و فی الخزانة التیموریة

برقم ۱۰۱ أصول، و فی الأزهر (۲) ۷۲۲. و فی باریس: ۸۱۱ (بروکلمان ۲/ ۹۱) و یقوم محمد بن عبد الرزاق الدرویش بتحقیق الجزء الأول منه کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳) و یقوم الأستاذ محمد بشیر الادلبی أیضا بتحقیقه کرسالة جامعیة بجامعة الملک فیصل بالدمام (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۴). (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۸) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹ ۶- تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح (فی البلاغة) ذکره البغدادی فی «هدیة العارفین» «۱». *- تحریر الخادم (فی الفقه). انظر لب الخادم. *- تخریج أحادیث الشرح الکبیر للرافعی. انظر: الذهب الإبریز. *- التذکرة فی الأحادیث المشتهرة: انظر اللئالئ المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة. ۷- تشنیف المسامع بجمع الجوامع «۲» (فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضی شهبة «۳» فقال: (و شرح جمع الجوامع للسبکی فی مجلدین). و وصفه حاجی خلیفة «۳» بأنه (شرح ممزوج). ۸- تفسیر القرآن. ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۵»، فقال: (و تفسیر القرآن وصل إلی سورة مریم) و ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۶». و أغفل السیوطی ذکره فی «طبقات المفسرین» لکن تلمیذه الداودی استدرک علیه و ذکره فی «طبقاته». ۹- تکملة شرح المنهاج للنووی (فی الفقه الشافعی) و هو شرح الإسنوی و لم یکمله، ثم اختصره الزرکشی ب «الدیباج فی توضیح المنهاج» قال ابن قاضی شهبة «۷»: (و من تصانیفه تکملة شرح المنهاج للإسنوی، و اعتمد فیه علی «النکت» لابن النقیب، و أخذ من کلام الأذرعی و البلقینی و فیه فوائد و أبحاث تتعلق بکلام المنهاج حسنة لکنه یهتم فی النقل و البحث کثیرا، ثم أکمله لنفسه و لکن الربع الأول منه عدم و هو مسوّدة).

(_____ ۱) هدیة العارفین ۲/ ۱۷۴. (۲) طبع فی مصر ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م و حققه موسی بن علی بن موسی فقیهی کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳). (۳) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و کشف الظنون: ۵۹۵. (۵) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۶) کشف الظنون ۱/ ۴۴۸. (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و من الکتاب نسختان خطیتان بدار الکتب الظاهریة بدمشق رقم ۴۹ و ۳۴۵- فقه الشافعی (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۰۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰ قال حاجی خلیفة فی «الکشف» «۱»: (و شرحه- أی المنهاج- الشیخ جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الإسنوی بلغ فیه إلی المساقاة و سمّاه «الفروق» و أکمل الشیخ بدر الدین ذلک الشرح). ۱۰- التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح «۲» (فی الحدیث الشریف) و هو ملخص من شرحه الکبیر ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنة» «۳» فقال: (و شرع فی «شرح البخاری» فترکه مسوّدة- وقفت علی بعضها- و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد) بینما ذکر فی «إنباء الغمر» «۴» أنه ألّف «التنقیح» قبل الشرح الکبیر فقال: (و تنقیحه للبخاری فی مجلدة، و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن و زاد فیه کثیرا- و رأیت منه المجلد الأول بخطّه). و وصفه حاجی خلیفة «۵» فقال: (و شرح الشیخ بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی الشافعی و هو شرح مختصر فی مجلد، أوله: الحمد للّه علی ما عمّ بالإنعام ... الخ. قصد فیه إیضاح غریبه و إعراب غامضه و ضبط نسب أو اسم یخشی فیه التصحیف منتخبا من الأقوال أصحّها، و من المعانی أوضحها مع إیجاز العبارة و الرمز بالإشارة و إلحاق فوائد یکاد یستغنی به اللبیب عن الشروح؛ لأن أکثر الحدیث ظاهر لا یحتاج إلی بیان- کذا قال- و سمّاه «التنقیح» و علیه «نکت» «۶» للحافظ ابن حجر العسقلانی- و هی تعلیقه بالقول و لم تکمل. و للقاضی محبّ الدین أحمد بن نصر اللّه البغدادی الحنبلی (ت ۸۴۴ ه) نکت أیضا علی تنقیح الزرکشی). *- توضیح المنهاج. انظر الدیباج فی توضیح المنهاج. حاشیة علی البردة: انظر شرح البردة. ۱۱- حواشی الروضة للبلقینی (فی الفقه). ذکره الحافظ ابن حجر «۷» بقوله:

(_____ ۱) کشف الظنون: ۱۸۷۴. (۲) طبع بالمطبعة العصریة فی القاهرة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م. (۳) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹. (۵) کشف الظنون ۱/ ۵۴۹ فی الکلام علی «صحیح البخاری». (۶) حققه معوض بلال العوفی کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۷). (۷) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱ (و أخذ عن

الشیخ سراج الدین البلقینی و لازمه، و لما ولی قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلدا بعد مجلد فعلقها علی الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشی الروضة للبلقینی و ذلک فی سنة (۷۶۹) و ملکتها- الکلام للحافظ ابن حجر- بخطه ...). *- خادم الرافعی و الروضة فی الفروع. انظر خادم الشرح للرافعی و الروضة للنووی. ۱۲- خادم «الشرح للرافعی» و «الروضة للنووی» «۱» (فی الفقه). قال ابن قاضی شهبة «۲»: (خادم الشرح و الروضة، و هو کتاب کبیر، فیه فوائد جلیلة، کتبه علی أسلوب «التوسط» «۳» للأذرعی). و وصفه ابن حجر «۴» بقوله: (جمع «الخادم» علی طریق «المهمات» «۵» ما استمدّ من «التوسّط» للأذرعی کثیرا، لکنه شحنه بالفوائد الزوائد من «المطلب» «۶» و غیره) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۷» بقوله: (و خادم الرافعی فی عشرین مجلدة) و ذکر أن المؤلف اختصره فی کتاب فقال: (و مختصر «الخادم» و سماه «تحریر الخادم» و قیل: «لب الخادم»). و ذکره حاجی خلیفة «۸» فقال: (ذکر فی «بغیة المستفید (_____» ۱) توجد منه أجزاء خطیة بالمکتبة الأزهریة رقم: ۷۵۵ و ۵۶۷۷ و فی دار الکتب المصریة منه الأجزاء التالیة ۱- ۳- ۵- ۶- ۷- ۸- ۹- ۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۴- ۱۵ برقم ۲۱۶۰۲ ب و ۲۲۹۳۱ ب و ۲۶۲۵۱ ب و ۲۲۹۳۱ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (بروکلمان ۱/ ۵۴۳ و ۲/ ۹۲). (۲) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰. (۳) کتاب «التوسّط و الفتح بین الروضة و الشرح» للشیخ شهاب الدین أحمد بن حمدان الأذرعی (ت ۷۸۳ ه) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۹۳۰. و منه نسخة خطیة بدار الکتب المصریة رقم ۵۸- فقه شافعی. (۴) الدرر الکامنة: ۳/ ۳۹۷- ۳۹۸. (۵) کتاب «المهمات فی شرح الرافعی و الروضة» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۱۹۱۴، باسم «المهمات علی الروضة» فی فروع الشافعیة للشیخ جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الاسنوی (ت ۷۷۲ ه) منه نسخ خطیة متعددة بدار الکتب المصریة رقم: ۲۱۱ و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۴۱۰ و ۴۲۴ و ۴۲۶ و ۴۹۷ و ۴۹۸ و ۱۴۵۰- فقه شافعی. (۶) کتاب «المطلب العالی فی شرح وسیط الإمام الغزالی» لابن الرفعة، نجم الدین أحمد بن محمد (ت ۷۱۰ ه) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۲۰۰۸، و منه نسخ خطیة بدار الکتب المصریة رقم: ۲۷۹، و ۳۶۳ و ۴۲۹ و ۱۴۴۷ و ۱۵۱۸ و ۴۴ م- فقه شافعی. (۷) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸- ۱۳۹. (۸) کشف الظنون: ۶۹۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲ أنه أربعة عشر مجلدا کل منه خمسة و عشرون کراسة، ثم إنی رأیت المجلد الأول منها افتتح بقوله: الحمد للّه الذی أمدّنا بإنعامه الخ ... و ذکر أنه شرح فیه مشکلات «الروضة» و فتح مقفلات «فتح العزیز» و هو علی أسلوب «التوسط» للأذرعی. و أخذه جلال الدین السیوطی یختصر من الزکاة إلی آخر الحج، و لم یتمه و سمّاه «تحصین الخادم»). ۱۳- خبایا الزوایا «۱» (فی الفقه) وصفه حاجی خلیفة «۲» فقال: (ذکر فیه ما ذکره الرافعی و النووی فی غیر مظنتها من الأبواب، فردّ کل شکل إلی شکله، و کل فرع إلی أصله. و استدرک علیه الشریف عز الدین حمزة بن أحمد الحسینی الدمشقی الشافعی المتوفی سنة ۸۷۴ ه و سمّاه «بقایا الخبایا». و لبدر الدین أبی السعادات محمد بن محمد البلقینی المتوفی سنة ۸۹۰ حاشیة علیه). ۱۴- خلاصة الفنون الأربعة «۳». و یسمی أیضا: فی خلاصة الفنون الأربعة. ۱۵- الدیباج فی توضیح المنهاج للنووی «۴». (فی الفقه) و هو الشرح الصغیر له، اختصره من شرحه الکبیر المسمّی «تکملة شرح المنهاج للإسنوی» المتقدّم، قال ابن قاضی شهبة «۵» بعد أن ذکر «التکملة»: (ثم أکمله لنفسه، و لکن الربع الأول منه عدم و هو مسودة) و ذکر الحافظ ابن حجر «۶» أنه رآه بخطه، و وصفه بقوله (و شرح المنهاج فی عشرة مجلدات، و مختصره فی مجلدین و ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۷» فقال: (و قیل: له شرح آخر مسمّی بالدیباج). ۱۶- الذهب الإبریز فی تخریج أحادیث فتح العزیز (فی الحدیث) و یسمیه ابن (_____» ۱) طبع بتحقیق عبد القادر خلف العانی و مراجعة عبد الستار أبو غدّة بوزارة الأوقاف الکویتیة (أخبار التراث العربی ۲/ ۹ و ۵/ ۲۶). (۲) کشف الظنون: ۶۹۹. (۳) مخطوط فی مکتبة برلین: ۵۳۲۰ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۴) مخطوط بدار الکتب الظاهریة بدمشق: ۶۸ فقه شافعی، و منه نسختان بدار الکتب المصریة: ۱۰۲ و ۱۱۳۷ فقه شافعی (بروکلمان ۱/ ۴۹۷ و ۲/ ۹۲، و الذیل ۲/ ۱۰۸). (۵) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) کشف الظنون: ۱۸۷۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳ قاضی شهبة «۱»: (تخریج أحادیث

الرافعی). و وصفه الحافظ ابن حجر «۲» فقال: (و خرج أحادیث الرافعی و مشی فیه علی جمع ابن الملقن، لکنه سلک طریق الزیلعی فی سوق الأحادیث بأسانید خرّجها، فطال الکتاب بذلک) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۳» فقال: (تخریج أحادیث الرافعی فی خمس مجلدات) و ذکره الکتانی فی «الرسالة المستطرفة». ۱۷- ربیع الغزلان (فی الأدب)، قال ابن قاضی شهبة «۴»: (و له مصنّفات أخر، منها مصنف فی الأدب سماه «ربیع الغزلان») و ذکره حاجی خلیفة «۵» باسم (رتیع الغزلان)- بالتاء المثناة. ۱۸- رسالة فی الطاعون. ذکرها حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۶». *- رسالة فی کلمات التوحید. انظر «معنی لا إله إلا اللّه». ۱۹- زهر العریش فی أحکام تحریم الحشیش «۷». ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۸». ۲۰- سلاسل الذهب «۹» (فی أصول الفقه). ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۱۰» و حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۱۰».

(۱) طبقات الشافعیة: ۴ / ۳۲۰. (۲) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹، و الرسالة المستطرفة: ۱۹۰. (۴) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰، و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۵) کشف الظنون: ۸۳۴. (۶) المصدر نفسه: ۸۷۶. (۷) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة رقم: ۳۸۱۲، و دار الکتب المصریة رقم: ۱۵۰ مجامیع، و قولة رقم ۲۵ مجامیع و برلین ۵۴۸۶، وجوته رقم ۲۰۹۶ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۸) کشف الظنون: ۹۶۰. (۹) حققه محمد المختار الأمین الشنقیطی کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنوّرة (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۶ و ۳۱/ ۱۴) و حققه مأمون عبد القیوم کرسالة جامعیة بکلیة الشریعة و القانون بجامعة الأزهر و حققته صفیة أحمد خلیفة کرسالة ماجستیر بقسم الأصول بکلیة الدراسات الإسلامیة و العربیة بجامعة الأزهر ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۳۱/ ۱۴). (۱۰) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون: ۹۹۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴ ۲۱- شرح الأربعین النوویة (فی الحدیث)، ذکره الحافظ ابن حجر «۱» فقال: (رأیت بخطّه شرح الأربعین النوویة). ۲۲- شرح البخاری. و هو الشرح الکبیر له، ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنة» «۲» فقال: (و شرع فی شرح البخاری فترکه مسوّدة، وقفت علی بعضها، و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد)، و قال فی «إنباء الغمر» «۲»: (و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن، و زاد فیه کثیرا، و رأیت منه المجلد الأول بخطّه) و ذکر حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۲» الشرح الصغیر المسمّی ب «التنقیح» و أغفل الشرح الکبیر. ۲۳- شرح البردة للبوصیری. المسمّاة بالکواکب الدریة فی مدح خیر البریة، ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۵»، و بروکلمان. *- شرح تلخیص المفتاح للسکاکی (فی البلاغة) انظر تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح. ۲۴- شرح التنبیه «۶» للشیرازی «۷» (فی الفقه) ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۸» و حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۸». *- شرح الجامع الصحیح للبخاری. انظر شرح البخاری.

(۱) إنباء الغمر ۳ / ۱۴۰ و الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۲) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸ و إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹- ۱۴۰، و کشف الظنون: ۵۴۹. (۵) کشف الظنون: ۱۳۳۴ و یوجد منه نسخة خطیة فی بنکیبور ۲۳/ ۳۹ رقم ۲۵۳۴ (بروکلمان ۵/ ۹۰) و نسخة خطیة فی خدبخش بتنه رقم ۱۷۵۶ (معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۳۲۰). (۶) «التنبیه» فی فروع الشافعیة للشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن علی الفقیه الشیرازی الشافعی (ت ۴۷۶ ه) قال حاجی خلیفة فی کشف الظنون ص ۴۸۹: (و هو أحد الکتب الخمسة المشهورة المتداولة بین الشافعیة و أکثرها تداولا کما صرّح به النووی فی «تهذیبه»). و قد طبع الکتاب بعنایة المستشرق جوینبول فی لیدن ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۷۹ م فی (۵۹۸) ص، و طبع بالمطبعة المیمنیة بالقاهرة ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م فی (۱۶۰) ص، و فی مطبعة مصطفی الحلبی فی القاهرة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۱۶۸) ص، و فی مطبعة صبیح فی القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتصحیح عماد حیدر بعالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۲۸۶) ص. (۷) مخطوط فی برلین: ۴۴۶۶ و فی باتنا بالهند ۱/ ۹۱ (بروکلمان ۱/ ۴۸۵ و ۲/ ۹۲). (۸) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون ۴۹۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵ *- شرح جمع الجوامع للسبکی. انظر تشنیف المسامع بجمع الجوامع. *- شرح الکواکب الدریة فی مدح خیر البریّة للبوصیری. انظر شرح البردة. *- شرح علوم الحدیث لابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی

مقدمة ابن الصلاح. *- شرح عمدة الأحكام (فی أحادیث الأحكام)، انظر النكت علی عمدة الأحكام. *- شرح المنهاج للسبكی (فی أصول الفقه) انظر الدیباج فی توضیح المنهاج. ۲۵- شرح الوجیز «۱» للغزالی «۲» (فی الفقه) ذكره حاجی خلیفة فی «كشف الظنون» «۳». ۲۶- عقود الجمان و تذییل «وفیات الأعیان» لابن خلكان «۴» (فی التراجم) قال حاجی خلیفة فی «كشف الظنون» «۵» فی الكلام عن كتاب «وفیات الأعیان»: (و الشیخ بدر الدین الزركشی ذیّله أیضا و سماه «عقود الجمان» و ذكر كثیرا من رجال ابن خلكان) و یسمیه الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر» «۶» ب: «نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان». ۲۷- الغرر السوافر فیما یحتاج إلیه المسافر «۷» (فی الفقه) وصفه حاجی خلیفة (_____ ۱)

«الوجیز» فی الفقه الشافعی لحجة الإسلام أبی حامد الغزالی (ت ۵۰۵ ه) قال فی كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۲: (أخذه من «البسیط» و «الوسیط» له، و زاد فیه أمورا، و هو كتاب جلیل عمدة فی مذهب الشافعی، و قد اعتنی به الأئمة) طبع بمطبعة شركة الكتب بالقاهرة ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و صوّر بالمكتبة الأزهریة فی القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و بدار المعرفة فی بیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) مخطوط فی المكتبة الظاهریة بدمشق: ۲۳۹۲. (۳) كشف الظنون: ۲۰۰۳. (۴) قال الزركلی فی الأعلام ۶/ ۶۱: مخطوط فی ۳۴ كراسا بمكتبة عارف حكمت فی المدینة كما فی «مذكرات المیمنی». (۵) كشف الظنون: ۲۰۱۸. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) مخطوط فی توبنجن بألمانیا رقم ۳۰، و فی برلین: ۶۵۳ (بروكلمان الذیل ۲/ ۱۰۸) و منه صورة میكروفیلمیة بمعهد المخطوطات بالقاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶ فی «كشف الظنون» «۱» فقال: (مختصر علی ثلاثة أبواب. أوّله: الحمد للّه الذی جعل الأرض ذلولا نمشی ... الخ الأول فی مدلول السفر، الثانی فیما یتعلق عند السفر، الثالث فی الآداب المتعلقة بالسفر). *- غنیة المحتاج فی شرح المنهاج للنووی (فی الفقه) انظر الدیباج فی توضیح المنهاج. ۲۸- فتاوی (فی الفقه) ذكرها الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر» «۲». و حاجی خلیفة فی «كشف الظنون». ۲۹- فهرسة الزركشی. ذكره الزركلی فی الأعلام. *- الفوائد. كذا جاء ذكره فی «إنباء الغمر» «۳» فقال: (و الفوائد علی الحروف و علی الأبواب) و لعله كتاب «القواعد» و قد تصحّف فی مطبوعة «إنباء الغمر» فلیحرّر. *- الفوائد المنثورة فی الأحادیث المشهورة» «۴» انظر اللئالئ المنثورة. ۳۰- فی أحكام التمنی «۵». ذكره بروكلمان. *- فی خلاصة الفنون الأربعة. انظر خلاصة الفنون الأربعة. *- القواعد فی الفروع «۶». انظر القواعد و الزوائد. ۳۱- القواعد و الزوائد «۷» (فی قواعد و أصول الفقه) و یعرف أیضا ب «المنثور فی ترتیب القواعد الفقهیة» «۸». ذكره الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر» «۹» فقال: (و القواعد (_____ ۱) كشف الظنون: ۱۲۰۱. (۲) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ و كشف الظنون: ۱۲۲۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) ذكره بهذا الاسم الحافظ ابن حجر العسقلانی فی إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۵) مخطوط فی برلین: ۵۴۱۰ (بروكلمان ۲/ ۹۲). (۶) كذا جاء اسمه فی كشف الظنون: ۱۳۵۹. (۷) مخطوط فی دار الكتب المصریة برقمی: ۸۵۳ و ۱۱۰۳- فقه شافعی و فی مكتبة الأزهر برقم: ۱۵۱- أصول، و فی الخزانة التیموریة رقم: ۲۳۰- أصول، و فی مكتبة برلین رقم ۴۶۰۵، و فی أحمد الثالث برقمی: ۱۲۳۸ و ۱۲۳۹، و فی غوته: ۹۷۸/ ۸۰، و فی مكتبة جامعة اوبسالا بالسوید: ۱۷۷ و فی الموصل: ۱۱۲، و فی دمشق: ۵۹ (بروكلمان ۲/ ۹۲ و الذیل ۲/ ۱۰۸). (۸) الأعلام للزركلی ۶/ ۶۱. (۹) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰، و تصحّف الاسم فیه الی: الفوائد، فلیحرّر. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷ علی الحروف و علی الأبواب) و حاجی خلیفة فی «كشف الظنون» «۱» فقال: (رتبها علی حروف المعجم، شرحها سراج الدین عمر العبادی فی مجلدین و اختصر الشیخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانی (ت ۹۷۳ ه) الأصل «۲» كما ذكره فی «منه»). *- القواعد و الضوابط فی الفقه. انظر القواعد و الزوائد. ۳۲- كشف المعانی فی الكلام علی قوله تعالی وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ الآیة (یوسف: ۲۲). ذكره حاجی خلیفة «۳». ۳۳- اللئالئ المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة «۴». و یسمیه الحافظ ابن حجر فی «إنباء الغمر» «۵» ب «الفوائد المنثورة فی الأحادیث المشهورة». ۳۴- لب الخادم (فی الفقه). و هو مختصر من كتابه «خادم الشرح للرافعی و الروضة للنووی» ذكره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و مختصر الخادم و سماه تحریر الخادم و قیل: لبّ الخادم). ۳۵- لقطة العجلان و بلّة الظمآن «۷». (فی أصول الفقه) ذكرها حاجی خلیفة «۸»

(_____ ۱) کشف الظنون: ۱۳۵۹. (۲) قام إبراهیم شیخ إسحاق بتحقیق «مختصر قواعد الزرکشی» للشعرانی کرسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۰۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۶/ ۱۵). (۳) کشف الظنون: ۱۵۵۹. (۴) حققه عبد اللّه بن محمد الدویغری کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض باسم «اللئالئ المنثورة» (أخبار التراث العربی ۲/ ۲۱ و ۸/ ۲۳) و حققه حمدی عبد المجید السلفی فی العراق (أخبار التراث العربی ۷/ ۱۴) و حققه محمد عزیز شمس کرسالة ماجستیر بجامعة أم القری فی مکة المکرمة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۷/ ۱۵ و ۲۹/ ۱۴) و طبع بتحقیق مصطفی عبد القادر عطا بدار الکتب العلمیة فی بیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فی (۲۹۶) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) المصدر نفسه. (۷) طبع بتصحیح جمال الدین القاسمی بمطبعة والدة عباس فی القاهرة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م فی (۱۷۰) ص و طبع أیضا بدمشق. (۸) کشف الظنون ۱۵۵۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸ و قال: (شرحها الشیخ زکریا بن محمد الأنصاری (ت ۹۲۶ ه) شرحا ممزوجا سماه: «فتح الرحمن» «۱» أوله: الحمد للّه فاتح أبواب العلوم ... الخ). ۳۶- ما لا یسع المکلّف جهله «۲». ذکره بروکلمان. ۳۷- مجموعة الزرکشی «۳» (فی الفقه)، ذکرها الزرکلی فی «الأعلام» و یمکن أن تکون «الفتاوی» المتقدمة الذکر. ۳۸- مختصر قواعد العلائی «۴» (فی الفقه). اختصر به «قواعد» الحافظ أبی سعید خلیل بن کیکلدی الدمشقی (ت ۷۶۱ ه). ۳۹- المعتبر فی تخریج أحادیث المنهاج و المختصر «۵» ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی «إنباء الغمر». ۴۰- معنی لا إله إلا اللّه «۶». (فی التوحید) و یعرف أیضا ب «رسالة فی کلمات التوحید» «۷». ۴۱- مکاتبات (فی الأدب) ذکرها ابن قاضی شهبة فی «تاریخه» «۸». *- المنثور فی ترتیب القواعد الفقهیة (فی قواعد و أصول الفقه) ذکره بروکلمان و الزرکلی «۹» بهذا الاسم، انظر «القواعد و الزوائد (_____ ۱) مخطوط بدار الکتب المصریة، و فی دار الکتب الظاهریة بدمشق: ۵۸ (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۰۸). (۲) مخطوط فی مکتبة الاسکوریال رقم ۷۰۷ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۳) منه نسخة خطیة بهذا الاسم فی دار الکتب المصریة رقم ۲۵۳- فقه شافعی، و انظر الأعلام ۶/ ۶۱. (۴) مخطوط فی باریس رقم ۱۰۱۳ (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۰۸). (۵) حقّقه حمدی عبد المجید السلفی فی الکویت، و حقّقه عبد الرحیم محمد أحمد القشقری کرسالة دکتوراه فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنوّرة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. انظر نشرة (أخبار التراث العربی ۶/ ۱۷ و ۲۳/ ۲۴). (۶) طبع بتحقیق علی محیی الدین قره‌داغی بدار البشائر الإسلامیة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۷) و منه نسخة خطیة بهذا الاسم فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة رقم ۷۲- فنون متنوعة. (۸) تاریخ ابن قاضی شهبة ۱/ ۴۵۲. (۹) تاریخ الأدب العربی ۲/ ۹۱- ۹۲ و الأعلام ۶/ ۶۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹ ۴۲- نثر الدرر فی أحادیث خیر البشر (فی الحدیث) انفرد بذکره حاجی خلیفة «۱»، و لسنا نعلم عنه شیئا. و لعله «اللئالئ المنتثرة» المتقدم. ۴۳- نشر اللئالئ. ذکره حاجی خلیفة «۲» و قال: (نشر اللئالئ للزرکشی؟ مرتب علی الأبواب) و لسنا نعلم عنه شیئا و لعله «القواعد و الزوائد» المتقدم. *- نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان (فی التراجم) انفرد بذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی «إنباء الغمر» «۳» و لسنا نعلم عنه شیئا، و لعله کتاب «عقود الجمان» المتقدم. *- النکت علی ابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی مقدمة ابن الصلاح. *- النکت علی البخاری (فی الحدیث) و هو شرحه الصغیر الذی اختصره من شرحه الکبیر ذکره ابن قاضی شهبة «۴» و تبعه ابن العماد «۵» و قد تقدم باسم «التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح». ۴۴- النکت علی عمدة الأحکام (فی الحدیث) و هو شرح علی کتاب «عمدة الأحکام» للحافظ عبد الغنی المقدسی (ت ۶۰۰ ه) ذکره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و له- نکت- علی العمدة). ۴۵- النکت علی مقدمة ابن الصلاح «۷». (فی مصطلح الحدیث) و یعرف أیضا (_____ ۱) کشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷. (۲) المصدر نفسه ۲/ ۱۹۵۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) تاریخ ابن قاضی شهبة ۱/ ۴۵۲ و طبقات الشافعیة له ۴/ ۳۲۰. (۵) شذرات الذهب ۶/ ۳۳۵. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) حققه زین العابدین بلا فریج کرسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰ بشرح مقدمة ابن الصلاح ذکره ابن

حجر «۱» و السیوطی و الداودی و حاجی خلیفة.

وفاته «۲»

وفاته «۲» توفی الزرکشی فی یوم الأحد ثالث رجب سنة (۷۹۴ ه) أربع و تسعین و سبعمائة بالقاهرة، و دفن فی القرافة الصغری بالقرب من تربة الأمیر بکتمر السّاقی «۳ (_____». ۱) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ و حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷ و طبقات المفسرین للداودی ۲/ ۱۶۳ و کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۲. (۲) السلوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹ و تاریخ ابن قاضی شهبة ۱/ ۴۵۱، و طبقات الشافعیة له ۴/ ۳۲۰ و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۸، و إنباء الغمر له ۳/ ۱۴۱. (۳) کان من ممالیک المظفر بیبرس. لطیفا بالناس یقضی حوائجهم، جید الطباع حسن الاخلاق، توفی سنة ۷۳۶ ه (الدرر الکامنة ۱/ ۴۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱

علوم القرآن «۱» تعریفه کفنّ- موضوعه- فائدته- تاریخه- أشهر ما دوّن فیه

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته لعلوم القرآن تعریفان: (أحدهما) یفید- بمعناه الإضافی- العلوم الدینیة المستنبطة من القرآن الکریم. (و الثانی) یفید المباحث المتعلّقة بالقرآن الکریم من ناحیة نزوله، و ترتیبه، و جمعه و کتابته، و قراءته، و تفسیره، و إعجازه، و ناسخه، و منسوخه ... و نحو ذلک، و التعریف الثانی هو مقصودنا فی هذه الدراسة. أما التعریف الأول- بمعناه الإضافی- فقد کان شائعا عند السابقین، ثم نقل بعد ذلک من المعنی الإضافی و جعل علما علی الفن المدوّن، و أصبح مدلوله بعد النقل غیر مدلوله قبل النقل. و نذکر طائفة من أقوال المتقدمین بالتعریف الأول لنستدلّ علی مفهومه الذی کان شائعا لدیهم. نقل الزرکشی فی «البرهان» «۲» عن القاضی أبی بکر بن العربی (ت ۵۴۴ ه) أنه ذکر فی کتابه «قانون التأویل» «۳»: (إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائة و سبعة آلاف علم و سبعون ألف علم، علی عدد کلم القرآن، مضروبة فی أربعة. قال بعض السلف: إذ لکل کلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها من روابط. و هذا ما لا یحصی و لا یعلمه إلا اللّه عز و جل. قال: و أمّ علوم القرآن ثلاثة أقسام: توحید و تذکیر و أحکام. (_____ ۱) رجعنا فی إعداد هذه الدراسة لکتاب «مناهل العرفان فی علوم القرآن» للزرقانی، «و معجم الدراسات القرآنیة» لابتسام الصفار، و تاریخ التراث العربی لسزکین. (۲) البرهان فی علوم القرآن ۱/ ۱۰۹. (۳) کتاب «قانون التأویل» مخطوط بدار الکتب المصریة رقم ۱۸۴- تفسیر، و منه صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة بالقاهرة رقم ۱۶۴ و ۱۶۵ (بروکلمان ۱/ ۴۱۲ و فهرس معهد المخطوطات ص ۳۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲ فالتوحید تدخل فیه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذکیر، و منه الوعد و الوعید و الجنة و النار، و تصفیة الظاهر و الباطن. و الأحکام؛ و منها التکالیف کلّها و تبیین المنافع و المضارّ، و الأمر و النهی و الندب. فالأول: وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فیه التوحید کلّه فی الذات و الصفات و الأفعال. و الثانی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (الذاریات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْکُمْ بَیْنَهُمْ (المائدة: ۴۹)؛ و لذلک قیل فی معنی قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن». یعنی فی الأجر، و ذلک فضل اللّه یؤتیه من یشاء، و قیل ثلثه فی المعنی؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام کما ذکرنا. و هذه السورة اشتملت علی التوحید. و لهذا المعنی صارت فاتحة الکتاب أمّ الکتاب؛ لأن فیها الأقسام الثلاثة: فأما التوحید فمن أولها إلی قوله: یَوْمِ الدِّینِ. و أما الأحکام ف إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ، و أما التذکیر فمن قوله: اهْدِنَا إلی آخرها؛ فصارت بهذا أمّا؛ لأنه

يتفرع عنها كل نبت. و قيل: صارت أمّا لأنها مقدمة على القرآن بالقبلية، و الأم قبل البنت. و قيل: سمّيت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة فى مواضعها. و نقل عن أبى الحكم بن برّجان «۱» أنه قال فى كتابه «الإرشاد»: (و جملة القرآن تشتمل على ثلاثة علوم: علم أسماء اللّه تعالى و صفاته، ثم علم النبوّة و براهينها، ثم علم التكليف و المحنة). قال: (و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و استخبار. و قيل: ستّة بزيادة الوعد و الوعيد).

(_____ ۱) هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمى الإشبيلى الأندلسى، من أئمة التفسير و اللغة ت ۶۲۷ ه (شذرات الذهب ۵/ ۱۲۴) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» تفسير كبير فى مجلدات ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳ و قال محمد بن جرير الطبرى: (يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الإخبار، و الديانات، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن» و هذه السورة تشمل التوحيد كلّه). و قال على بن عيسى الرّمانى: (القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام و التنبيه، و الأمر، و النهى، و الوعيد، و وصف الجنّة، و النار، و تعليم الإقرار باسم اللّه، و صفاته، و أفعاله، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الردّ على الملحدين، و البيان عن الرغبة و الرهبة، الخير و الشر، و الحسن، و القبيح، و نعت الحكمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذم الفجّار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد و التفريع، و البيان عن ذم الاخلاف، و شرف الأداء). قال الزركشى: (قال القاضى أبو المعالى عزيزى «۱»: و على التحقيق أن تلك الثلاثة التى قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، و لا تحصى غرائبه و عجائبه، قال تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹). هذا هو التعريف الذى كان شائعا عند العلماء لعلوم القرآن، و قد تغيّر مدلوله- كما أشرنا سابقا- ليطلق فيما بعد على المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم، و جمعها تحت اسم فن واحد هو: «علوم القرآن». و قد بدأ هذا التعريف بالظهور مع بروز المحاولات الأولى لجمع «علوم القرآن»، حين جمع ابن الجوزى (ت ۵۹۷ ه) فى كتابه «فنون الأفنان» تسعة أنواع منها، و جمع أبو شامة المقدسى (ت ۶۶۵ ه) فى كتابه «المرشد الوجيز» أربعة أنواع، و جمع الزركشى فى كتابه «البرهان» سبعة و أربعين نوعا، و جمع القاضى جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكنانى المصرى (ت ۸۲۴ ه) فى كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» خمسين نوعا «۲». و جمع الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه) فى (_____ ۱) هو عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعى المعروف بشيذلة، صاحب كتاب «البرهان فى مشكلات القرآن» ت ۴۹۴ ه (شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۲) الإتقان ۱/ ۴- ۶. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴ كتابه «التحبير فى علوم التفسير» مائة و نوعين «۱»، و فى كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» ثمانين نوعا ... و موضوعه القرآن الكريم من أية ناحية من النواحى المذكورة فى التعريف. بخلاف «علوم القرآن» بالمعنى الإضافى. فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه. و موضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك النواحى. فعلم القراءات مثلا موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه و أدائه، و علم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه و معناه، و هلمّ جرّا. و فائدة هذا العلم ترجع إلى الثقافة العالية العامة فى القرآن الكريم، و إلى التسلح بالمعارف القيّمة فيه، استعدادا لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز، ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين، فمثله من هذه الناحية كمثل علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس علم الحديث. و قد صرّح السيوطى بذلك فى خطبة كتابه «الإتقان» إذ قال: (و لقد كنت فى زمان الطلب أتعجب من المتقدمين، إذ لم يدونوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث) ا ه. و ذكر أنه جعله مقدمة لتفسيره الكبير فقال: (و قد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه و سميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين). و أشار أبو بكر الجزائرى فى «التبيان فى علوم القرآن»، إلى ذلك المعنى إذ وضع على طرّة كتابه الكلمة الآتية: (و هذا هو المقدّمة الصغرى من مقدمتى التفسير). هذا- و إنما سمّى هذا العلم علوم القرآن- بالجمع دون الإفراد- للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوعة، باعتبار أن مباحثه المدوّنة تتصل اتصالا وثيقا بالعلوم الدينية و العلوم

(_____1) الإتقـان ۱ / ۷- ۱۰. البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵ العربيـة، حتى أنك لتجـد كل مبحث منها خليقا أن يسـلك فى عـداد مسائل علم من تلك العلوم. فنسـبته إليها كنسـبة الفرع إلى أصوله، أو الدليل إلى مدلوله. و ما أشـبهه بباقة منسّـقة من الورود و الياسمين، إزاء بستان حافل بألوان الزهور و الرياحين.

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره

اشارة

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره كان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم و أصـحابه يعرفون عن القرآن و علومه، ما عرف العلماء و فوق ما عرف العلماء من بعـد، و لكن معارفهم لم توضع على ذلك العهـد كفنون مدوّنـة، و لم تجمع فى كتب مؤلفـة، لأنهم لم تكن لهم حاجـة إلى التدوين و التأليف. أما الرسول- صـلوات اللّه و سـلامه عليه- فلأنه كان يتلقّى الوحى عن اللّه وحده. و اللّه تعالى كتب على نفسه الرحمـة، ليجمعنّه له فى صـدره، و ليطلقنّ لسانه بقراءته و ترتيله، و ليميطنّ له اللثام عن معانيه و أسـراره. اقرأ إن شـئت قوله سبحـانه: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القيامـة: ۱۶- ۱۹). ثم بلّغ الرسول ما أنزل عليه لأصـحابه، و قرأه على الناس على مكث أى على مهل و تؤدة، ليحسـنوا أخذه، و يحفظوا لفظه، و يفهموا سرّه. ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله، و بعمله، و بتقريره، و بخلقه، أى بسـنته الجامعـة لأقواله و أفعاله، و تقريراته، و صـفاته، مصـداقا لقوله سبحـانه: وَ أَنْزَلْنـا إِلَيْكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مـا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحـل: ۴۴). و لكن الصـحابة وقتئـذ كـانوا عربا خلّصا، متمتعين بجميع خصائص العروبـة و مزاياها الكاملة من قوّة فى الحافظة، و ذكاء فى القريحة، و تذوّق للبيان؛ و تقدير للأساليب، و وزن لمـا يسـمعون بأدق المعايير، حتى أدركوا من علوم القرآن و من إعجازه بسـليقتهم و صـفاء فطرتهم، ما لا نسـتطيع نحن أن نـدركه مع زحمـة العلوم، و كثرة الفنون. و كان الصـحابة رضوان اللّه عليهم مع هذه الخصائص أميين، و أدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم، و الرسول نهاهم أن يكتبوا عنه شـيئا غير القرآن و قال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم فى «صحيحه» عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه: «لا البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶ تكتبوا عنّى، و من كتب عنّى غير القرآن فليمحه، و حدّثوا عنّى و لا حرج، و من كذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» «۱». و ذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره، أو يختلط بالقرآن ما ليس منه؛ ما دام الوحى نازلا بالقرآن. فلتلك الأسباب المتضافرة لم تكتب علوم القرآن، كما لم يكتب الحديث الشريف، و مضى الرعيل الأول على ذلك فى عهد الشـيخين أبى بكر و عمر. و لكن الصحابة كانوا مضرب الأمثال فى نشر الإسلام و تعاليمه، و القرآن و علومه، و السنة و تحريرها، تلقينا لا تدوينا، و مشافهة لا كتابة.

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن ثم جاءت خلافة عثمان رضـى اللّه عنه، و قد اتّسـعت رقعة الإسلام، و اختلط العرب الفاتحون بالأمم التى لا تعرف العربيـة، و خيف أن تـذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح و الاختلاط، بل خيف على القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمام، فتكون فتنة فى الأرض و فساد كبير، لهذا أمر رضى اللّه عنه أن يجمع القرآن فى مصـحف إمـام، و أن تنسـخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسـلام، و أن يحرق الناس كل ما عـداها و لا يعتمـدوا سواها، كما

یأتی تفصیله فی مبحث جمع القرآن و کتابته. و بهذا العمل وضع عثمان رضی اللّه عنه الأساس لما نسمیه: «علم رسم القرآن» أو «علم الرسم العثمانی». ثم جاء علیّ رضی اللّه عنه فلاحظ العجمة تحیف علی اللغة العربیة؛ و سمع ما أوجس منه خیفة علی لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلی أن یضع بعض قواعد لحمایة لغة القرآن من هذا العبث و الخلل، و خطّ له الخطط و شرع له المنهج. و بذلک یمکننا أن نعتبر أن علیّا رضی اللّه عنه قد وضع الأساس لما نسمیه: «علم النحو»، و یتبعه «علم إعراب القرآن». ثم انقضی عهد الخلافة الرشیدة، و جاء عهد بنی أمیة، و همّة مشاهیر الصحابة و التابعین متجهة إلی نشر علوم القرآن بالروایة و التلقین، لا بالکتابة و التدوین. و لکن هذه (_____ ۱) مسلم، الصحیح ۴/ ۲۲۹۸، کتاب الزهد و الرقائق (۵۳)، باب التثبت فی الحدیث ۱۶، الحدیث ۷۲/ ۳۰۰۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷ الهمة فی هذا النشر یصحّ أن نعتبرها تمهیدا لتدوینها. و علی رأس من ضرب بسهم وفیر فی هذه الروایة: الأربعة الخلفاء، و ابن عباس، و ابن مسعود، و زید بن ثابت، و أبو موسی الأشعری، و عبد اللّه بن الزبیر. و کلهم من الصحابة رضوان اللّه علیهم. و علی رأس التابعین فی تلک الروایة: مجاهد، و عطاء، و عکرمة، و قتادة، و الحسن البصری، و سعید بن جبیر، و زید بن أسلم بالمدینة، و عنه أخذ ابنه عبد الرحمن و مالک بن أنس من تابعی التابعین، رضی اللّه عنهم أجمعین. و هؤلاء جمیعا یعتبرون واضعو الأساس لما یسمی «علم التفسیر»، و «علم أسباب النزول»، و «علم الناسخ و المنسوخ»، و «علم غریب القرآن»، و نحو ذلک.

عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی

عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی ثم جاء عصر التدوین، فألفت کتب فی أنواع علوم القرآن، کل علم منها علی حدة، و اتجهت الهمم قبل کل شیء إلی التفسیر «۱»، باعتباره أمّ العلوم القرآنیة لما فیه من التعرّض لها، فی کثیر من المناسبات عند شرح الکتاب العزیز. اختص عدد من الصحابة بفقه القرآن و علم تفسیره، و قد نقلت کتب الأحادیث روایات کثیرة منسوبة إلی الخلفاء الراشدین و کثیر من الصحابة فی تفسیر بعض الآیات سماعا عن الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم فقد وصف الإمام علیّ بأنه أقرأ من حفظ القرآن و أنه ما فی الأرض أعلم منه لکتاب اللّه و لن نقف عند الجیل الأول من الصحابة کلّه إنما نکتفی بذکر الصحابی ابن عباس الذی ترأس فیما بعد مدرسة من کبار التابعین الذین تتلمذوا علیه و أخذوا عنه. و لابن عباس تفسیر مشهور شرحه الفیروزآبادی (ت ۸۱۷ ه) باسم «تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس» و لکنه یبدو مختصرا فیما ینقل عنه مقارنة بالروایات المنسوبة إلیه فی کتب التفاسیر الأخری- مع ما فی بعضها من وضع أو زیادة- فإننا نستطیع أن نجد تفسیره مبثوثا فی کتب التفاسیر المتأخرة «کتفسیر الطبری» الذی ینقل روایات تلامیذه عنه. و یری الأستاذ فؤاد سیزکین أنه من الممکن إعادة تکوین تفسیر ابن (_____ ۱) انظر تاریخ التراث العربی لسزکین ۱/ ۱۱۹، و التفسیر و المفسّرون للذهبی، و تاریخ التفسیر للقیسی. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸ عباس الذی أثنی علیه الإمام أحمد بن حنبل، و ذلک اعتمادا علی حوالی ألف روایة عند الطبری و ذلک فی روایة علی بن أبی طلحة. و مدرسة ابن عباس هذه ترکت علی أیة حال رجالا أعلاما فی التفسیر مثل مجاهد، و سعید بن جبیر، و عکرمة، و قد کتب کل منهم تفسیرا للقرآن «۱». و ترک ابن مسعود مدرسة أخری للتفسیر فی العراق، کان من أشهر رجالها الأسود بن یزید، و الحسن البصری، و عامر الشعبی و نجد کتبا منسوبة إلیهم فی تفسیر القرآن. و لن نستمر فی حدیثنا عن مدارس التفسیر، فقد کتب عنها الکثیر من الدراسات الغنیة التی شملت تاریخه و رجاله، و اتجاهاته و مؤلفاته ... و لکننا بدأنا کلامنا عنه باعتباره أم علوم القرآن الجامع لها و أولها ظهورا. و ننتقل من التفسیر إلی العلوم و الدراسات القرآنیة الأخری و التی یمکن أن تعدّ فی جملتها ضمن باب التفسیر الکبیر و لکنها استقلت فیما بعد، و أصبحت جزءا من الدراسات و العلوم القرآنیة. شمل التفسیر بمعناه الواسع تتبع و استقصاء «غریب القرآن»، و «معانیه»، کما شمل

«إعراب القرآن»، و «لغته»، و الاهتمام «بنحوه»، و الذی تفرع عنه فیما بعد باب «إعراب القرآن» ... کما أن الاهتمام بقراءة القرآن و تلاوته أوجد مدارس و قرّاء مشهورین ممن سنتحدث عنهم فی موضوع «القراءات». أما البحث عن معانی الآیات فإنه اقتضی أیضا معرفة سبب نزولها و تتبع آراء الصحابة بشأنها حیث قال الواحدی فی «أسباب النزول» ص ۳: (لا یمکن معرفة تفسیر الآیة دون الوقوف علی قصتها و بیان نزولها). و نستطیع أن نستخلص جملة کبیرة من المعارف المتعلقة بأسباب النزول من کتب التفسیر ذاتها؛ لأن المفسّر و هو ینقل روایات مختلفة الإسناد عن معانی الآیات ینقل معها آراء بعض الصحابة فی سبب نزولها أو تسمیة من شهد ظروف نزولها و أحکامها. و مع (_____ ۱) تاریخ التراث العربی ۱/ ۱۱۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹ ذلک فقد وجد من تحرج من القول بأسباب النزول خوفا من قبول روایة فیها ضعف أو طعن زیادة فی الحرج الدینی، فابن سیرین المشهور بتعبیر الرؤیا کان عالما بالدین و علومه و فی نفس الوقت یحدثنا بأنه سأل عبیدة عن آیة من القرآن فقال له: (اتق اللّه، و قل سدادا، فقد ذهب الذین یعلمون فیم أنزل القرآن). هذا التشدد بقبول الروایات المتعلقة بظروف نزول الآیات الکریمة یشبه تشدد من تحرج عن تفسیر القرآن الکریم خوفا من الوقوع بالغلط أو الوهم. و یبقی الجمهور الکبیر من العلماء مستمرین بالبحث و الدراسة و التتبع لمعارف عصرهم المتعلقة بالقرآن الکریم، و من بینها أسباب النزول معتمدین علی معاییر دقیقة هی نفس المعاییر التی ترجح قبول روایة علی غیرها فی التفسیر أو الحدیث النبوی الشریف مما هو معلوم لدی الباحثین. و قد أفرد العلماء الروایات المتعلقة بأسباب النزول بمؤلفات سجّلتها المصادر القدیمة و قد طبع بعضها. و إذا کان الواحدی قد نال شهرة کبیرة بسبب کتابه «أسباب النزول» فإن مؤلفین کثیرین قد سبقوه فی هذا المیدان إلا أنهم لم ینالوا شهرته، و لم یصلوا شأوه، لا لأنه فاقهم بمؤلفه المشهور علما و معرفة بل لأن کتبهم لم تصل إلیهم. و الاطلاع علی الکتب المؤلفة فی هذا الباب تفیدنا فی معرفة بدایة الکتابة فی أسباب النزول و انها کانت منفصلة عن علم التفسیر حیث بدأت فی مرحلة مبکرة فنجد ابن الندیم یشیر إلی ان ابن عباس المتوفی سنة ۶۸ أو ۶۹ ه له کتاب فی نزول القرآن. و بمثل هذه التسمیة ینسب ابن الندیم کتابا للحسن البصری (ت ۱۱۰ ه)، و کتب ابن شهاب الزهری محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) کتاب «تنزیل القرآن». و فی القرن الثالث نجد للمدائنی أبی الحسن علی بن محمد (ت ۲۲۸ ه) کتابا باسم «أسباب النزول»، و کتب إبراهیم بن محمد بن عاصم بن سعد بن مسعود (ت ۲۸۳ ه) کتابا باسم «ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی». و لم تصل إلینا فی علم أسباب النزول مؤلفات لعلماء من القرن الرابع فإذا طلع القرن الخامس واجهتنا جملة منها مثل کتاب عبد الرحمن بن محمد بن فطیس المعروف بابن مطرف (ت ۴۰۲ ه) باسم «أسباب النزول». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰ و فی مقدمة المؤلفات التی تطل علینا فی هذا القرن یقف کتاب الواحدی (ت ۴۶۸ ه) «أسباب النزول». و قد اعتبر رائدا فی هذا الباب لأنه کما قلنا سابقا أقدم المؤلفات التی وصلت إلینا مشتملة علی شیء من التفصیل و المقارنة بین الروایات. و فی القرن السادس یأتی کتاب ابن الجوزی عبد الرحمن (ت ۵۹۷ ه) باسم «أسباب النزول» أیضا ثم کتاب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) باسم «یتیمة الدرر فی النزول و آیات السور»، و تستمر سلسلة المؤلفات حتی تصل إلی ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، و قد ذکر السیوطی فی «الإتقان» أسماء من ألّف فی أسباب النزول. کما ساهم هو الآخر بکتاب ألفه باسم «لباب النقول فی أسباب النزول». هذه السلسلة من المؤلفات تبیّن قلة من خاض غمار هذا الموضوع إذا قارنّاها بالخضم الکبیر لمؤلفات التفسیر و القراءات. و لعل سبب ذلک هو طبیعة الموضوع نفسه، و اقتصاره علی الروایات المنسوبة إلی الصحابة الذین شهدوا نزول القرآن، و عرفوا أسباب النزول. فالتألیف فیه لا یتجاوز الموازنة و المقارنة بین الروایات و نقدها، و تمییزها لترجیح سبب نزول آیة علی غیرها، أو قبول سببین لنزول آیة فی آن واحد دون تجاوز ذلک إلی دراسة ذاتیة أو اجتهاد، و رأی، لأن طبیعة الموضوع لا تتجاوز نقل الروایات و نقدها. أما الدراسات البلاغیة المتعلقة بالقرآن الکریم فقد انطلقت من فکرة إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الکریم و فی العرب أفصح الفصحاء، و أبلغ الخطباء، و تحداهم علی أن یأتوا بمثله فلم یقدروا کما قال تعالی: فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ إِنْ کانُوا صادِقِینَ (الطور: ۳۴) و تحداهم اللّه تعالی: أن یأتوا بعشر سور منه فی قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ، قُلْ فَأْتُوا

بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (*)، فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ (هود: ۱۳- ۱۴) ثم تحداهم أن يأتوا بسورة فی قوله تعالی: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ (یونس: ۳۸). فلما عجزوا عن معارضته و الإتیان بمثله علی کثرة الخطباء و البلغاء فیهم و مع اعتدادهم بأنفسهم و عنادهم فی معارضتهم للرسول الکریم لما عجزوا نادی علیهم القرآن الکریم بإظهار العجز فقال جل من قائل: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ۸۸). و قد صور القرآن الکریم دهشة العرب مؤمنین و کافرین بالکتاب الکریم. فأما من فتح قلبه للإیمان فإیمانه و إسلامه إقرار بإعجاز القرآن، و نبوّة نبیه الکریم، و أما من أصرّ علی کفره و عناده فإنه لم یکن لیتمالک نفسه، فیظهر إعجابه و دهشته أو حیرته من بلاغة القرآن الکریم، و أوصافهم للرسول صلّی اللّه علیه و سلّم بأنه ساحر مرة، و کاهن مرة أخری، و شاعر مرة ثالثة. هذه الأوصاف دلیل تحیر، و انقطاع حجة، و دهشة لم یستطیعوا لها تفسیرا. و من هنا دعت الآیات الکریمة المسلمین إلی قبول اجارة المشرکین حتی یسمعوا کلام اللّه، لأن مجرد سماع الآیات الکریمة یؤثر فی نفوس سامعیه، و لو لا أن سماعه حجّة علیه لم یقف أمره علی سماعه، و لا یکون حجة إلا و هو معجزة کما یقول السیوطی فی «الاتقان» ۲/ ۱۱۷. و حین استقر أمر المسلمین، و انکبّ الناس علی قراءة کتابهم الکریم یتعلمونه، و یستنبطون منه أحکام دینهم، انبری علماؤهم لدراسته و تفسیره فکان فی جملة علم التفسیر وقفات العلماء عند بعض الآیات أو الألفاظ شارحین و مفسرین إلا أن هذه الوقفات مع ما وجد فیها من تفسیرات أدبیة أو فنیة کما عرف عن ابن عباس أو تلمیذه مجاهد، لم تکن لتشکل نظریة أو علما بذاته کما عرف فیما بعد باسم «إعجاز القرآن». و علی أیة حال فالاطلاع علی الکتب المؤلفة فیه یفیدنا فی معرفة أقدم من ألف فی إعجاز القرآن و هو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ۲۵۵ ه) فی کتابه «نظم القرآن». هذا إذا أردنا من خصّ تألیفه لفکرة إعجاز القرآن دون تفصیل، و تفریع لعلومه أما إذا فهمنا أن دراسة الاعجاز هی دراسة القرآن الکریم من جمیع الوجوه البلاغیة علی اعتبار أن (الجهة المعجزة فی القرآن تعرف بالتفکیر فی علم البیان) کما یقول المراکشی فی شرح المصباح و أن معرفة إعجازه تقتضی دراسة جمیع وجوه المعانی و البیان، و أسالیب الفصاحة و البلاغة فیه لیتعرف من خلالها علی تفوق القرآن الکریم- و قد نزل بلسان العرب و أسالیبهم- علی غیره من کلام العرب، و یتعرف بالتالی علی بعض أسرار اعجازه ... إذا أخذنا بهذه الفکرة الواسعة لعلم الاعجاز القرآنی وجدنا مؤلفا آخر سبق الجاحظ الی هذا الفن و هو الکسائی، علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) و الذی ألّف کتابا فی «الهاءات المکنی بها فی القرآن الکریم». و نمیل إلی هذا الرأی لاندراج کل دراسة البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲ تتعلق بوجه من وجوه البلاغة فی القرآن الکریم ضمن إعجاز القرآن علی اعتبار أن هذه الدراسات جمیعا تتناول جانبا من جوانب الإعجاز القرآنی. و إذا تجاوزنا أسبقیة التألیف بعد الکسائی و الجاحظ فإننا نجد ابن قتیبة (ت ۲۷۶ ه) و الذی احتذی حذو الجاحظ فی تآلیفه و إن اختلف عنه فی منهجه الفکری باعتبار الجاحظ معتزلیا، و ابن قتیبة محدثا سنّیا کثیرا ما ردّ علی الجاحظ و اتّهمه، نجده یؤلف هو الآخر کتابا فی نظم القرآن، و قد ذکره یاقوت فی معجمه. و ألّف أحمد بن سهل البلخی (ت ۳۲۲ ه) کتابا فی نظم القرآن وصفه یاقوت بأنه لا یفوقه فی هذا الباب تأویل. و تستمر حلقة المؤلفین فی إعجاز القرآن حتی نصل إلی تطور نظریة الإعجاز عند الخطابی أبی سلیمان حمد بن محمد (ت ۳۸۸ ه) و له «رسالة» مطبوعة ضمن «ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن»، و ابن درستویه (ت ۳۳۰ ه) فی کتابه «إعجاز القرآن». و الرمانی علی بن عیسی (ت ۳۸۴ ه) و له رسالة طبعت ضمن «ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن» و الباقلانی (ت ۴۰۳ ه) فی کتابه «إعجاز القرآن» و الجرجانی عبد القاهر المتوفی سنة ۴۷۱ ه. و هناک من ألّف فی وجوه بلاغیة متنوعة فی القرآن الکریم مثل التألیف فی أمثال القرآن، حیث ألف فیه القواریری أبو القاسم جنید بن محمد بن جنید (ت ۳۸۹ ه)، و ابن نفطویه، إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه)، و الإسکافی، أبو علی محمد بن أحمد بن الجنید (ت ۳۸۱ ه) ثم النیسابوری عبد الرحمن بن محمد بن حسین بن موسی السلمی (ت ۴۱۲ ه)، و أبو الحسن الماوردی (ت ۴۵۰ ه)، و ابن الخیمی أبو طالب محمد بن علی (ت ۶۴۲ ه)، و ابن القیم الجوزیة (ت ۷۵۱ ه) و غیرهم. و هناک من ألّف فی التشبیه فی القرآن الکریم مثل ابن القیم الجوزیة فی کتابه «تشبیهات القرآن و أمثاله» و ابن البندار البغدادی فی

کتابه «الجمان فی تشبیهات القرآن». و هناک من ألّف فی البیان أو المعانی فی القرآن الکریم مثل کتاب «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» لعبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف الأنصاری، و کتاب ابن المبارک «حور العین فی تبیین وجه نظم سور القرآن». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳ و ألف البقاعی (ت ۸۸۵ ه) کتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور»، و السیوطی فی کتابه «تناسق الدرر فی تناسب السور». و ممن ألّف فی البدیع ابن أبی الأصبع العدوانی (ت ۶۵۴ ه) فی کتابه «بدیع القرآن» و کتابه الآخر الذی خصّه لدراسة الوجوه البلاغیة فی الشعر و النثر لیصل إلی بعض وجوه الإعجاز القرآنی فی کتابه المسمی «تحریر التحبیر فی صناعة الشعر و النثر و بیان إعجاز القرآن». و فی التضمین و الاقتباس ألّف المعرّی کتاب «تضمین الآی» و ألّف ابن کناسة کتاب «سرقات الکمیت من القرآن». و ألّف الثعالبی کتاب «الاقتباس من القرآن الکریم». و فی التوریة بالقرآن الکریم ألّف محمد فخر الدین الهروی کتاب «الدرر الحسان فی التوریة بسور القرآن». و ألّف السیوطی کتاب «فتح الجلیل» ذکر فیه ۱۲۰ نوعا من البدیع فی قوله تعالی: اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا (البقرة: ۲۵۷). و ألّف الکنانی محمد بن عیسی (ت ۱۱۵۳ ه) رسالة اشتملت علی أنواع البدیع فی البسملة، و شرحها محمد بن أحمد الکنجی فی رسالة سماها «زهرة الربیع شرح ما فی البسملة من أنواع البدیع». و فی موضوع الکنایة نجد کتاب «مختصر المقعد المقیم فی کنایات القرآن و أشیاء من الغریب» للأنصاری یوسف بن أبی المعالی بن ظافر. *** و من العلوم التی کانت بداياتها ضمن المعارف العامة التی بحثها المفسرون علم «إعراب القرآن»، إذ لا نعدم فی کتب معانی القرآن و غریبه وقفات العلماء عند بعض الألفاظ أو الآیات لبیان أوجه الإعراب، و ذلک أمر طبیعی فالتفسیر یشمل کل هذه المعارف التی مرت بنا، و لا بد للمفسر من معرفة مفردات اللغة غریبها و إعرابها، و معانیها، و إذ کان «معانی القرآن» للفراء یعتبر من التفاسیر فإنه یمکن أن یدرج ضمن مؤلفات الإعراب أیضا؛ لأن الفراء أعرب کثیرا من الآیات الکریمة فی تفسیره هذا. و إذا کان إعراب القرآن بمعناه الاصطلاحی قد ورد مبثوثا فی تفاسیر کثیرة للقرآن البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴ الکریم فإننا نحاول أن نتتبع من أفرد تألیفا لهذا الموضوع، و یمکن أن نقسم هذه التآلیف إلی قسمین: ۱- کتب ألّفت فی إعراب القرآن، ألفاظه أو آیاته. ۲- کتب تناولت قضایا نحویة و لغویة فی القرآن الکریم. أما کتب إعراب القرآن فیعدّ قطرب محمد بن المستنیر (ت ۲۰۶ ه) من أقدم من ألّف فیها، و لأبی عبیدة معمر بن المثنی، کتاب سماه ابن الندیم «إعراب القرآن» ثم المبرد (ت ۲۸۵ ه) و ثعلب (ت ۲۹۱ ه)، و ألّف الزجاج (ت ۳۱۱ ه) کتابا فی إعراب القرآن، و آخر مختصرا له باسم «مختصر إعراب القرآن». و ألّف النحاس أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت ۳۳۸ ه) کتابا فی إعراب القرآن و اعتمد فی مواضع عدیدة منه علی کتاب الزجاج، و علی کتاب الفراء فی معانیه و ألّف ابن أشتة، أبو بکر الأنصاری (ت ۳۶۰ ه) کتابا سماه «ریاضة الألسنة فی إعراب القرآن و معانیه». و ألّف الفارسی الحسین بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) کتاب «الإغفال فیما أغفله الزجاج فی المعانی» و هو إیضاح و تعقیب علی مواضع من کتاب أبی إسحاق الزجاج فی إعراب القرآن. و فی القرن الخامس ألّف علی بن طلحة بن کروان (ت ۴۲۴ ه) کتابا فی إعراب القرآن یقع فی خمسة عشر مجلدا، و قیل إنه بدا له فیه رأی فغسله قبل الموت. و قد ذکره یاقوت فی «معجمه». و ألّف مکی بن أبی طالب (ت ۴۳۷ ه) کتابا سماه «مشکل إعراب القرآن». و من الکتب المشهورة المتداولة التی ألّفت فی القرن السابع الهجری کتاب أبی البقاء العکبری، عبد اللّه بن الحسین (ت ۶۱۶ ه) «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فی جمیع القرآن». و ألّف ابن رشید الهمدانی الشافعی (ت ۶۴۳ ه) کتاب «الفرید فی إعراب القرآن المجید». أما الکتب التی تناولت قضایا لغویة و نحویة فأقدم ما وصل إلینا من أسمائها البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵ کتاب «الهجاء فی القرآن الکریم» لأبی عمرو یحیی بن الحارث الذماری (ت ۱۴۵ ه) و الکتاب، و إن لم یصل إلینا إلا أن من المرجّح أن یکون متعلقا بمباحث القراءات القرآنیة و شیء من الإعراب فی الوقت ذاته، ثم کتاب الکسائی (ت ۱۸۹ ه) و اسمه «مقطوع القرآن» ثم کتاب ابن سعدان (ت ۲۰۳ ه) و الذی سماه کتاب «الحروف فی معانی القرآن»، ثم الفراء (ت ۲۰۷ ه) فی کتابه «المصادر فی القرآن» و کتابه الآخر، المسمی «الجمع و التثنیة فی القرآن». و ألّف الدینوری أحمد بن جعفر (ت ۲۸۹ ه) کتاب «ضمائر القرآن». و ألّف ابن نفطویه إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) کتاب «الاستثناء و الشرط فی القرآن». و کتب ابن الأنباری (ت

۳۲۸ ه) کتاب «الهاءات فی القرآن». أما ابن درستویه أبو محمد بن عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۳۰ ه) کتاب «الألفات فی القرآن». و فی القرن الخامس ألّف مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب «الزاهی فی اللمع الدالة علی مستعملات الإعراب». و ألّف ابن هشام (ت ۷۶۱ ه) کتاب «إعراب مواضع من القرآن». و الملاحظ فی القسم الثانی من هذه المؤلفات أن کثیرا من أصحابها کتبوا تآلیف فی إعراب القرآن أو معانی القرآن ثم أفردوا بعض المباحث اللغویة بتآلیف مفردة منفصلة فی مسائل فی الإعراب القرآنی مثل أبی عبیدة، و الفراء، و المبرّد، و ابن نفطویه. أما ما یتعلق بجمع القرآن و تدوینه، و رسم مصحفه، فقد أولاه العلماء العرب و المسلمون عنایة کبیرة، و تفننوا فی تفصیل الموضوعات و المعارف المتعلقة بهذا الباب، فکان لبعضهم مؤلفات فی المصاحف، و اختلافها، و ألّف عدد کبیر منهم رسائل و کتبا تتعلق بجوانب حسابیة أو إحصائیة، لعدد الآیات، أو الأحزاب، أو عدد سور القرآن و ما یتعلق بتقسیمه إلی أرباع أو أسباع، أو أسداد، أو أعشار. و هناک من ألّف فی المصاحف عامة، و ما یتعلق باختلاف مصاحف أهل الشام و العراق مما له علاقة وثیقة بالقراءات القرآنیة، أو بالأحری هو باب من أبواب التألیف فی القراءات. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶ و منهم الیحصبی، عبد اللّه بن عامر بن یزید (ت ۱۱۸ ه) حیث ألّف کتاب «اختلاف مصاحف أهل الشام و الحجاز و العراق». و ألّف الکسائی (ت ۱۸۹ ه) کتاب «اختلاف مصاحف أهل المدینة، و أهل الکوفة، و أهل البصرة». و ألّف محمد بن عبد الرحمن المحیصنی (ت ۱۴۳ ه) کتاب «الاختیار فی القراءة علی مذهب العربیة» و فی القرن الثالث الهجری ألّف أبو زکریا یحیی الفراء (ت ۲۰۷ ه) کتاب «اختلاف أهل الکوفة» و ألّف سهل بن محمد السجستانی کتاب «اختلاف المصاحف» و ألّف أبو بکر ابن أبی داود السجستانی کتاب «المصاحف أیضا، کما ألّف المدائنی، أبو الحسن علی (ت ۲۲۸ ه) کتابا سماه «اختلاف المصاحف» و ألّف خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه) کتاب «اختلاف المصاحف»، و کتب أبو بکر ابن الأنباری کتابا خاصا فی المصحف العثمانی سماه «الرد علی من خالف مصحف عثمان». و ممن ألّف فی المصاحف أیضا أبو بکر ابن مقسم أحد القراء المشهورین (ت ۳۵۴ ه). هذا ما یتعلق بالمصاحف عامة أما ما یتعلق بالعدد و الإحصاء الذی أشرنا إلیه من قبل، فقد یخیل للباحث أول وهلة أن نزوع علماء المسلمین إلی التألیف فیه جاء تالیا لمرحلة دراسة علوم القرآن الأولی المتعلقة «بالتفسیر» و «الأحکام»، أو «الإعجاز» أو «أسباب النزول» و ما إلی ذلک .. و لکن هذه الدراسات سارت مواکبة لغیرها من المعارف القرآنیة، و بدأت مبکرة جدا مقترنة مثلا بابن عیاش الذی ألّف کتابا فی العدد و قد أحصی فیه عدد الآیات المدنیة و سماه «عدد المدنی الأول». و ألّف ابن السائب الکلبی (ت ۱۴۶ ه) کتابا سماه «تقسیم القرآن»، و لا بدّ أن یکون قد بحث فیه تقسیم القرآن. و فی مطلع القرن الثانی یذکر کتاب خالد بن معدان (ت ۱۰۴ ه) و المسمی «العدد»، و ینسب للحسن البصری (ت ۱۱۰ ه) کتاب مثله فی التسمیة و ألّف عاصم الجحدری (ت ۱۲۸ ه) «کتاب العدد» أیضا و ممن ألّف فیه عطاء بن یسار و إسماعیل بن کثیر، و محمد بن عیسی (ت ۱۶۹ ه) «العدد الثانی»، و علی بن حمزة الکسائی (ت ۱۸۹ ه)، و خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه)، و أبو عبید القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه). و فی منتصف القرن الرابع للهجرة ألّف أبو حفص عمر بن علی بن منصور الطبری البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷ کتابا عن «عد آی القرآن». و ألّف أبو العباس الکیالی کتاب «عد آی القرآن علی مذهب أهل البصرة». و ألّف أبو القاسم بحر بن محمد بن عبد الکافی (و هو من علماء النصف الثانی من القرن الرابع الهجری) أیضا، حیث کان تلمیذا لأبی علی الفارسی (ت ۳۷۷ ه) و عاش بعده إلی حوالی سنة (۴۰۰ ه) و ألّف هذا العالم کتابا عن «سور القرآن و آیاته و أحکامه». و فی القرن الخامس ألّف الدانی، أبو عمرو عثمان بن سعید (ت ۴۴۴ ه) کتاب «البیان فی عد آی القرآن». و فی القرن السادس یطلّ علینا ابن فیّره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه)، برائیة منظومة فی عد الآیات، و تعیین فواصل السور و هی «ناظمة الزهر» و قد اشتهرت هذه الرائیة شهرة کبیرة، و نالت اهتمام العلماء من بعده، فتناولوها بالشرح و التعقیب. و للجعبری برهان الدین إبراهیم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ۷۳۸ ه) منظومتان بالإضافة إلی شرحه لمنظومة الشاطبی و کلتاهما تتعلق بسور القرآن، و آیاته، و عددها، الأولی سماها «عقد الدرر فی عد آی السور» و الثانیة «حدیقة الزهر فی عد آی السور» و لعلهما منظومة واحدة و مع ذلک لا یمکن البت فی هذا الرأی ما لم یتیسر لنا المقارنة بینهما. و ألّف موسی جار اللّه کتابا سماه «شرح ناظمة الزهر». و ممن ألّف

فی أجزاء القرآن من الأوائل ابن عباس (ت ۶۸ ه) و عمرو بن عبید (ت ۱۴۴ ه) فی کتابه الذی سماه «أجزاء ثلاثمائة و ستین»، ثم الکسائی علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) فی کتابه «أجزاء القرآن»، و الدوری أبو حفص عبد العزیز (ت ۲۴۶ ه) «أجزاء القرآن» أیضا. و من أوائل من ألّف فی أسباع القرآن حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) فی کتاب سماه «أسباع القرآن». أما أعشار القرآن فأقدم من ألّف فیه قتادة بن دعامة السدوسی (ت ۱۱۸ ه) فی کتاب سماه «أعشار القرآن» و نسب له کتاب «عواشر القرآن» و الأرجح أنهما کتاب واحد. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸ و ألّف مکی بن أبی طالب حمّوش (ت ۴۳۷ ه) کتاب «الاختلاف فی عدد الأعشار» و التعشیر وضع علامة بعد کل عشر آیات من القرآن. أما رسم المصحف و ما یتعلق به من تنقیط و ضبط یساعد علی صحة القراءة، فیبدو أنه بدأ منذ فترة مبکرة من عصر الصحابة، و لعله سبق تقسیم القراءة إلی أعشار أو أخماس، فقد ذکر الدانی فی «المحکم» ص ۲ عن الأوزاعی (بأن القرآن کان مجردا فی المصاحف فأول ما أحدثوا فیه النقط علی الیاء و التاء و قالوا لا بأس به هو نور له، ثم أحدثوا فیه نقاطا عند منتهی الآی، ثم أحدثوا الفراغ و الخواتم). و فی روایة أخری عن قتادة أنه قال واصفا الصحابة (بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا). و قد علق الدانی علی هذه العبارة بأنها تدل علی أن الصحابة و أکابر التابعین رضوان اللّه علیهم هم المبتدءون بالنقط و رسم الخموس و العشور؛ لأن حکایة قتادة لا- تکون إلا عنهم، إذ هو من التابعین، و قوله بدءوا ... الخ دلیل علی أن ذلک کان عن اتفاق من جماعتهم. هذا فیما یتعلق بنشأة التنقیط، أما التألیف فیه فقد نسب الدانی أیضا مختصرا لأبی الأسود الدؤلی فی التنقیط، و ذکر لنا روایة تفصل بدء وضعه التنقیط و ذلک أنه اختار رجلا من بنی عبد القیس و قال له (خذ المصحف مصبغا یخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتیّ فانقط واحدة فوق الحرف، و إذا ضممتهما فاجعل النقطة إلی جانب الحرف، و إذا کسرتهما فاجعل النقطة فی أسفله فإذا اتبعت شیئا من هذه الحرکات غنه- و یرید بالغنة التنوین- فانقط نقطتین. فابتدأ بالمصحف حتی أتی علی آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إلیه. أما أول من صنف فی النقط و رسمه فی کتاب و ذکر علله فهو الخلیل بن أحمد الفراهیدی (ت ۱۷۰ ه)، و أبو محمد، یحیی بن المبارک الیزیدی العدوی (ت ۲۰۲ ه) ثم عبد اللّه بن یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۳۷ ه)، و أبو بکر أحمد بن موسی بن مجاهد (ت ۳۲۴ ه)، و ألّف فیه أبو بکر بن الأنباری، ثم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادی (ت ۳۲۴ ه)، و أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن أشتة (ت ۳۶۰ ه)، و أبو الحسن علی بن محمد بن بشر الأنطاکی (ت ۳۷۷ ه)، و أبو الحسن علی بن عیسی الرمانی (ت ۳۸۴ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹ و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان بن سعید (۴۴۴ ه) رسالة فی رسم المصحف و له کتابان مشهوران فی هذا الباب و کلاهما مطبوع: «المحکم فی نقط المصاحف» و کتاب «المقنع فی معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار». و ألّف إسماعیل بن ظافر (ت ۶۲۳ ه) کتاب «رسوم خط المصحف» مرتبا علی سور القرآن الکریم. أما الجعبری (ت ۷۳۸ ه) و الذی ذکرنا بعض مؤلفاته من قبل فقد ألّف کتاب «روضة الطرائف فی رسم المصاحف» و هو منظومة. و ألّف السمرقندی، أبو الخیر محمد بن محمد (ت ۷۸۰ ه) کتاب «کشف الأسرار فی رسم مصاحف الأمصار». و للسیوطی (ت ۹۱۱ ه) رسالتان الأولی: «رسالة فی أقسام القرآن و رسومه و خطه» و الثانیة باسم «فی رسم المصحف». أما القراءات التی قلنا إنها تدخل ضمن علم التفسیر فإنها وجدت أیضا فی مؤلفات العلماء المسلمین منفصلة عنه، و قد تنوعت الاتجاهات التی کتبوا فیها فمنهم من کتب فیها بصورة عامة و منهم من خص شواذ القراءات و غرائبها بالتألیف و آخرون کتبوا فی القراء السبعة المشهورین أو الثمانیة أو العشرة سواء کانت کتاباتهم فی مقرئ واحد أو مجموعة منهم، أو تقارن بین قراءتین أو أکثر، و هناک مجموعة کتبت فی موضوعات تتعلق بالقراءة و تتداخل هذه المادة مع ما ألّف بالدراسات النحویة، القرآنیة. و قد کثر التألیف فی القراءات، و تری تفصیل ذلک فی النوع الثانی و العشرین من هذا الکتاب مفصّلا إن شاء اللّه. و هناک موضوعات أثارتها قضیة القراءات و تعلیمها و تلقّی أصولها تتعلق بطریقة القراءة، و نطق بعض الحروف أو تحدید الوقفة ما استحب منها و ما وجب، و الوقفات الطویلة أو القصیرة و ما یتعلق بالتفخیم أو الترخیم أو ذکر الحروف المدغمة، و ما إلی ذلک من مواضیع سنحاول الوقوف عند بعضها، مثل الکتب التی ألّفت فی الوقف و الابتداء. و أول من ألّف فی الوقوف- کما نص ابن الجزری- شیبة بن النصاح بن سرجس بن یعقوب، الإمام الثقة، مقرئ المدینة و

مولی أم سلمة رضی اللّه عنها (ت) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰ ۱۳۰ ه) ثم أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و نافع بن عبد الرحمن (ت ۱۶۹ ه) و یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۰۵ ه) و یعقوب بن إسحاق الحضرمی (ت ۲۰۵ ه) و ألف الفراء أبو زکریا (ت ۲۰۷ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و ألّف فیه أیضا روح بن عبد المؤمن (ت ۲۳۵ ه) کما ألّف المبرد أبو العباس (ت ۲۸۴ ه) کتاب «الوقف». و مثله ثعلب (ت ۲۹۱ ه) «الوقف و الابتداء» و أبو أیوب سلیمان بن یحیی الضبی (ت ۲۹۱ ه)، و أبو بکر بن الأنباری (ت ۳۲۸ ه) و له کتاب «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» ثم ابن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعیل (ت ۳۳۷ ه) و له «القطع و الائتناف»، ثم أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (ت ۳۴۰ ه) و ألّف الرؤاسی محمد بن أبی سارة کتاب «الوقف و الابتداء» الصغیر و کتاب «الوقف و الابتداء» الکبیر کما ألف ابن مقسم، أبو بکر محمد بن الحسن بن یعقوب کتاب «الوقف و الابتداء» أیضا. و ألّف السیرافی أبو سعید الحسن بن عبد اللّه (ت ۳۶۸ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و أحمد بن الحسین بن مهران (ت ۳۸۱ ه) باسم «الوقف و الابتداء» و آخر باسم «وقوف القرآن». ثم ابن جنی أبو الفتح عثمان (ت ۳۹۴ ه). أمّا مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) فقد کتب أکثر من کتاب فی الوقف منها «الوقف علی کلا و بلی و نعم»، و له «شرح التمام و الوقف». و ألّف أبو الفضل محمد بن عبد الکریم الخزاعی (ت ۴۰۸ ه) کتاب «الإبانة فی الوقف و الابتداء» و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان (ت ۴۴۴ ه) کتاب «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و ینسب إلیه أیضا «الاهتداء فی الوقف و الابتداء». و فی القرن السادس کتب أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الغزال (ت ۵۱۶ ه) کتاب «الوقف و الابتداء»، ثم ابن طیفور محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء» أو «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» و کتب السجاوندی سراج الدین أبو طاهر محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء». و هناک من کتب فی اللامات مثل داود بن أبی طیبة (ت ۲۲۳ ه) و الأخفش هارون بن موسی بن شریک (ت ۲۹۲ ه) و أبو بکر بن الأنباری المتوفی سنة (۳۲۸ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱ و ممن کتب فی المقطوع و الموصول عبد اللّه بن عامر (ت ۱۱۸ ه حیث کتب: «المقطوع و الموصول فی القرآن» ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و الکسائی أبو الحسین علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه). و ممن کتب فی الإدغام أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) و سمی کتابه «الإدغام الکبیر» ثم مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب الحروف المدغمة فی القرآن، و أبو عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه) «الإدغام الکبیر» ثم الجعبری، أبو إسحاق إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) إذ کتب «تحقیق التعلیم فی الترخیم و التفخیم». و هناک من ألّف فی الإمالة مثل مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) و ابن القاصح أبو البقاء علی بن أبی علی فخر الدین (ت ۸۰۱ ه) إذ ألّف کتاب «الفتح و الإمالة بین اللفظین»، و له کتاب آخر باسم «نزهة المشتغلین فی أحکام النون الساکنة و التنوین». و مثلما کتب العلماء فی القراءات المشهورة و المتواترة و حدودا طرقها، و روایاتها و أسانیدها، فإنهم کتبوا أیضا فی شواذ القراءات و مفردها، و ممن ألّف فیها ابن مجاهد حیث کتب کتاب «انفرادات القراء» و ابن شنبوذ (ت ۳۲۸ ه) «انفرادات القراء». و ألّف البزاز أبو طاهر عبد الواحد (ت ۳۴۹ ه) «شواذ القراءات» و کتب ابن خالویه (ت ۳۷۰ ه) «مختصر شواذ القرآن» ثم أحمد بن الحسین بن مهران «ت ۳۸۱ ه) «غرائب القراءات» و یأتی بعد هذا أشهر کتاب فی القراءات الشاذة و هو کتاب «المحتسب لابن جنی» (ت ۳۹۲ ه) ثم محمد بن طیفور، أبو عبد اللّه «علل القراءات». و الملاحظ فی هذه المؤلفات أن أسماء المؤلفین تتکرر فی شتی المواضیع التی ذکرناها، و تکاد بعض الأسماء تتکرر فی کل میدان من میادین علم القراءة مما یؤکد تخصص أصحابها فی القراءات و طرقها و معرفة أشهر القراء و ما إلی ذلک مثل ابن مجاهد، و ابن شنبوذ، و البزاز، و مکی بن أبی طالب و الدانی الخ ممن مر بنا ذکر مؤلفاتهم. و هناک دراسات قرآنیة أخری کثیرة کتب عنها العلماء مثل قصص القرآن البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲ و المحکم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ و غیرهما مما ذکرناه فی هذا البحث أو لم نذکره، و قد اکتفینا بذکر بعض علوم القرآن لأنها یمکن أن تقدم صورة للنشاط الفکری العظیم الذی أثاره القرآن الکریم، و تصور خطوطا عامّة للجهود العلمیة التی بذلها العلماء و هکذا نشأت علوم القرآن، و ظهرت مؤلفات فی کل نوع منها، مما یروعک تصوّره بله الاطلاع علیه، و مما یملأ خزائن کاملة من أعظم المکتبات فی العالم. ثم لا یزال المؤلفون إلی عصرنا هذا یزیدون، و علوم القرآن و مؤلفاته تنمی و تزدهر و

تزید، بینما الزمان یفنی و العالم یبید! أ لیس إعجازا آخر للقرآن؟ یریک إلی أی حد بلغ علماء الاسلام فی خدمة التنزیل. و یریک أنه کتاب لا- تفنی عجائبه، و لا- تنقضی معارفه، و لن یستطیع أن یحیط بأسراره إلا صاحبه و منزّله. و تزداد عجبا إذا علمت أن طریقة أولئک المؤلفین فی تألیفهم، کانت طریقة استیعاب و استقصاء، یعمد أصحابها أن یحیطوا بجزئیات القرآن من الناحیة التی کتبوا فیها بقدر طاقتهم البشریة. فمن یکتب فی «غریب القرآن» مثلا یذکر کل مفرد من مفردات القرآن التی فیها غرابة و إبهام، و من یکتب فی «مجاز القرآن» یقتفی أثر کل لفظ فیه مجاز أیّا کان نوعه فی القرآن، و من یکتب فی «أمثال القرآن» یتحدّث عن کل مثل ضربه اللّه فی القرآن، و هکذا سائر أنواع علوم القرآن و لا- ریب أن تلک المجهودات الجبارة لا یتهیّأ لإنسان أن یحیط بها و لو أفنی عمره، و استنفد وسعه!.

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» کفن جامع

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» کفن جامع اشرأبّت أعناق العلماء أن یعتصروا من تلک العلوم علما جدیدا یکون جامعا لها، و دلیلا علیها، و متحدّثا عنها، فکان هذا العلم هو ما نسمیه «علوم القرآن» بالمعنی المدوّن. و لا نعلم أن أحدا قبل المائة الثالثة للهجرة ألّف أو حاول أن یؤلف فی علوم القرآن بالمعنی المدوّن، لأن الدواعی لم تکن موفورة لدیهم نحو هذا النوع من التألیف. و إن کنا نعلم أنها کانت مجموعة فی صدور المبرّزین من العلماء علی الرغم من أنهم لم یدوّنوها فی کتاب، و لم یفردوها باسم. أجل: کانت علوم القرآن مجموعة فی صدور المبرّزین من العلماء؛ فنحن نقرأ فی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۳ تاریخ الشافعی رضی اللّه عنه أنه فی محنته التی اتّهم فیها بأنه رئیس حزب العلویین بالیمن؛ و سیق بسبب هذه التهمة إلی الرشید مکبّلا بالحدید فی بغداد؛ سأله الرشید حین لمح علمه و فضله، فقال: کیف علمک یا شافعی بکتاب اللّه عز و جل؟ فإنه أولی الأشیاء أن یبتدأ به. فقال الشافعی: عن أی کتاب من کتب اللّه تسألنی یا أمیر المؤمنین؟ فإن اللّه تعالی قد أنزل کتبا کثیرة. قال الرشید: قد أحسنت، لکن إنما سألت عن کتاب اللّه المنزل علی ابن عمی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. فقال الشافعی: إن علوم القرآن کثیرة؛ فهل تسألنی عن محکمه و متشابهه، أو عن تقدیمه و تأخیره، أو عن ناسخه و منسوخه، أو عن أو عن ..؟؟ و صار یسرد علیه من علوم القرآن، و یجیب علی کل سؤال بما أدهش الرشید و الحاضرین. فأنت تری من جواب الشافعی هذا، و من فلجه بالصواب فی هذا الموقف الرهیب ما یدلک علی أن قلوب أکابر العلماء کانت أوعیة لعلوم القرآن من قبل أن تجمع فی کتاب، أو تدوّن فی علم. و قد نوّه جلال الدین البلقینی فی خطبة کتابه «مواقع العلوم» بکلمة الشافعی التی ذکرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعی رضی اللّه عنه مخاطبة لبعض خلفاء بنی العباس، فیها ذکر بعض أنواع علوم القرآن یحصل منها لمقصدنا الاقتباس). و قد بدأ التألیف فی علوم القرآن کفنّ جامع فی العصر الذهبی من عصور العلوم الإسلامیة، و هو القرن الثالث الهجری، حین جمع بعض المفسرین بعض علوم القرآن فی تفاسیرهم موزعة علی السّور و الآیات، و تکلموا فی تفسیر کل آیة عما یتعلق بها کما جمع العلماء فی مقدمات تفاسیرهم بعض علوم القرآن کما فعل ابن جریر الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۲ ه) فی «تفسیره»، و ابن عطیة الغرناطی، أبو محمد عبد الحق بن عطیة (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرّر الوجیز» و القرطبی أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» علی تفاوت منهم بذکرها، و ذکر عدد أنواعها. أو التوسع فی کل نوع منها علی حدة، و یمکن إفراد هذه المقدمات ککتب مستقلة و اعتبارها من أوائل ما ألّف فی «علوم القرآن». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۴ کما ظهرت فکرة جمع هذه العلوم فی کتب المحدثین، کما فعل الإمام البخاری (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» و سنتناول بالدراسة بعض هذه التفاسیر الکبیرة، ثم نتناول بعض مقدمات التفاسیر و کتب الحدیث لنری کیف کان وضع «علوم القرآن» فیها.

البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه)

البرهـان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه) فی دار الکتب المصـریة کتاب لعلی بن إبراهیم بن سـعید الشهیر بالحوفی اسمه «البرهان فی علوم القرآن»، و هو یقع فی ثلاثین مجلـدا، و الموجود منه الآن خمسـة عشـر مجلـدا، غیر مرتبة و لا متعاقبة، من نسـخة مخطوطة و الجزء الأول منه مفقود، غیر ان اسم الکتاب یـدل علی هذه المحاولة. و هو یعرض الآیة الکریمة بترتیب المصـحف ثم یتکلم علیها من علوم القرآن خاصـا کـل نوع منها بعنوان، فیسوق النظم الکریم تحت عنوان: (القول فی قوله عز و جل). و بعـد أن یفرغ منه یضع هـذا العنوان: (القول فی الإعراب) و یتحـدث عنها من الناحیـة النحویـة و اللغویة، ثم یتبع ذلک بهذا العنوان (القول فی المعنی و التفسـیر) و یشـرح الآیة بالمأثور و المعقول. ثم ینتقل من الشـرح إلی العنوان الآتی: (القول فی الوقف و التمام) مبینا تحته ما یجوز من الوقف و ما لاـ یجـوز. و قـد یفرد القراءات بعنوان مسـتقل فیقول (القول فی القراءة). و قـد یتکلم فی الأحکـام الشـرعیة الـتی تؤخـذ من الآیـة عند عرضـها، ففی آیـة وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ وَ ما تُقَـدِّمُوا لِأَنْفُسِـکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِـدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۰) یذکر أوقات الصـلاة و أدلّتها، و أنصبة الزکاة و مقادیرها: و یتکلم علی أسباب النزول، و علی النسخ، و ما إلی ذلک عند المناسبة. فأنت تری أن هذا الکتاب أتی علی علوم القرآن، و لکن لاـ علی طریقـة ضم النظـائر و الأشباه بعضـها إلی بعض تحت عنوان واحـد لنوع واحـد، بل علی طریقة النشـر و التوزیع تبعا لانتشار الألفاظ المتشاکلة فی القرآن و توزّعها، حتی کان هذا التألیف تفسیر من التفاسیر عرض فیه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عنـد المناسـبات. و أیّا ما یکن هـذا الکتاب فإنه مجهود عظیم، و محاولـة جـدیرة بالتقـدیر فی هـذا الباب. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۵

مقدمة تفسیر الطبری

مقدمة تفسـیر الطبری قدم الطبری محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) لتفسـیره الکبیر «جامع البیان» بمقدمة بلغت (۳۵) صفحة، ضمّنها ما یراه متعلقا بالتفسـیر من علوم القرآن، و قـد ذکر منها تسـعة أنواع، و هی الآتیـة: ۱- إعجاز القرآن البیانی (فی صـفحتین). ۲- المعرّب فی القرآن (فی ۳ صفحات). ۳- الأحرف السبعة (فی ۱۵ صفحة). ۴- القراءات (فی صفحة واحدة). ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- تفسـیر القرآن (فی ۷ صـفحات). ۷- طبقـات المفسـرین مـن الصـحابة و التـابعین (فی ۴ صـفحات). ۸- أسـماء القرآن و سـوره (فی صفحتین). ۹- ترتیب سوره و آیاته (فی صـفحة واحـدة). و هو یعرض لکل علم بإیجاز، فیذکر أهمیته و علاقته بعلم تفسـیر القرآن، و یذکر أقوال العلماء المتقدمین فیه و یناقش آراءهم، و یذکر الروایات المسـندة عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم و عن الصـحابة و التابعین فیه ثم ینتقل لغیره. و لا نشک فی أنه استفاد فی کل نوع مما کتبه السابقون مفردا فی تصانیفهم.

مقدمة تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیة

مقدمـة تفسـیر «المحرر الوجیز» لابن عطیـة و قدّم ابن عطیة، أبو محمد عبد الحق بن عطیة الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) لتفسیره بمقدمة کبیرة بلغت (۷۵) صـفحة ضمنها (۱۰) أنـواع مـن أنـواع علـوم القرآن و هی الآتیـة: ۱- فضـل القرآن (فی ۱۰ صـفحات). ۲- تفسـیره (فی صفحتین). ۳- طبقات المفسـرین (فی ۴ صفحات). ۴- الأحرف السـبعة (فی ۱۳ صـفحة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۶ ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- ترتیبه و نقطه و شـکله و تحزیبه و تعشیره (فی صفحة). ۷- المعرّب فی القرآن (فی صفحتین). ۸- إعجاز القرآن (فی ۳ صفحات). ۹- الآیات المتشابهات فی الصفات (فی ۳ صفحات). ۱۰- أسـماء القرآن و معنی السورة و الآیة (فی

۵ صفحات). و هی کما نری مشابهة لمقدمة الإمام الطبری من حیث الأنواع، و عددها، فقد اقتفی صاحبها أثر الطبری و هو یصرح فیها بنقله عنه «۱».

مقدمة تفسیر القرطبی

مقدمة تفسیر القرطبی أما الإمام القرطبی، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فقد تبع الطبری أیضا فی مقدمة تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» و ضمنها (۱۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و هی الآتیة: ۱- فضائل القرآن (فی ۶ صفحات). ۲- آداب تلاوة القرآن و تزیین الصوت به و التحذیر من الریاء به، و وجوب الإخلاص و العمل به (فی ۱۷ صفحة). ۳- تفسیر القرآن (فی ۹ صفحات). ۴- طبقات المفسرین (فی ۳ صفحات). ۵- الأحرف السبعة (فی ۹ صفحات). ۶- جمع القرآن (فی ۱۰ صفحات). ۷- ترتیب السور و الشکل و النقط و التحزیب و التعشیر و عدد حروفه و أجزائه و کلماته و آیة (فی ۸ صفحات). ۸- معنی السورة و الآیة و الکلمة و الحرف (فی ۳ صفحات). ۹- المعرّب (فی صفحتین).

(۱) راجع فی الصفحة ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه .. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۷ ۱۰- إعجاز القرآن (فی ۹ صفحات). ۱۱- فضائل السور (فی ۳ صفحات). ۱۲- وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان و الردّ علی من طعن فیه بالزیادة و النقصان (فی ۶ صفحات). و نری القرطبی أیضا قد اتبع خطّة الطبری، و ذکر الأنواع نفسها فی مقدمته و لکنه أضاف إلیها نوعین و هما آداب التلاوة و وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان.

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه)

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه) و هذه محاولة أخری تعتبر من أقدم المحاولات لجمع عدد کبیر من «علوم القرآن» فی مؤلف واحد، و هی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه) و هو من أئمة علوم القرآن و له مشارکة فیها قال المرزبانی: «و ممّن جمع صنوفا من العلم و صنّف الکتب فی کل فنّ من العلوم و الأدب فأکثر و شهر: أبو عبید القاسم بن سلام». و قال القفطی: «و روی الناس من کتبه المصنّفة بضعة و عشرین کتابا فی القرآن و الفقه و غریب الحدیث ... و له فی القراءات کتاب جیّد لیس لأحد من الکوفیین قبله مثله ... و له من التصانیف: کتاب «غریب القرآن»، کتاب «معانی القرآن»، کتاب «القراءات»، کتاب «عدد آی القرآن» ...» «۱». و قد رتّب أبو عبید کتابه «فضائل القرآن» فی اثنتین و ستین بابا ضمنها خمسة عشر علما من علوم القرآن. و هو یتکلم فی غالب الأبواب الأول عن الأنواع التالیة: فضل القرآن، و آداب حامله و قارئه، و فضائل السور، و قد استغرقت ثلثی الکتاب، ثم بعد أن یفرغ من مقصوده فی الکتاب یذکر فی الثلث الأخیر من الکتاب تسعة عشر بابا تحت عنوان: «جماع أحادیث القرآن و إتقانه فی کتابه و تألیفه و إقامة حروفه» ضمنها (۱۲) علما من علوم القرآن، و هذه ترجمة الأبواب الأخیرة: - باب تألیف القرآن و جمعه، و مواضع حروفه و سوره.

(۱) إنباه الرواة للقفطی ۳/ ۱۳ - ۲۲.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۸ - الزوائد من الحروف التی خولف بها الخط فی القرآن. - ما وقع فی القرآن بعد نزوله و لم یثبت فی المصاحف. - حروف القرآن التی اختلفت مصاحف أهل الحجاز و أهل العراق، و هی اثنا عشر حرفا. - الحروف التی اختلف فیها مصاحف أهل الشام و العراق. - لغات القرآن و أیّ العرب نزل القرآن بلغته. - إعراب القرآن. - المراء فی القرآن. -

عرض القرّاء القرآن و ما یستحب لهم علی أهل الفضل و العلم و القرآن. - مواطن نزوله. - باب القراء من الصحابة و التابعین. - تأویل القرآن بالرأی و ما فی ذلک من الکراهة. - کتمان قراءة القرآن. - الرقیا بالقرآن و الاستشفاء به. - باب ما جاء فی مثل القرآن و حامله و العامل به و التارک له. - بیع المصاحف و شراؤها. - نقط المصاحف. - التعشیر و تحلیة المصاحف. - تعطیر المصاحف و لمسها من قبل المشرک. و یجری أبو عبید فی کتابه علی منهج المحدّثین فی سوق ما ورد من الأحادیث المسندة حول الموضوع الذی یتکلم عنه، لکنه یمهّد له بکلامه، و یستعرض بعض أقوال العلماء حوله و یناقشها، و یرجح بینها.

علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه)

علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه) جمع الإمام البخاری، أبو عبد اللّه محمد بن إسماعیل (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» عشرة أنواع من علوم القرآن تحت عنوان «کتاب فضائل القرآن» و هو الکتاب البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۹ السادس و الستون من «جامعه»، و عدة أبواب هذا الکتاب (۳۷) بابا تنتظم. الأنواع ضمنها، و هذه ترجمتها: رقم الباب/ اسم الباب/ رقم الباب/ اسم الباب ۱ ۱ کیف نزل الوحی؟ و أول ما نزل ۲ نزل القرآن بلسان قریش و العرب ۳ جمع القرآن ۴ کاتب النبی صلی اللّه علیه و سلم ۵ أنزل القرآن علی سبعة أحرف ۶ تألیف القرآن ۷ کان جبریل یعرض القرآن علی النبی صلی اللّه علیه و سلم ۸ القراء من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم ۹ فضل فاتحة الکتاب ۱۰ فضل سورة البقرة ۱۱ فصل سورة الکهف ۱۲ فضل سورة الفتح ۱۳ فضل قل هو اللّه أحد ۱۴ فضل المعوذات ۱۵ نزول السکینة و الملائکة عند قراءة القرآن ۱۶ من قال لم یترک صلی اللّه علیه و سلم إلا ما بین الدفتین ۱۷ فضل القرآن علی سائر الکلام ۱۸ الوصاة بکتاب اللّه عز و جل ۲ ۱۹ من لم یتغن بالقرآن ۲۰ اغتباط صاحب القرآن ۲۱ خیرکم من تعلم القرآن و علمه ۲۲ القراءة عن ظهر القلب ۲۳ استذکار القرآن و تعاهده ۲۴ القراءة علی الدابة ۲۵ تعلیم الصبیان القرآن ۲۶ نسیان القرآن، و هل یقول نسیت آیة کذا و کذا؟ ۲۷ من لم یر بأسا أن یقول سورة البقرة و سورة کذا و کذا ۲۸ الترتیل فی القراءة ۲۹ مدة القراءة ۳۰ الترجیع ۳۱ حسن الصوت بالقراءة ۳۲ من أحب أن یسمع القرآن من غیره ۳۳ قول المقرئ للقارئ: حسبک ۳۴ فی کم یقرأ القرآن؟ ۳۵ البکاء عند قراءة القرآن ۳۶ إثم من رایا بقراءة القرآن، أو تأکّل به أو فخر به ۳۷ اقرءوا القرآن ما ائتلفت علیه قلوبکم و قد اقتصر البخاری علی هذه العلوم التزاما منه بإیراد ما جاء فیها من الحدیث الصحیح، و هی محاولة تعطی القارئ فکرة عن منهج المحدّثین تجاه علوم القرآن و کیف تناولوها فی مؤلفاتهم.

استقلال التألیف فی «علوم القرآن»

استقلال التألیف فی «علوم القرآن» رأینا فی الفصل السابق کیف بدأ التألیف فی «علوم القرآن» کل فنّ منها علی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۰ حدة، ثم کیف جمعها بعض العلماء مع غیرها فی کتب التفسیر الکبیرة، أو فی مقدماتها، أو فی کتب المحدّثین، و سنری فی هذا الفصل بدایة استقلال التدوین بها کفن، و جهود العلماء و تآلیفهم فیها منذ نشأتها إلی أیامنا هذه. ۱- یعتبر الإمام ابن الجوزی، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) أقدم من أفرد کتابا مستقلا فی «علوم القرآن»، و هو «فنون الأفنان فی عیون علوم القرآن» «۱» و قد ضمنه عشرة أنواع منها، و ذکر فی مقدمته أنه وضعه بعد أن ألف کتابا فی علوم الحدیث اسمه «التلقیح فی غرائب علوم الحدیث» و قد تناول من هذه العلوم ما رآه «عجیبا»- و لسنا ندری ما مصطلح العجیب عنده- و لکنه ساق فی کتابه الأنواع التالیة: فضائل القرآن، فی أن القرآن غیر مخلوق، الأحرف السبعة، کتابة المصحف و هجاؤه، عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه و نقطه، نقط القرآن، أجزاء القرآن، المکی و المدنی، اللغات فی القرآن (الأعجمی و المعرّب)، الوقف و الابتداء، التفسیر، النسخ،

المحکم و المتشابه الأوصاف التی شارکت فیها أمتنا الأنبیاء، و هی کما تری لیست عجائب، و قد عرض لهذه الأنواع بأسلوب موجز، و ساق أقوال السابقین فیه و اعتمد علی مصادرهم فی نقله. ۲- و لابن الجوزی کتاب آخر فی علوم القرآن اسمه «المجتبی فی علوم القرآن» و یسمّیه أبو الفرج الحنبلی فی «الذیل علی طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹ ب «المغنی فی علوم القرآن» و هو مخطوط بدار الکتب المصریة. ۳- ثم وضع السخاوی، أبو الحسن علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه) کتابا سمّاه: «جمال القرّاء و کمال الإقراء» «۲» و رتّبه فی عشر کتب، و خصّ کل نوع منها بکتاب یمکن إفراده برسالة مستقلة، و خصّ من الأنواع ما یلزم القارئ. ۴- ثم ألف أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعیل بن إبراهیم المقدسی (ت

(_____ ۱) طبع الکتاب لأول مرة بتحقیق أحمد الشرقاوی، و إقبال المراکشی بالدار البیضاء فی المغرب ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع مؤخّرا بتحقیق د. حسن ضیاء الدین عتر بدار البشائر الإسلامیة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م فی (۵۶۸) ص. (۲) طبع بتحقیق د. علی حسین البواب، بدار التراث بمکة المکرمة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی مجلدین. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۱ ۶۶۵ ه) کتاب «المرشد الوجیز إلی علوم تتعلق بالکتاب العزیز» «۱» و ضمنه خمسة أنواع منها، و هی کلها مما یتعلق بالقراءة، و هذه ترجمتها: کیفیة نزول القرآن و تلاوته و ذکر حفّاظه فی ذلک الأوان، جمع القرآن، الأحرف السبعة، القراءات، آداب القارئ و الإقبال علی ما ینفع من علوم القرآن و العمل بها و ترک التعمق فی تلاوة ألفاظه و الغلو بسببها. ۵- ثم وضع الحافظ ابن تیمیة، تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) «مقدمة فی أصول التفسیر» «۲» صرف مقصوده فیها نحو علم التفسیر و ما یتعلق به، و هی رسالة صغیرة جدا. ۶- ثم جاء الزرکشی- صاحب الکتاب الذی بین یدیک- و وضع کتابه «البرهان» و سنری الکلام عنه مفصلا فی الباب التالی إن شاء اللّه، و کان کتابه بحق أول کتاب جامع لمعظم علوم القرآن. ۷- ثم وضع جلال الدین البلقینی عبد الرحمن بن عمر بن رسلان (ت ۸۲۴ ه) کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» ذکر السیوطی فی مقدمة «الإتقان» أنه ضمنه (۵۰) نوعا من علوم القرآن و رتبها ترتیبا بدیعا علی ستة مباحث: (الأول) فی مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و فیه اثنا عشر نوعا. (الثانی) فی سند القرآن و هو ستة أنواع. (الثالث) فی أدائه و هو ستة أنواع أیضا. (الرابع) فی ألفاظه و هو سبعة أنواع. (الخامس) فی معانیه المتعلقة بأحکامه، و هو أربعة عشرة نوعا. (السادس) فی معانیه المتعلّقة بألفاظه و هو خمسة أنواع. و بذلک یکمل الکتاب کله خمسین نوعا غیر ما فیه من أنواع الأسماء و الکنی و الألقاب و المبهمات. و هی لا تدخل تحت حصر. ۸- و وضع الکافیجی محیی الدین أبو عبد اللّه محمود بن سلیمان (ت ۸۷۹ ه)

(_____ ۱) طبع بتحقیق طیار آلتی قولاج، بدار صادر فی بیروت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فی ۳۱۸ ص. (۲) طبعت لأول مرة بدهلی فی الهند علی الحجر ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م، ثم طبعت بعنایة جمیل الشطی بمطبعة الترقی بدمشق ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م فی (۳۴) ص، ثم حققها د. عدنان زرزور و طبعت بدار القرآن الکریم فی الکویت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م، و طبعت فی المط. السلفیة فی القاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۲ کتابه «التیسیر فی قواعد علم التفسیر» «۱»، ذکره السیوطی فی مقدمة «الإتقان» فقال: (و لقد کنت فی زمان الطلب أتعجب من المتقدمین إذ لم یدوّنوا کتابا فی أنواع علوم القرآن، کما وضعوا ذلک بالنسبة إلی علم الحدیث، فسمعت شیخنا أستاذ الأستاذین، و إنسان عین الناظرین، خلاصة الوجود، علّامة الزمان، فخر العصر و الأوان، أبا عبد اللّه محیی الدین الکافیجی مدّ اللّه فی أجله، و أسبغ علیه ظلّه یقول: قد دوّنت فی علوم التفسیر کتابا لم أسبق إلیه) و یصنف السیوطی هذا الکتاب بقوله: (فکتبته عنه فإذا هو صغیر الحجم جدا، و حاصل ما فیه، بابان: الأول فی ذکر معنی التفسیر و التأویل و القرآن و السورة و الآیة، و الثانی: فی شروط القول فیه بالرأی و بعدهما خاتمة فی آداب العالم و المتعلّم، فلم یشف لی غلیلا)، و الکتاب کما نری یدور حول التفسیر لکنه یذکر من العلوم ما یتعلق به، و قد رأینا سابقا کیف أن الأئمة کانوا یعتبرون التفسیر أمّ علوم القرآن. ۹- ثم جاء السیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) و ألف کتابه «الإتقان فی علوم القرآن» «۲» و قد عقدنا له دراسة موسّعة و مقارنة فی الباب التالی من هذه المقدمة. ۱۰- و للسیوطی کتاب آخر هو

«التحبیر فی علم التفسیر» «۳» ذکر فی مقدمة

(۱) طبع الکتاب بتحقیق إسماعیل جراح‌أوغلی، بکلیة الإلهیات بجامعة أنقرة فی ترکیا ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و حققه ناصر بن محمد المطرودی کرسالة ماجستیر بکلیة أصول الدین بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲ و ۱۴/ ۲۷). (۲) طبع الکتاب عدة طبعات. الأولی فی کلکته بالهند ۱۲۷۱ ه/ ۱۸۵۲ م فی (۹۵۹) ص، ثم طبع فی مصر ۱۲۷۹ ه/ ۱۸۶۲ م فی ۲ ج، و فیها أیضا ۱۲۸۷ ه/ ۱۸۷۰ م فی ۲ ج، و بمطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م فی ۲ ج (۲۰۹+ ۲۱۴) ص. و بالمطبعة المیمنیة بالقاهرة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۸ م فی ۲ ج و بهامشه إعجاز القرآن للباقلانی، و فی المطبعة الأزهریة بالقاهرة ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و بمطبعة حجازی بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۱ م و بمطبعة المقتطف بالقاهرة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و بإدارة الطباعة المنیریة بالقاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م و بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م. و حققه محمد أبو الفضل إبراهیم، و طبع بمکتبة المشهد الحسینی بالقاهرة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ثم بدار التراث بالقاهرة. و قد صوّر الکتاب فی بیروت عن الطبعات الأصلیة السابقة، فصور بدار الفکر، و بدار المعرفة، و بدار الجیل، و بعالم الکتب، ثم ظهرت عن عالم الکتب طبعة جدیدة. (۳) طبع بتحقیق د. فتحی عبد القادر، بمکتبة دار العلوم بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۳ «الإتقان» أنه ألّفه قبل الإتقان، و ضمنه (۱۰۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و انتهی من تألیفه سنة (۸۷۲ ه). ۱۱- و وضع جمال الدین، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن سعید عقیلة المکی الحنفی (ت ۹۳۰ ه) کتابه «الإحسان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۳/ ۳۲. ۱۲- و وضع الغزنوی، أبو الحسن بن محمد الأصبهانی (ت ۱۱۰۴ ه) «مقدمة تفسیر مرآة الأنوار» «۱». ۱۳- و وضع محمد بن سلامة الاسکندری (ت ۱۱۴۹ ه) «تحفة الفقیر ببعض علوم التفسیر» «۲» و هو مخطوط فی مکتبة الأزهر برقم ۳۰۸. ۱۴- و وضع الإزمیری، محمد أفندی (ت ۱۱۵۵ ه) «بدائع البرهان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۱/ ۱۷۰. ۱۵- و وضع القنوجی، عبد الباسط بن رستم بن علی أصغر الهندی (ت ۱۲۲۳ ه) «عجیب البیان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۹۴. ۱۶- و وضع ابن عجیبة، أحمد بن محمد بن المهدی بن عجیبة الحسنی (ت ۱۲۲۴ ه) مقدمة لتفسیره «البحر المدید فی التفسیر» ذکره کحالة فی معجم المؤلفین ۲/ ۱۶۳. ۱۷- و وضع محمد علی سلامة المصری (من أعیان القرن ۱۴ ه) «منهج الفرقان فی علوم القرآن» ذکره الزرقانی فی مناهل العرفان ۱/ ۳۱. ۱۸- و وضع أبو بکر الجزائری، طاهر بن أحمد (ت ۱۳۳۸ ه) «التبیان فی علوم القرآن» و یسمّی أیضا ب «التبیان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن علی طریقة الإتقان» «۳» و هو المقدمة الصغری من تفسیره.

(۱) طبع فی طهران ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۵ م.

(۲) معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۰۰. (۳) طبع بهذا الاسم بمطبعة المنار بالقاهرة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۴ ۱۹- و وضع الشیخ محمد حسنین مخلوف العدوی المالکی «عنوان البیان فی علوم التبیان» «۱». ۲۰- و وضع الشیخ الدهلوی، أحمد شاه ولی اللّه بن عبد الرحیم (ت ۱۱۷۶ ه) «الفوز الکبیر فی أصول التفسیر» «۲». ۲۱- و وضع موسی جار اللّه روستوفدونی الروسی «تاریخ القرآن و المصاحف» «۳»، و هو یهتم بالرسم القرآنی بشکل خاص. ۲۲- و وضع أبو عبد اللّه الزنجانی، عبد الکریم «تاریخ القرآن» «۴». ۲۳- و وضع عبد الصمد صارم الهندی «عرض الأنوار» «۵» المعروف ب «تاریخ القرآن» باللغة الهندیة. ۲۴- و وضع الزرقانی، محمد عبد العظیم المصری کتابه «مناهل العرفان فی علوم القرآن» «۶» و هو من أحسن ما کتب فی علوم القرآن فی الأزمنة المتأخرة. و یمتاز برد الشبهات التی یثیرها أعداء الإسلام حول القرآن الکریم. ۲۵- و وضع ابن الخطیب محمد عبد اللطیف کتابه «الفرقان، جمع القرآن، تدوینه، هجاؤه، و رسمه، و تلاوته و قراءته» «۷».

(۱) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م فی (۹۲) ص و أعید طبعه بمطبعة مصطفی الحلبی القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) طبع فی مقدمة کتاب «إرشاد

الراغبین فی الکشف عن آی القرآن المبین» بإدارة الطباعة المنیریة بالقاهرة ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۷ م، و صوّرته عالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع مستقلا بعنایة سلمان الحسینی النّدوی بدار البشائر الاسلامیة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی (۱۳۴) ص. (۳) طبع بالمطبعة الإسلامیة فی بطرسبورغ ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۴ م مع «عقیلة أتراب القاصد». (۴) طبع بمط. لجنة التألیف و الترجمة و النشر فی القاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م، و نشره إبراهیم الابیاری بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) طبع بدلهی ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م. (۶) طبع بدار إحیاء الکتب العربیة بالقاهرة ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۲ م فی مجلدین من القطع الصغیر، و صورته دار إحیاء التراث العربی فی بیروت. (۷) طبع بمطبعة دار الکتب فی القاهرة ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م فی (۲۴۸) ص. و صوّر بدار الکتب العلمیة فی بیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۵ ۲۶- و وضع أحمد عادل کمال «علوم القرآن» «۱» و هو کتاب صغیر و مختصر. ۲۷- و وضع محمد طاهر بن عبد القادر الکردی المکی (ت ۱۳۸۰ ه) «تاریخ القرآن» «۲». ۲۸- و نشر المستشرق آرثر جفری «مقدمتان فی علوم القرآن: مقدمة ابن عطیة و مقدمة المبانی» «۳». ۲۹- و وضع محمد عزّة دروزة «القرآن المجید، تنزیله، أسلوبه، و أثره و جمعه و تدوینه» «۴». ۳۰- و وضع محمود خلیل الحصری «مع القرآن الکریم» «۵». ۳۱- و وضع عبد العظیم الغباشی المصری «علوم القرآن» «۶». ۳۲- و وضع صبحی الصالح «مباحث فی علوم القرآن» «۷». ۳۳- و وضع عبد الوهاب عبد المجید غزلان «البیان فی مباحث من علوم القرآن» «۸». ۳۴- و وضع شیخنا محمد العربی العزوزی- رحمه اللّه- «القرآن المجید» «۹». ۳۵- و وضع عبد الصبور شاهین «تاریخ القرآن» «۱۰». (البرهان- ج ۱- م ۵)

(_____ ۱) طبع بمط. الفجالة الجدیدة فی القاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۱۷۳) ص، و أعید طبعه فی المختار الإسلامی فی القاهرة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فی (۱۴۹) ص. (۲) طبع بمط. الحلبی فی القاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م. (۳) طبع بمکتبة الخانجی فی القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م. (۴) طبع بالمط. العصریة فی القاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م. (۵) طبع بمطابع الشمرلی فی القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م. (۶) طبع بمط. دار التألیف فی القاهرة ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع لأول مرة بدار العلم للملایین ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، و ظهر عن الجامعة السوریة بدمشق ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۸) طبع بمط. دار التألیف فی القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م. (۹) طبع بدار الإنصاف فی بیروت ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. (۱۰) طبع بدار القلم فی القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۶ ۳۶- و وضع قاسم القیسی (ت ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م): «تاریخ التفسیر» «۱». ۳۷- و وضع محمد صبیح «القرآن» «۲». ۳۸- و وضع موسی شاهین لاشین «اللئالئ الحسان فی علوم القرآن» «۳». ۳۹- و وضع علی محمود خلیل «مذکرات فی علوم القرآن» «۴». ۴۰- و وضع محمد جواد جلال «علوم القرآن» «۵». ۴۱- و وضع إبراهیم علی أبو الخشب «القرآن الکریم، دراسة» «۶». ۴۲- و وضع محمد بن علی بن جمیل الصابونی «التبیان فی علوم القرآن» «۷». ۴۳- و وضع أحمد الحوفی «مع القرآن الکریم» «۸». ۴۴- و ظهر عن المنظمة العربیة للتربیة و الثقافة و العلوم- إدارة التوثیق و الإعلام: «الببلیوغرافیا الموضوعیة العربیة- علوم الدین الإسلامی- علوم القرآن» «۹». ۴۵- و وضع عبد القهار داود العانی «دراسات فی علوم القرآن» «۱۰». ۴۶- و وضع محمد یوسف البنوری «یتیمة البیان فی شیء من علوم القرآن» «۱۱». ۴۷- و وضع عبد السلام کفافی بالاشتراک مع عبد اللّه الشریف «فی علوم القرآن» «۱۲» (_____ ۱) طبع بمطبعة المجمع العلمی العراقی فی بغداد ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۲) طبع بشرکة مطابع العنانی فی القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۳) طبع بدار التألیف فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۴) طبع بدار شوشة فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۵) طبع بمط. حداد فی البصرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و هو من منشورات الرابطة الثقافیة فی البصرة. (۶) طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة. (۷) طبع بدار الإرشاد فی بیروت ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۸) طبع بدار النهضة فی القاهرة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. (۹) طبع فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۰) طبع بمط. المعارف ببغداد ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۱) من منشورات مجلس الدعوة و التحقیق الإسلامی فی کراتشی ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فی (۱۵۰) ص. (۱۲) طبع بدار النهضة العربیة فی بیروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۷ ۴۸- و وضع فرج توفیق الولید بالاشتراک مع فاضل شاکر

النعیمی «علوم القرآن» «۱». ۴۹- و وضع عبد اللّه خورشید البری «القرآن و علومه فی مصر من سنة ۲۰- ۳۵۸ ه» «۲». ۵۰- و وضع أحمد حسن الباقوری «مع القرآن» «۳». ۵۱- و وضع عبد المنعم النصر «علوم القرآن» «۴». ۵۲- و وضع مناع القطان «مباحث فی علوم القرآن» «۵». ۵۳- و وضع محمود عبد المجید «فی علوم القرآن» «۶». ۵۴- و وضع عبد الکریم الخطیب «من قضایا القرآن، نظمه، جمعه، ترتیبه» «۷». ۵۵- و وضع محمد محمد أبو شهبة «المدخل لدراسة القرآن» «۸». ۵۶- و وضع محمد الصباغ «لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر» «۹». ۵۷- و وضع عبد الفتاح القاضی «من علوم القرآن» «۱۰». ۵۸- و وضع عبد العال سالم مکرم «من الدراسات القرآنیة» «۱۱» . ۵۹- و وضع أمیر عبد العزیز «دراسات فی علوم القرآن» «۱۲».

(_____ ۱) طبع بدار الحریة فی بغداد ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. (۲) طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م فی (۴۶۱) ص. (۳) طبع بمط. الآداب فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۴) طبع بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت. (۵) طبع لأول مرة بالریاض ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م فی (۴۰۰) ص، و طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۳۹۰) ص. (۶) طبع بمکتبة دار التراث بالقاهرة. (۷) طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۸) طبع بالدار الحدیثة للطباعة فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۹) طبع بالمکتب الإسلامی فی دمشق ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. (۱۰) طبع بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. (۱۱) طبع بمؤسسة علی جراح الصباح فی الکویت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. (۱۲) طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت و دار الفرقان فی عمان ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۸ ۶۰- و وضع محمد بن عبد العزیز السدیس «الدراسات القرآنیة» «۱» و هو بحث نال به الشهادة العالیة من کلیة الشریعة بجامعة الملک سعود بالریاض. ۶۱- و وضع محمد بن عجیبة «علوم القرآن فی مقدمة تفسیر ابن عجیبة» و هو رسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط «۲». ۶۲- و وضع عبد العزیز إسماعیل صقر «الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن» «۳»، و هو رسالة دکتوراه بکلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. ۶۳- و وضع أحمد محمد علی داود «علوم القرآن و الحدیث» «۴». ۶۴- و وضع عبد اللّه أبو السعود بدر «فهرس کتب التفسیر منذ عهد النبوة إلی عهدنا الحالی» «۵». ۶۵- و وضع عزّة حسن «فهرس دار الکتب الظاهریة- علوم القرآن» «۶». ۶۶- و وضعت ابتسام مرهون الصفار «معجم الدراسات القرآنیة» «۷» و هو معجم لما ألّف فی الدراسات القرآنیة مرتّب علی (۱۲) بابا هی: أسباب النزول، و إعجاز القرآن، و إعراب القرآن، و تفسیر القرآن، و جمع القرآن و تدوینه و رسمه، و علوم القرآن، و فضائل القرآن، و القراءات، و القصص القرآنی، و متشابه القرآن، و المعاجم القرآنیة، و الناسخ و المنسوخ. و تذکر الباحثة تحت کل نوع ما ألّف فیه مبتدئة بالمخطوط، ثم المطبوع، مع ذکر المعلومات التعریفیة حول کل کتاب. ۶۷- و من آخر من کتب فی علوم القرآن علی شواخ إسحاق، و له «معجم مصنفات (_____ ۱) طبع بمطبعة الریاض فی (۶۰۴) ص (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۲۰۲). (۲) أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱. (۳) الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۸. (۴) طبع بالشرکة المتحدة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۵) أخبار التراث العربی ۸/ ۱۶. (۶) طبع فی مجمع اللغة العربیة بدمشق ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع بمطابع جامعة الموصل ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، فی (۶۴۰) ص. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۹ القرآن الکریم» «۱» و هو کتاب کبیر فی (۴) أجزاء حاول فیه مؤلفه أن یجمع کل ما کتب من المؤلفات فی مجال الدراسات القرآنیة و رتبه علی المواضیع التالیة: آیات القرآن، أحرفه، أحکامه، أسباب نزوله، إعجازه و بلاغته، إعرابه، تجویده، ترجماته، تفسیره، دراساته، رسمه، غریبه، فضائله، قراءاته، لغاته، مبهماته، محکمه و متشابهه، معانیه، ناسخه و منسوخه، وجوهه و نظائره، و هی تبلغ بمجموعها (۲۰) نوعا، ذکر فیه مؤلفه ما کتب فی کل نوع منها من المؤلفات، مع بیان المعلومات المتعلقة بکل کتاب و مصادر النقل.

(_____ ۱) طبع بدار الرفاعی فی الریاض ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۴) مج. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۰

توثیق نسبة الکتاب و تسمیته

توثیق نسبة الکتاب و تسمیته أجمع أصحاب المصادر الذین ترجموا للزرکشی علی نسبة کتاب «البرهان» إلیه؛ فقد ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی «إنباء الغمر» «۱» فقال: (و رأیت أنا بخطه من تصنیفه: «البرهان فی علوم القرآن» من أعجب الکتب و أبدعها، مجلدة، ذکر فیه نیفا و أربعین علما من علوم القرآن). و ذکره السیوطی (ت ۹۱۱ ه) فی «حسن المحاضرة» «۲» فی ترجمة الزرکشی، و فی مقدمة کتابه «الإتقان» «۳» فقال: (بلغنی أن الشیخ الإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی- أحد متأخّری أصحابنا الشافعیین- ألّف کتابا فی ذلک حافلا یسمی «البرهان فی علوم القرآن» فتطلّبته حتی وقفت علیه، فوجدته قد قال فی خطبته ...). و ذکره الداودی (ت ۹۴۵ ه) فی «طبقات المفسرین» «۴» و حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۵» و بروکلمان فی «تاریخ الأدب العربی» «۶»، و نصّ الأخیر علی نسخه الخطیة.

(۱) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۲) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۳) الإتقان فی علوم القرآن المقدمة ۱/ ۱۰- ۱۱. (۴) طبقات المفسرین ۲/ ۱۶۳. (۵) کشف الظنون ۱/ ۲۴۰. (۶) تاریخ الأدب العربی (بالألمانیة) الذیل ۲/ ۱۰۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۱ و قد أکد هؤلاء جمیعا صحة نسبة الکتاب للزرکشی، و لا خلاف بینهم فی اسم الکتاب، خاصة و أن الزرکشی قد سمّاه فی مقدمة کتابه.

منهج الزرکشی فی البرهان «۱»

منهج الزرکشی فی البرهان «۱» جمع الزرکشی فی «البرهان» أقوال المتقدمین حول علوم القرآن، و لم تکن حتی عصره قد جمعت فی کتاب واحد کما جمعت علوم الحدیث إذ بدأ التصنیف فی علوم الحدیث فی فترة مبکرة تعود للقرن الرابع الهجری. و فی ذلک یقول الزرکشی فی مقدمة الکتاب: (و ممّا فات المتقدّمین وضع کتاب یشتمل علی أنواع علومه کما وضع الناس ذلک بالنسبة إلی علم الحدیث، فاستخرت اللّه تعالی- و له الحمد- فی وضع کتاب فی ذلک جامع لما تکلّم الناس فی فنونه). و یقول السیوطی «۲»: (لقد کنت فی زمان الطلب أتعجّب من المتقدّمین إذ لم یدوّنوا کتابا فی أنواع علوم القرآن، کما وضعوا ذلک بالنسبة إلی علم الحدیث ..) و هذا یدل دلالة واضحة علی أن علوم القرآن لم تکن نضجت حتی عصر الإمام الزرکشی. لقد کان الزرکشی أول من سبق للتألیف فی «علوم القرآن» بصورة جامعة شاملة، و لا یعنی هذا أن علوم القرآن لم تکن موجودة حتی عصره، فإن کل فن من فنون القرآن کالتفسیر، و الناسخ و المنسوخ، و المتشابه، و الوقف و الابتداء .. وجدت فیه التآلیف المستقلة منذ العهود المبکرة للتألیف عند المسلمین، کما ظهرت قبل «البرهان» محاولات أولیة لجمع بعض علوم القرآن، کما فعل ابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) فی کتابه «فنون الأفنان» و أبو الحسن السخاوی (ت ۶۴۳ ه) فی «جمال القرّاء» «۳» ... لقد کان الزرکشی أول جامع لعلوم القرآن فی کتابه «البرهان» بشکل شامل و ما من شک أنه کان أمام مهمة شاقة و عسیرة لم یسبق إلیها، و کان کما قال الإمام أبو

(۱) کتب الباحث عبد العزیز إسماعیل صقر دراسة بعنوان «الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن» و قدّمها کرسالة دکتوراه بکلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) الإتقان ۱/ ۴. (۳) راجع فصل تاریخ علوم القرآن من هذه المقدمة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۲ السعادات ابن الأثیر الجزری (ت ۶۰۶ ه) فی «النهایة فی غریب الحدیث» ۱/ ۵: (إن کل مبتدئ لشیء لم یسبق إلیه، و مبتدع لأمر لم یتقدّم فیه علیه، فإنه یکون قلیلا ثم یکثر، و صغیرا ثم یکبر). و لقد کان أمام الزرکشی تراثا واسعا و متنوعا فی علوم القرآن، یتمثل بمؤلفات السابقین التی یختص کلّ منها بنوع من أنواع علوم القرآن، و کان علیه أن یجمع کل ما یتعلق بالفن الواحد، لیصوغه بقالب جدید من صیاغته و

أسلوبه، و ينظم الفنون كلها فی سلسلة واحدة متّسقة، منسجمة الوحدة و الموضوع، و غدا كتابه بذلك كالعقد المنظوم أحسن نظم، الذی حوی جواهر الدرر و فرائدها. و قد اتبع الزركشی فی «البرهان» منهجا علميا رصينا، يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حدة، و إعطائه فكرة واضحة عن هذا الفن، فهو يبدأ بتعريفه، و يذكر أشهر من دوّن فيه من العلماء مع ذكر كتبهم، ثم يستعرض لمحة عن تاريخ هذا الفن فيذكر نشأته و تطوّره، ثم يبدأ بذكر أقسامه و مواضيعه و مسائله. حتى إذا استكمل غايته من عرض هذا الفن انتقل لفن آخر و هكذا. و الزركشی- فی عرضه لمادة البحث- يستعين بأقوال أئمة الفن الذی يتكلم عنه، و هو يسمّيهم فی كثير من الأحيان و قد يسمّی كتبهم التی نقل منها، و لكنه يتصرّف فی النقل، و يصيغ العبارات المنقولة بأسلوبه، فهو مثلا يختار من الصفحة التی ينقل منها سطرا أو فقرة، و من التی تليها سطرا آخر، و ينظمهما بعبارة جديدة بأسلوبه، و نراه فی مواضع أخرى يعبّر بأسلوبه و اختصاره عن مراد إمام له كلام طويل فی مسألة. و قد حفل الكتاب بأسماء كثير من الأئمة الأعلام فی علوم القرآن و اللغة و الحديث و الفقه ... و أسماء كثير من المؤلفات المتنوعة فی علوم القرآن و غيرها و بالشواهد القرآنية الغزيرة و الشواهد الحديثية و الامثال العربية، و الأشعار و الأرجاز، و صار موسوعة قرآنية ضمّت بين دفّتيها كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم. و قد قدّم الزركشی لكتابه بمقدمة هامّة بيّن فيها فضائل القرآن، و ساق فيها أقوال الأئمة فی ذلك. و استعرض بإيجاز نشأة علوم القرآن و تطوّره. و ذكر أعلام علمائه، البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۳ و خلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ و هو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابا جامعا لعلوم القرآن، ثم استعرض عناوين الأنواع التی ضمنها فی كتابه. ثم عقد فصلا لعلم التفسير- قبل الخوض فی أنواع الكتاب- عرّف به و بمبادئه و ذكر التأليف فيه بأنواعه، و بيان الحاجة إليه و أهميته. ثم عقد فصلا آخر لبيان علوم القرآن و عددها و أنواعها و ساق أقوال العلماء فی ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن و بدأ بالنوع الأول منها و هو معرفة أسباب النزول، و ختم بالنوع السابع و الأربعين و هو فی الكلام على المفردات من الأدوات. و قد وفّق الزركشی فی جمع معظم علوم القرآن فی كتابه و فی تقسيمه لأنواع الكتاب، و فی عرض كل فن منها عرضا علميّا، و تفاوتت الأنواع عنده، من حيث التوسع فی العرض و الاختصار، تفاوتا كبيرا، إذ بلغ النوع السادس و الأربعون، و هو فی أساليب القرآن و فنونه البلاغية (۷۷۹) صفحة، بينما بلغ النوع السادس و العشرون، و هو فی معرفة فضائله (۲) صفحتان فقط! و تتفاوت الأنواع عنده بين هذين الرقمين، و قد حاولنا وضع جدول يبيّن عدد صفحات كل نوع، يعطی القارئ فكرة واضحة عن تقسيم الزركشی للأنواع داخل الكتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۴

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فی كتاب البرهان

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فی كتاب البرهان رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ ۴۶/ أساليب القرآن و فنونه البلاغية/ ۷۷۹/ ۱/ أسباب النزول/ ۱۳/ ۴۷/ الكلام على المفردات من الأدوات/ ۲۷۰/ ۳۷/ الآيات المتشابهات/ ۱۲/ فی الصفات/ ۴۱/ التفسير و التأويل/ ۷۰/ ۱۳/ جمع القرآن و حفّاظه من/ ۱۱ الصحابة/ ۴۵/ أقسام معنى الكلام/ ۶۶/ ۲۸/ فضائل سوره/ ۱۱/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۵۶/ ۱۵/ أسماؤه و اشتقاقاتها/ ۱۰/ ۳/ الفواصل و رءوس الآيات/ ۴۹/ ۲۰/ بلاغته/ ۱۰/ ۴۳/ حقيقته و مجازه/ ۴۵/ ۳۶/ المحكم و المتشابه (فی المعانی)/ ۱۰/ ۵/ المتشابه (اللفظی)/ ۴۴/ ۴/ الوجوه و النظائر/ ۹/ ۴۲/ وجوه المخاطبات/ ۳۸/ ۶/ مبهماته/ ۹/ ۳۸/ إعجازه/ ۳۵/ ۳۱/ أمثاله/ ۹/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۳۴/ ۲۱/ فصاحته/ ۷/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۲/ ۱۸/ غريبه/ ۶/ ۱۴/ تقسيم سوره و آياته/ ۲۹/ ۸/ خواتم السور/ ۵/ ۳۵/ الموهم و المختلف/ ۲۳/ ۱۰/ أول ما نزل و آخره/ ۵/ ۳۹/ وجوب تواتره/ ۲۲/ ۳۰/ الاقتباس و التضمين/ ۵/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۱/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۵/ ۳۲/ أحكامه (الفقهية)/ ۲۱/ ۱۲/ كيفية إنزاله/ ۴/ ۹/ المكی و المدنی/ ۱۹/ ۱۶/ ما فيه من غير لغة قريش/ ۴/ ۲/ المناسبات بين الآيات/ ۱۸/ ۱۷/ ما فيه من المعرّب/ ۴/ ۷/ أسرار الفواتح و السور/ ۱۸/ ۱۹/ تصريفه/ ۴/ ۱۱/ لغات القرآن/ ۱۸/ ۲۷/ خواصه/ ۴/ ۴۰/ معاضدة السنة للكتاب/ ۱۸/ ۳۳/ جدله/ ۴/ ۴۴/ كناياته و تعريضه/

۱۶/ ۲۳/ توجیه قراءته/ ۳//// ۲۶/ فضائله/ ۲/ البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۵

مصادر الزرکشی فی البرهان

مصادر الزرکشی فی البرهان اعتمد الزرکشی فی تألیف کتابه «البرهان» علی کثیر من مصادر السابقین فی علوم القرآن، و فی سائر العلوم المتنوعة، و هو یصرّح فی کل نوع من أنواع کتابه بأسماء بعض مصادره، و نجده فی کثیر من الأحیان ینقل نصوصا من کتب الأئمة دونما تصریح منه بذلک. أما المصادر التی صرّح بها فی الکتاب فقد بلغت (۳۰۱) کتابا، و هو عدد کبیر جدا یدل علی وفرة مصادره التی رجع إلیها أثناء تألیفه الکتاب، و تبلغ المصادر التی لم یصرح بها، أو صرح بأسماء مؤلفیها فقط مثل هذا العدد. و من هذه المصادر ما یتعلق بعلوم القرآن، کالتفسیر، و أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ ... و منها ما یتعلّق بالحدیث الشریف کصحیحی البخاری و مسلم، و سنن أبی داود، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجة .. و منها ما یتعلق بالفنون المتنوّعة کالکلام و الجدل، و الفقه و أصوله، و اللغة، و الأدب ... و غیرها. فمن مصادر علوم القرآن التی أکثر الزرکشیّ من الاعتماد علیها و صرّح بها تلک الکتب المؤلفة فی «علوم القرآن» قبله، و کان العلماء یضمونها فی مقدمات تفاسیرهم کما فعل الإمام الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۵ ه) فی «تفسیره» و ابن عطیة الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرر الوجیز»، و القرطبی (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره «الجامع لأحکام القرآن» ... أو الکتب المستقلة فی هذا الفن ک «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملک (ت ۴۹۴ ه) و «فنون الأفنان» لابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) و «المغنی فی علوم القرآن» له أیضا، و «جمال القرّاء» للسخاوی علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه)، و «المرشد الوجیز» لأبی شامة عبد الرحمن المقدسی (ت ۶۶۵ ه) ... أما التفاسیر التی أکثر من الاعتماد علیها فمنها: «تفسیر الکشاف» للزمخشری (ت ۵۳۸ ه) و قد صرّح به فی (۱۹۱) موضعا، و «المحرر الوجیز» لابن عطیة (ت ۵۴۱ ه)، و قد صرح به فی (۱۴) موضعا و أما سائر المصادر القرآنیة فمنها: «إعجاز البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۶ القرآن» للباقلانی (ت ۴۰۳ ه) و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «الانتصار» له أیضا، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه)، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و کثیر من الکتب المؤلفة فی الدراسات القرآنیة المتنوعة سوی ما ذکرنا. و من مصادره فی الحدیث الشریف «صحیح البخاری» و قد صرّح به فی (۳۲) موضعا، «و صحیح مسلم» و قد صرّح به فی (۲۰) موضعا، و «سنن أبی داود» و قد صرّح به فی (۴) مواضع، و «سنن الترمذی» و قد صرّح به فی (۷) مواضع، و «سنن ابن ماجة» و قد صرّح به فی موضعین، و «شعب الإیمان» للبیهقی، و قد صرّح به فی (۸) مواضع ... و غیرها و من مصادره الفقهیة «أحکام القرآن» لابن العربی (ت ۵۴۳ ه) و «الرسالة» للإمام الشافعی (ت ۲۰۴ ه)، و «رءوس المسائل» للنووی (ت ۶۷۶ ه)، و «فتاوی» ابن الصلاح» (ت ۶۴۳ ه). و من مصادره اللغویة «کتاب سیبویه» و قد صرّح به فی (۵۹) موضعا، و «فقه اللغة» لابن فارس (ت ۳۹۵ ه)، و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «منهاج البلغاء» لحازم القرطاجنی، و قد صرّح به فی (۱۰) مواضع، و «مفتاح العلوم» للسکاکی (ت ۶۲۶ ه) و قد صرّح به فی (۸) مواضع، إلی جانب عدد کبیر جدا من المصادر اللغویة التی فاضت علی غیرها من مصادر الزرکشی فی الکتاب.

أثر کتاب البرهان

أثر کتاب البرهان ترک کتاب «البرهان» أثرا واضحا فی مجال الدراسات القرآنیة، و غدا دائرة معارف قرآنیة و مصدرا لکل باحث أو طالب علم یرید التعرف علی علوم القرآن جملة، أو أی علم منها، و لکل مؤلف فی «علوم القرآن»، و سنجری دراسة مقارنة بین «البرهان» و کتاب «الإتقان» للحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) لنعرف أثر کتاب البرهان فیه. قد یتساءل الباحث ما مدی اعتماد السیوطی علی «البرهان»؟ و ما هی قیمة کتابه أمامه؟ و الواقع أن الإجابة عن هذا التساؤل أمر شاق و عسیر؛ لأن الباحث یجد نفسه أمام

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۷ فریقین من العلماء تجاه السیوطی نفسه و تجاه کتبه، فبعضهم- من منافسیه و حاسدیه- یغالی بذمّه و یرمیه بأنه أغار علی محتویات المکتبة المحمودیة و نسبها لنفسه، و البعض الآخر- من تلامذته و محبّیه- یقدّره و یصفه بالنبوغ، و یجلّه عمّا رماه به حاسدوه من الانتحال، و مهما یکن من أمر، فإن الکتابین هما خیر حکم للفصل فی هذا الأمر، و هما مطبوعان و متوفران بین أیدی الباحثین، و یستطیع القارئ أن یحکم بنفسه علی قیمة کلّ منهما إذا ما أجری مقارنة بسیطة بینهما. یقول حاجی خلیفة «۱» فی الکلام علی «البرهان»: (و السیوطی أدرجه فی «إتقانه») و هذه تهمة خطیرة سبقه بها غیره من حسّاده، و الواقع أن المنزلة الکریمة التی نالها السیوطی فی حیاته، و وفرة فتاویه و أمالیه و مصنّفاته أثارت خصومة بینه و بین منافسیه من أقرانه، و عرّضته لمختلف الطعون، فرمی بالسّطو علی کتب المکتبة المحمودیة، و ادعائها لنفسه؛ بعد أن غیّر فیها و بدّل، و قدّم و أخّر؛ و کان علی رأس هؤلاء شمس الدین السخاویّ المؤرّخ (ت ۹۰۲ ه) فیما کتب عنه فی کتابه «الضوء اللامع» ثم من جری فی شوطه کبرهان الدین بن زین الدین المعروف بابن الکرکی، و أحمد بن الحسن المکّی المعروف بابن العلیف، و أحمد بن محمد القسطلانی، و قد انتصر السیوطیّ لنفسه فی عدّة کتب؛ منها کتاب «الکاوی علی تاریخ السخاوی»، و «الجواب الزکی عن قمامة ابن الکرکی»، و «القول المجمل فی الردّ علی المهمل» و «الصارم الهندی فی عنق ابن الکرکی»؛ کما انتصر له أمین الدین الأقصرائیّ، و زین الدین قاسم الحنفی، و سراج الدین العبادی، و الفخر الدیمیّ، و کثیر من تلامیذه و مریدیه. و قد جرت هذه الخصومة علی غیر السنن المستقیم؛ إلا أن السیوطیّ خرج منها سلیما معافی؛ و حسبه من الفضل تلک المصنّفات العالیة الذّری، الشامخة البنیان، و التی لم یتطرّق الشک فی نسبتها إلیه؛ «کالمزهر فی اللغة»، و «الاقتراح» و «جمع الجوامع» و «الأشباه و النظائر فی النحو و أصوله»، و «حسن المحاضرة» و «تاریخ الخلفاء» و «بغیة (_____ ۱) کشف الظنون ۱/ ۲۴۰- ۲۴۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۸ الوعاة» فی التاریخ و التراجم، و «الدرّ المنثور» فی التفسیر، و «الجامع الصغیر» فی الحدیث؛ إنها کتب تجعله فی الکوکبة السامیة من أعیان الزمان. و کان رحمه اللّه إلی جانب علمه و وفرة محصوله، عفیفا کریما، صالحا تقیّا رشیدا، لا یمدّ یده إلی سلطان، و لا یقف من حاجة علی باب أمیر أو وزیر؛ روی أن السّلطان الغوریّ أرسل إلیه مرّة عبدا و ألف دینار؛ فردّ الدنانیر و أخذ العبد و أعتقه، و جعله خادما فی الحجرة النبویة. و کان الأمراء و الوزراء یأتون لزیارته، و یعرضون علیه أعطیاتهم و هباتهم فیردّها. إن من المستبعد أن یلجأ من حمدت سیرته، إلی انتحال کتب غیره لیکسب بها شهرة دنیویة رخیصة بین أقرانه، و إن الباحث المنصف یستطیع أن یتعرف علی حقیقة مؤلفات السیوطی إذا ما وقف علی عناصر شخصیته العلمیة بشکل عام و علی أهدافه من وضع کتبه، و علی نمط التصنیف الذی کان سائدا فی عصره، و علی تصانیفه نفسها و هی کلها أمور توضح صورة هذه الشخصیة العبقریة الفذّة و توقف القارئ علی قیمة مؤلفاته و آثاره. لقد ترک السیوطی نحوا من (۶۰۰) کتاب فی شتی أنواع العلوم و المعارف، تفاوتت أحجامها ما بین رسالة صغیرة و مجلدات کبیرة و هو عدد کبیر جدا، و تدلّ مؤلفاته علی المنهجیة الموسوعیة فی التألیف و إرادة استقصائه علوم السابقین و هو ینظر بهذه النظرة الموسوعیة الی ما کتبه السابقون فی کل فن فیجده کالدرّ المنثور هنا و هناک، و یری ضرورة جمع کل ما یتعلق بفن من الفنون فی کتاب واحد جامع لأصوله و قواعده و ضوابطه. إن القارئ یلمح هذه المنهجیة الموسوعیة الجامعة عند السیوطی فی مؤلفاته، و من تصریحه فی مقدمات کتبه فهو یقول فی مقدمة «تحبیر التیسیر فی علوم التفسیر» «۱»: (إنّ ممّا أهمل المتقدّمون تدوینه حتی تحلّی فی آخر الزمان بأحسن زینة، علم التفسیر الذی هو کمصطلح الحدیث، فلم یدوّنه أحد لا فی القدیم و لا فی الحدیث، حتی جاء (_____ ۱) مقدمة الإتقان ۱/ ۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۹ شیخ الإسلام و عمدة الأنام، علّامة العصر، قاضی القضاة جلال الدین البلقینیّ رحمه اللّه تعالی، فعمل فیه کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنقّحه و هذّبه، و قسّم أنواعه و رتّبه، و لم یسبق إلی هذه المرتبة، فإنه جعله نیّفا و خمسین نوعا، منقسمة إلی ستة أقسام، و تکلّم فی کلّ نوع منها بالمتین من الکلام، فکان کما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثیر فی مقدّمة نهایته:

کلّ مبتدئ لشیء لم یسبق إلیه، و مبتدع أمرا لم یتقدّم فیه علیه، فإنّه یکون قلیلا ثم یکثر، و صغیرا ثم یکبر. فظهر لی استخراج أنواع لم یسبق إلیها، و زیادة مهمات لم یستوف الکلام علیها، فجرّدت الهمة إلی وضع کتاب فی هذا العلم، و أجمع به إن شاء اللّه تعالی شوارده، و أضمّ إلیه فوائده، و أنظم فی سلکه فرائده، لأکون فی إیجاد هذا العلم ثانی اثنین ..). لقد بدأت المنهجیة الموسوعیة فی التألیف مع مطلع القرن السابع الهجری، و أخذت تتطور تدریجیا حتی بلغت أوجها فی أیام السیوطی و علی یدیه، و یستشف القارئ ذلک من نتاج علماء القرن السابع و ما بعده، و من عناوین کتبهم التی ترمز للجمع و الاستقصاء ک: «جامع الأصول «لابن الأثیر الجزری (ت ۶۰۶ ه) و «الکامل فی التاریخ» لعز الدین ابن الأثیر (ت ۶۳۰ ه) و «الجامع لأحکام القرآن» للقرطبی (ت ۶۷۱ ه) و «المجموع» للنووی (ت ۶۷۶ ه) و «لسان العرب» لابن منظور (ت ۷۱۱ ه)، و «تاریخ الإسلام» للذهبی (ت ۷۴۸ ه) و «القاموس المحیط» للفیروزآبادی (ت ۸۱۷ ه) و «مجمع الزوائد» للهیثمی (ت ۹۰۲ ه) و غیرها. بعد أن عرفنا منهجیة السیوطی فی تآلیفه، و روح العصر التی کانت سائدة علی علماء عصره، ننتقل للکلام عن کتابه «الإتقان» لنری مدی تطبیق هذه المنهجیة فیه، و مدی اعتماده علی «البرهان». ذکر السیوطی فی مقدمة «الإتقان» «۱» الدافع له علی تألیفه و هو ندرة الکتب المؤلفة فی هذا العلم، و عدم شمولیتها، و أنه وضع کتابا قبله هو «التحبیر فی علوم التفسیر»، و أنه لما عزم علی تألیف «الإتقان» سمع بالبرهان للزرکشی، و اعتمد علیه فی تألیف

(_____ ۱) الإتقان ۱ / ۴ - ۱۴. البرهان فی

علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۰ کتابه، و ذکر ذلک حاجی خلیفة «۱» فقال: (الاتقان فی علوم القرآن- مجلد أوله الحمد للّه الذی أنزل علی عبده الکتاب الخ للشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی المتوفی ۹۱۱ ه و هو أشبه آثاره و أفیدها. ذکر فیه تصنیف شیخه الکافیجی و استصغره «و مواقع العلوم» للبلقینی و استقله. ثم إنه وجد «البرهان» للزرکشی کتابا جامعا بعد تصنیفه «التحبیر» فاستأنف و زاد علیه إلی ثمانین نوعا و جعله مقدمة لتفسیره الکبیر الذی شرع فیه و سماه «مجمع البحرین». قال: و فی غالب الأنواع تصانیف مفردة). و لقد أوضح السیوطی فی مقدمة «الإتقان» هدفه من تألیفه فقال: (ثم خطر لی أن أؤلف کتابا مبسوطا، و مجموعا، و مضبوطا، أسلک فیه طریق الاحصاء، و أمشی فیه علی منهاج الاستقصاء). و ذکر أنه اطلع علی البرهان قبل الشروع فی تألیف کتابه فقال: (هذا کله و أنا أظن أنی متفرّد بذلک، غیر مسبوق بالخوض فی هذه المسالک فبینا أنا أجیل فی ذلک فکرا، أقدّم رجلا و أؤخّر أخری إذ بلغنی أن الشیخ الإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشی أحد متأخّری أصحابنا الشافعیین، ألّف کتابا فی ذلک حافلا- یسمّی «البرهان فی علوم القرآن» فتطلبته حتی وقفت علیه) و ذکر أنه فرح بهذا الکتاب لما سمع به و أنه حصل علیه و قرأه، غیر أنه لم یثن عزمه عن وضع کتابه بعد اطلاعه علی «البرهان» تری لما ذا؟ أ لأنه وجده ناقصا غیر واف فی هذا الموضوع؟ أم أنه وجد نفسه یستطیع أن یضع کتابا علی المنهجیة الموسوعیة التی کان یتّصف هو بها، یستجمع فیه کل مسائل هذا الفن، علی نحو ما فعل فی سائر تصانیفه؟ و قد أجاب بنفسه عن ذلک فقال: (و لما وقفت علی هذا الکتاب ازددت به سرورا و حمدت اللّه کثیرا، و قوی العزم علی إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم فی إنشاء التصنیف الذی قصدته، فوضعت هذا الکتاب العلی الشأن الجلی البرهان الکثیر الفوائد و الإتقان). و ذکر منهجه الذی اتبعه فی «الاتقان» و ما خالف به منهج صاحب «البرهان»،

(_____ ۱) کشف الظنون ۱ / ۸. البرهان فی

علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۱ و اعتماده علیه- علی عادته فی سائر تصانیفه من الاعتماد علی کتب السابقین و تضمین مضامینها فی کتبه- و إجراء الزیادة اللازمة، و حذف الزائد منها، و تقدیم ما حقه أن یقدّم، و تأخیر ما حقّه أن یؤخر، حتی یخرج کتابه بالمنهجیة الموسوعیة الجامعة التی یرتضیها و هو یصرح بذلک فیقول: (و رتّبت أنواعه ترتیبا أنسب من ترتیب «البرهان»، و أدمجت بعض الأنواع فی بعض. و فصّلت ما حقّه أن یبان و زدته علی ما فیه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد ما یشنّف الآذان، و سمّیته «بالإتقان فی علوم القرآن»). بلغت الأنواع عند السیوطی ثمانین نوعا، بینما هی عند الزرکشی سبعة و أربعون، فیکون بذلک قد أضاف ثلاثة و ثلاثین نوعا علی ما فی البرهان و هو عدد کبیر یقارب ثلثی أنواع «البرهان»، و هذه الزیادة منها ما هو توسعة لنوع واحد عند الزرکشی،

کالنوع العاشر فی «البرهان» و هو: معرفة أول ما نزل و آخر ما نزل جعله السیوطی نوعین هما السابع أول ما نزل، و الثامن: آخر ما نزل، و کالنوع السابع و السبعین فی «البرهان» و هو: تفسیر القرآن، جعله السیوطی خمسة أنواع هی: الثانی و الأربعون قواعد مهمة یحتاج المفسّر إلی معرفتها، و السابع و السبعون: تفسیره، و الثامن و السبعون: شروط المفسر و آدابه، و التاسع و السبعون: غرائب التفسیر، و الثمانون: طبقات المفسرین. و هکذا. و منها ما هو جدید لم یذکره الزرکشی فی «البرهان» کالنوع السادس و هو: الأرضی و السمائی، و النوع الثانی، و هو: الحضری و السفری، و الرابع، و هو: الصیفی و الشتائی، و الخامس و هو: الفراشی و النومی، و الحادی عشر و هو: ما تکرر نزوله ... و قد تصرف السیوطی بالأنواع التی أخذها من «البرهان» فقدّم بعضها و أخّر بعضها الآخر، و اختصر بعضها، و وسّع بعضها الآخر، و من أمثلة تقدیمه و تأخیره للأنواع، أنه جعل النوع الأول فی «البرهان» و هو: سبب النزول، تاسعا فی «الإتقان»، و التاسع فی «البرهان» و هو: المکی و المدنی، أولا عنده، و الرابع فی «البرهان» و هو: الوجوه و النظائر تاسعا و ثلاثین عنده، و هکذا ... و من أمثلة اختصاره و توسیعه للأنواع أنه جعل الناسخ و المنسوخ فی (۱۸) صفحة بینما جاء عند الزرکشی فی (۵) صفحات، و هو یماثل أربع أضعافه تقریبا، و جعل غریب القرآن فی (۸۵) صفحة بینما هو عند الزرکشی فی (۶) صفحات، و هذه الزیادة البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۲ ناشئة عن تضمینه لرسائل صغیرة لبعض الأئمة، فی هذا النوع، کمسائل نافع بن الأزرق، و غریب القرآن المأثور عن ابن عباس من روایة ابن أبی طلحة ... و من الأنواع التی حذفها السیوطی من کتابه و کانت فی البرهان: معاضدة السّنّة للکتاب، و تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب، و تصریفه، و أسرار الفواتح، و أحکامه .. و هذه جداول تبین الأنواع المشترکة بین الکتابین و ما فارق فیه السیوطی الزرکشی.

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان»

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان» رقم النوع/ اسم النوع/ ۴۳/ مجاز القرآن/ ۳۲/ أحکامه (الفقهیّة)/ ۴۲/ معرفة وجوه المخاطبات- ۵۱/ ۳۵/ معرفة توهّم المختلف- ۴۸/ ۷/ أسرار الفواتح- ۶۰/ ۴۶/ أسالیب القرآن و فنونه البلاغیّة/ ۱۹/ تصریفه/ ۳۰/ تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب/ ۴۰/ معاضدة السنة للکتاب/ ۲۱/ فصاحة القرآن- ۵۳ ۵۶ ۵۸/ ۳/ الفواصل و رءوس الآیات- ۵۹/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۳/ توجیه قراءاته/ ۶۷/ أقسامه- ۶۷/ ۱۴/ تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها/ ۱۱/ لغات القرآن (الأحرف السبعة) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۳

جدول یبین الأنواع المشترکة بین «الإتقان» و «البرهان»

جدول یبین الأنواع المشترکة بین «الإتقان» و «البرهان» رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ ۳۵/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۷/ ۱۶/ ما فیه من غیر لغة الحجاز/ ۴۰/ ۴۷/ الأدوات التی یحتاج إلیها المفسر/ ۶۶/ ۳۱/ أمثاله/ ۷۰/ ۶/ مبهماته/ ۱/ ۹/ مکیه و مدنیّه/ ۶۸/ ۳۳/ جدله/ ۱۶/ ۱۲/ کیفیة إنزاله/ ۱۸/ ۱۳/ جمعه/ ۷ و ۸/ ۱۰/ أول ما نزل و آخر ما نزل/ ۵۲/ ۴۳/ حقیقته و مجازه/ ۶۲/ ۲/ مناسبات الآیات و السور/ ۴۳/ ۳۶/ محکمه و متشابهه/ ۴۷/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۶۱/ ۸/ فی خواتم السور/ ۲۲ و ۲۷/ ۳۹/ متواتره و مشهوره و آحاده و شاذه ۷۵/ ۲۷/ خواصّه/ ۳۹/ ۴/ وجوهه و نظائره/ ۷۶/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۲۸/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۹/ ۱/ سبب النزول//// ۱۷/ ۱۵/ أسماء القرآن و أسماء سوره//// ۶۳/ ۵/ المتشابه (اللفظی)//// ۴۸/ ۳۵ و ۳۷/ المشکل و موهم الاختلاف و التناقض//// ۶۴/ ۳۸/ إعجازه//// ۴۱/ ۲۰/ إعرابه//// ۳۸/ ۱۷/ ما فیه من غیر لغة العرب//// ۳۶/ ۱۸/ غریبه//// ۷۷/ ۴۱/ تفسیره//// ۷۳/ ۲۸/ أفضل القرآن و فاضله//// ۷۲/ ۲۶/ فضائله//// ۵۴/ ۴۴/ کنایته و تعریضه/// البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۴

جدول یبین الأنواع الزائدة فی «الإتقان»/ علی ما فی «البرهان»

جدول یبین الأنواع الزائدة فی «الإتقان»/ علی ما فی «البرهان» / رقم النوع/ اسم النوع/ رقم النوع/ اسم النوع/ ۶/ الأرضی و السمائی/ ۷۸/ شروط المفسر و آدابه/ ۵۸/ بدیع القرآن/ ۴۴/ مقدمه و مؤخره/ ۴۶/ مجمله و مبیّنه/ ۴۵/ أقسام معنی الکلام/ ۵۵/ فی الحصر و الاختصاص/ ۴۲/ قواعد مهمة یحتاج المفسّر إلی معرفتها/ ۲/ معرفة الحضری و السفری/ ۱۱/ ما تکرر نزوله/ ۲۰/ معرفة حفاظه و رواته/ ۳۲/ المدّ و القصر/ ۳۴/ فی کیفیة تحمّله/ ۳۰/ الإمالة و الفتح و ما بینهما/ ۵۷/ فی الخبر و الإنشاء/ ۶۵/ العلوم المستنبطة من القرآن/ ۳۳/ فی تخفیف الهمز/ ۷۱/ فی أسماء من نزل فیهم القرآن/ ۳۱/ فی الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب/ ۱۵/ ما أنزل منه علی بعض الأنبیاء/ ۶۹/ فیما وقع فی القرآن من الأسماء و الکنی و الألقاب/ ۱۴/ ما نزل مشیّعا و ما نزل مفردا/ ۵۳/ تشبیهه و استعاراته/ ۱۲/ ما تأخر حکمه عن نزوله و العکس/ ۴/ الصیفی و الشتائی/ ۱۳/ ما نزل مفرّقا و ما نزل جمعا/ ۸۰/ طبقات المفسرین/ ۱۱/ ما تکرر نزوله/ ۴۹/ مطلقه و مقیّده/ ۱۰/ فیما أنزل علی لسان بعض الصحابة/ ۱۹/ عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه/ ۵۰/ منطوقه و مفهومه/ ۲۱/ العالی و النازل من أسانیده/ ۳/ النهاری و اللیلی/ ۴۵/ عامّه و خاصّه/ ۵۶/ الإیجاز و الإطناب/ ۷۹/ غرائب التفسیر/ ۵۱/ وجوه مخاطباته/ ۶۰/ فواتح السور/ ۲۹/ الموصول لفظا المفصول معنی/ ۶۴/ مفردات القرآن/// ۵/ الفراشی و النومی// البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۵

منهج التحقیق و وصف النسخة الخطیة للکتاب

اشارة

منهج التحقیق و وصف النسخة الخطیة للکتاب اتبعنا فی تحقیق الکتاب القواعد الأخیرة التی وضعها أعضاء مجامع اللغة العربیة و الصادرة عن جامعة الدول العربیة. و نبین خطتنا فی إخراج و تحقیق هذا الکتاب: أولا: قدّمنا للکتاب بدراسة فیها التعریف بالمؤلف، و بعلوم القرآن، و قیمة کتاب البرهان. ثانیا: اعتنینا بنص الکتاب، فقمنا بمقابلة النسخة المطبوعة علی نسخة خطیة ذکر المحقق السابق أنه اعتمدها، و لکن تبین لنا أثناء المقابلة: أن کثیرا من نصوص النسخة الخطیة ساقط من المطبوعة، فأشرنا للفوارق بینهما فی موضعها. - اعتمدنا علامات الترقیم المتعارف علیها فی عصرنا من نقطة، و فاصلة، و نقطتین، و علامتی التعجب و الاستفهام ... - میّزنا الآیات القرآنیة بوضعها ضمن قوسین مزهرین هکذا (...) و أعقبنا کل آیة بتخریجها من المصحف الشریف. - میّزنا الأحادیث النبویة الشریفة بقوسین هکذا «...». - قمنا بتحدید النصوص المنقولة و بیان أوائلها و أواخرها، لأن الزرکشی قد یشیر فی نهایة بعضها بقوله انتهی، و قد لا یشیر، و قد هان الأمر- بتوفیق اللّه- لتحدید النقولات من المصادر المطبوعة و المتوفرة، و عسر فیما لم یطبع منها. - قمنا بضبط الآیات و الأحادیث و الغریب. - وضعنا علی هامش الصفحات أرقام صفحات الطبعة الأولی للکتاب التی قام بتحقیقها الاستاذ محمد أبو الفضل لیتسنّی للقارئ الاستفادة من الطبعتین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۶ - اعتمدنا الحاصرتین [...] لبیان اختلاف النصوص بین النسخ، و الزیادة فی بعضها دون الآخر، و أحیانا لزیادات مأخوذة من المصادر التی ینقل منها الزرکشی لا یستقیم المعنی بدونها، أو یتغیر. ثالثا: أما حواشینا علی النص فضمّناها ما یلی: ۱- وضعنا قائمة بالمصادر التی تبحث کل نوع من أنواع علوم القرآن فی بدایته و هذا مما یساعد القارئ و یوسّع أمامه مجال البحث فیه من مصادر أخری. ۲- وضعنا قائمة بکل ما ألّف فی کل نوع من الکتب، مع بیان وضع کل کتاب، بذکر من أشار للکتاب إن کان مفقودا، أو ذکر مخطوطاته إن کان مخطوطا، أو ذکر معلومات طبعه إن کان مطبوعا و رتّبنا قوائم هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمنی لوفیات مؤلفیها. ۳- خرجنا القراءات القرآنیة من مصادرها. ۴- خرجنا الأحادیث النبویة من مصادرها. ۵- خرجنا نقولات الأئمة فیما توفر لدینا من مصادرهم، و قابلنا هذه النصوص المنقولة، و بیّنّا الخلاف الناشئ من النسخ أو السقط أو التحریف. ۶- عرّفنا بالأعلام المغمورین فی الکتاب. ۷- عرّفنا بالکتب المذکورة، فی المتن و

بیّنا وضع کل کتاب منها. رابعا: وضعنا الفهارس الفنیة المتنوعة التی تساعد القارئ علی استخراج مسألته من الکتاب بسهولة و یسر، فوضعنا فهرسا للشواهد القرآنیة، و القراءات و الأحادیث النبویة الشریفة و الآثار، و الأعلام، و الکتب الواردة فی المتن و الحواشی، و الاشعار و الأمثال، و القبائل، و الأمکنة، و الأزمنة، و مصادر التحقیق، و محتویات الکتاب.

وصف النسخة الخطّیة للکتاب

وصف النسخة الخطّیة للکتاب تهیّأ لنا قبل الشروع بتحقیق الکتاب نسخة من کتاب «البرهان» محفوظة فی مکتبة مدینة الملحقة بمکتبة طوب‌قبوسرای باسطنبول رقم (۱۷۰)، و یوجد لها صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة، التابع لجامعة الدول العربیة فی القاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۷ و هذه النسخة کاملة، و مکتوبة بخط النسخ المعتاد، منقولة عن نسخة أخری جاء فی آخرها أنها کتبت فی رابع عشر شهر شعبان من شهور سنة تسع و سبعین و ثمانمائة. بلغ عدد أوراقها (۳۳۲) ورقة، و مسطرتها (۳۱) سطرا فی الصفحة الواحدة، و قد جاء فهرس للأنواع فی بدایتها. و قد اتخذناها أصلا فی عملنا، و قابلناها مع النسخة المطبوعة التی قام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهیم بإخراجها من ثلاث نسخ کما یذکر، إحداها هذه التی ذکرنا، و اثنتین أخریین هما: ۱- نسخة مکتوبة بقلم نسخ واضح؛ قوبلت علی أصلها؛ کما قوبلت علی نسخة بخط المصنف، طالعها بعض العلماء و أثبتوا بعض التعلیقات علی حواشیها؛ و منهم العلامة محب الدین بن الشحنة المتوفی سنة ۸۱۵ ه مکتوبة بخط قدیم ربما کان فی عصر المصنف، کتبها أحمد بن أحمد المقدسیّ. و الموجود من هذه النسخة الجزء الأول ینتهی بانتهاء الکلام فی أقسام معنی الکلام و یقع فی مائة و ستین ورقة، و عدد أسطر صفحاتها سبعة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بدار الکتب المصریة بمکتبة طلعت؛ برقم ۴۵۶- تفسیر. ۲- نسخة وقعت فی مجلدین: الأول کتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحرکات؛ و یبدو أنه من خطوط القرن التاسع و یقع فی ست و مائتی ورقة، و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا؛ و به بیاضات متفرقة فی بعض المواضع. و الثانی یکمّل هذه النسخة مکتوب بخطوط حدیثة متعددة، آخره مؤرخ فی ۱۱ ذی القعدة سنة ۱۳۳۵ بدون ذکر للأصل المنسوخ عنه، و به أیضا بیاضات متفرقة فی بعض الأماکن و مواضع نقص. و یقع فی ست و ثلاثمائة ورقة؛ و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بالخزانة التیموریة برقم ۲۵۶ تفسیر.

تنبیه

تنبیه بعد طبع الجزء الأول وقفنا علی فوائد تخدم نص الکتاب، لذا ألحقناها بآخر الجزء الأول برقم متسلسل، و أشرنا فی حاشیة کل موضع منها إلی الرقم. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۳ البرهان فی علوم القرآن للإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۴

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی یقول الفقیر إلی عفو ربه العلیّ، یوسف بن عبد الرحمن بن فؤاد المرعشلیّ: أروی هذا الکتاب بالإسناد المتّصل إلی مؤلفه إجازة عن شیخنا أبی الفیض محمد یاسین بن عیسی الفادانی المکی- حفظه اللّه- عن الشیخ حسن بن سعید یمانی، عن السیّد حسین بن محمد الحبشی المکی، عن أبیه، عن المفتی السیّد عبد الرحمن بن سلیمان الأهدل، عن الصفی السید أحمد بن محمد شریف مقبول الأهدل، عن السیّد یحیی بن عمر مقبول الأهدل، عن السیّد علی بن أبی بکر البطّاح الأهدل، عن السیّد أبی بکر بن أبی القاسم الأهدل الملقب بسراج العلوم، عن السیّد الصدّیق بن محمد الخاص، عن

العلّامة حمید بن عبد اللّه السندی المدنی، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهیثمی، عن الحافظ أبی الفضل عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، قال: أخبرنا بها العلّامة تقی الدین أحمد بن محمد الشمنی إجازة عن أبیه العلّامة کمال الدین محمد الشمنی، عن مؤلفه العلّامة بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۵

[مقدمة الزرکشی

اشارة

[مقدمة الزرکشی [۱/ أ] بسم الله الرحمن الرحیم [و صلی اللّه علی سیدنا محمد و سلّم «۱» قال الشیخ الإمام العالم العلامة، وحید الدهر، و فرید العصر، جامع أشتات الفضائل، و ناصر الحق بالبرهان من الدلائل، أبو عبد اللّه بدر الدین محمد بن عبد اللّه «۲» الزرکشی الشافعیّ، بلغه اللّه منه ما یرجوه: الحمد للّه الذی نوّر بکتابه القلوب، و أنزله فی أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعیت بلاغته البلغاء، و أعجزت حکمته الحکماء، و أبکمت فصاحته الخطباء. أحمده أن جعل الحمد فاتحة أسراره، و خاتمة تصاریفه و أقداره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله المصطفی، و نبیّه المرتضی، الظافر من المحامد بالخصل «۳»، الظاهر بفضله علی ذوی الفضل، معلّم الحکمة، و هادی الأمة، أرسله بالنور الساطع، و الضیاء اللامع، صلی اللّه علیه و علی آله الأبرار، و صحبه الأخیار. أما بعد فإنّ أولی ما أعملت فیه القرائح «۴»، و علقت به الأفکار اللواقح، الفحص عن أسرار التنزیل، و الکشف عن حقائق التأویل، الذی تقوم به المعالم، و تثبت الدعائم، فهو

(_____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة زیادة: (محمد). (۳) فی المخطوطة: (الخطل) و الصواب ما أثبتناه بالصاد. قال فی القاموس: الخصل: إصابة القرطاس، و قد أخصل الرامی. و الخطل- محرکة- خفة و سرعة، و الکلام الفاسد الکثیر، و الطّول، و الاضطراب فی الإنسان و الفرس و الرمح، و القلوی، و التبختر، و قد تخطّل فی مشیته. و من السهام ما لا یقصد قصد الهدف. (۴) العبارة فی المخطوطة: (ما أعلمت فیه الفوالح)، و الصواب ما أثبتناه تمشّیا مع السجعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۶ العصمة الواقیة «۱»، و النعمة الباقیة، و الحجّة البالغة، و الدلالة الدامغة، و هو شفاء الصدور، و الحکم العدل عند مشتبهات الأمور؛ و هو الکلام الجزل، [و هو] «۲» الفصل الذی لیس بالهزل، سراج لا یخبو ضیاؤه، و شهاب لا یخمد نوره و سناؤه «۳»، و بحر لا یدرک غوره. بهرت بلاغته العقول، و ظهرت فصاحته علی کلّ مقول «۴»، و تظافر إیجازه «۵» و إعجازه، و تظاهرت حقیقته و مجازه، و تقارن فی الحسن مطالعه و مقاطعه، و حوت کل البیان جوامعه و بدائعه، قد أحکم الحکیم صیغته «۶» و مبناه، و قسّم لفظه و معناه، إلی ما ینشط السامع، و یقرّط المسامع، من تجنیس أنیس، و تطبیق لبیق، و تشبیه نبیه، و تقسیم و سیم، و تفصیل أصیل، و تبلیغ بلیغ، و تصدیر بالحسن جدیر، و ترديد «۷» ماله مزید؛ إلی غیر ذلک مما احتوی «۸» من الصیاغة البدیعة، و الصناعة الرفیعة، فالآذان بأقراطه حالیة، و الأذهان من أسماطه غیر خالیة؛ فهو من تناسب ألفاظه، و تناسق أغراضه، قلادة ذات اتساق؛ و من تبسم [زهره «۹»، و تنسّم نشره، حدیقة مبهجة للنفوس و الأسماع و الأحداق؛ کل کلمة [منه «۱۰» لها من نفسها طرب، و من ذاتها عجب، و من طلعتها «۱۱» غرّة، و من بهجتها درّة، لاحت علیه بهجة القدرة، و نزل ممن له الأمر، فله علی کل کلام سلطان و إمرة «۱۲»، بهر «۱۳» تمکّن فواصله، و حسن «۱۴» ارتباط أواخره بأوائله «۱۵»، و بدیع إشاراته، و عجیب انتقالاته؛ من قصص باهرة، إلی مواعظ زاجرة «۱۶»،

(_____ ۱) العبارة فی المخطوط: (الذی یقوم به العالم، و یثبت الدعائم، فهو العظمة الوافیة). و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة: (و مناره)، و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۴) فی المخطوطة: (معقول). (۵) فی المخطوطة: (إنجازه). (۶) فی المخطوطة: (صنعته). (۷) فی

المخطوطة: (و تزيّد). (٨) فی المطبوعة: (أجری). (٩) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فيها: (و من تنسيم و تنسم نشره). (١٠) ساقطة من المخطوطة. (١١) فی المخطوطة: (طلعها). (١٢) فی المخطوطة (و أجرة). (١٣) فی المخطوطة: (قهر). (١۴) فی المخطوطة: (أحسن). (١۵) فی المطبوعة: (و أوائله). (١۶) فی المخطوطة: (حارة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۷ و أمثال سائرة، و حكم زاهرة، و أدلة علی التوحيد ظاهرة، و أمثال بالتنزيه و التحميد سائرة، و مواقع تعجّب و اعتبار، و مواطن تنزيه و استغفار؛ إن كان سياق الكلام ترجية بسط «١»، و إن كان تخويفا قبض، و إن كان وعدا أبهج، و إن كان وعيدا أزعج، و إن كان دعوة حدب، و إن كان زجرة «٢» أرعب، و إن كان موعظة أقلق، و إن كان ترغيبا شوّق. هذا، و كم فيه من مزايا و فی زواياه من خبايا [و] «٣» يطمع الحبر فی التقاضی فيكشف الخبر عن قضايا فسبحان من سلكه ينابيع فی القلوب، و صرّفه بأبدع معنی و أغرب أسلوب، لا يستقصی معانيه فهم الخلق، و لا يحيط بوصفه علی الإطلاق ذو اللسان الطّلق، فالسعيد من صرف همته إليه، و وقف فكره و عزمه عليه، و الموفّق من وفقه [اللّه «۴» لتدبره، و اصطفاه للتذكير به و تذكّره، فهو يرتع منه فی رياض، و يكرع منه فی حياض. أندی علی الأكباد من قطر النّدی و ألذّ فی الأجفان من سنة الكری يملأ القلوب بشرا «۵»، و يبعث القرائح عبيرا و نشرا، يحيی القلوب بأوراده، و لهذا سمّاه اللّه روحا؛ فقال: يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (غافر: ١۵)؛ فسمّاه روحا لأنه يؤدی إلی حياة الأبد، و لو لا الروح لمات الجسد، فجعل هذا الروح سببا للاقتدار، و علما علی الاعتبار. يزيد علی طول التأمّل بهجة كأن العيون الناظرات صياقل و إنما يفهم [١/ ب بعض معانيه، و يطّلع علی أسراره و مبانيه؛ من قوی نظره، و اتسع مجاله فی الفكر و تدبّره؛ و امتد باعه؛ و [رقّت «۶» طباعه، و امتدّ فی فنون الأدب، و أحاط بلغة العرب (_____. ١)

العبارة فی المخطوطة: (إن كان ترجية الكلام سياق بسط). (٢) فی المخطوطة: (زجرا). (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة: (بشری). (۶) فی المخطوطة: (رقّ). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۸ قال الحرالّی «١» فی جزء سماه: «مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن «٢» المنزل» «٣»: «للّه [تعالی مواهب، جعلها أصولا- للمكاسب، فمن وهبه عقلا يسّر عليه السبيل، و من ركّب فيه خرقا نقص ضبطه من التحصيل، و من أيّده بتقوی الاستناد «۴» إليه فی جميع أموره علّمه و فهّمه». قال: «و أكمل العلماء من وهبه اللّه [تعالی فهما فی كلامه، و وعيا عن كتابه، و تبصرة فی الفرقان «۵»، و إحاطة بما شاء من علوم القرآن، ففيه تمام شهود ما كتب «۶» اللّه لمخلوقاته من ذكره الحكيم؛ بما يزيل بكريم عنايته من خطإ «٧» اللاعبين؛ إذ فيه كلّ العلوم. و قال الشافعیّ رضی اللّه عنه: «جميع ما تقوله الأمة شرح للسنّة، و جميع السنّة شرح للقرآن، و جميع القرآن شرح أسماء اللّه الحسنی، و صفاته العليا «٨»- زاد غيره: و جميع الأسماء الحسنی شرح لاسمه الأعظم- و كما أنّه أفضل من كل كلام سواه، فعلومه أفضل من كلّ علم عداه؛ قال تعالی: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمی (الرعد: ١٩) و قال تعالی: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً (البقرة: ٢۶٩) [و] «٩» قال مجاهد «١٠»: الفهم و الإصابة فی القرآن. و قال: [و قال مقاتل «١١»: يعنی علم القرآن (_____. ١) هو علی بن أحمد بن الحسن التجيبی، أبو الحسن الحرالّی، نسبة إلی حرالّة، بفتح الحاء و الراء المهملتين. و بعد الألف لام مشدّدة مكسورة- قرية من أعمال مرسية فی جزيرة الأندلس. ولد بمراكش، له تفسير فيه عجائب، أخذ العربية عن ابن خروف، مال إلی النظريات و علم الكلام، و له تأليف فی المنطق، و شرح الأسماء الحسنی، توفی فی حماة عام ۶٣٧ ه (الداودی، طبقات المفسرين ١/ ٣٨۶). (٢) فی المطبوعة: (الكتاب). (٣) ذكره البغدادی فی إيضاح المكنون ٢/ ۵٢٣ باسم «مفتاح الباب المقفل علی فهم القرآن المنزل»، يوجد منه نسخة خطية فی المكتبة الوطنية بباريس رقم (١٣٩٨) (١) و له شرح باسم «عروة المفتاح» يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (١) (١)، ١٨٠ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربی بالألمانية ١/ ۴١۴). (۴) فی المخطوطة: (الإسناد). (۵) غير واضحة فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (كتبه). (٧) فی المخطوطة: (عطا). (٨) فی المخطوطة: (العلی). (٩) زيادة من المخطوطة. (١٠) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكی التابعی المقرئ المفسّر، روی عن كثير من كبار الصحابة كما حدّث عنه الكثير من الرواة. و له تفسير مطبوع، قال

قتادة: أعلم من بقى بالتفسير مجاهد. توفى بمكة سنة ۱۰۴ ه. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۰۵). (۱۱) عبارة: (و قال مقاتل) ساقطة من المخطوطة. و مقاتل هو ابن سليمان بن كثير الأزدى الخراسانى، أبو الحسن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۹ و قال سفيان بن عيينة «۱» فى قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، (الأعراف: ۱۴۶) قال: أحرمهم فهم «۲» القرآن. و قال سفيان الثورىّ «۳»: لا يجتمع فهم القرآن و الاشتغال بالحطام فى قلب مؤمن أبدا. و قال عبد العزيز بن يحيى الكنانىّ «۴»: «مثل علم القرآن مثل الأسد لا يمكّن من غلته «۵» سواه». قال ذو النون المصرىّ «۶»: «أبى اللّه عز و جلّ أن يكرم «۷» قلوب البطّالين مكنون حكمة القرآن». و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام: ۳۸). و قال: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ [الْقُرْآنَ «۸» (النساء: ۸۲).

- _____البلخى المفسّر. كان حافظا للتفسير.

قال عنه الشافعى: الناس عيال على مقاتل بن سليمان فى التفسير. توفى سنة نيف و خمسين و مائة. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱). (۱) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالى الكوفى، أخذ عنه الكثير من الأئمة كابن المبارك و الشافعى و ابن حنبل. كان إماما حجّة حافظا واسع العلم، كبير القدر. قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز. و قال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة (۱۹۸) (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۹۲). (۲) فى المخطوطة: (فى). (۳) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد اللّه الثورى، صاحب تفسير مشهور، حدّث عن أبيه و حبيب بن أبى ثابت و الأسود بن قيس و غيرهم، و عنه ابن المبارك و يحيى القطان و ابن وهب و قبيصة و غيرهم. قال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان توفى بالبصرة سنة (۱۶۱). (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۶). (۴) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى سمع عن كثير من الأئمة منهم سفيان بن عيينة و الشافعى. و اشتهر بصحبته للشافعى و تفقّه على مذهبه. (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۱۰/ ۴۴۹). (۵) فى المطبوعة: (غيله) قال الرازى: و الغيل- بالكسر- الأجمة، و موضع الأسد غيل. و الغيلة- بالكسر- الاغتيال (مختار الصحاح). (۶) هو ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض المصرى اشتهر بلقب (ذى النون). كان أحد العلماء الورعين فى وقته له الكثير من العبارات و الإشارات فى علم الحقيقة، و له القول المشهور مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك. توفى سنة ۲۴۵. (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۲۱۸). (۷) العبارة فى المطبوعة: (إلا أن يحرم). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۰ و قال عبد اللّه بن مسعود فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) قال: «القرآن» «۱» يقول: أرشدنا إلى علمه. و قال الحسن البصرىّ «۲»: « [علم «۳» القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال» و قال اللّه جلّ ذكره: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ. (النساء: ۵۹) و قال تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (الشورى: ۱۰)؛ يقول: إلى كتاب [اللّه «۴»». و كلّ علم من العلوم منتزع من القرآن، و إلا فليس له برهان. قال ابن مسعود: «من أراد العلم فليثوّر «۵» القرآن، فإن فيه علم الأولين و الآخرين» رواه البيهقى «۶» فى «المدخل» «۷» و قال: «أراد به أصول العلم». و قد كانت الصحابة رضى اللّه عنهم علماء؛ كل منهم مخصوص بنوع من العلم كعلىّ رضى اللّه تعالى عنه بالقضاء، و زيد بالفرائض، و معاذ بالحلال و الحرام، و أبىّ «۸» بالقراءة،

(_____۱) انظر الملحق برقم (۱). (۲) هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى. أحد كبار التابعين رأى عليا و طلحة و عائشة. روى عن كثيرين من أكابر الصحابة و التابعين. قال محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا. توفى سنة ۱۱۰. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۲۶۶). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) أى لينقّر عنه و يفكر فى معانيه و تفسيره و قراءته (ابن الأثير، النهاية ۱/ ۲۲۹). (۶) هو أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقى النيسابورى، الفقيه الجليل و هو من أجلّ أصحاب الحاكم، روى عنه الكثير من العلماء. قرأ الكلام على مذهب الأشعرى. له الكثير من المؤلفات كالأسماء و الصفات و شعب الإيمان، و دلائل النبوة و السنن الكبرى، و الصغرى، توفى سنة ۴۵۸. (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۳). (۷) طبع كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى» للإمام البيهقى بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى، فى دار الخلفاء للكتاب الإسلامى بالكويت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م،

بمجلد واحد، و الحديث أخرجه أيضا مسدّد بن مسرهد فى مسنده، عزاه له الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ۳/ ۱۳۳، و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۹/ ۱۴۶ (الطبعة الأولى)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۶۵: «رواه الطبرانى بأسانيد، و رجال أحدها رجال الصحيحين». و أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس. عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۱/ ۵۴۸، و لم أجده فى المسند المطبوع. (۸) هو الصحابى الجليل، أبىّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى. عرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. أخذ عنه القراءة ابن عبّاس و أبو هريرة شهد بدرا و المشاهد كلها و مناقبه كثيرة و فيه قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أقرؤهم لكتاب اللّه أبىّ بن كعب» توفى سنة ۲۰. (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۱ فلم يسمّ أحد منهم بحرا إلا- عبد اللّه بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير و علم التأويل؛ و قال فيه علىّ بن أبى طالب: «كأنما ينظر إلى الغيب من [وراء] «۱» ستر رقيق» «۲». و قال فيه عبد اللّه بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن عبد اللّه بن عباس» «۲»؛ و قد مات ابن مسعود فى سنة ثنتين و ثلاثين؛ و عمّر بعده ابن عباس ستا و ثلاثين سنة؛ فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود! نعم؛ كان لعلىّ فيه اليد السابقة قبل ابن عباس؛ و هو القائل: «لو أردت أن أملى وقر بعير على الفاتحة لفعلت». و قال ابن عطية «۴»: «فأما صدر المفسّرين و المؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب، و يتلوه ابن عباس رضى اللّه عنهما؛ و هو تجرّد للأمر و كمّله، و تتّبعه العلماء عليه؛ كمجاهد «۵» و سعيد بن جبير «۶» و غيرهما. و كان جلّة من السلف [ك] «۷» سعيد بن المسيّب «۸» و الشعبىّ «۹» و غيرهما، يعظّمون تفسير القرآن، و يتوقفون «۱۰» عنه تورعا و احتياطا [لأنفسهم «۱۱»، مع إدراكهم «۱۲» و تقدمهم» ثم جاء بعدهم طبقة فطبقة، فجدّوا و اجتهدوا «۱۳» و كلّ ينفق مما رزقه «۱۴» اللّه؛ و لهذا (_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) انظر الملحق برقم (۲) و (۳). (۴) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المعروف بابن عطية. كان فقيها عالما بالتفسير روى عن أبيه و عن أبى على الغسانى و الصدفى و غيرهم. كان يتوقد ذكاء. له «الوجيز فى التفسير» أحسن فيه و أبدع. توفى سنة ۵۴۱. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۲۶۰) و انظر الملحق برقم (۴). (۵) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكى التابعى المفسّر، تقدّم ص ۹۸. (۶) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أبو عبد اللّه التابعى، قرأ القرآن على ابن عباس و حدّث عنه، و عن ابن عمرو عنه الحكم و أيوب و الأعمش و خلق كثير. قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير و ما على الأرض أحد إلا و هو محتاج إلى علمه». قتله الحجاج سنة ۷۵. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۱). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشى كان من سادات التابعين فقها و دينا و ورعا و عبادة و فضلا، كان أفقه أهل الحجاز. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، كما روى عنه أكابر التابعين كسالم بن عبد اللّه بن عمر، و الزهرى، و أبو الزناد، و غيرهم. توفى سنة ۱۰۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۸۶). (۹) هو عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى. تابعى جليل. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، و عنه روى الكثير من التابعين. أدرك خمسمائة من الصحابة، و قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفى سنة ۱۱۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۶۵). (۱۰) فى المخطوطة: (يقفون). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة: (إدراكه). (۱۳) العبارة فى المخطوطة: (ثم جاء بعدهم قوم تقيدوا و اجتهدوا). (۱۴) فى المطبوعة: (رزق). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۲ [كان «۱» سهل بن عبد اللّه [رضى اللّه عنه «۲» يقول: «لو أعطى العبد [بكل حرف «۳» من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه اللّه فى آية «۴» من كتابه؛ لأنه كلام اللّه، و كلامه صفته. و كما أنه «۵» ليس للّه نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه؛ و إنما يفهم كلّ مقدار ما يفتح [اللّه «۶» عليه. و كلام اللّه غير مخلوق، و لا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم [۲/ أ] محدثة مخلوقة». و لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، و معانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت اللّه تعالى- و له الحمد- فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلّم الناس فى فنونه، و خاضوا فى نكته و عيونه، و ضمّنته من المعانى الأنيقة، و الحكم الرشيقة، ما يهزّ القلوب [طربا، و يبهر العقول «۷» عجبا؛ ليكون مفتاحا لأبوابه، [و] «۸» عنوانا على كتابه: معينا للمفسّر على حقائقه، [و] «۸» مطلعا على بعض أسراره و دقائقه؛ و اللّه المخلّص و المعين، و عليه أتوكل، و به أستعين، و سميته: «البرهان فى

علوم القرآن». و هذه فهرست أنواعه: الأول: معرفة سبب النزول. الثانی: معرفة المناسبات «۱۰» بین الآیات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه و النظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: فی أسرار الفواتح.

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو سهل بن عبد اللّه التّستری، صاحب کرامات، لقی ذا النون، و کان له اجتهاد و ریاضات، و هو ورع، سکن البصرة زمانا و عبادان مدّة. من کلامه: «من صبر علی مخالفة نفسه، أوصله اللّه إلی مقام أنسه». توفی بتستر سنة (۲۷۳) و قیل (۲۸۳) (ابن الملقّن، طبقات الأولیاء ۲۳۲). (۳) یوجد طمس فی المخطوطة مکان هاتین الکلمتین. (۴) فی المخطوطة: (آیات). (۵) فی المخطوطة: (أن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة: (المناسبة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۳ الثامن: فی خواتم السور. التاسع: فی معرفة المکی و المدنی. العاشر: معرفة أول ما نزل. الحادی عشر: معرفة علی کم لغة نزل. الثانی عشر: فی کیفیة إنزاله. الثالث عشر: فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسیمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فیه من غیر لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فیه من [غیر] «۱» لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غریبه. التاسع عشر: معرفة التصریف. العشرون: معرفة الأحکام. الحادی و العشرون: معرفة کون اللفظ أو الترکیب أحسن و أفصح. الثانی و العشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزیادة أو نقص. الثالث و العشرون: معرفة توجیه القراءات. الرابع و العشرون: معرفة الوقف [و الابتداء] «۲». الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط. السادس و العشرون: معرفة فضائله. السابع و العشرون: معرفة خواصه. الثامن و العشرون: هل فی القرآن شیء أفضل من شیء. التاسع و العشرون: فی آداب تلاوته. الثلاثون: فی أنه هل یجوز فی التصانیف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آیات القرآن الحادی و الثلاثون: معرفة الأمثال الکائنة فیه. الثانی و الثلاثون: معرفة أحکامه.

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۴ الثالث و الثلاثون: فی معرفة جدله الرابع و الثلاثون: معرفة ناسخه و منسوخه. الخامس و الثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس و الثلاثون: فی معرفة المحکم من المتشابه. السابع و الثلاثون: فی حکم الآیات المتشابهات الواردة فی الصفات. الثامن و الثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع و الثلاثون: معرفة وجوب تواتره. الأربعون: فی بیان معاضدة السنّة للکتاب. الحادی و الأربعون: معرفة تفسیره. الثانی و الأربعون: معرفة وجوب المخاطبات. الثالث و الأربعون: بیان حقیقته و مجازه. الرابع و الأربعون: فی الکنایة «۱» و التعریض. الخامس و الأربعون: فی أقسام معنی الکلام. السادس و الأربعون: فی ذکر ما یتیسّر من أسالیب القرآن. السابع و الأربعون: فی معرفة الأدوات. و اعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا و لو أراد الإنسان استقصاءه، لاستفرغ عمره، ثم لم «۲» یحکم أمره؛ و لکن اقتصرنا من کلّ نوع علی أصوله، و الرّمز إلی بعض فصوله؛ فإن الصناعة طویلة و العمر قصیر؛ و ما ذا عسی أن یبلغ لسان التقصیر! قالوا خذ العین من کلّ فقلت لهم فی العین فضل و لکن ناظر العین

فصل

فصل التفسیر [علم «۳» یعرف به فهم کتاب اللّه المنزل علی نبیه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، و بیان معانیه،

(۱) فی المخطوطة: (الکنایات). (۲) فی المخطوطة: (و لم). (۳) زیادة من المطبوعة، و قد ذکر المؤلف فی هذا الفصل فوائد تتعلق بالتفسیر، و أفرد الکلام عنه فی النوع الحادی و الأربعین من الکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۵ و استخراج أحکامه و حکمه، و استمداد ذلک من علم اللغة و النحو و التصریف و علم البیان و أصول الفقه و القراءات، و یحتاج لمعرفة [۲/ ب أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ. و قد أکثر الناس فیه من الموضوعات؛ ما بین مختصر و مبسوط «۱»، و کل منهم «۲» یقتصر علی الفنّ الذی یغلب علیه. فالزّجّاج «۳»، و الواحدی «۴» فی «البسیط» یغلب علیهما الغریب [و النحو] «۵»، و الثعلبی «۶» یغلب علیه القصص، و الزمخشری «۷» ...

(_____۱) العبارة فی المخطوطة: (مبسوط و مختصر). (۲) فی المطبوعة: (و کلهم). (۳) هو إبراهیم بن السّری بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج. کان یخرط الزجاج، ثم مال إلی النّحو، فلزم المبرّد. مات فی بغداد سنة ۳۱۱، (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۱۰) و له کتاب «معانی القرآن و إعرابه» یوجد منه (۴) أجزاء، من سورة یس إلی نهایة القرآن بالمکتبة السلیمانیة باسطنبول رقم (۱۸۹) فی (۲۰۱) ورقات، و جزء من سورة الزمر إلی نهایة القرآن بمکتبة نور عثمانیة رقم (۳۲۰) و طبع بتحقیق عبد الجلیل عبده سلبی، بدار إحیاء التراث الإسلامی، بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. و قامت بتصویره المکتبة العصریة ببیروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع فی عالم الکتب فی بیروت طبعة جدیدة لنفس المحقق عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی ۵ مج. (۴) هو علی بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدی النّیسابوری، کان أوحد عصره فی التفسیر، لازم أبا إسحاق الثعلبی. صنّف التفاسیر الثلاثة: البسیط و الوسیط و الوجیز و غیرها کثیر من المؤلفات. تصدّر للإفادة و التدریس مدة، و له شعر حسن. مات سنة ۴۶۸ (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۳۸۸) و کتابه: «التفسیر البسیط» مخطوط بدار الکتب بالقاهرة رقم ۱ (۱)، ۱۳۳، ۲ (۱)، ۳۵، بمکتبة باتنا بالهند ۱/ ۲۴۲. (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة: ۱/ ۴۱۱ و الذیل ۱/ ۷۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو أحمد بن محمد بن إبراهیم، أبو إسحاق النیسابوری الثعلبی أو الثعالبی. کان أوحد زمانه فی عالم القرآن. أخذ عنه أبو الحسن الواحدی. توفی سنة ۴۲۷ (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۶۶). و یسمّی تفسیره «الکشف و البیان فی تفسیر القرآن» و قد قام بتحقیقه د. عبد اللّه أبو السعود بدر (مجلة أخبار التراث العربی الصادرة بالکویت ع ۸ ص ۱۶) و للأستاذ عبد الحق عبد الدائم سیف دراسة بعنوان «الثعالبی و منهجه فی التفسیر» فی مکتبة الجامعة الإسلامیة بالمدینة، و للأستاذ محمد أشرف علی دراسة أیضا بعنوان «الثعلبی و دراسة کتابه الکشف و البیان عن تفسیر القرآن» فی مکتبة الجامعة الإسلامیة أیضا. (۷) هو محمود بن عمر بن محمد العلامة أبو القاسم الزمخشری الخوارزمی، المفسّر النحوی اللغوی المعتزلی یلقّب «جار اللّه» لأنه جاور بمکة زمانا. ولد بزمخشر قریة من قری خوارزم. کان واسع العلم، کثیر الفضل، غایة فی الذکاء و جودة القریحة، متقنا فی کل علم، معتزلیا، قویا فی مذهبه، مجاهرا به، داعیة إلیه، حنفیا، علامة فی الأدب و النحو. له «الکشاف» فی التفسیر توفی سنة ۵۳۸ (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۳۱۶). و تفسیره «الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل» مطبوع و متداول، طبع لأول مرة بکلکته بالهند عام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م فی جزءین، و طبع فی جزءین فی بولاق عام ۱۲۸۱ ه/ ۱۸۶۴ م بهامش القرآن الکریم- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۶ علم البیان، و الإمام فخر الدین «۱» علم الکلام و ما فی معناه من العلوم العقلیة. و اعلم أن [من «۲» المعلوم أن اللّه تعالی إنما خاطب خلقه بما یفهمونه؛ و لذلک أرسل کل رسول بلسان قومه، و أنزل کتابه علی لغتهم؛ و إنما احتیج إلی التفسیر لما سنذکر، بعد تقریر قاعدة؛ و هی أن کلّ من وضع من البشر کتابا فإنما وضعه لیفهم بذاته من غیر شرح؛ و إنما احتیج إلی الشروح لأمور ثلاثة: (أحدها): کمال فضیلة المصنّف؛ فإنه لقوّته العلمیة یجمع المعانی الدقیقة «۳» فی اللفظ الوجیز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلک المعانی الخفیة «۴»؛ و من هنا کان شرح بعض الأئمة تصنیفه أدلّ علی المراد من شرح غیره له. (و ثانیها): [قد یکون «۵» حذف بعض مقدمات الأقیسة أو أغفل فیها «۵» شروطا اعتمادا علی وضوحها، أو لأنها من علم آخر؛ فیحتاج الشارح لبیان المحذوف و مراتبه. - _____و طبع فی جزءین بمطبعة شرف بمصر عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و بهامشه کتاب «الانتصاف» لابن المنیر الاسکندری، و طبع فی جزءین بمطبعة محمد مصطفی بمصر عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و بهامشه کتاب «الانتصاف» و «حاشیة السید الجرجانی». و طبع فی بولاق عام ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م بعنایة ولیام لینیس، و المولوی خادم حسین، و المولوی عبد الحی، و بهامشه کتاب «الانتصاف»، و «حاشیة السید الجرجانی»، و «تنزیل الآیات علی الشواهد من الأبیات» لمحب الدین أفندی، و طبع بالمکتبة التجاریة الکبری بالقاهرة عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م فی أربعة مجلدات. و فی آخره «الکافی الشاف فی تخریج أحادیث الکشاف» لابن حجر العسقلانی، و یلیه «مشاهد الإنصاف علی شواهد الکشاف» للمرزوقی. و طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م و بذیله أربعة کتب: «الانتصاف» و «الکافی الشاف» و «حاشیة المرزوقی» و «مشاهد

الإنصاف علی شواهد الکشاف» للمرزوقی أیضا. (۱) هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی الشافعی المعروف ب «الفخر الرازی». شارک فی کثیر من العلوم الشرعیة و العربیة و الحکمیة و الریاضیة. ولد بالرّی من أعمال فارس عام (۵۴۳). کان ذا ثروة و مماليک و احترام لدی الملوک، من أشهر مؤلفاته التفسیر المعروف ب «مفاتیح الغیب فی تفسیر القرآن» فی ۱۶ مجلدا. توفی سنة ۶۰۶ (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۲۱۳) و تفسیره: «مفاتیح الغیب» أو «التفسیر الکبیر» هو مطبوع و متداول؛ طبع بالمکتبة الأزهریة بمصر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فی (۸) مجلدات، و تقوم دار إحیاء التراث العربی فی بیروت بتصویره، و طبع بدار الفکر فی دمشق عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی (۱۶) مجلدا. و طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م مع فهرس للآیات. (۲) زیادة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة: (الدقیق). (۴) فی المخطوطة: (الحقیقة). (۵) فی المخطوطة: (فیه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۷ (و ثالثها): احتمال اللفظ لمعان ثلاثة؛ کما فی المجاز و الاشتراک و دلالة الالتزام؛ فیحتاج الشارح إلی بیان غرض المصنف و ترجیحه. و قد یقع فی التصانیف ما لا یخلو «۱» منه بشر من السهو و الغلط أو تکرار «۲» الشیء، و حذف المهم «۳»، و غیر ذلک؛ فیحتاج الشارح للتنبیه علی ذلک. و إذا علم هذا فنقول: إن القرآن إنما أنزل بلسان عربیّ [مبین «۴» فی زمن أفصح العرب؛ و کانوا یعلمون ظواهره و أحکامه؛ أما دقائق باطنه فإنما کان یظهر لهم بعد البحث و النظر، من سؤالهم النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی الأکثر؛ کسؤالهم «لما نزل: وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲)، فقالوا: أینا لم یظلم نفسه! ففسّره النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بالشرک؛ و استدلّ علیه بقوله [تعالی : إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (لقمان: ۱۳)» «۵». و کسؤال عائشة- رضی اللّه عنها- عن الحساب الیسیر فقال: «ذلک العرض، و من نوقش الحساب عذّب» «۶ (_____». ۱) فی المخطوطة: (یخل). (۲) فی المطبوعة: (و تکرار). (۳) فی المخطوطة: (المبهم). (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) الحدیث متفق علیه من روایة عبد اللّه بن مسعود أخرجه البخاری فی (۷) مواضع من صحیحه ۱/ ۸۷، کتاب الإیمان (۲)، باب ظلم دون ظلم (۲۳)، الحدیث (۳۲)، و أخرجه فی ۶/ ۳۸۹، کتاب الأنبیاء (۶۰)، باب قول اللّه تعالی وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلًا (۸) الحدیث (۳۳۶۰)، و أخرجه فی ۶/ ۴۶۵، کتاب أحادیث الأنبیاء (۶۰)، باب قول اللّه تعالی: وَ لَقَدْ آتَیْنا لُقْمانَ الْحِکْمَةَ (۴۱) الحدیثان (۳۴۲۸- ۳۴۲۹)، و أخرجه فی ۸/ ۲۹۴، کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی: وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۳) الحدیث (۴۶۲۹)، و أخرجه فی ۸/ ۵۱۳، کتاب التفسیر (۶۵) باب قوله تعالی: لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ (۱) الحدیث (۴۷۷۶) و أخرجه فی ۱۲/ ۲۶۴ کتاب استتابة المرتدین (۸۸)، باب إثم من أشرک باللّه (۱) الحدیث (۶۹۱۸) و أخرجه فی ۱۲/ ۳۰۳، کتاب استتابة المرتدین (۸۸)، باب ما جاء فی المتأولین (۹) الحدیث (۶۹۳۷). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۱/ ۱۱۴، کتاب الإیمان (۱)، باب صدق الإیمان و إخلاصه (۵۶)، الحدیث (۱۹۷/ ۱۲۴). (۶) الحدیث متفق علیه من روایة عائشة، أخرجه البخاری فی (۳) مواضع من صحیحه: ۱/ ۱۹۶، کتاب العلم (۳)، باب من سمع شیئا فراجع فیه (۳۵)، الحدیث (۱۰۳)، و أخرجه فی ۸/ ۶۹۷، کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً (۱) الحدیث (۴۹۳۹)، و أخرجه فی ۱۱/ ۴۰۰، کتاب الرقاق (۸۱)، باب من نوقش الحساب عذّب (۴۹) الحدیث (۶۵۳۶- ۶۵۳۷). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۴/ ۲۲۰۴، کتاب الجنة و صفة نعیمها و أهلها (۵۱)، باب إثبات الحساب (۱۸) الحدیث (۷۹/ ۲۸۷۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۸ و کقصة عدیّ بن حاتم «۱» فی الخیط الذی وضعه تحت رأسه «۲». و غیر ذلک مما سألوا عن آحاد [له «۳» منه. و لم ینقل إلینا عنهم تفسیر القرآن و تأویله بجملته؛ فنحن نحتاج إلی ما کانوا یحتاجون إلیه، و زیادة علی ما لم یکونوا محتاجین إلیه من أحکام الظواهر، لقصورنا عن مدارک أحکام اللغة بغیر تعلّم؛ فنحن أشدّ الناس احتیاجا إلی التفسیر. و معلوم أن تفسیره یکون بعضه من قبیل بسط الألفاظ الوجیزة و کشف معانیها، و بعضه من قبیل ترجیح بعض الاحتمالات علی بعض، لبلاغته و لطف معانیه؛ و لهذا لا یستغنی عن قانون عام یعوّل فی تفسیره علیه، و یرجع فی تفسیره إلیه؛ من معرفة مفردات ألفاظه و مرکباتها. و سیاقه، و ظاهره و باطنه، و غیر ذلک مما لا یدخل تحت الوهم، و یدقّ عنه الفهم. و بین أقداحهم حدیث قصیر هو سحر، و ما سواه کلام و فی هذا تتفاوت الأذهان، و تتسابق فی النظر إلیه مسابقة الرّهان فمن سابق بفهمه، و راشق کبد الرمیّة بسهمه، و آخر رمی فأشوی «۴»، و خبط فی النظر خبط

عشوا- كما قيل. و أين الدّقيق من الرّكيك، و أين الزلال من الزعاق! و قال القاضى شمس الدين [ابن «۵» الخويّى «۶» رحمه اللّه: «علم التفسير عسير يسير (_____؛ ۱) هو الصحابى الجليل عدى بن حاتم بن عبد اللّه، أسلم فى سنة تسع أو عشر و كان نصرانيا قبل ذلك قال أبو حاتم السجستانى بلغ مائة و ثمانين مات سنة ۶۸، (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۲/ ۴۶۰). (۲) وردت قصة عدى بن حاتم فى حديث متفق عليه من روايته، فقد أخرجه البخارى فى موضعين من صحيحه: ۴/ ۱۳۲، كتاب الصوم (۳۰)، باب قول اللّه تعالى: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ... (۱۶) الحديث (۱۹۱۶)، و أخرجه فى ۸/ ۱۸۲، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ... (۲۸) الحديث (۴۵۰۹- ۴۵۱۰). و أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۷۶۶، كتاب الصيام (۱۳)، باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر (۸) الحديث (۳۳/ ۱۰۹۰) و (۳۴/ ۱۰۹۱) و (۳۵/ ...). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (و أحرى فأشوى). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الجوزى) و الصواب أنه قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخويّى- بضم الخاء و فتح الواو و تشديد الياء الأولى- ولد سنة (۵۸۳) قرأ العقليات على الإمام فخر الدين الرازى و الجدل على الطاوسى. كان من أذكياء المتكلمين و أعيان الحكماء و الأطباء ذا دين و تعبّد. ولى قضاء دمشق. توفى سنة ۶۳۷. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۶۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۹ أما عسره فظاهر من وجوه؛ أظهرها أنه كلام متكلّم لم يصل الناس إلى مراده بالسّماع منه، و لا إمكان للوصول إليه، بخلاف الأمثال و الأشعار؛ فإن الإنسان يمكن علمه بمراد المتكلم «۱» بأن يسمع منه أو يسمع ممن سمع منه [و] أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول عليه السلام، و ذلك متعذّر إلّا فى آيات قلائل. فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل، و الحكمة فيه أنّ اللّه تعالى أراد أن يتفكّر عباده فى كتابه؛ فلم يأمر نبيّه بالتنصيص على [۳/ أ] المراد؛ و إنما هو عليه السلام صوّب رأى جماعة من المفسّرين، فصار ذلك دليلا قاطعا على جواز التفسير من غير سماع من اللّه و رسوله» قال: «و اعلم أن بعض الناس يفتخر و يقول: كتبت هذا و ما طالعت شيئا من الكتب، و يظن أنه فخر؛ و لا يعلم أن ذلك غاية النقص؛ فإنّه لا يعلم مزية ما قاله على ما قيل، و لا مزية ما قيل على ما قاله، فبما ذا يفتخر! و مع هذا ما كتبت شيئا إلا خائفا من اللّه مستعينا به، معتمدا عليه؛ فما كان حسنا فمن اللّه و بفضله «۲» [بوسيلة مطالعة كلام عباد اللّه الصالحين «۳» و ما كان ضعيفا فمن النفس الأمّارة بالسوء».

فصل

فصل ذكر القاضى أبو بكر ابن العربى «۴» فى كتاب «قانون التأويل»: «إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائة و سبعة آلاف علم و سبعون ألف علم «۵»، على عدد كلم القرآن، (_____؛ ۱) العبارة فى المخطوطة: (ثمة إذا تكلم). (۲) فى المطبوعة: (و فضله). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى الإشبيلى ولد سنة (۴۶۸) كان أبوه من فقهاء إشبيلية و رؤسائها. قرأ القاضى أبو بكر القراءات و لقى بالشام أبا نصر المقدسى و أبا حامد الغزالى و غيرهما. و دخل بغداد و سمع من علمائها. و له تصانيف حسنة منها: «أحكام القرآن» توفى سنة ۵۴۳. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۶۲). و كتابه «قانون التأويل فى التفسير»، يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ۱ (۱)، ۱۸۸ و ۲ (۱)، ۵۷ و نسخة خطية فى المكتبة الإسكوريال ۲: ۱۲۶۴. و نسخة بفاس ۱۷۲ (۳). (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ۱/ ۴۱۲، و الذيل ۱/ ۷۳۲)، و يوجد منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۶۴) و (۱۶۵) عن نسخة دار الكتب (معجم الدراسات القرآنية ص ۳۲۵). (۵) فى المخطوطة (علما). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۰ مضروبة فى أربعة. قال بعض السلف: إذ لكل كلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراكيبه و ما بينها «۱» من روابط. و هذا ما لا يحصى و لا يعلمه إلا اللّه [عز و جل ». قال:

«و أمّ [علوم «۲» القرآن ثلاثة أقسام: توحيد و تذكير و أحكام؛ فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذكير، و منه الوعد و الوعيد، و الجنة و النار، و تصفية الظاهر و الباطن. و الأحكام؛ و منها التكاليف كلّها و تبيين المنافع و المضارّ، و الأمر و النهى و الندب». «فالأول: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فيه التوحيد كلّه فى الذات و الصفات و الأفعال. و الثانى: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الـذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (المائـدة: ۴۹)؛ و لـذلك قيل فى معنى قوله تعالى «۳»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) «تعدل ثلث القرآن» «۴». يعنى فى الأجر، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و قيل: ثلثه فى المعنى؛ لأن القرآن ثلاثـــــة أقســـــام كمـــــا ذكرنـــــا. و هـــــذه الســـــورة اشـــــتملت على التوحيـــــد».

(_____ ۱) فى المخطوطـــة: (تركيبـــه و ما بينهما). (۲) العبارة فى المخطوطة: (و أما القرآن). (۳) فى المطبوعة: (فى معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلّم ..). (۴) الحديث أخرجه ابن ماجة فى سننه ۲/ ۱۲۴۴- ۱۲۴۵، كتاب الأدب (۳۳)، باب ثواب القرآن (۵۲) من رواية أبى هريرة، الحديث (۳۷۸۷)، و من رواية أنس بن مالك، الحديث (۳۷۸۸)، و من رواية أبى مسعود الأنصارى، الحديث (۳۷۸۹). و أخرجه أبو داود فى سننه ۲/ ۱۵۲، كتاب الصلاة (۲)، باب فى سورة الصمد (۳۵۳) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۴۶۱)، و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۱۶۵- ۱۶۹، كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فى إذا زلزلت (۱۰) من روايـة أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۳)، و من رواية ابن عباس من حديث طويل (۲۸۹۴)، و من روايـة أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۵). و فى بـاب ما جاء فى سورة الإخلاص (۱۱) من رواية أبى أيوب، و قـال بعضـهم: امرأة أبى أيوب- الحـديث (۲۸۹۶)، و أخرجه النسائى فى سـننه ۲/ ۱۷۱- ۱۷۲، كتاب الافتتاح (۱۱) باب الفصـل فى قراءة قُـلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (۶۹) من روايـة أبى سـعيد الخدرى، الحديث (۹۹۵)، و من روايـة أبى أيوب، الحـديث (۹۹۶)، و أخرجه مالك فى الموطأ ۱/ ۲۰۸- ۲۰۹، كتاب القرآن (۱۵)، باب ما جاء فى قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۷)، و من روايـة حميد بن عبد الرحمن بن عوف، الحديث (۱۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۱ «و لهذا المعنى صارت فاتحـة الكتاب أمّ الكتاب، لأن فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: يَوْمِ الدِّينِ. و أما الأحكام ف إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و أما التذكير فمن قوله: اهْدِنَا إلى آخرها: فصارت بهذا أمّا؛ لأنه «۱» يتفرع عنها كل نبت و قيل: صارت أمّا لأنها مقدّمة على القرآن بالقبلية، و الأم قبل البنت. و قيل: سميت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة فى مواضعها». و قال أبو الحكم بن برّجان «۲» فى كتاب «الإرشاد»: «و جملة القرآن تشـتمل على ثلاثة علوم: علم أسـماء اللّه تعالى و صـفاته، ثم علم النبوة و براهينها، ثم علم التكليف و المحنة». قال: «و هو أعسـر لإغرابه و قلة انصـراف الهمم إلى تطلبه [من مكانه «۳»]». و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و اسـتخبار- و قيل سـتة- و زاد الوعد و الوعيد. و قال محمد بن جرير الطبرىّ: «يشـتمل على ثلاثـة أشـياء: التوحيد، و الأخبار، و الديانات؛ و لهذا قال [النبى «۴» صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث القرآن» «۵» و هـذه السـورة تشـمل التوحيـد كلّـه». و قـال على بـن عيسـى «۶»: «القرآن يشـتمل على ثلاـثين شـيئا: الإعلام، و التنبيه،

(_____ ۱) فى المخطوطـة: (و أنـه). (۲) هو عبد السـلام بن عبد الرحمن بن عبد السـلام اللخمى الإشبيلى المعروف بابن برّجان- ضبطه ياقوت بفتح الباء الموحّدة، و تشديد الراء، و بعـدها جيم. و بعد الألف نون- إمام فى اللغة و النّحو. أخذ اللغة و العربية عن ابن ملكون و لازمه كثيرا، و كان من أحفظ أهل زمانه فى اللغة مسـلما له ذلك. صدوق ثقة. توفى سنة ۶۲۷. (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۴/ ۲۲۹- ۲۳۷) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۷/ ۳۲۰، و ذكره حاجى خليفـة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹ و قال: «فيه من الأسـرار و الخواص ما هو مشـهور فيما بين أهل هـذا الشأن، و قـد اسـتنبطوا من رموزاته أمورا فأخبره بها قبل الوقوع». و الكتاب مخطوط بمكتبة فيض اللّه بتركيا رقم (۳۵) كتب فى القرن التـاسع (معجم مصـنفات القرآن الكريم ۲/ ۱۰۸)، و منه قطعـة بالخزانة التيمورية ضـمن مجاميع برقم (۲۱۲) يبدأ بسورة الروم (فهرس الخزانة التيمورية ص ۱۶). (۳) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) تقدم

تخريج الحديث ص ۱۱۰. (۶) هو على بن عيسى بن على، أبو الحسن النحوى المعروف بالرمانى. حدّث عن أبى بكر بن دريد و أبى بكر بن السّرّاج- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۲ و الأمر، و النهى، و الوعد، و الوعيد، و وصف الجنة، و النار، و تعليم الإقرار «۱» باسم اللّه، و صفاته «۲»، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الردّ على الملحدين، و البيان عن الرغبة، و الرهبة، [و] «۳» الخير، و الشر، و الحسن، و القبيح، و نعت الحكمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذمّ الفجار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد، و التقريع، و البيان عن ذم الاخلاق، و شرف الأداء». قال القاضى أبو المعالى عزيزى «۴»: «و على التحقيق أن تلك الثلاثة التى قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلّها بل أضعافها؛ فإن القرآن لا يستدرك و لا تحصى غرائبه و عجائبه؛ قال تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹)». و قال غيره: علوم ألفاظ القرآن أربعة: الإعراب؛ و هو فى الخبر. و النظم؛ و هو القصد «۵»؛ نحو وَ اللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ (الطلاق: ۴)، معنى باطن نظم بمعنى ظاهر. و قوله: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ (يونس: ۳۴)؛ كأنه قيل: قالوا: و من يبدأ الخلق ثم يعيده [۳/ ب ؟ فأمر النبىّ [صلّى اللّه عليه و سلّم أن يقول: اللَّهُ يَبْدَؤُا [الْخَلْقَ «۶» (يونس: ۳۴)؛ لفظ ظاهر نظم بمعنى باطن. و التصريف فى الكلمة؛ كأقسط: عدل، و قسط «۷»: جار. و بعد: ضد قرب، و بعد: هلك - _____. روى عنه التنوخى و الجوهرى و هلال بن المحسّن الكاتب، كان من أهل المعرفة، متقنا فى علوم كثيرة من الفقه، و القرآن و النحو و اللغة و الكلام على مذهب المعتزلة، له التصانيف المشهورة فى التفسير و النحو و اللغة منها «إعجاز القرآن» توفى سنة ۳۸۴. (الوزير القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۹۴). (۱) فى المخطوطة: (القرآن). (۲) فى المطبوعة زيادة (و أفعاله). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى القاضى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ. كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات، صنّف فى الفقه و أصول الدين، و الوعظ، تولى القضاء بمدينة بغداد و كان يناظر بمذهب الأشعرى توفى سنة ۴۹۴ (ابن رجب الحنبلى، شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۵) فى المخطوطة: (المقصد). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة: (و عدل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۳ و الاعتبار؛ و هو معيار الأنحاء الثلاثة؛ و به يكون الاستنباط و الاستدلال؛ و هو كثير، منه ما يعرف بفحوى الخطاب «۱». و معنى اعتبرت الشىء طلبت بيانه، عبّرت الرؤيا: بيّنتها؛ قال اللّه تعالى: فَاعْتَبِرُوا (الحشر: ۲) بعد: هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ (الحشر: ۲) دلّ على أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (الحشر: ۲)، دلّ على أن لها توابع؛ لأن «أول» لا يكون [إلا] «۲» مع «آخر»؛ و كان هذا فى بنى النّضير ثم أهل نجران. ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (الحشر: ۲) إلا بنبإ، و أنهم يستقلون عدد من كان مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم «۳». وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ (الحشر: ۳) فيه دليل على أن الإخراج [فى الشدة] «۴» مثل العذاب؛ إذ جعل بدله «۵». و قد يتعدد الاعتبار؛ نحو أتانى غير زيد، أى أتياه، أو أتاه غير زيد، لا هو «۶». لو شئت أنت لم أفعل، [أى أنت «۷» أمرتنى أو نهيتنى؛ قال [اللّه تعالى: لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا (النحل: ۳۵) ردّ عليهم بأن اللّه لا يأمر بالفحشاء؛ بدليل قوله: وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها (الأعراف: ۲۸)، وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا (المائدة: ۲)، فالاعتبار إباحة. و من الاعتبار ما يظهر بآى أخر؛ كقوله [تعالى : فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً (فاطر: ۴۵)، فهذه تعتبر بآخر الواقعة (الآيات: ۸۸- ۹۶)؛ من أن الناس على ثلاثة منازل؛ أى أحلّ كلّ فريق فى منزلة له «۸»، و اللّه بصير بمنازلهم. (_____ ۱) فى المطبوعة: (الكلام). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) كذا العبارة فى المخطوطة، و المطبوعة، و فيها غموض، قال الإمام الطبرى: «ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم اللّه من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم و منازلهم و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من اللّه. و إنما ظنّ القوم فيما ذكر ذلك أن عبد اللّه بن أبى و جماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يأمرونهم بالثبات فى حصونهم و يعدونهم النصر» (جامع البيان: ۲۸/ ۳۰). (۴) العبارة فى المطبوعة: (أن الإخراج مثل العذاب فى الشدة). (۵) أخرج الأثر عن السيدة عائشة رضى اللّه عنها الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۸۳ كتاب التفسير باب تفسير سورة الحشر، و قال: هذا

حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى. و أخرجه البيهقى فى الدلائل ۳/ ۱۷۸، باب غزوة بنى النضير. و عزاه السيوطى لابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۱۸۷). (۶) العبارة فى المخطوطة: (أى اتيانه أو لا غير زيد). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) كذا فى المطبوعة، و اللفظ فى المخطوطة (فى منزله). (البرهان- ج ۱- م ۸) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۴ و منه ما يظهر بالخبر كقوله تعالى: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ (البقرة: ۹۷) بمعنى الحديث «۱»: «إن اليهود قالوا: لو جاء به ميكائيل لاتبعناك، لأنه يأتى بالخير، و جبريل لم يأت بخير «۲» قط» «۳» و أى خير أجلّ من القرآن! و من ضروب النظم قوله [تعالى : مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ (فاطر: ۱۰)، إن حمل على أن يعتبر أن العزة له لم ينتظم [به «۴» ما بعده و إن حمل على معنى أن يعلم لمن العزة انتظم.

(_____ ۱) الحديث أخرجه الطيالسى فى مسنده: ۲۵۶ ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه من رواية شهر بن حوشب عنه، الحديث (۲۷۳۱). و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ۱/ ۲۷۸، ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه. و أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۱/ ۳۴۲ من رواية شهر بن حوشب فى تفسير قوله تعالى قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ، (الآية: ۹۷). و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۶/ ۲۶۶ من رواية ابن عباس، باب ما جاء فى مسائل عصابة من اليهود، و معرفة إصابته فيما قال. (۲) فى المطبوعة: (بالخير). (۳) الخبر أخرجه ابن جرير فى جامع البيان ۱/ ۳۴۳، و اللفظ عنده: «و لا يأتى إلا بالحرب و الشدّة و القتال». (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۵

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲»

اشارة

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲» و قد اعتنى بذلك المفسّرون فى كتبهم، و أفردوا فيه تصانيف؛ منهم علىّ ابن المدينى «۳» شيخ البخارىّ، و من أشهرها تصنيف الواحدىّ «۴» فى ذلك «۵».

(_____ ۱) فى المخطوطة: (سبب). (۲) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ۵۷، فى الفن الثالث من المقالة الأولى. و الإتقان للسيوطى ۱/ ۸۲، النوع التاسع، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۴۹، فى المطلب الثالث فى فروع علوم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۷۶، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۳، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۹۹- ۱۳۰، المبحث الخامس و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، و معجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار: ۵۳، و معجم الدراسات القرآنية لعلى شواخ ۱/ ۱۲۵- ۱۳۸. «نزول القرآن» دراسة لمصطفى شريف العانى، نشرها فى مجلة الرسالة العراقية، السنة ۲، ع ۱۸، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «التنزيل و وقت النزول» لزهرة حسين أبو العلا، مقال فى مجلة الإسلام، س ۸، ع ۳۷، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل الوادعى، طبع بمكتبة المعارف بالرياض بدون تاريخ. (۳) هو على بن عبد اللّه بن جعفر السعدى مولاهم، أبو الحسن المدينى البصرى روى عن الكثيرين من أهل عصره. و روى عنه البخارى و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجة فى التفسير. كان أحمد لا يسميه إنما يكنّيه تبجيلا له. توفى سنة ۲۳۴ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۳۵۶). و كتابه «أسباب النزول ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۱۵۳، و ذكره حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ۱/ ۷۶ و قال: (و هو أوّل من صنّف فيه). (۴) هو على بن أحمد بن محمد الواحدى النيسابورى تقدمت ترجمته ص ۱۰۵، و كتابه «أسباب النزول» مطبوع و متداول: طبع لأول مرة بمصر عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م فى (۳۳۸) صفحة، و بهامشه «الناسخ و المنسوخ» لأبى القاسم بن هبة اللّه بن سلامة، و طبع بمصر عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م فى (۳۴۸) صفحة. (سركيس، معجم المطبوعات: ۱۰۹۵)، و طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م فى (۲۶۶) صفحة. و طبع بتحقيق السيد أحمد صقر بدار إحياء الكتب

العربیة بالقاهرة عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۵۴۲) صفحة و طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی (۳۲۰) صفحة، و تقوم کثیر من دور النشر بتصویر الکتاب عن هذه الطبعات الأصلیة. و ذکر السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۲ أن الجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) قد اختصر کتاب الواحدی. (۵) و من الکتب المؤلفة فی أسباب النزول أیضا: «نزول القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) من روایة عکرمة البربری (ت ۱۰۴ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۴۰)، «نزول القرآن» للضحاک بن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۶ و أخطأ من زعم أنه لا طائل تحته، لجریانه مجری التّاریخ، و لیس کذلک، بل له

- مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه

(الفهرست: ۴۰). «نزول القرآن» للحسن بن أبی الحسن یسار البصری ت ۱۱۰ ه (الفهرست: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۸۷) «تنزیل القرآن بمکة و المدینة» للزهری، محمد بن مسلم بن شهاب (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بدار الکتاب الجدید فی بیروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی ۱۶ ص، و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره فی الجزءین الثانی و الثالث من المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمی العراقی «التنزیل فی القرآن» لابن فضال، علی بن الحسن الکوفی (ت ۲۲۴ ه) (إیضاح المکنون ۴/ ۲۸۳). «ما نزل من القرآن فی صلب الزمان» للجوهری، (إیضاح المکنون ۴/ ۴۲۱) «القصص و الأسباب التی نزل من أجلها القرآن» لأبی المطرف، عبد الرحمن بن عیسی بن فطیس بن أصبغ (ت ۴۰۲) (تاریخ التفسیر: ۹۰) «التنزیل و ترتیبه» للنیسابوری، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فی الظاهریة: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سیزکین ۱/ ۲۱۹) «أسباب النزول» للعراقی، محمد بن أسعد (ت ۵۶۷ ه) مخطوط فی مکتبة صوفیا ببلغاریا: ۱۶۱ ق. و فی مکتبة شستربتی: ۵۱۹۹ (تاریخ التفسیر: ۹۰) «أسباب النزول» لابن الجوزی عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) (تاریخ التفسیر: ۵۶) «یتیمة الدرر فی النزول و آیات السور» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فی مکتبة شستربتی بدبلن رقم ۳۹۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۴). «التبیان فی نزول القرآن» لابن تیمیة، أبی العباس تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالقاهرة، بالمط. الشرفیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و طبع أیضا باسم «العلم بأسباب النزول» بدار الثقافة فی الریاض عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م «أسباب النزول» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) اختصر به کتاب الواحدی، (الإتقان ۲/ ۲۸)، «أسباب النزول» للحافظ ابن حجر العسقلانی أحمد بن علی بن حجر (ت ۸۵۲ ه) و یسمی أیضا ب «العجاب فی الأسباب» و منه نسخة خطیة فی خزانة ابن یوسف العمومیة بمراکش رقم ۲۵۸، و منه صورة بالجامعة الاسلامیة فی المدینة المنورة، و قد حققه خالد السامرائی و یوسف المرعشلی و ینشر فی دار المعرفة فی بیروت و المکتبة الإسلامیة فی اسطنبول و منها: «مدد الرحمن فی أسباب نزول القرآن» للخلیلی، زین الدین عبد الرحمن بن علی بن إسحاق التمیمی المقدسی الشافعی ت ۸۷۶ ه) (إیضاح المکنون ۲/ ۴۵۵) «لباب النقول فی أسباب النزول» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) طبع لأول مرة بهامش تفسیر الجلالین، و معه «معرفة الناسخ و المنسوخ» لابن حزم فی بولاق عام ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۶۳ م (معجم سرکیس: ۱۰۷۵) و طبع بالمکتبة الأزهریة فی القاهرة عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م و طبع بمط الملاح بدمشق عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۵۹ م. و صوّر بدار إحیاء التراث العربی فی بیروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری عطیة اللّه بن البرهان الشافعی (ت ۱۱۹۰ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود بالریاض: ۸، (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۲۷) «لب التفاسیر فی معرفة أسباب النزول و التفسیر» لمحمد بن عبد اللّه القاضی الرومی ت ۱۱۹۵ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۴۰۰) «أسباب النزول و ما یتعلق به و عدد الآیات و غیر ذلک» لمؤلف مجهول. مخطوط فی المکتبة التیموریة: ۱۲۳ «أسباب النزول» لعبد الجلیل النقشبندی (ت؟) مخطوط فی الأزهر: ۳۲۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۷ فوائد: منها وجه الحکمة الباعثة علی تشریع الحکم. و منها تخصیص الحکم به عند من یری أنّ العبرة بخصوص السبب. و منها الوقوف علی المعنی، قال الشیخ أبو الفتح القشیریّ «۱»: «بیان سبب النزول طریق [قویّ «۲» فی فهم معانی الکتاب العزیز»؛ و هو أمر تحصّل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضایا. و منها أنه قد یکون اللفظ عاما، و یقوم الدلیل علی التخصیص؛ فإن محلّ السبب لا یجوز إخراجه بالاجتهاد بالإجماع «۳» کما حکاه القاضی أبو بکر «۴» فی «مختصر

التقريب»؛ لأن دخول السبب قطعيّ. و نقل بعضهم الاتفاق على أن لتقدم السبب على ورود العموم أثرا. و لا التفات إلى ما نقل عن بعضهم من تجويز إخراج محلّ السبب بالتخصيص لأمرين: أحدهما أنه يلزم منه تأخير البيان عن وقت الحاجة، و لا يجوز. و الثانى أن فيه عدولا عن محلّ السؤال؛ و ذلك لا يجوز فى حق الشارع؛ لئلا يلتبس على السائل. و اتفقوا على أنه تعتبر النصوصية فى السبب من جهة استحالة تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ و تؤثر أيضا فيما وراء محلّ السبب؛ و هو إبطال الدلالة على قول، و الضعف على قول. و من الفوائد أيضا دفع توهّم الحصر؛ قال الشافعى ما معناه [فى معنى «۵» قوله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً ... (الأنعام: ۱۴۵) الآية: إنّ الكفّار لما حرّموا ما أحلّ

(_____ ۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (النويرى)، و الصواب أنه القشيرى، و هو أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد كما ذكر السيوطى فى الإتقان ۳/ ۸۳ (بتحقيق محمد أبو الفضل) و قد ترجم له الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة ۴/ ۹۱ و السبكى فى طبقات الشافعية ۶/ ۲. و سيأتى التعريف به فى ۲/ ۳۳۸. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المطبوعة (و الإجماع). (۴) هو القاضى أبو بكر الباقلانى محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى المالكى الأصولى المتكلم صاحب المصنّفات أخذ علم النظر عن أبى عبد اللّه بن مجاهد الطائى صاحب الأشعرى قال ابن الأهدل: سيف السنة القاضى أبو بكر مجدّد الدين على رأس المائة الرابعة. كان ورعا لم تحفظ عنه زلّة و لا نقيصة توفى سنة ۴۰۳. (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۵/ ۳۷۹)، و كتابه «مختصر التقريب و الإرشاد» فى أصول الفقه ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك ۴/ ۶۰۱ فى ترجمة الباقلانى، فصل «فهرست كتبه»، و ذكر أن له اختصاران أصغر و أوسط. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة، و ليست فى الإتقان، و انظر كلام الشافعى حول هذه الآية فى الأم ۲/ ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۷، ۳/ ۲۱۴، ۴/ ۱۵۱، ۷/ ۲۱، ۸۷، و فى اختلاف الحديث: ۴۸۵، و فى الرسالة: ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۳۱، و فى أحكام القرآن: ۸۸، ۱۰۱، ۱۰۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۸ اللّه، و أحلّوا ما حرّم اللّه، و كانوا على المضادّة و المحادّة [ف] «۱» جاءت الآية مناقضة لغرضهم؛ فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه؛ و لا- حرام إلّا ما أحللتموه؛ «۲»؛ نازلا- منزلة من يقول: لا- تأكل اليوم حلاوة؛ فتقول: لا- آكل اليوم إلّا الحلاوة؛ و الغرض المضادّة لا النفى و الإثبات على الحقيقة؛ فكأنه قال: لا حرام إلا ما حللتموه من الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهلّ لغير اللّه به، و لم يقصد حلّ ما وراءه؛ إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحلّ. قال إمام الحرمين «۳»: «و هذا فى غاية الحسن؛ و لو لا سبق الشافعىّ [۴/ أ] إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة [مالك «۴» فى حصر المحرّمات فيما ذكرته الآية. و هذا قد يكون من الشافعى أجراه مجرى التأويل». و من قال بمراعاة اللفظ دون سببه لا يمنع من التأويل. و قد جاءت [آيات «۴» فى مواضع اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها؛ كنزول آية الظهار فى سلمة بن صخر «۶»، و آية اللعان فى شأن هلال بن أميّة «۷»، ..... و نزول حد

(_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (حللتموه). (۳) هو عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد الجوينى أبو المعالى النيسابورى الشافعى الأشعرى المعروف بإمام الحرمين، فقيه أصولى متكلم مفسّر أديب ولد فى المحرم و جاور بمكة توفى سنة (۴۷۸ ه) بنيسابور من تصانيفه الكثيرة: «نهاية المطلب فى دراية المذهب» «و البرهان فى أصول الفقه» و «تفسير القرآن» (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۲۴۹). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة، و عند السيوطى فى الإتقان ۳/ ۸۴. (۶) هو سلمة بن المحبق الهذلى، و قيل اسم المحبق صخر يكنى أبا سنان له رواية و ساكن البصرة روى عنه ابنه سنان و جون بن قتادة و قبيصة بن حريث و الحسن البصرى و غيرهم (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۶۶). و الأثر أخرجه ابن ماجة فى سننه ۱/ ۶۶۵ من رواية سلمة فى كتاب الطلاق (۱۰)، باب الظهار (۲۵) الحديث (۲۰۶۲) و أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه ۱/ ۶۶۶ كتاب الطلاق (۱۰)، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفّر (۲۶) الحديث (۲۰۶۵) و أخرجه الترمذى فى سننه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه ۳/ ۵۰۳ كتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فى المظاهر يواقع قبل أن يكفّر (۱۹) الحديث (۱۱۹۹) و قال: «هذا حديث حسن غريب صحيح». و أخرجه من رواية أبى سلمة و محمد بن عبد الرحمن بن

ثوبان رضى اللّه عنهما ۳/ ۵۰۳ كتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فى كفارة الظهار (۲۰) الحديث (۱۲۰۰) و قال: هذا حديث حسن. (۷) هو هلال بن أميّة بن عامر الأنصارى الواقفى. شهد بدرا و ما بعدها و هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. و له ذكر فى الصحيحين من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۵۷۴). و الأثر أخرجه البخارى فى صحيحه ۸/ ۴۴۹ من رواية ابن عباس فى كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ ... (۳) الحديث (۴۷۴۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۹ القذف «۱» فى رماة عائشة رضى اللّه عنها، ثم تعدّى إلى غيرهم، و إن كان قد قال سبحانه: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (النور: ۴)، فجمعها مع غيرها؛ إما تعظيما لها إذ أنها أمّ المؤمنين- و من رمى أم قوم فقد رماهم- و إما للإشارة إلى التعميم؛ و لكنّ الرماة لها كانوا معلومين، فتعدّى الحكم إلى من سواهم؛ فمن يقول بمراعاة حكم اللفظ كان الاتفاق هاهنا هو مقتضى الأصل، و من قال بالقصر على الأصل خرج عن الأصل فى هذه الآية بدليل. و نظير هذا تخصيص الاستعاذة بالإناث فى قوله تعالى: وَ مِنْ [شَرِّ] «۲» النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ (الفلق: ۴)، لخروجه على السبب؛ و هو أن بنات لبيد سحرن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. كذا قال أبو عبيد «۳»: و فيه نظر، فإن الذى سحر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم هو لبيد بن الأعصم «۴» كما [جاء] «۵» فى الصحيح. و قد تنزل الآيات على الأسباب خاصة، و توضع كلّ واحدة منها مع ما يناسبها من الآى رعاية لنظم القرآن و حسن السياق؛ فذلك الذى وضعت معه الآية نازلة على سبب خاص للمناسبة؛ إذ كان مسوقا لما نزل فى معنى يدخل تحت ذلك اللفظ العام؛ أو كان من جملة

(_____ ۱) الأثر، أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ۶/ ۳۵، و أخرجه أبو داود فى سننه ۴/ ۶۱۸ كتاب الحدود (۳۷)، باب فى حد القذف (۳۵) الحديث (۴۴۷۴- ۴۴۷۵). و أخرجه ابن ماجة فى سننه ۲/ ۸۵۶ كتاب الحدود (۲۰)، باب حد القذف (۱۵) الحديث (۲۵۶۷). و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۳۳۶ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب و من سورة النور (۲۵) الحديث (۳۱۸۱). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو القاسم بن سلّام أبو عبيد اللغوى الفقيه المحدّث. درّس الحديث و الأدب و نظر فى الفقه. و أقام ببغداد مدّة. ثم ولى القضاء بطرسوس و خرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها. من مصنّفاته «الأمثال» «و غريب الحديث» و «معانى القرآن» و غيرها. توفى سنة ۲۲۳ (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۱۲). (۴) هو لبيد بن الأعصم رجل من بنى زريق حليف اليهود، كان منافقا. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ۴/ ۶۱۴). و الحديث متفق عليه من رواية عائشة رضى اللّه عنها، أخرجه البخارى فى صحيحه ۶/ ۲۷۶، كتاب الجزية و الموادعة (۵۸)، باب هل يعفى عن الذمّى إذا سحر (۱۴)، الحديث (۳۱۷۵) و أخرجه فى ۶/ ۳۳۴، كتاب بدء الخلق (۵۹)، باب صفة إبليس و جنوده (۱۱)، الحديث (۳۲۶۸)، و أخرجه فى ۱۰/ ۲۲۱، كتاب الطب (۷۶)، باب السحر (۴۷)، الحديث (۵۷۶۳، ۵۷۶۵، ۵۷۶۶). و أخرجه فى ۱۰/ ۴۷۹، كتاب الأدب (۷۸)، باب قول اللّه تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ .. (۵۶)، الحديث (۶۰۶۳) و أخرجه فى ۱۱/ ۱۹۲، كتاب الدعوات (۸۰)، باب تكرير الدعاء (۵۷)، الحديث (۶۳۹۱) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۱۷۱۹ كتاب السلام (۳۹) باب السحر (۱۷)، الحديث (۴۳/ ۲۱۸۹). (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۰ الأفراد الداخلة وضعا تحت اللفظ العام؛ فدلالة اللفظ عليه: هل هى كالسبب فلا يخرج و يكون مرادا من الآيات قطعا؟ أو لا ينتهى فى القراءة «۱» إلى ذلك؟ لأنه قد يراد غيره، و تكون المناسبة مشبهة به؟ فيه احتمال. و اختار بعضهم أنه رتبة متوسطة دون السبب و فوق العام «۲» المجرّد؛ و مثاله قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)؛ فإن مناسبتها للآية التى قبلها، و هى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (النساء: ۵۱)، أن ذلك إشارة إلى كعب بن الأشرف «۳»، كان قدم إلى مكّة و شاهد قتلى بدر و حرّض الكفّار على الأخذ بثأرهم، و غزو النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسألوه: من أهدى سبيلا؟ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، أو هم؟ فقال: أنتم «۴»- كذبا منه و ضلالة- لعنه «۵» اللّه! فتلك الآية فى حقه و حق من شاركه فى تلك المقالة؛ و هم أهل كتاب يجدون عندهم فى كتابهم نعت «۶» النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و صفته، و قد أخذت عليهم المواثيق ألا يكتموا ذلك و أن ينصروه؛ و كان ذلك أمانة لازمة لهم فلم يؤدوها و خانوا فيها؛ و ذلك مناسب لقوله:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها. (النساء: ۵۸) قال ابن العربىّ فى «تفسيره»: «۷»: «وجه النظم أنّه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و قولهم: إن المشركين أهدى سبيلا، فكان ذلك خيانة منهم؛ فانجرّ الكلام إلى ذكر جميع الأمانات». انتهى. و لا يرد على هذا أن قصة «۸» كعب بن الأشرف كانت عقب بدر، و نزول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ (النساء: ۵۸) فى الفتح أو قريبا منها؛ و بينهما ست سنين؛ لأن الزمان إنما يشترط

(_____ ۱) فى المطبوعة: (القوة). (۲) فى المطبوعة: (العموم). (۳) هو عدو اللّه كعب بن الأشرف كان رجلا من طيئ ثم أحد بنى نبهان و كانت أمّه من بنى النضير. كان يهجو النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و يحرّض المشركين على المسلمين، فأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بقتله، فقتله نفر من الصحابة. (الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك ۲/ ۴۸۷) و (الواقدى، المغازى ۱/ ۱۸۱). (۴) فى المخطوطة: (إنهم). (۵) الأثر أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۵/ ۸۵ فى تفسير قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ ... الآية (۵۱). و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۳/ ۱۹۳ باب ما جاء فى قتل كعب بن الأشرف. (۶) فى المطبوعة: (بعث). (۷) و هو كتاب «قانون التأويل» تقدم الكلام عنه ص ۱۰۹. (۸) فى المخطوطة: (قضية). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۱ فى سبب النزول، و لا يشترط فى المناسبة لأن المقصود منها وضع آية فى موضع يناسبها؛ و الآيات كانت تنزل على أسبابها، و يأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بوضعها فى المواضع التى علم من اللّه تعالى أنها مواضعها. و من فوائد هذا العلم إزالة الإشكال؛ ففى «الصحيح» «۱» عن مروان بن الحكم «۲»: «أنّه بعث إلى ابن عباس يسأله: لئن كان كلّ امرئ فرح بما أوتى و أحبّ أن يحمد بما لم يفعل معذّبا، لنعذّبنّ أجمعون، فقال ابن عباس: هذه الآية نزلت فى أهل الكتاب؛ ثم تلا: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) إلى قوله: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا (آل عمران: ۱۸۸)، قال ابن عباس: سألهم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عن شىء فكتموه و أخبروه بغيره؛ فخرجوا و قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه؛ فاستحمدوا [۴/ ب بذلك إليه؛ و فرحوا بما أوتوا من كتمانهم «۳» ما سألهم عنه». انتهى. قال بعضهم: و ما أجاب به ابن عباس عن سؤال مروان لا يكفى؛ لأن اللفظ أعمّ من السبب؛ و يشهد له قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبى زور «۴»»، [و] «۵» إنما الجواب أن الوعيد مرتّب على أثر الأمرين المذكورين؛ و هما الفرح و حبّ الحمد؛ لا عليهما أنفسهما؛ إذ هما من الأمور الطبيعيّة التى لا يتعلّق بها التكليف أمرا و لا نهيا. قلت: لا يخفى عن ابن عباس رضى اللّه عنه أن اللفظ أعم من السبب؛ لكنه

(_____ ۱) الحديث متفق عليه من رواية ابن عباس، أخرجه البخارى فى صحيحه ۸/ ۲۳۳ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا (۱۶)، الحديث (۴۵۶۷- ۴۵۶۸). و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۱۴۲ كتاب صفات المنافقين و أحكامهم (۵۰) الحديث (۷/ ۲۷۷۷- ۸/ ۲۷۷۸). (۲) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى الأموى و هو ابن عم عثمان و كاتبه فى خلافته. ولد بعد الهجرة بسنتين روى عن كثير من كبار الصحابة منهم عمر و عثمان و على و زيد بن ثابت و غيرهم، و روى عنه كثير من التابعين منهم ابنه عبد الملك و على بن الحسين و عروة بن الزبير و غيرهم، ولى إمرة المدينة لمعاوية توفى سنة ۶۵. (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۵۵). (۳) فى المخطوطة: (الكتمان و ما). (۴) حديث متفق عليه من رواية أسماء رضى اللّه عنها، أخرجه البخارى فى صحيحه ۹/ ۳۱۷ كتاب النكاح (۶۷)، باب المتشبع بما لم ينل (۱۰۶)، الحديث (۵۲۱۹)، و أخرجه مسلم فى صحيحه ۳/ ۱۶۸۱ كتاب اللباس و الزينة (۳۷)، باب النهى عن التزوير فى اللباس و غيره (۳۵)، الحديث (۱۲۶/ ۲۱۲۹- ۱۲۷/ ۲۱۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۲ بيّن أن المراد باللفظ خاص؛ و نظيره تفسير النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الظلم بالشرك فيما سبق «۱»، و من ذلك قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا. (المائدة: ۹۳)؛ الآية؛ ف «حكى عن عثمان بن مظعون «۲» و عمر [و] «۳» بن معد [يكرب «۳» أنهما كانا يقولان: الخمر مباحة، و يحتجّان بهذه الآية، و خفى عليهما سبب نزولها؛ فإنّه يمنع من ذلك؛ و هو ما قاله

الحسن «۵» و غيره: لما نزل تحريم الخمر، قالوا: كيف بإخواننا الذين ماتوا و هى فى بطونهم. و قد أخبر اللّه أنّها رجس! فأنزل اللّه تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ (المائدة: ۹۳) «۶». و من ذلك قوله تعالى: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ... (الطلاق: ۴) الآية، قد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة؛ و قد بينه سبب النزول؛ روى «أن ناسا قالوا: يا رسول اللّه؛ قد عرفنا عدّة ذوات الأقراء؛ فما عدّة اللائى لم يحضن من الصّغار و الكبار؟ فنزلت؛ [ف] «۷» هذا يبيّن معنى: إِنِ ارْتَبْتُمْ (الطلاق: ۴) أى إن أشكل عليكم حكمهنّ، و جهلتم كيف يعتددن؛ فهذا حكمهنّ» «۸».

(_____ ۱) تقدم تخريج الحديث ص: ۱۰۷.

(۲) هو عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحى، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر إلى الحبشة هو و ابنه السائب الهجرة الأولى و هو أول من مات فى المدينة من المهاجرين و أول من دفن بالبقيع منهم. توفى بعد شهوده بدرا فى السنة الثانية للهجرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۵۷). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. و هو الصحابى الجليل عمرو بن معد يكرب بن عبد اللّه الزبيدى كان شاعرا فارسا مشهورا يكنّى أبا ثور شهد الكثير من الوقائع كما شهد القادسية و اليرموك. و كتب عمر إلى سعد: إنى أمددتك بألفى رجل: عمرو بن معد يكرب و طليحة بن خويلد، مات فى خلافة عثمان بالفالج و قد جاوز المائة بعشرين سنة (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۱۸). (۵) الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۰. (۶) الحديث متفق عليه من رواية أنس رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى صحيحه ۸/ ۲۷۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا ... (۱۱)، الحديث (۴۶۲۰)، و أخرجه مسلم فى صحيحه ۳/ ۵۷۰ كتاب الأشربة (۳۶)، باب تحريم الخمر (۱) الحديث (۳/ ۱۹۸۰). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) الحديث أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۲۸/ ۹۱ من رواية أبىّ بن كعب، عند قوله تعالى فى سورة الطلاق وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۹۲ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق، و صحّحه، و أخرجه البيهقى فى سننه ۷/ ۴۱۴، كتاب العدد، باب سبب نزول الآية فى العدة، و عزاه السيوطى لإسحاق بن راهويه، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۲۳۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۳ و من ذلك قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ؛ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵)؛ فإنّا لو تركنا مدلول اللّفظ لاقتضى أنّ المصلّى لا يجب [عليه «۱» استقبال القبلة سفرا و لا حضرا؛ و هو خلاف الإجماع؛ فلا يفهم مراد الآية حتى يعلم سببها؛ و ذلك «أنها نزلت لمّا صلّى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على راحلته؛ و هو مستقبل من مكة إلى المدينة؛ حيث توجّهت به» «۲» فعلم أنّ هذا هو المراد. و من ذلك قوله تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ (التغابن: ۱۴) فإنّ سبب نزولها: «أن قوما أرادوا الخروج للجهاد؛ فمنعهم أزواجهم و أولادهم؛ فأنزل اللّه [تعالى هذه الآية؛ ثم أنزل فى بقيّتها ما يدلّ على الرحمة و ترك المؤاخذة؛ فقال: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التغابن: ۱۴)» «۳».

فصل

فصل و قد ينزّل الشىء مرّتين تعظيما لشأنه، و تذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه؛ و هذا كما قيل فى الفاتحة: نزلت مرتين، مرّة بمكّة، و أخرى بالمدينة؛ و كما ثبت فى «الصحيحين» «۴» عن أبى عثمان النّهدىّ «۵» عن ابن مسعود: «أن رجلا أصاب من امرأة قبلة،

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحديث أخرجه من رواية عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه، مسلم فى صحيحه ۱/ ۴۸۶ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب جواز صلاة النافلة على الدابة (۴) الحديث (۳۳/ ...). (۳) أخرجه من رواية ابن عباس الترمذى فى السنن ۵/ ۴۱۸ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة التغابن (۶۵)، الحديث (۳۳۱۷) و قال: هذا حديث حسن صحيح و أخرجه الطبرى فى تفسيره ۲۸/ ۸۰ عند قوله تعالى فى سورة التغابن و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۹۰ كتاب التفسير باب تفسير سورة التغابن، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم

يخرجاه، و أقرّه الذهبى. و عزاه السيوطى للفريابى و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۲۲۸). (۴) صحيح البخارى ۲/ ۸ كتاب مواقيت الصلاة (۹)، باب الصلاة كفارة (۴) الحديث (۵۲۶) و أخرجه فى ۸/ ۳۵۵ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ ... (۶) الحديث (۴۶۸۷) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۱۱۵ كتاب التوبة (۴۹) باب قوله تعالى إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (۷) الحديث (۳۹/ ۲۷۶۳). (۵) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبو عثمان النهدى كان تابعيا. أسلم على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يلقه و روى عن أكابر الصحابة هاجر إلى المدينة بعد موت أبى بكر. كان ليله قائما و نهاره صائما. توفى سنة ۱۰۰. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۲۷۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۴ فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فأخبره؛ فأنزل اللّه [تعالى : وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (هود: ۱۱۴)، فقال الرجل: أ لى هذا؟ فقال: بل لجميع أمّتى». فهذا كان فى المدينة؛ و الرجل قد ذكر الترمذىّ «۱»- أو غيره- أنه أبو اليسر «۲». و سورة هود مكّية بالاتفاق؛ و لهذا أشكل على بعضهم هذا الحديث مع [ما] «۳» ذكرنا، و لا إشكال، [لأنها] «۳» نزلت مرّة بعد مرّة. و مثله ما فى «الصحيحين» «۵» عن ابن مسعود: «فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (الإسراء: ۸۵) أنها نزلت لمّا سأله اليهود عن الرّوح و هو فى المدينة، و معلوم أنّ هذا «۶» فى سورة «سبحان»؛ و هى مكّية بالاتفاق؛ فإن المشركين [لمّا] «۷» سألوه عن ذى القرنين «۸» و عن أهل الكهف قبل ذلك بمكّة و أن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك؛ فأنزل اللّه الجواب كما قد بسط فى موضعه. و كذلك ما ورد فى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) أنها جواب للمشركين بمكّة «۹»، (_____ ۱) ذكره الترمذى فى حديث طويل من رواية أبى اليسر نفسه فى «سننه» ۵/ ۲۹۲ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة هود (۱۲) الحديث (۳۱۱۵) و قال: «هذا حديث حسن صحيح». (۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى البشر)، و هو الصحابى الجليل أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد الأنصارى السلمى شهد العقبة و بدرا و له فيها آثار كثيرة. كان آخر من مات من أهل بدر من الصحابة بالمدينة سنة ۵۵ (ابن حجر، الإصابة ۴/ ۲۱۷). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) صحيح البخارى ۸/ ۴۰۱ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (۱۳) الحديث (۴۷۲۱) و أخرجه فى ۱۳/ ۴۴۰ كتاب التوحيد (۹۷)، باب قوله تعالى وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ الحديث (۷۴۵۶) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۱۵۲ كتاب صفات المنافقين و أحكامهم (۵۰)، باب سؤال اليهود النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن الروح (۴)، الحديث (۲۷۹۴). (۶) فى المطبوعة: (هذه). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ورد فيه حديث أخرجه ابن أبى حاتم من رواية السدى قال: قالت اليهود للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم يا محمد: إنما تذكر إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين، إنك سمعت ذكرهم منا فأخبرنا عن نبى لم يذكره اللّه فى التوراة إلا فى مكان واحد قال و من هو؟ قالوا: ذو القرنين، قال ما بلغنى عنه شىء، فخرجوا فرحين و قد غلبوا فى أنفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً. (السيوطى، الدر المنثور ۴/ ۲۴۰). (۹) ورد فيه حديث من طريق أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه: «أن المشركين قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد انسب لنا- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۵ و أنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة. و كذلك ما ورد «۱» فى «الصحيحين» «۲» من حديث المسيّب «۳»: «لما حضرت أبا طالب الوفاة؛ و تلكّأ عن الشهادة فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: و اللّه لأستغفرنّ لك ما لم أنه، فأنزل اللّه: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى (التوبة: ۱۱۳)، و أنزل [اللّه «۴» فى أبى طالب: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (القصص: ۵۶)» [۵/ أ] و هذه الآية نزلت فى آخر الأمر بالاتفاق؛ و موت أبى طالب كان بمكة، فيمكن أنّها نزلت مرّة بعد أخرى، و جعلت أخيرا فى «براءة». و الحكمة فى هذا كلّه أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية؛ و قد نزل قبل ذلك ما يتضمّنها، فتؤدّى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم تلك الآية بعينها «۵» تذكيرا لهم بها، و بأنها تتضمّن هذه، و العالم قد يحدث له حوادث، فيتذكر أحاديث و آيات تتضمّن الحكم فى تلك الواقعة و إن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل؛ مع حفظه لذلك النّص. و ما يذكره المفسّرون من أسباب متعدّدة لنزول الآية

قد یکون [من «۶» هذا الباب - _____؛ ربک، فأنزل اللّه تبارک و تعالی: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أخرجه أحمد فی المسند ۵/ ۱۳۳، و أخرجه البخاری فی التاریخ الکبیر ۱/ ۲۴۵ فی ترجمة محمد بن میسّر (۷۷۸) و أخرجه الترمذی فی سننه ۵/ ۴۵۱ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سورة تبّت یدا (۹۳) الحدیث (۳۳۶۴) و أخرجه ابن جریر فی تفسیره ۳۰/ ۲۲۱ فی تفسیر سورة الإخلاص و أخرجه ابن خزیمة فی کتاب التوحید و إثبات صفات الرب ص ۴۱ و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۴۰ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة الإخلاص، و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه». و أقرّه الذهبی. و أخرجه البیهقی فی کتاب الأسماء و الصفات ص ۵۰ باب جماع أبواب ذکر الأسماء التی تتبع نفی التشبیه. و عزاه السیوطی لابن أبی حاتم فی السنة، و البغوی فی معجمه، و ابن المنذر فی العظمة عن أبیّ بن کعب، (الدر المنثور ۶/ ۴۰۹). (۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) صحیح البخاری ۷/ ۱۹۳ کتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب قصة أبی طالب (۴۰) الحدیث (۳۸۸۴) و أخرجه فی ۸/ ۳۴۱ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ... (۱۵) الحدیث (۴۶۷۵) و أخرجه فی ۸/ ۵۰۶ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ ... (۱) الحدیث (۴۷۷۲)، و أخرجه فی ۱۱/ ۵۶۶ کتاب الأیمان و النذور (۸۳)، باب إذا قال: و اللّه لا أتکلم الیوم (۱۹) الحدیث (۶۶۸۱) و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۴ کتاب الإیمان (۱) باب الدلیل علی صحة إسلام من حضره الموت (۹) الحدیث (۳۹/ ۲۴). (۳) هو المسیّب بن حزن بن أبی وهب القرشی، أبو سعید، شهد الحدیبیة، و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و عن أبیّ، و أبی سفیان، و عنه ابنه سعید قدم لغزو إفریقیة سنة ۲۷ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۰/ ۱۵۲). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۵) فی المطبوعة: (فتؤدّی تلک الآیة بعینها إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۶ لا سیما و قد عرف من عادة الصّحابة و التابعین أنّ أحدهم إذا قال: «نزلت هذه الآیة فی کذا» فإنّه یرید [بذلک «۱» أن هذه الآیة تتضمّن هذا الحکم؛ لا- أنّ «۲» هذا کان السبب فی نزولها [أولا] «۳». و جماعة من المحدّثین یجعلون هذا من المرفوع المسند؛ کما فی قول ابن عمر فی قوله تعالی: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ (البقرة: ۲۲۳) «۴»؛ و أما الإمام أحمد فلم یدخله فی «المسند»؛ و کذلک مسلم و غیره، و جعلوا هذا مما یقال بالاستدلال و بالتأویل؛ فهو من جنس الاستدلال علی الحکم بالآیة؛ لا من جنس النّقل لما وقع.

فصل

فصل و قد یکون السبب خاصّا و الصیغة عامّة؛ لیتبّه علی أن العبرة بعموم اللفظ. و قال الزمخشریّ «۵» فی تفسیر «۶» سورة الهمزة: «یجوز أن یکون السبب خاصا و الوعید عاما؛ لیتناول

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (لأن). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) قال ابن عمر رضی اللّه عنه: «إن النساء کنّ یؤتین فی أقبالهنّ و هنّ مولّیات، فقالت الیهود: من جاء امرأته و هی مولّیة جاء ولده أحول، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ». عزاه السیوطی لابن عساکر فی تاریخه (الدر المنثور ۱/ ۲۶۲). لکنّ ابن عباس رضی اللّه عنه قال «إنّ ابن عمر- و اللّه یغفر له- أوهم إنّما کان هذا الحی من الأنصار و هم أهل وثن مع هذا الحی من الیهود و هم أهل کتاب کانوا یرون لهم فضلا علیهم فی العلم، فکانوا یقتدون بکثیر من فعلهم، فکان من أمر أهل الکتاب لا یأتون النساء إلا علی حرف، و ذلک أستر ما تکون المرأة، فکان هذا الحی من الأنصار قد أخذوا بذلک من فعلهم، و کان هذا الحی من قریش یشرحون النساء شرحا یتلذذون منهن مقبلات و مدبرات و مستلقیات، فلما قدم المهاجرون المدینة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب یصنع بها ذلک، فأنکرته علیه، و قالت: إنما کنا نؤتی علی حرف واحد فاصنع ذلک و إلا- فاجتنبنی، فسری أمرهما، فبلغ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ یقول مقبلات و مدبرات بعد أن یکون فی الفرج، و إنما کانت من قبل دبرها فی قبلها» أخرجه أبو داود فی سننه ۲/

۶۱۸ کتاب النکاح (۶)، باب فی جامع النکاح (۴۶) الحدیث (۲۱۶۴) و أخرجه ابن جریر فی التفسیر ۲/ ۲۳۴، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲ / ۱۹۵ کتاب النکاح و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط مسلم و لم یخرجاه»، و أقرّه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی سننه ۷/ ۱۹۵ کتاب النکاح، باب إتیان النساء فی أدبارهن. و عزاه السیوطی لابن راهویه، و الدارمی، و ابن المنذر، و الطبرانی (الدر المنثور ۱/ ۲۶۳). (۵) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشری تقدمت ترجمته ص ۱۰۵. (۶) فی المطبوعة: (نفس). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۷ کلّ [من «۱» باشر ذلک القبیح؛ و لیکون جاریا مجری التعریض بالوارد فیه؛ فإنّ ذلک أزجر له، و أنکی فیه» «۲». و اعلم أنه قد یکون النزول سابقا علی الحکم؛ و هذا کقوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی (الأعلی: ۱۴)؛ فإنه یستدلّ بها علی زکاة الفطر؛ روی البیهقی «۳» بسنده إلی ابن عمر أنها نزلت فی زکاة رمضان؛ ثم أسند مرفوعا نحوه. و قال بعضهم: «لا أدری ما وجه هذا التأویل! لأن هذه السورة مکّیة؛ و لم یکن بمکّة عید و لا زکاة». و أجاب البغوی «۴» فی «تفسیره» (بأنه یجوز أن یکون النزول سابقا علی الحکم؛ کما قال: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱ ۲)؛ فالسورة مکیة، و ظهر أثر الحلّ یوم فتح مکّة؛ حتّی قال علیه السلام: «أحلّت لی ساعة من نهار «۵»»

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) انظر قوله فی «الکشاف» ۴/ ۲۳۲. (۳) السنن الکبری ۴/ ۱۵۹ کتاب الزکاة، باب جماع أبواب زکاة الفطر، من روایة ابن عمر و عزاه السیوطی لابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۳۴۰). (۴) هو الحسین بن مسعود الفراء أبو محمد البغوی الملقب ب «محیی السنّة» قدره عال فی الدین و فی التفسیر و الحدیث و فی الفقه، متسع الدائرة نقلا و تحقیقا. کان رجلا مخشوشنا یأکل الخبز و الزیت. و کان لا یلقی الدرس إلا علی طهارة. سمع الحدیث من جماعات. له تصانیف شهیرة أهمها: «شرح السنة» و «مصابیح السنة» و التفسیر المسمّی «معالم التنزیل». توفی سنة ۵۱۶. (السبکی طبقات الشافعیة ۴/ ۲۱۴). و تفسیره «معالم التنزیل»، مطبوع و متداول. طبع فی بومبای سنة ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م و طبع بهامش «لباب التأویل فی معانی التنزیل» للخازن البغدادی فی مصر سنة ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م و طبع فی بلاد العجم علی الحجر دون تاریخ و ذکر محل طبعه بأربعة أجزاء، (سرکیس، معجم المطبوعات العربیة و المعربة: ۵۷۳) و طبع بهامش تفسیر ابن کثیر و بآخره فضائل القرآن لابن کثیر فی مطبعة المنار بالقاهرة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م. و طبع فی دار الفکر ببیروت سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی أربع مجلدات، و طبع بدار المعرفة ببیروت بتحقیق خالد العک و مروان سوار سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و یقوم بتحقیقه الأستاذ بدر الدین شیخ إلیاس سجابی کرسالة دکتوراه فی جامعة الإمام محمد بالریاض. (۵) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة و ابن عباس، أمّا روایة أبی هریرة فأخرجها البخاری فی صحیحه ۱/ ۲۰۵ کتاب العلم (۳)، باب کتابة العلم (۳۹) الحدیث (۱۱۲) و أخرجه فی ۵/ ۸۷ کتاب اللقطة (۴۵)، باب کیف تعرّف لقطة أهل مکة (۷) الحدیث (۲۴۳۴) و أخرجه فی ۱۲/ ۲۰۵ کتاب الدیات (۸۷)، باب من قتل له قتیل فهو بخیر النظرین (۸) الحدیث (۶۸۸۰) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲/ ۹۸۸ کتاب الحج (۱۵) باب تحریم مکة و صیدها و خلاها و شجرها و لقطتها. (۸۲) الحدیث (۴۴۷/ ۱۳۵۵) و (۴۴۸/ ...) و أخرج البخاری روایة ابن عباس فی ۳/ ۲۱۳ کتاب الجنائز (۲۲)، باب الإذخر و الحشیش فی القبر (۷۶) الحدیث البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۸ و کذلک نزل بمکة: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵)، قال عمر بن الخطّاب: «کنت لا أدری: أیّ الجمع یهزم؛ فلمّا کان یوم بدر رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵) «۱»» «۲».

فائدة

فائدة روی البخاری فی کتاب «الأدب المفرد» «۳» فی برّ الوالدین عن سعد بن أبی وقّاص رضی اللّه عنه قال: «نزلت فی أربع آیات من کتاب اللّه عزّ و جلّ: کانت أمّی حلفت ألّا تأکل و لا تشرب، حتّی أفارق «۴» محمدا صلّی اللّه علیه و سلّم؛ فأنزل اللّه تعالی: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (لقمان: ۱۵)، و الثانیة أنی کنت أخذت

سيفا فأعجبنى، فقلت: يا رسول اللّه هب لى هذا؛ فنزلت «۵»: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال: ۱)، و الثالثة أنى كنت مرضت، فأتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا

- (۱۳۴۹) و أخرجه فى ۴/ ۳۱۷ كتاب البيوع (۳۴)، باب ما قيل فى الصواغ (۲۸) الحديث (۲۰۹۰) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۹۸۶ كتاب الحج (۱۵) باب تحريم مكة و صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۴۴۵/ ۱۳۵۳) و أخرجه من رواية أبى شريح العدوى ۲/ ۹۸۷ كتاب الحج (۱۵)، باب تحريم مكة، صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۴۴۶/ ۱۳۵۴). (۱) الأثر عزاه السيوطى لعبد الرزاق، و لابن أبى شيبة، و ابن راهويه، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۱۳۷). (۲) البغوى، معالم التنزيل ۴/ ۴۷۷ (طبعة دار المعرفة) فى الكلام عن الآية (۱۴) من سورة الأعلى. (۳) طبع «الأدب المفرد» فى الهند سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فى استانبول بمطبعة محمد أفندى البسنوى و على هامشه «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن. و طبع فى استانبول و بهامشه «مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة» سنة ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م فى (۲۳۷) صفحة (سركيس، معجم المطبوعات العربية ص ۵۳۴) و طبع فى القاهرة سنة ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فى (۱۹۱) صفحة، و طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م فى (۳۵۱) صفحة، و صوّر فى بيروت بدار الكتب العلمية سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فى (۱۹۱) صفحة، و طبع بتصحيح كمال يوسف الحوت فى عالم الكتب ببيروت سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و طبع فى دار البشائر الإسلامية ببيروت ملحقا بفهرس لأحاديث الكتاب سنة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و طبع مع شرحه «فضل اللّه الصمد فى توضيح الأدب المفرد» لفضل اللّه الجيلانى بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۶۰ م فى مجلدين، و طبع مع شرحه أيضا بتحقيق عارف الكندى بمطبعة دار الإرشاد فى حمص عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فى مجلدين. (۴) فى المخطوطة (نفارق) و ما أثبتناه موافق لما عند البخارى فى الأدب المفرد. (۵) فى المخطوطة: (فقال)، و ما أثبتناه هو الموافق للفظ البخارى. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۹ رسول اللّه، إنى أريد أن أقسم ما لى [أ فأوصى «۱» بالنصف؟ فقال: لا، فقلت: الثلث؟ فسكت؛ فكان الثلث بعد جائزا. و الرابعة أنى شربت الخمر مع قوم من الأنصار، فضرب رجل منهم أنفى [بلحيى جمل «۱»؛ فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه [عزّ و جلّ «۱» تحريم الخمر» «۴». و اعلم أنه جرت عادة المفسّرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث [فى أنه «۵» أيّما أولى البداءة به؟ بتقدّم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؛ لأنها المصحّحة لنظم الكلام؛ و هى سابقة على النزول؟ و التحقيق التفصيل؛ بين أن يكون وجه المناسبة متوقّفا على سبب النزول كالآية السابقة فى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)، فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب؛ لأنّه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد؛ و إن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة.

(۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من البخارى، و لفظ مسلم: «أحد لحيى الرأس». (۴) حديث صحيح من رواية سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، و أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ۲۸ الحديث (۲۰۸) و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ۲۵، باب برّ الوالد المشرك (۱۳) الحديث (۲۴) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۱۸۷۷ كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فى فضل سعد بن أبى وقاص (۵) الحديث (۴۳/ ۱۷۴۸) و عزاه السيوطى للنحاس فى «ناسخه» و ابن مردويه و البيهقى فى «الشعب» (الدر المنثور ۳/ ۱۵۸). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۰

النوع الثانى [۵/ ب معرفة المناسبات بين الآيات «۱»

اشارة

النوع الثانی [۵/ ب معرفة المناسبات بین الآیات «۱» [و قد] «۲» أفرده بالتصنیف الأستاذ أبو جعفر بن الزبیر «۳»؛ شیخ الشیخ أبی حیان «۴». و تفسیر الإمام فخر الدین «۵» فیه شیء کثیر من ذلک «۶».

(_____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفوائد المشوق لابن القیم، ص ۱۲۸، فی الکلام علی ما یختص بالمعانی، القسم الأول، و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۲۳، النوع الثانی و الستون، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۸۰، المطلب الثالث فی فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۸۲۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۱۰، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۳۶، الفصل الرابع. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۳) هو أحمد بن إبراهیم بن الزبیر أبو جعفر الغرناطی. کان محدّثا جلیلا ناقدا نحویا أصولیا أدیبا فصیحا مفوّها حسن الخط مقرئا مفسّرا مؤرخا. ولی الخطابة و الإمامة بالجامع الکبیر، و تخرج علیه جماعة. کان محدّث الأندلس بل المغرب فی زمانه. صنّف تعلیقا علی کتاب سیبویه، و الذیل علی الصلة. توفی سنة ۷۰۸ (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۲۹۱) و کتابه «البرهان فی مناسبة ترتیب سورة القرآن» یقوم بتحقیقه شعبانی محمد کرسالة ماجستیر مسجلة فی دار الحدیث الحسنیة بالرباط- المغرب عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربی- الکویت ع ۱۳ ص ۱۵ سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و ع ۲۵ ص ۲۱ سنة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م). (۴) هو محمد بن یوسف بن علی الغرناطی أثیر الدین أبو حیان الأندلسی، قدم الاسکندریة فقرأ القراءات علی عبد النصیر بن علی المریوطی. قال: و عدة من أخذت عنهم أربعمائة و خمسون شیخا، و أما من إجازاتی فکثیر جدا. له الکثیر من المصنفات توفی سنة ۷۴۵ (ابن حجر، الدرر الکامنة ۵/ ۷۰). (۵) تقدم الکلام عن تفسیر الفخر الرازی ص ۱۰۶. (۶) و ممّن ألف فی هذا النوع أیضا البقاعی، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۸۸۵ ه) و له کتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور» طبع بتحقیق محمد عبد الحمید شیخ الجامعة النظامیة فی دائر المعارف العثمانیة بحیدرآباد فی الهند سنة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی (۱۲) مجلدا، و یسمّی أیضا ب «نعم الرحمن فی تناسب آی القرآن» و منه نسخة خطیة فی صوفیا رقم ۴۲۴ (الصفار، معجم الدراسات القرآنیة: ۲۰۵، ۳۵۰) و قد اختصر کتابه هذا فی کتاب سماه «دلالة البرهان القویم علی تناسب آی القرآن العظیم» (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۵۰) و للسیوطی، جلال الدین (ت ۹۱۱ ه) کتاب «أسرار ترتیب القرآن» و یسمّی «تناسق- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۱ [و اعلم «۱» أن المناسبة علم شریف، تحزر به العقول، و یعرف به قدر القائل فیما یقول. و المناسبة فی اللغة: المقاربة، و فلان یناسب فلانا، أی یقرب منه و یشاکله، و منه النسیب «۲» الذی هو القریب المتصل، کالأخوین و ابن العم [و نحوه، و إن کانا متناسبین بمعنی رابط بینهما، و هو القرابة. و منه المناسبة فی العلة] «۳» فی باب القیاس: الوصف «۴» المقارب للحکم؛ لأنه إذا حصلت مقاربته له ظنّ عند وجود ذلک الوصف وجود الحکم «۵»؛ و لهذا قیل: المناسبة «۶» أمر معقول؛ إذا عرض علی العقول تلقّته بالقبول. و کذلک المناسبة فی فواتح الآی و خواتیمها «۷»؛ و مرجعها- و اللّه أعلم- إلی معنی [ذلک «۸» ما رابط بینهما عام أو خاص، عقلیّ أو حسی أو خیالیّ؛ و غیر ذلک من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهنیّ؛ کالسبب و المسبّب، و العلّة و المعلول، و النظیرین، و الضدین، و نحوه. أو التلازم «۹» الخارجی؛ کالمرتب علی ترتیب الوجود «۱۰» الواقع فی باب الخبر. و فائدته: جعل أجزاء الکلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فیقوی بذلک الارتباط، و بصیر التألیف حاله حال [الأکید] «۱۱» البناء المحکم، المتلائم الأجزاء -_____.

الدرر فی تناسب السور» طبع بدار الاعتصام بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع أیضا بتحقیق عبد اللّه محمد الدرویش بعالم التراث فی دمشق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع أیضا بتحقیق عبد القادر أحمد عطا، بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فی (۱۶۰) صفحة و له أیضا «مراصد المطالع فی تناسب المقاصد و المطالع» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۶۵۲، و یوجد منه نسخة خطیة فی جامعة برنستون رقم (۴۷۴۶) تفسیر ضمن مجموع (الصفار، معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۷) و ألف ساجقلی‌زاده المرعشی (ت ۱۱۵۰ ه): «نهر النجاة فی بیان مناسبات آیات أم الکتاب» (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۶۹۶ و للشیخ عبد اللّه بن محمد الصدیقی الغماری کتاب «جواهر البیان فی تناسب سور القرآن» طبع فی القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و أعید طبعه فی عالم

الکتب ببیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) ساقطة من المخطوطة و هی من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (النسب). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (لوصف). (۵) فی المخطوطة (عند وجود الحکم). (۶) فی المخطوطة (المناسب). (۷) فی المطبوعة (و خواتمها). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المخطوطة (و التلازم). (۱۰) فی المخطوطة (الوجوب). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۲ و قد قلّ اعتناء المفسّرین بهذا النوع لدقته؛ و ممن أکثر منه الإمام فخر الدین [الرازی «۱» و قال فی تفسیره: «أکثر لطائف القرآن مودعة «۲» فی الترتیبات و الروابط». و قال [بعض «۳» الأئمة: من محاسن الکلام أن یرتبط بعضه ببعض [لئلا یکون منقطعا. و هذا النوع یهمله بعض المفسّرین، أو کثیر منهم، و فوائده غزیرة. قال القاضی أبو بکر بن العربی فی: «سراج المریدین» «۴»: «ارتباط آی القرآن بعضها ببعض «۵» حتی تکون «۶» کالکلمة الواحدة، متّسقة المعانی، منتظمة المبانی علم عظیم، لم یتعرض له إلا عالم واحد عمل فیه سورة البقرة، ثم فتح اللّه عز و جلّ لنا فیه؛ فإنا «۷» لم نجد له حملة، و رأینا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا علیه «۸»، و جعلناه بیننا و بین اللّه و رددناه إلیه». و قال الشیخ أبو الحسن الشهربانی «۹»: «أول من أظهر ببغداد علم المناسبة و لم نکن سمعناه من غیره [هو] الشیخ «۱۰» الإمام أبو بکر النیسابوری؛ و کان غزیر العلم فی الشریعة و الأدب، و کان یقول علی الکرسیّ إذا قرئ علیه «۱۱»: لم جعلت هذه الآیة إلی جنب هذه؟ و ما الحکمة فی جعل هذه السورة إلی جنب هذه السورة؟ و کان یزری علی علماء بغداد لعدم «۱۲» علمهم بالمناسبة». انتهی. و قال الشیخ عز الدین بن عبد السلام «۱۳»: «المناسبة علم حسن؛ و لکن یشترط فی حسن

(_____ ۱) زیادة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (مودوعة). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۹۸۴ و قال: (ذکره القرطبی فی «تذکرته»). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (یکون). (۷) فی المطبوعة: (فلما). (۸) فی المخطوطة: (البطلان حملا علیه). (۹) لعله ممن أخذ عن أبی بکر النیسابوری و هم جماعة و منهم: أبو الحسن الدار قطنی. (۱۰) انظر الملحق رقم (۵). (۱۱) فی المطبوعة: (إذا قری علیه الآیة). (۱۲) فی المخطوطة: (بعدم). (۱۳) هو عبد العزیز بن عبد السلام بن أبی القاسم السلمی الشافعی شیخ الإسلام و المسلمین سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة تفقّه علی الشیخ فخر الدین ابن عساکر، و قرأ الأصول علی الشیخ سیف الدین الآمدی، و سمع الحدیث من الحافظ أبی محمد القاسم. و قد کانت للشیخ العز الید الطولی فی التصوّف. توفی سنة ۶۶۰. (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۸۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۳ ارتباط الکلام أن یقع فی أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع علی أسباب مختلفة لم یشترط فیه ارتباط أحدهما بالآخر- قال- و من ربط ذلک فهو متکلف بما لا یقدر علیه إلا بربط «۱» رکیک یصان عن مثله «۲» حسن الحدیث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل فی نیّف و عشرین سنة فی أحکام مختلفة [و لأسباب مختلفة] «۳»؛ و ما کان کذلک لا یتأتی ربط بعضه ببعض؛ إذ لا یحسن أن یرتبط تصرف الإله فی خلقه و أحکامه بعضها «۴» ببعض؛ مع اختلاف العلل و الأسباب؛ کتصرّف الملوک و الحکام و المفتین، و تصرف الإنسان نفسه بأمور متوافقة و متخالفة «۵» و متضادة. و لیس لأحد أن [یطلب ربط «۶» بعض تلک التصرفات مع بعض [مع «۷» اختلافها فی نفسها و اختلاف أوقاتها». انتهی. قال [بعض «۷» مشایخنا المحققین: «قد وهم من قال: لا یطلب للآی الکریمة مناسبة؛ لأنها علی حسب الوقائع [المتفرقة. و فصل الخطاب أنها علی حسب الوقائع «۷» تنزیلا، و علی حسب الحکمة ترتیبا [و تأصیلا] «۱۰»؛ فالمصحف کالصحف الکریمة علی وفق ما فی الکتاب المکنون، مرتبة سوره کلها و آیاته بالتوقیف. و حافظ القرآن العظیم لو استفتی فی أحکام متعددة، أو ناظر فیها، أو أملاها لذکر آیة کل حکم علی ما سئل، و إذا رجع إلی التلاوة لم یتل کما أفتی، و لا کما نزل مفرقا؛ بل کما أنزل «۱۱» جملة إلی بیت العزة. و من المعجز البین أسلوبه، و نظمه الباهر، فإنه کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ (هود: ۱). قال: و الّذی ینبغی فی کلّ آیة أن یبحث أوّل کلّ شیء عن کونها مکملة لما قبلها أو مستقلّة، ثم المستقلّة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففی ذلک علم جمّ «۱۲»؛ و هکذا فی السّور یطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سیقت له». قلت: و هو مبنیّ علی أن ترتیب السّور توقیفیّ؛ و هو

«۱۳» الراجح [كما سيأتى «۱۴»، و إذا

(۱) فى المطبوعة: (برباط)، و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۲. (۲) فى المطبوعة: (يصان عنه) و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۳. (۳) زيادة من المطبوعة، و هى فى الإتقان. (۴) فى المخطوطة: (بعضه). (۵) فى المخطوطة: (و مختلفة). (۶) فى المخطوطة: (أن يربط). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المطبوعة. (۱۱) فى المخطوطة: (نزل). (۱۲) فى المخطوطة: (جز). (۱۳) فى المطبوعة (و هذا). (۱۴) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۴ اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدته «۱» فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها؛ ثم هو يخفى تارة و يظهر أخرى؛ كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء؛ كما قال سبحانه: وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الزمر: ۷۵) و كافتتاح سورة فاطر ب الْحَمْدُ أيضا؛ فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [۶/ أ] كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ (سبأ: ۵۴)؛ [و] «۲» كما قال تعالى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الأنعام: ۴۵). و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة، للأمر به «۳». و كافتتاح [سورة] «۴» البقرة بقوله: الم* [ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ «۵» (الآية: ۱ و ۲) [فإنه «۶» إشارة إلى الصِّراطَ فى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصِّراطَ [الْمُسْتَقِيمَ «۷» قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألتم الهداية إليه هو الْكِتابُ و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة؛ و هو يردّ سؤال الزمخشرى «۸» فى ذلك. و تأمّل ارتباط سورة لإيلاف قريش بسورة الفيل؛ حتى قال الأخفش «۹»: اتصالها [بها] «۱۰» من باب قوله: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸). و من لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتى قبلها؛ لأن السابقة [قد] «۱۰» وصف اللّه فيها المنافق بأمور أربعة: البخل، و ترك الصلاة، و الرياء فيها، و منع الزكاة؛ فذكر هنا فى مقابلة البخل: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (الكوثر: ۱) أى الكثير. و فى مقابلة ترك الصلاة (

۱) فى المخطوطة (وجدت).

(۲) زيادة من المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (من الأمر به). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) زيادة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) زيادة من المطبوعة. (۸) هو محمود بن عمر، أبو القاسم صاحب «الكشاف»، تقدمت ترجمته ص ۱۰۵. (۹) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى البلخى البصرى. تلميذ سيبويه، كان عالما صادقا ثقة فيما يروى من العلماء و تتلمذ على يديه الكثير من العلماء. و له الكثير من المصنفات منها: كتاب «الأوسط فى النحو» و «المقاييس» و «الاشتقاق» و غيرها توفى سنة ۲۱۱ (ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ۶/ ۴۰۶). (۱۰) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۵ فَصَلِّ أى دم عليها؛ و فى مقابلة الرياء لِرَبِّكَ، أى لرضاه لا للناس، و فى مقابلة منع الماعون: وَ انْحَرْ؛ و أراد به التصدّق بلحم الأضاحى؛ فاعتبر هذه المناسبة العجيبة. و كذلك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح، و سورة الكهف بالتحميد؛ لأن التسبيح حيث جاء مقدّم على التحميد؛ يقال: سبحان اللّه، و الحمد للّه. و ذكر الشيخ كمال الدين الزّملكانىّ «۱» فى بعض دروسه مناسبة استفتاحهما «۲» بذلك ما ملخّصه: أن سورة بنى إسرائيل افتتحت بحديث الإسراء؛ و هو من الخوارق الدالّة على صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه رسول من عند اللّه، و المشركون كذّبوا ذلك و قالوا: كيف يسير فى ليلة من مكة إلى بيت المقدس! و عاندوا «۳» و تعنّتوا و قالوا: صف لنا بيت المقدس؛ فرفع له حتى وصفه لهم. و السبب فى الإسراء أوّلا- لبيت المقدس، ليكون ذلك دليلا على صحّة قوله بصعود السموات؛ فافتتحت بالتسبيح تصديقا لنبيّه فيما ادّعاه؛ لأن تكذيبهم له تكذيب عناد. فنزه نفسه قبل الإخبار بهذا الذى كذّبوه [و] «۴» أمّا الكهف فإنه لما احتبس الوحى، و أرجف الكفّار بسبب ذلك، أنزلها اللّه ردا عليهم أنه «۵» لم يقطع نعمته «۶» عن نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم، بل أتمّ عليه بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة.

(

۱) كمال الدين الزّملكانى، هذا اللقب يطلق على اثنين من العلماء أحدهما الجد و الآخر حفيده، و اسم الجد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا. كان عالما خيّرا متميزا فى علوم عدّة. ولى القضاء بصرخد و درّس ببعلبك. و كانت له معرفة تامة بالمعانى

و البیان، و له فیه مصنف و له شعر حسن. و هو جد الشیخ کمال الدین محمد بن علی بن عبد الواحد الزملکانی. توفی سنة (۶۵۱) فی دمشق (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۳۳) و له کتاب «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» و سیأتی ذکر کتابه ضمن کلام الزرکشی، و کتاب «البرهان فی إعجاز القرآن». و حفیده هو محمد بن علی بن عبد الواحد بن عبد الکریم أبو المعالی، قاضی القضاة، کمال الدین. ولد سنة (۶۶۷). قرأ الأصول علی الشیخ صفی الدین الهندی و النحو علی الشیخ بدر الدین بن مالک ولی قضاء حلب. و صنّف الرد علی ابن تیمیة فی مسألتی الطلاق و الزیارة و شرح من منهاج النووی قطعا متفرقة کان عالم العصر و کان من أذکیاء أهل زمانه توفی سنة (۷۲۷) و دفن بجوار قبة الإمام الشافعی. (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۲۵۱) و لم یتبین لنا من هو المعنی هنا، إذ لا قرینة ترجح أحدهما. (۲) فی المطبوعة (استفاحها). (۳) فی المطبوعة (و عددوا). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فی المطبوعة (و أنه). (۶) فی المطبوعة (نعمه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۶ و إذا ثبت هذا بالنسبة إلی السّور، فما ظنّک بالآیات و تعلّق بعضها ببعض! بل عند التأمّل یظهر أنّ القرآن کلّه کالکلمة الواحدة. *** عدنا إلی ذکر ارتباط الآی بعضها ببعض. فنقول: ذکر الآیة بعد الأخری «۱»؛ إما أن یظهر الارتباط بینهما لتعلّق الکلام بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولی فواضح، و کذلک إذا کانت الثانیة [للأولی «۲» علی جهة التأکید و التفسیر «۳»، أو الاعتراض «۴» و التشدید؛ و هذا القسم لا کلام فیه. و إما ألّا یظهر الارتباط؛ بل یظهر أن کل جملة مستقلة عن الأخری، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تکون معطوفة علی ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترک فی الحکم، أولا:

القسم الأول «۵»:

القسم الأول «۵»: أن تکون معطوفة؛ [و] «۶» لا بد أن تکون بینهما جهة جامعة علی ما سبق تقسیمه؛ کقوله تعالی: یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها (الحدید: ۴). و قوله: وَ اللَّهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (البقرة: ۲۴۵) و فائدة العطف جعلهما کالنظیرین و الشریکین. [و] «۷» قد تکون العلاقة بینهما المضادة؛ و هذا کمناسبة «۸» ذکر الرحمة بعد ذکر العذاب، و الرغبة بعد الرهبة. و عادة القرآن العظیم إذا ذکر أحکاما ذکر بعدها وعدا و وعیدا؛ لیکون [ذلک «۹» باعثا علی العمل بما سبق؛ تم یذکر آیات توحید و تنزیه «۱۰»؛ لیعلم عظم الآمر و الناهی. و تأمّل سورة البقرة و النساء و المائدة و غیرها تجده کذلک. و قد تأتی الجملة معطوفة علی ما قبلها و تشکل وجه الارتباط؛ فتحتاج إلی شرح؛ و نذکر

(_____ ۱) فی المخطوطة (بالأخری). (۲) زیادة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة (أو التفسیر). (۴) فی المخطوطة (و الاعتراض). (۵) یأتی القسم الثانی بعد سبع صفحات. (۶) زیادة من المطبوعة. (۷) زیادة من المطبوعة. (۸) فی المخطوطة: (و هذا هو مناسبة). (۹) زیادة من المطبوعة. (۱۰) فی المطبوعة (التوحید و التنزیه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۷ من ذلک صورا یلتحق بها ما هو فی معناها: فمنها قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ، وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها ... (البقرة: ۱۸۹) الآیة؛ فقد یقال: أیّ رابط بین أحکام الأهلة و بین أحکام «۱» إتیان البیوت؟ و الجواب من وجوه: (أحدها) کأنه «۲» قیل لهم عند سؤالهم عن الحکمة فی تمام الأهلّة و نقصانها: معلوم أنّ کلّ ما یفعله [۶/ ب اللّه فیه «۳» حکمة ظاهرة، و مصلحة لعباده، فدعوا السؤال عنه، و انظروا فی واحدة تفعلونها أنتم؛ مما لیس من البرّ فی شیء و أنتم تحسبونها برّا. (الثانی) أنه من باب الاستطراد؛ لمّا ذکر أنها مواقیت للحج؛ و کان هذا من أفعالهم فی الحج؛ ففی الحدیث «۴» أنّ ناسا من الأنصار کانوا إذا أحرموا لم یدخل أحد منهم حائطا و لا دارا و لا فسطاطا من باب؛ فإن کان من أهل المدر نقب نقبا فی ظهر بیته؛ منه یدخل و یخرج، أو یتخذ سلّما یصعد به. و إن کان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء؛ فقیل لهم: لیس البرّ بتحرجکم من دخول الباب؛ لکن البرّ برّ من اتّقی ما حرّم اللّه؛ و کان من حقهم السؤال عن هذا و ترکهم السؤال عن الأهلّة. و نظیره فی الزیادة علی الجواب قوله صلّی اللّه علیه و سلّم لما سئل عن التوضّی «۵» بماء البحر فقال: «هو الطّهور

ماؤه، الجلّ ميتته» «۶». (الثالث) أنه من قبيل التمثيل لما هم عليه؛ من تعكيسهم فى سؤالهم؛ و أنّ مثلهم

(_____ ۱) فى المطبوعة (حكم). (۲) فى المخطوطة: (أنه). (۳) فى المخطوطة: (فهو). (۴) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (۲/ ۱۰۹) من رواية الزهرى فى تفسير قوله تعالى لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها. (۵) فى المطبوعة: (المتوضئ). (۶) الحديث أخرجه مالك فى الموطأ ۱/ ۲۲، كتاب الطهارة (۲)، باب الطهور للوضوء (۳) الحديث (۱۲)، و الشافعى فى الأم ۱/ ۳، كتاب الطهارة، و أحمد فى المسند ۲/ ۳۶۱، فى مسند أبى هريرة رضى اللّه عنه، و الدارمى فى السنن ۱/ ۱۸۵، ۱۸۶، كتاب الوضوء، باب الوضوء من ماء البحر، و أبو داود فى السنن ۱/ ۶۴، كتاب الطهارة (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۴۱)، الحديث (۸۳)، و الترمذى فى السنن ۱/ ۱۰۰، كتاب الطهارة (۱)، باب فى ماء البحر أنه طهور (۵۲)، الحديث (۶۹) و قال: (حسن صحيح)، و النسائى فى السنن ۱/ ۵۰، كتاب الطهارة (۱)، باب ماء البحر (۴۷)، و ابن ماجة فى السنن ۱/ ۱۳۶، كتاب الطهارة (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۳۸)، الحديث (۳۸۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۸ كمثل من يترك بابا و يدخل من ظهر البيت؛ فقيل لهم: ليس البرّ ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة؛ و لكن البر من اتّقى ذلك، [ثم «۱» قال اللّه سبحانه [و تعالى . وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها (البقرة: ۱۸۹)، أى باشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن يباشر «۲» عليها، و لا تعكسوا. و المراد أن يصمّم القلب على [أن «۳» جميع أفعال اللّه حكمة منه؛ و أنه لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (الأنبياء: ۲۳) [فإن فى السؤال «۳» اتهاما. و منها قوله سبحانه و تعالى: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ... (الإسراء: ۱) إلى أن قال: وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ؛ (الإسراء: ۲) فإنه قد يقال: أىّ رابط بين الإسراء و آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ؟ و وجه اتصالها بما قبلها أن التقدير: أطلعناه على الغيب عيانا، و أخبرناه بوقائع من سلف بيانا، لتقوم «۵» أخباره [بذلك «۶» على معجزته برهانا؛ أى سبحان الذى أطلعك على بعض آياته لتقصّها ذكرى «۷»، و أخبرك بما جرى لموسى و قومه فى الكرتين؛ لتكون قصتهما آية أخرى. أو أنه «۸» أسرى بمحمّد إلى ربه كما أسرى بموسى من مصر حين «۹» [خرج منها خائفا يترقّب ثم ذكر بعده: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (الإسراء: ۳) ليتذكر بنو إسرائيل نعمة اللّه عليهم قديما؛] «۹» حيث نجاهم من الغرق، إذ لو لم ينجّ أباهم من أبناء نوح لما وجدوا، و أخبرهم أنّ نوحا كان عبدا شكورا، و هم ذرّيته، و الولد سرّ أبيه، فيجب «۱۱» [أن يكونوا شاكرين كأبيهم؛ لأنه يجب أن يسيروا سيرته فيشكروا. و تأمل كيف أثنى عليه، و كيف تليق صفته بالفاصلة، و يتمّ «۱۱» النظم بها، مع خروجها مخرج المرور من «۱۳» الكلام الأول إلى ذكره و مدحه فشكره «۱۴»، و أن يعتقدوا [تحريم «۱۵» تعظيم

(_____ ۱) زيادة من المطبوعة. (۲) فى المطبوعة: (تباشر). (۳) ساقطة من المخطوطة: و هى من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (بتقدم). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (ذكرا). (۸) فى المخطوطة: (و أنه). (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و أثبتناه من المطبوعة. (۱۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و أثبتناه من المطبوعة. (۱۳) فى المطبوعة: (عن). (۱۴) فى المطبوعة: (بشكره). (۱۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۹ تخليصه إياهم من الطوفان بما حملهم عليه؛ و نجاهم منه، حين أهلك من عداهم. و قد عرّفهم أنه إنما يؤاخذهم بذنوبهم و فسادهم فيما سلط عليهم من قتلهم، ثم عاد عليهم بالإحسان و الإفضال كى يتذكروا و يعرفوا قدر نعمة اللّه عليهم و على نوح الذى ولدهم و هم ذريته، فلما جاروا «۱» إلى جهالتهم و تمرّدوا عاد عليهم التعذيب. ثم ذكر [اللّه «۲» تعالى فى ثلاث آيات بعد ذلك معنى هذه القصة، بكلمات قليلة العدد، كثيرة الفوائد، لا يمكن شرحها إلا بالتفصيل الكثير و الكلام المطوّل «۳»، مع ما اشتمل عليه من التدريج العجيب، [و الموعظة العظيمة] «۴» بقوله: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها (الإسراء: ۷) و [إن «۵» لم ينقطع بذلك نظام الكلام، إلى أن خرج إلى قوله: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسراء: ۸)، يعنى إن عدتم إلى الطاعة عدنا إلى العفو. ثم خرج خروجا آخر إلى حكمة القرآن؛ لأنه الآية الكبرى. و على هذا فقس الانتقال من مقام إلى مقام، حتى ينقطع الكلام. و بهذا يظهر لك اشتمال القرآن العظيم على النوع المسمّى بالتخلّص. و قد أنكره أبو العلاء محمد

بن غانم المعروف بالغانمىّ «۶» و قال: «ليس فى القرآن الكريم منه شىء، لما فيه من التكلّف». و ليس كما قال. و من أحسن أمثلته قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... (النور: ۳۵) الآية، فإن فيها [خمس «۷» تخلصات: و ذلك أنه جاء بصفة النور و تمثيله، ثم تخلّص منه إلى ذكر الزجاجة و صفاتها، ثم رجع إلى ذكر النور و الزيت «۸» [يستمدّ منه، ثم تخلّص منه إلى ذكر الشجرة، ثم تخلّص من ذكرها إلى صفة الزيت، ثم تخلّص من صفة الزيت «۸» إلى صفة النور و تضاعفه، ثم تخلّص منه إلى نعم اللّه بالهدى على من يشاء (_____. ۱) فى المطبوعة: (صاروا). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المطبوعة: (الطويل). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو محمد بن غانم الغانمى المقدسى ولد سنة (۷۱۲) و هو ممن أجاز لعبد الرحيم بن أبى غانم ابن الطرابلسى صاحب ابن حجر فى سنة ثمانين. (ابن حجر، الدرر الكامنة ۴/ ۱۳۳). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و ورد مكانه: (ثم). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۰ و منه قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ... (المعارج: ۱) الآية؛ فإنه سبحانه ذكر أولا عذاب الكفار و أن لا دافع له من اللّه؛ ثم تخلّص إلى قوله: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ «۱» [وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (المعارج: ۴) بوصف اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ (المعارج: ۳)] «۱». و منه قوله [تعالى : وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (الشعراء: ۶۹- ۷۰)، إلى قوله: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء: ۱۰۲)، فهذا تخلّص [۷/ أ] من قصة إبراهيم إلى قومه هكذا «۳»؛ و تمنّى الكفار [فى «۴» الدار الآخرة الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل؛ و هذا تخلّص عجيب. و قوله: قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ* قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ* الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (الشعراء: ۷۲- ۷۸). و ذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصنامهم إلى ذكر صفات اللّه قال: إن أولئك لى أعداء إلا اللّه، [ف] «۵» انتقل بطريق الاستثناء المنفصل. و قوله تعالى: إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ* أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (النمل: ۲۳- ۲۶). و قوله تعالى فى سورة الصافات: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (الآية: ۶۲)؛ و هذا من بديع التخلّص؛ فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصين و ما أعدّ لهم، إلى وصف الظالمين و ما أعدّ لهم. «۶» [و منه أنه تعالى فى سورة الأعراف ذكر الأمم الخالية و الأنبياء الماضين من آدم عليه (_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) العبارة فى المطبوعة (من قصة إبراهيم و قومه إلى قوله هكذا). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۱ السلام إلى أن انتهى إلى قصة موسى عليه السلام، فقال فى آخرها: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ... (الآية: ۱۵۵) إلى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ (الآية: ۱۵۷)، و هو من بديع التخلّص «۱». و اعلم أنه حيث قصد التخلّص فلا بدّ من التوطئة له؛ و من بديعه قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (يوسف: ۳) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام. فوطّأ بهذه الجملة إلى ذكر القصة؛ يشير إليها بهذه النكتة من باب الوحى و الرّمز. [و] كقوله سبحانه موطئا للتخلّص إلى [ذكر] «۲» مبتدأ خلق المسيح عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً ... الآية (آل عمران: ۳۳). و منها قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵)؛ فإنه [قد] «۳» يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِها الآية (۱۱۴)؟ [و] «۴» قال الشيخ أبو محمد الجوينى «۵» فى «تفسيره»: «سمعت أبا الحسين «۱» الدهان يقول: وجه اتصالها هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أى فلا يجرمنكم ذلك و استقبلوها، فإن للّه المشرق و المغرب». (_____ ۲) الواو ساقطة من المخطوطة، و هى

من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۴) الواو ساقطة من المطبوعة. (۵) هو عبد اللّه بن یوسف بن عبد اللّه أبو محمد الجوینی والد إمام الحرمین. کان إماما فقیها بارعا مفسّرا نحویا أدیبا. تفقه علی أبی الطیب الصعلوکی و أبی بکر القفال. صنّف «التذکرة» و «التفسیر الکبیر» و «التعلیق» و «التبصرة» فی الفقه. توفی سنة ۴۳۸ (السیوطی، طبقات المفسرین ص ۴۶). و تفسیره ذکره ابن خلکان فی وفیات الأعیان ۳/ ۴۷ و قال: (صنّف «التفسیر الکبیر» المشتمل علی أنواع العلوم). (۱) فی المخطوطة: (أبا الحسن الدهان)، و لم نعثر فی ترجمة الجوینی- الوالد- علی شیخ له یسمّی بهذا الاسم، و لعله تصحیف من «أبی الحسین بن بشران» و هو: علی بن محمد بن عبد اللّه بن بشران. ولد سنة ۳۲۸، و سمع من أبی جعفر البخری، و أبی بکر النجاد، و روی کثیرا علی سداد و صدق، و کان عبدا وقورا. قال الخطیب: «کان تام المروءة، ظاهر الدیانة، صدوقا، ثبتا» حدث عنه البیهقی، و الخطیب توفی سنة ۴۱۵ ه (الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد ۱۲/ ۹۸- ۹۹، و السیر ۱۷/ ۳۱۱). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۲ و منها قوله تعالی: أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ* وَ إِلَی السَّماءِ کَیْفَ رُفِعَتْ ... الآیة (الغاشیة: ۱۷- ۱۸)؛ فإنه یقال: ما وجه الجمع بین الإبل و السماء و الجبال و الأرض فی هذه الآیة؟ [و] «۱» الجواب: إنما «۲» جمع بینها علی مجری الإلف و العادة بالنسبة إلی أهل الوبر؛ فإنّ جلّ «۳» انتفاعهم فی معایشهم من الإبل، فتکون عنایتهم مصروفة إلیها؛ و لا یحصل إلا بأن ترعی و تشرب؛ و ذلک بنزول المطر؛ و هو سبب تقلیبهم «۴» وجوههم فی السماء؛ و لا «۵» بدّ لهم من مأوی یأویهم، و حصن یتحصنون [به «۶»؛ و لا شیء فی ذلک کالجبال؛ ثم لا غنی [لهم «۶»- لتعذّر طول مکثهم فی منزل- عن التنقّل من أرض إلی سواها؛ فإذا نظر البدویّ فی خیاله وجد صورة هذه الأشیاء حاضرة فیه علی الترتیب المذکور. و منها قوله تعالی: أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلی کُلِّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ (الرعد: ۳۳)، فیقال: أیّ ارتباط بینهما؟ و جوابه: أن المبتدأ و هو (من) خبره محذوف، أی: أ فمن هو قائم علی کل نفس تترک عبادته؟ أو معادل «۸» الهمزة تقدیره: أ فمن هو قائم علی کلّ نفس کمن لیس بقائم؟ و وجه العطف علی التقدیرین واضح. أما الأول فالمعنی: أ تترک عبادة من هو قائم علی کل نفس، و لم یکف الترک حتی جعلوا له شرکاء! و أما علی الثانی فالمعنی: إذا انتفت المساواة بینهما فکیف یجعلون لغیر المساوی حکم المساوی!. و منها قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ [فِی رَبِّهِ «۹» (البقرة: ۲۵۸) إلی قوله: وَ اللَّهُ لا یَهْدِی «۱۰» الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَةٍ (البقرة: ۲۵۸- ۲۵۹) عطف قصة علی قصة؛ مع أن شرط العطف المشاکلة، فلا یحسن فی نظیر الآیة: أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ (الفرقان: ۴۵) أَوْ کَالَّذِی «۱۱» (البقرة: ۲۵۹) و وجه «۱۲» ما بینهما من

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) فی المطبوعة: (أنه). (۳) فی المطبوعة: (کلّ). (۴) فی المطبوعة: (تقلیب). (۵) فی المطبوعة: (ثم لا). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۸) فی المخطوطة: (و معادل). (۹) ساقطة من المطبوعة. (۱۰) فی المخطوطة: (لا یحب)، و هو تصحیف ظاهر. (۱۱) فی المخطوطة زیادة (قام). (۱۲) فی المخطوطة: (و حجة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۳ المشابهة أنّ: «۱» أَ لَمْ تَرَ بمنزلة: هل رأیت کالذی حاجّ إبراهیم؟ و إنما کانت بمنزلتها لأن: أَ لَمْ تَرَ مرکبة من همزة الاستفهام و حرف النفی و لذلک یجاب ببلی، و الاستفهام یعطی النفی، إذ حقیقة المستفهم عنه غیر ثابتة عند المستفهم؛ و من ثمّ «۲» جاء حرف الاستفهام مکان حرف النفی، و نفی النفی إیجاب، فصار بمثابة «رأیت» غیر [۷/ ب أنّه مقصود به الاستفهام، و لم یمکن أن یؤتی بحرفه لوجوده فی اللفظ؛ فلذلک أعطی معنی: هل رأیت. فإن قلت: من أین جاءت «إلی» و «رأیت» یتعدّی بنفسه؟ أجیب لتضمنه معنی «تنظر».

القسم الثانی:

اشارة

القسم الثانی: ألا تکون معطوفة، فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الکلام، و هی قرائن معنویة مؤذنة بالربط؛ و الأول مزج «۳» لفظیّ؛ و

هذا مزج «۳» معنويّ، تنزل الثانية من الأولى منزلة جزئها الثانى، و له أسباب: (أحدها) التنظير «۵»؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من دأب العقلاء؛ و من أمثلته قوله تعالى: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (الأنفال: ۵) عقب قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: ۴) فإن اللّه سبحانه أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير و هم كارهون؛ و ذلك أنهم اختلفوا فى القتال يوم بدر فى الأنفال، و حاجّوا النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و جادلوه؛ «۶» فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى النفل، فأنزل اللّه هذه الآية، و أنفذ أمره بها [و أمرهم «۷» أن يتقوا اللّه و يطيعوه، و لا يعترضوا عليه فيما يفعله من شىء مما بعد أن كانوا مؤمنين. و وصف [المؤمنين «۷»؛ ثم قال: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «۹» [وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (الأنفال: ۵)، يريد أن كراهتهم لما فعلته من الغنائم ككراهتهم للخروج معك. و قيل: معناه أولئك هم المؤمنون حقا؛ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق؛] «۹» كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (الذاريات: ۲۳). و قيل: الكاف صفة لفعل مضمر؛ و تأويله: افعل فى الأنفال كما فعلت

(_____ ۱) فى المخطوطة: (لأن). (۲) فى المخطوطة: (و قد). (۳) فى المخطوطة: (مزجىّ). (۵) فى المخطوطة: (للنظير) و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۴. (۶) فى المخطوطة: (و حاربوه)، و هو تصحيف ظاهر. (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۴ فى الخروج إلى بدر، و إن كره القوم ذلك؛ و نظيره قوله تعالى: كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ (البقرة: ۱۵۱) معناه: كما أنعمنا عليكم بإرسال رسول من أنفسكم فكذلك أتم نعمتى عليكم؛ فشبّه كراهتهم ما جرى من أمر الأنفال و قسمتها بالكراهة فى مخرجه من بيته. و كلّ ما لا يتمّ الكلام إلّا به؛ من صفة «۱» وصلة فهو من نفس الكلام. و أما قوله تعالى: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (الحجر: ۹۰) بعد قوله: وَ قُلْ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (الحجر: ۸۹) فإن فيه محذوفا؛ كأنه قال: [قل «۲» أنا النذير المبين، عقوبة أو عذابا، مثل ما أنزلنا على المقتسمين. و أما قوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القيامة: ۱۶) و قد «۳» اكتنفه من جانبيه قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ* وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (القيامة: ۱۴- ۱۵) و قوله: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ* وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (القيامة: ۲۰- ۲۱)؛ فهذا من باب قولك للرجل، و أنت تحدثه بحديث فينتقل عنك و يقبل «۴» على شىء آخر: أقبل علىّ و اسمع ما أقول، و افهم عنّى، و نحو هذا الكلام؛ ثم تصل حديثك؛ فلا يكون [بذلك «۵» خارجا عن الكلام الأول؛ قاطعا له؛ [و] «۵» إنما يكون به مشوقا للكلام. و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أمّيّا لا يقرأ و لا يكتب؛ و كان إذا نزل [عليه «۵» الوحى و سمع القرآن حرّك لسانه ليستذكر به «۸»، فقيل له: تدبّر ما يوحى إليك، و لا تتلقه «۹» بلسانك؛ فإنما نجمعه لك و نحفظه عليك. و نظيره قوله فى سورة المائدة: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ (الآية: ۳) إلى قوله: الْإِسْلامَ دِيناً (الآية: ۳)، فإن الكلام بعد ذلك متصل بقوله أولا: ذلِكُمْ فِسْقٌ (الآية: ۳)، و وسّط هذه الجملة بين الكلامين ترغيبا فى قبول هذه الأحكام، و العمل بها، و الحث على مخالفة الكفّار و موت كلمتهم و إكمال الدين. و يدلّ على اتصال فَمَنِ اضْطُرَّ (الآية: ۳) بقوله: ذلِكُمْ فِسْقٌ آية الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِى ما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ (الآية: ۱۴۵).

(_____ ۱) فى المخطوطة: (حذف). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة: (فقد). (۴) فى المخطوطة: (فتنتقل عنه و تقبل). (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) العبارة فى المطبوعة (حرّك لسانه بذكر اللّه). (۹) فى المطبوعة: (تتلقّفه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۵ (الثانى): المضادّة و من أمثلته قوله تعالى فى سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ (الآية: ۶)، فإنه أول السورة كان حديثا عن القرآن الكريم، و أن من شأنه كيت و كيت، و أنّه لا يهدى [القوم «۱» الذين من صفاتهم كيت و كيت. فرجع إلى الحديث عن المؤمنين، فلما أكمله عقّب بما هو حديث عن الكفار؛ فبينهما جامع وهميّ بالتضادّ من هذا الوجه، و حكمته «۲» التشويق و الثّبوت على الأول، كما قيل: «و بضدّها تتبيّن الأشياء» فإن قيل: هذا جامع بعيد، لأنّ كونه حديثا عن المؤمنين، بالعرض لا

بالـذّات، و المقصود بالـذات الـذى هو مساق الكلام، إنما هو الحـديث عن الكتاب لأنّه مفتتح القول. قلنا: لا يشترط فى الجامع ذلك، بل يكفى التعلّق على أىّ وجه كان، و يكفى فى وجه الرّبط ما ذكرنا لأن القصد تأكيد [۸/ أ] أمر القرآن و العمل [به «۳» و الحث على الإيمـان بـه، و لهـذا لمـا فرغ مـن ذلـك قـال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنـا عَلى عَبْـدِنا الآيـة (البقرة: ۲۳) فرجع إلى الأـول. (الثـالث): الاستطراد؛ كقوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (الأعراف: ۲۶) قال الزمخشرى: «۴» «هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، [و] «۵» عقب ذكر بدوّ السّوءات و خصف الورق عليها؛ إظهارا للمنّة فيما خلق اللّه من اللّباس، و لما فى العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة، و إشعارا بأن الستر باب عظيم من أبـواب التّقـوى». و جعـل القاضـى أبـو بكر «۶» فى كتـاب «إعجـاز القرآن» مـن الاسـتطراد قـوله تعـالى: (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (و حكمه). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، تقدّمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ۲/ ۵۹ عند تفسير الآية من سورة الأعراف. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو القاضى محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلانى تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و كتابه «إعجاز القرآن» طبع بهامش «الإتقان فى علوم القرآن» للسيوطى، فى مطبعة السلام بالقاهرة سنة ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، طبع أيضا بهامش «الإتقان» بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، و طبع بهامشه أيضا فى المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م، و طبع فى مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م فى (۴۵۱) صفحة. و طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فى (۴۴۴) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۶ أ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (النحل: ۴۸- ۴۹) [و قال:] «۱» «كأن المراد [أن «۱» يجرى بالقول الأول على «۳» الإخبار عن أن كل شىء يسجد للّه [عزّ و جل ، و إن كان ابتداء الكلام فى أمر خاص» «۴». انتهى، و فيه نظر. و منه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع كقوله تعالى فى سورة ص بعد ذكر الأنبياء: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (الآية: ۴۹) «۵» [فإن هذا القرآن نوع من الذّكر، لما انتهى ذكر الأنبياء، و هو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر، و هو ذكر الجنّة و أهلها، فقال: هذا ذِكْرٌ؛ فأكد تلك الإخبارات باسم الإشارة، تقول: أشير عليك بكذا، ثم تقول بعده: هذا الذى عندى و الأمر إليك. و قال: وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ «۵» (الآية: ۴۹) كما يقول المصنّف: هذا باب، [ثم «۷» يشرع فى باب آخر. و لذلك «۸» لما فرغ من ذكر أهل الجنة قال: هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (الآية: ۵۵).

فصل

فصـل و قـد يكون اللفـظ متصـلا بالآخر و المعنى على خلافه؛ كقوله تعالى: وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ (النساء: ۷۳) «۹» [؛ فقوله: كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ] «۹» منظوم بقوله: قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ (النساء: ۷۲)؛ لأنه موضع الشـماتة _____. صـفحة، و طبـع فى مطبعة صبيح بالقاهرة، شرح تعليق محمد عبد المنعم خفاجى سنة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م، و طبع بتحقيق سيّد أحمد صقر فى مطبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م فى (۳۹۳) صفحة. و طبع بتحقيق أمين الخولى سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م. و طبع فى عالم الكتب ببيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (إلى). (۴) انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ۱۰۶، فصل الاستثناء. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (و كذلك). (۹) العبارة ليست من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۷ و قوله: كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (الأنفال: ۶) فإنه متصل بقوله: وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* «۱» [يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ «۱» كَأَنَّما يُساقُونَ (الأنفال: ۵- ۶). و قوله: وَ لا

عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ (التوبة: ۹۲) جواب الشرط قوله «۳» [تعالى: تَوَلَّوْا] «۳» وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ [الدَّمْعِ «۵» (التوبة: ۹۲)، و قوله: قُلْتَ لا أَجِدُ [ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ «۶» (التوبة: ۹۲)، داخل فى الشرط. و قوله: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (النساء: ۸۳) إلى قوله: إِلَّا قَلِيلًا (النساء: ۸۳) فقوله: إِلَّا قَلِيلًا متصل بقوله: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: ۸۳) و قيل «۷» بقوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (النساء: ۸۳)، «۸» [على تأويل: و لو لا فضل اللّه عليكم و رحمته «۸» إلا قليلا ممن لم يدخله فى رحمته، و اتبعوا الشيطان، لا- تبعتم الشيطان. و مما يحتمل الاتصال و الانقطاع قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا [اسْمُهُ «۱۰» (النور: ۳۶)؛ يحتمل أن يكون متصلا بقوله: فِيها مِصْباحٌ (النور: ۳۵)، أى المصباح فى بيوت، و يكون تمامه على قوله: وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (النور: ۳۶) و يُسَبِّحُ لَهُ فِيها [بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ «۱۱» رِجالٌ صفة للبيوت و يحتمل أن يكون منقطعا [واقعا] «۱۲» خبرا لقوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ (النور: ۳۷). و مما يتعين أن يكون منقطعا قوله: وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (و مثّل). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۱۱) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص. (۱۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۸ (يونس: ۶۱) مستأنف، لأنه لو جعل متصلا ب يَعْزُبُ لاختلّ المعنى، إذ يصير على حدّ قولك: ما يعزب عن ذهنى إلا فى كتاب، أى استدراكه. و قوله: فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: ۲)، منهم من قضى باستئنافه على أنه مبتدأ و خبر، و منهم من قضى بجعل فِيهِ خبر لا و هُدىً نصب على الحال فى تقدير «هاديا». و لا يخفى انقطاع الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۷) عن قوله: «۱» أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ (غافر: ۶). و كذا فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يس: ۷۶) عن قوله سبحانه: إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (يس: ۷۶). و كذلك «۲» قوله: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (المائدة: ۳۱) [عن قوله «۳»: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ (المائدة: ۳۲ _____).

(۱) فى المخطوطة: (قولهم). (۲) فى المخطوطة: (و كذا). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۹

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱»

اشارة

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱» و هى كلمة آخر الآية «۲»، كقافية الشعر و قرينة السجع. و قال الدانىّ «۳»: «كلمة آخر الجملة». قال الجعبرىّ «۴»: «و هو خلاف المصطلح، و لا دليل له فى تمثيل سيبويه يَوْمَ يَأْتِ (هود: ۱۰۵)، و ما كُنَّا نَبْغِ (الكهف: ۶۴)، و ليسا رأس آية «۵»؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا- الصناعية؛ و يلزم أبا عمرو «۶» إمالة مَنْ أَعْطى «۷» (الليل: ۵) لأبى

(_____ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفوائد المشوّق لابن القيّم ص ۳۴۳ و ما بعدها، و الإتقان للسيوطى ۳/ ۲۹۰، النوع التاسع و الخمسون، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۴۶۹ فى المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة، فى العلوم الشرعية، و هو مطلب فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۳ و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۳۴۰، الفصل الرابع: الإعجاز فى نغم القرآن. (۲) و ممن ألف فى هذا النوع الطوفى، سليمان بن عبد القوى الحنبلى (ت ۷۱۶ ه) و له «فواصل الآى» و يسمّى أيضا: «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» و ابن أبى الفرس، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى (ت ۷۷۶ ه) و له «إحكام

الرأی فی أحکام الآی» (کشف الظنون ۱/ ۱۸، ۲۵۱، ۲/ ۱۲۹۳). (۳) هو أبو عمر و عثمان بن سعید بن عثمان الدانی. شیخ القراء بالأندلس. قرأ بالروایات علی عبد العزیز بن جعفر بن خواستی و غیره و سمع الحدیث من أبی مسلم، و أحمد بن فراس العبقسی و غیرهما قال ابن بشکوال: «کان أبو عمرو الدّانی أحد الأئمة فی علم القرآن و روایاته و تفسیره و معانیه و طرقه و إعرابه» توفی سنة ۴۴۴، (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۴۰۶). (۴) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم المقرئ برهان الدین أبو إسحاق الجعبری، شیخ بلد الخلیل علیه السلام له شرح کبیر «للشاطبیة» کامل فی معناه، «و شرح الرائیة» و «قصیدة لامیة» فی القراءات العشر. توفی سنة ۷۳۲. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۲/ ۷۴۳). (۵) فی المطبوعة: (آی) و انظر قوله فی «الکتاب» ۴/ ۱۸۵ باب ما یحذف من أواخر الأسماء فی الوقف. (۶) أی الدانی. (۷) انظر التیسیر الدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۰ عمرو «۱»» «۲». و قال القاضی أبو بکر «۳»: «الفواصل حروف متشاکلة فی المقاطع، یقع «۴» بها إفهام المعانی» انتهی. و فرّق الإمام أبو عمرو الدانی بین الفواصل و رءوس الآی، قال: «أما الفاصلة فهی الکلام المنفصل ممّا بعده. و الکلام المنفصل قد یکون رأس آیة و غیر رأس. و کذلک الفواصل یکنّ رءوس آی و غیرها. و کلّ رأس آیة فاصلة، و لیس کلّ فاصلة رأس آیة؛ فالفاصلة تعمّ النوعین، و تجمع الضربین؛ و لأجل کون معنی «۵» الفاصلة [هذا] «۶» ذکر سیبویه فی [۸/ ب تمثیل القوافی یَوْمَ یَأْتِ (هود: ۱۰۵) و ما کُنَّا نَبْغِ (الکهف: ۶۴)- و هما غیر رأس آیتین بإجماع- مع إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴)؛ و هو رأس آیة باتفاق». انتهی. و تقع الفاصلة عند الاستراحة فی الخطاب لتحسین الکلام بها؛ و هی الطریقة التی یباین القرآن بها سائر الکلام. و تسمّی «فواصل»؛ لأنه ینفصل عندها الکلامان؛ و ذلک أن آخر الآیة «۷» فصل بینها و بین ما بعدها، و لم یسمّوها «أسجاعا». فأما مناسبة «فواصل»، فلقوله تعالی: کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ (فصّلت: ۳) و أما تجنّب «أسجاع»، فلأن أصله من سجع الطّیر، فشرّف القرآن الکریم أن یستعار لشیء فیه لفظ هو أصل فی صوت «۸» الطائر، و لأجل تشریفه عن مشارکة غیره من الکلام الحادث فی اسم (_____ ۱) هو الإمام المقرئ أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبع، و فی اسمه اختلافات أشهرها أنّه زبّان بن العلاء بن عمّار المازنی. ولد سنة (۶۸) أخذ القراءة عن أهل الحجاز و أهل البصرة فعرض بمکة علی مجاهد و سعید بن جبیر، و عطاء و عکرمة بن خالد و ابن کثیر، قرأ علیه خلق کثیر منهم شجاع البلخی، و عبد اللّه بن المبارک. قال أبو عمرو الدانی: «إلیه انتهت الإمامة فی القراءة بالبصرة» توفی سنة (۱۵۴) بالکوفة. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۱۰۰). (۲) انظر التیسیر للدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. (۳) هو القاضی محمد بن الطیب، أبو بکر الباقلانی تقدمت ترجمته ص: ۱۱۷ و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۲۷۰ فصل فی وصف وجوه من البلاغة، و منها الفواصل. (۴) فی المخطوطة: (یتبع). (۵) العبارة فی المخطوطة: (و لأجل ذکر الفاصلة). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (الکلام). (۸) تصحّفت فی المخطوطة إلی (سورة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۱ السّجع الواقع فی کلام آحاد الناس، و لأن القرآن من صفات اللّه [عز و جل فلا یجوز وصفه بصفة لم یرد الإذن بها و إن صح المعنی. ثم فرقوا بینهما فقالوا: «السّجع هو الذی یقصد فی نفسه ثم یحیل المعنی علیه، و الفواصل التی تتّبع المعانی، و لا تکون مقصودة فی نفسها» قاله «۱» الرّمانی «۲» فی [کتاب «۳» «إعجاز القرآن»، «۴» [و بنی علیه أنّ الفواصل بلاغة، و السجع عیب. و تبعه القاضی أبو بکر الباقلانی «۵» فی کتاب «إعجاز القرآن»،] «۴» و نقل عن الأشعریة امتناع کون فی القرآن سجعا. قال: «و نصّ علیه الشیخ أبو الحسن الأشعریّ «۷» فی غیر موضع من کتبه» قال «۸»: «و ذهب کثیر من مخالفیهم «۹» إلی إثبات السّجع فی القرآن، و زعموا أن ذلک مما یتبیّن فیه فضل الکلام، و أنّه من الأجناس التی یقع بها التفاضل فی البیان و الفصاحة، کالتجنیس، و الالتفات و نحوها». قال: «و أقوی ما استدلوا به الاتفاق [علی «۱۰» أنّ موسی أفضل من هارون علیهما السلام، و لمکان «۱۱» السّجع قیل فی موضع: هارُونَ وَ مُوسی (طه: ۷۰) و لما کانت الفواصل فی موضع آخر بالواو و النون قیل: مُوسی وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۸) قالوا: و هذا یفارق أمر الشعر لأنّه لا یجوز أن یقع فی الخطاب إلّا مقصودا إلیه، و إذا وقع غیر مقصود إلیه کان دون القدر الّذی نسمیه شعرا، و ذلک القدر یتفق (_____ ۱) فی المطبوعة: (قال). (۲) هو علی

بن عیسی بن علی، أبو الحسن الرمانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۱، و کتابه «النکت فی إعجاز القرآن» ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» ۲/ ۱۹۷۷ و هو مطبوع و سیأتی التعریف به فی ۲/ ۲۲۳. (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة و أثبتناه من المطبوعة. (۵) هو محمد بن الطیب، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و الکلام عن کتابه ص ۱۴۵ و انظر قوله فی کتابه ص ۲۷۰. (۷) هو إمام أهل السّنّة و الجماعة أبو الحسن علی بن إسماعیل بن أبی بشر الأشعری، من سلالة الصحابی الجلیل أبی موسی الأشعری. کان عجبا فی الذکاء و قوّة الفهم و هو إمام المتکلمین و ناصر سنّة سید المرسلین ولد سنة (۲۶۰) له مصنّفات جلیلة من أهمها: «مقالات الإسلامیین» «خلق الأعمال» «الرد علی المجسّمة» و غیرها توفی سنة ۳۲۴ و قیل: ۳۳۰. (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۸۵ و السبکی، طبقات الشافعیة ۲/ ۲۴۵). (۸) الکلام للباقلانی فی «الإعجاز» ص ۵۷- ۶۵ فصل فی نفی السجع من القرآن. (۹) فی المخطوطة: (المخالفین). (۱۰) من المطبوعة. (۱۱) فی المطبوعة: (و لمّا کان). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۲ وجوده من المفحم «۱» کما یتفق وجوده فی الشّعر، و أمّا ما جاء فی القرآن من السجع فهو کثیر لا یصح أن یتفق کلّه غیر مقصود إلیه». [قال «۲»: «و بنوا الأمر فی ذلک علی تحدید معنی السجع؛ قال أهل اللغة: هو موالاة الکلام علی رویّ «۳» واحد. قال ابن درید: «۴» «سجعت الحمامة: [معناه «۵» ردّدت صوتها» «۶». قال القاضی «۷»: «و هذا غیر صحیح؛ و لو کان القرآن سجعا لکان غیر خارج «۸» عن أسالیب کلامهم؛ و لو کان داخلا فیها لم یقع بذلک إعجاز، و لو جاز أن یقال: هو سجع معجز، لجاز لهم أن یقولوا: شعر معجز. و کیف! و السجع مما کانت کهّان العرب تألفه؛ و نفیه من القرآن أجدر بأن یکون حجّة من نفی الشعر؛ لأن الکهانة تنافی [النبوات «۹» بخلاف الشعر» «۱۰». «و ما توهموا [من «۱۱» أنه سجع، باطل؛ لأن مجیئه علی صورته لا یقتضی کونه هو؛ لأن السجع یتّبع المعنی فیه اللفظ الذی یؤدی السجع؛ و لیس کذلک ما اتفق مما هو فی معنی السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فیه تابعا للمعنی. و فرق بین أن ینتظم الکلام فی نفسه بألفاظه التی «۱۲» تؤدی المعنی المقصود فیه، و بین أن یکون المعنی منتظما دون اللفظ؛ و متی ارتبط المعنی بالسجع کان إفادة السجع کإفادة غیره. و متی ارتبط «۱۳» المعنی بنفسه دون السجع کان مستجلبا لتحسین الکلام دون تصحیح المعنی.

(_____ ۱) فی المخطوطة: (العجم) و ما أثبتناه هو الموافق للفظ الباقلانی فی «الإعجاز». (۲) من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة: (وزن). (۴) هو محمد بن الحسن بن درید: إمام فی الأدب، و علم النحو، و اللغة. حدّث عن عبد الرحمن بن أخی الأصمعی و أبی حاتم السجستانی. کان رأس أهل العلم و المقدم فی حفظ اللغة و الأنساب و أشعار العرب. من مصنفاته کتاب «الجمهرة فی اللغة» توفی سنة ۳۲۱ (القفطی، إنباه الرواة ۳/ ۹۲). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ابن درید، جمهرة اللغة: ۲/ ۹۳. (۷) هو الباقلانی. (۸) فی المخطوطة: (لکان خارجا). (۹) من المطبوعة، و هی عند الباقلانی. (۱۰) العبارة فی المخطوطة (بخلاف السجع) و فی الإعجاز: (و لیس کذلک الشعر). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فی المخطوطة: (الذی). (۱۳) فی المطبوعة: (انتظم) و کذا فی «الإعجاز». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۳ قال: «و ما «۱» ذکروه فی تقدیم موسی علی هارون فی موضع و تأخیره عنه فی موضع لأجل السّجع، و تساوی مقاطع الکلام فمردود، بل الفائدة فیه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّی معنی واحدا، و ذلک من الأمر الصّعب الذی تظهر فیه الفصاحة، و تقوی البلاغة، و لهذا أعیدت کثیر من القصص «۲» علی ترتیبات متفاوتة؛ تنبیها «۳» بذلک علی عجزهم عن الإتیان بمثله «۴»، مبتدأ به و متکررا «۵». و لو أمکنهم المعارضة لقصدوا تلک القصة و عبّروا عنها بألفاظ لهم تؤدی إلی تلک المعانی و نحوها. فعلی هذا القصد بتقدیم بعض الکلمات علی بعض و تأخیرها إظهار الإعجاز دون السجع» إلی أن قال: «فبان أن الحروف الواقعة فی الفواصل مناسبة موقع النّظائر التی تقع فی الأسجاع، لا تخرجها عن حدها، و لا تدخلها فی باب [۹/ أ] السجع و قد بیّنّا أنّهم یذمّون کل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء، فکان بعض مصاریعه کلمتین، و بعضها أربع «۶» کلمات، و لا یرون ذلک فصاحة، بل یرونه «۷» عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن علی السّجع لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل، فنزید فی الفصاحة علی طریق «۸» القرآن» انتهی ما «۹» ذکره القاضی و الرمانیّ. ردّ علیهما الخفاجیّ «۱۰» فی کتاب «سر الفصاحة» فقال: «و أما قول الرمانی: إن السّ_____جع

(_____ ۱) العبارة فی المطبوعة: (و أما ما) و هی من کتاب «إعجاز القرآن». (۲) العبارة فی المطبوعة: (من القصص فی مواضع کثیرة مختلفة) و هی تکملة من کتاب إعجاز القرآن. (۳) فی کتاب «الإعجاز» «و نبهوا بذلک». (۴) فی المخطوطة: (به). (۵) فی المطبوعة: (و مکررا). (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (سبع) و فی المطبوعة: (یبلغ) و التصویب من «الإعجاز» ص ۶۴. (۷) فی المخطوطة: (یروه)، و ما أثبتناه من المطبوعة و «الإعجاز». (۸) فی «الإعجاز» ص ۶۴: (طریقة). (۹) فی المخطوطة: (و ما). (۱۰) هو عبد اللّه بن محمد بن سعید أبو محمد الخفاجی الشاعر الأدیب. أخذ الأدب عن أبی العلاء المعرّی و أبی نصر المازنی، من مصنفاته: کتاب «سر الفصاحة» توفی سنة ۴۶۶ (الکتبی، فوات الوفیات ۲/ ۲۲۰) و کتابه «سرّ الفصاحة» طبع فی المطبعة الرحمانیة بالقاهرة سنة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م. و طبع بتحقیق عبد المتعال الصعیدی فی مطبعة صبیح بالقاهرة سنة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فی (۳۶۷) صفحة. و طبع فی مطبعة الأنجلو- القاهرة سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فی (۲۰۰) صفحة، نشره عبد الرزاق أبو زید زائد. و طبع بتحقیق سلیم سلیمان الأنصاری فی مکتبة الأقصی- عمان. و طبع بدار الکتب العلمیة فی بیروت سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و انظر قوله فی ص: ۱۶۶ من طبعة المطبعة الرحمانیة و انظر قوله فی کتابه ص ۱۷۳- ۱۷۴ بیان أن من المناسبة بین الألفاظ فی الصیغة السجع و الازدواج. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۴ عیب، و الفواصل بلاغة، فغلط، فإنه [إن «۱» أراد بالسجع ما یتبع المعنی. و کأنه [غیر] «۱» مقصود فذلک بلاغة، و الفواصل مثله. و إن أراد به ما تقع المعانی تابعة له، و هو مقصود متکلّف، فذلک عیب، و الفواصل مثله». قال: «و أظن الذی دعاهم إلی تسمیة کلّ ما فی القرآن فواصل و لم یسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم فی تنزیه القرآن عن «۳» الوصف اللاحق بغیره من الکلام المرویّ عن الکهنة و غیرهم، و هذا غرض فی التسمیة قریب، و الحقیقة ما قلناه». ثم قال: «و التحریر أن الأسجاع حروف متماثلة فی مقاطع الفواصل. فإن قیل: إذا کان عندکم أن السجع محمود «۴» فهلّا ورد القرآن کلّه مسجوعا! و ما الوجه فی ورود بعضه مسجوعا و بعضه غیر مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب و علی عرفهم و عادتهم، و کان الفصیح منهم لا یکون کلامه کله مسجوعا لما فیه من أمارات التکلّف و الاستکراه و التصنّع، لا سیما فیما یطول من الکلام، فلم یرد کلّه مسجوعا جریا منه علی عرفهم فی الطبقة «۵» العالیة من کلامهم، و لم یخل من السجع؛ لأنّه یحسن فی بعض الکلام علی الصّفة السابقة. فهذا هو السبب فی ورود بعضه کذلک و بعضه بخلافه». و خصت فواصل الشّعر باسم القوافی لأنّ الشاعر یقفوها و لا «۶» یتبعها فی الشّعر، لا- یخرج عنها، و هی فی الحقیقة فاصلة. لأنها تفصل آخر الکلام. فالقافیة أخصّ فی الاصطلاح، إذ کلّ قافیة فاصلة، و لا عکس. و یمتنع استعمال القافیة فی کلام اللّه تعالی، لأن الشرع لما سلب عنه [اسم «۷» الشّعر وجب سلب القافیة أیضا عنه لأنها منه، و خاصة به فی الاصطلاح، و کما یمتنع استعمال القافیة فی القرآن، لا تنطلق «۸» الفاصلة فی الشعر، لأنها صفة لکتاب اللّه، فلا تتعدّاه. قیل: و قد یقع فی القرآن الإیطاء «۹»، و هو لیس بقبیح فیه، إنما یقبح فی الشّعر، کقوله تعالی

(_____ ۱) من المطبوعة، و هی فی سر الفصاحة. (۳) فی المخطوطة: (علی). (۴) فی المخطوطة (إذا کان السجع عندکم محمود) و ما أثبتناه من المطبوعة و «سر الفصاحة». (۵) فی المطبوعة: (اللطیفة)، و کذا عند السیوطی فی الإتقان ۳/ ۲۹۴، و ما أثبتناه من المخطوطة، و هو الموافق لما فی کتاب «سرّ الفصاحة». (۶) فی المطبوعة (أی). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۸) العبارة فی المطبوعة: (لا تطلق). (۹) انظر فی تعریف الإیطاء «مفتاح العلوم للسکاکی» ص ۵۷۵. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۵ فی سورة البقرة: کَأَنَّهُمْ لا یَعْلَمُونَ (الآیة: ۱۰۱). ثم قال فی آخرین: لَوْ کانُوا «۱» یَعْلَمُونَ (۱۰۲- ۱۰۳)، ثلاث فواصل متوالیة یُعَلِّمُونَ یُعَلِّمُونَ، فهذا لا یقبح «۲» فی القرآن قولا واحدا. قیل: و یقع فیه التضمین «۳»، و لیس بقبیح، إنما یقبح فی الشعر، و منه سورتان «۴»: الفیل و قریش، فإنّ اللام فی لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱) قیل: إنها متعلقة ب فَجَعَلَهُمْ (الفیل: ۵) فی آخر الفیل. و حکی حازم «۵» فی «منهاج البلغاء» خلافا غریبا فقال: «و للناس فی الکلام المنثور من جهة تقطیعه إلی مقادیر بتفاوت فی الکمّیة، و تتناسب مقاطعها علی ضرب منها، أو بالنّقلة من ضرب واقع فی ضربین أو أکثر، إلی ضرب آخر مزدوج، فی کلّ ضرب ضرب منها أو یزید علی الازدواج، و من جهة ما یکون غیر مقطع، إلی مقادیر

يقصد لمناسبة «۶» أطرافها، و تقارب ما بينها فى كمّية الألفاظ و الحروف ثلاثة مذاهب: منهم [من «۷» يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف، غير متقاربة فى الطول و القصر لما فيه من التكلّف، إلا ما يقع به الإلمام فى النادر من الكلام. و الثانى أنّ التناسب الواقع بإفراغ الكلام فى قوالب التقفية و تحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا. و الثالث- و هو الوسط- أن السّجع لما كان زينة للكلام، فقد يدعو إلى التكلّف، فرئى ألّا يستعمل فى [جملة] «۸» الكلام، و أن لا يخلى الكلام بالجملة منه أيضا، و لكن يقبل من

(_____ ۱) العبارة فى المخطوطة: (كأنهم لا).

(۲) انظر تعريف التضمين عند السكاكى فى «مفتاح العلوم» ص ۵۷۶. (۳) فى المخطوطة: (لا يقبل). (۴) العبارة فى المطبوعة: (سورتا).

(۵) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوى القرطاجنى صاحب «القصيدة الميمية» فى النحو كان إماما بليغا نزل تونس و امتدح بها المنصور صاحب إفريقية. مات سنة ۶۸۴. (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۳۸۸) و كتابه «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» نشره محمد الحبيب ابن الخوجة فى دار الكتب الشرقية بتونس سنة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فى (۴۶۸) صفحة، و طبع طبعة ثانية فى دار الغرب الإسلامى- بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۴۷۰) صفحة مزيدة و مصححة. و ليس قوله فى القسم المطبوع من الكتاب. (۶) العبارة فى المطبوعة: (بقصد تناسب). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۴.

الخاطر فيه ما اجتلبه عفوا، بخلاف التكلّف «۱»، و هذا [إذا] «۲» رأى أبى الفرج قدامة «۳»».

قال أبو الحسن «۴»: «و كيف يعاب السّجع على الإطلاق! و إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب [۹/ ب ، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع فى كلام العرب، و إنما لم يجىء على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن فى الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف «۵»، و لما فى الطبع من الملل عليه، و لأنّ الافتنان فى ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آى القرآن متماثلة المقاطع، و بعضها غير متماثل».

[فصل «۶»]

[فصل «۶» و اعلم أن إيقاع المناسبة فى مقاطع الفواصل حيث تطّرد متأكّد جدا، و معتبر «۷» فى اعتدال نسق الكلام و حسن موقعه من النّفس «۸» تأثيرا عظيما، و لذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فى مواضع: (أحدها) زيادة حرف لأجلها، و لهذا ألحقت الألف ب «الظنون» فى قوله تعالى: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب: ۱۰)، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين فى الوقف، فزيد على النون الألف «۹» لتساوى المقاطع، و تناسب نهايات الفواصل، و مثله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا (الأحزاب: ۶۶ (_____ ۱) العبارة فى المخطوطة: (ما اجتلبه عقولا بخلاف التكليف)، و هو تصحيف ظاهر. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب. كان نصرانيا و أسلم على يد المكتفى باللّه، و كان أحد البلغاء الفصحاء، و الفلاسفة الفضلاء و ممّن يشار إليه فى علم المنطق. من تصانيفه: كتاب «الخراج» و «نقد الشعر» و غيرهما، توفى سنة ۳۳۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۲). (۴) فى المطبوعة: (حازم)، و حازم هو أبو الحسن. (۵) فى المخطوطة: (التكليف)، و الصواب ما أثبتناه، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۵. (۶) زيادة اتّبعنا فيها تقسيم السيوطى فى الإتقان ۳/ ۲۹۶، و قد اختصر الزركشى فى هذا الفصل كلام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى المعروف بابن أبى الفرس من كتابه: «إحكام الرأى فى أحكام الآى» ذكره السيوطى فى الإتقان. (۷) فى المطبوعة: (و مؤثر). (۸) العبارة فى المخطوطة: (فى اليقين). (۹) فى المطبوعة: (النون ألف)، و فى المخطوطة: (على التنوين الألف). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۷ و أنكر بعض المغاربة ذلك و قال: لم تزد الألف لتناسب رءوس الآى كما قال قوم، لأن فى سورة الأحزاب: وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ (الآية: ۴) و فيها: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، و كلّ واحد منها رأس آية، و ثبتت الألف بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك فى الثانى دون الأوّل؛ فلو كان لتناسب رءوس الآى لثبت فى «۱» الجميع. قالوا «۲»: و إنما زيدت الألف فى مثل ذلك لبيان

القسمين، و استواء الظاهر و الباطن بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك. و كذلك «۳» لحاق هاء السكت فى قوله: ما هِيَهْ (القارعة: ۱۰) فى سورة القارعة، هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل فى هذه السورة، و كان للحاقها «۴» فى هذا الموضع تأثير عظيم فى الفصاحة. و على هذا- و اللّه أعلم- ينبغى أن يحمل لحاق النون فى المواضع التى «۵» تكلّم فى لحاق النون إياها، نحو قوله تعالى: وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: ۴۰)، و قوله تعالى: كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (البقرة: ۶۵)؛ فإن من مآخذ البلاغة «۶» و مذاهبها أن يكون ورود هذه النون فى مقاطع هذه الأنحاء للآى راجح الأصالة فى الفصاحة، لتكون فواصل السّور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة «۷»، وقوع حرفى المد و اللين. و قوله تعالى: وَ طُورِ سِينِينَ (التين: ۲) و هو طور سيناء؛ لقوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ (المؤمنون: ۲۰) و قوله تعالى: لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (يوسف: ۴۶) كرر «لعلّ» مراعاة لفواصل الآى، إذ لو جاء على الأصل لقال: لعلّى أرجع إلى الناس فيعلموا؛ بحذف النون على الجواب [الثانى «۸». (الثانى) حذف همزة أو حرف اطرادا؛ كقوله «۹» تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۴ (_____). ۱) فى المطبوعة: (من). (۲) فى المطبوعة: (قال). (۳) فى المخطوطة: (و ذلك). (۴) العبارة فى المخطوطة: (فكان إلحاقها). (۵) العبارة فى المطبوعة: (التى قد تكلم). (۶) فى المطبوعة: (الفصاحة). (۷) تصحفت فى المخطوطة إلى (الطرفة). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة: (لقوله). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۸ (الثالث) الجمع بين المجرورات؛ و بذلك يجاب عن سؤال فى قوله تعالى: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً؛ (الإسراء: ۶۹) فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة، و هى اللام فى لَكُمْ و الباء فى بِهِ و «على» فى عَلَيْنا و كان الأحسن الفصل. و جوابه أنّ تأخر تَبِيعاً و ترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين «۱» بعض الروابط، و كذلك الآيات التى تتصل «۲» بقوله: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً (الإسراء: ۶۹)، فإن فواصلها كلها منصوبة منوّنة، فلم يكن بدّ من تأخير قوله: تَبِيعاً لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة. (الرابع) تأخير ما أصله أن يقدّم «۳»، كقوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (طه: ۶۷)، لأن أصله «۴» أن يتصل الفعل بفاعله و يؤخّر المفعول، لكن أخّر الفاعل، و هو مُوسى لأجل رعاية الفاصلة. قلت: للتأخير حكمة أخرى، و هى أن النفس تتشوق لفاعل (أوجس) «۵»، فإذا جاء بعد أن أخّر وقع بموقع. و كقوله تعالى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (طه: ۱۲۹) [فإن قوله: وَ أَجَلٌ مُسَمًّى «۶» معطوف على كَلِمَةٌ و لهذا رفع. و المعنى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ فى التأخير وَ أَجَلٌ مُسَمًّى لكان العذاب لزاما. لكنّه قدم و أخّر لتشتبك رءوس الآى؛ قاله ابن عطية «۷». و جوز الزمخشرى «۸» [۱۰/ أ] عطفه على الضمير فى لَكانَ أى لكان الأجل العاجل و أجل مسمى لازمين له كما كانا لازمين لعاد و ثمود، و لم ينفرد الأجل المسمّى دون الأجل العاجل. و منه قوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (القمر: ۴۱)، فأخّر الفاعل لأجل الفاصلة (_____. ۱) فى المخطوطة: (من). (۲) العبارة فى المخطوطة: (الآيات التى لا تنفصل). (۳) فى المخطوطة: (يتقدّم). (۴) العبارة فى المطبوعة: (لأن أصل الكلام). (۵) العبارة فى المخطوطة: (لفاعل أو خبر). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۱. (۸) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ۲/ ۴۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۹ و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: ۳) أخّر الفعل عن المفعول فيها و قدمه فيما قبلها فى قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ (البقرة: ۳) ليوافق «۱» الآى؛ قاله أبو البقاء «۲» و هو أجود من قول الزمخشرىّ: قدّم المفعول للاختصاص. و منه تأخير الاستعانة عن العبادة فى قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵) و هى قبل العبادة، و إنما أخّرت لأجل فواصل السورة فى أحد الأجوبة. (الخامس): إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ (القمر: ۵۴) قال الفراء «۳»: «الأصل «الأنهار»؛ و إنما وحّد لأنه رأس آية، فقابل بالتوحيد رءوس الآى. و يقال: النهر الضياء و السعة، فيخرج من هذا الباب». و قوله: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (الكهف: ۵۱) قال ابن سيده «۴» فى «المحكم» «أى أعضادا «۵»، و إنما أفرد ليعدل رءوس الآى بالإفراد. و العضد: المعين «۶»». (السادس): جمع ما أصله أن يفرد،

كقوله تعالى: لا بَيْعٌ [فِيهِ «۷» وَ لا خِلالٌ

(۱) العبارة فى المطبوعة: (لتوافق رءوس الآى)، و العبارة فى الإملاء: ۱۲ (لتوافق رءوس الآى). (۲) هو عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى البغدادى صاحب الإعراب. ولد سنة (۵۳۸) له الكثير من المصنّفات منها: «تفسير القرآن» و «البيان فى إعراب القرآن» و «متشابه القرآن». أخذ عنه العربية خلق كثير، و سمع منه الحديث خلق كثير. توفى سنة ۶۱۶ (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۶) و سيأتى الكلام عن كتابه الإملاء ص ۳۰۱. و انظر قوله فى إملاء ما منّ به الرحمن: ۱۲. (۳) هو يحيى بن زياد بن عبد اللّه الديلمى، أبو زكريا الفرّاء. كان أبرع الكوفيين و أعلمهم. كان ثقة، إماما. قال سعدون قلت للكسائى: الفرّاء أعلم أم الأحمر فقال: الأحمر أكثر حفظا و الفراء أحسن عقلا- و أنفذ فكرا و أعلم بما يخرج من رأسه و له الكثير من التصانيف الهامة، منها: كتاب «معانى القرآن» توفى سنة ۲۰۷، (القفطى، إنباه الرواة ۴/ ۷ و انظر قوله فى كتابه «معانى القرآن» ۳/ ۱۱۱ عند تفسير الآية من سورة القمر. (۴) هو على بن أحمد، و قيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى المعروف بابن سيّده الأندلسى. إمام فى اللغة و العربية. جمع فى اللغة كتاب «المحكم» فى عشرين مجلدا. كان نادرة وقته و له شعر جيد و له تواليف حسان منها: «المخصّص» توفى سنة ۴۵۸ (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۲۵). و كتابه «المحكم و المحيط الأعظم» فى اللغة طبع ضمن منشورات معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع مكتبة مصطفى الحلبى و مكتبة عيسى الحلبى بالقاهرة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، و عائشة عبد الرحمن، و إبراهيم الأبيارى، و محمد على النجار، و توالى صدوره منذ العام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م صدر المجلد السابع منه عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۵) فى المخطوطة زيادة: (سيده). (۶) كذا فى اللسان. و فى المخطوطة: (اليمين). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۰ (إبراهيم: ۳۱) فإن المراد «و لا خلّة» بدليل الآية الأخرى، لكن جمعه لأجل «۱» رءوس الآى. (السابع): تثنية ما أصله أن يفرد؛ كقوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶). قال الفرّاء: « [أيضا] «۲» هذا باب مذهب العرب فى تثنية البقعة الواحدة و جمعها كقوله: «و دار «۳» لها بالرّقمتين» «۴» و قوله: «بطن المكّتين» «۵» و أشير بذلك إلى نواحيها، أو للإشعار بأن لها وجهين، و أنك إذا وصلتها و نظرت إليها يمينا و شمالا نظرت «۶» فى كلتا الناحيتين ما يملأ عينك قرة، و صدرك مسرة». قال: «و إنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصلة؛ رعاية للتى قبلها و التى بعدها على هذا الوزن. و القوافى تحتمل فى الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام». و أنكر ذلك ابن قتيبة «۷» عليه و أغلظ و قال: «إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف، أو حذف همزة «۸» أو حرف. فأما أن يكون اللّه وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة من أجل رءوس الآى فمعاذ اللّه. و كيف هذا و هو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸)، ثم قال فيهما: فِيهِما (الرحمن: ۵۰)، و لو أن قائلا قال «۹» فى خزنة

(۱) العبارة فى المطبوعة: (لأجل مناسبة رءوس الآى). (۲) ساقطة من المطبوعة و انظر «معانى القرآن» ۳/ ۱۱۸. (۳) فى المطبوعة: (ديار). (۴) عبارة من بيت لزهير بن أبى سلمى و تمامه: و دار لها بالرقمتين كأنّها مراجيع وشم فى نواشر معصم و هو فى «ديوانه» (طبعة دار صادر- بيروت) ص: ۷۴، من معلقته التى مطلعها: أ من أمّ أوفى ... (۵) عبارة من بيت فى «أمالى المرتضى» ۲/ ۱۴۸، و تمامه: فقولا لأهل المكتين تحاشدوا و سيروا إلى آطام يثرب و النّخل (۶) فى المطبوعة: (رأيت). (۷) هو عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى كان رأسا فى العربية و اللغة ثقة، ديّنا فاضلا. ولى قضاء الدينور. و حدّث عن إسحاق بن راهويه و أبى حاتم السجستانى. له الكثير من المصنّفات أهمّها: «إعراب القرآن» و «معانى القرآن» و «جامع النحو» و غيرها. توفى سنة ۲۶۷. (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۶۳)، و انظر قوله فى «تفسير غريب القرآن» ص ۴۴۰، مع بعض التصرف. (۸) فى المخطوطة: (همز). (۹) فى المخطوطة: (يقول). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۱ النار: إنهم عشرون، و إنما جعلهم اللّه تسعة عشر لرأس الآية، ما كان هذا القول إلا كقول الفرّاء «۱»». قلت: و كأنّ الملجئ للفرّاء إلى ذلك قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ۴۰- ۴۱)، و عكس

ذلك قوله تعالى: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (طه: ۱۱۷)؛ على أنّ هذا قابل للتأويل؛ فإن الألف و اللام للعموم، خصوصا أنه يرد على الفرّاء قوله: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸). (الثامن): تأنيث ما أصله أن يذكّر، كقوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (المدّثر: ۵۴) [أى تذكير] «۲»؛ و إنما عدل إليها للفاصلة. (التاسع) كقوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [* الَّذِى خَلَقَ «۳» [الأعلى: ۱- ۲]، قال فى العلق «۴»: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (الآية: ۱)، فزاد فى [السورة] «۵» الأولى الْأَعْلَى، [و زاد فى الثانية: خَلَقَ «۶» مراعاة للفواصل فى السورتين، و هى «سبّح»: الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى (۲) و فى «العلق» خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (۲). (العاشر): صرف ما أصله ألّا ينصرف؛ كقوله تعالى: قَوارِيرَا* [قَوارِيرَا] «۷» (الإنسان: ۱۵- ۱۶) صرف الأول لأنّه آخر الآية، و أجرى الثانى بالألف، فحسن جعله منوّنا ليقلب تنوينه ألفا، فيتناسب مع بقية الآى، كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴) فإن «۸» سَلاسِلَ لما نظم إلى أَغْلالًا وَ سَعِيراً (الإنسان: ۴) صرف و نوّن للتناسب «۹» [و بقى قَوارِيرَا الثانى؛ فإنه و إن لم يكن آخر الآية جاز صرفه، لأنه لما نوّن قَوارِيرَا الأوّل ناسب «۹» أن ينوّن قَوارِيرَا الثانى ليتناسبا، و لأجل هذا لم ينوّن قَوارِيرَا الثانى إلّا من ينوّن قَوارِيرَا الأوّل. و زعم إمام الحرمين «۱۱» فى «البرهان» أنّ من ذلك صرف ما كان جمعا فى القرآن (

---

۱) العبارة فى المخطوطة: (إلا كذبا كالفرّاء)، و العبارة عند ابن قتيبة: (ما كان فى هذا القول إلّا كالفرّاء). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (و قال). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) من المطبوعة. (۷) من المطبوعة، و انظر القراءة فى «التيسير» ۲۱۷. (۸) فى المخطوطة: (قال). (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۱۱) هو عبد الملك بن عبد اللّه الجوينى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۸، و كتابه «البرهان فى أصول الفقه» طبع بتحقيق البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۲ لمناسب رءوس الآى؛ كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا. و هذا مردود؛ لأن سَلاسِلَ ليس رأس آية [۱۰/ ب ، و لا قَوارِيرَا الثانى، و إنما صرف للتناسب، و اجتماعه، مع غيره من المتصرفات «۱»، فيردّ إلى الأصل «۲» ليتناسب معها. و نظيره فى مراعاة المناسبة أنّ الأفصح أن يقال: «بدأ» ثلاثيّ؛ قال اللّه تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (الأعراف: ۲۹). و قال تعالى: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنكبوت: ۲۰) ثم قال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (العنكبوت: ۱۹)، فجاء به رباعيّا فصيحا لما حسّنه من التناسب بغيره و هو قوله: يُعِيدُهُ. (الحادى عشر): إمالة ما لا أصل له أن يمال «۳»؛ كإمالة ألف وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (الضحى: ۱- ۲)، ليشاكل التلفظ بهما التلفّظ بما بعدهما. و الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء، و الغرض الأصلىّ منها هو التناسب، و عبّر عنه بعضهم بقوله: «الإمالة للإمالة». و قد يمال لكونها آخر مجاور «۴» ما أميل آخره؛ كألف (تلا) فى قوله تعالى: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها (الشمس: ۲)، فأميلت ألف تلاها «۵» [ليشاكل اللفظ بها اللفظ الذى بعدها، ممّا ألفه غير ياء؛ نحو جَلَّاها (الشمس: ۳)، و فَغَشَّاها (النجم: ۵۴). فإن قيل: هلّا جعلت إمالة تَلاها] «۵» لمناسبة ما قبلها، أعنى ضُحاها (النازعات: ۲۹)؟ قيل: لأن ألف ضُحاها عن واو، و إنما أميل لمناسبة ما بعدها «۷». (الثانى عشر): العدول عن صيغة المضىّ إلى الاستقبال، كقوله تعالى: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (البقرة: ۸۷)؛ حيث لم يقل «و فريقا قتلتم» كما سوّى بينهما فى سورة الأحزاب فقال: فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً (الآية: ۲۶)؛ و ذلك لأجل أنها «۸» رأس آية.

- د. عبد العظيم الديب فى الدوحة بقطر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م فى مجلدين، (۱۴۶۶) صفحة، و طبع ثانية بدار الأنصار بالقاهرة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۱) فى المخطوطة: (التصرفات). (۲) فى المخطوطة: (الأول). (۳) العبارة فى المطبوعة: (إمالة ما أصله ألّا يمال). (۴) فى المخطوطة: (مجاوز). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (ما بعده). (۸) العبارة فى المطبوعة: (لأجل أنها هنا). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۳

ثم هنا تفريعات:

اشارة

ثم هنا تفريعات: (الأول): قد كثر فى القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون؛ و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. قال سيبويه رحمه اللّه «۱»: «أما إذا ترنّموا فإنهم يلحقون الألف و الواو و الياء؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و إذا أنشدوا فلم «۲» يترنموا: فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترنّم؛ و ناس [كثير] «۳» من بنى تميم يبدلون مكان المدّة النون». انتهى. و جاء القرآن على أعذب مقطع، و أسهل موقف. (الثانى): إن مبنى الفواصل على الوقف؛ و لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنوّن؛ و منه قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (الصّافات: ۱۱)؛ مع تقدم قوله: عَذابٌ واصِبٌ (الآية: ۹)، و شِهابٌ ثاقِبٌ (الآية: ۱۰). و كذا بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (القمر: ۱۱)، و قَدْ قُدِرَ (الآية: ۱۲). و كذا: وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (الرعد: ۱۱) و «۴» وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ (الآية: ۱۲). و عبارة السكاكى «۵» قد تعطى اشتراط كون السجع يشترط فيه الموافقة فى الإعراب لما قبله؛ على تقدير عدم الوقوف عليه؛ كما يشترط ذلك فى الشعر. و به صرح [ابن «۶» الخشاب

(_____ ۱) سيبويه، الكتاب، (بتحقيق محمد عبد السلام هارون) ۴/ ۲۰۴، باب وجوه القوافى فى الإنشاد، بتصرّف. (۲) فى المطبوعة: (و لم). (۳) ساقطة من المطبوعة، و هى عند سيبويه فى «الكتاب». (۴) فى المطبوعة: (مع). (۵) هو يوسف بن أبى بكر بن محمد سراج الدين أبو يعقوب السكاكى الخوارزمى، إمام فى النحو و التصريف و المعانى و البيان و الاستدلال و العروض و الشعر، و له النصيب الوافر فى علم الكلام و سائر الفنون. كان علّامة بارعا. و له كتاب «مفتاح العلوم» فيه اثنا عشر من علوم العربية. مات بخوارزم سنة ۶۲۶ (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۳۶۴). (۶) سقطت من المخطوطة و هو عبد اللّه بن أحمد بن أحمد، أبو محمد ابن الخشاب. كان أعلم أهل زمانه بالنحو، و كانت له معرفة بالحديث و التفسير و اللغة و المنطق و الفلسفة و الحساب و الهندسة و ما من علم من العلوم إلا و كانت له فيه يد حسنة. و كان ثقة فى الحديث صدوقا نبيلا حجة. توفى سنة ۵۶۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/ ۵۲). و قد ألّف ابن الخشاب «استدراكات على المقامات» ردّ فيها على الحريرى و انتصر لابن البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۴ معترضا على قول الحريرى «۱» فى المقامة التاسعة و العشرين: يا صارفا عنّى الم ودّة و الزمان له صروف و معنّفى فى فضح من جاوزت تعنيف العسوف لا تلحنى فيما أتى ت فإنّنى بهم عروف و لقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف و بلوتهم فوجدتهم لمّا سبكتهم زيوف أ لا ترى أنك «۲» إذا أطلقت ظهر الأول و الثالث مرفوعين، و الرابع و الخامس منصوبين، و الثانى مجرورا، و كذا باقى القصيد. و الصواب أن ذلك ليس بشرط لما سبق؛ و لا [شك «۳» أن كلمة الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفا عليها؛ لأن الغرض المجانسة «۴» بين القرائن و المزاوجة؛ و لا يتمّ ذلك إلا بالوقوف «۵»، و لو وصلت لم يكن بدّ من إجراء [كلّ «۶» القرائن على ما يقتديه حكم الإعراب فعطّلت عمل الساجع و فوّتّ غرضهم. و إذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها «۷» لغرض الازدواج؛ فيقولون: «آتيك بالغدايا و العشايا» مع أن فيه ارتكابا لما يخالف اللغة، فما ظنك بهم فى ذلك! (الثالث): ذكر الزمخشرىّ «۸» فى «كشافه القديم» أنّه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعانى على سدادها، على النهج الذى يقتضيه حسن النظم و التئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونقة «۹» فى السمع، السّلسة على اللسان؛ إلا مع -

_____

برّى، ذكر ذلك حاجى خليفة فى كشف الظنون» ۱/ ۱۷۹۱، و قد طبعت استدراكات ابن الخشاب بذيل مقامات الحريرى فى المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. (۱) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الإمام أبو محمد الحريرى، أديب كان غاية فى الذكاء و الفطنة و الفصاحة و البلاغة. صاحب تصانيف، أشهرها «المقامات» و «درّة الغواص فى أوهام الخواص» و له ديوان شعر. مات بالبصرة ۵۱۶. (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۲۵۷). (۲) العبارة فى المطبوعة: (أنها). (۳) العبارة فى المخطوطة: (و لأن). (۴) فى المخطوطة: (المجاوزة). (۵) فى المطبوعة: (بالوقف). (۶) من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة: (أرداعها). (۸) تقدم الحديث عن الزمخشرى ص: ۱۰۵ و ذكر أنه ألف الكشاف القديم فى مقدمة الكشاف الجديد المطبوع و المتداول ۱/ ۳- ۴. (۹) فى المخطوطة: (الموقوفة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۵ مجيئها منقادة للمعانى الصحيحة المنتظمة؛ فأما أن تهمل المعانى و تسيّب و يجعل

تحسين «۱» اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه «۲» على بال، فليس من البلاغة فى فتيل و لا نقير «۳». و مع ذلك [أن «۴» يكون قوله: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (البقرة: ۴) و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ [۱۱/ أ] يُنْفِقُونَ لا- يتأتى فيه [ترك «۵» رعاية التناسب فى العطف بين الجمل الفعلية إيثارا للفاصلة؛ لأن ذلك أمر لفظىّ لا طائل تحته، و إنما عدل إلى هذا لقصد «۶» الاختصاص. (الرابع): أن الفواصل تنقسم إلى: ما تماثلت حروفه فى المقاطع، و هذا يكون فى السّجع، و إلى ما تقاربت حروفه فى المقاطع و لم تتماثل؛ و هاهنا «۷» لا يكون سجعا. و لا يخلو كلّ واحد من هذين القسمين، أعنى المتماثل و المتقارب، من أن [يكون «۸» يأتى طوعا سهلا تابعا للمعانى، أو متكلّفا يتبعه المعنى. فالقسم الأول هو المحمود الدالّ على الثقافة و حسن البيان، و الثانى هو المذموم، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه فى الفصاحة. و قد وردت فواصله متماثلة و متقاربة. مثال المماثلة «۹» قوله تعالى: وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (الطور: ۱- ۵). و قوله تعالى: طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (طه: ۱- ۵). و قوله تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِياتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العاديات: ۱- ۵). و قوله تعالى: وَ الْفَجْرِ* وَ لَيالٍ عَشْرٍ* وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ* وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۱ - ۴) إلى آخره. و حذفت الياء من يَسْرِ طلبا للموافقة فى الفواصل.

(_____ ۱) العبارة فى المطبوعة: (و يهتم بتحسين). (۲) فى المخطوطة: (مراده). (۳) العبارة فى المخطوطة: (فى نفيل و لا نقه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (لفقد). (۷) فى المطبوعة: (و هذا). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المطبوعة: (المتماثلة). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۶ و قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: ۱)؛ و جميع هذه السورة على الازدواج. و قوله [تعالى : فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْكُنَّسِ* وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ* وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (التكوير: ۱۵- ۱۸) و قوله [تعالى : فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ. (الانشقاق: ۱۶- ۱۹) و قوله: [تعالى : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ* [وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ] «۱» (الضحى: ۹- ۱۰). و قوله [تعالى : أَمَرْنا مُتْرَفِيها، فَفَسَقُوا فِيها. (الإسراء: ۱۶). و قوله [تعالى : ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ. (ن: ۲- ۳). و قوله [تعالى : فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ* وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ. (الأعراف: ۲۰۱- ۲۰۲). و قوله [تعالى : كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ* وَ قِيلَ مَنْ راقٍ ... الآية. (القيامة: ۲۶- ۲۷). و قوله [تعالى : لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا .. (الأعراف: ۸۸). و مثال المتقارب فى الحروف قوله تعالى: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۳- ۴). و قوله [تعالى : ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ. (ق: ۱- ۲).

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۷ و هذا لا يسمى سجعا قطعا عند القائلين بإطلاق السجع فى القرآن؛ لأنّ السجع ما «۱» تماثلت حروفه. إذا علمت هذا، فاعلم أن فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن هذين القسمين؛ بل تنحصر فى المتماثلة و المتقاربة، و بهذا يترجّح مذهب الشافعىّ على مذهب أبى حنيفة فى عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسملة؛ و ذلك لأنّ الشافعىّ المثبت لها فى القرآن قال: صِراطَ الَّذِينَ، إلى آخر الآية واحدة «۲»، و أبو حنيفة لما أسقط البسملة من الفاتحة قال: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ آية، و غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ آية. و مذهب الشافعىّ أولى لأنّ فاصلة قوله: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «۳» [لا تشابه فاصلة الآيات المتقدمة، و رعاية التشابه فى الفواصل لازم. و قوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «۳» ليس من القسمين فامتنع جعله من المقاطع؛ و قد اتفق الجميع على أن الفاتحة سبع آيات؛ [و] «۵» لكنّ الخلاف فى كيفية العدد. (الخامس) «۶»: قسم البديعيون السجع أو الفواصل «۷» أيضا إلى: متواز، و مطرّف، [و متوازن «۸». و أشرفها المتوازى «۹»، و هو أن تتفق الكلمتان فى الوزن و حروف السجع؛ كقوله تعالى: فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ (الغاشية: ۱۳- ۱۴)، و قوله: وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ* وَ رَسُولًا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ (آل عمران: ۴۸- ۴۹). و المطرّف أن يتفقا فى حروف السجع لا- فى الوزن؛ كقوله تعالى: ما لَكُمْ لا- تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً. (نوح: ۱۳ - ۱۴).

(_____ ۱) فى المخطوطة: (إنما). (۲) العبارة فى المطبوعة: (الخ السورة آية واحدة). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (الرابع). (۷) فى المطبوعة: (و الفواصل). (۸) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص، راجع كتاب: «الإتقان فى علوم القرآن»: ۳/ ۳۱۱. (۹) فى المخطوطة: (الموازى). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۸ «۱» [و المتوازن «۲» أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله [تعالى : وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ. (الغاشية: ۱۵- ۱۶). و قوله تعالى: وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ* وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الصّافات: ۱۱۷- ۱۱۸) فلفظ الْكِتابَ و الصِّراطَ متوازنان «۳». و لفظ الْمُسْتَبِينَ و الْمُسْتَقِيمَ متوازنان «۳». و قوله: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [۱۱/ ب * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً* وَ نَراهُ قَرِيباً* يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (المعارج: ۵- ۹). و قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵- ۱۸). و قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى ... (الليل: ۱- ۲) إلى آخرها. و قوله: وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى [ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى «۵» ... (الضحى: ۱- ۳) إلى آخرها] «۱» و قد تكرر فى سورة «حم* عسق» فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ (الشورى: ۱۶) إلى آخر الآيات السبع؛ فجمع فى فواصلها بين: شَدِيدٌ (۱۶) و قَرِيبٌ (۱۷) و بَعِيدٍ (۱۸) و الْعَزِيزُ (۱۹) و نَصِيبٍ (۲۰) و أَلِيمٌ (۲۱) و الْكَبِيرُ (۲۲) على هذا الترتيب؛ و هو فى القرآن كثير، فى المفصّل [فيه «۷» خاصة فى قصاره. و منهم من يذكر بدله الترصيع، و هو أن يكون المتقدم من الفقرتين «۸» مؤلفا من كلمات مختلفة، و الثانى مؤلفا من مثلها فى ثلاثة أشياء: و هى الوزن و التقفية [و تقابل القرائن «۹»، قيل: و لم يجىء هذا القسم فى القرآن العظيم لما فيه من التكلّف.

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين مؤخر فى المخطوطة بعد قوله: (على هذا الترتيب ...) بعد ثلاثة أسطر من هذا الموضع. (۲) فى المخطوطة: (و المتوازى). (۳) فى المخطوطة: (متوازيان). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) العبارة فى المخطوطة: (فى الفريقين). (۹) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۹ و زعم بعضهم أنّ منه قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار: ۱۳- ۱۴)، و ليس كذلك، لورود لفظة إِنَّ و لَفِي فى كل واحد من الشطرين، و هو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات فى الشطرين جميعا. و قال بعض المغاربة: «سورة الواقعة من نوع الترصيع، و تتبع أجزائها [يدلّ «۱» على أن فيها موازنة». قالوا: «و أحسن السجع ما تساوت قرائنه، ليكون شبيها بالشّعر، فإن أبياته متساوية؛ كقوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ* وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة: ۲۸- ۲۹- ۳۰)؛ و علته أن السمع ألف الانتهاء إلى غاية فى الخفة بالأولى، فإذا زيد عنها «۲» ثقل عنه الزائد، لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصوده. ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى (النجم: ۱- ۲)، و «۳» الثالثة كقوله تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* «۴» [ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ «۴» (الحاقّة: ۳۰- ۳۲). و هو إما قصير كقوله: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (المرسلات: ۱- ۲). أو طويل كقوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الأنفال: ۴۳- ۴۴). أو متوسط «۶» كقوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (القمر: ۱- ۲). (السادس) «۷»: اعلم أن من المواضع التى يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام و أواخره، و إيقاع الشىء فيها [بما «۴» يشاكله «۹». فلا بدّ أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا؛ و إلا خرج بعض الكلام عن بعض. و فواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكن (_____ ۱) فى المطبوعة: (آخر آيها)، و سقطت كلمة (يدل) من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة: (عليها). (۳) فى المطبوعة: (أو). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (أو مبسوط). (۷) فى المخطوطة: (الخامس). (۹) من المطبوعة. البرهان فى

علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۰ منه ما يظهر، و منه ما يستخرج بالتأمّل للّبيب. و هى منحصرة فى أربعة أشياء: التمكين، و التوشيح، و الإيغال، و التصدير. «۱» [و الفرق بينها؛ أنه إن كان تقدم لفظها بعينه فى أول الآية سمّى تصديرا. و إن كان فى أثناء الصّدر سمّى توشيحا. و إن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمّى إيغالا؛ و ربما اختلط التوشيح بالتصدير] «۱» لكون كلّ منهما صدره يدلّ على عجزه «۳»، و الفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية، و دلالة التوشيح معنوية.

الأول: التمكين

اشارة

الأول: التمكين و هو أن تمهّد قبلها تمهيدا تأتى به الفاصلة ممكّنة فى مكانها، مستقرة فى قرارها، مطمئنة فى موضعها، غير نافذة و لا قلقة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تاما؛ بحيث لو طرحت اختلّ المعنى و اضطرب الفهم. و هذا الباب يطلعك على سرّ عظيم من أسرار القرآن. فاشدد يديك به. و من أمثلته قوله تعالى: وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (الأحزاب: ۲۵)، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ لأوهم «۴» ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار فى اعتقادهم أن الريح «۵» التى حدثت كانت «۵» سبب رجوعهم، و لم يبلغوا ما أرادوا، و أنّ ذلك أمر اتفاقى، فأخبر سبحانه فى فاصلة الآية عن نفسه بالقوة و العزّة ليعلّم المؤمنين، و يزيدهم يقينا و إيمانا على أنه الغالب الممتنع، و أن حزبه كذلك، و أن تلك الريح [التى هبّت «۷» ليست اتفاقا، بل هى من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته، و أنه ينوّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانا و ينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، و تارة بالريح كيوم الأحزاب، و تارة بالرّعب كيوم «۸» النضير، و طورا ينصر عليهم كيوم أحد، تعريفا لهم أنّ الكثرة لا تغنى شيئا، و أنّ النصر من عنده، كيوم حنين.

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (عجز و القرآن). (۴) فى المخطوطة: (و هم). (۵) فى المخطوطة: (الذى حدث كان). (۷) من المطبوعة. (۸) فى المطبوعة: (كبنى). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۱ و منه قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ (السجدة: ۲۶- ۲۷). فانظر إلى قوله فى صدر الآية التى الموعظة فيها سمعيّة: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ [۱۲/ أ] و لم يقل: «أ و لم يروا» و قال بعد ذكر الموعظة: أَ فَلا يَسْمَعُونَ [و] «۱» لأنه تقدم ذكر الكتاب و هو مسموع أو أخبار القرون و هو مما «۲» يسمع. و كيف قال فى صدر الآية التى [فى «۱» موعظتها مرئية: [أَ وَ لَمْ يَرَوْا] «۴»، و قال بعدها: أَ فَلا يُبْصِرُونَ لأنّ سوق الماء إلى الأرض الجرز مرئىّ. و [منه «۴» قوله [تعالى : قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (هود: ۸۷)، فإنه لما تقدم ذكر العبادة و التصرف فى الأموال كان ذلك تمهيدا تاما «۶» لذكر الحلم و الرشد، لأنّ الحلم الذى يصحّ به «۶» التكليف و الرشد حسن التصرّف فى الأموال، فكان آخر الآية مناسبا لأوّلها مناسبة معنوية، و يسميه بعضهم «ملاءمة». و منه قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعام: ۱۰۳)؛ فإنّه سبحانه لما قدم نفى إدراك الأبصار له عطف على ذلك قوله: وَ هُوَ اللَّطِيفُ خطابا للسامع بما يفهم؛ إذ العادة أنّ كلّ لطيف لا تدركه الأبصار، [أ لا ترى «۸» أنّ حاسة البصر إنما تدرك اللون من كل متلوّن و الكون من كل متكوّن، فإدراكها إنما هو «۹» للمركّبات دون المفردات، و كذلك «۱۰» لما قال: وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ عطف عليه قوله: الْخَبِيرُ، مخصّصا «۱۱» لذاته سبحانه بصفة الكمال؛ لأنّه ليس كلّ من أدرك شيئا كان خبيرا بذلك الشيء، لأن المدرك للشيء قد يدركه ليخبره، و لما كان الأمر كذلك أخبر

سبحانه و تعالى أنه يدرك كلّ شيء مع الخبرة [به «۱۲»؛ و إنما خصّ الإبصار بإدراكه ليزيد فى الكلام (_____ ۱) من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة: (كما). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) العبارة فى المخطوطة: (لذكر الحكم و الرشد لأن الحكم العقلى الذى يفتتح به). (۸) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة: (كذا). (۱۰) فى المطبوعة: (و لذلك). (۱۱) فى المخطوطة: (تحقيقا). (۱۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۲ ضربا من المحاسن يسمى التعطّف؛ و لو كان الكلام: لا- تبصره الأبصار، و هو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ مناسبتين لما «۱» قبلهما. و منه قوله تعالى: «۲» [أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، إلى قوله: لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (الحج: ۶۳- ۶۵)، إنما فصل الأولى ب لَطِيفٌ خَبِيرٌ لأن ذلك فى موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث، و إخراج النبات من الأرض، و لأنه خبير بنفعهم و إنما فصل الثانية ب «غنى حميد» لأنّه قال: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ، أى لا لحاجة؛ بل هو غنىّ عنهما، جواد بهما؛ لأنه ليس غنىّ نافعا غناه إلا إذا جاد به، و إذا جاد و أنعم حمده المنعم عليه، و استحقّ عليه الحمد؛ فذكر الْحَمِيدُ على أنه الغنىّ النافع بغناه خلقه. و إنما فصل الثالثة ب لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ لأنه لما عدّد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما فى الأرض لهم، و إجراء الفلك فى البحر لهم، و تسييرهم فى ذلك الهول العظيم، و جعله السماء فوقهم و إمساكه إياها عن الوقوع، حسن ختامه بالرأفة و الرحمة. و نظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى فى سورة الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ... [۹۷] الآيات. و قوله تعالى «۲»: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الحج: ۶۴)، فقال: الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ليتبّه على أن ما له ليس لحاجة بل هو غنىّ عنه، جواد به، و إذا جاد به حمده المنعم عليه. إذ (حميد) كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة و البخل و سائر النقائص، فيكون «غنيّا» مفسّرا بالغنى المطلق، لا يحتاج فيه لتقدير «غنىّ عنه». و منه قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ (القصص: ۷۱). لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء «۴» على الحقيقة «۴»؛ و أضاف إلى نفسه جعل الليل سرمدا إلى يوم القيامة صار الليل كأنه سرمد (_____ ۱) فى المخطوطة: (إلى ما). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (للأشياء الحقيقية). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۳ بهذا التقدير، و ظرف الليل ظرف مظلم لا ينفذ فيه البصر، لا سيما و قد أضاف الإتيان بالضياء الذى تنفذ فيه الأبصار إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة؛ فصار النهار كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد؛ و الليل كأنه لا موجود سواه؛ إذ جعل [كونه «۱» سرمدا منسوبا إليه سبحانه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا تَسْمَعُونَ لمناسبة ما بين السماع و الظرف الليلى الذى يصلح للاستماع، و لا يصلح للإبصار. و كذلك قال فى الآية التى تليها: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (القصص: ۷۲)، لأنه لما أضاف جعل النهار سرمدا إليه صار النهار كأنه سرمد، و هو ظرف مضىء تنوّر فيه الأبصار، و أضاف الإتيان بالليل إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة، فصار الليل كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد، و النهار كأنه لا موجود سواه، إذ جعل وجوده سرمدا منسوبا إليه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا- تُبْصِرُونَ؛ إذ الظرف مضىء صالح للإبصار، و هذا من دقيق المناسبة المعنوية. و منه قوله تعالى فى أول سورة الجاثية: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها «۲» [وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الجاثية: ۳- ۵). فإن البلاغة تقتضى أن تكون فاصلة الآية الأولى: لِلْمُؤْمِنِينَ، لأنه سبحانه «۲» ذكر العالم بجملته حيث قال: السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و معرفة الصانع من الآيات الدالة على أنّ المخترع له قادر عليم حكيم، و إن دلّ على وجود صانع مختار كدلالتها «۴» على صفاته مرتبة على [۱۲/ ب دلالتها على ذاته «۵»، فلا بد أولا من التصديق بذاته؛ حتى تكون هذه الآيات دالة على صفاته، لتقدم الموصوف وجودا و اعتقادا على الصفات. و كذلك

قوله فى الآيـة الثانية: لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، فإنّ سرّ الإنسان و تدبر خلقه الحيوانى «۶» أقرب إليه من الأول، و تفكّره فى ذلك مما يزيـده يقينا فى معتقـــــــده الأ ـــــــوّل. و كـــــــذلك معرفـــــــة جزئيـــــــات العـــــــالم؛ من

(_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و هو من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (لدلالتها). (۵) فى المخطوطة: (على ذلك). (۶) فى المطبوعة: (خلقة الحيوان). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۴ اختلاف الليل و النهار، و إنزال الرزق من السماء، و إحياء الأرض بعد موتها، و تصريف الرياح يقتضى رجاحة العقل و رصانته؛ لنعلم أن من صنع هذه الجزئيات هو الذى صنع العالم الكلّى التى هى أجرامه و عوارض عنه. و لا يجوز أن يكون بعضها صنع بعضا، فقد قام البرهان على أن للعالم [الكلى «۱» صانعا مختارا، فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة: لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، و إن احتيج إلى العقل «۲» فى الجميع؛ إلا أن ذكره هاهنا أنسب بالمعنى الأول؛ إذ بعض من يعتقد صانع العالم ربما قال: إن بعض هذه الآثار يصنع بعضا، فلا بد إذا من التّدبر بدقيق الفكر و راجح العقل. و منه قوله تعالى حكاية عن لقمان: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان: ۱۶). و منه قوله تعالى: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۷۶). و المناسبة فيه قوّية؛ لأن من دلّ عدوّه على عورة نفسه، أو أعطاه «۳» سلاحه ليقتله به، فهو جدير بأن يكون مقلوب العقل؛ فلهذا ختمها بقوله: أَ فَلا تَعْقِلُونَ، [و المناسبة فيه قويّة] «۴». و هذه الفاصلة لا تقع إلا فى سياق إنكار فعل غير مناسب فى العقل؛ نحو قوله تعالى: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۴۴)؛ لأنّ فاعل غير المناسب ليس بعاقل. و قوله [تعالى : قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ: ۲۶)، ختم بصفة العلم إشارة إلى الإحاطة بأحوالنا و أحوالكم؛ و ما نحن عليه من الحق، و ما أنتم «۵» عليه من الباطل و إذا كان عالما بذلك، فنسأله القضاء علينا [و عليكم «۶»، بما يعلم منا و منكم.

فصل

فصـــــل و قـــــد تجتمـــــع فواصـــــل فى موضـــــع واحـــــد و يخـــــالف بينهـــــا؛ و ذلـــــك فى مواضـــــع:

(_____ ۱) من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (للعقل). (۳) فى المخطوطة: (و أعطاه). (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (و أنتم). (۶) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۵ منها فى أوائل النّحل، و ذلك أنه سبحانه «۱» بدأ فيها بذكر الأفلاك فقال: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ (النحل: ۳)، ثم ذكر خلق الإنسان فقال: مِنْ نُطْفَةٍ (النحل: ۴)، و أشار إلى عجائب الحيوان فقال: وَ الْأَنْعامَ (النّحل: ۵)، ثم عجائب النبات فقال: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ* يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ۱۰- ۱۱) فجعل مقطع هذه الآية التفكر «۲»، لأنه استدلال «۳» بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار. و فيه جواب عن سؤال مقدّر؛ و هو أنه: [لم «۴» لا يجوز أن يكون المؤثّر فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر؟ و لما كان الدليل لا يتم [إلا] «۴» بالجواب عن هذا السؤال؛ لا جرم كان مجال التفكر و النظر و التأمّل باقيا. إنه تعالى أجاب عن هذا السؤال من وجهين: أحدهما: أن تغيّرات العالم الأسفل مربوطة بأحوال حركات الأفلاك، فتلك الحركات حيث «۶» حصلت؛ فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل، و إن كان من الخالق الحكيم فذلك الإقرار بوجود الإله تعالى، و هذا هو المراد بقوله تعالى: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (النحل: ۱۲)، فجعل مقطع هذه الآية العقل، و التقدير كأنه قيل: إن كنت عاقلا فاعلم أنّ التسلسل باطل، [ف] «۷» وجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدها «۸» غير متحرك، و هو الإله القادر المختار. و الثانى: أن نسبة الكواكب و الطبائع إلى

جميع أجزاء الورقة الواحدة «۹» [و الحبّة الواحدة واحدة. ثم إنا نرى الورقة الواحدة] «۹» من الورد أحد وجهيها «۱۱» فى غاية الحمرة، و الآخر فى غاية السواد، فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الآثار، فعلمنا أن

(_____ ۱) فى المخطوطة: (و ذلك سبحانه أنه). (۲) فى المخطوطة: (التفكير). (۳) فى المخطوطة: استدل. (۴) من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (كيف). (۷) من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (موجودها). (۹) العبارة ساقطة من المخطوطة: و هى من المطبوعة. (۱۱) العبارة فى المخطوطة: (أحدث وجهها).

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۶ المؤثر قادر مختار [۱۳/ أ]، و هذا هو المراد من قوله: وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (النحل: ۱۳)، كأنّه [قيل «۱»: قد ذكر [نا] «۱» ما يرسخ فى عقلك أن الموجب بالذات و الطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت [إلى «۱» حصول هذا الاختلاف علمت أنّ المؤثر ليس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآية التذكّر.

تنبيه

تنبيه من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين فى موضعين و المحدّث عنه واحد لنكتة لطيفة. و ذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (الآية: ۳۴)، ثم قال فى سورة النحل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸). قال القاضى ناصر الدين بن المنيّر «۴» فى «تفسيره الكبير»: «كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها و أنا معطيها؛ فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوما، و كونك كفارا، ولى عند إعطائها وصفان، و هما: أنى غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفرانى و كفرك برحمتى، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير، و لا أجازى جفاءك إلا بالوفاء» انتهى. و هو حسن، لكن بقى سؤال آخر، و هو: ما الحكمة فى تخصيص آية النحل بوصف المنعم، و آية إبراهيم بوصف المنعم عليه؟ و الجواب أن سياق الآية فى سورة إبراهيم، فى وصف الإنسان و ما جبل عليه؛ فناسب ذكر ذلك عقيب أوصافه. و أما آية النحل فسيقت فى

(_____ ۱) من المطبوعة. (۴) هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدين ابن المنيّر، كان إماما بارعا فى الفقه، و له اليد الطولى فى علم النظر و البلاغة و الإنشاء و الباع الطويل فى علم التفسير و القراءات و كان علامة الاسكندرية، و فاضلها كان الشيخ العز بن عبد السلام يقول: «الديار المصرية» تفتخر برجلين فى طرفيها. ابن دقيق العيد بقوص و ابن المنير بالاسكندرية من تصانيفه الجليلة «تفسير القرآن العظيم» و «الانتصاف من الكشاف» و غيرها. توفى سنة ۶۸۳ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۸۸) و تفسيره المسمّى «البحر الكبير فى بحث التفسير» يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة (غوتا) بألمانيا الغربية: ۵۳۴، و نسخة خطية أخرى فى دار الكتب المصرية رقم (۶۰) تفسير، (بروكلمان)، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ۱/ ۷۳۸). و يوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات القاهرة رقم (۳۳) تفسير. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۷ وصف اللّه [تعالى ، و إثبات ألوهيته، و تحقيق صفاته، فناسب ذكر وصفه سبحانه فتأمل هذه التراكيب، ما أرقاها فى درجة «۱» البلاغة! و نظيره قوله تعالى فى سورة الجاثية: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [۱۵]. و فى فصلت: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۴۶). و حكمة «۲» فاصلة الأولى أن قبلها: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (الجاثية: ۱۴)، فناسب الختام بفاصلة البعث؛ لأن قبله وصفهم بإنكاره، و أما الأخرى فالختام بها مناسب؛ أى لأنه لا يضيّع عملا صالحا، و لا يزيد على [من «۳» عمل شيئا. و نظيره قوله فى سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ (الآية: ۴۸). ختم الآية مرة بقوله: فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً (الآية: ۴۸)، و مرة بقوله: ضَلالًا بَعِيداً (الآية: ۱۱۶)؛ لأن الأوّل نزل فى اليهود، و هم الذين افتروا على اللّه ما ليس فى كتابه، و الثانى نزل فى الكفار، و لم

يكن لهم كتاب، و كان ضلالهم أشدّ. و قوله فى المائدة: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ (الآيات: ۴۴- ۴۵- ۴۷). فذكرها ثلاث مرات، و ختم الأولى بالكافرين، و الثانية بالظالمين، و الثالثة بالفاسقين؛ فقيل: لأن الأولى نزلت فى أحكام المسلمين، و الثانية نزلت فى أحكام اليهود، و الثالثة [نزلت «۴» فى أحكام النصارى. و قيل: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ «۵» إنكارا له، فهو كافر، و من لم يحكم بالحق من «۶» اعتقاد الحق و حكم بضدّه فهو ظالم، و من لم يحكم بالحق [جهلا] «۷» و حكم بضدّه فهو فاسق. و قيل: الكافر و الظالم و الفاسق كلّها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفة، لزيادة الفائدة و اجتناب صورة التكرار. و قيل غير ذلك.

(_____ ۱) فى المخطوطة: (وجه). (۲) فى المخطوطة: (و كلمة). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة زيادة (أنزل اللّه). (۶) فى المطبوعة: (مع). (۷) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۸

تنبيه

تنبيه عكس هذا اتفاق الفاصلتين و المحدّث عنه مختلف، كقوله تعالى فى سورة النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (الآية: ۵۸) إلى قوله [تعالى : كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآية: ۵۸). ثم قال: وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآية: ۵۹). [و قد] «۱» قال ابن عبد السلام فى «تفسيره» «۲» فى الأولى «۳» « [: عَلِيمٌ بمصالح عباده، حَكِيمٌ فى بيان مراده. و قال فى الثانية:] «۳» عَلِيمٌ بمصالح الأنام؛ حَكِيمٌ ببيان الأحكام». و لم يتعرض للجواب عن حكمة التكرار.

تنبيه

تنبيه حقّ الفاصلة فى هذا القسم تمكين المعنى المسوق إليه كما بيّنا، و منه قوله تعالى: [رَبَّنا] «۵» وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (البقرة: ۱۲۹). و وجه مناسبته أن بعث الرسول تولية؛ و التولية لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد، و تعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستندا إلى حكمة مرسله [۱۳/ ب ؛ لأن الرسول واسطة [بين المرسل «۶» و المرسل إليه، فلا بدّ و أن يكون حكيما، فلا جرم «۷» كان اقترانهما «۷» مناسبا. و قوله تعالى: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة: ۱۸۲).

(_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) «تفسير القرآن العظيم» للعز ابن عبد السلام يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة «اماد إبراهيم باشا باستنبول» (رقم ۱۱۵)، فى ۳۶۳ ورقة، و يوجد نسخة خطية فى مكتبة قليج على باشا باستنبول (رقم ۴۳)، فى ۲۸۶ ورقة، و يوجد نسخة تقع فى مجلدين، يوجد منها المجلد الثانى فى مكتبة قطر رقم ۲۵ / ۷۲۳ من أول سورة مريم إلى سورة الناس (۲۴۸ ورقة)، (العز بن عبد السلام، للوهيبى ص ۱۱۸). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة: (كاقترانهما). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۹ وجه المناسبة فى الختم «۱» محمول على قول مجاهد «۲»: «إن من حضر الموصى فرأى منه جنفا على الورثة فى وصيته مع فقرهم، فوعظه فى ذلك و أصلح بينه و بينهم حتى رضوا، فلا إثم عليه «۳»، و هو غفور للموصى إذا ارتدع بقول من وعظه، فرجع عما هم به و غفرانه لهذا برحمته لا خفاء «۴» به، و الإثم المرفوع عن القائل؛ يحتمل أن يكون إثم التبديل السابق فى الآية قبلها فى قوله تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ (البقرة: ۱۸۱) يعنى من الموصى، أى لا

يكون هذا المبدّل داخلا تحت وعيد من بدّل على العموم؛ لأنّ تبديل هذا تضمّن مصلحة راجحة فلا يكون كغيره. و قد أشكل على ذلك مواضع، منها قوله تعالى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ، وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (المائدة: ۱۱۸) فإن قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ يوهم أن الفاصلة «الغفور الرّحيم»، و كذا نقلت عن مصحف أبىّ «۵» رضى اللّه عنه، و بها قرأ ابن شنبوذ «۶». و لكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة؛ لأنّه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد [أن «۷» يرد عليه حكمه، فهو العزيز؛ لأن العزيز فى صفات اللّه هو الغالب؛ من قولهم: عزّه يعزّه عزّا إذا غلبه؛ و وجب أن يوصف بالحكيم أيضا؛ لأن الحكيم من يضع الشىء فى محلّه، فاللّه تعالى كذلك. إلا أنه قد يخفى وجه الحكمة فى بعض أفعاله، فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة، فكان فى الوصف بالحكيم احتراس حسن؛ أى و إن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد فى ذلك، و الحكمة فيما فعلته. و قيل: و قيل لا يجوز «الغفور الرحيم» لأن اللّه تعالى قطع لهم بالعذاب فى قوله [تعالى : إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (النساء: ۴۸). و قيل: لأنه مقام تبرّ (_____، ۱)

فى المطبوعة: (الحكم). (۲) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكى، تقدمت ترجمته ص: ۹۸. (۳) فى المخطوطة: (فلا يأثم). (۴) العبارة فى المخطوطة: (لاحقا به). (۵) كذا فى الأصل أنّها فى مصحف أبى. و قال النيسابورى فى غرائب القرآن ۷/ ۸۵: «و فى مصحف عبد اللّه- ابن مسعود- فإنك أنت الغفور الرحيم، و ضعفه العلماء، لأن ذلك يشعر بكونه شفيعا لهم لا على تفويض الأمر بالكلية إلى حكمة تعالى». و لم يذكر ابن أبى داود فى كتابه «المصاحف» هذه القراءة. (۶) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادى، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار منهم قنبل و إسحاق الخزاعى، و غيرهما. كان ثقة فى نفسه صالحا دينا متبحرا فى هذا الشأن. توفى ابن شنبوذ سنة (۳۲۸). (الذهبى، معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۲۷۶). (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۰ فلم يذكر الصفة المقتضية استمطار العفو لهم، و ذكر صفة العدل فى ذلك بأنه العزيز الغالب. و قوله: الْحَكِيمُ الذى يضع الأشياء مواضعها فلا يعترض عليه إن عفا عمّن يستحق العقوبة. و قيل: ليس هو على مسألة الغفران و إنما هو على معنى تسليم الأمر إلى من هو أملك لهم، و لو قيل: «فإنك أنت الغفور الرحيم» لأوهم الدعاء بالمغفرة. و لا يسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات على شركه، لا لنبى «۱» و لا لغيره. و أما قوله: فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ و هم عباده؛ عذّبهم أو لم يعذّبهم؛ فلأنّ المعنى إن تعذّبهم تعذّب من العادة أن تحكم عليه و ذكر العبودية التى هى سبب القدرة كقول رؤبة «۲»: يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى و لا تموت و اللّه لا يضلّ و لا ينسى و لا يموت، أخطأ رؤبة أو أصاب، فكأنه قال: إن أخطأت تجاوزت لضعفى و قوتك، و نقصى و كمالك. و نظير هذه الآية قوله تعالى فى سورة براءة: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة: ۷۱)- و الجواب ما ذكرناه. و منه «۳» قوله تعالى فى سورة الممتحنة: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآية: ۵). و مثله فى سورة غافر فى قول السادة الملائكة: وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآية: ۸). و منه قوله تعالى: وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (النور: ۹ و ۱۰)؛ فإنّ الذى يظهر فى أول النظر أنّ الفاصلة «تواب رحيم»، لأن الرّحمة مناسبة للتوبة، و خصوصا من هذا الذنب العظيم؛ و لكن (_____ ۱) فى المخطوطة: (لنهى).

(۲) هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلى الشاعر الأموى، أنشد له أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب. (المرزبانى، معجم الشعراء ص: ۱۲۱). و البيت فى ديوانه ص ۲۵، و هو مطلع أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك.

(۳) فى المطبوعة: (و مثله). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۱ هاهنا معنى دقيق من أجله قال: حَكِيمٌ؛ و هو أن ينبّه على فائدة مشروعية اللعان، و هى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة؛ و ذلك من عظيم «۱» الحكم، فلهذا كان حَكِيمٌ، بليغا فى هذا المقام دون «رحيم» «۲». و من خفىّ هذا الضرب قوله تعالى فى سورة البقرة: خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الآية: ۲۹). و قوله فى آل عمران: قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما [۱۴/ أ]

فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الآية: ۲۹)، فإن المتبادر إلى الذهن فى آية البقرة الختم بالقدرة، و فى آية آل عمران الختم بالعلم، لكن إذا أنعم النظر علم أنّه يجب أن يكون ما عليه التلاوة فى الآيتين، و كذلك قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ (الأنعام: ۱۴۷)؛ مع أن ظاهر الخطاب «ذو عقوبة شديدة»، و إنما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمة اللّه تعالى فى الاجتراء «۳» على معصيته؛ و ذلك أبلغ فى التهديد؛ و معناه: لا تغترّوا بسعة رحمة اللّه تعالى فى الاجتراء «۳» على معصيته، فإنه مع ذلك لا يردّ عذابه عنكم. و قريب منه: رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً (النّبأ: ۳۷). و أما قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹)؛ فمناسبة «۵» الجزاء للشرط أنه لما أقدم المؤمنون و هم ثلاثمائة و بضعة عشر، على قتال المشركين، و هم زهاء ألف، متوكّلين على اللّه تعالى؛ و قال المنافقون: غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ (الأنفال: ۴۹) حتى أقدموا على ثلاثة أمثالهم عددا أو أكثر؛ قال اللّه تعالى ردا على المنافقين و تثبيتا للمؤمنين: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹) فى جميع أفعاله. و أما قوله [تعالى : وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً (الإسراء: ۴۴ (_____) ۱) فى المخطوطة: (أعظم). (۲) العبارة فى المخطوطة: (فلهذا كان حكيما بليغا فى المقام رحيم). (۳) فى المخطوطة: (الاحتراز). (۵) فى المخطوطة: (فناسبه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۲ فإن قيل: ما وجه الختام بالحلم و المغفرة عقيب تسابيح الأشياء و تنزيهها؟ أجاب صاحب «الفنون» «۱» بثلاثة أوجه: أحدها: إن فسّرنا التسبيح على ما درج فى الأشياء من العبر؛ و أنها مسبّحات بمعنى مودعات من دلائل العبر و دقائق الإنعامات و الحكم ما يوجب تسبيح المعتبر المتأمّل؛ فكأنه سبحانه يقول: إنه كان من كبير إغفالكم النظر فى دلائل العبر مع امتلاء الأشياء بذلك. و موضع العتب قوله [تعالى : وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ (يوسف: ۱۰۵)؛ كذلك موضع المعتبة قوله: وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ (الإسراء: ۴۴) و قد كان ينبغى أن يعرفوا بالتأمّل [ما] «۲» يوجب القربة للّه؛ مما أودع مخلوقاته «۳» [بما يوجب تنزيهه «۳»؛ فهذا موضع حلم و غفران عمّا جرى فى ذلك من الإفراط و الإهمال. الثانى: إن جعلنا التسبيح حقيقة فى الحيوانات بلغاتها فمعناه: الأشياء كلّها تسبّحه و تحمده، و لا عصيان فى حقها و أنتم تعصون، فالحلم و الغفران للتقدير «۵» فى الآية؛ و هو العصيان. و فى الحديث: «لو لا بهائم رتّع، و شيوخ ركّع، و أطفال رضّع، لصبّ عليكم العذاب صبّا» «۶». الثالث: أنه [سبحانه قال فى أولها: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (الإسراء: ۴۴ (_____)؛ ۱) كتاب «فنون الأفنان» و هو للإمام عبد الرحمن بن على بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزى، المحدث الحافظ المفسّر الفقيه الواعظ المؤرخ المشارك فى أنواع أخرى من العلوم ولد ببغداد سنة (۵۱۰) من مؤلفاته الكثيرة «المغنى فى علوم القرآن» و «تذكرة الأريب» و «المنتظم، فى تاريخ الملوك» توفى سنة (۵۹۷). (أبو الفرج، الذيل على طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹). و كتابه «فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن» طبع بتحقيق أحمد الشرقاوى، و إقبال المراكشى فى الدار البيضاء، ط ۱، عام ۱۹۷۰ م. و قام بتحقيقه نادر النورى، كرسالة دكتوراه فى الكويت عام ۱۹۸۶ م. و حققه د. حسن ضياء الدين عتر، و طبع بدار البشائر الإسلامية فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م و ليس قوله فى الكتاب. و انظر زاد المسير ۵/ ۳۹- ۴۰. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (للمقدور). (۶) الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من رواية أبى عبيدة الدئلى ۲۲/ ۳۰۹ الحديث (۸۷۵) و أخرجه ابن عدى الجرجانى فى الكامل فى ضعفاء الرجال من رواية ابن عبيدة الدئلى ۴/ ۱۶۲۲، و أخرجه البيهقى فى- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۳ أى أنه كان لتسابيح المسبحين حليما عن تفريطهم؛ غفورا لذنوبهم؛ أ لا تراه قال فى موضع آخر: وَ الْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الشورى: ۵)؛ و كأنها اشتملت على ثلاثة معان: إما العفو عن ترك البحث المؤدّى إلى الفهم، لما فى الأشياء من العبر، و أنتم على العصيان. أو يريد بها الأشياء كلها تسبّحه؛ و منها ما يعصيه و يخالفه، فيغفر عصيانهم بتسابيحهم.

تنبيه

تنبيه قد تكون الفاصلة لا نظير لها فى القرآن؛ كقوله تعالى عقب الأمر بالغضّ فى سورة النور: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (۳۰)، و قوله «۱» عقب الأمر بطلب الدعاء و الإجابة: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (البقرة: ۱۸۶). «۲» [و قيل فيه تعريض بليلة القدر؛ أى لعلهم يرشدون «۲» إلى معرفتها و إنما يحتاجون للإرشاد «۴» إلى ما لا يعلمون؛ فإن هذه الآية الكريمة ذكرت عقب الأمر بالصوم و تعظيم رمضان و تعليمهم الدعاء فيه. و أنّ أرجى أوقات الإجابة فيه ليلة القدر.

الثانى: التصدير

الثانى: التصدير كقوله تعالى: لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى (طه: ۶۱). و قوله: فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا. (الإسراء: ۲۱). و قوله: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (الأنبياء: ۳۷).

_____السنن الكبرى ۳/ ۳۴۵ من رواية أبى هريرة، و من رواية مسافع الديلى عن أبيه عن جده، كتاب صلاة الاستسقاء، باب استحباب الخروج بالضعفاء و الصبيان. (۱) فى المخطوطة: (و تركه). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (إلى الإرشاد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۴ و قوله: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ (المائدة: ۳۹). و قوله: فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (التوبة: ۷۰). و قوله: وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا [۱۴/ ب كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (يونس: ۱۹). و قوله: [وَ هُمْ «۱» يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام: ۳۱)، فجعل الفاصلة يَزِرُونَ لجناس أَوْزارَهُمْ؛ و إنما قال: عَلى ظُهُورِهِمْ؛ و لم يقل «على رءوسهم» لأن الظّهر أقوى للحمل؛ فأشار إلى ثقل الأوزار. و قوله: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (نوح: ۱۰). [و قوله : «۲» وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (الأحزاب: ۳۷). و قوله: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (النساء: ۱۶۶). [و قوله:] «۲» رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

الثالث: التوشيح

الثالث: التوشيح و سمى «۴» به لكون نفس الكلام يدلّ على آخره؛ نزّل المعنى منزلة الوشاح، و نزّل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح، اللذين يجول عليهما الوشاح؛ و لهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها. و سمّاه ابن وكيع «۵» «المطمع»؛ لأن صدره مطمع فى عجزه؛ كقوله [تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴). و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (آل

_____) ۱) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (و يسمى). (۵) هو الحسن بن على بن أحمد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى، الشاعر المشهور. ذكره الثعالبى فى «يتيمة الدهر» و قال فى حقه: «شاعر بارع و عالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد فى أوانه». و له ديوان شعر جيد. كان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن و الفقه و النحو، من مصنفاته: «الطريق» و «الشريف» و غيرها. توفى سنة ۳۰۶ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۲/ ۱۰۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۵ عمران: ۳۳). فإن معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين. و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (يس: ۳۷) فإنه من كان حافظا لهذه السورة، متيقظا إلى أنّ مقاطع فواصلها النون المردفة؛ و سمع فى صدر هذه الآية

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ علم أنّ الفاصلة مُظْلِمُونَ فإنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال. و قوله: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة: ۶- ۸) فإنّ قوله لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ يدل على التقسيم. و قوله: وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الملک: ۱۳- ۱۴). و قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۲۰).

الرابع: الإيغال

اشارة

الرابع: الإيغال و سمّى به لأن المتكلّم قد تجاوز [حدّ] «۱» المعنى [الذى «۲» هو آخذ فيه؛ و بلغ إلى زيادة على الحدّ؛ يقال: أوغل فى الأرض الفلانية، إذا بلغ منتهاها؛ فهكذا المتكلّم إذا تمّ معناه ثم تعدّاه بزيادة فيه، فقد أوغل؛ كقوله تعالى: أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائدة: ۵۰)، فإنّ الكلام تمّ بقوله: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً. ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى؛ فلما أتى بها أفاد معنى زائدا. [و] «۳» كقوله تعالى: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (النمل: ۸۰)؛ «۴» [فإن المعنى قد تمّ بقوله: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ، ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال: إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «۴».

(_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) من المطبوعة. (۳) من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۶

فإن قيل: ما معنى مُدْبِرِينَ و قد أغنى عنها وَلَّوْا؟ قلت: لا يغنى عنها [وَلَّوْا] «۱»؛ فإن التولّى قد يكون بجانب دون جانب؛ بدليل قوله: أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ (الإسراء: ۸۳)؛ و إن كان ذكر الجانب هنا مجازا. و لا شك أنّه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر تولّيهم فى حال الخطاب، لينفى عنهم الفهم الذى يحصل من الإشارة؛ فإنّ الأصمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة. ثم إن التولّى قد يكون بجانب، مع لحاظه بالجانب الآخر؛ فيحصل له إدراك بعض الإشارة؛ فجعل الفاصلة مُدْبِرِينَ ليعلم أن التولّى كان بجميع الجوانب؛ بحيث صار ما كان مستقبلا مستدبرا، فاحتجب المخاطب عن المخاطب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة، كما صمّ أذناه عن العبارة؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع «۲» [بالكلية. و هذا الكلام و إن بولغ فيه بنفى الإسماع البتة؛ فهو من إيغال الاحتياط؛ الذى أدمجت فيه المبالغة فى نفى الاستماع . «۲» و قد يأتى الاحتياط فى غير المقاطع من مجموع جمل متفرقة فى ضروب من الكلام شتى، يجمعها «۴» معنى واحد، كقوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ [لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ..] «۵» الآية (الإسراء: ۸۸). و قوله: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳). و قوله: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ (هود: ۱۳)، كما يقول الرجل لمن يجحد: ما يستحقّ علىّ درهما و لا دانقا و لا حبّة [۱۵/ أ]، و لا كثيرا و لا قليلا. و لو قال: «ما يستحق علىّ شيئا» لأغنى فى الظاهر؛ لكنّ التفصيل دلّ «۶» على الاحتياط، و على شدة الاستبعاد فى الإنكار. و منه قوله تعالى: اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (يس: ۲۱) فإنّ المعنى تمّ

(۱) من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (يحملها). (۵) من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (أدلّ). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۷ بقوله: أَجْراً، ثم زاد الفاصلة لمناسبة رءوس الآى؛ فأوغل بها كما ترى؛ حيث «۱» أتى بها لقصد معنى زائد «۲» على معنى الكلام.

فصل فى ضابط الفواصل

فصل فى ضابط الفواصل ذكره الجعبرى «۳»؛ و لمعرفتها طريقان: توقيفىّ و قياسىّ: (الأول): التوقيفىّ، روى أبو داود عن أم سلمة: «لما سئلت عن قراءة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قالت. «كان يقطّع قراءته آية آية. و قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ... إلى الدِّينِ، تقف على كل آية» «۴». «۵» [فمعنى «يقطّع قراءته آية آية»؛ أى يقف على كلّ آية؛] «۵» و إنما كانت قراءته صلّى اللّه عليه و سلّم كذلك ليعلم رءوس الآى. قال: «و وهم فيه من سمّاه وقف السنّة؛ لأن فعله عليه السلام إن كان تعبّدا فهو مشروع لنا، و إن كان لغيره فلا. فما وقف عليه السلام «۷» دائما تحققنا أنه فاصلة، و ما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، و ما وقف عليه مرة و وصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة. و الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها (_____». ۱) فى المطبوعة: (حتى).

(۲) العبارة فى المطبوعة: (تفيد معنى زائدا). (۳) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۴۹. (۴) الحديث من رواية ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة رضى اللّه عنها، أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۳۰۲ و أخرجه أبو داود فى السنن ۴/ ۲۹۴، كتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱) الحديث (۴۰۰۱) و قال أبو داود، سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۸۵ كتاب القراءات (۴۷)، باب فاتحة الكتاب (۱) الحديث (۲۹۲۷) و قال «هذا حديث غريب، و به يقول أبو عبيد و يختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموى و غيره عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أمّ سلمة، و ليس إسناده بمتصل لأنّ الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكة عن يعلى بن مملك عن أمّ سلمة و حديث الليث أصح، و ليس فى حديث الليث: و كان يقرأ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» و أخرجه الدار قطنى فى السنن ۱/ ۳۱۲ كتاب الصلاة (۳) باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحديث (۳۷) و قال: «إسناده صحيح و كلهم ثقات» و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۳۲ كتاب التفسير، باب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته، و قال «صحيح على شرط الشيخين، و أقرّه الذهبى». (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (السلام عليه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۸ (الثانى): القياسىّ؛ و هو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص، لمناسب، و لا محذور فى ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه و لا نقصان؛ و إنما غايته أنه محلّ فصل أو وصل. و الوقف على كلمة جائز، «۱» [و وصل القرآن كلّه جائز] «۱»، فاحتاج القياسىّ إلى طريق تعرّفه؛ فأقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر، و قافية البيت فى النظم؛ و ما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو «۳» و الإشباع، و التوجيه، فليس بعيب فى الفاصلة، و جاز الإيغال «۴» فى الفاصلة و القرينة و قافية الأرجوزة؛ من نوع إلى آخر؛ بخلاف قافية القصيد. و من ثمّ ترى يَرْجِعُونَ مع عَلِيمٌ (آل عمران: ۷۲ و ۷۳) و الْمِيعادَ مع الثَّوابِ (آل عمران: ۱۹۴- ۱۹۵)، و الطَّارِقِ مع الثَّاقِبُ (الطارق: ۱- ۳). و الأصل فى الفاصلة و القرينة المجردة «۵» فى الآية و السجعة المساواة؛ و من ثمّ أجمع العادّون على ترك عدّ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ (النساء: ۱۳۳) و وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ بالنساء (الآية: ۱۷۲) و كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بسبحان (الإسراء: ۵۹)، و لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ بمريم (الآية: ۹۷)، و لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ بطه (الآية: ۱۱۳)، و مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ (الطلاق: ۱۱) و أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بالطلاق (الآية: ۱۲) [حيث «۶» لم يشاكل طرفيه. و على ترك عدّ أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بآل عمران (الآية: ۸۳)، و أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بالمائدة (الآية: ۵۰)، و عدّوا نظائرها للمناسبة، نحو لِأُولِي الْأَلْبابِ بآل عمران (الآية: ۱۹۰)، و عَلَى اللَّهِ كَذِباً بالكهف (الآية: ۱۵)، و وَ السَّلْوى بطه (الآية: ۸۰). و قد يتوجّه الأمران فى كلمة فيختلف فيها؛ فمنها البسملة و قد نزلت بعض آية فى النمل (الآية: ۳۰)، و بعضها فى أثناء الفاتحة (الآية: ۲) [و نزلت أولها] «۷» فى بعض الأحرف السبعة. فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها آية، و لم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنصّ المتقدم، خلافا للدانىّ «۸». و من قرأ بحرف لم تنزل بعده «۹» لم يعدها؛ و لزمه من الإجماع على

(_____ ۱) من المطبوعة، و انظر الإتقان للسيوطى ۳/ ۲۹۱. (۳) فى كتاب «الإتقان فى علوم القرآن» ۳/ ۲۹۱: اختلاف الحدّ. (۴) فى المطبوعة: (الانتقال). (۵) فى المطبوعة: (المتجرّدة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۸) الدّانى، هو عثمان بن سعيد بن عثمان. تقدمت ترجمته ص:

۱۴۹. (۹) فی المطبوعة: (معه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۹ أنها سبع آیات أن یعدّ عوضها. و هو یعد اهْدِنَا لقوله صلّی اللّه علیه و سلّم عن اللّه تعالی: «قسمت الصلاة بینی و بین عبدی نصفین» «۱». أی قراءة الصلاة، تعدّ منها، و لا للعبد إلا هاتان، و الْمُسْتَقِیمَ محقق، فقسمتا بعدها نصفین «۲»؛ فکانت عَلَیْهِمْ الأولی؛ و هی مماثلة فی الرویّ [لما قبلها] «۳». و منها حروف الفواتح؛ فوجه عدّها استقلالها علی الرفع و النصب و مناسبة الرویّ و الردف. و وجه عدمه الاختلاف فی الکمیة و التعلق علی الجزء. و منها بالبقرة عَذابٌ أَلِیمٌ (الآیة: ۱۰) و إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقرة: ۱۱) فوجه عدّه مناسبة الرویّ، و وجه عدمه تعلقه بتالیه. و منها إِلی بَنِی [۱۵/ ب إِسْرائِیلَ بآل عمران (الآیة: ۴۹)؛ حملا علی ما فی الأعراف (الآیة: ۱۰۵) و الشعراء (الآیة: ۱۷) و السجدة (الآیة: ۲۳) و الزخرف (الآیة: ۵۹). «۴» [و منها فَبَشِّرْ عِبادِ بالزمر (الآیة: ۱۷)؛ لتقدیر تالیه مفعولا و مبتدأ. و منها وَ الطُّورِ، و الرَّحْمنُ، و الْحَاقَّةُ،] «۴» و الْقارِعَةُ، و وَ الْعَصْرِ حملا علی وَ الْفَجْرِ و الضُّحی للمناسبة «۶»، لکن تفاوتت فی الکمیة.

(۱) الحدیث من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه. أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۲۹۶، کتاب الصلاة (۴)، باب وجوب قراءة الفاتحة فی کل رکعة (۱۱) الحدیث (۳۸/ ۳۹۵). (۲) فی المطبوعة: (قسمین). (۳) من المطبوعة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (لمناسبة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۰

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱»

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱» و قد صنف فیه قدیما مقاتل بن سلیمان «۲»، و جمع فیه من المتأخرین: ابن الزاغونی «۳» و أبو الفرج ابن الجوزی «۴»، و الدامغانی الواعظ «۵»، ...

(۱) یدخل تحت عنوان «الوجوه و النظائر» ثلاثة أنواع من الکتب: الوجوه و النظائر فی القرآن، و الوجوه و النظائر اللغویة، و الوجوه و النظائر الفقهیة للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص: ۳۹، الکتب المؤلفة فیما اتفقت ألفاظه و معانیه فی القرآن، و ۲۲۷، ۲۸۴، و الإتقان للسیوطی ۲/ ۱۲۱، النوع التاسع و الثلاثون، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۷۷، فی المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعیة، و هو مطلب فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۲۰۰۱، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۶۷، و مقدمة کتاب «نزهة الأعین النواظر» لابن الجوزی کتبها المحقق محمد عبد الکریم کاظم الراضی، و معجم مصنفات القرآن الکریم للدکتور علی شواخ ۴/ ۲۴۹- ۲۶۳ .. (۲) هو مقاتل بن سلیمان بن کثیر الأزدی، تقدمت ترجمته ص: ۹۸ و کتابه «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بالهیئة المصریة العامة للکتاب- القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (المنجد، معجم المطبوعات العربیة ۴/ ۱۴۱). (۳) هو علی بن عبید اللّه بن نصر بن الزاغونی شیخ الحنابلة قرأ القرآن بالروایات و طلب الحدیث و قرأ الفقه و کان متفننا فی علوم شتّی، قال ابن الجوزی: «کان له فی کل فن من العلم حظ وافر». و کان مشهورا بالصلاح و الدیانة و الورع. و له تصانیف کثیرة منها: «الإیضاح فی أصول الدین»، توفی سنة ۵۲۷ (ابن العماد الحنبلی، شذرات الذهب ۴/ ۸۰) و کتابه فی الوجوه و النظائر ذکره تلمیذه ابن الجوزی فی مقدمة کتابه «نزهة الأعین» ص ۸۳. (۴) هو عبد الرحمن بن علی بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزی تقدمت ترجمته ص ۱۸۲، و کتابه «نزهة الأعین النواظر فی علم الوجوه و النظائر» طبع فی حیدرآباد الدکن باسم «النواظر فی علم الوجوه و النظائر» ضمن منشورات دائرة المعارف العثمانیة عام ۱۳۹۴- ۱۹۷۴ م فی مجلدین و قام بتحقیقه محمد عبد الکریم کاظم الراضی و قدمه کرسالة دبلوم فی کلیة الآداب بالجامعة المستنصریة ببغداد عام ۱۹۸۰ م فی مجلد واحد و طبعه فی مؤسسة الرسالة ببیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۵) هو أبو عبد اللّه محمد بن علی بن محمد بن الحسن- أو الحسین- الدامغانی، قاضی القضاة، ولد بدامغان سنة ۳۹۸ ه من أسرة قضاء مشهورة. رحل لبغداد، و تفقه علی الصیمری کان فقیها فاضلا ولی قضاء بغداد سنة- البرهان

فی علـــــــوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۱ و أبـــو الحســـین بـــن فـــارس «۱» و ســـمّی کتـــابه: «الأـــفراد» «۲».

- ـــــــ

یزید (ت ۲۸۶ ه) طبع بتحقیق عبد العزیز المیمنی الراجکوتی فی القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «تحصیل نظائر القرآن» للحکیم الترمذی، أبی عبد اللّه محمد بن علی (ت ۳۲۰ ه) طبع بتحقیق حسنی نصر زیدان بمطبعة السعادة فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع بدار التراث فی القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «الوجوه و النظائر» لأبی بکر النقاش، محمد بن الحسین بن محمد بن زیاد ت ۳۵۱ ه (ذکره ابن الجوزی فی مقدمة کتابه و حاجی خلیفة فی الکشف ۲/ ۲۰۰۱) «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» و ینسب للثعالبی، أبی منصور عبد الملک بن محمد (ت ۴۲۹ ه) مخطوط، منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۰ ولی الدین ۱۰۵۲ ق (فهرس مصورات المعهد ۱/ ۱۹) و رجّح الباحث محمد عبد الکریم کاظم الراضی عدم صحّة نسبته (انظر مقدمة نزهة الأعین ص ۵۰) «وجوه القرآن» للحیری، إسماعیل بن أحمد بن عبد اللّه الضریر النیسابوری (ت ۴۳۱ ه)، حققه فضل الرحمن عبد العلیم الأفغانی کرسالة جامعیة بجامعة أم القری بمکة المکرمة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م «الوجوه و النظائر» لابن البناء، أبی علی الحسن بن أحمد، ت ۴۷۱ ه (ذکره ابن الجوزی فی مقدمة نزهة الأعین، و حاجی خلیفة ۲/ ۲۰۰۱) «الوجوه و النظائر» للزاغونی، أبی الحسن علی بن عبید اللّه الحنبلی، ت ۵۲۷ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» لابن الشجری، ضیاء الدین أبی السعادات هبة اللّه بن علی بن حمزة (ت ۵۴۲ ه) و یسمی أیضا ب «معجم ابن الشجری» حققه خلیل إبراهیم العطیة فی العراق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۶/ ۱۰) و حققه أیضا عطیة رزق فی المعهد الألمانی ببیروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م «وجوه القرآن» لأبی الفضل التفلیسی، حبیش بن إبراهیم (ت ۵۵۸ ه) طبع بطهران ۱۳۴۰ ه/ ۱۹۲۱ م «وجوه القرآن» لأبی العباس أحمد بن علی المقرئ (ت ۶۵۸ ه) مخطوط فی المتحف البریطانی ضمن المجموع: ۱۲۲۹ (ذکره محمد عبد الکریم الراضی فی مقدمته لکتاب ابن الجوزی) «الذخائر فی الأشباه و النظائر» للداری عبد الرحمن بن علاء الدین علی بن إسحاق التمیمی (الضوء اللامع ۴/ ۹۵) «کشف السرائر فی معنی الوجوه و النظائر» لابن المعاد شمس الدین محمد بن محمد بن علی البلبیسی ثم القاهری (ت ۸۷۸ ه) طبع بتحقیق فؤاد عبد المنعم أحمد، و محمد سلیمان داود بمؤسسة شباب الجامعة فی الاسکندریة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م «معترک الأقران فی مشترک القرآن» للسیوطی جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) ذکر فی کتابه «الإتقان» فی النوع الخاص بالوجوه و النظائر أنه أفرد فی هذا النوع هذا الکتاب، کما ذکره فی کتابه «معترک الأقران فی إعجاز القرآن» و انظر کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۳ فالوجوه «۱»: اللفظ المشترک الذی [یستعمل «۲» فی عدة معان؛ کلفظ «الأمة»، و النظائر [کالألفاظ] «۲» المتواطئة. و قیل: النظائر فی اللفظ، و الوجوه فی المعانی؛ و ضعّف؛ لأنه [لو] «۲» أرید هذا لکان الجمع فی الألفاظ المشترکة، [و هم یذکرون «۲» فی تلک الکتب اللفظ الذی معناه واحد فی مواضع کثیرة؛ فیجعلون الوجوه نوعا لأقسام، و النظائر نوعا آخر، کالأمثال. و قد جعل بعضهم ذلک من أنواع معجزات القرآن؛ حیث کانت الکلمة الواحدة تنصرف إلی عشرین وجها أو أکثر أو أقلّ؛ و لا یوجد ذلک فی کلام البشر. و ذکر مقاتل فی صدر کتابه حدیثا مرفوعا: «لا یکون الرجل فقیها کلّ الفقه حتی یری للقرآن وجوها کثیرة» «۶». فمنه «الهدی» سبعة عشر حرفا: - «_____تعلیقة علی الأشباه و النظائر» لأخی زادة عبد الحکیم بن محمد الرومی ت ۱۰۱۳ ه (خلاصة الأثر للمحبّی ۲/ ۳۱۹) «العقد النظیم فی ترتیب الأشباه و النظائر» لمصطفی بن خیر الدین الرومی (ت ۱۰۲۵ ه) و هو فی الفقه الحنفی، و إنما ذکرناه للتمییز و للمؤلف أیضا: «تنویر الأذهان و الضمائر فی شرح الأشباه و النظائر» و لم نقف علی موضوعه. ذکرهما البغدادی فی هدیة العارفین ۲/ ۴۳۹) «عمدة العرفان فی وجوه القرآن» للإزمیری، مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) مخطوط بالأزهر: ۳۶۹، و دار الکتب المصریة: ۲۵۷۳۳ ب «حسن البیان فی نظم مشترک القرآن» و یسمّی أیضا ب «سعود القرآن فی نظم مشترک القرآن» للأبیاری، السید عبد الهادی نجا بن رضوان النحوی المصری الشافعی (إیضاح المکنون ۳/ ۴۰۳ و ۴/ ۶): المجاهیل: «المنتخب من کتاب تحفة الولد» للبامیانی، أبی محمد علی بن القاسم (؟) مخطوط بدار الکتب المصریة: ۲۴۸۹۶ و ۲۰۷۹۲ ب (ذکره محمد عبد الکریم الراضی فی مقدمة نزهة الأعین). «الوجوه و النظائر فی القرآن» لأبی الحسین محمد بن عبد الصمد المصری (؟) ذکره السیوطی فی الإتقان، فی النوع التاسع و الثلاثین «الوجوه و النظائر»

لابن أبى المعافى (؟) (ذكره السيوطى فى «معترك الأقران» ۱/ ۵۱۴) و ذكر أنه من المتأخرين «منتخب قرة العيون الزواخر و الوجوه فى القرآن» للطنطاوى؟ طبع بمنشأة المعارف بالاسكندرية (دار عكاظ) «بيان وجوه معانى الألفاظ القرآنية المتعددة المعنى» لمؤلف مجهول. منه نسخة خطية بمكتبة تشستربتى: ۵۹۶. و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى: ۶۷ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۲۵۶). (۱) فى المخطوطة: (فالوجه). (۲) من المطبوعة. (۶) الحديث أخرجه من قول أبى الدرداء موقوفا الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول: ۲۷، فى فصل حقيقة الفقه و فضيلته، و عزاه السيوطى فى «الإتقان» ۲/ ۱۲۲ لابن عساكر فى «تاريخه» عن أبى الدرداء موقوفا. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۴ بمعنى البيان؛ كقوله تعالى: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۱» (البقرة: ۵). و بمعنى الدين: إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ (آل عمران: ۷۳). و بمعنى الإيمان: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً (مريم: ۷۶). و بمعنى الداعى: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ۷). وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا (الأنبياء: ۷۳). و بمعنى الرسل و الكتب: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً (البقرة: ۳۸). و بمعنى المعرفة: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (النّحل: ۱۶). و بمعنى الرشاد: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶). و بمعنى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم: [إِنَ «۲» الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى (البقرة: ۱۵۹). مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى (محمّد: ۳۲). و بمعنى القرآن: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى (النجم: ۲۳). و بمعنى التوراة: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى (غافر: ۵۳). و بمعنى الاسترجاع: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (البقرة: ۱۵۷)؛ و نظيرها فى التغابن: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ (الآية: ۱۱)، أى فى المصيبة أنها من عند اللّه يَهْدِ قَلْبَهُ (التغابن: ۱۱) للاسترجاع. و بمعنى الحجة: [وَ اللَّهُ «۳» لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (البقرة: ۲۵۸) بعد قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، أى لا يهديهم إلى الحجة. و بمعنى التوحيد: إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ (القصص: ۵۷). و بمعنى السنّة: وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف: ۲۲). و بمعنى الإصلاح: وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى [كَيْدَ الْخائِنِينَ «۴» (يوسف ۵۲). و بمعنى الإلهام: أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى (طه: ۵۰)، هدى كلّا فى معيشته.

(_____ ۱) زيادة من المخطوطة. (۲) زيادة من المطبوعة. (۳) زيادة من المطبوعة. (۴) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۵ و بمعنى التوبة: إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶) أى تبنا. و هذا كثير «۱» الأنواع. و قال ابن فارس فى كتاب «الأفراد»: كلّ ما فى كتاب [اللّه «۲» من ذكر «الأسف» فمعناه الحزن؛ كقوله تعالى فى قصة يعقوب عليه السلام: يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ (يوسف: ۸۴) إلا قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونا (الزخرف: ۵۵) فإن معناه «أغضبونا»؛ و أما قوله فى قصة موسى عليه السلام: غَضْبانَ أَسِفاً (الأعراف: ۱۵۰ و طه: ۸۶) فقال ابن عباس: «مغتاظا». و كلّ ما فى القرآن من ذكر «البروج» فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (البروج: ۱) إلا التى فى سورة النساء: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ (۷۸)، فإنها القصور الطوال، المرتفعة «۳» الحصينة. و ما فى القرآن [من ذكر] «۴» «البرّ» و «البحر» فإنه يراد بالبحر الماء، و بالبرّ التراب اليابس، غير «۵» واحد فى سورة الروم: ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (الآية: ۴۱) فإنه بمعنى البرية و العمران. و قال بعض علمائنا: فِى الْبَرِّ قتل ابن آدم أخاه، و فى الْبَحْرِ أخذ الملك كلّ سفينة غصبا. و «البخس» فى القرآن النقص؛ مثل قوله تعالى: فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (الجن: ۱۳) إلا حرفا واحدا فى سورة يوسف: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ (الآية: ۲۰)؛ فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام. و ما فى القرآن من ذكر «البعل» فهو الزوج؛ كقوله تعالى: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقرة: ۲۲۸) إلا حرفا واحدا فى الصافات: أَ تَدْعُونَ بَعْلًا (الآية: ۱۲۵)، فإنّه أراد صنما. و ما فى القرآن من ذكر «البكم» فهو الخرس عن الكلام بالإيمان؛ كقوله: صُمٌّ بُكْمٌ (البقرة: ۱۸ (_____ ۱) فى المخطوطة: (أكثر). (۲) من المطبوعة. (۳) العبارة فى المطبوعة: (المرتفعة فى السماء). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة: (إلا فى). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۶ إنما [أراد] «۱» بُكْمٌ عن النطق بالتوحيد مع صحة ألسنتهم؛ إلّا حرفين: أحدهما فى سورة بنى إسرائيل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، و الثانى فى سورة النحل: قوله عزّ و جل: أَحَدُهُما أَبْكَمُ (الآية: ۷۶) فإنهما فى هذين الموضعين: اللذان لا يقدران على الكلام. و كل شىء فى القرآن: «جثيّا» فمعناه «جميعا» إلا التى فى سورة الشريعة: وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً (الجاثية:

۲۸)، فإنه أراد تجثو على ركبتيها. و كلّ حرف فى القرآن «حسبان» فهو من العدد، غير حرف فى سورة الكهف حُسْباناً مِنَ السَّماءِ (۴۰)، فإنه بمعنى العذاب. و كل ما فى القرآن: «حسرة» [۱۶/ أ] فهو الندامة؛ كقوله عز و جل: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ (يس: ۳۰) إلا التى فى سورة آل عمران: لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ (الآية: ۱۵۶) فإنه يعنى به «حزنا». و كل شىء فى القرآن: «الدّحض» و «الداحض» فمعناه الباطل؛ كقوله: [عزّ و جلّ «۲» حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ (الشورى: ۱۶)، إلا التى فى سورة الصافات: فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (الآية: ۱۴۱) [فإنه أراد من المقروعين «۲». و كلّ حرف فى القرآن من «رجز» فهو العذاب؛ كقوله تعالى «۴» فى قصة بنى إسرائيل «۴»: لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ (الأعراف: ۱۳۴)، إلا فى سورة المدثر: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (الآية: ۵) فإنه يعنى الصنم، فاجتنبوا عبادته. و كل شىء فى القرآن من «ريب» فهو شكّ، غير «۶» حرف واحد؛ و هو قوله تعالى: نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (الطور: ۳۰) فإنه يعنى حوادث الدهر. و كل شىء فى القرآن: «يرجمنّكم» و «يرجموكم» فهو القتك «۷»، غير التى فى سورة مريم عليها السلام: لَأَرْجُمَنَّكَ (الآية: ۴۶) يعنى لأشتمنّك (_____. ۱) من المطبوعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (فى قصة من قال). (۶) فى المخطوطة: (إلا). (۷) فى المطبوعة: (القتل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۷ قلت: و قوله: رَجْماً بِالْغَيْبِ (الكهف: ۲۲)، أى ظنا. و الرجم أيضا: الطرد و اللعن؛ و منه قيل للشيطان: رجيم. و كل شىء فى القرآن من «زور» فهو الكذب؛ و يراد به الشرك؛ غير التى «۱» فى المجادلة: مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً (الآية: ۲)، فإنه كذب [من «۲» غير شرك. و كلّ شىء فى القرآن من «زكاة» فهو المال، غير التى فى سورة مريم [عليها السلام «۲»: وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً (الآية: ۱۳) فإنه يعنى «تعطفا». و كل شىء فى القرآن من «زاغوا» و لا «تزغ» فإنه من «مالوا» و لا «تمل» غير واحد فى سورة الأحزاب: وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ (الآية: ۱۰) بمعنى «شخصت». و كل شىء فى القرآن من «يسخرون» و «سخرنا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التى «۴» فى سورة الزخرف: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا (الآية: ۳۲)، فإنه أراد عونا «۵» و خدما. و كل «سكينة» فى القرآن طمأنينة فى القلب، غير واحد فى سورة البقرة: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (الآية: ۲۴۸)، فإنه يعنى شيئا كرأس الهرة لها جناحان كانت فى التابوت. و كل شىء فى القرآن من ذكر «السعير» فهو النار و الوقود إلا قوله عز و جل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (القمر: ۴۷)، فإنه العناد. و كل شىء فى القرآن من ذكر «شيطان» فإنه إبليس و جنوده و ذريّته إلا قوله تعالى فى سورة البقرة: وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ (الآية: ۱۴)؛ فإنه يريد كهنتهم؛ مثل كعب بن الأشرف «۶» و حيّى بن أخطب «۷» و أبى ياسر أخيه «۷». (_____ ۱) فى المخطوطة: (الذى). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (الذى). (۵) فى المطبوعة: (أعوانا). (۶) تقدمت ترجمته ص: (۱۲۰). (۷) هما عدوّا اللّه: حيى بن أخطب، كان ممّن يحرّض المشركين على المسلمين و هو الذى أو عز لنفر من قومه اليهود بإلقاء حجر كبير على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو مستند إلى جدار أحد البيوت. و أخوه أبو ياسر كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أيضا عن ابن عبّاس قال: كان حيى بن أخطب و أبو ياسر ابن أخطب من أشد اليهود للعرب حسدا، إذ خصّهم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و سلّم و كانا جاهدين فى ردّ الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل اللّه فيهما وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۱۵۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۸ و كلّ «شهيد» «۱» فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس، إلّا التى فى سورة البقرة قوله عزّ و جل: وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ (الآية: ۲۳)، فإنه يريد شركاءكم. و كل ما فى القرآن من «أصحاب النار» فهم أهل النار إلّا قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً (المدثر: ۳۱) فإنه يريد خزنتها. و كل «صلاة» فى القرآن فهى عبادة و رحمة إلّا قوله تعالى: وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ (الحج: ۴۰)، فإنه يريد بيوت عبادتهم «۲». و كل «صمم» فى القرآن فهو «۳» عن الاستماع للإيمان «۳»، غير واحد فى بنى إسرائيل، قوله عز و جل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، معناه لا يسمعون شيئا. و كلّ «عذاب» فى القرآن فهو التعذيب إلّا قوله عزّ و جلّ: وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما (النور: ۲)، فإنه يريد الضرب. و «القانتون»: المطيعون، لكن قوله عز و جل فى البقرة: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۱۱۶) معناه «مقرّون»، و كذلك فى [سورة] «۵» الروم: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۲۶)، يعنى

مقرّون بالعبوديّة. و كل «كنز» فى القرآن فهو المال إلّا الذى فى سورة الكهف: وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما (الآية: ۸۲) فإنه أراد صحفا و علما. و كل «مصباح» فى القرآن فهو الكوكب «۶» إلا الذى فى سورة النور: الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ (الآية: ۳۵)، فإنه السراج نفسه. «النكاح» فى القرآن: التزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ (النساء: ۶)، [فإنه «۷» يعنى الحلم.

(۱) فى المخطوطة: (شىء). (۲) فى المخطوطة: (عباداتكم). (۳) فى المخطوطة (من الاستماع بالإيمان). (۵) من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (الكواكب). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۹ «النبأ» و «الأنباء» فى القرآن: الأخبار؛ إلا قوله تعالى: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ (القصص: ۶۶)، فإنه بمعنى الحجج. «الورود» فى القرآن: الدخول، إلا فى القصص: وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ (الآية: ۲۳)، يعنى هجم عليه و لم يدخله. و كل شىء فى القرآن [من «۱» لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها (البقرة: ۲۸۶)؛ يعنى عن العمل إلا التى فى سورة النساء [الصغرى «۲» إِلَّا ما آتاها (الطلاق: ۷)، يعنى النفقة. و كل شىء فى القرآن من «يأس» فهو القنوط، إلا التى فى الرعد أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا (الآية: ۳۱) أى أ لم يعلموا. قال ابن فارس «۳»: أنشدنى أبى، فارس [بن «۴» زكريا: أقول لهم بالشّعب إذ يأسروننى أ لم تيأسوا أنى ابن فارس زهدم «۵» قال الصاغانى «۶»: البيت لسحيم بن وثيل اليربوعىّ «۷». و كل شىء فى القرآن من ذكر «الصبر» محمود، إلا قوله عز و جلّ: لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها (الفرقان: ۴۲)، و وَ اصْبِرُوا [۱۶/ ب عَلى آلِهَتِكُمْ (ص: ۶). انتهى ما ذكره ابن فارس.

(۱***) من المطبوعة. (۲) زيادة يقتضيها النص ليست فى المخطوطة، فى حاشية النسخ الخطية. (۳) هو أحمد بن فارس بن زكريا. تقدّمت ترجمته ص: ۱۹۱، و الكلام له من أول هذا النوع. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) البيت ذكره ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة ۶/ ۱۵۴ فى مادة (يأس) و ليس فى ديوان سحيم. (۶) هو أبو الفضل الصّغانى أو الصاغانى الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الإمام رضى الدين ولد سنة (۵۷۷). حامل لواء اللغة فى زمانه. سمع من النّظام المرغينانى. و كان يقول لأصحابه «احفظوا غريب أبى عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار» له من التصانيف: «مجمع البحرين فى اللغة» و «التكملة على الصحاح» و غيرها. مات سنة (۶۵۰ ه). (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۵۱۹). (۷) هو الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى ثم اليربوعى، عدّه ابن سلّام فى الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين (ابن سلام الجمحى، طبقات الشعراء ۱۷۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۰ و زاد غيره: كل شىء فى القرآن: «لعلكم» فهو بمعنى «لكى» غير واحد فى الشعراء لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (الشعراء: ۱۲۹) فإنه للتشبيه؛ أى كأنكم. و كل شىء فى القرآن «أقسطوا» فهو بمعنى العدل، إلا واحدا فى [سورة] «۱» الجن: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الآية: ۱۵). «۲» يعنى العادلين الذين يعدلون به غيره «۲»؛ هذا باعتبار صورة اللفظ؛ و إلا فمادة الرباعى تخالف مادة الثلاثى. و كل «كسف» فى القرآن يعنى جانبا من السماء، غير واحد فى سورة الروم: وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً (الآية: ۴۸) يعنى السحاب قطعا. و كل «ماء معين» فالمراد به الماء الجارى؛ غير الذى فى سورة تبارك (الآية: ۳۰) «۴» فإن المراد به [الماء] «۵» الظاهر الذى تناله الدلاء؛ و هى زمزم. و كل شىء فى القرآن «لئلا» فهو بمعنى «كيلا» غير واحد فى الحديد: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الآية: ۲۹)؛ يعنى لكى يعلم. و كل شىء فى القرآن «من الظلمات إلى النور» [فهو] «۶» بمعنى الكفر و الإيمان؛ غير واحد فى أول الأنعام: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الآية: ۱) يعنى ظلمة الليل و نور النهار. و كل «صوم» فى القرآن فهو الصيام «۷» المعروف، إلا الذى فى سورة مريم: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً (الآية: ۲۶) يعنى صمتا. و ذكر أبو عمرو الدانىّ «۸» فى قوله تعالى: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ (الأعراف: ۱۶۳) أن المراد بالحضور هنا المشاهد. قال: و هو بالظاء بمعنى المنع و التحويط، قال: و لم يأت بهذا المعنى إلا فى موضع واحد؛ و هو قوله تعالى: فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (القمر: ۳۱).

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) العبارة فى المخطوطة: (العادلون به الذين يعدلون غيره). (۴) و هو قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة: (الصائم). (۸) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، تقدّمت ترجمته

ص: ۱۴۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۱ قیل: و کل شیء فی القرآن: وَ ما أَدْراکَ فقد أخبرنا به، و ما فیه: وَ ما یُدْرِیکَ فلم یخبرنا به؛ حکاه البخاری رحمه اللّه فی «تفسیره» «۱» و استدرک بعضهم علیه موضعا، و هو قوله [تعالی «۲»: «۳» [وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ (الشوری: ۱۷)] «۳». و قیل: «الإنفاق» حیث وقع فی القرآن فهو الصدقة؛ إلا فی قوله تعالی: فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا (الممتحنة: ۱۱)، فإن المراد به المهر؛ و هی «۵» صدقة فی الأصل؛ تصدّق اللّه بها علی النساء.

(_____ ۱) «تفسیر القرآن» للبخاری، مخطوط فی الإسکوریال أول (۱۲۵۵) و جاء فی إسکوریال ثانی (۱۲۶۰) أن هذا الکتاب قطعة من تفسیر مجهول مؤلفه، علی حین توجد نسخة من تفسیر القرآن للبخاری فی باریس أول ۲۴۲- ۲۴۵، و یوجد تفسیر سورتی الأنبیاء و الفتح فی الجزائر أول ۱۶۸۸، ۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۳/ ۱۷۹). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) فی المطبوعة: (و هو). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۲

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱»

اشارة

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱» و قد صنف فیه جماعة «۲»، ...

(_____ ۱) أفرد المصنف رحمه اللّه هذا النوع لبیان المتشابه اللفظی فی القرآن الکریم، و هو إیراد القصة الواحدة فی صور متعددة، و قد أفرد المتشابه المعنوی المعروف «بالمحکم و المتشابه» فی النوع السادس و الثلاثین من الکتاب ۲/ ۶۸. و لصعوبة التمییز بین مصادر و کتب النوعین- لتعذر الوقوف علیها- فقد یلحظ القارئ تداخلا بینها، و ننصح القارئ الکریم الرجوع للنوعین، هذا ما أدّی إلیه اجتهادنا، و اللّه الموفق للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۹، الفن الثالث من المقالة الأولی: الکتب المؤلفة فی متشابه القرآن. و فنون الأفنان لابن الجوزی ۳۷۶، أبواب المتشابه. و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۳۹، النوع الثالث و الستون و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۴۸۲. علم معرفة الآیات المشتبهات. و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۲۰۳- ۲۰۴ علم الآیات المتشابهات و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۷۸، علم متشابه القرآن، و ۲/ ۴۹۲ علم معرفة الآیات المشتبهات و فهرس الخزانة التیموریة ص: ۱۳- ۳۴، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۶۰۱- ۶۰۵، متشابه القرآن. و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۴/ ۱۹۱، متشابه القرآن. و انظر مقدمة کتاب فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن للشیخ زکریا الأنصاری بقلم د. عبد السمیع محمد أحمد حسنین. (۲) و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذکره المصنف «التفسیر فی متشابه القرآن» لمقاتل بن سلیمان البلخی (ت ۱۵۰ ه) مخطوط فی فیض اللّه: ۷۹، و طبقبوسرای: ۷۴، و العمومیة: ۵۶۱، و حمیدیة: ۱۵۸ و ضمّنه الملطی محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطرائفی (ت ۳۷۷ ه) فی کتابه «التنبیه و الردّ علی أهل الأهواء و البدع» مخطوط فی الظاهریة توحید عمومیة: ۶۳ (بروکلمان ۴/ ۱۰ و ۵۰) و لمقاتل فی هذا المجال «وجوه حروف القرآن» قال سیزکین ۱/ ۶۱ وصل إلینا هذا الکتاب بتهذیب تلمیذه أبی نصر بعنوان «الوجوه و النظائر فی القرآن» مخطوط فی بایزید: ۵۶۱. و قد طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بعنوان «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «متشابه القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن و المصاحف» للکسائی. علی بن حمزة (ت ۱۸۷ ه) مخطوط فی جامع الشیخ إبراهیم باشا ۱۳/ ۱۲، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷۵ (سیزکین: ۱/ ۲۲۱)، و منه نسخ خطیة باسم «المشتبهات فی القرآن» فی عمومیة بایزید: ۴۳۶ (بروکلمان ۱ / ۱۹۹) و منه- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۳

- _____ صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة:

۲۴۰. «الرد علی الملحدین فی متشابه القرآن» لقطرب، أبو علی، محمد بن المستنیر، ت ۲۰۶ ه (الفهرست: ۵۸)، «تأویل متشابه القرآن» لبشر ابن المعتمر، أبو سهل البغدادی، ت ۲۱۰ ه (الفهرست: ۲۰۵) «متشابه القرآن» للحسن بن محبوب السراد، أبو علی الشیعی الکوفی ت ۲۲۴ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لخلف بن هشام البزار الأسدی، أبو محمد، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لأبی هذیل العلاف، محمد بن الهذیل، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» للقطیعی، أبو عبد اللّه محمد بن مهران، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹ و سیزکین ۱ / ۱۶۳) «متشابه القرآن» لأبی الفضل جعفر بن حرب، ت ۲۳۶ ه (الفهرست: ۳۹ و ۲۱۳) «نظم القرآن» للجاحظ أبی عثمان عمرو بن بحر، ت ۲۵۵ ه (الفهرست: ۲۱۰ و الحیوان ۱/ ۹) «تأویل مشکل القرآن» لابن قتیبة أبو محمد، عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقیق المستشرق ریتر عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۴۵ م فی القاهرة، و طبع بتحقیق سید صقر بدار إحیاء الکتب فی القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م، و أعاد تحقیقه بدار التراث فی القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له أیضا «المتشابه من القرآن و الحدیث» مخطوط فی القاهرة أول ۷/ ۶۸۰ (بروکلمان ۲/ ۲۲۸) «نظم القرآن» لأبی حنیفة الدینوری أحمد بن داود، ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۳/ ۲۶) «توضیح المشکل فی القرآن» لابن الحداد الغسانی، سعید بن محمد بن صبیح (ت ۳۰۲ ه) منه قطعة مخطوطة فی مسجد القیروان (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «متشابه القرآن» للجبائی، أبو علی محمد بن عبد الوهاب، ت ۳۰۳ ه (الفهرست: ۳۹) «المتشابه» لابن الخلال، القاضی أبی عمر أحمد بن محمد، ت ۳۱۱ ه (الفهرست: ۲۲۲ و بروکلمان ۳/ ۳۱۳) «نظم القرآن» لابن أبی داود، أبی بکر عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث السجستانی، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۲۸۸) «نظم القرآن» لأبی زید البلخی، أحمد بن سهل، ت ۳۲۲ ه (الفهرست: ۱۵۳) «المشکل فی معانی القرآن» لابن الأنباری، محمد بن القاسم ت ۳۲۸ ه (ذکره الشریف الرضی فی حقائق التأویل: ۳۷) «متشابه القرآن» للربعی أبی محمد عبد اللّه بن أحمد بن ربیعة بن زبر، ت ۳۲۹ ه (الفهرست: ۲۱۹) «متشابه القرآن» لابن المنادی، أبی الحسین جعفر بن محمد (ت ۳۳۶ ه) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة: ۹۹۳ (سیزکین ۱ / ۲۱۳) «نظم القرآن» لابن الإخشید، أحمد بن علی، ت ۳۲۶ ه (الفهرست: ۴۱)، «الأمالی» و یسمی أیضا «الأمالی الصغری» للزجاجی، أبی القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ۳۳۷ ه) طبع مع شرح لأحمد بن الأمین الشنقیطی بمطبعة السعادة فی القاهرة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م فی (۱۳۹) ص، و طبع بتحقیق عبد السلام هارون بالمؤسسة العربیة الحدیثة بالقاهرة عام ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م فی (۳۲۱) ص «متشابه القرآن» للرشیدی، علی بن القاسم؟ (الفهرست: ۳۹) «المتشابه فی علم القرآن» للرمانی، علی بن عیسی، ت ۳۸۴ ه (إنباه الرواة ۲/ ۲۹۵) «حقائق التأویل فی متشابه التنزیل» للشریف الرضی؛ محمد بن الحسین (ت ۴۰۶ ه) طبع منه الجزء الخامس فقط بمطبعة الغری فی النجف عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م «متشابه القرآن» لابن فورک أبی بکر محمد بن الحسن (ت ۴۰۶ ه) مخطوط بمکتبة عاطف باسطنبول: ۴۳۳، فی ۷۴ ورقة «درّة التنزیل و غرّة التأویل» للإسکافی، أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه (ت ۴۲۲ ه) روایة إبراهیم بن علی الأردستانی، طبع بتحقیق عبد المعطی السقا بمطبعة السعادة فی القاهرة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و أعید طبعه بمکتبة صبیح فی القاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و فی دار الآفاق الجدیدة ببیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م «المتشابه» للثعالبی، أبی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۴

- منصور عبد الملک بن محمد (ت ۴۲۹ ه) طبع بتحقیق إبراهیم السامرائی بمطبعة الحکومة فی بغداد عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م فی (۳۳) ص «غرر الفوائد و درر القلائد» المسمی ب «أمالی المرتضی» للشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی (ت ۴۳۶ ه) طبع بمطبعة العجم فی القاهرة عام ۱۲۷۲ ه/ ۱۸۵۵ م، و طبع بتصحیح محمد بدر الدین النعسانی الحلبی بمطبعة السعادة فی القاهرة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م، و طبع بتحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم بمطبعة عیسی الحلبی فی القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م «مشکلات القرآن» لمکی بن أبی طالب القیسی ت ۴۳۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۱۵۰) «مشکل القرآن» لابن مطرف الکنانی محمد بن أحمد أبی عبد اللّه ت ۴۵۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۵) «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملک (ت ۴۹۴ ه) و یسمیه حاجی خلیفة فی الکشف ۱/ ۲۴۱ «البرهان فی مشکلات القرآن» حققه ناصر بن سلیمان العمر کرسالة ماجستیر فی جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار

التراث العربی ۷/ ۲۴) «البرهان فی توجیه متشابه القرآن» للکرمانی محمود بن حمزة أبی القاسم (ت حوالی ۵۰۵ ه) طبع بدار الاعتصام فی القاهرة بتحقیق عبد القادر أحمد عطا عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م باسم «أسرار التکرار فی القرآن» ثم أعاد طبعه باسم «البرهان فی توجیه متشابه القرآن» بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «کتاب المشکلین» للقاضی أبی بکر بن العربی، محمد بن عبد اللّه، ت ۵۴۳ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۳۳۲) «مشکلات الکتاب» للشاطبی أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن (ت ۵۱۱ ه) منه نسخة خطیة بالمکتبة التیموریة: ۲۴۴ (فهرس الخزانة التیموریة: ۱۳۳) «المتشابه و المختلف» لابن شهرآشوب محمد بن علی، ت ۵۸۸ ه، طبع فی طهران سنة ۱۳۲۸ و ۱۳۶۹ ه (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۰۳- ۶۰۴) «متشابه القرآن» لأبی البقاء العکبری، عبد اللّه بن الحسین، ت ۶۱۶ ه (الوافی بالوفیات ۱۷/ ۱۴۱) «الآیات المتشابهات» لابن بقی، أحمد بن یزید بن عبد الرحمن بن بقی بن مخلد الأموی، أبی القاسم القرطبی ت ۶۲۵ ه (قضاة الأندلس: ۱۱۷) «بیان مشتبه القرآن» لأبی القاسم اللخمی الشریشی، عیسی بن عبد العزیز بن عیسی بن عبد الواحد الإسکندری المالکی ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۶) «رِی الظمآن فی متشابه القرآن» لأبی محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاری الأندلسی ت ۶۳۴ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۶۰۴) «فوائد فی مشکل القرآن» للعز بن عبد السلام، أبی محمد عز الدین عبد العزیز بن عبد السلام (ت ۶۶۰ ه) طبع بتحقیق رضوان علی الندوی بوزارة الأوقاف الکویتیة عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، و أعید طبعه بدار الشروق فی جدة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «مشکلات القرآن» للتوقانی محمد بن وحید (ت بعد ۶۶۶ ه) مخطوط فی مکتبة شیخ الإسلام بالعراق (تذکرة النوادر: ۲۸) «أنموذج جلیل فی أسئلة و أجوبة من غرائب آی التنزیل» و یسمی أیضا «مشکلات القرآن» طبع بهامش کتاب «إملاء ما منّ به الرحمن» للعکبری بمطبعة شرف فی القاهرة عام ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م (معجم سرکیس: ۲۹۴) «تذکرة الحفاظ فی مشتبه الألفاظ» (منظومة) للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط فی التیموریة: ۸۱ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «کشف المعانی فی المتشابه و المثانی» لابن جماعة بدر الدین محمد بن إبراهیم (ت ۷۳۳ ه) حققه عبد الرحیم یوسف عثمان کرسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط، و حققه عبد الوهاب عبد الرزاق سلطان، کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱ و ۹/ ۲۲) «کشف المعانی عن متشابه المثانی» للخوئی، شهاب الدین (ت ۷۳۷ ه)- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۵

- مخطوط بجامعة برنستن: ۴۳۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۶۰۹) «متشابه القرآن» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) طبع بمکة المکرمة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م و منه نسخة خطیة باسم «قطف الأزهار فی کشف الأسرار» فی فیض اللّه باسطنبول: ۴۹، و یسمی أیضا ب «أسرار التنزیل» «فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن» لشیخ الإسلام زکریا بن محمد الأنصاری (ت ۹۰۶ ه) طبع بهامش السراج المنیر للشربینی بالمطبعة الأمیریة فی القاهرة عام ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۱ م، و طبع بتحقیق محمد علی الصابونی بدار القرآن الکریم فی بیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. و طبع بتحقیق عبد السمیع محمد أحمد حسنین بمکتبة الریاض الحدیثة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و حققه عبد اللّه مطلق بن شریدة کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بالریاض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲) «کشف غوامض القرآن» للطریحی فخر الدین بن محمد بن علی بن أحمد بن طریح الرماحی النجفی ت ۱۰۸۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۲) «بغیة المرید فی حفظ القرآن المجید» و یسمی أیضا: «تحفة النابه لما فی القرآن من المتشابه» للسمهودی عمر بن علی (ت ۱۱۵۷ ه) مخطوط فی التیموریة: ۸۰ (فهرس التیموریة: ۱۳۰) «رسالة فی متشابه القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن عبد اللطیف الشافعی (کان حیا سنة ۱۱۷۴ ه) مخطوط بمکتبة الأوقاف ببغداد ۸/ ۱۳۷۴۹ مجامیع «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری، عطیة اللّه بن عطیة (ت ۱۱۹۴ ه) مخطوط فی الأزهریة (۱۵۲) ۱۴۷ و (۱۵۳) ۶۰۷۱ و (۱۵۴) (۲۴۸) سفا ۲۸۴۳ و (۲۴۹) ۲۸۴۷۴ و (۲۷۰) زکی ۴۰۵۵۷ و (۲۷۲) جوهری ۴۱۷۷۰، و فی التیموریة: ۴۰۸، و منه صورة بجامعة الملک سعود بالریاض: ۳۲۰ «الحاوی بشرح منظومة السخاوی» لعبد اللّه الشریف المصری (القرن ۱۲ ه) مخطوط فی التیموریة: ۲۰۹ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «تحفة

القاری لکتاب الباری» لأحمد الدردیر (ت ۱۲۰۱ ه) مخطوط فی التیموریة: ۱۰۷ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «تیجان التبیان فی مشکلات القرآن» للخطیب العمری، محمد أمین بن خیر اللّه بن محمود بن موسی، ت ۱۲۰۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «هدایة الصبیان لفهم بعض مشکل القرآن» للمیهی علی بن عمر بن أحمد المقرئ الشافعی ت ۱۲۰۴ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۵۸۲) «المجالس السنانیة الکبیرة» (فی المتشابه) لسنان زاده، حسن بن أم سنان، طبع فی الآستانة عام ۱۲۶۰ ه/ ۱۸۴۴ م فی (۵۴۰) ص (معجم سرکیس: ۱۰۵۴) «منظومة فی متشابه القرآن» لمحمد الخضری الدمیاطی (ت ۱۲۸۷ ه) طبع بمطبعة النیل فی القاهرة عام ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م «حسن البیان فی نظم مشترک القرآن» للأبیاری السید عبد الهادی بن رضوان المصری ت ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م (إیضاح المکنون ۴/ ۴۰۳) «العقد الجمیل فی متشابه التنزیل» لآغا باشا (القرن ۱۴ ه) طبع بمطبعة دائرة عباس بإیران عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م فی (۱۸۴) ص (معجم سرکیس: ۳) «التکرار أسرار وجوده و بلاغته فی القرآن الکریم» لحامد حفنی داود، طبع بمطبعة حلیم فی القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م فی (۲۰) ص «أسرار التکرار فی القرآن» لعبد الوهاب حمودة، و هو مقال فی مجلة الأزهر مج ۳۰، ع ۶، ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م «أضواء علی متشابهات القرآن» لیاسین خلیل، طبع فی بیروت عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و أعید طبعه بدار و مکتبة الهلال ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «متشابه النظم فی قصص القرآن» بحث لعبد الغنی عوض الراجحی، مقدم إلی کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر «کشف الحجاب شراح هدایة المرتاب فی متشابهات القرآن للسخاوی» للشیخ محمد نجیب خیاطة ت ۱۳۸۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۳) «الترجیح- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۶ و نظمه السّخاوی «۱» و صنف فی توجیهه الکرمانی «۲» [فی «۳» کتاب «البرهان»، و الرازی «۴» [فی «۳» کتاب «درة التأویل» و أبو جعفر بن الزبیر «۶»، و هو أبسطها فی مجلدین.

- _____و التوفیق بین نصوص القرآن» (فی المتشابه) لمحسن عبد الحمید، طبع فی مجلة کلیة الآداب بجامعة بغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ع ۱۶، و أعید طبعه بمطبعة المعارف ببغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* المجاهیل: «متشابه القرآن» للقرطبی (؟) و هو کتاب مرتب علی حروف المعجم، و منه نسخة خطیة فی مکتبة شهید علی بترکیا: ۳۲، و صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۲۱۳ «رسالة فی المتشابه» للأصفهانی، محمد بن عبد اللّه (؟) مخطوط فی التیموریة: ۴۶ (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «رسالة فی متشابه القرآن» لأبی القاسم (؟) مخطوط فی التیموریة: ۱۶۹ مجامیع (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «رسالة فی المتشابه» لکوجیک أبی بکر القاری أحمد زاده (؟) مخطوط فی التیموریة: ۶۹ (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «روضة الریان فی أسئلة القرآن» لحسین بن سلیمان بن ریان (؟) طبع علی الحجر فی الهند، و منه نسخة مطبوعة فی التیموریة: ۱۶۹ (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «متشابه التنزیل» لمجهول، طبع بالمطبعة المیریة بمکة المکرمة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م فی (۱۳۵) ص (معجم سرکیس: ۲۰۲۰) «مشکلات القرآن» لمجهول، مخطوط بمکتبة جامع الباشا بالموصل: ۲۶۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۹) «أوضح البیان فی مشکلات القرآن» لمجهول مخطوط بدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۵۴۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۵). (۱) هو علی بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدین أبو الحسن السخاوی الشافعی. ولد سنة (۵۵۸) قال ابن فضل اللّه: «کان إماما علامة مقرئا محققا عارفا بالفقه و أصوله طویل الباع فی الأدب مع التواضع و الدین و المودة و حسن الأخلاق» من تصانیفه: «الکوکب الوقاد فی أصول الدین» و «شرح الشاطبیة» و غیرها. توفی سنة ۶۴۳. (السیوطی، بغیة الوعاة ۲/ ۱۹۲). و قد نظم فی المتشابه أرجوزة سمّاها «هدایة المرتاب و غایة الحفاظ و الطلاب» و تعرف بالسخاویة، و أوّلها: قال السخاوی علیّ ناظما کان له اللّه العظیم راحما طبعت فی الآستانة باستانبول عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م. و طبعت علی الحجر مرارا بمصر (سرکیس، معجم المطبوعات: ۱۰۱۵) و لها شرح یسمی «الحاوی بشرح منظومة السخاوی» للشیخ عبد اللّه الشریف المصری (من علماء القرن ۱۲ ه) یوجد منه نسخة خطیة فی الخزانة التیموریة الملحقة بدار الکتب المصریة رقم (۲۰۹) (فهرس الخزانة التیموریة: ۱۳۱). (۲) هو محمود بن حمزة بن نصر الکرمانی تاج القراء و أحد العلماء الفقهاء النبلاء کان عجبا فی دقة الفهم و حسن الاستنباط صاحب تصانیف جلیلة أهمّها: «لباب التفسیر» و غیره. توفی فی حدود سنة ۵۰۰ (یاقوت، معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۵) و اسم کتابه کاملا «البرهان فی توجیه متشابه القرآن»، و قد طبع باسم «أسرار التکرار

فی القرآن» بتحقیق عبد القادر أحمد عطا و نشرته دار الاعتصام بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و أعاد طبعه باسم «البرهان» بدار الکتب العلمیة ببیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی تقدمت ترجمته ص: ۱۰۶ و کتابه «درّة التنزیل و غرّة التأویل فی المتشابه» یوجد منه نسختان خطیتان بدار الکتب المصریة بالقاهرة ۱/ ۱۷۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة ۱/ ۵۰۶). (۶) هو أحمد بن إبراهیم، أبو جعفر بن الزبیر، تقدّمت ترجمته ص: ۱۳۰ و اسم کتابه «ملاک التأویل القاطع بذوی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۷ و هو إیراد القصة الواحدة فی صور شتّی و فواصل مختلفة، و یکثر فی إیراد القصص و الأنباء، و حکمته التصرّف فی الکلام و إتیانه علی ضروب؛ لیعلمهم عجزهم عن جمیع طرق ذلک: مبتدأ به و متکررا، و أکثر أحکامه تثبت من وجهین، فلهذا جاء باعتبارین. و فیه فصول:

[الفصل «۱» الأول

اشارة

[الفصل «۱» الأول باعتبار الأفراد، و هو علی أقسام:

الأول: أن یکون فی موضع علی نظم

الأول: أن یکون فی موضع علی نظم ، و [هو] «۲» فی آخر علی عکسه. و هو یشبه ردّ العجز علی الصّدر؛ و وقع فی القرآن منه کثیر. ففی «البقرة»: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ (الآیة: ۵۸)، و فی «الأعراف»: وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً (الآیة: ۱۶۱). فی «البقرة»: وَ النَّصاری وَ الصَّابِئِینَ (الآیة: ۶۲)، و فی «الحج»: وَ الصَّابِئِینَ وَ النَّصاری (الآیة: ۱۷). فی «البقرة»: (الآیة: ۱۲۰) و الأنعام: (الآیة: ۷۱) قُلْ إِنَّ هُدَی اللَّهِ هُوَ الْهُدی و فی «آل عمران»: قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ (الآیة: ۷۳). فی «البقرة»: وَ یَکُونَ الرَّسُولُ [عَلَیْکُمْ «۳» شَهِیداً (الآیة: ۱۴۳)، و فی «الحج» شَهِیداً عَلَیْکُمْ (الآیة: ۷۸). فی «البقرة»: وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَیْرِ اللَّهِ (الآیة: ۱۷۳)، و باقی القرآن: لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ (المائدة: ۳، و الأنعام: ۱۴۵، و النحل: ۱۱۵). فی «البقرة»: لا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْءٍ مِمَّا کَسَبُوا (الآیة: ۲۶۴)، و فی «إبراهیم»: مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْءٍ (الآیة: ۱۸ - _____). الإلحاد و التعطیل فی توجیه متشابه اللفظ من آی التنزیل» طبع فی دار الغرب الإسلامی ببیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی جزءین، و طبع بتحقیق د. محمود کامل أحمد بدار النهضة العربیة فی بیروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م فی ۲ مج (۱۰۱۲) ص. (۱) زیادة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۸ فی «آل عمران»: وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُکُمْ بِهِ (الآیة: ۱۲۶)، و فی «الأنفال»: وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ (الآیة: ۱۰). فی «النساء»: کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ (الآیة: ۱۳۵)، و فی «المائدة»: کُونُوا قَوَّامِینَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ (الآیة: ۸). فی «الأنعام»: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ (الآیة: ۱۰۲)، و فی «حم المؤمن»: خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (غافر: ۶۲). فی «الأنعام»: نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ (الآیة: ۱۵۱)، و فی «بنی إسرائیل»: نَرْزُقُهُمْ وَ إِیَّاکُمْ (الإسراء: ۳۱). فی «النحل»: وَ تَرَی الْفُلْکَ مَواخِرَ فِیهِ (الآیة: ۱۴)، و فی «فاطر» فِیهِ مَواخِرَ (الآیة: ۱۲). فی «بنی إسرائیل»: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ (الإسراء: ۸۹)، و فی «الکهف»: فِی هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (الآیة: ۵۴). فی «بنی إسرائیل»: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ (الإسراء: ۹۶)، و فی «العنکبوت»: بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ شَهِیداً (الآیة: ۵۲). فی «المؤمنین»: لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا [هذا] «۱» مِنْ قَبْلُ (الآیة: ۸۳)، «۲» [و فی «النمل» لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ (الآیة: ۶۸)] «۲». فی «القصص»: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَةِ یَسْعی (الآیة: ۲۰)، و فی «یس»: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَةِ رَجُلٌ یَسْعی (الآیة: ۲۰). فی «آل عمران»: قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ (الآیة: ۴۰)، و فی «کهیعص»: [وَ کانَتِ «۴» امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا (مریم: ۸).

(_____ ۱) من المطبوعة. (۲) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۴) من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰۹

الثانی: ما یشتبه بالزیادة و النقصان

الثانی: ما یشتبه بالزیادة و النقصان ففی «البقرة»: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ (الآیة: ۶)، و فی «یس»: وَ سَواءٌ (الآیة: ۱۰)، بزیادة «واو»، لأن ما فی «البقرة» جملة هی خبر عن اسم «إنّ»، و ما فی یس [۱۷/ أ] جملة عطفت بالواو علی جملة. و فی «البقرة»: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (الآیة: ۲۳)، و فی غیرها بإسقاط (من) لأنها للتبعیض؛ و لما کانت سورة البقرة سنام القرآن و أوّله بعد «الفاتحة» حسن دخول (من) فیها؛ لیعلم أن التحدّی واقع علی جمیع القرآن من أوّله إلی آخره، بخلاف غیرها من السّور، فإنه لو دخلها (من) لکان التحدّی واقعا علی بعض السّور دون بعض؛ و لم یکن ذلک بالسّهل. فی «البقرة»: فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ (الآیة: ۳۸)، و فی «طه»: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ (الآیة: ۱۲۳)، لأجل قوله هناک: یَتَّبِعُونَ الدَّاعِیَ (طه: ۱۰۸). فی «البقرة»: یُذَبِّحُونَ (الآیة: ۴۹)، بغیر «واو» علی أنه بدل من یَسُومُونَکُمْ (الأعراف: ۱۴۱)، و مثله فی «الأعراف»: یُقَتِّلُونَ (الآیة: ۱۴۱)، و فی «إبراهیم»: وَ یُذَبِّحُونَ (الآیة: ۶)، بالواو، لأنه من کلام موسی علیه السلام، یعدّ «۱» المحن علیهم. فی «البقرة»: وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیة: ۵۷)، و فی «آل عمران»: وَ لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیة: ۱۱۷). فی «البقرة»: فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ وَ مَنْ کانَ مَرِیضاً (الآیة: ۱۸۵)، ثم قال: فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً (البقرة: ۱۹۶). فی «البقرة»: وَ یُکَفِّرُ عَنْکُمْ مِنْ سَیِّئاتِکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ (الآیة: ۲۷۱)، و سائر ما فی القرآن بإسقاط (من) (الأنفال: ۲۹ و الفتح: ۵). و فیها: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ (البقرة: ۱۷۴)، و فی «آل عمران»: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ (الآیة: ۷۷). (البرهان- ج ۱- م ۱۴)

(_____ ۱) فی المطبوعة: (یعدّد). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۰ قالوا: و جمیع ما فی القرآن من السؤال لم یقع عنه الجواب بالفاء، إلا قوله [تعالی فی «طه»: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً ... (الآیة: ۱۰۵)؛ لأن الأجوبة فی الجمیع کانت بعد السؤال، و فی طه کانت قبل السؤال، و کأنه قیل: «إن سئلت عن الجواب فقل» .. فی «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً (الآیة: ۵۹)، بغیر «واو» و لیس فی القرآن غیره. فی «البقرة»: وَ یَکُونَ الدِّینُ لِلَّهِ (الآیة: ۱۹۳)، و فی «الأنفال»: کُلُّهُ لِلَّهِ (الآیة: ۳۹). فی «آل عمران»: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (الآیة: ۶۴)، «۱» [و فی «المائدة»: بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (الآیة: ۱۱۱)] «۱». فی «آل عمران»: جاؤُ بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ (الآیة: ۱۸۴)، بباء واحدة إلا فی قراءة ابن عامر «۳»، و فی «فاطر»: بِالْبَیِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ (الآیة: ۲۵)، بثلاث باءات. فی «آل عمران»: ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ [وَ لا یُحِبُّونَکُمْ «۴» (الآیة: ۱۱۹)، و سائر ما فی القرآن: هؤُلاءِ بإثبات الهاء (النساء: ۱۰۹، و محمد صلّی اللّه علیه و سلّم: ۳۸). فی «النساء»: خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (الآیة: ۱۳) بالواو، و فی «براءة» ذلِکَ (التوبة: ۸۹) بغیر واو. فی «النساء»: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ (الآیة: ۴۳)، و فی «المائدة» بزیادة مِنْهُ (الآیة: ۶). فی «الأنعام»: قُلْ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لا أَقُولُ لَکُمْ إِنِّی مَلَکٌ (الآیة: ۵۰ (_____)، ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) انظر التیسیر للدانی ص ۹۲، و ابن عامر هو عبد اللّه بن عامر بن یزید الیحصبی، أبو عمران. إمام أهل الشام فی القراءة. کان یقول: «قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ولی من العمر سنتان» أخذ القراءة عرضا عن أبی الدرداء، و عن المغیرة ابن أبی شهاب صاحب عثمان. ولی قضاء دمشق بعد أبی إدریس الخولانی و حدّث عن معاویة و فضالة بن عبید و النعمان بن بشیر و غیرهم. توفی سنة ۱۱۸، (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۸۲). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۱ فکرّر لَکُمْ، و قال فی «هود»: وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ (الآیة: ۳۱)؛ لأنه تکرّر لَکُمْ فی قصته أربع مرات فاکتفی بذلک. فی «الأنعام»: إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ یَضِلُّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ (الآیة: ۱۱۷)، و فی «القلم»: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ (الآیة: ۷)، «۱» [بزیادة الباء

و لفظ الماضى، و فى «النجم»: هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «۱» وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى (الآية: ۳۰). فى «الأنعام»: إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ «۳» [(الآية: ۲۹) ليس فيها نَمُوتُ و هو منفرد بذاته «۳». «۵» [و فى سورة المؤمنين (الآية: ۳۷) بزيادة نَمُوتُ «۵». و فيها أيضا: إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (الأنعام: ۱۵۹) ليس فيها غيره. و فيها: جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۶۵)، و فى «فاطر»؛ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ (الآية: ۳۹)، بإثبات (فى). فى «الأعراف»: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الآية: ۱۲)، و فى «ص». أَنْ تَسْجُدَ (الآية: ۷۵)، و فى «الحجر»: أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (الآية: ۳۲)، فزاد (لا). فى «الأعراف»: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ (الآية: ۳۴) بالفاء، و كذا حيث وقع، إلا فى «يونس» (الآية: ۴۹). فى «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ (الآية: ۵۹) بغير واو، و فى «المؤمنين (الآية: ۲۳) و «هود» (الآية: ۲۵): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا بالواو. فى «الأعراف»: كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ (الآية: ۱۰۱) و فى «يونس» [بزيادة] «۷» بِهِ (الآية: ۷۴ (_____). ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۲ فى «الأعراف»: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ (الآية: ۱۱۰)، و فى «الشعراء» بزيادة بِسِحْرِهِ (الآية: ۳۵). فى «هود»: وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا [إِلَيْهِ مُرِيبٍ «۱» (الآية: ۶۲)، و فى «إبراهيم»: وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا (الآية: ۹). فى «يوسف»: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ (الآية: ۱۰۹)، و فى «الأنبياء»: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ (الآية: ۷). فى «النحل»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (الآية: ۶۵) و فى العنكبوت: مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳). و كذلك حذف «من» [من «۲» قوله: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً (النّحل: ۷۰)، و فى «الحج»: مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (الآية: ۵). فى «الحج»: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۲)، «۳» [و فى «السجدة»: مِنْها أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۰)] «۳». فى «النمل» وَ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۱۰)، و فى «القصص»: وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۳۱). فى «العنكبوت»: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (الآية: ۳۳)، و فى «هود»: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا [لُوطاً] «۵» (الآية: ۷۷)، بغير «أن». فى «العنكبوت» «۶»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳) بزيادة (من) ليس غيره. فى سورة المؤمن: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹)، و فى «طه»: آتِيَةٌ (الآية: ۱۵ (_____). ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (و فيها). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۳ فى «النحل»: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (الآية: ۲۰)، و فى «الأعراف»: مِنْ دُونِهِ (الآية: ۱۹۷). «فى المؤمنين» مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ (الآيتان: ۴۵- ۴۶) و فى «المؤمن» بإسقاط ذكر الأخ (غافر: ۲۳- ۲۴). [و منها «۱» فى «البقرة»: [۱۷/ ب يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۴۹) و فى سورة إبراهيم: وَ يُذَبِّحُونَ (الآية: ۶) بالواو؛ و وجهه أنه فى سورة إبراهيم تقدم وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (الآية: ۵)، و هى أوقات عقوبات إلى أن قال: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، و اللائق أن يعدّد امتحانهم تعديدا يؤذن بصدق الجمع عليه لتكثير المنّة، و لذلك أتى بالعاطف ليؤذن بأن إسامتهم «۲» العذاب مغاير لتذبيح الأبناء و سبى النساء؛ و هو ما كانوا عليه من التسخير، بخلاف المذكور فى «البقرة». فإن ما بعد يَسُومُونَكُمْ تفسير له، فلم يعطف عليه. و لأجل مطابقة السابق [جاء فى الأعراف «۳»: يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۱۴۱)، ليطابق: سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ (الأعراف: ۱۲۷).

الثالث: بالتقديم و التأخير.

الثالث: بالتقديم و التأخير. و هو قريب من الأول، و منه فى «البقرة»: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ «۴» [آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ «۴» الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ (الآية: ۱۲۹) مؤخر، و ما سواه: يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ (الجمعة: ۲). و منه تقديم اللّعب على اللهو فى موضعين من سورة الأنعام (الآية: ۳۲)، و كذلك فى «القتال» (محمد: ۳۶) و «الحديد» (الآية: ۲۰). و قدّم اللّهو على اللعب فى «الأعراف» (الآية: ۵۱) و «العنكبوت» (الآية: ۶۴)، [و إنما] «۶» قدم اللعب فى الأكثر؛ لأن اللعب زمان الصبا، و اللهو زمان الشباب، و زمان الصبا متقدم على

زمان اللهو (_____. ۱) ساقطة من المطبوعة.

(۲) فى المخطوطة: (إتيانهم). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۴ (تنبيه): ما ذكره فى «الحديد»: [اعْلَمُوا] «۱» أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ (الآية: ۲۰)؛ أى كلعب الصبيان، وَ لَهْوٌ أى كلهو الشباب، وَ زِينَةٌ [أى «۲» كزينة النساء، وَ تَفاخُرٌ [أى «۲» كتفاخر الإخوان، وَ تَكاثُرٌ كتكاثر السّلطان. و قريب منه فى تقديم اللعب على اللهو قوله: وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الأنبياء: ۱۶ و ۱۷). و قدّم اللهو فى «الأعراف»؛ لأن ذلك يوم القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، و بدأ بما به الإنسان انتهى من الحالين. و أما «العنكبوت» فالمراد بذكرهما «۴» زمان الدنيا، و أنه سريع الانقضاء قليل البقاء: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ (العنكبوت: ۶۴)؛ أى الحياة التى لا أبد لها و لا نهاية لأبدها، فبدأ بذكر اللهو، لأنه فى زمان الشباب، و هو أكثر من زمان اللعب؛ و هو زمان الصّبا. و منه تقديم [لفظ] «۵» الضرر على النفع فى الأكثر، لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا، ثم طمعا فى ثوابه. و حيث تقدم النفع على الضّرر «۶» فلتقدم ما يتضمن النفع؛ و ذلك فى سبعة «۷» مواضع: ثلاثة منها بلفظ الاسم، و هى فى «الأعراف» (الآية: ۱۸۸) و «الرعد» (الآية: ۱۶) و «سبأ» (الآية: ۴۲)، و أربعة بلفظ الفعل، و هى فى «الأنعام»: ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فى آخر «يونس»: ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶)، و فى «الأنبياء»: ما لا يَنْفَعُكُمْ [شَيْئاً] «۸» وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآية: ۶۶)، و فى «الفرقان»: ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). أما فى «الأعراف» فلتقدّم قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يُضْلِلْ (الآية: ۱۷۸) فقدّم الهداية على الضلال، و بعد ذلك: لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) زيادة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (بهما). (۵) ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (الضرّ). (۷) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (سبع). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۵ (الآية: ۱۸۸) فقدّم الخير على السوء، فكذلك «۱» قدم النفع على الضّرر. أما فى «الرعد» فلتقدم التطوّع «۲» فى قوله: طَوْعاً وَ كَرْهاً «۳» (الآية: ۱۵ ..) [و] أما «۴» فى «سبأ» فلتقدم البسط فى قوله: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ (الآية: ۳۶). و فى «يونس» قدم [الضرّ] «۵» على الأصل و لموافقة ما قبلها فإن فيها «۶»: ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ (الآية: ۱۸) و فيها: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ (الآية: ۱۲) فتكون الآية ثلاث مرات. و كذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن نفعا. أما «الأنعام» ففيها: لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ، وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها (الآية: ۷۰)، ثم [وصله «۷» بقوله: قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فى «يونس» [تقدّم «۸» قوله: ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (الآية: ۱۰۳)، ثم قال: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶). و فى الأنبياء، تقدم قول الكفار لإبراهيم فى المجادلة: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ* قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآيتان: ۶۵- ۶۶). و فى «الفرقان» تقدم: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الآية: ۴۵) نعما جمّة فى الآيات، ثم قال: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). فتأمّل هذه المواضع المطّردة التى [هى «۹» أعظم اتساقا من العقود. و من أمثلته قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴۸). ثم قال سبحانه [بعد مائة و ثلاثين آية من «۱۰» فى السورة: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ... (الآية: ۱۲۳). (_____ ۱) فى المطبوعة: (و كذا). (۲) فى المطبوعة: (الطوع). (۳) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (أو كرها). (۴) سقطت الواو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (قبلها). (۷) فى المخطوطة: (و قبله ثم). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ما بين الحاصرتين من المخطوطة، و هو ساقط من المطبوعة، و الفرق بين الآيتين (۷۵) آية، فتأمّل! البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۶ و فيها سؤالان: (أحدهما): أنه سبحانه فى الأولى قدّم نفى قبول الشفاعة على أخذ العدل، و فى الثانية «۱» قدّم نفى قبول العدل على الشفاعة. (السؤال الثانى): أنه سبحانه و تعالى قال فى الأولى: لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(البقرة: ۱۲۳) فغاير بين اللفظين، فهل ذلك لمعنى يترتب عليه، أو من باب التوسّع فى [۱۸/ أ] الكلام، و التنقل من أسلوب إلى آخر كما جرت عادة العرب؟ و الجواب: أن القرآن الحكيم و إن اشتمل على النقل من أسلوب إلى آخر لكنه يشتمل مع ذلك على فائدة و حكمة، قال اللّه تعالى: كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «۲» (هود: ۱) و لم يقل « [من «۳» رحمن و لا- رحيم»، للتّنصيص على أنه لا بدّ من الحكمة؛ و هاتان الآيتان كلاهما فى حق بنى إسرائيل، و كانوا يقولون: إنهم أبناء الأنبياء و أبناء أبنائهم، و سيشفع لنا آباؤنا، فأعلمهم اللّه أنه لا تنفعهم الشفاعة، و لا تجزى نفس عن نفس شيئا. و تعلق بهذه الآية المعتزلة على نفى الشفاعة، كما ذكره الزمخشرىّ «۴»؛ و أجاب عنها أهل السنّة بأجوبة كثيرة ليس هذا محلّها. و ذكر اللّه [فى «۵» الآيتين النفس متكرّرة «۶»، ثم أتى بضمير يحتمل رجوعه إلى الأولى أو إلى الثانية، و إن كانت القاعدة عود الضمير إلى الأقرب؛ و لكن قد يعود إلى غيره، كقوله تعالى: وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا (الفتح: ۹) فالضمير فى التعزير و التوقير

(۱) فى المطبوعة: (الثانى). (۲) تصحفت الآية فى المخطوطة هكذا: (كتاب فصّلت آياته من لدن حكيم خبير). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) قال فى الكشاف ۱/ ۶۷ فى الكلام على الآية ۴۸ من سورة البقرة: «فإن قلت: هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة. قلت: نعم؛ لأنه نفى أن تقضى نفس عن نفس حقّا أخلّت به من فعل أو ترك، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع، فعلم أنها لا تقبل للعصاة» و ردّ عليه الاسكندرى فى «الانتصاف» المطبوع بأسفل «الكشاف» بقوله: «أما من جحد الشفاعة فهو جدير أن لا ينالها و أما من آمن بها و صدّقها- و هم أهل السنّة و الجماعة- فأولئك يرجون رحمة اللّه، و معتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، و إنما ادّخرت لهم و ليس فى الآية دليل لمنكريها»، و انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۱/ ۵۳. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (منكرة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۷ راجع إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و فى التسبيح عائد إلى اللّه تعالى، و هو متقدم على ذكر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فعاد الضمير إلى «۱» غير الأقرب. إذا علمت ذلك، فقوله فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) الضمير راجع إلى النفس الأولى و هى الشفاعة لغيرها، فلما كان المراد فى هذه الآية ذكر الشفاعة للمشفوع [له «۲» أخبر أن الشفاعة غير مقبولة للمشفوع احتقارا له «۳» و عدم الاحتفاء به؛ و هذا الخبر «۳» يكون باعثا للسامع فى ترك الشفاعة إذا علم أن المشفوع عنده لا يقبل شفاعته، فيكون التقدير على هذا التفسير: لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) «لو شفعت»، يعنى: و هم لا يشفعون، فيكون ذلك مؤيسا [لهم «۵» فيما زعموا أن آباءهم الأنبياء ينفعونهم من غير عمل منهم. و قوله: وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴۸) إن جعلنا الضمير فى مِنْها راجعا «۶» إلى الشافع أيضا فقد جرت العادة أن الشافع إذا أراد أن يدفع إلى المشفوع عنده شيئا ليكون مؤكّدا لقبول شفاعته فمن هذا قدم ذكر الشفاعة على دفع العدل؛ و إن جعلنا الضمير راجعا إلى المشفوع فيه فهو أحرى بالتأخير ليكون الشافع قد أخبره بأن شفاعته قد قبلت، فتقديم العدل ليكون ذلك مؤسّسا لحصول مقصود الشفاعة، و هو ثمرتها للمشفوع فيه. و أما الآية الثانية فالضمير فى قوله: مِنْها عَدْلٌ راجع إلى النفس الثانية، و هى النفس التى [هى «۷» صاحبة الجريمة، فلا يقبل منها عدل؛ لأن العادة [أن «۸» بذل العدل من صاحب الجريمة يكون مقدّما على الشفاعة فيه؛ ليكون ذلك أبلغ فى تحصيل مقصوده، فناسب ذلك تقديم العدل الذى هو الفدية من المشفوع له على الشفاعة. ففى هذه الآية بيان أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعة شافع فيها؛ و قدّم «۹» بذل العدل للحاجة إلى الشفاعة عند من طلب ذلك منه، و لهذا قال فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(۱) فى المطبوعة: (على). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (احتقارا به و عدم الاخبار). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (راجع). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المطبوعة: (و قد). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۸ (البقرة: ۱۲۳)؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع، [و إنما] «۱» و تنفع «۲» المشفوع له. و قال الراغب «۳»: «إنما كرر [لا] فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ

إذا وعظ لأمر فإنه يكرّر «۴» اللفظ لأجله تعظيما للآمر- قال- و أما تغييره النظم فلما كان قبول العدل و أخذه «۵» و قبول الشفاعة و نفعها متلازمة لم يكن بين اتفاق هذه العبارات «۶» و اختلافها فرق فى المعنى» و قال الإمام فخر الدين «۷»: «لما كان الناس متفاوتين، فمنهم من يختار أن يشفع فيه مقدما على العدل الذى يخرجه؛ و منهم من يختار العدل مقدما على الشفاعة، ذكر سبحانه و تعالى القسمين؛ فقدم الشفاعة باعتبار طائفة، و قدم العدل باعتبار أخرى». قال بعض مشايخنا رحمهم اللّه تعالى: «الظاهر أنه سبحانه [و] «۸» تعالى إنما نفى قبول الشفاعة لا نفعها، و نفى أصل العدل الذى هو الفداء، و بدأ بالشفاعة لتيسيرها على الطالب أكثر من تحصيل العدل الذى هو الفداء، على ما هو المعروف فى دار الدنيا؛ و فى الآية الثانية أنه لما تقرر زيادة تأكيدها بدأ فيها بالأعظم الذى [هو] «۹» الخلاص بالعدل، و ثنى بنفع الشفاعة فقال: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ (البقرة: ۱۲۳) و لم يقل: لا تقبل [۱۸/ ب منها شفاعة، و إن كان نفى الشفاعة يستلزم نفى قبولها؛ لأن الشفاعة تكون نافعة غير مقبولة، و تنفع لأغراض: من وعد بخير، و إبدال المشفوع بغيره؛ فنفى النفع أعم، فلم يكن بين نفى القبول و نفى النفع بالشفاعة تلازم، كما ادّعاه الراغب. و كان التقدير بالفداء الذى هو نفى قبول العدل و نفى نفع الشفاعة شيئين مؤكّدين لاستقرار ذلك فى الآية الثانية. و مما يدل على أن نفى الشفاعة أمر زائد على نفى قبولها أنه سبحانه لما أخبر عن (_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (تتبع). (۳) هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف ب «الراغب الأصفهانى» أبو القاسم. أديب لغوى حكيم مفسّر. و له من التصانيف القيّمة: «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و «محاضرات الأدباء» و غيرها توفى سنة (۵۰۲) (البيهقى، تاريخ حكماء الإسلام: ۱۱۲ و حاجى خليفة، كشف الظنون: ۱۷۷۳). (۴) فى المخطوطة: (يكون). (۵) فى المخطوطة: (وحده). (۶) فى المخطوطة: (العبادات). (۷) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۲/ ۵۴ و النقل بتصرف. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۹ المشركين أخبر بنفى النفع لا بنفى القبول فقال: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ (المدّثر: ۴۸)، و قال: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ (سبأ: ۲۳) الآية. و فى الحديث الصحيح «۱»: «أنهم قالوا: يا رسول اللّه، هل نفعت عمّك أبا طالب؟ فقال: وجدته فنقلته إلى ضحضاح من النّار». مع علمهم أنه لا يشفع فيه. فإن قيل: فقد قال فى آخر السورة: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴) فنفى الشفاعة و لم ينف نفعها. قيل: من باب زيادة التأكيد أيضا؛ فإنه سبحانه ذكر فى هذه الآية الأسباب المنجية فى الدنيا و نفاها هناك، و هى إما البيع الذى يتوصل به الإنسان إلى المقاصد، أو الخلة التى هى كمال المحبة. و بدأ بنفى المحبة لأنه أعمّ وقوعا من الصداقة و المخالّة، و ثنّى بنفى الخلّة التى هى سبب لنيل الأغراض فى الدنيا أيضا؛ و ذكر ثالثا نفى الشفاعة أصلا، و هى أبلغ من نفى قبولها؛ فعاد الأمر إلى تكرار الجمل فى الآيات ليفيد «۲» قوّة الدلالة.

الرابع: بالتعريف و التنكير

الرابع: بالتعريف و التنكير كقوله فى «البقرة»: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (الآية: ۶۱) و فى «آل عمران»: بِغَيْرِ حَقٍّ (الآية: ۱۱۲). و قوله فى «البقرة»: هذا بَلَداً آمِناً (الآية: ۱۲۶)، و فى سورة «إبراهيم»: هَذَا الْبَلَدَ آمِناً (الآية: ۳۵)؛ لأنه للإشارة إلى قوله: بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (إبراهيم: ۳۷)؛ و يكون بَلَداً هنا هو المفعول الثانى، و آمِناً صفته، و فى «إبراهيم»: الْبَلَدَ مفعول أول، و آمِناً الثانى. و قوله فى «آل عمران»: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الآية: ۱۲۶)، و فى «الأنفال»: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الآية: ۱۰). و قوله فى «حم السجدة»: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (فصّلت: ۳۶) و فى (_____ ۱) الحديث من رواية العباس (عمّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم)، أخرجه مسلم فى «الصحيح ۱/ ۱۹۵ كتاب الإيمان (۱) باب شفاعة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لأبى طالب، الحديث (۳۵۸/ ...). (۲) فى المخطوطة: (يفيد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۰ «الأعراف»: إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (الآية: ۲۰۰)، لأنها فى «حم» مؤكدة بالتكرار بقوله: وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (فصّلت: ۳۵)؛ فبالغ بالتعريف، و ليس «۱» هذا فى سورة الأعراف، فجاء

على الأصل: المخبر عنه معرفة، و الخبر نكرة.

الخامس: بالجمع و الإفراد

الخامس: بالجمع و الإفراد كقوله فى سورة البقرة: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً (الآية: ۸۰) و فى «آل عمران»: مَعْدُوداتٍ (الآية: ۲۴)؛ لأن الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكرا أن يقتصر فى الوصف على التأنيث نحو: سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (الغاشية: ۱۳- ۱۶) فجاء فى «البقرة» على الأصل، و فى «آل عمران» على الفرع.

السادس: إبدال حرف بحرف غيره

السادس: إبدال حرف بحرف غيره كقوله تعالى فى «البقرة»: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا (الآية: ۳۵) بالواو، و فى «الأعراف»: فَكُلا (الآية: ۱۹) [بالفاء] «۲»، و حكمه «۳» أن اسْكُنْ فى «البقرة» من السكون الذى هو الإقامة. فلم يصلح إلا بالواو؛ و لو جاءت الفاء لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة. و الذى فى «الأعراف» من المسكن و هو اتخاذ الموضع سكنا، فكانت الفاء أولى، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زمنا متجددا، و زاد فى «البقرة»: رَغَداً [لما فى الخبر تعظيما] «۴» بقوله: وَ قُلْنا، بخلاف سورة الأعراف فإن فيها: (قال) و ذهب قوم إلى أن ما فى «الأعراف» خطاب لهما قبل الدخول، و ما فى «البقرة» بعد الدخول. و منه قوله [تعالى فى «البقرة»: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا (الآية: ۵۸) بالفاء، و فى «الأعراف» (الآية: ۱۶۱) بالواو. فى «البقرة»: [وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ «۵» بَعْدَ الَّذِى جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (الآية: ۱۲۰)، ثم قال بعد ذلك: مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ (الآية: ۱۴۵).

(_____ ۱) فى المخطوطة: (و لأن). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المطبوعة: (و حكمته). (۴) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۱ فى «البقرة»: فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (الآية: ۸۶)، و فى غيرها: وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (آل عمران: ۸۸). فى «البقرة»: وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا (الآية: ۱۳۶)، و فى «آل عمران»: عَلَيْنا (الآية: ۸۴). فى «الأنعام»: قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا (الآية: ۱۱)، و فى غيرها: [قُلْ «۱» سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا (النمل: ۶۹). فى «الأعراف»: وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ (الآية: ۸۲) بالواو، و فى غيرها بالفاء. فى «الأعراف»: آمَنْتُمْ بِهِ (الآية: ۱۲۳)، و فى الباقى: آمَنْتُمْ لَهُ (طه: ۷۱). فى سورة الرعد: كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى (الآية: ۲)، و فى [سورة] «۲» لقمان: إِلى أَجَلٍ [مُسَمًّى «۳» (الآية: ۲۹)، لا ثانى له. فى «الكهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها (الآية: ۵۷)، و فى «السجدة»: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها (الآية: ۲۲). و فى «طه» أَ فَلَمْ يَهْدِ [لَهُمْ «۴» (الآية: ۱۲۸) بالفاء [۱۹/ أ]، و فى «السجدة»: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ (الآية: ۲۶). فى «القصص»: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ (الآية: ۶۰)، و فى «الشورى»: فَما أُوتِيتُمْ (الآية: ۳۶) بالفاء. فى «الطور»: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآية: ۲۵)، [و] «۵» وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآية: ۴۸)، بالواو فيهما؛ («۶» و فى الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآية: ۵۰)، و فى «القلم»: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآية: ۴۸)، بالفاء فيهما كما

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) السياق فى المخطوطة: (ما إن وَ بِئْسَ الْقَرارُ، و يُذَبِّحُونَ بالواو فيهما فى إبراهيم، و فى الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ (بالفاء). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۲ أن: وَ بِئْسَ الْقَرارُ (إبراهيم: ۲۹)، و يُذَبِّحُونَ (إبراهيم: ۶) بالواو فيهما، فى «إبراهيم»). فى «الأعراف»: [سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ (الآية: ۵۷)، «۱» [و فى «فاطر»: إِلى بَلَدٍ الآية: ۹)] «۱».

السابع: إبدال كلمة بأخرى

السابع: إبدال کلمة بأخری فی «البقرة»: ما أَلْفَیْنا عَلَیْهِ آباءَنا (الآیة: ۱۷۰)، و فی «لقمان»: وَجَدْنا (الآیة: ۲۱). فی «البقرة»: فَانْفَجَرَتْ (الآیة: ۶۰)، و فی «الأعراف»: فَانْبَجَسَتْ (الآیة: ۱۶۰). فی «البقرة»: فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ (الآیة: ۳۶)، «۳» [و فی «الأعراف: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ (الآیة: ۲۰)] «۳». فی «آل عمران» قالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی «۵» [وَلَدٌ (الآیة: ۴۷)، و فی «مریم»: قالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی «۵» غُلامٌ (الآیة: ۲۰)؛ لأنه تقدم ذکره فی [قوله «۷» لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا (الآیة: ۱۹). فی «النساء»: إِنْ تُبْدُوا خَیْراً أَوْ تُخْفُوهُ (الآیة: ۱۴۹)، و فی «الأحزاب»: شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ (الآیة: ۵۴). فی «الأنعام»: یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَیِّتِ مِنَ الْحَیِّ (الآیة: ۹۵)، و الثانی یُخْرِجُ بالفعل (یونس: ۳۱). فی «الکهف»: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی (الآیة: ۳۶)، و فی «حم [السجدة] «۸»»: وَ لَئِنْ رُجِعْتُ (فصلت: ۵۰). فی طه فَلَمَّا أَتاها (الآیة: ۱۱)، و فی النّمل فَلَمَّا جاءَها (الآیة: ۸).

(_____ ۱) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۳ فی طه»: وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیة: ۵۳)، و فی «الزخرف»: وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیة: ۱۰ فی «الأنبیاء»: ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ [مُحْدَثٍ «۱» (الآیة: ۲)، و فی «الشعراء»: مِنَ الرَّحْمنِ (الآیة: ۵). فی «النمل»: وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ (الآیة: ۸۷)، و فی «الزمر»: فَصَعِقَ (الآیة: ۶۸). فی الأحزاب»، فی أولها: بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً (الآیة: ۲)، «۲» [و فیها: بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً (الآیة: ۹)] «۲» بعد وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (الآیة: ۹). عَذاباً أَلِیماً (الآیة: ۸): بعد لِیَسْئَلَ الصَّادِقِینَ (الآیة: ۸)، و عَذاباً مُهِیناً (الآیة: ۵۷) بعد یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (الآیة: ۵۷) أَجْراً کَرِیماً (الآیة: ۴۴) [بعد تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (الآیة: ۴۴)، و رِزْقاً کَرِیماً (الآیة: ۳۱) بعد: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَیْنِ (الآیة: ۳۱)] «۴». سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلُ «۵» موضوعان «۶» [فی «الأحزاب» (الآیتان: ۳۸ و ۶۲)، و فی سورة غافر: سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ (الآیة: ۸۵)] «۶» و فی «البقرة»: وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ (الآیة: ۹۷)، و فی «النحل»: لِلْمُسْلِمِینَ فی موضعین (الآیتان: ۸۹ و ۱۰۲). فی «المائدة»: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ (الآیة: ۶۰)، و بالنون فی «الکهف» (الآیة: ۱۰۳).

الثامن: الإدغام و ترکه

الثامن: الإدغام و ترکه فی «النساء» (الآیة: ۱۱۵) و «الأنفال»: (الآیة: ۱۳) وَ مَنْ یُشاقِقِ و فی «الحشر» (الآیة: ۴) بالإدغام. فی «الأنعام»: لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُونَ (الآیة: ۴۲) و فی «الأعراف»: یَضَّرَّعُونَ (الآیة: ۹۴) [بالإدغام «۸».

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۴

الفصل الثانی ما جاء علی حرفین

الفصل الثانی ما جاء علی حرفین لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ فی القرآن، اثنان فی «البقرة» (الآیتان: ۲۱۹ و ۲۶۶). وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ، اثنان فی «یونس» (الآیة: ۶۰) و «النمل» (الآیة: ۷۳). أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ [اثنان : فی «البقرة» (الآیة: ۲۳۵) و «آل عمران» «۱» (الآیة: ۱۵۵)،؛ و أما وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِیمٌ (الآیة: ۲۲۵) فواحدة فی «البقرة». و کذلک فیها: غَنِیٌّ حَلِیمٌ (الآیة: ۲۶۳)، و لیس غیره. الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ، حرفان، فی «الزخرف» (الآیة: ۸۴) و فی «الذاریات» (الآیة: ۳۰). فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ، اثنان فی قصة نوح، [فی «هود» (الآیة: ۲۷)، و «المؤمنون»] «۲» (الآیة: ۲۴)؛ فی السورتین بالفاء. و [عَذابَ یَوْمٍ «۲» أَلِیمٍ اثنان، فی «هود» (الآیة: ۲۶)، و «الزخرف» (الآیة: ۶۵). مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَهُ اثنان فی «العنکبوت» (الآیة: ۶۲)، و «سبأ» (الآیة: ۳۹)، و أما الذی فی «القصص» فهو مِنْ

عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ (الآية: ۸۲)، و باقی القرآن وَ يَقْدِرُ «۴» فقط «۵». فَلَمَّا أَنْ، حرفان: فی «یوسف» فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ (الآية: ۹۶)، و فی «القصص» فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ (الآية: ۱۹). وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى بالواو، حرفان فی «الأنعام» (الآيتان: ۲۱ و ۹۳). و فی «یونس «۶»»: فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء (الآية: ۱۷ (_____). ۱) العبارة فی المطبوعة: (فی البقرة، و فی آل عمران أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (مِنْ عِبادِهِ). (۵) و هی فی سورة الرعد: ۲۶، و الإسراء: ۳۰، و الروم: ۳۷، و سبأ: ۳۶، و الزمر: ۵۲، و الشوری: ۱۲. (۶) فی المخطوطة: (و فی هود) و الذی فیها بالواو و لیس بالفاء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۵ [أعرض «۱» حرفان فی «الکهف» و فی «السجدة»؛ إلا أن الأول فَأَعْرَضَ (الآية: ۵۷) و الثانی ثُمَّ أَعْرَضَ (الآية: ۲۲). أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ من غیر تکرار الطاعة: حرفان، و هما فی «آل عمران»: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا (الآية: ۳۲)، و وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الآية: ۱۳۲). جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ بغیر تاء التأنیث، حرفان، و هما فی «آل عمران» (الآيتان: ۸۶ و ۱۰۵). وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ، حرفان، فی «آل عمران» (الآية: ۹۲)، و فی «الأنفال» (الآية: ۶۰). فَإِنْ كَذَّبُوكَ بالفاء، حرفان فی «آل عمران» (الآية: ۱۸۴)، و فی «الأنعام» (الآية: ۱۴۷). قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ حرفان، و هما فی «الأنعام» (الآيتان: ۴۰ و ۴۷). لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ «۲» حرفان، فی «التوبة» (الآية: ۲۴)، و فی «المنافقین» (الآية: ۶). إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، بزیادة اللام، حرفان «۳» [فی «الحج» (الآيتان: ۴۰ و ۷۴): فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ حرفان «۳» [هما] «۵» فی «هود» (الآيتان: ۶۷ و ۹۴) فی قصة صالح و شعیب. قال بعض المشایخ: ما کان فیه الصیحة فهو دِيارِهِمْ (هود: ۶۷ و ۹۴) علی الجمع، و ما کان فیه الرجفة فهو دارِهِمْ (الأعراف الآيتان: ۷۸ و ۹۱. و العنکبوت: ۳۷). (البرهان- ج ۱- م ۱۵) (_____) ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) سقطت من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۶ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ بتکریر (من) حرفان، هما فی «هود». (الآيتان: ۲۰ و ۱۱۳) أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ، حرفان فی «العنکبوت» (الآية: ۶۸)، و «الزمر» (الآية: ۳۲). إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، بلفظ التوحید، حرفان فی «الحجر» (الآية: ۷۷)، و «العنکبوت» (الآية: ۴۴). تَبَعَ بإسقاط الألف حرفان، فی «البقرة» (الآية: ۳۸)، و «آل عمران» (الآية: ۷۳). خَلَقَ السَّماواتِ «۱» [وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ «۱» ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ، حرفان فی «الفرقان» (الآية: ۵۹)، و فی «الم السجدة» (الآية: ۴). إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى حرفان، فی «لقمان» (الآية: ۲۹)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۴). اللهو قبل اللعب حرفان، فی «الأعراف» (الآية: ۵۱) و «العنکبوت» (الآية: ۶۴). أَ وَ لَمْ يَهْدِ بالواو، حرفان فی «الأعراف» (الآية: ۱۰۰) [۱۹/ ب «و الم السجدة» (الآية: ۲۶). ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ حرفان، فی «النحل» (الآية: ۲۷)، و «العنکبوت «۳»» (الآية: ۲۵). إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا بزیادة (من) حرفان، فی «آل عمران» (الآية: ۸۹) «۴» [و «النور» (الآية: ۵). (_____) ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (فی الأحزاب و الفتح)، و لیس فیهما: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۷ [إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا بغیر «من»، حرفان، فی «البقرة» (الآية: ۱۶۰) و «النساء» (الآية: ۱۴۶). وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حرفان، فی «آل عمران» (الآية: ۱۸۰)] «۱» و فی «الحدید» (الآية: ۱۰). لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فی «الزمر «۲»» (الآية: ۶۳)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۲). هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ إخبارا عن الجماعة الغیّب، حرفان فی «الأعراف» (الآية: ۱۴۷)، و «سبأ» (الآية: ۳۳). أَمْواتٌ بالرفع، فی «البقرة» أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ (الآية: ۱۵۴)، و فی «النحل»: أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ (الآية: ۲۱).

الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثة «۳» [أحرف

الفصل الثالث ما جاء على ثلاثة «۳» [أحرف أ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثلاثة] «۳» فى القرآن، فى «الروم» (الآية: ۹) و «فاطر» (الآية: ۴۴) و «المؤمن» (غافر: ۲۱). فَنَجَّيْناهُ بالفاء «۱»، فى «يونس» (الآية: ۷۳)، و «الأنبياء» (الآية: ۷۶)، و «الشعراء» (الآية: ۱۷۰). قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ثلاثة فى «الأعراف» (الآية: ۳) و «النمل» (الآية: ۶۲) و «الحاقة» (الآية: ۴۲). لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ اثنان فى «الأعراف» (الآيتان: ۲۶ و ۱۳۰)، و الثالث فى «الأنفال» (الآية: ۵۷ (_____). ۲) فى المخطوطة: (فى المؤمن) و ليس فيها: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱) فى المخطوطة: (بالهاء). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۸ تَتَذَكَّرُونَ بتاءين متكررتين؛ ثلاثة، فى «الأنعام» (الآية: ۸۰) و «الم السجدة» (الآية: ۴) و «المؤمن» (غافر: ۵۸) وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ فى «البقرة» (الآية: ۲۶۹) و «آل عمران» (الآية: ۷) و «إبراهيم» (الآية: ۵۲). فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، فى «النساء» (الآية: ۹۵) و «التوبة» (الآية: ۲۰) و «الصف» (الآية: ۱۱). وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بزيادة الباء فى أول البقرة (الآية: ۸)؛ و فى «النساء» (الآية: ۳۸) و «التوبة» (الآية: ۲۹) و لكن هو فيهما بالنفى. وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ، فى «البقرة» (الآية: ۵۴) و «المائدة» (الآية: ۲۰) و فى «الصف» الآية: ۵). فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ فى «البقرة» اثنان (الآيتان: ۶۲ و ۲۷۴)؛ و الثالث فى «التين و الزيتون» (الآية: ۶)؛ إلا- أنه بإسقاط الهاء و الميم. وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ، فى «هود» (الآية: ۱۷) و «الرعد» (الآية: ۱) و «المؤمن» (الآية: ۵۹). وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ، فى «البقرة» (الآية: ۲۴۳) و «يوسف» (الآية: ۳۸) و «المؤمن» (الآية: ۶۱). وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ فى «هود» (الآية: ۱۹) و «يوسف» (الآية: ۳۷) و «حم السجدة» (الآية: ۷). كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ بزيادة (من)، فى «الأنعام» (الآية: ۶)، و «ص» (الآية: ۳)، و «الم السّجدة»؛ (الآية: ۲۶)؛ لكن بلفظ مِنَ الْقُرُونِ. أَجْمَعُونَ بالواو فى «الحجر» (الآية: ۳۰) و «الشعراء» (الآية: ۹۵) و «ص» (الآية: ۷۳). إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ، فى «المائدة» (الآية: ۸) و «النور» (الآية: ۵۳) و «الحشر» (الآية: ۱۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۹ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، فى «آل عمران» (الآية: ۱۱۹) و «المائدة» (الآية: ۷) و «لقمان» (الآية: ۲۳). وَ لَوْ شِئْنا، فى «الأعراف» (الآية: ۱۷۶) و «الفرقان» (الآية: ۵۱) و «الم السجدة» (الآية: ۱۳). مِنْ ذُنُوبِكُمْ بزيادة (من)، فى «إبراهيم» (الآية: ۱۰) و «الأحقاف» (الآية: ۳۱) و «نوح» (الآية: ۴). مُبَيِّناتٍ فى «النور» اثنان (الآيتان: ۳۴ و ۴۶)، و الثالث فى «الطلاق» (الآية: ۱۱). لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فى «الرعد» اثنان (الآيتان: ۷ و ۲۷)، و الثالث فى «يونس» (الآية: ۲۰). جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها فى «الرعد» (الآية: ۲۳) و «النحل» (الآية: ۳۱) و «فاطر» (الآية: ۳۳). فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ فى «الروم «۱»» (الآية: ۹) و «التوبة» (الآية: ۷۰) و «العنكبوت «۲»» (الآية: ۴۰). لَعَلى فى «الحج» (الآية: ۶۷) و «سبأ» (الآية: ۲۴) و «نون» (الآية: ۴). فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ فى «سبأ» اثنان (الآيتان: ۳ و ۲۲)، و فى آخر «فاطر» (الآية: ۴۴). وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ بواو، فى «البقرة» (الآية: ۳۰) و «الحجر» (الآية: ۲۸) و «ص» (الآية: ۷۱). وَ نَزَّلْنا ثلاثة أحرف، فى «طه» (الآية: ۸۰) و «النحل» (الآية: ۸۹)، و «ق» (الآية: ۹)، و الباقى وَ أَنْزَلْنا. (_____ ۱) فى المخطوطة: (فى آل عمران) و ليس فيها: فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ. (۲) الذى فى العنكبوت وَ ما كانَ بالواو. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۰ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فى «المائدة» (الآية: ۹۲) و «يونس» (الآية: ۷۲) و «التغابن» (الآية: ۱۲). أَ لَمْ يَرَوْا بغير واو، فى «النحل» (الآية: ۷۹) و «النمل» (الآية: ۸۶) و «يس «۱»» (الآية: ۳۱). أَمْواتاً بالنّصب؛ فى «البقرة»: وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً (الآية: ۲۸) و «آل عمران»، «۲» [فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً. (الآية: ۱۶۹) و] «۲» فى «المرسلات» أَحْياءً وَ أَمْواتاً (الآية: ۲۶). أَجَلًا بالنصب، فى «الأنعام» (الآية: ۲) و [فى «۴» «بنى إسرائيل» (الآية: ۹۹) و «المؤمن» (الآية: ۶۷). أَ إِذا كُنَّا تُراباً بغير ذكر العظام فى «الرعد» (الآية: ۵) و «النمل» (الآية: ۶۷) و «ق» (الآية: ۳). وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فى «الرعد» (الآية: ۳۸) و «الروم» (الآية: ۴۷) و «المؤمن» (الآية: ۷۸).

الفصل الرابع ما جاء على أربعة [حروف «۵»

الفصل الرابع ما جاء على أربعة [حروف «۵» مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بتكرير (من) فى «يونس» (الآية: ۶۶) و «الحج» (الآية:

۱۸) و «النمل» (الآية: ۸۷) و «الزمر» (الآية: ۶۸). مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما، فى «المائدة» اثنان، (الآيتان: ۱۷ و ۱۸) فى «ص» (الآية: ۱۰) و [آخر] «۶» «الزخرف» (الآية: ۸۵). أَرْسَلْنا قَبْلَكَ بإسقاط (من) فى «بنى إسرائيل» (الإسراء: ۷۷) و «الأنبياء» (الآية: ۷) و «الفرقان» (الآية: ۲۰) و «سبأ» (الآية: ۴۴).

(۱) فى المخطوطة: (و لقمان)، و ليس فيها: أَ لَمْ يَرَوْا. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۱ أ هؤُلاءِ بألف قبل الهاء، فى «المائدة» (الآية: ۵۳) و «الأنعام» «۱» (الآية: ۵۳) و «الأعراف» (الآية: ۴۹) و «سبأ» (الآية: ۴۰). مِنْ تَحْتِهِمْ «۲» فى «الأنعام» (الآية: ۶) و «الأعراف» (الآية: ۴۳) و «يونس» (الآية: ۹) و «الكهف» (الآية: ۳۱)؛ و أما تَجْرِى تَحْتَهَا الْأَنْهارُ (التوبة: ۱۰۰) فموضع واحد فى براءة. أَوْ أَنْ بهمزة قبل الواو. فى «هود»: أَوْ أَنْ نَفْعَلَ (الآية: ۸۷)، و فى «بنى إسرائيل» أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ (الآية: ۵۴) و فى «طه» أَوْ أَنْ يَطْغى (الآية: ۴۵)، و فى «المؤمن»: أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِى الْأَرْضِ الْفَسادَ (غافر: ۲۶). إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً فى «النساء» اثنان، (الآيتان: ۱۱ و ۲۴) و فى «الأحزاب»، (الآية: ۱) و «الإنسان» (الآية: ۳۰). آباؤُهُمْ بالرفع، فى «البقرة»: أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً (الآية: ۱۷۰) و فى «المائدة»: «۳» [أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً] «۳» [الآية: ۱۰۴]. و فى «هود»: «۳» [إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ «۳» [الآية: ۱۰۹]، و فى «يس»: «۳» [لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ «۳» (الآية: ۶). قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ فى «الأعراف» (الآية: ۱۵۸)، و [فى «۹» «يونس» اثنان منها، (الآيتان: ۱۰۴ و ۱۰۸) و فى «الحج» (الآية: ۴۹). نُصَرِّفُ الْآياتِ فى «الأنعام» ثلاثة، (الآيات: ۴۶ و ۶۵ و ۱۰۵)، و الرابع فى «الأعراف» (الآية: ۵۸)، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، فى «المائدة» (الآية: ۵۱) و «الأنعام» (الآية: ۱۴۴) و «القصص» (الآية: ۵۰) و «الأحقاف» (الآية: ۱۰)، مُبارَكاً بالنّصب، فى «آل عمران» (الآية: ۹۶) و «مريم» (الآية: ۳۱)، و «المؤمنين» (الآية: ۲۹) و «ق» (الآية: ۹)، مُبارَكٌ بالرفع، فى «الأنعام» اثنان، (الآيتان: ۹۲ و ۱۵۵) و فى «الأنبياء» (الآية: ۵۰) و «ص» (الآية: ۲۹)، ما كَسَبَتْ بحذف الباء من أوله، فى «البقرة» (الآية: ۱۳۴) و «آل عمران» اثنان، (الآيتان: ۲۵ و ۱۶۱) و فى «إبراهيم» (الآية: ۵۱)، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى [۲۰/ أ]

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۲ بإثبات الهمزة قبل الواو، فى «آل عمران» (الآية: ۱۹۵) [«و النساء»] «۱» (الآية: ۱۲۴) و «النحل» (الآية: ۹۷) و «المؤمن» «۲» (غافر الآية: ۴۰)، أَ لَمْ يَرَوْا بغير واو، فى «الأنعام» (الآية: ۶) و «الأعراف» (الآية: ۱۴۸) و «النمل» (الآية: ۸۶) [و «يس»] «۳» (الآية: ۳۱). وَ لَبِئْسَ [بالواو] «۴» فى «البقرة» اثنان (الآيتان: ۱۰۲- ۲۰۶)، وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ، و لَبِئْسَ الْمِهادُ. و فى «الحج» (الآية: ۱۳): وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ و فى «النور» (الآية: ۵۷): وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ. و أما فَلَبِئْسَ بالفاء، فموضع واحد فى «النحل»: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (الآية: ۲۹) إِلَّا قَلِيلٌ بالرفع، فى «النساء» (الآية: ۶۶)، و «التوبة» (الآية: ۳۸)، و «هود» (الآية: ۴۰)، و «الكهف» (الآية: ۲۲). أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فى «يوسف» (الآية: ۱۰۹)، و فى «الحج» (الآية: ۴۶)، و فى «المؤمن» (غافر: ۸۲)، و فى «القتال» (محمّد: ۱۰). «۴» [قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فى «الأنعام» (الآية: ۱۱)] «۴»، قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا و ليس فى القرآن (ثم) غيره، و فى النمل (الآية: ۶۹) قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا، و كذا فى «العنكبوت» (الآية: ۲۰) و «الروم» (الآية: ۴۲). أَ فَرَأَيْتَ بالفاء بعد الهمزة، فى «مريم» (الآية: ۷۷)، و «الشعراء» (الآية: ۲۰۵)، و «الجاثية»: (الآية: ۲۳)، و «النجم» (الآية: ۳۳). اللّعب قبل اللّهو، فى «الأنعام» اثنان (الآيتان: ۳۲ و ۷۰)، و فى «القتال» (محمّد: ۳۶)، و «الحديد» (الآية: ۲۰). لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بلفظ الجمع، فى «البقرة» (الآية: ۱۶۴)، و «الرعد» (الآية: ۴)، و «الروم» (الآية: ۲۴)، و «النحل» (الآية: ۱۲) (۱). ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (المؤمنين)، و فى المطبوعة: (غافر). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۳ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ على لفظ الجمع «۱» فى «يونس» (الآية: ۶۷). لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

[بالتوحید] فی «النحل» (الآیة: ۶۵)، کذلک بالجمع فی «الروم» (الآیة: ۲۳)، و «الم السجدة» (الآیة: ۲۶). قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا فی «مریم» (الآیة: ۷۳)، و «العنکبوت» (الآیة: ۱۲)، و «یس» (الآیة: ۴۷)، و «الأحقاف» (الآیة: ۱۱). وَ ما ظَلَمْناهُمْ فی «هود» (الآیة: ۱۰۱)، و «النحل» اثنان (الآیتان: ۳۳ و ۱۱۸)، و فی «الزخرف» (الآیة: ۷۶). وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ فی «البقرة» (الآیة: ۳۴)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۶۱)، و «الکهف» (الآیة: ۵۰)، و «طه» (الآیة: ۱۱۶). و الْأَنْبِیاءَ و النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ فی «آل عمران»: النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیة: ۲۱)، و فیها: وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیة: ۱۱۲). و فیها أیضا (الآیة: ۱۸۱) وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ و فی «النساء» (الآیة: ۱۵۵). فأما الذی فی «البقرة» وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ (الآیة: ۶۱) فلیس له نظیر.

الفصل الخامس ما جاء علی خمسة [حروف «۲»

الفصل الخامس ما جاء علی خمسة [حروف «۲» حَکِیمٌ عَلِیمٌ فی «الأنعام» ثلاثة (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و الرابع فی «الحجر» (الآیة: ۲۵)، و الخامس فی «النمل» (الآیة: ۶). مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ فی «الأنفال» اثنان (الآیة: ۴ و ۷۴)، «۳» [و فی «الحج» (الآیة: ۵۰)، و «النور» (الآیة: ۲۶)، و «سبأ» (الآیة: ۴)] «۳» الأرض قبل السماء،

(_____ ۱) العبارة فی المخطوطة: (فی لفظ الجمع و التوحید)، و الذی فی یونس بالجمع، و لیس فیها بالتوحید، و قد وضع الناسخ کلمة (التوحید) فی هذا الموضع، و حقه أن یضعها بعد الآیة التالیة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (و آل عمران و الأنعام و الأحقاف) و لیس فیها: مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۴ فی «آل عمران» (الآیة: ۵)، و «یونس» (الآیة: ۶۱)، و «إبراهیم» (الآیة: ۳۸)، و «طه» (الآیة: ۴)، و «العنکبوت» (الآیة: ۲۲). لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ «۱» [بلفظ الجمع، فی «الرعد» (الآیة: ۳)، و «الروم» (الآیة: ۲۱)، و «الزمر» (الآیة: ۴۲)، و «الجاثیة» (الآیة: ۱۳)، و بلفظ التوحید فی «النحل» (الآیتان: ۱۱ و ۶۹)] «۱» أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ بتکریر الطاعة، فی «النساء» (الآیة: ۵۹)، و «المائدة» (الآیة: ۹۲)، و «النور» (الآیة: ۵۴) و «القتال» (محمّد: ۳۳)، و «التغابن» (الآیة: ۱۲). وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ، منها حرفان بالواو: فی «التوبة» (الآیة: ۱۱۱)، وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و کذلک فی «المؤمن» (غافر: ۹)، و الباقی بلا واو فی «یونس» (الآیة: ۶۴)، و «الدخان» (الآیة: ۵۷)، و «الحدید» (الآیة: ۱۲).

الفصل السادس ما جاء علی ستة [حروف «۳»

الفصل السادس ما جاء علی ستة [حروف «۳» إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ؛ فی «الأنعام» (الآیة: ۹۹)، و «النحل» (الآیة: ۷۹)، و «النمل» (الآیة: ۸۶)، و «العنکبوت» (الآیة: ۲۴) و «الروم» (الآیة: ۳۷)، [و «الزمر»] «۴» (الآیة: ۵۲). وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ منها بواو واحد فی «النساء» (الآیة: ۱۳) خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و فی «المائدة» (الآیة: ۱۱۹)، ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ، و مثله فی «التوبة» موضعان (الآیة: ۸۹ و ۱۰۰)، و [فی «۵» «الصف» (الآیة: ۱۲)، و «التغابن» (الآیة: ۹). فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء، فی «الأنعام» موضعان (الآیة: ۱۴۴ و ۱۵۷)، و «الأعراف (_____ ۱) ورد مکانها فی المخطوطة (و فی الجاثیة مثله). (۳) زیادة لیست فی المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۵ (الآیة: ۳۷)، و «یونس» (الآیة: ۱۷)، و «الکهف» (الآیة: ۱۵)، و «الزمر» (الآیة: ۳۲). وَ یَسْئَلُونَکَ بالواو، ثلاثة فی «البقرة» (الآیات: ۲۱۹ و ۲۲۰ و ۲۲۲)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۸۵)، و «الکهف» (الآیة: ۸۳)، و «طه» (الآیة: ۱۰۵). فَبِئْسَ بالفاء: فی «ص» اثنان (الآیتان: ۵۶ و ۶۰)، و فی «الزمر» (الآیة: ۷۲)، و فی «غافر» (الآیة: ۷۶)، و «الزخرف» (الآیة: ۳۸)، و «المجادلة» (الآیة: ۸). نَزَّلْنا بغیر واو، فی «البقرة» (الآیة: ۲۳). و «النساء» (الآیة: ۴۷)، و «الأنعام» موضعان (الآیة: ۷- ۱۱۱)، و «الحجر» (الآیة: ۹)، و «الإنسان» (الآیة: ۲۳). قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ فی «آل عمران» ثلاثة (۶۴- ۹۸- ۹۹)، و فی «المائدة» ثلاثة (۵۹- ۶۸- ۷۷).

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱»

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱» لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ فی «البقرة» (الآیة: ۲۲۱)، و «إبراهیم» (الآیة: ۲۵)، و «القصص» ثلاثة مواضع (۴۳- ۴۶- ۵۱)، و «الزمر» «۲» (الآیة: ۲۷) و «الدخان» (الآیة: ۵۸). السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فی «مریم» (الآیة: ۶۵)، و «الشعراء» (الآیة: ۲۴)، و «الصافات» (الآیة: ۵)، و «ص» موضعان (۱۰- ۶۶) [و «الزخرف»] «۳» (الآیة: ۸۵)، و «الدخان» (الآیة: ۷). «المرأة» مکتوبة بالتاء فی سبعة مواضع؛ فی «آل عمران» (الآیة: ۳۵)، و فی «یوسف» موضعان (۳۰- ۵۱) امْرَأَتُ الْعَزِیزِ، و فی «القصص» امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ (الآیة: ۹)، و فی «التحریم» ثلاثة مواضع (فی الآیة ۱۰ موضعان و ۱۱).

(_____۱) زیادة لیست من المخطوطة. (۲) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (المؤمن) و لیس فیها لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۶

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانیة [حروف «۱»

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانیة [حروف «۱» النفع قبل الضر فی «الأنعام» (الآیة: ۷۱)، و «الأعراف» (الآیة: ۱۸۸)، و «یونس» (الآیة: ۱۰۶)، و «الرعد» (الآیة: ۱۶)، و «الأنبیاء» (الآیة: ۶۶)، و «الفرقان» (الآیة: ۵۵)، و «الشعراء» (الآیة: ۷۳)، و «سبأ» (الآیة: ۴۲). یَتَذَکَّرُ بتاء فی «الرعد» (الآیة: ۱۹)، و «طه» (الآیة: ۴۴)، و «الملائکة» (فاطر: ۳۷)، و «ص» (الآیة: ۲۹)، و [«الزمر» «۲»] (الآیة: ۹)، و «المؤمن» (الآیة: ۱۳)، [و «النازعات»] «۳» (الآیة: ۳۵)، و «الفجر» (الآیة: ۲۳).

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴»

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴» مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بغیر تکرار (من) فی «آل عمران» (الآیة: ۸۳)، و «الرعد» (الآیة: ۱۶)، و فی «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۵۵)، و «مریم» (الآیة: ۹۳)، و «الأنبیاء» (الآیة: ۱۹)، و «النور» (الآیة: ۴۱)، و «النمل «۵»» (الآیة: ۶۵)، و «الروم» (الآیة: ۲۶)، و «الرحمن» (الآیة: ۲۹). وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ بالهاء و المیم [۲۰/ ب . فی «الأنعام» (الآیة: ۳۷)، و «الأعراف» (الآیة: ۱۳۱)، و «الأنفال» (الآیة: ۳۴)، و «یونس» (الآیة: ۵۵)، و «القصص» موضعان (الآیة: ۱۳- ۵۷)، [و «الزمر»] «۶» (الآیة: ۴۹)، و الذی [ذکره «۷» فی «الدخان» (الآیة: ۳۹)، و «الطور» (الآیة: ۴۷). یَکُ بالیاء من غیر نون بعد الکاف فی «الأنفال» (الآیة: ۵۳)، و «التوبة» (الآیة: ۷۴)، و «النحل» (الآیة: ۱۲۰)، و «مریم» (الآیة: ۶۷)، و «المؤمن»

(_____۱) زیادة لیست فی المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (و الطامة). (۴) زیادة لیست فی المخطوطة. (۵) تأخرت (النمل) فی المخطوطة بعد (الرحمن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۷ موضعان (غافر: ۲۸- ۸۵)، و فی «المدثر» موضعان (الآیة: ۴۳ و ۴۴) بالنون فی أوله، و [فی «۱» «القیامة» أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً (الآیة: ۳۷).

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲»

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲» وَ لَمَّا بالواو: فی «هود» (الآیات: ۵۸- ۷۷- ۹۴)، و «یوسف» (الآیات: ۲۲- ۵۸- ۶۵- ۶۸- ۶۹- ۹۴)، و فی غیرهما بالفاء: فی «هود» (الآیات: ۶۶- ۷۰- ۷۴- ۸۲) أربعة أحرف، و فی «یوسف» [تسعة] «۴» (الآیات: ۱۵- ۲۸- ۳۱- ۵۰- ۶۳- ۷۰- ۸۰- ۸۸- ۹۶). أنْ لا- تکتب فی المصحف بالنون منفصلة عشرة: فی «الأعراف» موضعان (الآیات: ۱۰۵،

۱۶۹)، و «التوبة» (الآیة: ۱۱۸)، و فی «هود» موضعان (الآیات: ۱۴، ۲۶)، و «الحج» (الآیة: ۲۶)، [و «یس»] «۵» (الآیة: ۶۰)، و «الدخان» (الآیة: ۱۹)، [و «الممتحنة»] «۶» (الآیة: ۱۲)، و «القلم» (الآیة: ۲۴).

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷»

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷» أحد عشر جَنَّاتِ عَدْنٍ: فی «التوبة» (الآیة: ۷۲) و «الرعد» (الآیة: ۲۳) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الکهف» (الآیة: ۳۱) و «مریم» (الآیة: ۶۱) و «طه» (الآیة: ۷۶) و «الملائکة» (فاطر: ۳۳) و «ص: ۵۰) و «المؤمن» (غافر: ۸) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «لم یکن» (البیّنة: ۸). ما «۹» فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ: فی «البقرة» (الآیة: ۱۱۶) و «النساء» (الآیة: ۱۷۰) و «الأنعام» (الآیة: ۱۲) و «یونس» (الآیة: ۵۵) و «النحل» (الآیة:

(_____ ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (فی العشرة). (۴) زیادة من المخطوطة، و تصحّفت فیها إلی: (ستّة). (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (یونس). (۶) فی المخطوطة: (المودة). (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۹) فی المخطوطة: (له ما) و لیست (له) فی جمیع المواضع المذکورة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۸ ۵۲) و «النور» (الآیة: ۶۴) [و «العنکبوت»] «۱» (الآیة: ۵۲) و «لقمان» (الآیة: ۲۶) [و «الحدید»] «۲» (الآیة: ۱) و «الحشر» (الآیة: ۲۴) و «التغابن» (الآیة؛ ۴). خالِدِینَ فِیها أَبَداً فی «النساء» ثلاثة مواضع (الآیات: ۵۷، ۱۲۲، ۱۶۹) و «المائدة» (الآیة: ۱۱۹) و «التوبة» موضعان (الآیتان: ۲۲، ۱۰۰)، و «الأحزاب» (الآیة: ۶۵) و «التغابن» (الآیة: ۹) و «الطلاق» (الآیة: ۱۱) [و «الجن»] «۳» (الآیة: ۲۳) و «البریّة» (البیّنة: ۸). وَ تِلْکَ بالواو فی «البقرة» (الآیة: ۲۳۰) و «آل عمران» (الآیة: ۱۴۰) و «الأنعام» (الآیة: ۸۳) [و «هود»] «۴» (الآیة: ۵۹) و «الکهف» (الآیة: ۵۹) و «الشعراء» (الآیة: ۲۲)، و «العنکبوت» (الآیة: ۴۳) و «الزخرف» (الآیة: ۷۲) و «المجادلة» (الآیة: ۴) و «الحشر» (الآیة: ۲۱) و «الطلاق» (الآیة: ۱). نِعْمَتَ اللَّهِ کتبت بالتاء [فی المصحف «۵» فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة» اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (الآیة: ۲۳۱) و فی «آل عمران» (الآیة: ۱۰۳) و «المائدة» (الآیة: ۱۱) و «إبراهیم» موضعان (الآیتان: ۲۸، ۳۴) و «النحل» ثلاثة مواضع (الآیات: ۷۲، ۸۳، ۱۱۴)، و «لقمان» (الآیة: ۳۱) و «فاطر» (الآیة: ۳) و «الطور» (الآیة: ۲۹). (فی ما) کتبت منفصلة فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة»: فِی ما فَعَلْنَ فِی أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (الآیة: ۲۳۴). و «فی المائدة»: لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ (الآیة: ۴۸). و فی «الأنعام»: فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ (الآیة: ۱۴۵). و فیها أیضا: لِیَبْلُوَکُمْ [فِی ما آتاکُمْ «۶» (الآیة: ۱۶۵). و فی «الأنبیاء»: وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ [خالِدُونَ «۷» (الآیة: ۱۰۲). «۱» [و فی «النور»: لَمَسَّکُمْ فِیما أَفَضْتُمْ

(_____ ۱) جاءت (العنکبوت) بعد (لقمان) فی المخطوطة، و الصواب ما أثبتناه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۹ (الآیة: ۱۴)] «۱». و فی «الشعراء» أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ (الآیة: ۱۴۶). و فی «الروم»: شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ (الآیة: ۲۸). و فی «الزمر» یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (الآیة: ۳). و فیها أیضا أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا (الآیة: ۴۶) و فی «الواقعة»: وَ نُنْشِئَکُمْ فِی ما لا تَعْلَمُونَ (الآیة: ۶۱).

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ؛ لیس فیها «خالدین» فی «البقرة» موضعان (الآیتان: ۲۵، ۲۶۶) و «آل عمران» (الآیة: ۱۹۵) و «المائدة» (الآیة: ۱۲) و «الرعد» (الآیة: ۳۵) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الحج» موضعان (الآیتان: ۱۴، ۲۳) و «الفرقان» (الآیة: ۱۰) و «الزمر» (الآیة: ۲۰) و «القتال» (محمّد: ۱۲) و «الفتح» (الآیة: ۵) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «التحریم» (الآیة:

۸) و «البروج» (الآيـة: ۱۱). و السّماء و الأرض، بالتوحيـد فى «البقرة» (الآيـة: ۱۶۴) و «الأعراف» (الآيـة: ۹۶) و «يونس» (الآيـة: ۳۱) و «الأنبياء» موضعان (الآيتان: ۴، ۱۶). «۲» [و فى الحج (الآية: ۷۰) و «النمل» موضعان «۲» (الآيتان: ۶۴، ۷۵) و «الروم» (الآية: ۲۵) و «سبأ» (الآية: ۹) و «الملائكة» (فاطر: ۳) و «ص» (الآية: ۲۷) و «الدخان» (الآية: ۲۹) و «الذاريات» (الآية: ۲۳) و «الحديد» (الآية: ۲۱).

الفصل الثالث عشر ما جاء على ثمانية عشر [وجها] «۴»

الفصل الثالث عشـر ما جاء على ثمانية عشر [وجها] «۴» [أكْ «۵» (نكْ) و (يكْ) و (تكْ) بحرف «۶» المضارعة فى أولها، و بغير نون فى آخرهـــــــــــا. فى «النســـــــــــاء»: وَ إِنْ تَـــــــــــكُ حَسَـــــــــــنَةً (الآيـــــــــــة: ۴۰).

(_____ ۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) زيادة ليست من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المطبوعة: (بحروف). البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۰ و «الأنفال»: لَمْ يَكُ مُغَيِّراً [نِعْمَـةً] «۱» (الآية: ۵۳). و فى «التوبـة»: فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ (الآية: ۷۴). و فى «هود» موضعان: فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ، «۲» [فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ (الآيتان: ۱۷، ۱۰۹)] «۲». و فى «النحل» موضعان: وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ (الآيتان: ۱۲۰، ۱۲۷). و فى «مريم»: ثلاثة مواضع: (الآيات: ۹، ۲۰، ۶۷)، «۴» [و فى «لقمان» (الآية: ۱۶)، و «غافر»، أربع مواضع «۴» (الآيتان:، ۲۸ مرتان ۵۰، ۸۵)، و فى «المدثر» موضعان (الآيتان: ۴۳، ۴۴)، و فى «القيامة» (الآية: ۳۷).

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء على عشرين وجها

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء على عشـرين وجها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً على التوحيد: فى «البقرة» (الآية: ۲۴۸) و «آل عمران» (الآية: ۴۹) و «هود» (الآية: ۱۰۳) و «الحجر «۷»» (الآية: ۷۷) و فى «النحل» خمسـة أحرف بالتوحيد (الآيات: ۱۱، ۱۳، ۶۵، ۶۷، ۶۹)، و فى «الشعراء» [ثمانية] «۸» (الآيات: ۸، ۶۷، ۱۰۳، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۵۸، ۱۷۴، ۱۹۰)، و فى «النمل» (الآيـة: ۵۲) و «العنكبوت» (الآية: ۴۴) و «سبأ» (الآية: ۹).

الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثة و عشرين حرفا

الفصل الخامس عشـر ما جاء على ثلاثـة و عشـرين حرفا و ذلك (نزل) و (نزل) [و (نزل)] «۹» فى «البقرة»: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ (الآية: ۱۷۶). و فى «آل عمران»: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ (الآية: ۳). و فى «النساء» موضـعان: وَ الْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ (الآية: ۱۳۶)، وَ قَـــــــــــدْ نَزَّلَ عَلَيْكُـــــــــــمْ فِي الْكِتـــــــــــابِ (الآيـــــــــــة: ۱۴۰). و فى

(_____ ۱) ساقطـة من المطبوعـة. (۲) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. (۴) مـا بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة. (۶) فى المطبوعـة: (فيمـا). (۷) فى المخطوطـة: (و الحجرات)، و الصواب ما أثبتناه. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) زيادة ليست من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۱ «الأنعام»: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَـةٌ مِنْ رَبِّهِ (الآية: ۳۷). و فى «الأعراف» «۱» موضـعان: ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (الآية: ۷۱)، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ (الآية: ۱۹۶). و فى «الحجر» «۲»: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ (الآية: ۶). و فى «النحل»: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (الآية: ۴۴). و فى «بنى إسـرائيل»: وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و فى «الفرقان» ثلاثـة مواضع: أوّلها «۳» [تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ «۳» (الآية: ۱)، وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا (الآية: ۲۵)، لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ (الآية: ۳۲). و فى «الشعراء»: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (الآية: ۱۹۳). و فى «العنكبوت»: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ [مِنْ «۵» بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳)؛ و ليس فى القرآن مِنْ بَعْدِ مَوْتِها

بزیادة «من» غیره. و فی «الصافات»: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ (الآیة: ۱۷۷). و فی «الزمر»: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ (الآیة: ۲۳). و فی «الزخرف» موضعان: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ (الآیة: ۳۱)، وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ (الآیة: ۱۱). و فی «القتال» موضعان: وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ (محمد: ۲)، ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِیعُکُمْ (محمد: ۲۶). و فی «الحدید»: ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (الآیة: ۱۶). و فی «تبارک»: ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ (الآیة: ۹ (_____). ۱) تصحّفت فی المخطوطة: (و فی الأحزاب). (۲) تصحّفت فی المخطوطة: (و فی الحجرات). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۲

النوع السادس علم المبهمات «۱»

اشارة

النوع السادس علم المبهمات «۱» و قد صنف فیه أبو القاسم السّهیلی «۲» فی کتابه المسمّی ب «التعریف و الإعلام»، و [تلاه «۳» تلمیذه ابن عسکر «۴ (_____» ... ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الإتقان للسیوطی ۴/ ۷۹، النوع السبعون «مفتاح السعادة» لطاش کبری ۲/ ۵۱۰ فی الدوحة السادسة: العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة، المطلب الثالث: فی فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۵۸۳، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۱۰، و معجم الدراسات القرآنیة للصفار، ص ۱۴۳، ۱۹۹، ۲۷۵، و معجم مصنّفات القرآن الکریم: ۱۸۷- ۱۹۰. (۲) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الأندلسی، قال عنه ابن الزبیر: «کان عالما باللغة و العربیة و القراءات، بارعا فی ذلک جامعا بین الروایة و الدرایة، نحویا متقدما أدیبا عالما بالتفسیر و صناعة الحدیث» من مصنّفاته: «الروض الأنف فی شرح السیرة النبویة لابن هشام» توفی سنة ۵۸۱ (السیوطی، بغیة الوعاة ۲/ ۸۱) و کتابه «التعریف و الإعلام بما أبهم فی القرآن من الأسماء و الأعلام» طبع لأول مرة فی القاهرة عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م. بالمکتبة التجاریة، و طبع بتصحیح و تعلیق و مراجعة محمود ربیع فی القاهرة، بمطبعة الأنوار عام ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، و طبع فی القاهرة بمکتبة صبیح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و قام بتحقیقه عبد، أ، مهنّا، و طبع فی بیروت بدار الکتب العلمیة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م. و یقوم بتحقیقه حمد بن صالح الیحیی کرسالة ماجستیر مسجّلة بکلیة أصول الدین بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۳۳/ ۳) و یسمیه البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۴۵۱ «مختصر الوجیز فیما تضمن کتاب اللّه العزیز فی ذکر من لم یسمّ فیه» و قد استفاد هذه التسمیة من مقدمة السهیلی لکتابه فی الصفحة الأولی منه، کما ینسب العلماء الذین ترجموا للسهیلی له کتاب «الإیضاح و التبیین لما أبهم من تفسیر الکتاب المبین» (انظر وفیات الأعیان ۱/ ۲۸۰). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو محمد بن علی بن الخضر الغسّانی المالقی، و یعرف بابن عسکر. قال ابن عبد الملک: «کان نحویا ماهرا مقرئا متفنّنا فی جملة معارف من رواة الحدیث، فقیها مشاورا، متین الدین، روی عن القاضی عیاض. ولی قضاء مالقة. من مصنفاته «المشرع الروی فی الزیادة علی غریبی الهروی» توفی سنة ۶۳۶ (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۱۷۹) و کتابه «التکمیل و الإتمام لکتاب التعریف و الإعلام» مخطوط منه نسختان بدار الکتب المصریة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۳ فی کتابه المسمّی [«التکمیل «۱» [۲۱/ أ] و الإتمام» «۲ - _____». مکتبة عاشر افندی: ۹۳ و نسخة بمکتبة شهید علی رقم (۱۸۵) و منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۲۲) و نسخة فی المکتبة الظاهریة بدمشق رقم ۵۱۹، تقع فی (۷۰) ورقة ضمن مجموع، و یقوم حسین عبد الهادی محمد بتحقیقه کرسالة دکتوراه فی جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض مسجّلة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۷/ ۲۶). (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) و من الکتب المصنّفة فی علم مبهمات القرآن أیضا: «البیان فیما أبهم من الأسماء فی القرآن» للزهری محمد بن أحمد بن سلمان (ت ۶۱۷ ه) (انظر کشف

الظنون ۱/ ۱۳۶) و منها «ذيل التعريف و الإعلام» لمحمد بن على بن محمد البلنسى (ت ۶۳۶ ه) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة رقم ۱۳. «التبيان لمبهمات القرآن» لابن جماعة، بدر الدين أبو عبد اللّه الكنانى الحموى الشافعى (ت ۷۳۳ ه) و هو مفقود و قد اختصره المؤلف فى كتاب آخر سماه «غرر البيان فى مبهمات القرآن» و هو مخطوط بالاسكوريال رقم (۱۵۰۸) تفسير، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۲۱۵۹۸- ۱۱۰ ق، و منه نسختان بألمانيا الاتحادية، و حققه محمد بن صالح الفوزان كرسالة ماجستير حصل عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ (أخبار التراث العربى ۷/ ۲۴) كما حقّقه عبد الغفار بدر الدين كرسالة ماجستير حصل عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامية ۱/ ۱۷) و يقوم بتحقيقه د. عبد الجواد خلف من باكستان، كما يقوم بتحقيقه محمد هيثم عياش بألمانيا الاتحادية (انظر معجم مصنّفات القرآن للشواخ ۴/ ۱۸۹) و منها: «الإحكام لبيان ما فى القرآن من الإبهام» للحافظ ابن حجر العسقلانى (۸۵۲ ه) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۲۱، و منها: «مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن» للسيوطى، جلال الدين عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) و قد طبع لأول مرة فى ليدن بهولندا عام ۱۲۵۵ ه/ ۱۸۳۹ م، و طبع فى مطبعة بولاق بالقاهرة، عام ۱۲۸۴ ه/ ۱۸۶۷ م فى (۷۴) صفحة، و طبع أيضا فى مصر و معه «شرح منظومة السجاعى فى بيان الأنبياء المذكورين فى القرآن» عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م. و طبع أيضا بمصر فى المطبعة الميمنية عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم المطبوعات العربية لسركيس: ۱۰۸۴) و طبع أيضا بالمكتبة المحمدية بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ۱۹۹) و طبع أخيرا بتحقيق إياد خالد الطباع بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و منها: «كشف غوامض القرآن» للطريحى، فخر الدين بن محمد بن على النجفى الشيعى ت ۱۰۸۵ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۴/ ۳۶۳) و منها: «مبهمات القرآن» لمؤلف مجهول. و منه نسخة خطية بمكتبة جامع الباشا بالموصل رقم ۲۶۵ (انظر معجم الدراسات القرآنية: ۳۳۴) و منها: «صلة الجمع و عائد التنزيل لموصول كتابى الإعلام و التكميل» لمحمد بن على الأوس المغربى (ت؟) و قد جمع فيه بين كتابى السهيلى و ابن عسكر (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۰) و منها: «غرائب القرآن و مشكلاته و بيان شأنه و نزول آياته و معانيه و بعض لغاته و شرح مبهماته» لمؤلف مجهول، و هو من كتب المكتبة الخديوية (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۱۴۳) و منها: «الياقوت و المرجان فى تفسير مبهمات القرآن» لعبد الجواد خلف عبد الجواد، صدر منه الجزء الأول فى الباكستان عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۴ و هو [نحو] «۱» المبهمات المصنفة فى علوم الحديث، و كان من السّلف من يعتنى به. قال عكرمة «۲»: «طلبت الّذى خرج من بيته مهاجرا إلى اللّه و رسوله ثم أدركه الموت، أربع عشرة سنة». إلا أنه لا يبحث فيما أخبر اللّه باستئثاره بعلمه؛ كقوله: وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ (الأنفال: ۶۰)، و العجب ممن تجرّأ و قال: قيل إنهم قريظة، و قيل: من الجن «۳».

و له أسباب:

و له أسباب: الأوّل: أن يكون أبهم فى موضع استغنى «۴» ببيانه فى آخر فى «۵» سياق الآية، كقوله تعالى: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۴) بيّنه بقوله تعالى: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ الآية «۶» (الانفطار: ۱۷). و قوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷)، [و] «۷» بيّنه بقوله: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ «۸» (النساء: ۶۹). و قوله: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة: ۳۰)؛ و المراد آدم، و السياق بيّنه. و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة: ۱۱۹)؛ و المراد بهم

(_____

۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو عكرمة بن خالد البربرى، أبو عبد اللّه المدنى، مولى ابن عباس روى عن مولاه، و عن على بن أبى طالب، و أبى هريرة و ابن عمر و غيرهم. روى عنه إبراهيم النخعى، و جابر بن زيد، و الشعبى و غيرهم. قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم عكرمة. توفى سنة ۱۰۷ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۶۳) و قوله أخرجه السهيلى فى التعريف و الإعلام ص ۴۴، و العبارة عنده: «طلبت

اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته». (۳) قال القرطبى: «إلا أن يصحّ حديث جاء فى ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو قوله فى هذه الآية «هم الجن» .. الجامع ۸/ ۳۸ و الحديث أخرجه مسدد بن مسرهد فى مسنده (ابن حجر، المطالب العالية ۳/ ۳۳۵- ۳۳۶، و الهيثمى مجمع الزوائد ۷/ ۲۷). (۴) فى المطبوعة: (استغناء). (۵) فى المخطوطة: (أو). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) السهيلى «التعريف و الإعلام» (بتحقيق عبدأ، مهنا) ص: ۱۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۵ المهاجرين لقوله فى الحشر: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [وَ أَمْوالِهِمْ «۱» (الآية: ۸). و قد احتج بها الصّدّيق على الأنصار يوم السّقيفة فقال: نحن الصادقون، و قد أمركم اللّه أن تكونوا معنا، أى تبعا لنا- و إنما استحقّها دونهم لأنه الصّدّيق الأكبر «۲». و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً (المؤمنون: ۵۰) يعنى مريم و عيسى، و قال آيَةً و لم يقل آيتين، و هما آيتان لأنّها «۳» قضية واحدة، و هى ولادتها له من غير ذكر. الثانى: أن يتعيّن لاشتهاره، كقوله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و لم يقل حوّاء لأنّه ليس غيرها. و كقوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى [الَّذِى «۴» حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، و المراد النّمروذ «۵» لأنه المرسل إليه. و قوله: وَ قالَ الَّذِى اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ (يوسف: ۲۱)، و المراد العزيز «۶». و قوله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ [بِالْحَقِ «۷» (المائدة: ۲۷)، و المراد قابيل و هابيل «۸ (_____». ۱) ساقطة من المخطوطة. و قد تكرّر فيها عقب هذه الآية ذكر الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. (۲) السهيلى «التعريف و الإعلام» ص: ۷۴، و حديث السقيفة أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۲ / ۱۴۴، كتاب الحدود (۸۶) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (۳۱) الحديث (۶۸۳۰) و ليس فيه ذكر الشاهد، و عزاه السيوطى فى مفحمات الأقران ص ۵۳ لابن أبى حاتم. (۳) فى المخطوطة: (لأنه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عدو اللّه نمرود بن كنعان بن كدش بن سام بن نوح. أحد الكافرين اللذين ملكا الدنيا مشارقها و مغاربها. أمّا الآخر فهو بختنصّر. و كان النمرود ملكا فى بابل ادّعى الألوهية زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، و يقال إنّه مكث فى الملك مدّة أربعمائة سنة ممّا جعله يزداد فى طغيانه و تكبره إلى أن أهلكه اللّه بواسطة بعوضة على جبروته. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۳۲۰). و انظر التعريف و الإعلام (بتحقيق مهنا ص ۳۰). (۶) هو عزيز مصر و اسمه أطفير بن روحيب. كان على خزائن مصر و كان الملك يومئذ الرّيان بن الوليد رجل من العماليق و اسم زوجة العزيز زليخا. اشترى العزيز يوسف عليه السلام فاعتنى به و أكرمه و أوصى أهله به و توسم فيه الخير و الصلاح فقال لامرأته أَكْرِمِى مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [يوسف: ۲۱]. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۹۰). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۸۰. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) قابيل و هابيل هما ابنا آدم عليه السلام. كان يولد لآدم عليه السلام فى كل بطن ذكر و أنثى فكان يزوّج أنثى هذا البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۶ و قوله: يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «۱» (الأنعام: ۲۵). قالوا: و حيثما جاء فى القرآن: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ فقائلها النّضر بن الحارث بن كلدة «۲»، و إنما كان يقولها لأنه دخل بلاد فارس، و تعلم الأخبار ثم جاء، و كان يقول: أنا أحدّثكم أحسن مما يحدثكم محمد، و إنما يحدثكم أساطير الأولين، و فيه نزل: وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ۹۳). و قتله النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم صبرا يوم بدر «۳». و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (التوبة: ۱۰۸)، فإنه ترجّح كونه مسجد قباء، بقوله: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ «۴» [لأنه أسس قبل مسجد المدينة، و حدس هذا بأن اليوم قد يراد به المدة و الوقت؛ و كلاهما أسّس على هذا من أول يوم «۴»، أى من أول عام من الهجرة، و جاء فى حديث «۶» تفسيره بمسجد المدينة، و جمع بينهما بأن كليهما مراد الآية. الثالث: قصد الستر عليه، ليكون أبلغ فى استعطافه، و لهذا كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إذا بلغه عن قوم شىء خطب فقال: «ما بال رجال قالوا كذا»، و هو غالب ما فى القرآن كقوله تعالى: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (البقرة: ۱۰۰)؛ قيل: هو مالك بن الصّيف «۷». - _____البطن لذكر البطن الآخر و كانت أخت هابيل دميمة و أخت قابيل وضيئة فأراد أن يستأثر بها على أخيه فأبى آدم ذلك إلّا أن يقرّبا قربانا فمن تقبّل منه فهى له فتقبّل من هابيل و لم يتقبّل من قابيل، فكان من أمرهما، ما قصّه اللّه عزّ و جل فى كتابه الكريم. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۳) و انظر

التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۴۹. (۱) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۵۳. (۲) هو عدو اللّه النضر بن الحارث بن كلدة، كان ممّن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ينصب له العداوة و كان قد قدم الحيرة و تعلم بها أحاديث ملوك الفرس فكان إذا جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مجلسا فذكّر فيه باللّه و حذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة اللّه، خلفه فى مجلسه إذا قام ثم قال: أنا و اللّه يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلمّ إلىّ و هو الذى قال: «سأنزل مثل ما أنزل اللّه». قتل يوم بدر على يد على بن أبى طالب، (ابن هشام، السيرة النبوية ۱/ ۳۰۰). (۳) انظر التعريف و الإعلام، للسهيلى ص: ۷۳. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه أحمد فى المسند ۳/ ۸ و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۸۰ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة التوبة (۱۰) الحديث (۳۰۹۹) و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبى أنس و أخرجه النسائى فى سننه ۲/ ۳۶ كتاب المساجد (۸)، باب ذكر المسجد الذى أسّس على التقوى (۸) الحديث (۶۹۷). (۷) هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال- حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۷ و قوله: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ [كَما سُئِلَ مُوسى «۱» (البقرة: ۱۰۸)، و المراد هو رافع بن حريملة و وهب بن زيد «۲». و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «۳» (البقرة: ۲۰۴). [و قوله : أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ «۴» (النساء: ۴۴). [و قوله «۵»: وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ «۶» (آل عمران: ۷۲). الرابع: ألّا يكون فى تعيينه كبير فائدة؛ كقوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۹) و المراد بها بيت المقدس «۷». وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ (الأعراف: ۱۶۳) [و المراد] «۸» أيلة، و قيل: طبريّة «۹»_____».

أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق. فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۷). و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه: ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۵۱ و عزاه السيوطى لابن إسحاق، و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۹۴). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هما من أعداء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم رافع بن حريملة و وهب بن زيد أمّا رافع فكان من يهود قينقاع و الآخر من يهود قريظة حقدا على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و على المسلمين أن خصّهم اللّه من دونهم بالرسالة. قال رافع بن حريملة، و وهب بن زيد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، و فجّر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك» فأنزل اللّه تعالى فى ذلك من قولهما: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ .. (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۸) و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه، ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۸۵ و عزاه السيوطى لابن إسحاق و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۱۰۷)- و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۳) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص ۲۷. (۴) انظر المصدر السابق ص ۳۸. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۳۴. (۷) انظر: التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۳۱. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (طروبة)، و انظر التعريف و الإعلام: ۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۸ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ (يونس: ۹۸) و المراد [نينوى «۱». أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ (الكهف: ۷۷) قيل برقة «۲». فإن قيل ما الفائدة فى قوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ (الأنعام: ۷۴) [قيل: آزر] «۳» اسم صنم، و فى الكلام حذف، أى دع آزر؛ و قيل بل كلمة زجر؛ و قيل: بل [هو] «۴» اسم أبيه؛ و على هذا فالفائدة أن الأب يطلق على الجدّ، فقال [آزر] «۵» لرفع المجاز «۶». الخامس: التنبيه على التعميم، و هو غير خاصّ بخلاف ما لو عيّن كقوله تعالى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰)، قال عكرمة: أقمت أربع عشرة سنة «۷» أسأل حتى عرفته، هو ضمرة بن العيص، و كان من المستضعفين بمكة، و كان مريضا، فلما نزلت آية الهجرة خرج منها فمات بالتّنعيم. و قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً (البقرة: ۲۷۴) قيل نزلت فى علىّ «۸» [رضى اللّه عنه ، كان معه أربع دوانق، فتصدق بواحد بالنهار و آخر بالليل و آخر سرّا و آخر علانية. و قوله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ (المائدة: ۴)، قيل نزلت فى عدىّ بن حاتم «۹»، كان له [۲۱/ ب كلاب

قد سمّاها «۱۰» أعلام. السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ (النور: ۲۲)، و المراد الصّدّيق «۱۱ (_____». ۱) ساقطة من المخطوطة، و انظر التعريف و الإعلام: ۷۶. (۲) انظر: التعريف و الإعلام: ۱۰۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۶) المصدر نفسه ص ۵۵. (۷) فى المخطوطة: (عشر سنين) و هو تصحيف، انظر التعريف و الإعلام: ۴۳، و انظر «الإصابة» ۲/ ۲۰۴. (۸) انظر الملحق برقم (۶). (۹) هو عدى بن حاتم بن عبد اللّه، تقدمت ترجمته ص ۱۰۸. (۱۰) فى المخطوطة: (فسماها) و عبارة السهيلى: «و كان له كلاب قد سماها بأسماء قد ذكرت فى التفاسير»، انظر التعريف و الإعلام: ص ۴۷. (۱۱) المصدر السابق: ۱۲۲. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۴۹ و كذلك وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ (الزمر: ۳۳) يعنى محمدا [و الذى «۱» صَدَّقَ بِهِ (الزمر: ۳۳) أبا بكر «۲» و دخل فى الآية كل مصدّق، و لذلك قال: أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «۳» (الزمر: ۳۳). السابع: تحقيره بالوصف الناقص، كقوله: إِنَّ الَّذِينَ «۴» كَفَرُوا بِآياتِنا (النساء: ۵۶)، و قوله: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (الكوثر: ۳) و المراد فيها العاصى بن وائل «۵». و قوله: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ [بِنَبَإٍ] «۶» (الحجرات: ۶) و المراد الوليد بن عقبة بن أبى معيط «۷». و أما قوله: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ (المسد: ۱) للتنبيه على [أن «۸» مآله للنار ذات اللّهب.

تنبيهات

تنبيهات الأول: قد يكون للشخص اسمان، فيقتصر على أحدهما دون الآخر لنكتة، فمنه قوله تعالى فى خطاب «۹» الكتابيين: يا بَنِى إِسْرائِيلَ «۱۰» و لم يذكروا فى القرآن إلا بهذا، دون (_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) العبارة فى المطبوعة: (يعنى أبا بكر). (۳) التعريف و الإعلام ۱۵۰. (۴) فى المخطوطة، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا. (۵) هو عدو اللّه العاصى بن وائل كان من المعاندين لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قد نزلت آيات تبشره بعذاب أليم لأنه كان من المستهزئين بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قد أورد ابن كثير فى تفسيره. (عن خباب بن الأرت قال: كنت رجلا متينا و كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه منه فقال لا و اللّه لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا و اللّه لا أكفر بمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم حتى تموت ثم تبعث قال فإنى إذا مت ثم بعثت جئتنى ولى ثم مال و ولد فأعطيك فأنزل اللّه أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً- (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۳/ ۱۴۲) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۸۷. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) الوليد بن عقبة بن أبى معيط الأموى أخو عثمان بن عفّان لأمه. أسلم الوليد و أخوه عمارة يوم الفتح. ولى الكوفة بعد عزل سعد بن أبى وقاص. و كان الوليد شجاعا شاعرا جوادا. أقام بالرقة إلى أن مات و ذلك فى خلافة معاوية (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۳/ ۶۰۲)، و انظر التعريف و الإعلام: ۱۶۰. (۸) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فى المطبوعة: (فذكره هنا لك للتنبيه على أنّ ماله)، و انظر التعريف و الإعلام: ۱۸۸. (۹) فى المطبوعة: (مخاطبة). (۱۰) كثر ورودها فى القرآن الكريم، و أوّل موضع وردت فيه فى سورة البقرة الآية ۴۰. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۵۰ «يا بنى يعقوب»؛ و سرّه أن القوم لما خوطبوا بعبادة اللّه، و ذكّروا بدين أسلافهم، موعظة لهم و تنبيها من غفلتهم، سمّوا بالاسم الذى فيه تذكرة باللّه، فإن «إسرائيل» اسم مضاف إلى اللّه سبحانه فى التأويل، و لهذا لما دعا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قوما إلى الإسلام يقال لهم: «بنو عبد اللّه»، قال: «يا بنى عبد اللّه، إن اللّه قد أحسن «۱» اسم أبيكم «۲»، يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمهم «۳» من العبودية. و لما ذكر موهبته لإبراهيم و تبشيره [به «۴» قال: يعقوب، و كان أولى من إسرائيل، لأنها موهبة تعقب أخرى، و بشرى [عقب بها بشرى «۴» فقال: فَبَشَّرْناها «۶» بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ [هود: ۷۱] [و إن كان اسم يعقوب «۴» عبرانيا؛ لكن لفظه موافق للعربىّ، من العقب و التعقيب. فانظر مشاكلة الاسمين للمقامين «۸» فإنه من العجائب. و كذلك حيث ذكر اللّه نوحا سماه به، و اسمه عبد الغفار، للتنبيه على كثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربه. و منه قوله تعالى حاكيا عن عيسى: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف: ۶)، و لم يقل «محمد» [لأنه لم يكن محمدا] «۹» حتى كان أحمد، حمد ربّه، فتبّأه و شرفه، فلذلك

تقدم على محمد فذكره عيسى به «۱۰». و منه أنّ مدين هم أصحاب الأيكة، إلا أنه سبحانه حيث أخبر عن مدين قال: أَخاهُمْ شُعَيْباً (الأعراف: ۸۵، هود: ۸۴، العنكبوت: ۳۶)، و حيث أخبر عن الأيكة (الشعراء: ۱۷۶، الحجر: ۷۸، ص: ۱۳، ق: ۱۴)، لم يقل «أخوهم». و الحكمة فيه أنه لما عرّفهم «۱۱» بالنسب،

(_____ ۱) فى المطبوعة: (حسّ ن). (۲) أخرجه ابن إسحاق فى السير و المغازى ص ۲۳۲ من رواية الزهرى، باب قصة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لما عرض نفسه على العرب، و أخرجه ابن هشام فى السيرة ج ۱ ص ۴۲۴ عن ابن إسحاق من رواية عبد اللّه بن حصين، باب عرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نفسه على القبائل. (۳) فى المطبوعة: (اسمه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: فَبَشَّرْناهُ. (۸) فى المخطوطة: (من المقامين). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) انظر (التعريف و الإعلام) للسهيلى ص ۱۶۹. (۱۱) فى المطبوعة: (عرفها)، و التصويب من المخطوطة، و هو ما ينسجم مع كلمة «عرّفهم» الآتية، و انظر التعريف و الإعلام: ۷۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۱ و هو أخوهم فى ذلك النسب ذكره «۱»، و لما عرّفهم بالأيكة التى أصابهم فيها العذاب لم يقل أخوهم، و أخرجه عنهم «۲». و منه وَ ذَا النُّونِ (الأنبياء: ۸۷)، فأضافه إلى الحوت و المراد يونس، و قال فى سورة القلم: وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (الآية: ۴۸)، و الإضافة «بذى» أشرف من الإضافة «بصاحب»، و لفظ «النون» أشرف من «الحوت»، و لذلك وجد فى حروف التّهجّى، كقوله: ن وَ الْقَلَمِ (القلم: ۱). و قد قيل: إنه قسم «۳» (و ليس فى الآخر ما يشرّفه كذلك) «۴». «۵» [و منه قوله تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (اللهب: ۱)، فعدل عن الاسم إلى الكنية؛ إما لاشتهاره بها، أو لقبح الاسم، فقد كان اسمه عبد العزّى «۶». و اعلم أنه لم يسمّ اللّه قبيلة من جميع قبائل العرب باسمها إلا قريشا؛ سمّاهم بذلك فى القرآن، ليبقى على مرّ الدّهور ذكرهم، فقال تعالى: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱)] «۵». الثانى: أنه قد بالغ فى الصفات للتنبيه على أنه يريد إنسانا بعينه؛ كقوله [تعالى : وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ... (القلم: الآية: ۱۰- ۱۱)؛ قيل: [إنه «۸» الأخنس بن شريق «۹». و قوله: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ [لُمَزَةٍ] «۱۰» (الهمزة: ۱)؛ قيل: إنه أميّة بن خلف «۱۱»، كان يهمز النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (_____ ۱) فى المخطوطة: (ذكرهم). (۲) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (عنه). (۳) العبارة فى المخطوطة: (و لأن فى الآخر يشرفه بذلك) و فى المطبوعة: (و ليس فى الآخر ما يشرفه بذلك) و عبارة السهيلى كاملة: (و قد قيل: إن هذا قسم بالنون و القلم، و إن لم يكن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به عليه، و هو القلم، و هذا الاشتراك يشرف هذا الاسم. و ليس فى الاسم الآخر، و هو الحوت، ما يشرّفه كذلك) التعريف و الإعلام ص ۱۱۳- ۱۱۴. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) التعريف و الإعلام ص ۱۸۸. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى أبو ثعلبة، اسمه أبىّ، و إنما سمّى الأخنس لأنه رجع ببنى زهرة من بدر لمّا جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس؛ ثم أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم و شهد حنينا، و مات فى أول خلافة عمر، (الإصابة ۱/ ۳۹) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۷۴. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) هو عدو اللّه أمية بن خلف بن وهب. كان إذا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم همزه و لمزه فأنزل اللّه تعالى فيه وَيْلٌ لِكُلِّ- هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۲ (الثالث): قيل: لم يذكر اللّه تعالى امرأة [فى القرآن «۱» و سمّاها باسمها إلا مريم بنت عمران، فإنه ذكر اسمها فى نحو ثلاثين موضعا، لحكمة ذكرها بعض الأشياخ قال: إن الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائرهم [فى ملأ] «۲» و لا يبتذلون أسماءهن [بل «۲» يكنون عن الزوجة بالعرس و العيال و الأهل و نحوه، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهنّ، و لم يصونوا أسماءهنّ عن الذّكر و التصريح بها. فلما قالت النصارى فى مريم و فى ابنها ما قالت صرّح اللّه تعالى باسمها، و لم يكنّ عنها؛ تأكيدا للأموّة «۴» و العبوديّة التى هى صفة لها، و إجراء للكلام على عادة العرب فى ذكر أبنائها؛ و مع هذا فإن عيسى لا أب له، و اعتقاد هذا واجب، فإذا تكرّر ذكره منسوبا الى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفى الأب عنه، و تنزيهه الأمّ الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم اللّه. (الرابع): و أما الرجال فذكر منهم كثيرا؛ و قد قيل فى قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (المدثر: ۱۱)، إنه الوليد بن المغيرة «۵»، و

قد سمّى اللّه زيدا «۶» فى سورة الأحزاب للتصريح بأنّه ليس بابن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أضيف إلى ذلك السِّجِلِّ قيل: إنه كان يكتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه المراد بقوله تعالى: كَطَيِّ [۲۲/ أ] السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ «۷» (الأنبياء: ۱۰۴). - _____إلى قوله فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ و لما كان يوم بدر تمكن بلال من أميّة فقتله (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۱۳۸) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۸۵. (۱) ساقطة من المخطوطة، و هى عند السهيلى فى التعريف و الإعلام: ۱۰۹. (۲) ساقطة من المطبوعة، و هى عند السهيلى. (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى (لأمور العبودية) و فى المطبوعة إلى: (لأمر العبودية) و التصويب من السهيلى. (۵) هو عدو اللّه الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه المخزومى، كان من كبار المعاندين لدين اللّه أحد رؤساء قريش. عن ابن عباس قال دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال: يا عجبا لما يقول ابن أبى كبشة، فو اللّه ما هو بشعر و لا بسحر و لا بهذى من الجنون و إن قوله لمن كلام اللّه، ثم أتاه أبو جهل لعنه اللّه إثر مقالته ليحرّضه على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثره عن غيره. فنزلت ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» (ابن كثير، التفسير ۴/ ۴۷۲) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۷۹. (۶) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبى صحابى جليل، و هو الذى نزلت فيه الآية ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ قال ابن عمر: «ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت الآية: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ» و لم يقع فى القرآن تسمية أحد باسمه إلا هو باتفاق. استشهد فى غزوة موتة و هو ابن خمس و خمسين سنة (ابن حجر، الإصابة ۱/ ۵۴۶). (۷) فى المخطوطة: كطىّ السّجلّ للكتاب و هى بالجمع قراءة حفص و حمزة و الكسائى، و بالإفراد قراءة الباقين (الدانى، التيسير: ۱۵۵) و نقل السهيلى فى التعريف و الإعلام: ۱۱۵: «السّجلّ فيما ذكر محمد بن الحسن المقرئ عن جماعة من المفسرين قال: ملك فى السماء الثالثة ترفع إليه أعمال العباد. ترفعها إليه الحفظة الموكلون بالخلق فى كل خميس و اثنين، و كان من أعوانه. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۳

النوع السابع «۱» فى أسرار الفواتح فى السور و ضابطها «۲»

اشارة

النوع السابع «۱» فى أسرار الفواتح فى السور و ضابطها «۲» ... (_____۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطى ۳/ ۳۱۶، النوع الستون، فى فواتح السور، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ۲/ ۴۷۸ فى الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فروع علم التفسير، علم معرفة فواتح السور، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۸۴ و ۳/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۳ علم معرفة فواتح السور، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۳۷۶، الباب الثالث، الفصل الرابع: لمحة خاطفة عن فواتح السور و من أسرار القرآن الكريم: مقال لأحمد الشرباصى نشره فى مجلة الأزهر مج (۲۰) ع (۲)، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م. و فواتح سور القرآن مقال لمحمد عبد المنعم خفاجى نشره فى مجلة «الإسلام» س (۳۲) ع (۳۸)، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۳ م. و من أسرار القرآن الكريم، مقال لعلى النجدى ناصف نشره فى مجلة «منبر الإسلام س (۲۶) ع (۵) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و من أسرار القرآن الحروف و الأعداد مقال لمصطفى محمود نشره فى مجلة «صباح الخير» ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و فواتح سور القرآن، مقال لحفنى محمد شرف فى مجلة «منبر الإسلام»، س (۲۱) ع (۲)، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع. «رسالة فى أسرار الحروف التى فى أوائل السور القرآنية» لابن سينا الحسين بن عبد اللّه (ت ۴۲۸ ه)، مخطوط فى التيمورية: ۲۰۰ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۲۹۴) «فواتح السور» له أيضا (كشف الظنون ۳/ ۱۲۹۳)، «الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح» لابن أبى الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقيق حفنى محمد شرف بمطبعة الرسالة فى القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م فى (۱۴۴ ص)

«الحروف المقطعة فی أوائل السور» للخادمی أبی سعید عبد اللّه بن محمد (ت ۱۱۹۲ ه) طبع بتحقیق فتحی الدجنی بمکتبة الفلاح فی الکویت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یسمی أیضا «تعلیقة علی الحروف المقطعات فی أوائل السور» «نزهة الفکر فی أسرار فواتح السور» لمحمد معاویة بن محمود بن محمد بن مصطفی الترکی التونسی الحنفی، ت ۱۲۹۴ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۶۴۰) «المدهش فی أسرار القرآن الکریم» لمحمد بشیر السنوسی، طبع بالمطبعة الحدیثة بطنطا ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لمحمد ماضی أبو العزائم، طبع بالقاهرة عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لفاروق حسین أمین، رسالة ماجستیر أعدّها فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵). المجاهیل: «رسالة فی الأسرار المودعة بعض سور القرآن» لمجهول مخطوط بمکتبة یعقوب سرکیس المهداة إلی جامعة الحکمة رقم ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۹۴) «رسائل فی جهل الأوروبیین بأسرار القرآن» لمجهول. مخطوط فی مکتبة الأوقاف العراقیة ۴/ ۱۳۸۱۳ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۷).

(۲) جاء العنوان فی المطبوعة: (فی أسرار الفواتح و السور) و التصویب من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۴ اعلم أن سور القرآن العظیم مائة و أربع عشرة سورة؛ و فیها یلغز فیقال: أیّ شیء إذا عددته زاد علی المائة؛ و إذا عددت نصفه کان دون العشرین؟. و قد افتتح سبحانه و تعالی کتابه العزیز بعشرة أنواع من الکلام؛ لا یخرج شیء من السّور عنها.

الأول: استفتاحه بالثناء علیه عز و جلّ

الأول: استفتاحه بالثناء علیه عز و جلّ و الثناء «۱» قسمان: إثبات لصفات المدح؛ و نفی و تنزیه من صفات النقص. فالإثبات نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ «۲» [فی خمس سور «۳»، و: (تبارک) فی سورتین: الفرقان «۲»: تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ (الآیة: ۱)، [و الملک «۵»: تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ (الآیة: ۱). و التنزیه نحو: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ (الإسراء: ۱)، سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی (الأعلی: ۱) سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ (الحدید: ۱، و الحشر: ۱، و الصف: ۱)، یُسَبِّحُ لِلَّهِ (الجمعة و التغابن)، کلاهما فی سبع «۶» سور، فهذه أربع عشرة سورة استفتحت بالثناء علی اللّه: نصفها لثبوت صفات الکمال، و نصفها لسلب النقائص. قلت: و هو سرّ عظیم من أسرار الألوهیة. قال صاحب «العجائب» «۷»: سَبَّحَ لِلَّهِ هذه کلمة استأثر اللّه بها؛ فبدأ بالمصدر منها فی بنی إسرائیل لأنه الأصل؛ ثم الماضی

(_____۱) فی المخطوطة: (و الثانی). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) و هی الفاتحة: ۲، و الأنعام: ۱، و الکهف: ۱، و سبأ: ۱، و فاطر: ۱. (۵) زیادة من المطبوعة یقتضیها النص. (۶) فی المخطوطة (خمس) و الصواب أنها سبع، و انظر «الإتقان فی علوم القرآن» ۳/ ۳۱۶. (۷) «غرائب التفسیر و عجائب التأویل» لتاج القراء محمود بن حمزة الکرمانی مخطوط فی دار الکتب المصریة رقم ۴۹۲ تفسیر و یقوم بتحقیقه شمران سرکال یونس العجلی کرسالة دکتوراه فی کلیة الآداب- جامعة عین شمس (انظر أخبار التراث العربی ۴/ ۲۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۵ سَبَّحَ لِلَّهِ، فی الحدید و الحشر و الصف؛ لانه أسبق الزمانین، ثم بالمستقبل فی الجمعة و التغابن، ثم بالأمر فی سورة الأعلی استیعابا لهذه الکلمة من جمیع جهاتها، و هی أربع: المصدر، و الماضی، و المستقبل و الأمر المخاطب، فهذه أعجوبة و برهان.

الثانی: استفتاح السّور بحروف التّهجّی

اشارة

الثانی: استفتاح السّور بحروف التّهجّی نحو: [الم «۱»، المص المر [الر] «۲»، کهیعص، طه، طس، طسم [یس، ص «۲» حم حم عسق، ق، ن. و ذلک فی تسع و عشرین سورة. قال الزمخشریّ:» و إذا تأملت الحروف التی افتتح اللّه بها السور وجدتها نصف أسامی حروف

المعجم، أربعة عشر: الألف، و اللام، و الميم، و الصاد، و الراء، و الكاف، و الهاء، و الياء، و العين، و الطاء، و السين، و الحاء، و القاف، و النون. فى تسع و عشرين [سورة] «۴» عدد حروف المعجم. ثم تجدها مشتملة على «۵» أنصاف أجناس الحروف «۵»: المهموسة و المجهورة و الشديدة [و الرخوة] «۴» و المطبقة [و المنفتحة] «۸» و المستعلية و المنخفضة و حروف القلقلة. ثم إذا استقريت الكلام تجد هذه الحروف [هى أكثر] «۸» دورا مما بقى، و دليله أنّ الألف و اللام لمّا كانت أكثر تداورا جاءت فى معظم هذه الفواتح، فسبحان الذى دقّت فى كل شىء حكمته!» «۱۰». انتهى. قيل: و بقى عليه من الأصناف: الشديدة و المنفتحة، و قد ذكر تعالى نصفها. أما حروف الصفير فهى ثلاثة ليس لها نصف؛ فجاء منها السين و الصاد، و لم يبق إلا الزاى. و كذلك الحروف اللينة ثلاثة، ذكر منها اثنين: الألف و الياء، أما المكرر و هو «۱۱» الراء،

(۱) زيادة من المطبوعة ليست فى المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة و هى فى المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة و المطبوعة، و هى عند الزمخشرى ۱/ ۱۷. (۵) فى المخطوطة: (أنصاف الحروف)، و فى المطبوعة: (أصناف أجناس الحروف)، و التصويب من الزمخشرى. (۸) ساقطة من المخطوطة: و هى عند الزمخشرى ۱/ ۱۷. (۱۰) الكشاف ۱/ ۱۷، فى الكلام على أول سورة البقرة، بتصرف فى النقل. (۱۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى (الزاى و الهاء). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۶ و الهاوى و هو الألف، و المنحرف و هو اللام فذكرها؛ و لم يأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بين الشديدة و الرّخوة؛ فإنه ذكر فيه أكثر من النصف. و هذا التداخل موجود فى كل قسم قبله، و لو لاه لما انقسمت هذه الأقسام كلها. و وهم الزمخشرىّ فى عدّة حروف القلقلة؛ إنما ذكر نصفها، فإنها خمسة ذكر منها حرفان: القاف و الطاء. و قال القاضى أبو بكر «۱»: «إنما جاءت على نصف حروف المعجم» كأنه قيل: من زعم أن القرآن ليس بآية فليأخذ الشطر الباقى، و يركب عليه لفظا معارضة للقرآن. و قد علم ذلك بعض أرباب الحقائق. و اعلم أن الأسماء المتهجّاة فى أول السور ثمانية و سبعون حرفا؛ فالكاف و النون كل واحد فى مكان واحد، و العين و الياء و الهاء و القاف كل واحد فى مكانين، و الصاد فى ثلاثة، و الطاء فى أربعة، و السين فى خمسة، و الراء فى ستة، و الحاء فى سبعة، و الألف و اللام فى ثلاثة عشر، و الميم فى سبعة عشر، و قد جمع بعضهم ذلك فى بيتين و هما: كن واحد عيهق اثنان ثلاثة ضا د الطاء أربعة و السين خمس علا و الراء ستّ و سبع الحاء آل ودج و ميمها سبع عشر تمّ و اكتملا- و هى فى القرآن [فى «۲» تسعة و عشرين سورة، و جملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفا؛ يجمعها قولك: «نص حكيم قاطع له سر»: و جمعها السهيلىّ «۳» فى قوله: «أ لم يسطع نور حق كره». و هذا الضابط فى لفظه ثقل، و هو غير عذب فى السمع [۲۲/ ب و لا- فى اللفظ؛ و لو قال: «لم يكرها نصّ حق سطع» لكان أعذب. و منهم «۴» من ضبط بقوله: «طرق سمعك النّصيحة»، و «صن سرّا يقطعك حمله»، و «على صراط حق يمسكه». و قيل: «من حرص على بطّه كاسر» و قيل: «سر حصين قطع كلامه».

(۱) هو القاضى محمد بن الطيب أبو بكر الباقلانى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و انظر قوله فى كتابه «إعجاز القرآن» ص ۴۴ فصل فى جملة وجوه إعجاز القرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد، تقدمت ترجمته ص ۲۴۲. (۴) فى المخطوطة: (منها). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۷ ثم بنيتها ثلاثة حروف «۱» موحدة: ص، ق، ن، و عشرة مثنى: طه، طس، يس، حم. و اثنا عشر مثلثة الحروف: الم، الر، طسم، و اثنان حروفها أربعة: المص، المر. و اثنان حروفها خمسة: كهيعص حم عسق. و أكثر هذه السور التى ابتدئت بذكر الحروف ذكر منها: ما هو ثلاثة أحرف، و ما هو أربعة أحرف سورتان، و ما ابتدئ بخمسة أحرف سورتان. و أما ما بدئ بحرف واحد فاختلفوا فيه، فمنهم من لم يجعل ذلك حرفا و إنما جعله اسما لشىء خاص. و منهم من جعله حرفا و قال: أراد أن يتحقق الحروف مفردها و منظومها. فأما ما ابتدئ بثلاثة أحرف ففيه سر، و ذلك أنّ الألف إذا بدئ بها أولا كانت همزة، و هى أول المخارج من أقصى الصدر، و اللام من وسط مخارج الحروف، و هى أشدّ الحروف اعتمادا على اللسان، و الميم آخر الحروف و مخرجها من الفم. و هذه الثلاثة هى أصل مخارج الحروف؛ أعنى الحلق و اللسان و الشفتين، و ترتبت فى التنزيل من البداية، إلى الوسط، إلى النهاية.

فهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثة، التی یتفرع منها ستة عشر مخرجا؛ لیصیر منها تسعة و عشرون حرفا؛ علیها مدار کلام الخلق أجمعین، مع تضمّنها سرّا عجیبا، و هو أن الألف للبدایة، و اللام للتوسط، و المیم للنهایة؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثة علی البدایة، و النهایة، و الواسطة بینهما. و کل سورة استفتحت بهذه الأحرف [الثلاثة] «۲» فهی مشتملة علی مبدأ الخلق و نهایته و توسطه، مشتملة علی خلق العالم و غایته، و علی التّوسط بین البدایة من الشرائع و الأوامر. فتأمل ذلک فی البقرة، و آل عمران، و تنزیل السجدة، و سورة الروم. و أیضا فلأن الألف و اللام کثرت فی الفواتح دون غیرها من الحروف لکثرتها فی الکلام. و أیضا من أسرار علم الحروف أن الهمزة من الرئة فهی أعمق الحروف، و اللام مخرجها من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلی من الفم؛ فصوتها یملأ ما وراءها من هواء الفم، و المیم مطبقة؛ لأن مخرجها [من «۳» الشفتین إذا أطبقتا، و یرمز [بهنّ «۳» إلی باقی الحروف؛

(_____ ۱) فی المخطوطة منها. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۵۸ کما رمز صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا لا إله إلا اللّه» «۱» إلی الإتیان بالشهادتین و غیرهما مما هو من لوازمهما. و تأمل اقتران الطاء بالسین و الهاء فی القرآن، فإنّ [الطاء] «۲» جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم یجمعها غیرها؛ و هی الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق [و الإصمات «۲». و السّین مهموس رخو مستفل صفیر منفتح، فلا یمکن أن یجمع إلی الطاء حرف یقابلها، کالسین و الهاء؛ فذکر الحرفین اللذین جمعا صفات الحروف. و تأمل السورة التی اجتمعت علی الحروف المفردة: کیف تجد السورة مبنیة علی کلمة ذلک الحرف؛ فمن ذلک: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ (ق: ۱) فإن السورة مبنیة علی الکلمات القافیة: من ذکر القرآن، و من ذکر الخلق، و تکرار القول و مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم، و تلقّی الملکین، و قول العتید، و ذکر الرقیب، و ذکر السابق، و القرین، و الإلقاء فی جهنم، و التقدم بالوعد، و ذکر المتقین، «۴» [و ذکر القلب، و القرن «۴»، و التنقیب فی البلاد، و ذکر القتل مرتین، و تشقق الأرض، و إلقاء الرواسی فیها، و بسوق النخل، و الرزق، و ذکر القوم، و خوف الوعید، و غیر ذلک. و سرّ آخر و هو أن «۶» کلّ معانی «۶» السورة مناسب لما فی حرف القاف من الشدة و الجهر و القلقلة و الانفتاح.

(_____ ۱) حدیث متفق علیه من روایة عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و من روایة عمر بن الخطاب، و انفرد مسلم بروایته عن أبی هریرة رضی اللّه عنهم، أما روایة ابن عمر فأخرجها البخاری فی الصحیح ۱/ ۷۵ کتاب الإیمان (۲)، باب قوله تعالی فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ ... (۱۷) الحدیث (۲۵)، و أخرجها مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۳ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه (۸) الحدیث (۳۶/ ۲۲)، و أما روایة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأخرجها البخاری فی الصحیح ۱۳/ ۳۳۹ کتاب الاعتصام بالکتاب و السنّة (۹۶)، باب قوله تعالی وَ أَمْرُهُمْ شُوری بَیْنَهُمْ (۲۸)، فی ترجمة الباب. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۱ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا ... (۸) الحدیث (۳۲/ ۲۰). و أما روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه فأخرجها مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۲، کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا ... (۸)، الحدیث (۳۳/ ۲۲) و (۳۴/ ۲۲) و (۳۵/ ۲۲). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (معانی کل). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۵۹ و إذا أردت زیادة إیضاح فتأمل ما اشتملت علیه سورة «ص» من الخصومات المتعددة؛ فأولها خصومة الکفار مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قولهم: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً .. (ص: ۵)، إلی آخر کلامهم، ثم اختصام الخصمین عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلی فی العلم، و هو الدّرجات، و الکفارات، ثم تخاصم [۲۳/ أ] إبلیس و اعتراضه علی ربّه و أمره بالسجود، ثم اختصامه ثانیا فی شأن بنیه و حلفه لیغوینّهم أجمعین إلا أهل الإخلاص منهم. و کذلک سورة ن وَ الْقَلَمِ؛ فإن فواصلها کلها علی هذا الوزن، [مع «۱» ما تضمنت من الألفاظ النونیة. و تأمل سورة الأعراف زاد فیها «ص» لأجل قوله: فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ (الآیة: ۲) و شرح فیها قصص آدم فمن بعده من الأنبیاء، و لهذا قال بعضهم: معنی المص، أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ (الشرح: ۱). و قیل: معناه المصوّر، و قیل: أشار بالمیم

لمحمّد، و بالصاد للصّديق؛ و فيه إشارة لمصاحبة الصاد الميم، و أنها تابعة لها كمصاحبة الصّدّيق لمحمد و متابعته له. و جعل السهيلىّ هذا من أسرار الفواتح، و زاد فى الرعد «راء» لأجل قوله: اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ (الآية: ۲) و لأجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما. و اعلم أن عادة القرآن العظيم فى ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله: الم ذلِكَ الْكِتابُ (البقرة: ۱ و ۲) و قد جاء بخلاف ذلك فى العنكبوت و الروم فيسأل عن حكمة «۲» [ذلك. ثم لا بدّ من التنبيه على «۲» أحكام تختص بهذه الفواتح الشريفة: الأول: أن البصريين لم يعدّوا شيئا منها آية؛ و أما الكوفيون فمنها ما عدّوه آية، و منها ما لم يعدّوه آية؛ و هو علم توقيفىّ لا مجال للقياس فيه؛ كمعرفة السور؛ أما الم (_____ ۱)

ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (أن يذكر) بدل ما هو ضمن الحاصرتين. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۰ [فآية] «۱» حيث وقعت من السور المفتتحة بها، و هى ست «۲»، و كذلك المص (الأعراف) [آية] «۱»، و المر (الرعد)، لم تعد آية، و الر ليست بآية سورها الخمس «۴»، و طسم آية فى سورتيها (الشعراء و القصص)، و طه و يس آيتان، و طس (النمل) ليست بآية، و حم، آية فى سورها كلها «۵»، و حم* عسق (الشورى) آيتان، و كهيعص (مريم) آية واحدة، و ص (ص)، و ق (ق)، و ن (القلم)، لم تعد واحدة منها آية؛ و إنما عدّ ما هو فى حكم كلمة واحدة آية، كما عدّ الرَّحْمنُ (الرحمن) وحده، و مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) وحدها آيتين على طريق التوقيف «۶». و قال الواحدى فى «البسيط «۷»» فى أول [سورة] «۸» يوسف: «لا يعدّ شىء منها [آية] «۸» إلا فى طه، و سرّه أن جميعها لا يشاكل ما بعده من رءوس الآى، [فلهذا] «۸» لم يعدّ آية؛ بخلاف طه، فإنها تشاكل ما بعدها». الثانى: هذه الفواتح الشريفة على ضربين: أحدهما ما لا يتأتى فيه إعراب، نحو كهيعص (مريم) و المر «۱۱» (الرعد: ۱). و الثانى ما يتأتى فيه؛ و هو إمّا أن يكون [اسما] «۱۲» مفردا «۱۳» كـ ص، و ق، و ن «۱۳»، أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كـ حم، و طس و يس فإنها موازنة لقابيل و هابيل «۱۵» و كذلك طسم يتأتّى فيها أن تفتح نونها (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هى عند

الزمخشرى فى الكشاف ۱/ ۱۸. (۲) و هى سور البقرة، و آل عمران، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و السجدة. (۴) و هى سور يونس، و هود، و يوسف، و إبراهيم، و الحجر. (۵) فى سورة غافر، و فصلت، و الشورى، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف. (۶) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۸. (۷) هو على بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدى، تقدم الكلام عنه و عن تفسيره «البسيط» ص ۱۰۵. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) تصحّفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى (الم) و التصويب من الكشاف ۱/ ۱۷۱. (۱۲) ساقطة من المخطوط. (۱۳) فى المخطوطة: (صاد و قاف و نون). (۱۵) قابيل و هابيل، تقدم الكلام عنهما فى ص ۲۴۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۱ فتصير (ميم) «۱» مضمومة إلى «طس» فيجعلا اسما واحدا كـ (دارا بجرد) «۲». فالنوع الأول محكىّ ليس إلا، و أمّا النوع الثانى فسائغ فيه الأمران: الإعراب و الحكاية «۳». الثالث: أنّه يوقف على جميعها وقف التّمام؛ إن حملت على معنى مستقلّ غير محتاج إلى ما بعده، و ذلك إذا لم تجعل أسماء للسور، و ينعق بها كما ينعق بالأصوات؛ أو جعلت وحدها إخبار ابتداء محذوف؛ كقوله تعالى: الم اللَّهُ (آل عمران) أى هذه [السورة] «۴» «الم» ثم ابتدأ فقال: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَىُّ الْقَيُّومُ «۴». الرابع: أنها كتبت فى المصاحف الشريفة على صورة الحروف أنفسها، لا على صور [ة] «۴» أساميها، و علّل ذلك بأن الكلمة لما كانت مركّبة من ذوات الحروف، و استمرت العادة متى تهجّيت، و متى قيل للكاتب: اكتب: كيت و كيت، أن يلفظ بالأسماء، و تقع فى الكتابة الحروف أنفسها؛ «۷» فحمل على ذلك للمشاركة «۷» المألوفة فى كتابة هذه الفواتح. و أيضا فإن شهرة أمرها، و إقامة ألسن «۹» الأحمر و الأسود لها؛ و أن اللافظ بها غير متهجّاة «۱۰» لا يجىء بطائل فيها «۱۰»، و أن بعضها مفرد لا يخطر ببال غير ما هو عليه من مورده أمنت وقوع اللبس فيها. و قد اتّفقت فى خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التى يبنى «۱۲» عليها علم الخطّ و الهجاء؛ ثم ما عاد ذلك بنكير «۱۳» و لا نقصان لاستقامة اللفظ و بقاء الحفظ، و كان اتباع خطّ المصحف سنّة لا تخالف «۱۴». أشار إلى هذه الأحكام المذكورة صاحب الكشاف. و قد اختلف الناس فى الحروف المقطعة أوائل السور على قولين: (أحدهما): أنّ هذا

(_____ ۱) فى المخطوطة: (نون)، و التصويب من الكشاف ۱/ ۱۳. (۲) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۳، و انظر «الكتاب» لسيبويه ۳/ ۲۵۶- ۲۵۹ باب أسماء السورة فإن الزمخشرى ناقل عنه. (۳) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۳. (۴) ساقطة من المخطوطة، و ليست عند الزمخشرى فى الكشاف ۱/ ۱۸. (۷) العبارة عند الزمخشرى: (عمل على تلك الشاكلة). (۹) فى المطبوعة (السنة) و التصويب من الزمخشرى ۱/ ۱۵. (۱۰) فى المخطوطة (لا يخلى بطائل فيها) و عبارة الزمخشرى (لا يحلى بطائل منها). (۱۲) عند الزمخشرى (بنى). (۱۳) عند الزمخشرى (بضير). (۱۴) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۵- ۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۲ علم مستور، و سرّ محبوب استأثر اللّه به، و لهذا قال الصّدّيق [رضى اللّه عنه «۱»: «فى كل كتاب [۲۳/ ب [سرّ] «۱»، و سرّه فى القرآن أوائل السور» «۳». قال الشعبىّ «۴»: «إنها من المتشابه، نؤمن بظاهرها، و نكل العلم فيها إلى اللّه عز و جلّ». قال الإمام الرازى «۵»: «و قد أنكر المتكلّمون هذا القول و قالوا: لا يجوز أن يرد فى كتاب اللّه ما لا يفهمه الخلق» لأنّ اللّه [تعالى أمر بتدبّره، و الاستنباط منه؛ و ذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه، و لأنه كما جاز التعبّد بما لا يعقل معناه فى الأفعال، فلم لا- يجوز فى الأقوال بأن يأمرنا اللّه تارة بأن نتكلم بما نقف على معناه، «۶» [و تارة بما لا نقف على معناه «۶» و يكون القصد منه ظهور الانقياد و التسليم! القول الثانى: أن المراد منها معلوم، [و ذكروا] «۶» فيه ما يزيد على عشرين وجها؛ فمنها البعيد، و منها القريب: الأول «۹»: «و يروى عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما] «۱۰» أن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه [سبحانه «۱۰»، فالألف من «اللّه»، و اللام من «لطيف»، و الميم من «مجيد»، أو الألف من «آلائه»، و اللام من «لطفه»، و الميم من «مجده» «۱۲». قال ابن فارس «۱۳»: و هذا وجه جيّد، و له فى كلام العرب شاهد. قلنا لها قفى فقالت ق «۱۴» فعبّر عن قولها «وقفت» بق.

(_____ ۱) ساقط من المخطوطة. (۳) أخرجه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۸ و لم يسنده للصّديق رضى اللّه عنه. لكن أسنده له البغوى فى تفسيره ۱/ ۴۴ و الرازى فى تفسيره ۲/ ۳. (۴) هو عامر بن شراحيل الشعبى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۱. أخرج ابن المنذر و أبو الشيخ بن حبان فى التفسير عن داود بن أبى هند قال: «كنت أسأل الشعبى عن فواتح السور، قال: يا داود! إن لكل كتاب سرّا، و إن سرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها و سل عما بدا لك» (انظر الدر المنثور للسيوطى ۱/ ۲۳). (۵) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۶، و انظر قوله فى التفسير الكبير ۲/ ۳. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المطبوعة: (أحدها). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) انظر الدر المنثور ۱/ ۲۲. (۱۳) هو أحمد بن فارس بن زكريا، تقدمت ترجمته ص ۱۹۱، و انظر قوله فى «الصاحبى» ص ۹۳- ۹۶ باب القول على الحروف المفردة و كذلك بقية الأقوال أوردها الزركشى نقلا عن «الصاحبى». (۱۴) فى المخطوطة: (قاف)، و البيت للوليد بن عقبة انظر «الخصائص» ۱/ ۳۰، و سيأتى فى ۳/ ۱۹۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۳ الثانى: أن اللّه أقسم بهذه الحروف «۱» [بأنّ هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم هو الكتاب المنزل لا شك فيه، و ذلك يدل على جلالة قدر هذه الحروف «۱» إذ كانت مادة البيان، و مبانى «۳» كتب اللّه المنزلة باللغات المختلفة، و هى أصول كلام الأمم بها يتعارفون، و قد أقسم اللّه تعالى ب (الفجر) و (الطور)؛ فكذلك شأن هذه الحروف فى القسم بها. الثالث: أنها الدائرة من الحروف التسعة و العشرين؛ فليس منها حرف إلا و هو مفتاح اسم من أسمائه عز و جل، أو آلائه، أو بلائه أو مدة أقوام أو آجالهم، فالألف سنة و اللام ثلاثون سنة، و الميم أربعون؛ روى عن الربيع بن أنس «۴». قال ابن فارس: و هو قول حسن لطيف؛ لأن اللّه تعالى أنزل على نبيه الفرقان، فلم يدع نظما عجيبا، و لا علما نافعا إلا أودعه إياه، علم ذلك من علمه، و جهله من جهله. الرابع: و يروى عن ابن عباس «۵» أيضا فى قوله تعالى: الم. أنا اللّه أعلم، و فى المص أنا اللّه [أعلم و] «۶» أفصل، [و الر أنا اللّه أرى «۷» و نحوه من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام، و الصفة التامة. الخامس: أنها أسماء للسور ف الم اسم لهذه، و حم اسم لتلك، و ذلك أن الأسماء وضعت للتمييز، فهكذا هذه الحروف وضعت لتمييز هذه السور من غيرها- و نقله الزمخشرى «۸» عن الأكثرين و أن سيبويه نصّ عليه فى «كتابه» «۹»، و قال الإمام فخر الدين: «هو قول أكثر المتكلمين» «۱۰»- (فإن قيل) «۱۱»: فقد وجدنا الم افتتح بها (عدة سور) «۱۲»، فأين التمييز؟ قلنا قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ثم يميّز بعد

ذلك بصفة و نعت، كما يقال: زيد و زيد، ثم

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى (و ما فى) و التصويب من عبارة «الصاحبى». (۴) هو الربيع بن أنس البكرى الخراسانى كان تابعيا. روى عن أنس بن مالك و الحسن البصرى و غيرهما. و عنه: أبو جعفر الرازى، و الأعمش، و ابن المبارك و غيرهم. قال العجلى: «بصرى صدوق». و قال النسائى: «ليس به بأس». مات فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ۱۳۹. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳ / ۲۳۸)، و انظر قوله فى «تفسير الطبرى ۱ / ۶۸. (۵) انظر الملحق رقم (۷). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) ساقط من المخطوطة، و ليست فى «الصاحبى». (۸) انظر الكشاف ۱/ ۱۳. (۹) سيبويه، الكتاب (بتحقيق هارون) ۳/ ۲۵۶، باب أسماء السور. (۱۰) الرازى، التفسير الكبير ۲/ ۵، و قد أورد الزركشى أقوال: الزمخشرى و سيبويه، و الفخر الرازى ضمن سياقه لقول ابن فارس لذا لزم التنويه. (۱۱) فى المخطوطة: (قال). (۱۲) فى المخطوطة: (غير سورة). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۴ يميّزان بأن يقال: زيد الفقيه، و زيد النحوىّ، فكذلك إذا قرأ [القارئ «۱»: الم* ذلِكَ الْكِتابُ (البقرة) فقد ميّزها عن الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَيُّ الْقَيُّومُ «۱» (آل عمران). السادس: أنّ لكل كتاب سرّا، و سرّ القرآن فواتح السور، قال ابن فارس: و أظن قائل ذلك أراد أنه من السّر الذى لا يعلمه إلا اللّه و الراسخون فى العلم. و اختاره جماعة، منهم أبو حاتم بن حبان «۳». قلت: و قد استخرج بعض أئمة المغرب من قوله تعالى: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم) فتوح بيت المقدس و استنقاذه من العدو فى سنة معيّنة، و كان كما قال. السابع: أن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، و قال بعضهم: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ (فصلت: ۲۶) فأنزل اللّه هذا النظم البديع ليعجبوا منه، و يكون تعجّبهم سببا لاستماعهم، و استماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترقّ القلوب و تلين الأفئدة. الثامن: أنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أن القرآن مؤلف من الحروف التى هى: ا، ب، ت، ث، ... فجاء بعضها مقطّعا، و جاء تمامها مؤلفا، ليدلّ القوم الّذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التى يعقلونها، «۴» [فيكون ذلك تقريعا لهم و دلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التى يعرفونها] «۴»، و يبنون كلامهم منها. التاسع: و اختاره ابن فارس و غيره أن تجعل هذه التأويلات كلها تأويلا واحدا؛ فيقال: إن اللّه جل و علا افتتح السور بهذه الحروف إرادة منه للدلالة بكل حرف [۲۴/ أ] منها على معان كثيرة، لا على معنى واحد، فتكون هذه الحروف جامعة لأن «۶» تكون افتتاحا، و أن يكون

(١) ساقطة من المخطوطة. (٣) هو محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستى الشافعى صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجة. أحد أوعية العلم. صاحب تصانيف سمع أبا خليفة الجمحى و النّسائى و طبقتهما. و منه الحاكم و طبقته. كان عالما فى الحديث و الفقه و اللغة و الوعظ حتى الطب و النجوم و الكلام. و لى قضاء سمرقند. قال الخطيب: كان ثقة نبيلا. توفى سنة (۳۵۴) ببست (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۳/ ۱۶). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة و أثبتناه من المخطوطة و من عبارة «الصاحبى». (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى (لا). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۵ كلّ واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء اللّه تعالى، و أن يكون اللّه عز و جل قد وضعها هذا الوضع فسمى [بها] «۱»، و أن كل حرف منها فى آجال قوم و أرزاق آخرين، و هى مع ذلك مأخوذة من صفات اللّه تعالى فى إنعامه و إفضاله و مجده، و أنّ الافتتاح بها سبب لأن يسمع القرآن من لم يكن سمع، و أنّ فيها إعلاما للعرب أن القرآن الدالّ على نبوّة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم بهذه الحروف، و أن عجزهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المتعالمة بينهم دليل على كفرهم و عنادهم و جحودهم، و أن كلّ عدد منها إذا وقع أوّل كلّ سورة فهو اسم لتلك السورة. قال: و هذا القول الجامع للتأويلات كلها» «۲» و اللّه أعلم بما أراد من ذلك. العاشر: أنها كالمهيّجة لمن سمعها من الفصحاء، و الموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب التساجل، و الأخذ فى التفاضل، و هى بمنزلة زمجرة الرعد قبل الناظر فى الأعلام لتعرف الأرض فضل الغمام، و تحفظ ما أفيض عليها من الإنعام. «۳» [و إلحاق مواقع الاستفهام بما فيه من العجمة التى لا تؤلف فى الكلام «۳». و ما هذا شأنه خليق بالنظر فيه، و الوقوف على معانيه

بعد حفظ مبانيه. الحادى عشر: التنبيه على أن تعداد هذه الحروف [ممن «۱» لم يمارس الخط، و لم يعان الطريقة، على ما قال تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ۴۸). الثانى عشر: انحصارها فى نصف أسماء حروف المعجم، لأنها أربعة عشر حرفا على ما سبق تفصيله؛ و هذا واضح على من عدّ حروف المعجم ثمانية و عشرين حرفا، و قال «لا» مركبة من اللام و الألف؛ و الصحيح أنها تسعة و عشرون حرفا. [و النطق «۱» «بلا» فى الهجاء كالنطق فى «لا رجل فى الدار»، و ذلك لأن الواضع جعل كلّ حرف من حروف المعجم صدر اسمه [إلّا] «۱» الألف، فإنه لمّا لم يمكن أن يبتدأ به لكونه مطبوعا على السكون فلا يقبل الحركة أصلا توصّل إليه باللام؛ لأنها شابهته فى الاعتداد و الانتصاب، و لذلك يكتب على صورة الألف [إلا] «۱» إذا اتصل بما بعده. فإن قلت: فقد [تقدم «۱» اسم الألف فى أول حرف الهجاء! قلت: ذلك اسم الهمزة (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة كذا عبارة الأصول، و فى «الصاحبى» (قسما بها). (۲) هنا ينتهى نقل الزركشى عن «الصاحبى». (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۶ لوجهين: أحدهما أنه صدره، و الثانى أنها صدر ما تصدّر من حروف المعجم لتكون صورته ثلاثا؛ و إنما كانت صدره لأن صورتها كالمتكررة أربع مرات؛ لأنها تلبس صورة العين و صورة الألف و الواو و الياء لما يعرض من الحركة و السكون، و لذلك أخّروا ما بعد الطاء و الظاء و العين؛ لأن صورتها ليست متكررة. و جوابه على هذا المذهب أن الحرف لا يمكن تنصيفه، فيتعين سقوط حرف لأنه الأليق بالإيجاز. الثالث عشر: مجيئها فى تسع و عشرين سورة بعدد الحروف. فإن قلت: هلّا روعى صورتها كما روعى عددها؟ قلت: عرض لبعضها الثّقل لفظا فأهمل.

فصل

فصل اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضرورية فى النطق، واجبة فى الهجاء، لازمة التقدم فى الخطّ و النّطق- إذ المفرد مقدّم على المركب- فقدمت هذه المفردات على مركّباتها فى القرآن، فليس فى المفرد «۱» ما فى المركّب، بل فى المركّب ما فى المفرد و زيادة. و لما كان نزول القرآن فى أزمنة متطاولة، تزيد على عشرين سنة، و كان باقيا إلى آخر الزمان، لأنه ناسخ لما قبله، و لا كتاب بعده، جعل اللّه [تعالى حروفه كالعلائم، مبيّنة أن هذه السورة هى من قبيل تلك التى أنزلت من عشر سنين مثلا، حتى كأنها تتمة لها، و إن كان بينهما مدة. و أما نزول ذلك فى مدد و أزمنة، أو نزول سور خالية عن الحروف فبحسب تلك الوقائع. و أمّا ترتيب وضعها فى المصحف- أعنى [۲۴/ ب السور- فله أسباب مذكورة فى النوع الثالث عشر. و أما زيادة بعض الحروف عن «۲» بعض السور و تغيير بعضها، فليعلم أنّ المراد الإعلام بالحروف فقط؛ و ذلك أنه متى فرض «۳» الإنسان فى بعضها شيئا مثل: الم السجدة، لزمه فى مثلها مثله، كألف لام ميم البقرة؛ فلما لم يجد دلّه ذلك الثانى على بطلان الأول، و تحقق أن هذه الحروف هى علامات المكتوب و المنطوق. و أما كونها اختصّت بسورة البقرة فيحتمل [أنّ «۴» ذلك تنبيه على السور، و أنها احتوت على جملة المنطوق به من جهة الدلالة؛ و لهذا (_____ ۱) فى المخطوطة: (المفردات). (۲) فى المطبوعة: (فى). (۳) فى المخطوطة: (فرط). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۷ حصلت فى تسعة و عشرين سورة بعدد جملة الحروف و لو كان القصد الاحتواء على نصف الكتاب لجاءت فى أربع عشرة سورة؛ و هذا الاحتواء ليس من كلّ وجه، بل من وجه يرجع إلى النطق و الفصاحة و تركيب ألفاظ اللغة العربية؛ و ما يقتضى أن يقع فيه التعجيز. و يحتمل أن يكون لمعان أخر، يجدها من يفتح اللّه عليه بالتأمل و النظر؛ أو هبة من لدنه سبحانه. و لا يمتنع أن يكون فى بقيّة السور أيضا كما فى ذوات الحروف، بل هذه خصصت بعلامات لفضيلة وجب من أجلها أن تعلم عليها السور، ليتبّه على فضلها، و هذا من باب الاحتمال، و الأولى أن الأحرف إنما جاءت فى تسعة و عشرين سورة لتكون «۱» عدة السور دالّة لنا على عدة الحروف، فتكون السّور من جهة العدة مؤدية إلى الحروف من جهة العدة؛ فيعلم أن الأربعة عشر عوض عن تسعة و عشرين.

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «۲»، يا أَيُّهَا النَّبِيُّ «۳». يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر)؛ و ذلك فى عشر سور «۴».

الرابع: الجمل الخبرية

الرابع: الجمل الخبرية نحو: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال). بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ [وَ رَسُولِهِ «۵» (التوبة). «۶» [أَتى أَمْرُ اللَّهِ «۶» (النحل). اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبياء)، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون) سُورَةٌ أَنْزَلْناها (النور) تَنْزِيلُ الْكِتابِ (الزمر) الَّذِينَ كَفَرُوا (محمد) إِنَّا فَتَحْنا (الفتح)، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (القمر) الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (الرحمن) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ (المجادلة) الْحَاقَّةُ (الحاقة) سَأَلَ سائِلٌ (المعارج) إِنَّا أَرْسَلْنا [نُوحاً] «۸» (نوح) لا أُقْسِمُ فى موضعين (القيامة، و البلد) عَبَسَ (عبس) إِنَّا أَنْزَلْناهُ (القدر) لَمْ يَكُنِ (البيّنة

(_____ ۱) فى المخطوطة: (لتعود). (۲) و ذلك فى سور: المائدة، و الحجرات، و الممتحنة. (۳) و ذلك فى سور: الأحزاب و الطلاق و التحريم. (۴) و يبقى ثلاث سور و هى: النساء و الحج و المزمّل. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۸ الْقارِعَةُ (القارعة) أَلْهاكُمُ (التكاثر)، إِنَّا أَعْطَيْناكَ (الكوثر) فتلك ثلاث و عشرون سورة.

الخامس: القسم

الخامس: القسم نحو: وَ الصَّافَّاتِ، وَ الذَّارِياتِ، وَ الطُّورِ، وَ النَّجْمِ، وَ الْمُرْسَلاتِ، وَ النَّازِعاتِ، وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ، وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، وَ الْفَجْرِ، وَ الشَّمْسِ، وَ اللَّيْلِ، وَ الضُّحى وَ التِّينِ، وَ الْعادِياتِ، وَ الْعَصْرِ؛ فتلك خمس عشرة سورة.

السادس: الشرط

السادس: الشرط نحو: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ، إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ، إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ، إِذا زُلْزِلَتِ، إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ، فذلك سبع سور.

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر [فى «۱» ست سور: قُلْ أُوحِيَ (الجنّ)، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق)، قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ، [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] «۳»، قُلْ أَعُوذُ [فى سورتين «۴».

الثامن: لفظ الاستفهام

الثامن: لفظ الاستفهام [فى «۴»: هَلْ أَتى (الدهر)، عَمَّ يَتَساءَلُونَ (النبأ)، هَلْ أَتاكَ (الغاشية)، أَ لَمْ نَشْرَحْ، أَ لَمْ تَرَ (الفيل)، أَ رَأَيْتَ (الماعون)، فتلك ست سور.

التاسع: الدعاء

التاسع: الدعاء فى ثلاث سور: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ، تَبَّتْ يَدا [أَبِي لَهَبٍ «۴».

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة و جاء مکانها (قل أعوذ). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۹

العاشر: التعلیل

العاشر: التعلیل فی موضع واحد؛ نحو: لِإِیلافِ قُرَیْشٍ. هکذا جمع الشیخ شهاب الدین أبو شامة المقدسیّ «۱»؛ قال: «و ما ذکرناه فی قسم الدعاء یجوز أن یذکر مع الخبر؛ و کذا الثناء علی اللّه سبحانه و تعالی [کله «۲» خبر إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فإنه یدخل أیضا فی قسم الأمر؛ و سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ (الإسراء) یحتمل الأمر و الخبر؛ و نظم ذلک فی بیتین فقال: أثنی علی نفسه سبحانه بثبو ت المدح و السّلب لما استفتح السّورا و الأمر شرط الندا التعلیل و القسم «۳» الا دعا حروف التّهجی «۴» استفهم الخبرا

(_____ ۱) هو الإمام العلامة ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعیل بن إبراهیم المقدسی، شهاب الدین أبو شامة الدمشقی الشافعی المقرئ النحوی ولد سنة (۵۹۶) جمع القراءات کلها سنة ست عشرة علی الشیخ علم الدین السخاوی و کتب الکثیر من العلوم و أتقن الفقه و درّس و أفتی و برع فی العربیة. من مصنفاته: «شرح الشاطبیة» توفی سنة (۶۶۵) بدمشق. (الکتبی، فوات الوفیات ۲/ ۲۶۹). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحّف فی المخطوطة إلی: (اسم). (۴) فی المخطوطة (الهجا). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۰

النوع الثامن فی خواتم السور

اشارة

النوع الثامن فی خواتم السور و هی مثل الفواتح فی الحسن: لأنّها آخر ما یقرع الأسماع؛ فلهذا جاءت متضمّنة للمعانی البدیعة؛ مع إیذان السامع بانتهاء الکلام حتی یرتفع معه «۱» تشوّف النّفس إلی ما یذکر [بعد] «۲». و من أوضحه خاتمة سورة إبراهیم: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ (إبراهیم: ۵۲)، و خاتمة سورة الأحقاف: بَلاغٌ؛ فَهَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ۳۵) و لأنها بین أدعیة و وصایا و فرائض و مواعظ و تحمید و تهلیل، و وعد و وعید؛ إلی غیر ذلک. کتفصیل جملة المطلوب فی خاتمة فاتحة الکتاب؛ إذ المطلوب الأعلی الإیمان المحفوظ من المعاصی المسبّبة لغضب اللّه و الضلال؛ ففصّل جملة ذلک بقوله: الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (الفاتحة: ۷)؛ و المراد المؤمنین؛ و لذلک أطلق الإنعام و لم یقیّده لیتناول کلّ إنعام [۲۵/ أ]؛ لأن من أنعم [اللّه «۳» علیه بنعمة الإیمان فقد أنعم علیه بکلّ نعمة؛ لأن نعمة الإیمان مستتبعة لجمیع النعم؛ ثم وصفهم بقوله: غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ (الفاتحة: ۷) یعنی أنهم جمعوا بین النّعم المطلقة و هی نعمة الإیمان، و بین السّلامة من غضب اللّه و الضلال المسبّبین عن معاصیه و تعدّی حدوده. و کالدعاء الّذی اشتملت علیه الآیتان من آخر سورة البقرة (الآیتان: ۲۸۵- ۲۸۶). و کالوصایا التی ختمت بها سورة آل عمران (الآیة: ۲۰۰)، بالصّبر علی تکالیف الدین، و المصابرة لأعداء اللّه فی الجهاد و معاقبتهم، و الصبر علی شدائد الحرب و المرابطة فی

(_____ ۱) فی المخطوطة: (مع). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۱ الغزو المحضوض علیها بقوله: وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّکُمْ (الأنفال: ۶۰)، و التقوی الموعود علیها بالتوفیق فی المضایق و سهولة الرزق فی قوله: وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ (الطلاق: ۲ و ۳)، و بالفلاح لأن (لعل) من اللّه واجبة. و کالوصایا و الفرائض التی ختمت بها سورة النساء (الآیة: ۱۷۶)، و حسن الختم بها لأنها آخر ما نزل من الأحکام عام حجة الوداع. و کالتبجیل و التعظیم الذی ختمت به المائدة: لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِیهِنَّ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (المائدة: ۱۲۰)، و لإرادة المبالغة فی التعظیم

اختیرت «ما» علی «من» لإفادة العموم، فیتناول الأجناس کلها. و کالوعد و الوعید الذی ختمت به سورة الأنعام بقوله: إِنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ (الأنعام: ۱۶۵) و لذلک أورد علی وجه المبالغة فی وصف العقاب بالسرعة و توکید الرحمة بالکلام المفید لتحقیق الوقوع. و کالتحریض علی العبادة بوصف حال الملائکة الذی ختمت به سورة الأعراف (الآیة: ۲۰۶) و الحض علی الجهاد و صلة الأرحام الذی ختم به الأنفال (الآیة: ۷۵). و وصف الرسول و مدحه و الاعتداد علی [الصلاة] «۱» الأمم به و تسلیمه و وصیته و التهلیل الذی ختمت به براءة (التوبة: ۱۲۹). و تسلیته علیه الصلاة و السلام الذی ختم بها سورة یونس (الآیة: ۱۰۹). و مثلها خاتمة [هود] «۲» (الآیة: ۱۲۳) و وصف القرآن و مدحه الذی ختم به سورة یوسف (الآیة: ۱۱۱). و الردّ علی من کذّب الرسول الذی ختم به الرعد (الآیة: ۴۳). و مدح القرآن و ذکر فائدته و العلّة فی أنّه إله [واحد] «۳» الذی ختمت به إبراهیم (الآیة: ۵۲)، و وصیته الرسول التی ختم بها الحجر (الآیة: ۹۹). و تسلیة الرسول بطمأنینته و وعد اللّه سبحانه الذی ختمت به النحل (الآیة: ۱۲۸). و التحمید الذی ختمت به سبحان (الإسراء: ۱۱۱). و تحضیض الرسول علی البلاغ و الإقرار بالتنزیه، و الأمر بالتوحید الذی ختمت به الکهف (الآیة: ۱۱۰). و قد أتینا (علی نصف) «۴» القرآن لیکون مثالا لمن نظر فی بقیته.

(_____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (بنصف). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۲

فصل

فصل و من أسراره [مناسبة] «۱» فواتح السور و خواتمها. و تأمل سورة القصص و بداءتها بقصّة مبدأ أمر موسی و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ (القصص: ۱۷)، و خروجه من وطنه و نصرته و إسعافه بالمکالمة، و ختمها بأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بألّا یکون ظهیرا للکافرین «۲»، و تسلیته بخروجه من مکّة و الوعد بعوده إلیها بقوله [فی أول السورة]: «۳» إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ «۳» (القصص: ۸۵). قال الزمخشری: «و قد جعل اللّه «۵» [فاتحة سورة المؤمنین قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۱) و أورد فی خاتمتها: إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ (المؤمنون: ۱۱۷)، فشتان ما بین الفاتحة و الخاتمة» «۶».

فصل

فصل و من أسراره مناسبة] «۵» فاتحة السورة بخاتمة التی قبلها؛ حتی إن منها ما یظهر تعلّقها [به «۵» لفظا کما قال فی: فَجَعَلَهُمْ کَعَصْفٍ مَأْکُولٍ (الفیل: ۵)، لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱). و فی الکواشی «۹»: «لما ختم سورة النساء آمرا بالتوحید و العدل بین العباد، أکد ذلک بقوله «۱۰» [فی أول سورة المائدة] «۱۰»: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (المائدة: ۱)».

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (للمجرمین). (۳) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (إنّا رادّوه إلیک) ۱۸۶. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) الزمخشری، الکشاف ۳/ ۵۸، آخر سورة المؤمنون. (۹) هو تفسیر لأحمد بن یوسف بن حسن، موفق الدین الکواشی المفسّر الفقیه الشافعی، برع فی العربیة و القراءات و التفسیر. و قرأ علی والده و السخاوی. و کان عدیم النظیر زهدا و صلاحا و تبتلا و صدقا و له کشف و کرامات. له من المصنّفات «التفسیر الکبیر» و «التفسیر الصغیر» و علیه اعتمد الشیخ جلال الدین المحلی فی تفسیره، توفی سنة ۶۸۰ ه (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۴۰۱)، و یوجد له تفسیر باسم «تبصرة المتذکر و تذکرة المتبصر» مخطوط فی التیموریة: ۱۳۵، و هو التفسیر الکبیر لأن المؤلف اختصره (انظر فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة ۱/ ۳۱) و من التفسیر الکبیر أیضا أربع نسخ فی الأزهریة الأولی برقم ۲۴۰ و منها صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۷۰، و الثانیة برقم: ۵۱۸، و الثالثة برقم: ۲۱۸، و الرابعة برقم: ۳۳۵۷ (معجم مصنفات القرآن: ۲/ ۲۰۸). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۳

النوع التاسع معرفة المكى و المدنى «۱» و ما نزل بمكة و المدينة و ترتيب ذلك «۲»

اشارة

النوع التاسع معرفة المكى و المدنى «۱» و ما نزل بمكة و المدينة و ترتيب ذلك «۲» و من فوائده معرفة «۳» الناسخ و المنسوخ، و المكىّ أكثر من المدنىّ. اعلم أن للناس فى ذلك ثلاثة اصطلاحات: أحدها أن المكىّ ما نزل «۴» [بمكة، و المدنىّ ما نزل بالمدينة.

(البرهان- ج ۱- م ۱۸ (_____) ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: فنون الأفنان لابن الجوزى: ۳۳۵- ۳۴۰، و الإتقان للسيوطى ۱/ ۲۲- ۵۰، النوع الأول، و مفتاح السعادة ۲/ ۳۴۴، الدوحة السادسة: فى العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فى فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير: و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۵، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۱۸۵- ۲۳۲، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۶۴- ۲۳۳، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المكى و المدنى. (۲) من الكتب المؤلفة فى ذلك «تنزيل القرآن بمكة و المدينة» لابن شهاب الزهرى، محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فى بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۱۶) صفحة. و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره بمجلة المجمع العلمى العراقى، الجزءان الثانى و الثالث من المجلد الثامن و منها: «ما نزل من القرآن فى صلب الزمان» للجوهرى، أبى عبد اللّه أحمد بن محمد بن عبيد اللّه، ت ۴۰۱ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۴۲۱) و منها: «كتاب المكى و المدنى فى القرآن، و اختلاف المكى و المدنى فى آية» للرعينى، أبو عبد اللّه محمد بن شريح بن أحمد المقرئ (ت ۴۷۶ ه) (ذكره ابن خير فى فهرسته ص ۳۹) و منها: «منظومة فى المكى و المدنى» للجعبرى برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه (طبعت مع كتاب التيسير فى علوم التفسير» للديرينى بمطبعة محمد أبى زيد عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م (معجم سركيس: ۹۰۱). و منها: «ما نزل من القرآن بمكة و ما نزل بالمدينة» لمجهول، مخطوط فى الأزهرية رقم (۷) ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۸) و نسب السيوطى فى الإتقان ۱/ ۲۲ للإمام مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه) كتابا فى المكى و المدنى لم نتوصل لمعرفته كما نسب للعزّ الدّيرينى، عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشافعى كتابا فيه. (۳) العبارة فى المخطوطة: (و من فوائد معرفتها). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۴ و الثانى- و هو المشهور- أن المكىّ ما نزل «۱» قبل الهجرة، و إن كان بالمدينة، و المدنىّ ما نزل بعد الهجرة، و إن كان بمكة. و الثالث أن المكىّ ما وقع خطابا لأهل مكة، و المدنىّ ما وقع خطابا لأهل المدينة؛ و عليه يحمل قول ابن مسعود الآتى؛ لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا ب يا أَيُّهَا النَّاسُ «۲»، و إن كان غيرهم داخلا فيهم، و كان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «۳» و إن كان [۲۵/ ب غيرهم داخلا فيهم. و ذكر الماوردىّ «۱»: «أن البقرة مدنية فى قول الجميع إلا آية، و هى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (الآية: ۲۸۱) فإنها نزلت يوم النحر فى حجة الوداع بمنى». انتهى. و نزولها هناك لا يخرجها عن المدنىّ لاصطلاح [الثانى أن «۵» ما نزل بعد الهجرة مدنىّ سواء كان بالمدينة أو بغيرها «۶». و قال الماوردىّ فى سورة النساء: «هى مدنية إلا آية واحدة نزلت فى مكة فى عثمان بن طلحة «۷» حين أراد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة. و يسلمها إلى العباس، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸) و الكلام فيه كما تقدم (_____. ۲) وردت كلمة النَّاسِ فى القرآن الكريم فى (۲۴۰) موضعا، و جاءت يا أَيُّهَا النَّاسُ فى (۱۸) موضعا منها، عشرة مدنية، و ثمانية مكية أما المدنية فهى: البقرة: ۲۱ و ۱۶۸، النساء: ۱ و ۱۷۰ و ۱۷۴، الحج: ۱ و ۵ و ۴۹ و ۷۳، الحجرات: ۱۳ و أما المكية فهى: يونس: ۲۳ و ۵۷ و ۱۰۴ و ۱۰۸، لقمان: ۳۳، فاطر: ۳ و ۵ و ۱۵. (۳) قال الفخر الرازى: «اعلم أن اللّه تعالى خاطب المؤمنين بقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى ثمانية و ثمانين موضعا من القرآن. قال ابن عباس: و كان يخاطب فى التوراة بقوله: «يا أيها المساكين» (التفسير الكبير ۳/ ۲۲۳). (۱) هو على بن محمد بن حبيب. القاضى أبو الحسن الماوردى البصرى الشافعى كان حافظا للمذهب، عظيم القدر، مقدّما عند السلطان. تفقّه على أبى

القاسم الصیمری و أبی حامد الأسفراینی، من تصانیفه: «الحاوی» فی الفقه، «الأحکام السلطانیة» و «أدب الدنیا و الدین» و غیرها. توفی سنة ۴۵۰ (السیوطی، طبقات المفسرین ۷۲)، و تفسیره «النکت و العیون» طبع بتحقیق خضر محمد خضر بوزارة الأوقاف الکویتیة عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی ۴ مجلدات و یقوم محمد عبد الرحمن الشائع بتحقیق الجزء الأول منه کمتطلبات رسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (بعدها). (۷) هو الصحابی الجلیل عثمان بن طلحة بن أبی طلحة حاجب البیت، أسلم فی هدنة الحدیبیة، و هاجر مع خالد بن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۵ و من جملة علاماته: أنّ کل سورة فیها یا أَیُّهَا النَّاسُ و لیس فیها: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهی مکیة، و فی الحج اختلاف، و کل سورة فیها کُلا «۱» فهی مکیة، و کلّ سورة فیها حروف المعجم فهی مکّیة إلا البقرة و آل عمران، و فی الرعد خلاف. و کلّ سورة فیها قصة آدم و إبلیس فهی مکیة سوی البقرة. و کلّ سورة فیها ذکر المنافقین فمدنیة «۲» سوی العنکبوت. و قال هشام عن أبیه «۳»: «کلّ سورة ذکرت فیها الحدود و الفرائض فهی مدنیّة، و کلّ ما کان فیه ذکر القرون الماضیة فهی مکّیة». و ذکر أبو عمرو عثمان بن سعید الدانیّ «۴» بإسناده إلی یحیی بن سلّام «۵» قال: «ما نزل بمکة و ما نزل فی طریق «۶» المدینة قبل أن یبلغ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم المدینة فهو [من المکیّ «۷» و ما نزل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی أسفاره بعد ما قدم المدینة فهو من المدنیّ، و ما کان من القرآن یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهو مدنیّ، و ما کان یا أَیُّهَا النَّاسُ فهو مکیّ.

– الولید، و شهد الفتح مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فأعطاه مفتاح الکعبة. ثم سکن المدینة إلی أن مات بها سنة ۴۲. (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۲/ ۴۵۲). (۱) وردت کُلا فی (۳۳) موضعا من القرآن الکریم کلها مکّیة. (۲) فی المخطوطة: (فهی مدنیة). (۳) هو هشام بن عروة بن الزبیر بن العوام الأسدی، روی عن أبیه و عمه عبد اللّه و غیرهم، و عنه أیوب السختیانی و معمر و غیرهم، قال أبو حاتم ثقة إمام (ابن حجر، التهذیب ۱۱/ ۴۸) و أبوه هو عروة بن الزبیر روی عن أبیه و أمه أسماء بنت أبی بکر و خالته عائشة و غیرهم من أکابر الصحابة، و عنه أولاده و الزهری و غیرهم ذکره ابن سعد و قال: «ثقة کثیر الحدیث (ابن حجر، التهذیب ۷/ ۱۸۰) و انظر تخریج الأثر فی الملحق رقم (۸). (۴) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الدارانی) و فی المطبوعة إلی: (الدارمی) و عرّف به المحقّق خطأ فی حاشیته أنه أبو سعید عثمان بن سعید بن خالد (ت ۲۸۰ ه) صاحب «المسند الکبیر» و ذکر أنه تصحّف فی المخطوطة «م» إلی الدانی، و الصواب أنه الدانی، أبو عمرو عثمان بن سعید المقرئ الأندلسی، و غفل المحقق أن الإمام الزرکشی ذکر کنیة الدانی أنها «أبو عمرو» بینما کنیة الدارمی «أبو سعید»، و کذلک فالدانی هو المعروف بروایة تفسیر ابن سلام بهذا الإسناد: «حدثنا خلف بن أحمد القاضی، حدثنا زیاد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن یحیی بن حمید قال حدثنا محمد بن یحیی بن سلام، عن أبیه» بینما کان الدارمی معاصرا لابن سلام، فلو أراد أن یروی عنه لروی عنه مباشرة بدون إسناد (انظر المکتفی للدانی ص ۱۳۱ بتحقیقنا). (۵) هو الإمام یحیی بن سلام بن أبی ثعلبة البصری أبو زکریا، المفسّر المقرئ ولد بالکوفة و انتقل مع أبیه إلی البصرة فنشأ بها و نسب إلیها و رحل إلی مصر و منها إلی إفریقیة و حجّ فی آخر عمره فی صفر من آثاره «تفسیر القرآن» توفی سنة (۲۰۰) أثناء عودته من الحج (ابن الجزری، طبقات القرّاء ۲/ ۳۷۳). (۶) فی المخطوطة: (بطریق). (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۶ و ذکر أیضا بإسناده إلی عروة بن الزبیر «۱» قال: «ما کان من حدّ أو فریضة فإنه أنزل بالمدینة، و ما کان من ذکر الأمم و العذاب فإنه أنزل بمکة». و قال الجعبری «۲»: «لمعرفة المکّیّ و المدنی طریقان: سماعیّ و قیاسیّ فالسماعیّ ما وصل إلینا نزوله بأحدهما، و القیاسیّ، قال علقمة «۳» عن عبد اللّه «۴»: «کل سورة فیها یا أَیُّهَا النَّاسُ فقط أو کُلا أو أولها حروف تهجّ سوی الزهراوین «۵» و الرعد فی وجه، أو فیها قصة آدم و إبلیس سوی الطّولی «۶» فهی مکّیة؛ و کل سورة فیها قصص الأنبیاء و الأمم الخالیة مکیّة، و کلّ سورة فیها فریضة أو حدّ فهی مدنیّة». انتهی. و ذکر ابن أبی شیبة «۷» فی «مصنّفه» فی کتاب فضائل القرآن: حدثنا وکیع «۸» عن

(۱) هو عروة بن الزبیر بن العوام

الأسدی، التابعی، أبو عبد اللّه، روی عن أبیه و أخیه عبد اللّه و أمه أسماء بنت أبی بکر الصدیق و خالته عائشة أمّ المؤمنین. کان رجلا صالحا لم یدخل فی شیء من الفتن. توفی سنة ۹۴ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۱۸۰) و الأثر سبق تخریجه آنفا. (۲) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم الجعبری، تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۳) هو علقمة بن قیس بن عبد اللّه النخعی الکوفی. ولد فی حیاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. روی عن عمر و عثمان و علی و ابن مسعود. و روی عنه عامر الشعبی و جماعة. قال أبو ظبیان: «أدرکت ناسا من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یسألون علقمة و یستفتونه». توفی سنة ۶۲ بالکوفة (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۲۶۷). (۴) هو ابن مسعود رضی اللّه عنه. (۵) هما سورتا البقرة و آل عمران، قال القرطبی: «للعلماء فی تسمیة البقرة و آل عمران بالزهراوین ثلاثة أقوال ...» (الجامع لأحکام القرآن ۴/ ۳). (۶) هی سورة البقرة. (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبة العبسی المحدث الحافظ، روی عن ابن المبارک و شریک و عنه: البخاری، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجة، و أحمد بن حنبل و غیرهم. قال ابن حبان: کان متقنا حافظا دیّنا ممّن کتب و جمع و صنّف و ذاکر و کان أحفظ أهل زمانه للمقاطیع. توفی سنة ۲۳۵. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۶/ ۲). و کتابه «المصنّف فی الأحادیث و الآثار» طبع بتحقیق عبد الخالق الأفغانی فی مطبعة العلوم الشرقیة- حیدرآباد الدکن- الهند عام ۱۳۸۶- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۶- ۱۹۷۰ م و طبع بتحقیق عامر العمری الأعظمی، فی مطبعة السید علی یوسف- حیدرآباد فی أربعة مجلدات و طبع فی بومبای فی الدار السلفیة عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، و انظر الأثر فی «المصنف» ۱۰/ ۵۲۲ کتاب فضائل القرآن باب ما نزل من القرآن بمکة، الحدیث (۱۰۱۹۱). (۸) هو وکیع بن الجراح بن ملیح، أبو سفیان الکوفی، روی عن: أبیه و الأوزاعی و مالک و سفیان الثوری و غیرهم کثیر. و عنه: أبناؤه و شیخه سفیان الثوری، و ابنا أبی شیبة و غیرهم کثیر. قال عبد اللّه بن أحمد عن أبیه: «ما رأیت أوعی للعلم من وکیع و لا أحفظ منه». توفی سنة ۱۹۶. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۱/ ۱۲۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۷ الأعمش «۱» عن إبراهیم «۲» عن علقمة قال: «کلّ شیء نزل فیه یا أَیُّهَا النَّاسُ فهو بمکة، و کل شیء نزل فیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهو بالمدینة» و هذا مرسل قد أسند عن عبد اللّه بن مسعود و رواه الحاکم فی «مستدرکه» فی آخر کتاب الهجرة عن یحیی بن معین، قال: حدثنا وکیع عن أبیه عن الأعمش عن إبراهیم عن علقمة عن عبد اللّه بن مسعود به «۳». و رواه البیهقی فی أواخر «دلائل النبوّة» «۴»، و کذا رواه البزّار فی «مسنده» «۵» ثم قال: «و هذا یرویه غیر قیس «۶» عن علقمة مرسلا، و لا نعلم أحدا أسنده إلا قیس». انتهی. و رواه ابن مردویه «۷» فی «تفسیره» فی سورة الحج عن علقمة عن أبیه، و ذکر فی آخر الکتاب عن عروة بن الزبیر نحوه. و قد نص علی هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل و غیره، و به قال کثیر من المفسرین، و نقله عن ابن عباس. و هذا القول إن أخذ علی إطلاقه ففیه [نظر] «۸»، فإن سورة البقرة مدنیة، و فیها:

(۱) هو سلیمان بن مهران أبو محمد الکوفی الأعمش. روی عن عامر الشعبی و إبراهیم النخعی و خلق کثیر و روی عنه السفیانان و ابن المبارک و خلائق. قال العجلی: «کان ثقة ثبتا فی الحدیث و کان محدث أهل الکوفة فی زمانه و کان رأسا فی القرآن عالما فی الفرائض». توفی سنة ۱۴۸ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۴/ ۲۲۲). (۲) هو إبراهیم بن یزید بن قیس النخعی، أبو عمران الکوفی الفقیه. روی عن مسروق و علقمة و جماعة. و عنه الأعمش و منصور، قال العجلی: «رأی عائشة، و کان مفتی أهل الکوفة، و کان رجلا صالحا فقیها». و قال الشعبی: «ما ترک أحدا أعلم منه». مات سنة ۹۶ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱/ ۱۷۷). (۳) الحاکم، المستدرک ۳/ ۱۸ آخر کتاب الهجرة. (۴) البیهقی، دلائل النبوة ۷/ ۱۴۴، جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ... باب ذکر السور التی نزلت بمکة و التی نزلت بالمدینة. (۵) الهیثمی، کشف الأستار عن زوائد البزار ۳/ ۳۹، کتاب التفسیر، باب ما نزل بمکة و المدینة، الحدیث (۲۱۸۶). (۶) هو قیس بن الربیع الأسدی روی عن أبی إسحاق السبیعی و الأعمش و طائفة، و عنه أبان بن تغلب و طلق بن غنام مات سنة ۱۶۸ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۸/ ۳۹۱)، و یرد علی قول البزار: أنه روی موصولا أیضا من غیر وجه، کما ذکره الزرکشی. (۷) هو الحافظ أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی صاحب «التفسیر الکبیر» و «التاریخ» و غیر ذلک. روی عن میمون بن إسحاق. و عنه عبد

الرحمن بن منده، عمل «المستخرج علی صحیح البخاری». کان بصیرا بالرجال طویل الباع توفی سنة ۴۱۰ (الذهبی، تذکرة الحفاظ ۳/ ۱۰۵۱)، و تفسیره ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۴۳۹. و سیزکین فی تاریخ التراث ۱/ ۳۷۵، و قال «و منه قطع فی «الإصابة» لابن حجر ۱/ ۴۰۳، ۵۴۳، ۷۶۶، ۸۷۹، ۲/ ۹۰۹، ۱۰۱۶، ۱۰۲۲، ۱۱۲۳، ۱۲۵۴، ۳/ ۶۸۷، ۱۳۰۴. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۸ یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ (البقرة: ۲۱) و فیها: یا أَیُّهَا النَّاسُ کُلُوا مِمَّا فِی الْأَرْضِ حَلالًا طَیِّباً (الآیة: ۱۶۸) و سورة النساء مدنیة، و فیها: یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ (الآیة: ۱)، و فیها: إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ (الآیة: ۱۳۳)، و سورة الحج مکیة، و فیها: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا (الآیة: ۷۷). فإن أراد المفسّر أنّ الغالب ذلک [فهو] «۱» صحیح، و لذا قال مکّی «۲»: «هذا إنما هو فی الأکثر و لیس بعامّ، و فی کثیر من السور المکیّة: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا». انتهی. و الأقرب تنزیل قول من قال: مکّیّ و مدنیّ؛ علی أنّه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به أهل مکة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کذلک بالنسبة إلی أهل المدینة. و فی تفسیر الرازی: «عن علقمة و الحسن: أن ما فی القرآن یا أَیُّهَا النَّاسُ مکیّ، و ما کان یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فبالمدینة- و أن القاضی «۳» قال- إن کان [۲۶/ أ] الرجوع فی هذا إلی النقل [فمسلّم «۴»، و إن کان السبب فیه حصول المؤمنین بالمدینة علی الکثرة دون مکة فضعیف إذ یجوز خطاب المؤمنین بصفتهم و اسمهم «۵» و جنسهم، و یؤمر غیر المؤمنین «۶» بالعبادة کما یؤمر المؤمنون «۶» بالاستمرار علیها و الازدیاد منها» «۸». انتهی.

فصل

فصل و یقع السؤال [فی «۹»: أنه هل نص النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی بیان ذلک؟ قال القاضی أبو بکر «۱۰»

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو الإمام المقرئ مکی بن أبی طالب حمّوش، أبو محمد القیروانی ثم الأندلسی. قرأ القراءات علی أبی الطیّب بن غلبون. کان من أهل التبحّر فی علوم القرآن و العربیة، حسن الفهم و الخلق، جیّد الدین و العقل. له المصنّفات الکثیرة فی علوم القرآن. توفی سنة ۴۳۷ ه (الذهبی، معرفة القرّاء الکبار ۱/ ۳۹۵). (۳) هو القاضی أبو بکر الباقلانی کما سیأتی. (۴) سقطت من المخطوطة، و هی عند الرازی فی التفسیر الکبیر. (۵) لیست هذه الکلمة عند الرازی فی تفسیره. (۶) کذا فی المطبوعة و المخطوطة بصیغة الجمع، و هی عند الرازی بصیغة المفرد (المؤمن). (۸) الرازی، التفسیر الکبیر ۲/ ۸۲ فی الکلام علی قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ .. (البقرة: ۲۱). (۹) سقطت من المطبوعة. (۱۰) هو القاضی أبو بکر محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر الباقلانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و کتابه «الانتصار- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۹ فی «الانتصار»: إنما هذا یرجع لحفظ الصحابة و تابعیهم، کما أنه لا بدّ فی العادة من معرفة معظّمی العالم و الخطیب، و أهل الحرص علی حفظ کلامه و معرفة کتبه و مصنفاته من أن یعرفوا ما صنّفه أولا و آخرا، و حال القرآن فی ذلک أمثل، و الحرص علیه أشدّ، غیر أنه لم یکن من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی ذلک قول و لا ورد عنه أنه قال: اعلموا أنّ قدر ما نزل [علیّ «۱» بمکة کذا و بالمدینة کذا، و فصله لهم، و لو کان ذلک منه لظهر و انتشر، و إنما لم یفعله لأنه لم یؤمر به، و لم یجعل اللّه علم ذلک من فرائض الأمة، و إن وجب فی بعضه علی أهل العلم معرفة تاریخ الناسخ و المنسوخ، لیعرف الحکم الذی تضمّنهما، فقد یعرف ذلک بغیر نص الرسول بعینه، و قوله هذا هو الأول المکّیّ، «۲» [و هذا هو الآخر المدنی. و کذلک الصحابة و التابعون من بعدهم لمّا لم یعتبروا أن من فرائض الدین تفضیل جمیع المکی «۲» و المدنی ممّا لا یسوغ «۴» الجهل به، لم تتوفر [لهم «۵» الدّواعی علی إخبارهم به، و مواصلة ذکره علی أسماعهم «۶» و معرفتهم بأخذه «۶». و إذا کان کذلک ساغ أن یختلف فی بعض القرآن هل هو مکیّ أو مدنیّ، و أن یعملوا فی القول بذلک ضربا من الرأی و الاجتهاد، و حینئذ فلم یلزم النقل عنهم ذکر المکیّ و المدنیّ، و لم یجب علی من دخل فی الإسلام بعد الهجرة أن یعرف کل آیة أنزلت قبل إسلامه: مکیة أو مدنیة. فیجوز أن یقف فی ذلک أو یغلب علی ظنه أحد الأمرین؛ و إذا کان کذلک بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته فی الناس؛

و لزوم العلم به لهم، و وجوب ارتفاع الخلاف فیه.

فصل

فصل قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبیب النیسابوری «۸» فی کتاب «التنبیه علی فضل لنقل القرآن» مخطوط فی مکتبة

قره‌مصطفی بایزید، و یوجد منها نسخة مصورة علی المیکروفیلم فی معهد المخطوطات العربیة بالقاهرة رقم (۲۹) تفسیر. (۱) سقطت من المطبوعة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (یوسع). (۵) سقطت من المطبوعة. (۶) فی المطبوعة: (و أخذهم بمعرفته). (۸) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبیب، أبو القاسم النیسابوری، إمام عصره فی معانی القرآن و علومه، کان أدیبا نحویا عارفا بالمغازی و القصص و السیر، و سارت تصانیفه الحسان فی الآفاق منها «التفسیر- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۰ علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله و جهاته و ترتیب ما نزل بمکة ابتداء و وسطا و انتهاء، و ترتیب ما نزل بالمدینة کذلک، ثم ما نزل بمکة و حکمه مدنیّ، و ما نزل بالمدینة و حکمه مکّی، و ما نزل بمکة فی أهل المدینة، و ما نزل بالمدینة فی أهل مکة، ثم ما یشبه نزول المکیّ فی المدنی، و ما یشبه نزول المدنی فی المکّی، ثم ما نزل بالجحفة، و ما نزل ببیت المقدس، و ما نزل بالطائف و ما نزل بالحدیبیة ثم ما نزل لیلا و ما نزل نهارا، و ما نزل مشیّعا، و ما نزل مفردا، ثم الآیات المدنیّات فی السور المکّیّة، و الآیات المکّیة فی السور المدنیّة، ثم ما حمل من مکّة إلی المدینة، و ما حمل من المدینة، إلی مکة، و ما حمل من المدینة إلی أرض الحبشة، ثم ما نزل مجملا، و ما نزل مفسّرا، و ما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فیه، فقال بعضهم: مدنیّ. هذه خمسة و عشرون وجها؛ من لم یعرفها و یمیز بینها لم یحلّ «۱» له أن یتکلم فی کتاب اللّه تعالی.

ذکر ما نزل من القرآن بمکة ثم ترتیبه «۲»

ذکر ما نزل من القرآن بمکة ثم ترتیبه «۲» أول ما نزل من القرآن بمکة: «اقرأ باسم ربک»، ثم «ن و القلم»، ثم «یأیها المزّمّل»، ثم «یأیها المدثر»، ثم «تبت یدا أبی لهب»، ثم «إذا الشمس کوّرت»، ثم «سبّح اسم ربک الأعلی»، ثم «و اللیل إذا یغشی»، ثم «و الفجر»، ثم «و الضحی»، ثم «أ لم نشرح»، ثم «و العصر»، ثم «و العادیات»، ثم «إنا أعطیناک الکوثر»، ثم «ألهاکم التکاثر»، ثم «أ رأیت الّذی»، ثم «قل یأیها الکافرون»، ثم «سورة الفیل»، ثم «الفلق»، ثم «الناس»، ثم «قل هو اللّه أحد»، ثم وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ، ثم «عبس و تولّی»، ثم «إنا أنزلناه»، ثم «و الشمس و ضحاها»، ثم «و العادیات»، ثم «۳» « [و السّماء ذات «۴» البروج»، ثم «و التین و الزّیتون»، ثم «لإیلاف قریش»، ثم «القارعة» «۵»، ثم -

---

المشهور» و «عقلاء المجانین» و غیرها من کتب التفسیر و الآداب. توفی سنة ۴۰۶ (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۱۴۰). و کتابه «التنبیه علی فضل علوم القرآن» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۴۸۹، و وهم حاجی خلیفة فی نسبة هذا الکتاب لمحمد بن حبیب ت ۲۴۵، و تبعه البغدادی فی هدایة العارفین ۲/ ۱۳ و الصواب أنه للمترجم، و انظر ترجمة محمد بن حبیب فی معجم الأدباء ۱۸/ ۱۱۲. (۱) فی المخطوطة: (لم یجز). (۲) هذا الفصل ذکره البیهقی بإسناده إلی عکرمة و الحسن البصری فی آخر دلائل النبوة ۷/ ۱۴۲، باب ذکر السور التی نزلت بمکة و التی نزلت بالمدینة. (۳) سقطت من المطبوعة. (۴) سقطت من المخطوطة. (۵) ذکر مکانها فی المخطوطة: (و النازعات). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۱ «لا أقسم بیوم القیامة»، ثم «الهمزة»، ثم «المرسلات»، ثم «ق [۲۶/ ب و القرآن»، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «الطارق»، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص و القرآن»، ثم «الأعراف»، ثم «الجنّ»، ثم «یس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائکة»، ثم «مریم»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «النمل»، ثم «القصص»، ثم «بنی إسرائیل»، ثم «یونس»، ثم «هود»، ثم «یوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم* المؤمن»، ثم

«حم* السجدة»، ثم «حم* عسق»، ثم «حم* الزخرف»، ثم «حم* الدخان»، ثم «حم* الجاثية»، ثم «حم* الأحقاف»، ثم «و الذاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «نوح»، ثم «إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنون»، ثم «الم* تنزيل»، ثم «و الطور»، ثم «الملک»، ثم «الحاقة»، ثم «سأل سائل»، ثم «عمّ يتساءلون»، ثم «و النازعات»، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «الروم». و اختلفوا فی آخر ما نزل بمکة، فقال ابن عباس [هی : «العنکبوت». و قال الضحاک و عطاء «المؤمنون»، و قال مجاهد: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ. فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمکة، و علیه استقرت الروایة من الثقات، و هو خمس و ثمانون سورة.

ذکر ترتیب ما نزل بالمدینة و هو تسع و عشرون سورة

ذکر ترتیب ما نزل بالمدینة و هو تسع و عشرون سورة فأول ما نزل فیها: سورة «البقرة»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «الممتحنة»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحدید»، ثم «محمد»، ثم «الرعد»، ثم «الرحمن»، ثم «هل أتی»، ثم «الطلاق»، ثم «لم یکن»، ثم «الحشر»، ثم «إذا جاء نصر اللّه»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادلة»، ثم «الحجرات»، ثم « [یأیها النبیّ لم تحرّم» «التحریم»، ثم «الصف»، ثم «الجمعة»، ثم «التغابن»، ثم «الفتح»، ثم «التوبة»، ثم «المائدة». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۲ و منهم من یقدّم المائدة علی التوبة، «و قرأ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم [سورة] «۱» المائدة فی خطبته [یوم «۱» حجة الوداع و قال: یأیها الناس، إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها» «۳». فهذا ترتیب ما نزل بالمدینة.

و أما ما اختلفوا فیه

و أما ما اختلفوا فیه ففاتحة الکتاب، قال ابن عباس و الضحاک و مقاتل و عطاء: إنها مکّیة، و قال مجاهد: مدنیة «۴». و اختلفوا فی وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فقال ابن عباس: مدنیة؛ و قال عطاء: هی آخر ما نزل بمکة «۴»، فجمیع ما نزل بمکة خمس و ثمانون سورة، و جمیع ما نزل بالمدینة تسع و عشرون سورة، علی اختلاف الروایات.

ذکر [ترتیب «۶» ما نزل بمکة و حکمه مدنیّ

ذکر [ترتیب «۶» ما نزل بمکة و حکمه مدنیّ منها قوله تعالی: یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ ... (الحجرات: ۱۳) الآیة، و لها قصة یطول بذکرها الکتاب و نزولها بمکة یوم فتحها «۷»، و هی مدنیة لأنها نزلت بعد الهجرة. و منها قوله فی المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (المائدة: ۳) إلی قوله: (_____ ۱) سقطت من المطبوعة. (۳) الحدیث أخرجه عبد بن حمید من روایة ابن عباس «أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قرأ فی خطبته سورة المائدة و سورة التوبة، ثم قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: أحلّوا ما أحلّ اللّه منهما، و حرّموا ما حرّم اللّه منهما» (المطالب العالیة لابن حجر ۳/ ۳۲۶). و أخرج الترمذی فی سننه ۵/ ۲۶۱ فی کتاب التفسیر الحدیث (۳۰۶۳) عن عبد اللّه بن عمرو قال: «آخر سورة أنزلت المائدة». و أخرجه الحاکم فی مستدرکه ۲/ ۳۱۱ و أخرج عن جبیر بن نفیر قال: «حججت فدخلت علی عائشة رضی اللّه عنها فقالت لی: یا جبیر تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فیها من حلال فاستحلوه، و ما وجدتم من حرام فحرّموه، و قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و أقرّه الذهبی، و سیأتی الکلام عن آخر ما نزل فی النوع التالی، و هو النوع العاشر و بیان الأحادیث الواردة فیه إن شاء اللّه. (۴) انظر تخریج هذه الأقوال فی الملحق برقم (۹) و (۱۰). (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) انظر تخریج القصة فی الملحق برقم (۱۱). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۳ الْخاسِرِينَ (المائدة: ۵) نزلت یوم الجمعة و الناس وقوف بعرفات، فبرکت ناقة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم من هیبة القرآن «۱». و هی مدنیة لنزولها بعد الهجرة، و هی عدة آیات یطول ذکرها.

ذكر ما نزل بالمدينة و حكمه مكّيّ

ذكر ما نزل بالمدينة و حكمه مكّيّ منه الممتحنة إلى آخرها؛ و هى قصة حاطب بن أبى بلتعة «۲» و سارة و الكتاب الذى دفعه إليها- و قصتها مشهورة «۳»- فخاطب [بها] «۴» أهل مكة. و منها قوله تعالى فى سورة النحل: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا ... (النحل: ۴۱) إلى آخر السورة، مدنيات يخاطب بها أهل مكة. و منها سورة الرعد يخاطب أهل مكة، و هى مدنية. و من أول براءة إلى قوله [تعالى : إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (التوبة: ۲۸) خطاب لمشركى مكة؛ و هى مدنية فهذا من جملة ما نزل بمكة فى أهل المدينة و حكمه مدنىّ «۵»، و ما نزل بالمدينة فى أهل مكة «۵» و حكمه مكّيّ.

ما يشبه تنزيل المدينة فى السور المكية

ما يشبه تنزيل المدينة فى السور المكية من ذلك قوله تعالى فى النجم: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ (الآية: ۳۲) «۷» [يعنى كلّ ذنب عاقبته النار] «۷» وَ الْفَواحِشَ يعنى كلّ ذنب فيه حدّ إِلَّا اللَّمَمَ، و هو بين الحدّين من الذنوب، نزلت فى نبهان «۹» و المرأة التى راودها عن نفسها فأبت؛ و القصة مشهورة و استقرت الرواية بما قلنا؛ و الدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حدّ و لا غزو.

(_____ ۱) انظر تخريج الرواية فى الملحق برقم (۱۲). (۲) هو حاطب بن أبى بلتعة ابن عمرو اللخمى، صحابى جليل. كان أحد فرسان قريش فى الجاهلية و شعرائها. اتّفق على شهوده بدرا، و قد ثبت ذلك فى الصحيحين. و شهد الحديبية أيضا. توفى سنة (۳۰) فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۱/ ۲۹۹) و انظر ترجمة «سارة» فى الملحق برقم (۱۳). (۳) أخرجها البخارى فى صحيحه (بشرح الحافظ ابن حجر) ۸/ ۶۳۳، كتاب التفسير (۶۵)، باب (۱) من سورة الممتحنة، الحديث (۴۸۹۰). و أول الحديث: عن على قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنا و الزبير و المقداد قال انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة معها كتاب ...»، و انظر تخريجه عن مسلم فى الملحق برقم (۱۴). (۴) سقطت من المخطوطة. (۵) تصحّفت العبارة فى المطبوعة كالتالى: (و ما أنزل فى المدينة). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) هو الصحابى الجليل نبهان التمّار. أخرج مقاتل بن سليمان فى تفسيره فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا- فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۴ و منها قوله تعالى فى هود: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ ... (الآية: ۱۱۴) نزلت فى «۱» أبى اليسر كعب بن عمرو «۱» و المرأة التى اشترت منه التمر، فراودها.

ما يشبه تنزيل المكية فى السور المدنية

ما يشبه تنزيل المكية فى السور المدنية من ذلك قوله تعالى [۲۷/ أ] فى الأنبياء: لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الآية: ۱۷) نزلت «۳» فى نصارى نجران السيد و العاقب. و منها سورة وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً (العاديات: ۱) فى رواية الحسين «۴» بن واقد، و قصتها مشهورة. و منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ [مِنْ عِنْدِكَ «۵» ... (الآية: ۳۲).

ما نزل بالجحفة

ما نزل بالجحفة قوله عز و جل فى سورة القصص: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ (الآية: ۸۵) نزلت بالجحفة و النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مهاجر «۶»

ما نزل ببيت المقدس

مـا نزل ببيت المقـدس قوله تعالى فى الزخرف: وَ سْئَلْ [مَنْ أَرْسَلْنا] «۷» مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (الآيـــــــــة: ۴۵)، نزلـــــــــت عليـــــــــه ليلـــــــــة أســـــــــرى بـــــــــه «۸».

قـال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلـة تبتـاع منه تمرا فضـرب على عجيزتهـا فقالت: و اللّه ما حفظت غيبـة أخيك و لا نلت حاجتك، فـذهب يبكى ثلاثـة أيام يصوم النهار و يقوم الليل، (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۳/ ۵۲۰). (۱) تصحف الاسم فى المخطوطة و المطبوعة كالتالى: (أبى مقبل الحسين بن عمر بن قيس) و ليس هناك صحابى بهـذا الاسم. و انظر فتح البارى ۸/ ۳۵۶ فى كتاب التفسير. سورة هود: ۱۱۴، باب و أقم الصـلاة طرفى النهار الحديث (۴۶۸۷)، و تفسير ابن كثير ۲/ ۴۸۰، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۲- ۳۵۳. (۳) انظر الملحق رقم (۱۵). (۴) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى الحسن. و هو الحسين بن واقد أبو عبد اللّه المروزى، قاضى مرو. روى عن عبد اللّه بن بريدة و ثابت البنـانى و عمرو بن دينـار و غيرهم. و روى عنه الأعمش و عبـد اللّه بن المبارك و الفضل بن موسـى و غيرهم. قال ابن حبان: كان من خيار الناس و قال ابن سـعد: كان حسن الحـديث. توفى سـنة ۱۵۹. (ابن حجر، تهـذيب التهذيب ۳۷۳، و انظر الملحق برقم (۱۶). (۵) انظر الملحق برقم (۱۷). (۶) سـقطت من المطبوعة. (۷) سـقطت من المطبوعة. (۸) انظر الملحق برقم (۱۸). البرهـان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۵

ما نزل بالطائف

ما نزل بالطائف قوله تعالى فى الفرقان: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... (الآية: ۴۵) و لذلک «۱» قصة عجيبة. و قوله فى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ* فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (الآيات: ۲۲- ۲۴) يعنى كفار مكة.

ما نزل بالحديبية

ما نزل بالحديبية قوله تعالى فى الرعد: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ (الآية: ۳۰) نزلت بالحديبية حين صالح النبى صلّى اللّه عليه و سلم أهل مكـة، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم لعلىّ: اكتب: بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ «۲»، فقال سـهيل بن عمرو «۳»: ما نعرف الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؛ و لو نعلم أنک رسول [اللّه «۲» لتابعناک، فأنزل اللّه تعالى: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ إلى قوله مَتابِ (الرعد: ۳۰) «۵».

ما نزل ليلا

ما نزل ليلا قوله تعالى فى [أول «۶» سورة الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَـيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ۱)، نزلت ليلا فى غزوة بنى المصطلق، و هم حىّ من خزاعة و الناس يسيرون «۷». و قوله تعالى فى المائدة: وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷)، نزلت فى (

۱) فى المخطوطـة: (و لـه)، ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۵۵ النوع الثانى فى معرفة الحضـرى و السفرى و قال: (قال ابن حبيب نزلت بالطائف و لم أقف له على مستند). (۲) سقطت من المخطوطة. (۳) هو سـهيل بن عمرو بن عبد شـمس القرشى، صحابى جليل، كان خطيب قريش، و هو الذى تولّى أمر الصـلح بالحديبيـة، و كلامه و مراجعته للنبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم قبل إسـلامه. ثم أسـلم يوم الفتـح. قال ثابت البنانى: قال سـهيل بن عمرو: و اللّه لا أدع موقفا وقفته مع المشـركين إلا وقفت مع المسـلمين مثله و لا نفقـة أنفقتها مع المشـركين إلا أنفقت على المسـلمين مثلها. مات بالطاعون سنة (۱۸) و يقال استشهد باليرموک. (ابن حجر الإصابة ۲/ ۹۲). (۵) حديث صحيح من رواية المسور بن مخرمة رضـى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى صـحيحه ۵/ ۳۲۹ كتاب الشروط (۵۴)، باب الشـروط فى الجهاد .. (۱۵) الحديث (۲۷۳۱) و انظر الملحق برقم (۱۹). (۶) سـقطت من المخطوطة. (۷) انظر الملحق برقم (۲۰). البرهـان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۶ بعض غزوات

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱» [و ذلك «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحرس كلّ ليلة، قال عبد اللّه بن عامر بن ربيعة «۲»: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»: من يحرسنا الليلة؟ فأتاه حذيفة و سعد «۴» فى آخرين «۵» معهم الحجف «۵» و السيوف، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى خيمة من أدم، فباتوا على باب الخيمة، فلما أن كان بعد هزيع «۴» من الليل أنزل اللّه عليه الآية، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم رأسه من الخيمة فقال: يأيّها الناس، انصرفوا فقد عصمنى اللّه «۸». و منها قوله: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ... الآية (القصص: ۵۶) قالت عائشة رضى اللّه عنها: نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا معه فى اللّحاف «۴». و نزل عليه أكثر القرآن نهارا.

ما نزل مشيّعا

ما نزل مشيّعا سورة الأنعام: نزلت مرة واحدة شيّعها سبعون ألف ملك، طبّقوا ما بين السموات و الأرض، لهم زجل بالتسبيح؛ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «سبحان اللّه»!، و خرّ ساجدا «۴». قلت: ذكر [أبو] «۱۱» عمرو ابن الصلاح «۱۲» فى «فتاويه» أن الخبر المذكور جاء من حديث (_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) هو الصحابى عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزى رضى اللّه عنه، حليف بنى عدى، ولد فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عن أبيه و عمر و عثمان و عائشة و غيرهم، و روى عنه الزهرى و يحيى بن سعيد الأنصارى. و قال أبو زرعة، «أدرك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم». و قال الهيثم بن عدى: «مات سنة بضع و ثمانين». (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۲۰). (۴) انظر الملحق برقم (۲۱) و (۲۲) و (۲۳) و (۲۴). (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يوم الجحفة) و الحجف: التروس. (۸) الحديث من رواية عائشة رضى اللّه عنها، أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۵۱ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة المائدة (۶) الحديث (۳۰۴۶) و قال: هذا حديث غريب و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ۶/ ۱۹۹، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۱۳ كتاب التفسير باب تفسير سورة المائدة. و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و أقرّه الذهبى، و أخرجه البيهقى فى سننه ۹/ ۸ كتاب السير، باب مبتدأ الفرض على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثم على الناس. و عزاه السيوطى لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و أبو نعيم، و البيهقى كلاهما فى الدلائل و ابن مردويه عن عائشة رضى اللّه عنها (الدر المنثور ۲/ ۲۹۸). (۱۱) سقطت من المخطوطة. (۱۲) هو شيخ الإسلام الحافظ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الشافعى تفقه و برع فى المذهب و أصوله و فى الحديث و علومه. قال ابن خلكان: «كان أحد فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه و أسماء الرجال و ما يتعلق بعلم الحديث و اللغة من تصانيفه «مقدمة فى علوم الحديث» و «الفتاوى» و غيرها. توفى سنة (۶۴۳) بدمشق (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۲۲۲) و كتابه المسمّى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۷ أبىّ بن كعب عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و فى إسناده ضعف، و لم نر له إسنادا صحيحا، و قد روى ما يخالفه، فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة؛ اختلفوا فى عددها فقيل: ثلاث: هى قوله تعالى: قُلْ تَعالَوْا ... (الأنعام: ۱۵۱)، الخ الآيات، و قيل: ست و قيل: غير ذلك، و سائرها نزل بمكة «۱». و فاتحة الكتاب نزلت و معها ثمانون ألف ملك. و آية الكرسىّ نزلت و معها ثلاثون ألف ملك. «۲» [و سورة يونس نزلت و معها ثلاثون ألف ملك «۲». وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا (الزخرف: ۴۵) نزلت و معها عشرون ألف ملك. و سائر القرآن نزل به «۴» جبريل بلا تشييع.

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة منها سورة الأنعام، و هى كلها مكيّة خلا ست آيات؛ و استقرّت بذلك الروايات. وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الأنعام: ۹۱)، نزلت هذه فى مالك بن الصّيف «۵»، إلى آخر الآية، و الثانية و الثالثة. وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

(الأنعام: ۹۳) نزلت فى عبد اللّه [بن سعد] «۶» بن أبى سرح، أخى عثمان من الرضاعة، حين قال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ - «_____فتاوى و مسائل ابن الصلاح» طبع بتحقيق عبد المعطى أمين قلعجى فى دار المعرفة- بيروت عام ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م فى مجلدين، و انظر قوله فيه ۱/ ۲۴۸- ۲۴۹ فى القسم الرابع فى الفقه على ترتيبه المسألة (۹۳). (۱) انظر الملحق برقم (۲۵). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (معه) و قد ذكر السيوطى هذه الأقوال فى الإتقان ۱/ ۱۰۹ و عزاها لابن حبيب. (۵) هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۷)، و انظر الملحق برقم (۲۶). (۶) سقطت من المطبوعة و هو الصحابى عبد اللّه بن سعد بن أبى السّرح بن الحارث أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد أهدر دمه حين الفتح فاختبأ عند أخيه عثمان و طلب عثمان من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن يبايعه فبايعه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعد ثلاث. شهد فتح مصر و أمّره عثمان على مصر بعد عزل عمرو بن العاص و غزا ثلاث غزوات افريقية و ذات الصوارى و الاساور توفى سنة (۵۹) فى آخر سنى معاوية (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۰۹).- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۸ (الأنعام: ۹۳)، و ذلك أنه كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه جل ذكره: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (المؤمنون: ۱۲)، فأملاها عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما بلغ قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (المؤمنون: ۱۴)، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اكتب فَتَبارَكَ [۲۷/ ب اللَّهُ .. الآية، فقال: إن كنت نبيا فأنا نبىّ؛ لأنه خطر ببالى ما أمليت علىّ، فلحق كافرا. و أما قوله [تعالى : أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ (الأنعام: ۹۳)، فإنه نزل فى مسيلمة الكذاب «۱»، حين زعم أن اللّه سبحانه [و تعالى أوحى إليه، و ثلاث آيات من آخرها: قُلْ تَعالَوْا (الآية: ۱۵۱)، إلى قوله: تَتَّقُونَ (الآية: ۱۵۳). سورة الأعراف، [كلّها] مكية إلا ثمان «۲» آيات: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ (الآية: ۱۶۳) إلى قوله: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (الآية: ۱۷۱). سورة إبراهيم: مكية، غير آيتين «۳» نزلتا فى قتلى بدر أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ... إلى آخر (الآيتين: ۲۸ و ۲۹). سورة النحل: مكية إلى قوله: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا (الآية: ۴۱) و الباقى مدنىّ. سورة بنى إسرائيل: مكية غير قوله: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ (الإسراء: ۷۳) يعنى ثقيفا، و له قصة «۴». - _____و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه، أبو داود فى سننه ۴/ ۵۲۷ كتاب الحدود (۳۲)، باب الحكم فيمن ارتد (۱) الحديث (۴۳۵۸- ۴۳۵۹) و أخرجه النسائى فى سننه ۷/ ۱۰۷ كتاب تحريم الدم (۲۷)، باب توبة المرتد (۱۵) الحديث (۴۰۶۸- ۴۰۶۹) و الحاكم فى المستدرك ۳/ ۴۵ كتاب المغازى و السرايا. (۱) هو عدو اللّه مسيلمة بن حبيب الكذّاب من بنى حنيفة أتى و قومه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فأسلموا. فلمّا انتهى إلى اليمامة ارتدّ عدو اللّه و تنبأ و تكذّب لهم و قال: إنى قد أشركت فى الأمر معه. ثم جعل يسجع السجعات مضاهاة للقرآن قتل على يد الصحابى (وحشى) فى معركة المرتدين باليمامة (الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك ۳/ ۱۳۷ و ما بعدها) و أخرج الأثر من رواية عكرمة و قتادة، رضى اللّه عنهما، ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۱۸۱. (۲) انظر الملحق برقم (۲۷). (۳) انظر الملحق برقم (۲۸). (۴) ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵/ ۸۸ من رواية ابن عبّاس رضى اللّه عنه و ذلك أنّ ثقيفا كانوا قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا رسول اللّه أجّلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فإذا قبضنا الذى يهدى لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا و كسرنا الآلهة، فهمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن يعطيهم و أن يؤجلهم فقال اللّه: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۹ سورة الكهف: مكية غير قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ (الآية: ۲۸) نزلت فى سلمان الفارسىّ و له قصة «۱». سورة القصص: مكية غير آية [و هى قوله «۲»: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ (الآية: ۵۲) «۳» [يعنى الإنجيل مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (الآية: ۵۲) يعنى الفرقان. نزلت فى أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب «۳» قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبى طالب فأسلموا، و لهم قصة «۵». سورة الزمر: مكية، غير قوله [تعالى : قُلْ

يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلى أَنْفُسِهِمْ «۶» ... (الآية: ۵۳). الحواميم كلها مكيات، غير آية فى الأحقاف نزلت فى عبد اللّه بن سلام «۷»: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ (الآية: ۱۰). (البرهان- ج ۱- م ۱۹)

(_____۱) أمّا قصته فقد ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵/ ۱۵۶ من رواية سلمان الفارسى نفسه رضى اللّه عنه، قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: عيينة بن بدر، و الأقرع بن حابس و ذووهم، فقالوا: يا نبى اللّه إنك لو جلست فى صدر المسجد و نفيت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم- يعنون: سلمان و أبا ذر و فقراء المسلمين و كانت عليهم جباب الصوف و لم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك و حادثناك و أخذنا عنك. فأنزل اللّه وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (الكهف: ۲۷) حتى بلغ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً (الكهف: ۲۹) يتهددهم بالنار، فقام نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون اللّه، فقال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا و معكم الممات». (۲) سقطت من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) القصّة ذكرها البغوى فى تفسيره معالم التنزيل ۳/ ۴۴۹ قال سعيد بن جبير: «هم أربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا: يا نبى اللّه إنّ لنا أموالا فإن أذنت لنا انصرفنا و جئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فنزل فيهم الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ». (۶) سقطت من المخطوطة. (۷) هو الصحابى عبد اللّه بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبى عليه السلام. أسلم قبل وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعامين روى عنه ابناه يوسف و محمد و من الصحابة أبو هريرة و عبد اللّه بن معقل و قيس بن عباد و غيرهم. و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال بأنه عاشر عشرة فى الجنة. توفى سنة (۴۳) بالمدينة المنوّرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۱۲). و الأثر أخرجه من رواية عوف بن مالك الأشجعى رضى اللّه عنه، ابن جرير فى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۰

الآيات المكية فى السور المدنية

الآيات المكية فى السور المدنية منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ [وَ أَنْتَ فِيهِمْ «۱» ... (الآية: ۳۳) يعنى أهل مكة [يا محمد] «۱» حتى يخرجك من بين أظهرهم. استقرت به الرواية «۳». سورة التوبة: مدنية غير آيتين: لَقَدْ جاءَكُمْ [رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۴» ... (الآية: ۱۲۸) الخ السورة. سورة الرعد: مدنية غير قوله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ إلى قوله: جَمِيعاً (الآية: ۳۱). سورة الحج: مدنية و فيها أربع آيات مكيات: قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى إلى قوله: عَقِيمٍ (الآيات: ۵۲- ۵۵) و له قصة «۵». سورة «أ رأيت»: مكية إلا قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (الماعون: ۴) إلى آخرها فإنها مدنية؛ كذا قال مقاتل بن سليمان «۶».

ما حمل من مكة إلى المدينة

ما حمل من مكة إلى المدينة أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف، انطلق بها عوف بن عفراء «۷» فى

- _____تفسيره جامع البيان ۲۶/ ۸ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳/ ۴۱۵ كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه. (۱) سقطت من المخطوطة. (۳) الأثر أخرجه من رواية أنس بن مالك رضى اللّه عنه، البخارى فى صحيحه ۸/ ۳۰۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ... (۳) الحديث (۴۶۴۸) و باب وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ... (۴) الحديث (۴۶۴۹) و عزاه السيوطى لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل (الدر المنثور ۳/ ۱۸۰). (۴) سقطت من المطبوعة. (۵) قال ابن جرير الطبرى: «قيل: إن السبب الذى من أجله أنزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن الشيطان كان ألقى على

لسانه فی بعض ما یتلوه مما أنزل اللّه علیه من القرآن ما لم ینزل اللّه علیه فاشتدّ ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و اغتمّ به، فسلاه اللّه مما به من ذلک بهذه الآیات» ثم ساق الروایات بذلک. (۶) و أخرج ابن مردویه عن ابن عباس قال: «أنزلت أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بمکة» (السیوطی، الدر المنثور ۶/ ۳۹۹). (۷) هو الصحابی عوف بن الحارث و هو ابن عفراء أخو معاذ و معوّذ، و کانوا جمیعا ممن شهد بدرا، و کان قد استشهد فی یوم بدر: (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۱ الثمانیة الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مکّة، فعرض علیهم الإسلام فأسلموا؛ و هو «۱» أول من أسلم من الأنصار، قرأها علی أهل المدینة فی بنی زریق، فأسلم یومئذ بیوت من الأنصار؛ روی ذلک یزید بن رومان «۲» عن عطاء بن یسار عن ابن عباس؛ ثم حمل بعدها: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... (سورة الإخلاص) إلی آخرها. ثم حمل بعدها الآیة التی فی الأعراف: قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً إلی قوله تَهْتَدُونَ (الآیة: ۱۵۸) فأسلم علیها طوائف من أهل المدینة، و له قصة «۳».

ما حمل من المدینة إلی مکة

ما حمل من المدینة إلی مکة من ذلک الأنفال التی فی البقرة: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ ... (الآیة: ۲۱۷) و ذلک حین أورد عبد اللّه بن جحش «۴» کتاب مسلمی مکة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: بأن المشرکین عیّرونا قتل ابن الحضرمیّ «۵» و أخذ الأموال و الأسری فی الشهر الحرام، فکتب بذلک عبد اللّه بن جحش إلی مسلمی مکة؛ إن عیّروکم فعیّروهم بما صنعوا بکم «۶». ثم حملت آیة الرّبا من المدینة إلی مکة فی حضور ثقیف و بنی المغیرة إلی عتّاب بن أسید «۷» عامل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة، فقرأ عتّاب علیهم: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۸)

(_____ ۱) تصحّفت فی المطبوعة إلی: (و هم). (۲) هو یزید بن رومان الأسدی أبو روح المدنی. روی عن ابن الزبیر و أنس و عبید اللّه و غیرهم. و روی عنه هشام بن عروة و عبید اللّه بن عمر بن حفص و سلمة بن دینار و غیرهم. کان عالما کثیر الحدیث ثقة. ذکره ابن حبان فی الثقات توفی سنة ۱۳۰ (ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۱۱/ ۳۲۵). (۳) انظر السیرة النبویة لابن هشام ص ۴۲۹، فصل بدء اسلام الأنصار. (۴) هو الصحابی الجلیل عبد اللّه بن جحش بن ریاب الأسدی أحد السابقین هاجر إلی الحبشة و شهد بدرا. آخی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بینه و بین عاصم بن ثابت، و کان أول أمیر فی الإسلام. دعا اللّه أن یرزقه الشهادة یوم أحد فاستشهد بها. و کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم استشاره بأساری بدر و أبا بکر و عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۲۷۸). (۵) عمرو بن الحضرمی کان قد قتل علی ید الصحابی واقد بن عبد اللّه الیربوعی و ذلک أثناء اتجاه عبد اللّه بن جحش علی رأس سریة فتمکن واقد من ابن الحضرمی فقتله و کان أول مشرک یسقط بین المشرکین. (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم ۱/ ۲۶۰ و ما بعدها). (۶) القرطبی، الجامع لأحکام القرآن ۳/ ۴۲. (۷) هو الصحابی الجلیل عتاب بن أسید بن أبی العیص الأموی أسلم یوم الفتح. استعمله النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة لما سار إلی حنین و أقره أبو بکر علی مکة و کان شدیدا علی المریب لینا علی المؤمنین. و عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی: وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً قال هو عتاب بن أسید. توفی فی خلافة عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۴۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۲ فأقرّوا بتحریمه، و تابوا و أخذوا رءوس الأموال، ثم حملت مع الآیات من أول [سورة] «۱» براءة من المدینة إلی مکة، قرأهنّ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه یوم النحر علی الناس، و فی ترتیبها قصة «۲». ثم حملت من المدینة إلی مکة، الآیة التی فی النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (الآیة: ۹۸)، إلی قوله: عَفُوًّا غَفُوراً (الآیة: ۹۹) فلا تعاقبهم علی تخلّفهم عن الهجرة؛ فلما بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بها إلی مسلمی مکة، قال جندع بن ضمرة اللیثیّ «۳»، ثم الجندعیّ لبنیه- و کان شیخا کبیرا: أ لست من المستضعفین و أنی لا أهتدی إلی الطریق! فحمله بنوه علی سریره متوجها إلی المدینة، فمات بالتّنعیم «۴»، فبلغ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم موته فقالوا: لو لحق بنا لکان أکمل لأجره، فأنزل اللّه [تعالی «۵»: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰) إلی قوله

غَفُوراً رَحِيماً (الآية: ۱۰۰)

ما حمل من المدينة إلى الحبشة

ما حمل من المدينة إلى الحبشة هى ست [۲۸/ أ] آيات، بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى جعفر بن أبى طالب فى خصومة الرهبان و القسيسين: يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ (آل عمران: ۶۴)، فقرأها جعفر بن أبى طالب عليهم عند النجاشىّ، فلما بلغ قوله: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا (الآية: ۶۷) قال النجاشىّ: صدقوا، ما كانت اليهودية و النصرانية إلا من بعده، ثم قرأ جعفر: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ... (الآية: ۶۸) قال النجاشىّ: اللّهم إنّى وليّ لأولياء إبراهيم، و قال: صدقوا و المسيح «۶»، ثم أسلم النجاشىّ و أسلموا «۷».

(۱) سقطت من المخطوطة. (۲) القرطبى، الجامع ۳/ ۳۶۳. (۳) هو الصحابى جندع بن ضمرة بن أبى العاص الليثى لحق بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم مهاجرا فمات فى الطريق. فأنزل اللّه فيه وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى قوله: غَفُوراً رَحِيماً. (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۱/ ۲۵۲). (۴) التنعيم- بالفتح ثم السكون و كسر العين المهملة و ياء ساكنة و ميم- موضع بمكة فى الحل، و هو بين مكة و سرف على فرسخين من مكة (ياقوت، معجم البلدان ۲/ ۴۹). (۵) القرطبى، الجامع ۵/ ۳۴۹. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و الشيخ). (۷) أخرجه ابن إسحاق فى سيرته: ۲۱۳ عن أم سلمة، و أخرجه الكلبى فى تفسيره عن أبى صالح عن ابن عباس فى قصة طويلة فيها هجرة الحبشة الأولى، (انظر أسباب النزول للواحدى: ۷۶- ۷۹) و ذكر البغوى أنها نزلت فى أهل نجران الذين وفدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة. انظر تفسيره ۱/ ۳۱۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۳

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱»

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱» فأما أوله: ففى «صحيح البخارى» «۲» فى حديث بدء الوحى ما يقتضى أن أول ما نزّل عليه صلّى اللّه عليه و سلّم اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱- ۵) ثم المدثّر. و أخرجه الحاكم فى «مستدركه» «۳» من حديث عائشة رضى اللّه عنها صريحا و قال: صحيح الإسناد. و لفظ مسلم: «أوّل ما نزل من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ إلى قوله: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ «۴»» و وقع فى «صحيح البخارى» إلى قوله: وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ و هو مختصر، و فى الأول

(۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص ۴۰، الكتب المؤلفة فى نزول القرآن، و الإتقان للسيوطى ۱/ ۶۸، و ۷۷: النوعين السابع و الثامن معرفة أول ما نزل و معرفة آخر ما نزل، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ۲/ ۳۴۷، الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فروع علم التفسير، علم معرفة أول ما نزل، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۸۹، علم معرفة أول ما نزل، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۸۵- ۹۹، المبحث الرابع: فى أول ما نزل و آخر ما نزل من القرآن، و مباحث فى علوم القرآن للصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الثانى: علم أسباب النزول. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «منظومة فى ترتيب نزول القرآن العظيم» للديرينى، عز الدين عبد العزيز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية بالقاهرة رقم ۳۵۲ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۳۸۴) و انظر النوع الثانى عشر: فى كيفية إنزاله، ص ۲۲۸. (۲) البخارى، الصحيح ۱/ ۲۲، كتاب بدء الوحى (۱)، باب (۳)، الحديث (۳). (۳) الحاكم، المستدرك ۲/ ۲۲۰- ۲۲۱ كتاب التفسير، باب أول سورة نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ. (۴) كذا فى المخطوطة أن لفظ مسلم: «أول ما نزل ...» و قد رجعنا لنسخ صحيح مسلم المطبوعة فوجدنا اللفظ فيها: «أول ما بدئ ...» و لم نجد لفظ «نزل» فى نسخة منها. و قد علق النووىّ فى شرحه على لفظ: «أول ما بدئ ...» بقوله: «هذا دليل صريح فى أن أول ما نزل من القرآن اقرأ و هذا

هو الصواب الذى عليه الجماهير من السلف و الخلف». (انظر صحيح مسلم بتحقيق عبد الباقى، ۱/ ۱۳۹، كتاب الإيمان (۱)، باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم (۷۳)، الحديث ۲۵۲/ ۱۶۰، و شرح النووى ۲/ ۱۹۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۴ زيادة، و هى من الثقة مقبولة «۱». و قد جاء ما يعارض هذا، ففى «صحيح مسلم» عن جابر: «أوّل ما نزل من القرآن سورة المدّثر» «۲» و جمع بعضهم بينهما بأن جابرا سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يذكر قصة بدء الوحى، فسمع آخرها و لم يسمع أولها فتوهّم أنها أول ما نزلت «۳»؛ و ليس كذلك، نعم هى أول ما نزل «۴» بعد سورة (اقرأ) و فترة الوحى؛ لما ثبت فى الصحيحين أيضا عن جابر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحدّث عن فترة الوحى، قال فى حديثه: «بينما «۵» أنا أمشى [إذ] «۶» سمعت صوتا من السّماء فرفعت رأسى، فإذا الملك الّذى جاءنى بحراء جالس على كرسىّ بين السّماء و الأرض، فجئثت منه «۷»، فرجعت فقلت: زمّلونى، زمّلونى «۸»، فأنزل اللّه تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ «۹»* قُمْ فَأَنْذِرْ «۱۰»» (المدثر: ۱ و ۲). فقد أخبر فى هذا الحديث عن الملك الذى جاءه بحراء قبل هذه المرة، و أخبر فى حديث عائشة «۱۱» بأن نزول: (اقرأ) كان فى غار حراء، و هو أول وحى، ثم فتر بعد ذلك. و أخبر فى حديث جابر أن الوحى تتابع بعد نزول يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فعلم بذلك أن (اقرأ) أول ما نزل مطلقا، و أن سورة المدثّر بعده؛ و كذلك قال ابن حبّان «۱۲» فى «صحيحه»: «لا تضادّ بين الحديثين «۱۳»؛ بل أول ما نزل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ بغار حراء، فلما رجع إلى (_____ ۱) و قد جاء الحديث عند البخارى أيضا موافقا لما عند مسلم إلى قوله تعالى: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ ۸/ ۶۵، كتاب التفسير (۶۵)، باب (۹۶) سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، الحديث (۴۹۵۳). (۲) أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۴۴، كتاب الإيمان (۱)، باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم (۷۳)، الحديث (۲۵۷/ ۱۶۱). (۳) فى المخطوطة: «أنزلت». (۴) فى المخطوطة: «نزلت». (۵) فى صحيح مسلم «فبينا». (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: «فجئثت منه فرقا» و هما بمعنى واحد، أى فزعت و رعبت (النووى، شرح صحيح مسلم ۲/ ۲۰۷). (۸) عبارة الصحيحين «زملونى، زملونى فدثرونى». (۹) تصحّفت فى المخطوطة يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ .... (۱۰) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۷، كتاب بدء الوحى (۱)، باب (۳) الحديث (۴)، و فى ۸/ ۶۷۸- ۶۷۹، كتاب التفسير (۶۵)، سورة المدثّر (۷۴)، باب وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (۴)، الحديث ۴۹۲۵. و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۴۳، كتاب الإيمان (۱) باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم (۷۳) الحديث (۲۵۵/ ۱۶۱). (۱۱) تقدم تخريجه أول النوع. (۱۲) انظر قوله فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (بتحقيق كمال يوسف الحوت) ۱/ ۱۲۱. بتصرف. (۱۳) فى المخطوطة: «الخبرين». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۵ خديجة رضى اللّه عنها و صبّت عليه الماء البارد، أنزل اللّه عليه فى بيت خديجة: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فظهر أنه لما نزل عليه (اقرأ) رجع فتدثّر، فأنزل «۱» عليه (يا أيها المدثر)». و قيل: أول ما نزل سورة الفاتحة، روى ذلك من طريق أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذا سمع الصّوت انطلق هاربا، و ذكر نزول الملك عليه و قوله قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة) إلى آخرها «۲»». و قال: القاضى أبو بكر فى «الانتصار «۳»»: و «هذا الخبر منقطع؛ و أثبت الأقاويل اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، و يليه فى القوة يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. و طريق الجمع بين «۴» الأقاويل أنّ أوّل «۴» ما نزل من الآيات اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، و أول ما نزل من أوامر التبليغ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، و أول ما نزل من السور سورة الفاتحة. و هذا كما ورد فى الحديث «أول ما يحاسب به العبد الصّلاة- [و ورد] «۶»- و أوّل ما يقضى فيه الدّماء «۷»، و جمع بينهما بأن أوّل ما يحكم فيه (_____ ۱) فى المخطوطة: (فنزل». (۲) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنّف؛ و أخرجه الثعلبى فى الكشف و البيان (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۲) عند تفسير سورة الفاتحة، و أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۲)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۲/ ۱۵۸، جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، و أخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص: ۱۱، باب القول فى سورة الفاتحة. (۳) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى البغدادى ابن الباقلانى، تقدم ذكره ۱/ ۱۱۷ و تقدم التعريف بكتابه: ۱/ ۲۷۸. (۴) عبارة

المخطوطة «الأقوال أول». (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) الحديث يروى كاملا بشطريه، و تروى كل شطرة منه على حدة: أخرجه بشطريه عن ابن مسعود: النسائى فى السنن ۷/ ۸۳، (بتحقيق أبى غدّة)، كتاب تحريم الدم (۳۷) باب تعظيم الدم (۲) الحديث (۳۹۹۱). و أما الشطرة الأولى من الحديث فتروى مفردة من أربع طرق: عن أبى هريرة، و أنس، و تميم الدارى، و رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ أما طريق أبى هريرة رضى اللّه عنه فأخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۲/ ۲۹۰، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۴۰، كتاب الصلاة (۲)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه» (۱۴۹)، الحديث (۸۶۴)، و ابن ماجة فى السنن ۱/ ۴۵۸، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها (۵)، باب ما جاء فى أول ما يحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحديث (۱۴۲۵)، و الترمذى فى السنن ۲/ ۲۶۹، كتاب أبواب الصلاة (۲)، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (۱۸۸)، الحديث (۴۱۳). و النسائى فى السنن ۱/ ۲۳۲ (بتحقيق أبى غدّة)، كتاب الصلاة (۵)، باب المحاسبة على- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۶ [من «۱» المظالم التى بين العباد [الدماء] «۲»، و أول ما يحاسب به العبد من الفرائض البدنية الصلاة». و قيل: أول ما نزل للرسالة: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر: ۱)، و للنبوة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱)، فإن العلماء قالوا [اقْرَأْ فى «۳» قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ دالّ على نبوّة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، لأنّ النبوة عبارة عن الوحى إلى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر: ۱ و ۲) دليل على رسالته صلّى اللّه عليه و سلّم؛ لأنها عبارة عن الوحى إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام. و ذكر القاضى فى «الانتصار» [۲۸/ ب رواية: «ثم نزل بعد سورة (اقرأ) ثلاث آيات من أول نوح، و ثلاث آيات من أول المدثر - _____». الصلاة (۹)، الحديث (۴۶۵). و أما طريق أنس رضى اللّه عنه فأخرجها الطبرانى فى الأوسط (انظر فيض القدير للمناوى ۳/ ۸۷). و أما طريق تميم الدارى رضى اللّه عنه فأخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنيّة) ۴/ ۱۰۳، و الدارمى فى السنن ۱/ ۳۱۳ كتاب الصلاة، باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة (۹۱)، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۴۱، كتاب الصلاة (۲)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوّعه» (۱۴۹)، الحديث (۸۶۶)، و أخرجه ابن ماجة فى السنن ۱/ ۴۵۸، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها (۵)، باب ما جاء فى أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحديث (۱۴۲۶). و أما طريق رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقد أخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۴/ ۶۵- ۱۰۳، ۵/ ۷۲- ۳۷۷. و أما الشطرة الثانية فوردت من طريقين: عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه، و عن عمرو بن شرحبيل؛ أما طريق ابن مسعود فأخرجها: أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۱/ ۳۸۸- ۴۴۲- ۴۴۳، و البخارى فى الصحيح ۱۱/ ۳۹۵، كتاب الرقاق (۸۱)، باب القصاص يوم القيامة (۴۸)، الحديث (۶۵۳۳)، و فى ۱۲/ ۱۸۷ كتاب الديات (۸۷)، باب قول اللّه تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ... الآية (النساء: ۹۳) (۱)، الحديث (۶۸۶۴)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۳۰۴، كتاب القسامة (۲۸)، باب المجازاة بالدماء فى الآخرة، و أنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة (۸)، الحديث (۲۸/ ۱۶۷۸)، و ابن ماجة فى السنن ۲/ ۸۷۳، كتاب الديات (۲۱)، باب التغليظ فى قتل مسلم ظلما (۱)، الحديث (۲۶۱۵- ۲۶۱۷)، و الترمذى فى السنن ۴/ ۱۷، كتاب الديات (۱۴)، باب الحكم فى الدّماء (۸)، الحديث (۱۳۹۶- ۱۳۹۷)، و النسائى فى السنن ۷/ ۸۳، كتاب تحريم الدم (۳۷)، باب تعظيم الدم (۲)، الحديث (۳۹۹۲- ۳۹۹۳- ۳۹۹۴- ۳۹۹۶)، و أما طريق عمرو بن شرحبيل فأخرجها النسائى فى الموضع نفسه الحديث (۳۹۹۵). (۱) فى المخطوطة: (فى). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۷ و عن مجاهد قال: «أوّل سورة أنزلت اقرأ ثم [نون «۱»» «۲». و ذكر الحاكم فى «الإكليل «۳»»: «أن أول آية أنزلت فى الإذن بالقتال قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» (التوبة: ۱۱۱). و روى فى «المستدرك» عن ابن عباس: «أول آية أنزلت فيه: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ ... «۴»» الآية (الحج: ۳۹). *** و أما آخره: فاختلفوا فيه، فعن ابن عباس رضى اللّه عنهما: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۵» (النصر: ۱). و عن عائشة سورة المائدة «۶». (_____ ۱) تصحّفت فى المطبوعة إلى:

(نوح) و التصویب من المخطوطة و تفسیر الطبری ۳۰/ ۱۶۲، و الإتقان ۱/ ۶۹. (۲) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۵۶/ ب (مخطوطة توبنجن)، و الطبری فی تفسیره ۳۰/ ۱۶۲، فی تفسیر سورة اقرأ و لم نجد قوله فی تفسیره المطبوع. (۳) «الإکلیل فی علوم الحدیث» للحاکم «مخطوط بمکتبة الإسکوریال بمدرید رقم (۱۵۹۹) فی (۱۳۸) ورقة، یوجد منه صورة میکروفیلمیة بدار الکتب القطریة رقم (۷۸). و للحاکم أیضا «المدخل إلی معرفة الإکلیل» طبع فی حلب عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۲ م، و طبع بتحقیق ج روبسون بلندن عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م (سیزکین ۱/ ۳۶۸). (۴) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۴۶، کتاب التفسیر، باب أول آیة نزلت فی القتال و أخرجه النسائی فی السنن ۶/ ۲، کتاب الجهاد (۲۵) باب وجوب الجهاد (۱) الحدیث (۳۰۸۵)، و أخرجه بأصله دون ذکر قول ابن عباس رضی اللّه عنه الترمذی فی السنن ۵/ ۳۲۵، کتاب تفسیر القرآن (۴۸) باب «و من سورة الحج» (۳) الحدیث (۳۱۷۱). (۵) أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۵۴، کتاب التفسیر (۵۴)، الحدیث (۲۱/ ۳۰۲۴). و النسائی فی السنن الکبری (ذکره المزّی فی تحفة الأشراف ۵/ ۵۷). (۶) أخرجه أحمد فی المسند ۶/ ۱۸۸، و النسائی فی السنن الکبری، کتاب التفسیر (ذکره المزی فی تحفة الأشراف ۱۱/ ۳۸۸)، و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۱۱، کتاب التفسیر، سورة المائدة، باب المائدة آخر سورة نزلت. و البیهقی فی السنن الکبری ۷/ ۱۷۲، کتاب النکاح. باب ما جاء فی تحریم حرائر أهل الشرک دون أهل الکتاب و تحریم المؤمنات علی الکفار. و أخرجه أبو عبید فی فضائله ق ۳۲/ أ (مخطوطة توبنجن). و النحاس فی ناسخه ص ۱۱۴، فی سورة المائدة و ابن المنذر، و ابن مردویه. (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲/ ۲۵۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۸ و قیل «۱»: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ (البقرة: ۲۸۱) و قال السّدیّ: «آخر ما نزل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ «۲» (التوبة: ۱۲۹)». و فی «صحیح البخاریّ» فی تفسیر سورة براءة عن البراء بن عازب رضی اللّه عنهما: «آخر آیة نزلت: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ (النساء ۱۷۶) و آخر سورة نزلت براءة «۳»». و فی روایة غیره: «آخر سورة أنزلت کاملة سورة براءة، و آخر آیة نزلت «۴» خاتمة النّساء «۵»».

(_____ ۱) ورد فی هذه الآیة أنها آخر ما نزل من القرآن الکریم حدیث لفظه: «آخر آیة نزلت علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ... و قد روی هذا الحدیث من عدة طرق: عن ابن عباس، و ابن جبیر، و السدی، و عطیة العوفی، و أبی صالح. أما حدیث ابن عباس رضی اللّه عنهما. فأخرجه النسائی فی السنن الکبری، کتاب التفسیر (ذکره المزّی فی تحفة الأشراف ۵/ ۱۷۸)، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۳/ ۷۶، عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ... الآیة. و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱۲/ ۲۳، الحدیث (۱۲۳۵۷)، و قال الهیثمی، فی مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۴: «رواه الطبرانی بإسنادین رجال أحدهما ثقات». و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۷، (جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ظهور آثاره علی وجهه ...)، (باب آخر سورة نزلت و آخر آیة نزلت ...). و أما حدیث ابن جبیر، فأخرجه ابن أبی حاتم، و ابن الأنباری (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أما حدیث السّدّی فأخرجه عبد الرزاق (ذکره المتّقی الهندی فی کنز العمال ۲/ ۳۷۱ الحدیث: ۴۲۷۸)، و أخرجه ابن أبی شیبة (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۳/ ۷۶ عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ... الآیة. و أما حدیث عطیة العوفی فأخرجه ابن أبی شیبة (ذکره السیوطی فی الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰)، و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۳/ ۷۶، عند تفسیر قوله تعالی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ... الآیة. و أما حدیث أبی صالح فأخرجه ابن الأنباری (ذکره السیوطی فی الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰). و انظر الإتقان للسیوطی ۱/ ۷۷- ۷۸. (۲) الحدیث رواه إسحاق بن راهویه فی مسنده من طریق أبیّ بن کعب (المطالب العالیة ۳/ ۳۳۷) و رواه عبد اللّه بن أحمد، و الطبرانی، و فیه علی بن زید بن جدعان و هو ثقة سیئ الحفظ. و بقیة رجاله ثقات (مجمع الزوائد ۷/ ۳۶)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۳۸ و قال: «صحیح علی شرط الشیخین» و أقرّه الذهبی. (۳) أخرجه فی الصحیح ۸/ ۸۲، کتاب المغازی (۶۴)، باب حج أبی بکر بالناس فی سنة تسع (۶۶)، الحدیث (۴۳۶۴). (۴) فی المخطوطة: «أنزلت». (۵) أخرجه بلفظه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۶/ ۲۹ عند تفسیر قوله تعالی: یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ ... الآیة. البرهان فی علوم القرآن،

ج ۱، ص: ۲۹۹ و ذكر ابن الأنبارى «۱» عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «آخر آية نزلت من القرآن: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ «۲»»، ثم قال: و أخطأ أبو إسحاق، ثم ساق سنده من طرق إلى ابن عباس «۳»: «آخر آية أنزلت: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، و كان بين نزولها و وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحد و ثمانون يوما، و قيل: تسع ليال». انتهى. و فى «مستدرك الحاكم» عن شعبة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه، أنه قال: «آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبة: ۱۲۸ و ۱۲۹)، ثم قرأها إلى آخر السّورة» «۴». و رواه أحمد فى المسند» عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية «۵»، عن أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه، قال « «۶» [آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶»]: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثم قرأ إلى وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (التوبة: ۱۲۹) قال: هذا آخر ما نزل من القرآن - _____، و أخرجه ابن أبى شيبة، و النّسائى فى السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ۲/ ۴۳، ۵۲) و ابن الضّريس، و ابن المنذر، (ذكره السيوطى فى الدّر المنثور ۲/ ۲۵۱)، و أخرج الحديث بألفاظ مختلفة: البخارى فى الصحيح؛ و قد تقدم)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۲۳۶، كتاب الفرائض (۲۳)، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (۳)، الحديث (۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۳/ ۱۶۱۸)، و أخرجه أبو داود فى السنن ۳/ ۳۱۰، كتاب الفرائض (۱۳)، باب من كان ليس له ولد و له أخوات (۳) الحديث (۲۸۸۸)، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۲۴۹، كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب و من سورة النساء (۵)، الحديث (۳۰۴۱، ۳۰۴۲)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۳۶، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه. باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب ثم فيما قال غيره. (۱) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنبارى النحوى اللغوى صاحب المصنفات. كان يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن. و كان املاؤه من حفظه. توفى سنة (۳۲۸ ه) (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷۴). (۲) تقدم تخريج حديث البراء عند البخارى. (۳) تقدم تخريج حديث ابن عباس قريبا. (۴) الحاكم، المستدرك ۲/ ۳۳۸، كتاب التفسير، باب آخر ما نزل لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۱۱/ ۵۷، عند تفسير الآية، و البيهقى فى دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۹، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه، باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب، ثم فيما قال غيره. و أخرجه ابن أبى شيبة، و إسحاق بن راهويه، و ابن منيع فى مسنده، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۵) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحى المفسّر المحدّث، أدرك الجاهلية، و أسلم بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، دخل على أبى بكر، و صلّى خلف عمر، وثّقه ابن معين و الرازيّان، ت ۹۳ ه (تهذيب التهذيب ۳/ ۲۸۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰۰ فختم بما فتح به، بالذى لا إله إلا هو، و هو قول اللّه تبارك و تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ «۱»» (الأنبياء: ۲۵). و قال بعضهم: روى البخارى: «آخر ما نزل آية الرّبا» «۲». و روى مسلم: «آخر سورة نزلت جميعا: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۳»». قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «۴»: «و هذه الأقوال ليس فى شىء منها ما رفع «۵» إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و يجوز أن يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد، و تغليب الظن، و ليس العلم بذلك من فرائض الدين، حتى يلزم ما طعن به الطاعنون من عدم الضّبط. و يحتمل أن كلّا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى اليوم الذى مات فيه، أو قبل مرضه بقليل، و غيره سمع منه بعد ذلك، و إن لم يسمعه هو لمفارقته له، و نزول [الوحى «۶»] عليه بقرآن بعده. و يحتمل أيضا أن تنزل الآية، التى هى آخر آية تلاها الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها و تلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرا و تلاوته، فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل فى الترتيب (_____». ۱) أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۳۴، و أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف (ط: جفرى) ص: ۳۰، باب خبر قوله عز و جل: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية، و أخرجه أيضا ص: ۹ باب جمع القرآن على عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه. و أخرجه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه ۱/

۴۰۲، و أخرجه ابن الضریس فی فضائله، و ابن أبی حاتم، و أبو الشیخ، و ابن مردویه، و البیهقی فی الدلائل، و الضیاء فی المختارة (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۲) أخرجه البخاری فی الصحیح عن ابن عباس رضی اللّه عنهما ۸/ ۲۰۵، کتاب التفسیر (۶۵)، باب وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ... الآیة (۵۳)، الحدیث (۴۵۴۴). (۳) تقدم تخریجه فی أول الأقوال بآخر ما نزل. (۴) هو محمد بن الطیّب بن محمد بن جعفر البصری الباقلانی تقدم ذکره فی ص ۱۱۷، و تقدم التعریف بکتابه ص ۲۷۸ و ذکر قوله السیوطی فی الإتقان ۱/ ۸۰، النوع الثامن، معرفة آخر ما نزل. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (وقع). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۱

النوع الحادی عشر [الأحرف السبعة] معرفة علی کم لغة نزل «۱»

النوع الحادی عشر [الأحرف السبعة] معرفة علی کم لغة نزل «۱» ثبت فی «الصحیحین» من حدیث ابن عباس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «أقرأنی جبریل علی حرف فراجعته، ثم لم أزل أستزیده فیزیدنی، حتّی انتهی إلی سبعة أحرف». زاد مسلم:

(_____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۹، المقدمة، القول فی اللغة التی نزل بها القرآن من لغات العرب و الفهرست لابن الندیم: ۳۸، و مقدمة المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۵۱، و التمهید لابن عبد البر ۸/ ۲۷۲- ۳۱۵، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۱۹۶- ۲۱۹، و الإشارة إلی الإیجاز فی بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ص: ۲۱۴ فصل فی بیان اللغات التی نزل بها القرآن و فی معنی الأحرف السبعة، و المرشد الوجیز لأبی شامة: ۷۷- ۱۴۵، و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۴۱، نزول القرآن علی سبعة أحرف، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۳۱- ۱۴۲، فی النوع السادس عشر: فی کیفیة إنزاله، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۱۳۰- ۱۸۵، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۱۰۱- ۱۱۶، الباب الثانی، الفصل الثالث: الأحرف السبعة. و من الکتب المؤلفة فی الأحرف السبعة: «شرح حدیث أنزل القرآن علی سبعة أحرف» لابن تیمیة، تقی الدین أبی العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بمطبعة الزهراء بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۶ م و منها: «الکواکب الدریة فیما ورد فی إنزال القرآن علی سبعة أحرف من الأحادیث النبویة و الأخبار المأثورة فی بیان احتمال المصاحف العثمانیة للقراءات المشهورة و نصوص الأئمة الثقات فی ضبط المتواتر من القراءات» للحداد، محمد بن علی بن خلف الحسینی. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م و منها: «العروة فی بیان الأوجه السبعة فی القرآن» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر رقم ۵۶. مجامیع ۱۳۴۹۶ و منها: «رسالة فی أنزل القرآن علی سبعة أحرف» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأوقاف ببغداد رقم ۱۹/ ۲۷۶۹ مجامیع و منها: «الکلمات الحسان فی الحروف السبعة و جمع القرآن» لمحمد بخیت المطیعی، طبع بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «ما هی الأحرف السبعة» مقال لمحمد زاهد الکوثری فی مجلة الإسلام س (۱۶)، ع (۲)، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «أنزل القرآن علی سبعة أحرف» مقال لأحمد فرج فی مجلة الرسالة المصریة، س (۲)، ع (۲۴)، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م و منها: «الأحرف السبعة التی نزل علیها القرآن و علاقتها بالقراءات» و هی رسالة تقدّم بها عبد التواب عبد الجلیل لنیل الشهادة العالمیة من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر سنة ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۲ «قال ابن شهاب: بلغنی أنّ تلک السّبعة إنما هی فی الأمر الذی یکون واحدا لا یختلف فی حلال و لا حرام «۱»». و أخرجا أیضا من حدیث عمر بن الخطاب قال: «سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سورة الفرقان علی غیر ما أقرؤها- و فی روایة: علی حروف کثیرة لم یقرئنیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- فقلت: یا رسول اللّه، إنی سمعت هذا یقرأ سورة الفرقان علی غیر ما أقرأتنیها؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التی سمعته یقرأ، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: هکذا أنزلت، ثم قال لی: «۲» [اقرأ، فقرأت، فقال: «هکذا أنزلت «۲»، إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعة أحرف؛ فاقرءوا ما تیسّر منه «۴»». و أخرج مسلم نحوه عن أبیّ بن کعب، و فیه: [۲۹/ أ] «فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فإنی أرسل إلیّ أن اقرأ القرآن علی حرف، فرددت إلیه: أن هوّن علی أمّتی، «۵» [فردّ إلیّ الثانیة: اقرأه علی

حرفيـــــن، فرددت إليـــــه: أن هـــــوّن على أمّـــــتى «۵»؛ فردّ إلىّ «۷» الثالثـــــــة: اقرأه «۸» على ســـــــبعة

و منهـا: «السـبعة الأحرف الـتى أنزل

عليها القرآن» مقال لمحمـد محمـد الشـرقاوى بمجلـة الأزهر مج (۳۳)، ع (۱۱)، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۲ م و منهـا: «الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها» رسالة تقدم بها حسن ضياء الدين عتر لنيل الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. «القرآن و اللهجات العربية» لحسام الدين النعيمى، طبع فى بغداد ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (معجم الدراسات القرآنية: ۸۱). (۱) الحديث أخرجه البخارى فى موضعين من صحيحه: ۶/ ۳۰۵، كتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ذكر الملائكة (۶) الحديث (۳۲۱۹)، و ۹/ ۲۳، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الحديث (۵)، الحديث (۴۹۹۱)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۶۱، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، و بيان معناه، الحديث (۲۷۲/ ۸۱۹). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخارى فى ثلاثة مواضع من الصحيح: ۵/ ۷۳، كتاب الخصومات (۴۴)، باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض (۴)، الحديث (۲۴۱۹)، و فى ۹/ ۲۳، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (۵)، و باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة و سورة كذا و كذا (۲۷)، الحديث رقم (۴۹۹۲، ۵۰۴۱). و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۶۱، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف و بيان معناه (۴۸)، الحديث (۲۷۰/ ۸۱۸). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة «إليه». (۸) فى المخطوطة: «أن اقرأه». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۳ أحرف، و لك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها «۱»، فقلت: اللّهمّ اغفر لأمّتى. و أخّرت الثالثة ليوم يرغب «۲» إلىّ الخلق كلّهم، حتى إبراهيم عليه السلام «۳»». و أخرج قاسم بن أصبغ «۴» فى «مصنّفه» من حديث المقبرىّ عن أبى هريرة: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا و لا حرج، و لكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، و لا ذكر عذاب برحمة «۵»». و أما ما رواه الحاكم فى «المستدرك» عن سمرة يرفعه: «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف «۶»» فقال أبو عبيد «۷»: «تواترت الأخبار بالسّبعة إلّا هذا الحديث». قال أبو شامة «۸»: «و يحتمل أن يكـون معنـاه: إن بعضـه أنزل على ثلاثـة أحرف، ك «۹» جَذْوَةٍ (القصص: ۲۹) الرَّهْبِ (القصص: ۳۲) الصَّدَفَيْنِ «۹»

(۱) فى المخطوطة: «تسلنيها». (۲) فى المخطوطة: «ترغب». (۳) أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۶۱، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف و بيان معناه (۴۸)، الحديث (۲۷۳/ ۸۲۰). (۴) هو الإمام الحافظ المحدّث قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد البيانى سمع بقرطبة من بقىّ بن مخلد، و رحل إلى مكة و سمع بها و من علماء العراق و مصر و القيروان، (ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس ۱/ ۳۶۴)، صنّف فى الحديث مصنّفات حسنة منها «مصنفه» المخرّج على كتاب أبى داود، و اختصاره المسمّى «بالمجتبى» على نحو كتاب ابن الجارود «المنتقى» (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۷۲- ۴۷۴). (۵) و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۱/ ۱۵، و أخرجه ابن النحاس فى «القطع و الائتناف» ص: ۸۹ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۶) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۳، كتاب التفسير، باب أنزل القرآن على ثلاثة أحرف و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۲۲، و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۷/ ۲۴۹ (الحديث ۶۸۵۳). (۷) هو القاسم بن سلام الهروى تقدم ذكره فى ص ۱۱۹. (۸) هو عبد الرحمن بن إسماعيل، تقدم ذكره فى ص ۲۶۹، و انظر قوله فى كتابه «المرشد الوجيز» ص: ۸۸. (۹) تصحّفت العبارة فى المطبوعة على هذا الشكل «حذوة و الرهب و الصدق» و التصويب ما أثبتناه من كتاب المرشد الوجيز ص: ۸۸. و يعنى بالأحرف الثلاثة: جَذْوَةٍ بفتح الجيم و هى قراءة عاصم و بضمها و هى قراءة حمزة، و بالكسر و هى قراءة الباقين، و الرَّهْبِ قرأ حفص بفتح الراء و إسكان الهاء، و الحرميّان و أبو عمرو بفتحهما و الباقون بضم الراء و إسكان الهاء .. (الدانى، التيسير ص: ۱۷۱)، و الصَّدَفَيْنِ قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر بضمتين، و أبو بكر بضم الصاد و إسكان الدال، و الباقون بفتحتين (الدانى، التيسير ص: ۱۴۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۴ (الكهف: ۹۶) فيقرأ كلّ واحد على ثلاثة أوجه فى هذه القراءة المشهورة. أو أراد أنزل ابتداء على ثلاثة، ثم زيد إلى سبعة. و مضى جميع ذلك أنه

نزل منه ما يقرأ على حرفين، و على ثلاثة، و أكثر، إلى سبعة أحرف، توسعة على العباد، باعتبار اختلاف اللغات و الألفاظ المترادفة و ما يقارب معناها». و قال ابن العربيّ «۱»: «لم يأت فى معنى هذا السّبع نصّ و لا- أثر، و اختلف الناس فى تعيينها». و قال الحافظ أبو حاتم ابن حبّان البستيّ «۲»: «اختلف الناس فيها على خمسة و ثلاثين قولا.- و قال- وقفت منها على كثير؛ فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعة على القارئ و لم يقصد به الحصر. و الأكثر على أنه محصور فى سبعة؛ ثم اختلفوا: هل هى باقية إلى الآن نقرؤها؟ أم كان ذلك أولا؟ ثم استقرّ الحال بعده على قولين». و قال القرطبى «۳»: «إن القائلين بالثانى- و هو أن الأمر كان كذلك، ثم استقرّ على ما هو الآن- هم أكثر العلماء «۴»، منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۵»، و الطّبريّ، و الطحاوى «۶». ثم اختلفوا: هل استقرّ فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم، أم بعد وفاته؟ و الأكثرون على الأول، و اختاره القاضى أبو بكر بن الطيب «۷»، و ابن عبد البر «۸»، و ابن العربيّ، و غيرهم؛ و رأوا أن ضرورة اختلاف

---

(۱) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى. تقدم ذكره فى ص ۱۰۹. (۲) ذكر قوله القرطبى فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۲، قال السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۳۸ قال الحافظ ابن حجر «و لم أقف على كلام ابن حبّان فى هذا بعد تتّبعى لمظانه». و قد ذكر ابن النقيب فى مقدمة تفسيره الأقوال المذكورة. (۳) انظر الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۱. (۴) عبارة المخطوطة «عنهم أكثر أهل العلم». (۵) هو إمام مصر المحدّث الفقيه المالكى عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى أبو محمد المصرى، كان الناس بالمدينة يختلفون فى الشىء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه، و قال ابن عيينة: «هذا عبد اللّه بن وهب شيخ أهل مصر»، توفى سنة ۱۹۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۷۱). (۶) هو الإمام الفقيه المحدّث أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر المصرى الطحاوى الحنفى برز فى علم الحديث و الفقه، قال ابن يونس «كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلّف مثله» توفى سنة ۳۲۱ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷). (۷) هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصرى تقدمت ترجمته فى ص ۱۱۷. (۸) هو الفقيه المحدّث يوسف بن عبد اللّه بن عبد البرّ أبو عمر النمرى، الأندلسى القرطبى المالكى صاحب- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۵ لغات العرب و مشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى أول الأمر فأذن لكلّ منهم أن يقرأ على حرفه، أى على طريقته فى اللغة؛ إلى أن انضبط الأمر فى آخر العهد و تدرّبت الألسن، و تمكّن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة؛ فعارض جبريل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن مرّتين فى السّنة الآخرة، و استقرّ على ما هو عليه الآن، فنسخ اللّه سبحانه تلك القراءة «۱» [المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة] «۱» التى تلقّاها الناس. و يشهد لهذا الحديث الآتى، من مراعاة التخفيف على العجوز و الشيخ الكبير، و من التصريح فى بعضها، بأنّ ذلك مثل هلمّ، و تعال». و القائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا على أقوال: أحدها: أنه من المشكل الذى لا يدرى معناه؛ لأن العرب تسمّى الكلمة المنظومة حرفا، و تسمى القصيدة بأسرها كلمة، و الحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة، و الحرف أيضا المعنى و الجهة؛ قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى «۳». و الثانى- و هو أضعفها- أن المراد سبع قراءات؛ و حكى عن الخليل بن أحمد «۴». و الحرف هاهنا القراءة، و قد بيّن الطبرىّ فى كتاب «البيان» «۵» و غيره «أن اختلاف القراء إنما هو كلّه حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، و هو الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف - ». التصانيف

الفائقة. طلب العلم و أدرك الكبار، و طال عمره و علا سنده، قال الحميدى «أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الرجال و الحديث، قديم السماع، يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى». توفى سنة ۴۶۳ (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۵۳). (۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) هو الإمام المقرئ المحدّث محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى، روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل و غيرهما، كان ثقة، و كان يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات، من تصانيفه كتاب «القراءات» توفى سنة ۲۳۱ ه (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۱۴۰). (۴) هو الإمام اللغوى الخليل بن أحمد بن عمر أبو عبد الرحمن الفراهيدى، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء و أخذ عنه الأصمعى، و سيبويه كان أول من استخرج العروض و ضبط اللغة و حصر أشعار

العرب، من تصانیفه: کتاب «الجمل» و غیرها توفی سنة ۱۶۰ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۱/ ۷۲). (۵) هو تفسیره المعروف «بجامع البیان فی تفسیر القرآن» انظر مقدمته ۱/ ۱۸، ۱۹، ۲۰. (البرهان- ج ۱- م ۲۰) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۶ و حکی ابن عبد البر عن بعض المتأخرین «۱» من أهل العلم بالقرآن أنه قال: «تدبّرت وجوه الاختلاف فی القرآن فوجدتها سبعة: ۱- منها ما تتغیر حرکته و لا یزول معناه و لا صورته، مثل: هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (هود: ۷۸) [و أَطْهَرُ لَکُمْ «۲» وَ یَضِیقُ صَدْرِی (الشعراء: ۱۳) [وَ یَضِیقُ صَدْرِی «۳». ۲- و منها ما یتغیر معناه و یزول بالإعراب، و لا تتغیر [۲۹/ ب صورته کقوله: «۴» [رَبَّنا باعِدْ «۵» بَیْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا] «۴». ۳- و منها ما یتغیر معناه بالحروف و اختلافها و لا تتغیر صورته، کقوله: کَیْفَ نُنْشِزُها «۷». (البقرة: ۲۵۹) و ننشرها. ۴- و منها ما تتغیر صورته و لا یتغیر معناه: کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) و «الصوف «۸» المنفوش». ۵- و منها ما تتغیر صورته و معناه، مثل: طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعة: ۲۹) و «طلع» «۹». ۶- و منها بالتقدیم و التأخیر ک: وَ جاءَتْ سَکْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ (ق: ۱۹)، و «سکرة الحق بالموت «۱۰» (_____»». ۱) یعنی بقوله بعض المتأخرین ابن قتیبة و انظر کتابه «تأویل مشکل القرآن» ص: ۳۶- ۳۸. (۲) ساقط من المخطوطة، و القراءة ذکرها الطبری فی التفسیر ۱۲/ ۵۲ فقال: «ذکر عن عیسی ابن عمر البصری أنه کان یقرأ ذلک هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ بنصب أطهر ...». (۳) ساقط من المخطوطة، و ذکر صاحب البحر المحیط ۷/ ۷، «قرأ الجمهور وَ یَضِیقُ و لا یَنْطَلِقُ بالرفع فیهما عطفا علی أخاف .. و قرأ الأعرج و طلحة و عیسی و زید بن علی و أبو حیوة و زائدة عن الأعمش و یعقوب بالنصب فیهما عطفا علی یکذبون ...». (۴) عبارة المخطوطة «ربنا بعّد بین أسفارنا و باعد». أما اختلاف القراء فیها فقد ذکره الطبری فی التفسیر ۲۲/ ۵۸ و ۵۹. و انظر البحر المحیط لأبی حیّان ۷/ ۲۷۲. (۵) قرأ یعقوب (ربنا) بضم الباء علی الابتداء، و (باعد) بالألف و فتح العین و الدال (إتحاف فضلاء البشر ص ۳۵۹). (۷) قرأ الکوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای و الباقون بالراء، (الدانی، التیسیر ص: ۸۲). (۸) فی المخطوط «کالصوف» و هی قراءة ابن مسعود، ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸. (۹) و هی قراءة علی بن أبی طالب، قرأها علی المنبر. ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن ۱۷۸. (۱۰) ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن عن أبی بکر الصدیق و أبیّ رضی اللّه عنهما، ص: ۱۴۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۷ ۷- و منها الزیادة و النقصان، مثل: «حافظوا علی الصّلوات و الصّلاة الوسطی و صلاة العصر» «۱» (البقرة: ۲۳۸). و قراءة ابن مسعود: «تسع و تسعون نعجة أنثی» «۲» (ص: ۲۳) و «أما الغلام فکان أبواه مؤمنین و کان کافرا» «۳» (الکهف: ۸۰). قال أبو عمر «۴»: «و هذا وجه حسن من وجوه معنی الحدیث». و قال بعض المتأخرین: «هذا هو المختار». قال: «و الأئمة «۵» علی أن مصحف عثمان أحد الحروف السبعة»، و الآخر مثل قراءة ابن مسعود و أبی الدرداء: و الذکر و الأنثی (اللیل: ۳) کما ثبت فی «الصحیحین» «۶»، و مثل قراءة ابن مسعود: إن تعذّبهم فإنّهم عبادک و إن تغفر لهم فإنّک أنت الغفور الرّحیم «۷» (المائدة: ۱۱۸). و قراءة عمر: فامضوا إلی ذکر اللّه «۸» (الجمعة: ۹) و الکل حق، و المصحف المنقول بالتواتر مصحف عثمان، و رسم الحروف واحد إلا ما تنوعت فیه المصاحف؛ و هو بضعة عشر حرفا، مثل «اللّه الغفور» و «إن اللّه هو الغفور». و الثالث: سبعة أنواع، کلّ نوع منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غیره من أنحائه (_____، ۱) ذکرها الطبری، التفسیر ۲/ ۳۴۸. و ابن أبی داود فی کتاب المصاحف: مصحف عائشة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۳، و مصحف حفصة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۵، و مصحف أم سلمة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۷. (۲) القراءة ذکرها ابن خالویه فی «مختصر فی شواذ القرآن» ص: ۱۳۰. (۳) أخرج ابن جریر فی التفسیر ۱۶/ ۳ فی تفسیر سورة الکهف بسنده عن قتادة (و أما الغلام فکان کافرا ...) فی حرف أبیّ رضی اللّه عنه ...، و هی فی مصحف عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه. (۴) تصحّفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی «عمرو» و الصواب ما أثبتناه «أبو عمر» و هو ابن عبد البر. (۵) فی المخطوطة: (و الأمّة). (۶) أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۳۳۷، کتاب بدء الخلق (۵۹) باب صفة إبلیس و جنوده (۱۱)، الحدیث (۳۲۸۷)، و فی فضائل الصحابة (۶۲)، باب مناقب عمار و حذیفة (۲۰) الحدیث (۳۷۴۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۵- ۵۶۶، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)،

باب ما یتعلق بالقراءات (۵۰)، الحدیث (۲۸۲- ۲۸۳- ۲۸۴/ ۸۲۴)، و انظر تفسیر الطبری ۳۰/ ۱۳۹ سورة اللیل إذا یغشی. و أحکام القرآن لابن العربی ۴/ ۱۹۴۲. (۷) فی المخطوطة «العزیز الحکیم» و هی قراءة الجمهور، و قراءة «الغفور الرحیم» ذکرها القاضی عیاض فی «الشّفا» ۲/ ۷۶۷ (بتحقیق علی البجاوی)، و القرطبی فی التفسیر ۶/ ۳۷۸. (۸) قال ابن خالویه فی «مختصر فی شواذ القرآن» ص: ۱۵۶: « (فامضوا الی ذکر اللّه) [قراءة] عمر بن الخطاب و ابن مسعود و ابن الزبیر رضی اللّه عنهم». و هی قراءة أبی العالیة أیضا کما روی الطبری فی التفسیر ۲۸/ ۶۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۸ فبعضها أمر و نهی، و وعد و وعید، و قصص، و حلال و حرام، و محکم و متشابه، و أمثال، و غیره. قال ابن عبد البر: «و فی ذلک حدیث رواه ابن مسعود مرفوعا قال: «کان الکتاب الأوّل نزل من باب واحد علی وجه واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب علی سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محکم، و متشابه، و أمثال، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعتبروا بأمثاله، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا: آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا «۱»» (آل عمران: ۷)- قال- و هو حدیث عند أهل العلم لا یثبت، و هو مجمع علی ضعفه» «۲». و ذکره القاضی أبو بکر بن الطیب «۳» و قال: «هذا التفسیر منه صلّی اللّه علیه و سلّم للأحرف السبعة، و لکن لیست هذه التی أجاز لهم القراءة بها علی اختلافها، و إنما الحرف فی هذه بمعنی الجهة و الطریقة کقوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ» (الحج: ۱۱). و قال ابن عبد البر: قد ردّه قوم من أهل النظر، منهم أحمد بن أبی عمران «۴» قال: من أوّله بهذا فهو فاسد، لأنه محال أن یکون الحرف منها حراما لا ما سواه أو یکون حلالا لا ما سواه؛ لأنه لا یجوز أن یکون القرآن یقرأ علی أنه حلال کلّه، أو حرام کلّه، أو أمثال کلّه. [- قال-] «۵» حکاه الطّحاوی «۶» عنه أنه سمعه منه، و قال: هو کما قاله». و قال ابن عطیة: هذا القول ضعیف؛ لأن هذه لا تسمی أحرفا، و أیضا فالإجماع علی أن التوسعة لم تقع فی تحریم حلال و لا تحلیل حرام، و لا فی تغییر شیء من المعانی المذکورة» «۷».

(۱) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۳.

(۲) ابن عبد البر، التمهید ۸/ ۲۷۵- ۲۷۶. (۳) هو محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر أبو بکر ابن الباقلانی، تقدّم ذکره ص ۱۱۷، و انظر قوله فی المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۵۲- ۵۳. (۴) هو أحمد بن أبی عمران الهروی، الإمام القدوة أبو الفضل شیخ الحرم، حدّث عن خیثمة بن سلیمان، و حدّث عنه: أبو نعیم الأصبهانی کان من أوعیة الحدیث روی الکثیر بمکة و أخذ عنه خلق من المغاربة و الرحالة. وصفه الأهوازی بالحفظ توفی سنة ۳۹۹ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۱۱). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدی المصری الطحاوی تقدم ذکره ص ۳۰۴. (۷) المحرر الوجیز ۱/ ۵۲- ۵۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۹ و قال الماوردیّ: «هذا القول خطأ، لأنه صلّی اللّه علیه و سلّم أشار إلی جواز القراءة بکلّ واحد من الحروف و إبدال حرف بحرف، و قد أجمع المسلمون علی تحریم إبدال آیة أمثال بآیة أحکام». و قال البیهقیّ فی «المدخل «۱»»: و قد روی «۲» هذا عن أبی سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، ثم قال: هذا مرسل جید، و أبو سلمة لم یدرک ابن مسعود، ثم ساقه بإسقاط ابن مسعود، ثم قال: فإن صحّ هذا بمعنی قوله: «سبعة أحرف» أی سبعة أوجه، و لیس المراد به ما ورد فی الحدیث الآخر من نزول [۳۰/ أ] القرآن علی سبعة أحرف؛ و لکن المراد به اللغات التی أبیحت القراءة علیها، و هذا المراد به الأنواع التی نزل «۳» القرآن علیها. و الرابع: أن المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب؛ و لیس معناه أن یکون فی الحرف الواحد سبعة أوجه؛ هذا ما لم یسمع قط، أی نزل علی سبع لغات متفرقة فی القرآن، فبعضه نزل بلغة قریش، «۴» [و بعضه بلغة هذیل، و بعضه بلغة تمیم، و بعضه بلغة أزد و ربیعة] «۴»، و بعضه [بلغة] «۴» هوازن و سعد بن بکر، و کذلک سائر اللغات؛ و معانیها فی هذا کلّه واحدة. و إلی هذا ذهب أبو عبید القاسم بن سلام و أحمد بن یحیی ثعلب «۷»؛ و حکاه ابن درید عن أبی حاتم السجستانیّ «۸»، و حکاه بعضهم عن القاضی أبی بکر. و قال الأزهری «۹» فی «التهذیب»: «إنه المختار، و احتج بقول عثمان حین أمرهم بکتب

(۱) لم نجد قوله فی القسم المطبوع من الکتاب. (۲) فی المخطوطة «ذکر». (۳) فی المخطوطة «نزلت». (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) هو الإمام النحوی

أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس المعروف ب ثعلب «لازم ابن الأعرابى، و روى عنه محمد بن العباس اليزيدى، كان ثقة متقنا، من تصانيفه «المصون فى النحو» ذكره الدانى فى طبقات القراء. توفى سنة ۲۹۱ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۳۹۶). (۸) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستانى النحوى البصرى روى عن الأصمعى و أبى عبيدة معمر بن المثنى، و روى عنه أبو داود و النسائى و أبو العباس المبرد و غيرهم. ذكره ابن حبان فى «الثقات» و قال: «و هو الذى صنّف القراءات». توفى سنة ۲۵۵ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۲۵۸). (۹) هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة أبو منصور الشافعى المذهب أخذ عن أبى محمد عبد اللّه بن عبد الوهاب البغوى عن الربيع بن سليمان عن الشافعى، من تصانيفه «التهذيب فى اللغة» توفى سنة ۳۷۰ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۶۴). و كتاب «التهذيب» طبع بتحقيق عبد السلام هارون و نشرته الدار المصرية للتأليف- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۰ المصاحف: و ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلغة قريش؛ فإنه أكثر ما نزل بلسانهم». «۱» و قال البيهقىّ فى «شعب الإيمان «۲»» إنه الصحيح، أى المراد اللغات السبع، التى هى شائعة فى القرآن. و احتج بقول ابن مسعود: سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين، اقرءوا كما علمتم، و إياكم و التنطّع، فإنما هو كقول أحدهم: هلمّ، و تعال، و أقبل «۳»- قال- و كذلك قال ابن سيرين «۴»- قال- لكن إنما تجوز قراءته على الحروف التى هى مثبتة فى المصحف الذى هو الإمام بإجماع الصحابة، و حملوها عنهم دون غيرها من الحروف، و إن كانت جائزة فى اللغة؛ و كأنه يشير إلى أن ذلك كان عند إنزاله، ثم استقرّ الأمر على ما أجمعوا عليه فى الإمام». و أنكر ابن قتيبة و غيره هذا القول، و قالوا: «لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش؛ لقوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ « (إبراهيم: ۴) «۵». قال ابن قتيبة: «و لا نعرف فى القرآن حرفا واحدا يقرأ على سبعة أوجه» «۶». و غلّطه ابن الأنبارى «۷» بحروف منها: وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ (المائدة: ۶۰)، و قوله:

- _____و الترجمة و النشر ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۷ م

و طبع منه خمسة عشر مجلدا، ثم حقق الجزء الساقط منه رشيد عبد الرحمن العبيدى، بالقاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م. (۱) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۵۳۷، كتاب المناقب (۶۱)، باب نزل القرآن بلسان قريش (۳)، الحديث (۳۵۰۶). (۲) يطبع بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۳) أخرجه أبو عبيد (ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۹)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۱۸، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۳۸۵، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. (۴) هو التابعى الجليل محمد بن سيرين الأنصارى إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك و ابن عمر و ابن عباس و الكثير من الصحابة و روى عنه الشعبى و عاصم الأحول و الأوزاعى و غيرهم، قال ابن سعد: «كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا» توفى سنة ۷۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۹/ ۲۱۴). (۵) انظر قوله فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ۳۳، باب الرد عليهم فى وجوه القراءات. (۶) المصدر نفسه ص: ۳۴. (۷) أورد قوله أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز»، و أوجه القراءات فى الآيات وردت كما يلى: قرأ حمزة «و عبد الطاغوت» بضم الباء و خفض التاء و الباقون بفتح الباء و نصب التاء (الدانى، التيسير ص: ۱۰۰)، و ذكر ابن خالويه فى المختصر فى شواذ القرآن ص: ۳۵ تسعة عشر قراءة و أما آية يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ فقد قرأ الكوفيون- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۱ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ (يوسف: ۱۲). و قوله: باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و قوله: بِعَذابٍ بَئِيسٍ (الأعراف: ۱۶۵) و غير ذلك. و قال ابن عبد البر «۱»: «قد أنكر أهل العلم أن يكون معنى سبعة أحرف سبع لغات؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض فى أول الأمر؛ لأنّ ذلك من لغته التى طبع عليها. و أيضا فإن عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم كلاهما قرشىّ، و قد اختلفت قراءتهما، و محال أن ينكر عليه عمر لغته». ثم اختلف القائلون بهذا فى تعيين «۲» السبع فأكثروا «۳». و قال بعضهم: «أصل ذلك و قاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر؛ لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم استرضع فيهم، و نشأ و ترعرع، و هو مخالط فى اللسان كنانة، و هذيلا، و ثقيفا، و خزاعة، و أسدا و ضبّة و ألفافها لقربهم من مكة و تكرارهم عليها، ثم من بعد «۴» هذه تميما و قيسا، و من انضاف إليهم و سكن جزيرة العرب. قال قاسم بن ثابت «۵»: «إن قلنا من الأحرف لقريش، و منها فلكنانة «۶» و لأسد و هذيل و تميم و ضبّة و ألفافها «۷»، و قيس، لكان قد أتى على قبائل مضر فى قراءات سبع تستوعب اللغات التى نزل بها القرآن» و هذه

الجملة [هى «۸» التى انتهت إليها الفصاحة، و سلمت لغاتها من
- و نافع بالياء فيهما، و الباقون بالنون،
و كسر الحرميان العين من «يرتع» و جزمها الباقون. (الدانى، التيسير ص: ۱۲۸). و أما آية باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا انظر التيسير للدانى ص: ۱۸۱ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۱۲۱، و انظر ۱/ ۲۱۴، و أما آية بِعَذابٍ بَئِيسٍ ... قرأ نافع «بيس» بكسر الباء من غير همز، و ابن عامر بكسر الباء و همزة ساكنة بعدها و أبو بكر «بيئس» بفتح الباء و همزة مفتوحة بعد الياء، و الباقون «بئيس» بفتح الباء و همزة مكسورة بعدها ياء انظر (الدانى، التيسير ص: ۱۱۴). و انظر المختصر فى شواذ القرآن ص: ۴۷. (۱) التمهيد ۸/ ۲۸۰- ۲۸۱. (۲) فى المخطوطة «تعبير». (۳) فى المخطوطة «و أكثروا». (۴) عبارة المخطوطة «ثم بعد». (۵) هو قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى العوفى، سمع من النسائى و البزار و غيرهما و كان عالما بالحديث و الفقه متقدما فى النحو و الغريب و الشعر، ورعا ناسكا زاهدا مجاب الدعوة، طلب للقضاء فامتنع لذلك، من تصانيفه «الدلائل فى شرح غريب الحديث» مات قبل إكماله فأكمله أبوه بعده ت (۳۰۲ ه) (الحميدى، جذوة المقتبس ص: ۳۳۰) ص: ۱۳۱. (۶) فى المطبوعة «لكنانة»، و نقل قوله أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۳۱، و العبارة جاءت على الشكل الآتى «قال قاسم بن ثابت: و لو أن رجلا مثّل مثالا، يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» و جعل الأحرف على مراتب سبعة فقال: منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها ...». (۷) فى المخطوطة «و لغاتها». (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۲ الدّخل، و يسّرها اللّه لذلك؛ «۱» ليظهر آية نبيّه «۱» بعجزها عن معارضة ما أنزل [عليه «۳» و يثبت سلامتها أنها فى وسط جزيرة العرب فى الحجاز و نجد و تهامة، فلم تفرقها الأمم. و قيل: هذه اللغات السبع كلّها فى مضر، و احتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن بلسان مضر» «۴». قالوا: و جائز أن يكون منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها لهذيل، و منها لضبّة، و لطابخة، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات و تزيد. قال أبو عمر بن عبد البر: «و أنكر آخرون كون كلّ لغات مضر فى القرآن؛ لأن فيها شواذّ لا يقرأ بها، مثل كشكشة قيس، و عنعنة تميم. فكشكشة قيس يجعلون كاف المؤنث شينا، فيقولون فى: جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا: (مريم: ۲۴) «ربّش تحتش»؛ و عنعنة تميم و يقولون فى «أن» «عن»، فيقرءون «فعسى اللّه عن يأتى» (المائدة: ۵۲) بالفتح و بعضهم [۳۰/ ب يبدل السين تاء، فيقول فى «الناس»: «النات»، و هذه لغات يرغب بالقرآن عنها «۵»». و ما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنه نزل «۶» بلغة قريش؛ و هذا أثبت عنه؛ لأنه من رواية ثقات أهل المدينة. و قد يشكل هذا القول على بعض الناس فيقول: هل كان جبريل عليه السلام يلفظ باللّفظ الواحد سبع مرات؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إن «۷» قلنا: إن السبعة الأحرف تجتمع فى حرف واحد، و نحن قلنا: كان جبريل يأتى فى كل عرضة بحرف إلى أن تمرّ «۸» سبعة. و قال الكلبىّ «۹»: «خمسة منها لهوازن، و ثنتان لسائر «۱۰» الناس».
(۱) عبارة المطبوعة «ليظهر أنه نبيّه» و ما أثبتناه من المخطوطة. (۳) ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۷۷، و ذكره ابن حجر فى فتح البارى ۹/ ۲۷، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۳۶ عن عمر رضى اللّه عنه. (۵) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر، انظر التمهيد ۸/ ۲۷۷، ۲۷۸. (۶) فى المخطوطة «أنزلت». (۷) فى المخطوطة «إذا». (۸) فى المخطوطة «غير» و فى الإتقان «تمّت» ۱/ ۱۳۶. (۹) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى، تقدمت ترجمته ص ۲۷۵، و ذكر قوله ابن عبد البر فى كتابه التمهيد ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فى المخطوطة «لباقى». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۳ و الخامس: المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة، بالألفاظ المختلفة، نحو أقبل، و هلّم و تعال، و عجّل، و أسرع، و أنظر، و أخّر، و أمهل و نحوه. و كاللغات التى فى «أفّ» و نحو ذلك. قال ابن عبد البر: «و على هذا القول أكثر أهل العلم؛ و أنكروا على من قال: إنها لغات؛ لأنّ العرب لا تركّب لغة بعضها بعضا، و محال أن يقرئ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحدا بغير لغته. و أسند عن أبىّ بن كعب أنه كان يقرأ: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ۲۰) «سعوا فيه» «۱»- قال- فهذا معنى السّبعة الأحرف المذكورة فى الأحاديث عند جمهور أهل الفقه و الحديث؛ منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۲»، و محمد بن جرير الطبرىّ، و الطحاوى و

غيرهم. و فى مصحف عثمان الذى بأيدى الناس منها حرف واحد» «۳». و قال الزّهرىّ: «إنما هذه الأحرف فى الأمر الواحد؛ و ليست تختلف فى حلال و لا حرام» «۴». و احتج ابن عبد البرّ بحديث سليمان بن صرد عن أبىّ بن كعب قال: «قرأ أبىّ آية، و قرأ ابن مسعود آية خلافها، و قرأ رجل آخر خلافهما، فأتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت: أ لم تقرأ آية كذا؟ و قال ابن مسعود: أ لم تقرأ آية كذا؟ فقال: كلكم محسن مجمل. و قال: يا أبىّ، إنى أقرئت القرآن فقلت: على حرف أو حرفين؟ فقال لى الملك: على حرفين فقلت: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال: على ثلاثة؛ هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس فيها إلا شاف [كاف «۵»، قلت غفورا رحيما، أو قلت سميعا حكيما، «۶» [أو قلت عليما حكيما] «۶»، أو قلت عزيزا حكيما، أىّ ذلك قلت فإنه كذلك» «۸».

(_____ ۱) فى المخطوطة «مروا فيه». (۲) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى تقدمت ترجمته ص ۳۰۴. (۳) انظر قول ابن عبد البر وافيا فى كتابه التمهيد ۲۸۳- ۲۹۲، بتصرف. (۴) أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۵۶۱ من قول ابن شهاب تعليقا فى كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب بيان ان القرآن على سبعة أحرف (۴۸)، الحديث ۲۷۲/ ۸۱۹. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۸) أخرجه ابن عبد البرّ فى التمهيد ۸/ ۲۸۳ و ۲۸۴، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۲۴، و أخرجه أبو داود فى السنن ۲/ ۱۶۰، كتاب الصلاة (۲)، باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (۳۵۷) الحديث (۱۴۷۷)، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۳۸۴، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. و تقدم تخريج الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عنه ص ۳۰۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۴ قال أبو عمر: «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون فى شىء منها معنى و ضده، و لا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه و يضادّه، كالرحمة التى هى خلاف العذاب و ضده» «۱». «و كذلك حديث أبى بكرة قال: جاء جبريل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال. اقرأه، فكلّ شاف كاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلمّ، و تعال، و أقبل، و اذهب و أسرع، و عجّل» «۲». «و روى ذلك عن «۳» ابن عباس عن أبىّ بن كعب «۳»، أنه كان يقرأ: لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا (الحديد: ۱۳) أمهلونا، أخرونا، ارقبونا و كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ۲۰) [مرّوا فيه «۵»، سعوا فيه» قال أبو عمر: «إلا أن مصحف عثمان الذى بأيدى الناس اليوم هو فيها حرف واحد، و على هذا أهل العلم». قال: «و ذكر ابن وهب فى كتاب الترغيب من «جامعه» «۶»، قال: قيل لمالك: أ ترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر اللّه «۷» (الجمعة: ۹)، قال: جائز، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» «۸»، و مثل «يعلمون»، و «تعلمون»؟ قال مالك: لا أرى باختلافهم بأسا، و قد كان الناس و لهم

(_____ ۱) التمهيد ۸ / ۲۸۳. (۲) أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۴۱ و ۵۱، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۱۸ و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۲/ ۵۰- ۵۱، و أخرجه الطحاوى بإسناده كما نقل ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۹۰. (۳) عبارة المطبوعة: (عن ابن مسعود و أبىّ بن كعب) و التصويب ما أثبتناه من كتاب التمهيد لابن عبد البرّ ۸/ ۲۹۱. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) طبع من كتاب «الجامع» جزءان قسم (ج ديفيدول) فى القاهرة و نشره المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ۱۳۵۷- ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۳۹- ۱۹۴۸ م. و لم نجد قوله فى الجزء المطبوع من كتابه. (۷) ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۶، و تفسير الطبرى ۲۸/ ۶۵. (۸) تقدم تخريج هذا الحديث أول النوع ص ۳۰۲ من هذا الجزء. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۵ مصاحف. قال ابن وهب: سألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال لى: ذهب. و أخبرنى مالك قال: أقرأ عبد اللّه بن مسعود رجلا: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِيمِ (الدخان: ۴۳ و ۴۴)، فجعل الرجل يقول: [طعام «۱» اليتيم، فقال: طعام الفاجر» «۲»، فقلت لمالك: أ ترى أن يقرأ بذلك؟ قال: نعم، أرى أن ذلك واسعا» «۳». قال [۳۱/ أ] أبو عمر: «معناه عندى أن يقرأ به فى غير الصلاة؛ و إنما لم تجز القراءة به فى الصلاة؛ لأنّ ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه؛ و إنما

يجرى مجرى خبر «۴» الآحاد؛ لكنه لا يقدم أحد على القطع فى ردّه. و قال مالك رحمه اللّه فيمن قرأ فى صلاة بقراءة ابن مسعود و غيره من الصحابة؛ مما يخالف المصحف: لم يصلّ وراءه. قال: «۵» و علماء مكّيون مجمعون على ذلك- إلا شذوذا لا يعرّج عليه منهم «۵» الأعمش «۷»- و هذا كله يدلّ على أن السبعة الأحرف التى أشير إليها فى الحديث ليس بأيدى الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذى جمع عثمان عليه المصاحف» «۸». السادس: أن ذلك راجع إلى بعض الآيات، مثل قوله: أُفٍّ لَكُمْ «۹» (الأنبياء: ۶۷)؛ فهذا على سبعة أوجه بالنصب و الجرّ و الرفع؛ و كلّ وجه: بالتنوين و غيره. و سابعها الجزم. و مثل قوله: تُساقِطْ عَلَيْكِ «۱۰» (مريم: ۲۵)؛ و نحوه، و يحتمل فى القرآن تسعة أوجه، و لا يوجد ذلك فى عامة الآيات.

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن، و ابن الأنبارى، و ابن المنذر و أخرجه عن أبى الدرداء رضى اللّه عنه: سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم (السيوطى، الدر المنثور ۶/ ۳۲). (۳) التمهيد ۸/ ۲۹۲. (۴) فى المخطوطة: (أخبار). (۵) العبارة فى التمهيد: «و علماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا- قوم شذّوا لا- يعرج عليهم منهم الأعمش سليمان بن مهران ...». (۷) تصحّفت العبارة فى المطبوعة «إلا عثمان» و التصويب ما أثبتناه من التمهيد. (۸) التمهيد ۸/ ۲۹۲- ۲۹۳ (بتصرّف). (۹) قرأ نافع و حفص و أبو جعفر (أفّ) بكسر الفاء منونة، و بفتح التاء من غير تنوين قرأ ابن كثير و ابن عامر و يعقوب، و بكسر الفاء بلا تنوين الباقون (الدمياطى إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۱۱). (۱۰) قال ابن خالويه: اجتمع فى هذا الحرف تسع قراءات: تسّاقط، يسّاقط، تتساقط، تساقط، تساقط، تسقط، يسقط، تسقط، يسقط، الياء للجذع و التاء للنخلة (مختصر فى شواذ القرآن ص: ۸۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۶ قال ابن عبد البر: «و أجمعوا على أن القرآن لا يجوز فى حروفه و كلماته و آياته كلّها أن تقرأ على سبعة أحرف؛ و لا شىء منها، و لا يمكن ذلك فيها، بل لا يوجد فى القرآن كلمة تحتمل أن تقرأ على سبعة أوجه إلا قليل؛ مثل [و عبد الطغوت «۱» (المائدة: ۶۰) و تشبه علينا «۲» (البقرة: ۷۰) و بِعَذابٍ بَئِيسٍ «۳» (الأعراف: ۱۶۵) و نحوه، «۴» و ذلك ليس هذا «۴»». و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: «و هذا المجموع فى المصحف: هل هو جميع الأحرف السبعة التى أقيمت القراءة عليها؟ أو حرف واحد منها؟ ميل القاضى أبى بكر «۶» إلى أنه جميعها، و صرّح أبو جعفر الطبرى و الأكثرون من بعده بأنه «۷» حرف منها، و مال الشيخ الشاطبىّ «۸» إلى قول القاضى فيما جمعه أبو بكر، و إلى قول الطبرى فيما جمعه عثمان رضى اللّه عنهما» «۹». و السابع: اختاره القاضى أبو بكر، و قال: «الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و ضبطها عنه الأئمة، و أثبتها عثمان و الصحابة فى المصحف و أخبروا بصحتها؛ و إنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا، و أنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارة، و ألفاظها أخرى، و ليست متضادة و لا منافية». و الثامن: قول الطحاوىّ، «أن ذلك كان فى وقت خاص لضرورة دعت إليه؛ لأنّ كلّ ذى لغة كان يشق عليه أن يتحول عن لغته، ثم لما كثر الناس و الكتّاب ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم الأحرف السبعة، و عاد ما يقرأ به إلى حرف واحد» «۱۰». و التاسع: أن المراد علم القرآن يشتمل على سبعة أشياء:

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة و تقدم الكلام عنها ص ۳۱۰. (۲) انظر جامع البيان للطبرى ۱/ ۲۷۷- ۲۷۸ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۷. (۳) تقدم الكلام عنها ص ۳۱۱. (۴) عبارة التمهيد ۸/ ۲۷۳- ۲۷۴: (و ذلك يسير جدا). (۶) هو القاضى أبو بكر الباقلانى تقدم ذكره ص ۱۱۷. (۷) عبارة المخطوطة: (على أنه). (۸) هو القاسم بن فيّره بن خلف أبو محمد الشاطبى ولد سنة (۵۳۸). قرأ ببلده القراءات و أتقنها على أبى عبد اللّه محمد بن أبى العاص النّفرى و سمع الحديث من أبى الحسن بن هذيل و أبى محمد بن عاشر و غيرهم. كان إماما علامة ذكيا كثير الفنون رأسا فى القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم. و قد سارت الركبان بقصيدتيه «حرز الامانى» و «عقيلة اتراب القصائد» ت ۶۵۵ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۲/ ۵۷۴). (۹) المرشد الوجيز ۱۳۸. (۱۰) أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۰۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۷ ۱- علم الإثبات و الإيجاد، كقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۹۰).

۲- و علم التوحيد، كقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱). وَ إِلهُكَمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، و علم التنزيه، كقوله: أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا- يَخْلُقُ (النحل: ۱۷). لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱). ۳- و علم صفات الذات، كقوله: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ (المنافقون: ۸). الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ (الجمعة: ۱). ۴- و علم صفات الفعل، كقوله: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ (النساء: ۳۶). وَ اتَّقُوا اللَّهَ (النساء: ۱). وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ (البقرة: ۴۳)، لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا (آل عمران: ۱۳۰). ۵- و علم العفو و العذاب، كقوله: وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۱۳۵). نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ (الحجر: ۴۹ و ۵۰). ۶- و علم الحشر و الحساب؛ كقوله: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹). اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (الإسراء: ۱۴). ۷- و علم النبوات كقوله: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (النساء: ۱۶۵). وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴). و الإمامات كقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ۵۹). وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ (النساء: ۱۱۵). كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (آل عمران: ۱۱۰). و العاشر أن المراد به سبعة أشياء: المطلق و المقيّد، و العام و الخاص، و النصّ و المؤوّل، و الناسخ، و المنسوخ، و المجمل و المفسّر، و الاستثناء و أقسامه، حكاه أبو المعالى «۱» بسند له عن أئمة الفقهاء (_____. ۱) هو عزيزى بن عبد الملك بن منصور أبو المعالى الجيلى القاضى المعروف بشيذلة، تقدمت ترجمته ص ۱۱۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۸ و الحادى عشر، حكاه عن أهل اللغة [۳۱/ ب أن المراد الحذف و الصلة، و التقديم و التأخير، [و القلب «۱» و الاستعارة، و التكرار، و الكناية و الحقيقة و المجاز، و المجمل و المفسّر، و الظاهر، و الغريب. و الثانى عشر، و حكاه عن النحاة، أنها التذكير و التأنيث، و الشرط و الجزاء، و التصريف و الإعراب، و الأقسام و جوابها، و الجمع و التفريق، و التصغير و التعظيم، و اختلاف الأدوات مما يختلف فيها بمعنى، و ما لا يختلف فى الأداء و اللفظ جميعا. و الثالث عشر، حكاه عن القرّاء أنها من طريق التلاوة و كيفية النطق بها «۲»: من إظهار، و إدغام، و تفخيم، و ترقيق، و إمالة و إشباع، و مدّ و قصر، و تخفيف و تليين، و تشديد. و الرابع عشر، و حكاه عن الصوفية أنّه يشتمل على سبعة أنواع من المبادلات، و المعاملات «۳»، و هى الزهد و القناعة مع اليقين، و الحزم «۴» و الخدمة مع الحياء، و الكرم و الفتوّة مع الفقر، و المجاهدة و المراقبة مع الخوف، و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا، و الشكر و الصبر مع المحاسبة و المحبّة، و الشوق مع المشاهدة. و قال ابن حبان: قيل أقرب الأقوال إلى الصحة أن المراد به سبع لغات، و السرّ فى إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (القمر: ۱۷) فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود. قال: و هذه السبعة التى نتداولها اليوم غير تلك، بل هذه حروف من تلك الأحرف السبعة [و تلك الأحرف «۵» كانت مشهورة؛ و ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم «۶»، لكن لمّا خافت الصحابة من اختلاف القرآن رأوا جمعه على حرف واحد من تلك الحروف السبعة؛ و لم يثبت من وجه صحيح تعيّن كل حرف من هذه الأحرف؛ و لم يكلفنا اللّه ذلك؛ غير أن هذه القراءة الآن غير «۷» خارجة عن الأحرف السبعة. و قال بعض المتأخرين: الأشبه بظواهر الأحاديث أن المراد بهذه الأحرف اللغات؛ و هو (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (بكلماته). (۳) فى المخطوطة: (العاملات). (۴) فى المخطوطة: (و الجزم). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) تقدم تخريج الحديث أول النوع. (۷) فى المخطوطة: (لا- غير). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۹ أن يقرأ كلّ قوم من العرب بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم؛ من الإظهار و الإدغام و الإمالة و التفخيم و الإشمام و الهمز و التليين و المد، و غير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة؛ فإن الحرف هو الطرف و الوجه؛ كما قال تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ (الحج: ۱۱) أى على وجه واحد؛ و هو أن يعبده فى السرّاء دون الضّراء؛ و هذه الوجوه هى القراءات [السّبع التى قرأها القراء] «۱» السبعة؛ فإنّها كلّها صحّت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو الذى جمع عليه عثمان [فى «۲» المصحف، و هذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء؛ فإن كل واحد اختار فيما روى و علم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده و الأولى، و لزم «۳» طريقة منها و رواها و قرأ بها، و اشتهرت عنه و نسبت إليه؛ فقيل: حرف نافع، و حرف ابن كثير. و لم يمنع واحد منهم حرف الآخر و لا أنكره، بل

سوّغه و حسّنه؛ و كلّ واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران و أكثر؛ و كلّ صحيح. و قد أجمع المسلمون فى هذه الأعصار على الاعتماد على ما صحّ عنهم، و كان الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من اللّه و رحمة على الأمة؛ إذ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته و العدول عن عادة نشئوا عليها؛ من الإمالة، و الهمز و التليين، و المدّ، و غيره لشقّ عليهم. و يشهد لذلك ما رواه الترمذىّ عن أبىّ بن كعب أنه لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جبريل فقال: «يا جبريل، إنّى بعثت إلى أمّة أميين «۴»؛ منهم العجوز، و الشيخ الكبير، و الغلام، و الجارية، و الرجل الذى لم يقرأ كتابا قط؛ فقال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» «۵». و قال: حسن صحيح.

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة «فالتزم». (۴) فى المخطوطة «أميّة». (۵) أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۹۴، كتاب القراءات (۴۷)، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (۱۱) الحديث (۲۹۴۴)، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۳۲ و أخرجه ابن حبّان فى صحيحه ۲/ ۶۰، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن الحديث (۷۳۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۰

النوع الثانى عشر فى كيفية إنزاله «۱»

النوع الثانى عشر فى كيفية إنزاله «۱» قال تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرة: ۱۸۵) و قال سبحانه: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ. (القدر: ۱). [۳۲/ أ] و اختلف فى كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:

(_____ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۴۰، الكتب المؤلّفة فى نزول القرآن و المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۹- ۴۷، الباب الأول فى البيان عن كيفية نزول القرآن و تلاوته و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۱۸- ۱۴۲، النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله. و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۵۳. علم معرفة كيفية إنزال القرآن، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۵۲۵، علم كيفية إنزال القرآن، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۵۵، علم كيفية إنزال القرآن، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۳۳- ۸۵، المبحث الثالث فى نزول القرآن، و معجم الدراسات القرآنية للصفار ص ۵۳- ۵۹، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۵- ۶۲، الباب الأول: القرآن و الوحى. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «نزول القرآن» لابن عباس، ت ۶۸ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۴۰) و منها: «نزول القرآن» للضحاك بن مزاحم الهلالى البلخى (ت ۱۰۵ ه) (ذكره ابن النديم فى الفهرست) و منها: «نزول القرآن» للحسن بن يسار البصرى، ت ۱۱۰ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۴۰) و منها: «تنزيل القرآن» للزهرى، محمد بن مسلم؛ ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فى بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۱۶) ص، و نشره حاتم صالح الضامن فى مجلة المجمع العلمى العراقى، ج (۲) و (۳)، مج (۸)، و منها: «التنزيل فى القرآن» لابن فضال، على بن الحسن الكوفى، ت ۲۲۴ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۲۸۳) و منها: «التنزيل و ترتيبه» لأبى القاسم الحسن بن محمد النيسابورى (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فى الظاهرية: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سيزكين ۱/ ۲۱۹) و منها: «يتيمة الدرر فى النزول و آيات السور» لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فى جستربتى: ۳۹۶۱ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۹) و منها: «التبيان فى نزول القرآن» لابن تيمية، أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالمطبعة الشرقية فى القاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «شأن نزول آيات القرآن» للمحلاتى، صدر الدين الشيرازى (ت ۱۰۵۰ ه) طبع بجابخانة موسوى فى طهران عام ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و منها: «متى و كيف نزل القرآن» مقال لمحمد محمد رمضان فى مجلة الإسلام، س (۵)، ع (۳۸)،- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۱ أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجّما فى عشرين سنة أو فى ثلاث و عشرين، أو خمس و عشرين، على حسب الاختلاف فى مدة إقامته بمكة بعد النبوّة. و القول الثانى: أنه نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر من عشرين سنة، و قيل: فى ثلاث و عشرين ليلة قدر من ثلاث و عشرين سنة و قيل: فى خمس و عشرين ليلة قدر من خمس و عشرين سنة، و فى كل ليلة ما يقدر اللّه سبحانه

إنزاله فى كلّ السنة، ثم ينزل بعد ذلك منجّما فى جميع السنة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله فى ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجّما فى أوقات مختلفة من سائر الأوقات. و القول الأول أشهر و أصح، و إليه ذهب الأكثرون؛ و يؤيده ما رواه الحاكم فى «مستدركه» عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدّنيا فى ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك فى عشرين سنة» «۱». قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. و أخرج النّسائىّ فى «التفسير» «۲» من جهة حسّان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «فصل القرآن من الذّكر [فوضع فى «۳» بيت العزّة «۴» [من السماء الدّنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «۴». و إسناده صحيح «۶»، و حسّان هو ابن أبى الأشرس، وثّقه النّسائىّ و غيره،

- ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و منها: «التنزيل و وقت النزول» مقال لزهرة حسين أبو العلا فى مجلة الإسلام، س (۸)، ع (۳۷)، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م و منها: «الجواب الواضح المستقيم فى كيفية إنزال القرآن الكريم» لمحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل شيخ طبع بمطبعة الحكومة فى مكة المكرمة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «نزول الكتب المقدسة فى رمضان» مقال للدسوقى حسن سلامة فى مجلة الاسلام، س (۱۱)، ع (۸)، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م و منها: «كيف نزل القرآن منجّما و سبب ذلك» مقال لمحمود خليل الحصرى فى مجلة منبر الإسلام، س (۲۵)، ع (۱۲)، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «نزول القرآن» مقال لمصطفى شريف العانى فى مجلة الرسالة العراقية، س (۲)، ع (۱۸)، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۲، كتاب التفسير باب أنزل القرآن جملة واحدة فى ليلة القدر إلى السماء الدنيا، و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى كتاب فضائل القرآن و كتاب التفسير، (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۵/ ۱۳۳) و أخرجه الطبرى فى التفسير ۲/ ۸۵، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۱، باب ما جاء فى نزول القرآن. (۲) تفسير النسائى، سيأتى الكلام عنه فى ۲/ ۱۵۹. (۳) فى المخطوطة «إلى». (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من طريق حسان بن أبى الأشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى اللّه عنهما، الطبرى فى التفسير- (البرهان- ج ۱- م ۲۱) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۲ و بالثانى قال مقاتل «۱» و الإمام أبو عبد اللّه الحليمىّ فى «المنهاج» «۲» و الماوردى فى «تفسيره «۳»». و بالثالث قال الشعبىّ «۴» و غيره. و اعلم أنه اتفق أهل السنة على أنّ كلام اللّه منزل، و اختلفوا فى معنى الإنزال، فقيل: معناه إظهار القرآن، و قيل: إن اللّه أفهم كلامه جبريل و هو فى السماء، و هو عال من المكان و علّمه قراءته، ثم جبريل أدّاه فى الأرض و هو يهبط فى المكان. و التنزيل «۵» له طريقان: أحدهما أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم انخلع «۶» [من صورة البشرية إلى صورة الملائكة و أخذه من جبريل «۶» و الثانى أن الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه؛ و الأول أصعب الحالين. و نقل بعضهم عن السّمرقندىّ «۸» حكاية ثلاثة أقوال فى المنزل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ما هو -

: ۲/ ۸۴، و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۴/ ۴۰۹)، و حسان بن أبى الأشرس المنذر بن عمار الكاهلى الأسدى، روى عن سعيد بن جبير، و روى عنه الأعمش، و منصور بن المعتمر، روى له النسائى حديثا واحدا «فصل القرآن من الذّكر ...» و قال ثقة ... (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۲۴۷). (۱) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدى الخراسانى تقدمت ترجمته ص ۹۸. (۲) هو الحسين بن الحسن بن محمد أبو عبد اللّه الحليمى العلامة البارع الشافعى رئيس أهل الحديث كان من أذكياء زمانه أخذ عن الأستاذ أبى بكر القفال، و سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن خنب، و له عمل جيد فى الحديث، (الذهبى، تذكرة الحفاظ ۳/ ۱۰۳۰، و أما كتابه «المنهاج فى شعب الإيمان» فقد طبع بدار الفكر فى بيروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و ورد قوله فيه فى كتاب الصيام ۲/ ۳۷۶. (۳) هو على بن محمد بن حبيب القاضى أبو الحسن الماوردى تقدم ذكره ص ۲۷۴. و أما تفسيره «النكت و العيون» فقد طبع فى الكويت بتحقيق: خضر محمد خضر و نشرته وزارة الأوقاف ضمن أربعة أجزاء سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م و قام بتحقيق الجزء الأول منه محمد بن عبد الرحمن الشائع كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، و قد ذكر قوله أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۹. (۴) هو عامر بن شراحيل تقدم ص ۱۰۱. نقل قوله أبو شامة فى المرشد الوجيز: ۲۱، عن أبى عبيد و إسناده لداود بن

أبى هند قال: «قلت للشعبى ...» و نقل عن الثعلبى فى تفسيره حديث لابن عباس بهذا المعنى. (۵) عبارة المخطوطة (و فى التنزيل). (۶) اضطربت العبارة فى المخطوطة على الشكل التالى «انخلع فى صورة الملكية واحدة و الثانى من جبريل». (۸) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندى الحنفى الفقيه المحدّث الزاهد، روى عن محمد بن الفضل بن أنيف البخارى، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذى و غيره و له تصانيف شهيرة منها «تنبيه الغافلين» توفى سنة ۳۷۵ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۲۲) و تفسيره مخطوط بمكتبة حليم- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۳ أحدها: أنه اللفظ و المعنى، و أن جبريل حفظ القرآن من اللّوح المحفوظ و نزل به. و ذكر بعضهم أن أحرف القرآن فى اللّوح المحفوظ؛ كلّ حرف منها بقدر جبل قاف، و أن تحت كلّ حرف معان لا يحيط بها إلا اللّه عزّ و جلّ، و هذا معنى قول الغزالىّ: «إن هذه الأحرف سترة لمعانيه». و الثانى: أنه إنما نزل جبريل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [بالمعانى «۱» خاصة، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم علم تلك المعانى و عبّر «۲» عنها بلغة العرب؛ و إنما [تمسّكوا] «۱» بقوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ (الشعراء: ۱۹۳- ۱۹۴). و الثالث: أن جبريل صلّى اللّه عليه و سلّم إنما ألقى عليه المعنى، و أنه «۴» عبّر بهذه الألفاظ بلغة العرب، و أن أهل السماء يقرءونه بالعربية، ثم [إنه «۵» أنزل به كذلك بعد ذلك. فإن قيل: ما السرّ فى إنزاله جملة إلى السماء؟ قيل: فيه تفخيم لأمره، و أمر من نزل عليه؛ و ذلك بإعلام «۶» سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم؛ و لقد صرفناه إليهم لينزله عليهم. و لو لا أنّ الحكمة الإلهية اقتضت نزوله منجّما بسبب الوقائع لأهبطه إلى الأرض جملة. فإن قيل: فى أىّ زمان نزل جملة إلى سماء الدنيا؛ بعد ظهور نبوة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم أم قبلها؟ قلت: قال الشيخ أبو شامة: «الظاهر أنه قبلها، و كلاهما محتمل؛ فإن كان بعدها فوجه التفخيم منه ما ذكرناه، و إن كان قبلها ففائدته أظهر و أكثر» «۷». «فإن قلت: فقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، من جملة القرآن [۳۲/ ب الذى نزل جملة أم لا؟ فإن لم يكن منه فما نزل جملة؟ و إن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة؟ قلت «۸»: ذكر فيه وجهين:

- _____أوغلو على باشا الملحقة بمكتبة

ملت باسطنبول رقم ۱۷ تقع فى ۲۵۲ ورقة و منه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم ۹، و منه نسخة كاملة، بالمكتبة الأزهرية و نسخة كاملة بدار الكتب المصرية، و نسخة فى المتحف البريطانى ص ۵۸، و نسخة بمكتبة جامعة برنستن رقم ۱۲۵۸، ۱۴۵ ب. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (و علم منها). (۴) فى المخطوطة: (و إنّما). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المطبوعة: (بإعلان). (۷) المرشد الوجيز ص: ۲۵. (۸) القول للزركشى، و الحكاية عن أبى شامة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۴ أحدهما: أن يكون معنى الكلام: ما حكمنا بإنزاله فى القدر و قضائه و قدّرناه فى الأزل و نحو ذلك. الثانى: أن لفظه لفظ الماضى و معناه الاستقبال، أى ينزل جملة فى ليلة مباركة هى ليلة القدر، و اختير لفظ الماضى؛ إمّا لتحققه و كونه لا بدّ منه؛ و إما لأنه حال اتصاله بالمنزل عليه يكون المضىّ فى معناه محققا؛ لأن نزوله منجّما كان بعد نزوله جملة». «فإن قلت: ما السرّ فى نزوله إلى الأرض منجما؟ و هلّا نزل جملة كسائر الكتب؟ قلت: هذا سؤال قد تولّى اللّه سبحانه جوابه؛ فقال تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲)، يعنون: كما أنزل على من قبله من الرسل. فأجابهم اللّه [سبحانه «۱» بقوله: [كَذلِكَ، أى «۲» أنزلناه كذلك مفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (الفرقان: ۳۲) أى لنقوّى به قلبك؛ فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب، و أشدّ عناية بالمرسل إليه؛ و يستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، و تجديد العهد به و بما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز، فحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة؛ و لهذا كان أجود ما يكون فى رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام». «و قيل: معنى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ لتحفظه، فإنه عليه السلام كان أميّا لا يقرأ و لا يكتب؛ ففرّق عليه ليتيسّر «۳» عليه حفظه؛ بخلاف غيره من الأنبياء؛ فإنه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع إذا نزل جملة». «فإن قلت: كان فى القدرة إذا نزل جملة أن يحفظه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم دفعة، قلت: ليس كلّ ممكن لازم الوقوع؛ و أيضا فى القرآن أجوبة عن أسئلة؛ فهو سبب من أسباب تفرق النزول؛ و لأن بعضه منسوخ و بعضه ناسخ، و لا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا» «۴». و قال ابن فورك «۵»: «قيل أنزلت التوراة جملة، لأنها نزلت على نبىّ يقرأ و

يكتب و هو (_____ ۱) ساقطة من المطبوعة.

(۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة: (ليثبت). (۴) إلى هنا انتهى كلام أبى شامة فى المرشد الوجيز: ۲۵- ۲۹. (۵) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهانى، صاحب التصانيف فى الأصول و العلم بلغت مصنّفاته قريبا من مائة مصنّف و كان ذا زهد و عبادة و توسع فى الأدب و الوعظ، و النحو، مات سنة ۴۰۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۱۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۵ موسى و أنزل القرآن مفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبىّ أمّىّ. و قيل مما لم ينزل جملة واحدة أنّ منه الناسخ و المنسوخ، و منه ما هو جواب لمن يسأل عن أمور، و منه ما هو إنكار لما كان» انتهى. و كان بين أول نزول القرآن و آخره عشرون أو ثلاث و عشرون أو خمس و عشرون سنة؛ و هو مبنىّ على الخلاف فى مدة إقامته صلّى اللّه عليه و سلّم بمكة بعد النبوة؛ فقيل عشر، و قيل ثلاث عشرة، و قيل خمس عشرة. و لم يختلف فى مدة إقامته بالمدينة أنها عشر. و كان كلّما أنزل عليه شىء من القرآن أمر بكتابته و يقول: فى مفترقات الآيات «ضعوا هذه فى سورة كذا «۱»»، و كان يعرضه جبريل فى شهر رمضان كلّ عام مرّة، و عام مات مرتين. و فى «صحيح البخارى»: قال مسروق عن عائشة [عن فاطمة] «۲» رضى اللّه عنهما: «أسرّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إلىّ: إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة و إنه عارضنى العام مرتين، و لا أراه إلّا حضور أجلى «۳»». و أسنده البخارىّ فى مواضع. و قد كرر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الاعتكاف فاعتكف عشرين بعد أن كان يعتكف عشرا.

(_____ ۱) من حديث لعثمان بن عفّان رضى اللّه عنه أخرجه أبو داود فى السنن ۱/ ۴۹۸، كتاب الصلاة (۲)، باب من جهر بها (۱۲۵)، الحديث (۷۸۶)، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۲۷۲ كتاب التفسير (۴۸) باب و من سورة التوبة (۱۰) الحديث (۳۰۸۶) و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (۱۳)، كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۷/ ۲۶۱)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۲، كتاب التفسير، باب وجه اقتران سورة الأنفال بالقراءة، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۴۲ كتاب الصلاة باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنه كله قرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) أخرجه بأصله البخارى فى الصحيح ۶/ ۶۲۷، كتاب المناقب (۶۱)، باب علامات النبوة فى الإسلام (۲۵)، الحديث (۳۶۲۳)، و موضع الشاهد فى ۹/ ۴۳ كتاب فضائل القرآن (۹۶)، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۰۴ كتاب فضائل الصحابة (۴۴) باب فضائل فاطمة بنت النبى عليه الصلاة و السلام (۱۵)، الحديث (۹۸/ ۲۴۵۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۶

النوع الثالث عشر «۱» [تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة رضى اللّه عنهم

اشارة

النوع الثالث عشر «۱» [تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة رضى اللّه عنهم روى البخارىّ فى «صحيحه» عن زيد بن ثابت قال: «أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن؛ و إنى أخشى أن يستحرّ القتل بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن؛ و إنّى أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل [۳۳/ أ] شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقال

(_____ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبرى ۱/ ۲۰، و مقدمة تفسير ابن عطية ۱/ ۶۴، المرشد الوجيز لأبى شامة: ۴۸- ۷۶، الباب الثانى فى جمع الصحابة رضى اللّه عنهم القرآن و إيضاح ما فعله أبو بكر و عمر و عثمان. و مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۴۹ و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۶۴- ۱۸۳، النوع الثامن عشر فى جمعه و ترتيبه، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۵۶- ۳۵۸، علم معرفة جمعه و ترتيبه و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۹۵،

علم معرفة جمعه و ترتیبه، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۲۳۲- ۳۳۱ المبحث الثامن فی جمع القرآن الکریم و ما یتعلق به و مباحث فی علوم القرآن» للصالح: ۶۵- ۸۹ الباب الثانی: تاریخ القرآن و مصاحف الأمصار و عظیم عنایة هذه الأمة بالقرآن الکریم فی جمیع الأدوار، مقال لمحمد زاهد الکوثری: نشر فی «مجلة الإسلام» س (۷)، ع (۲۵) ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م و المصاحف الکریمة فی صدر الاسلام، مقال لأسامة النقشبندی فی «مجلة سومر» مج (۱۲) ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م، و ما هو سبب اختلاف الأئمة فی کتابة القرآن مقال لمحمد النواوی فی «مجلة الإسلام» س (۴۱) ع (۴۵) ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع: «تاریخ القرآن» للمروزی، جعفر بن أحمد أبی العباس، ت ۲۷۴ ه (الفهرست: ۱۶۷) و منها: «تاریخ القرآن و المصاحف» لموسی جار اللّه روستوفدونی (؟) طبع فی بطرسبورغ بالمطبعة الإسلامیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۳۴ م. مع عقیلة أتراب القصائد (سرکیس: ۶۷۰) و منها: «تاریخ القرآن» لأبی عبد اللّه، عبد الکریم الزنجانی (؟) طبع بمط. لجنة التألیف و الترجمة و النشر فی القاهرة فی ۸۳ صفحة و منها: «عرض الأنوار المعروف بتاریخ القرآن» (باللغة الهندیة) لعبد الصمد صارم. طبع بدلهی عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۱۹) «تاریخ القرآن و غرائب رسمه و حکمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الکردی المکی (ت ۱۳۸۰ ه) طبع فی جدة ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م، و أعید طبعه بتصحیح علی محمد الضّباع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م فی (۲۵۵) ص. و منها: «تاریخ القرآن» لعبد الصبور شاهین، البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۷ عمر: و اللّه إن هذا خیر «۱». فلم یزل عمر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری لذلک؛ و قد رأیت فی ذلک الذی رأی عمر. قال زید: و قال أبو بکر: إنک رجل شابّ عاقل لا أتّهمک، و قد کنت تکتب الوحی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فتتبّع القرآن و اجمعه. قال زید: فو اللّه لو کلّفنی نقل جبل من الجبال ما کان بأثقل علیّ مما أمرنی به من جمع القرآن، قلت: کیف تفعلون شیئا لم یفعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ فقال: هو و اللّه خیر، فلم یزل أبو بکر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری للذی شرح له صدر أبی بکر و عمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب «۲» و اللّخاف «۳» و صدور

_____طبع بدار القلم فی القاهرة، عام ۱۳۸۶

ه/ ۱۹۶۶ م (معجم ما ألف عن رسول اللّه: ۷۱) و منها: «تاریخ القرآن» للمستشرقین: نولدکه، و برحشتراسر، و برتزل، طبع فی لیبزج عام ۱۹۰۹ و ۱۹۲۶ و ۱۹۳۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۵۷) و منها: «جمع القرآن» لمحمد فرید حامد، و هو بحث مقدم إلی جامعة الأزهر، کلیة أصول الدین عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م و منها: «جمع القرآن» مقال لمحمد باقر الحکیم فی مجلة الرسالة الإسلامیة بالعراق، س (۴)، ع (۹)، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م «المصحف الشریف، دراسة تاریخیة فنیة» لمحمد عبد العزیز مرزوق، طبع بمطبعة المجمع العلمی العراقی ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. و من الکتب المؤلفة فی اختلاف المصاحف «اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق» لعبد اللّه بن عامر بن یزید الیحصبی، ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۳۹) «اختلاف مصاحف أهل المدینة و أهل الکوفة و البصرة» للکسائی، علی بن حمزة. ت ۱۸۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف أهل الکوفة و البصرة و الشام فی المصاحف» للفراء، أبی زکریا یحیی بن زیاد، ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف و جامع القراءات» للمدائنی، أبی الحسن علی، ت ۲۲۸ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لخلف بن هشام، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لأبی حاتم السجستانی، سهل بن محمد ت ۲۴۸ ه (الفهرست: ۹۳) «غریب المصاحف» للوراق، أبی بکر محمد بن عبد اللّه، ت ۲۴۹ ه (الفهرست: ۳۷) «کتاب المصاحف و الهجاء» لمحمد بن عیسی الأصبهانی، ت ۲۵۳ ه (الفهرست: ۳۹) «کتاب المصاحف» أو «اختلاف المصاحف، لعبد اللّه بن أبی داود السجستانی (ت ۳۱۶ ه) طبع بتحقیق المستشرق جفری آرثر فی لیدن ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م بالاشتراک مع المطبعة الرحمانیة بالقاهرة، و أعادت تنضید حروفه من جدید دار الکتب العلمیة ببیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «کتاب المصاحف» لابن الأنباری، محمد بن القاسم بن بشار، ت ۳۲۷ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۰۲)، «اللطائف فی جمع هجاء المصاحف» لابن مقسم أبی محمد بن الحسن بن یعقوب، ت ۳۵۴ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۱۵۳) «کتاب المصاحف» لابن أشتة الأصبهانی أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أشتة اللوذری، ت ۳۶۰ ه (بغیة الوعاة ۱/ ۱۴۲). (۱) عبارة المخطوطة: (إن هذا و اللّه خیر). (۲) العسب- بضم العین و السین- جمع عسیب و هو جرید النخل، کانوا یکشطون الخوص و یکتبون

فى الطرف العريض منه (ابن حجر، فتح البارى ۹/ ۱۴). (۳) اللّخاف- بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة- قال أبو داود الطيالسى فى روايته هى الحجارة الرقاق، و قال (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۸ الرجال، حتى وجدت آخر التوبة لَقَدْ جاءَكُمْ (الآية: ۱۲۸) مع أبى «۱» خزيمة الأنصارىّ «۲» [الذى جعل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم شهادته بشهادة رجلين «۲»، لم أجدها مع أحد غيره فألحقتها فى سورتها، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر حتى قبض، ثم عند حفصة بنت عمر» «۴». و فى رواية قال ابن شهاب: «و أخبرنى خارجة بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا «۵» المصحف؛ قد كنت أسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶» يقرأ بها «۶»، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (الأحزاب: ۲۳) فألحقناها فى سورتها. «۸» و خزيمة الأنصارى شهادته بشهادتين «۸»» «۱۰». و قول زيد: «لم أجدها إلا مع خزيمة» ليس فيه إثبات القرآن بخبر الواحد؛ لأن زيدا كان [قد] «۱۱» سمعها و علم موضعها فى سورة الأحزاب بتعليم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و كذلك غيره من الصحابة ثم نسيها، فلما سمع ذكره، و تتبّعه للرجال كان للاستظهار، لا لاستحداث العلم «۱۲». و سيأتى أن الّذين كانوا يحفظون القرآن من الصحابة على عهد رسول صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة؛ و المراد: أنّ هؤلاء كانوا اشتهروا به، فقد ثبت أن غيرهم حفظه، و ثبت أن القرآن مجموعه محفوظ كلّه فى صدور الرجال أيام حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، مؤلفا على هذا التأليف، إلّا سورة براءة. قال ابن عباس: «قلت لعثمان: ما حملكم أن عمدتم «۱۳» إلى «الأنفال» و هى من _____ البخارى عن أحد شيوخه أنه فسّره بالخزف، و هى الآنية التى تصنع من الطين المشوى. (ابن حجر، فتح البارى ۹/ ۱۴). (۱) كذا فى المخطوطة و المطبوعة، و الصواب حذفها، و هو الصحابى الجليل خزيمة بن ثابت الأنصارى و انظر فتح البارى ۶/ ۲۱ و ۷/ ۳۵۶. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۲۱، كتاب الجهاد (۵۶)، باب قول اللّه عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ .. الآية (۲۳: الأحزاب) (۱۲)، الحديث (۲۸۰۷). (۵) فى المخطوطة: «نسخت». (۶) تصحّفت فى المخطوطة: إلى (يقول). (۸) اضطربت العبارة فى المخطوطة كما يلى «و خزيمة الأنصارى هو الذى جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم زيدا كان شهادته بشهادتين». (۱۰) أخرجها البخارى فى الصحيح ۷/ ۳۵۶، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوة بدر (۱۷)، الحديث (۴۰۴۹). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة: (التعلم). (۱۳) فى المخطوطة: (عهدتم). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۹ المثانى، و إلى «براءة» و هى من المئين؛ فقرنتم بينهما، و لم تكتبوا بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟ قال عثمان: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مما يأتى عليه الزمان و تنزل عليه السور، و كان إذا نزل عليه شىء دعا بعض من كان يكتبه فقال: ضعوا هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و كانت «الأنفال» من أوائل ما نزل من المدينة، و كانت «براءة» من آخر القرآن؛ و كانت [قصتها] «۱» شبيهة بقصتها فقبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبيّن لنا أنها منها؛ فمن أجل ذلك قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، ثم كتبت «۲»» فثبت أنّ القرآن كان على هذا التأليف و الجمع فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و إنما [ترك «۳» جمعه فى مصحف واحد؛ لأنّ النسخ كان يرد على بعض «۴»، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض «۴» لأدّى إلى الاختلاف و اختلاط الدين، فحفظه اللّه فى القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثمّ وفّق لجمعه الخلفاء الراشدون «۶». و اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف؛ و ليس كذلك لما بيّناه، بل أول من جمعها فى مصحف واحد الصدّيق، ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف فى القراءة بتحويله منها إلى المصاحف؛ هكذا نقله «۷» البيهقى «۸». قال: «و قد روينا عن زيد بن ثابت أنّ التأليف كان فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و روينا عنه أن الجمع فى المصحف كان فى زمن أبى بكر [رضى اللّه عنه «۹» و النسخ فى المصاحف فى زمن عثمان، و كان ما يجمعون و ينسخون معلوما لهم، بما كان مثبتا فى صدور الرجال، و ذلك كلّه بمشورة من «۱۰» حضره من الصحابة «۱۰» [۳۳/ ب [و ارتضاه «۱۲»] علىّ بن أبى طالب، و حمد أثره فيه». (_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) تقدم

تخریج الحدیث ص ۳۲۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (بعضه). (۶) فی المطبوعة: (الراشدین) و کلاهما محتمل. (۷) فی المخطوطة: (رواه). (۸) انظر السنن الکبری ۲/ ۴۱- ۴۲، باب الدلیل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضی اللّه عنهم کله قرآن و کتاب دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷ باب ما جاء فی تألیف القرآن. (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۱۰) عبارة المخطوطة: (من جماعة من علماء الصحابة). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۰ و ذکر غیره أنّ الذی استبدّ به عثمان جمع الناس علی قراءة محصورة، و المنع من غیر ذلک، قال القاضی أبو بکر فی «الانتصار» «۱»: «لم یقصد عثمان قصد أبی بکر فی جمع نفس «۲» القرآن بین لوحین؛ و إنما قصد جمعهم علی القراءات الثابتة المعروفة عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و إلغاء ما لیس کذلک، و أخذهم بمصحف لا- تقدیم فیه و لا- تأخیر، و لا- تأویل أثبت مع تنزیل. و منسوخ تلاوته کتب مع مثبت رسمه و مفروض قراءته «۳» و حفظه، خشیة دخول الفساد و الشبهة علی من یأتی بعد». انتهی «۴». و قد روی البخاریّ فی «صحیحه» عن أنس «أن حذیفة [بن الیمان «۵» قدم علی عثمان، و کان یغازی أهل الشام فی فتح أرمینیة و أذربیجان مع أهل العراق، فأفزع حذیفة اختلافهم فی القراءة و قال لعثمان: أدرک هذه الأمة قبل أن یختلفوا اختلاف الیهود و النصاری. فأرسل عثمان إلی حفصة: أن أرسلی إلینا الصحف ننسخها فی المصاحف ثم نردّها إلیک؛ فأرسلت بها إلیه، فأمر زید بن ثابت و عبد اللّه بن الزبیر و سعد بن أبی وقّاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فی المصاحف. قال عثمان للرهط القرشیّین الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زید بن ثابت فی شیء من القرآن فاکتبوه بلسان قریش؛ فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتی إذا نسخوا الصحف فی المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلی حفصة. و أرسل فی کل أفق بمصحف مما نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فی کل صحیفة أو مصحف أن یحرق» «۶». و فی هذه إثبات ظاهر أنّ الصحابة جمعوا بین الدّفتین القرآن المنزّل من غیر زیادة و لا نقص. و الذی حملهم علی جمعه ما جاء فی الحدیث أنّه کان مفرّقا فی العسب و اللّخاف و صدور الرجال، فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته فجمعوه و کتبوه کما سمعوه من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، من غیر أن قدّموا شیئا أو أخّروا. و هذا الترتیب کان منه صلّی اللّه علیه و سلّم بتوقیف لهم علی ذلک؛ و أن هذه الآیة عقب تلک الآیة، فثبت أن سعی الصحابة فی جمعه فی موضع واحد، لا فی ترتیب؛ فإن القرآن مکتوب فی اللوح المحفوظ علی هذا الترتیب الذی هو فی مصاحفنا الآن، أنزله اللّه جملة واحدة إلی سماء الدنیا کما قال اللّه تعالی: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ

(_____ ۱) هو محمد بن الطیب أبو بکر الباقلانی تقدم ص ۱۱۷ و أما کتابه «الانتصار» فقد تقدم الکلام عنه ص ۲۷۸. (۲) فی المخطوطة: (یقرأ). (۳) فی المخطوطة: (و مفروضة قرآنه). (۴) أورد قوله السیوطی فی الإتقان ۱/ ۱۷۱. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) أخرجه البخاری فی الصحیح ۹/ ۱۱، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب جمع القرآن (۳)، الحدیث (۴۹۸۷). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۱ (البقرة: ۱۸۵) و قال تعالی: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، ثم کان ینزل مفرّقا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مدة حیاته عند الحاجة؛ کما قال تعالی: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النَّاسِ عَلی مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا (الإسراء: ۱۰۶) فترتیب النزول غیر ترتیب التلاوة؛ و کان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن فی الأمة، و رحمة من اللّه علی عباده، و تسهیلا و تحقیقا لوعده بحفظه؛ کما قال تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و زال بذلک «۱» الاختلاف، و اتفقت «۱» الکلمة. قال أبو عبد الرحمن السلمیّ «۳»: «کانت قراءة أبی بکر و عمر و عثمان و زید بن ثابت و المهاجرین و الأنصار واحدة، کانوا یقرءون القراءة العامة، و هی القراءة التی قرأها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم «۴» علی جبریل مرتین فی العام الذی قبض فیه، و کان زید [قد] «۵» شهد العرضة الأخیرة، و کان یقرئ الناس بها حتی مات، و لذلک اعتمده الصدیق فی جمعه، و ولّاه عثمان کتبة المصحف». و قال أبو الحسین بن فارس «۶» فی «المسائل الخمس»: «جمع القرآن علی ضربین: أحدهما تألیف السّور، کتقدیم السبع الطوال و تعقیبها بالمئین؛ فهذا الضرب هو الذی تولته الصحابة و أما الجمع الآخر و هو جمع الآیات فی السور فهو توقیفیّ تولّاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قال الحاکم فی المستدرک: «و قد روی حدیث عبد الرحمن بن شماسة «۷» عن زید بن ثابت قال: کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم نؤلّف [۳۴/ أ] القرآن من

الرقاع ... الحديث «۸»، قال: و فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم (_____ ۱) فى المخطوطة: (الخلاف و اختلفت). (۳) هو عبد اللّه بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ التابعى، روى عن عثمان و على و ابن مسعود توفى سنة ۷۲ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۱۸۴) و انظر قوله فى المرشد الوجيز ص: ۶۸. (۴) فى المخطوطة زيادة (كانوا يقرءون) فى هذا الموضع. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن فارس بن زكريا تقدم ذكره ص ۱۹۱ و ذكر له كتاب «المسائل» السيوطى فى بغية الوعاة ۱/ ۳۵۲. (۷) تصحّف الاسم فى المطبوعة و المخطوطة إلى: (شماس) و التصويب ما أثبتناه من التهذيب ۶/ ۱۹۵. (۸) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۹ كتاب التفسير، باب جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۸۵، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۷۳۴، كتاب المناقب (۵۰)، باب فضل الشأم و اليمن (۷۵)، الحديث (۳۹۵۴)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۲ جمع بحضرة الصدّيق؛ و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان فى خلافة عثمان» «۱». و قال الإمام أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبىّ «۲» فى كتاب «فهم السنن»: «كتابة القرآن ليست محدثة فإنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرّقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب؛ و إنّما أمر الصّدّيق بنسخها من مكان إلى مكان [مجتمعا] «۳»، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء» «۴». «فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع و صدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز و نظم معروف، و قد شاهدوا تلاوته من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عشرين سنة، فكان تزويد ما ليس منه مأمونا؛ و إنما كان الخوف من ذهاب شىء من صحفه «۵»». «فإن قيل: كيف لم يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ذلك؟ قيل: لأن اللّه تعالى كان قد أمنه من النسيان بقوله: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأعلى: ۶ و ۷) أن يرفع حكمه بالنسخ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلق حدث ما لم يكن، فأحدث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك». «و فى قول زيد بن ثابت: «فجمعته من الرقاع و الأكتاف و صدور الرجال» ما أوهم بعض الناس أن أحدا لم يجمع القرآن فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أنّ من قال إنه جمع القرآن أبىّ بن كعب و زيد ليس بمحفوظ. و ليس الأمر على ما أوهم؛ و إنما طلب القرآن متفرقا ليعارض بالمجتمع عند من بقى ممّن جمع القرآن ليشترك الجميع فى علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شىء، و لا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، و لا يشكو فى أنّه جمع عن ملإ منهم». «فأما قوله: «وجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت، و لم أجدها مع غيره»؛ يعنى (_____ ۱) المستدرك ۲ / ۲۲۸. (۲) هو الحارث بن أسد أبو عبد اللّه المحاسبى، كان عالما فهما و له مصنفات فى أصول الديانات و كتب فى الزهد، ذكر أنه من أصحاب الشافعى توفى سنة ۲۴۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۱۳۴). لم نجد فى كتب الحارث كتاب «فهم السنن» و لعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه فى القرآن، و هو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل و فهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلى بيروت دار الفكر سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (معجم المنجد ۴ / ۱۳۶). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذكره السيوطى فى الإتقان ۱ / ۱۶۸. (۵) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (صحيحه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۳ ممن كانوا «۱» فى طبقة خزيمة ممن لم يجمع القرآن». «و أما أبىّ بن كعب، و عبد اللّه بن مسعود، و معاذ بن جبل؛ فبغير شكّ جمعوا القرآن، و الدلائل عليه متظاهرة- قال- و لهذا المعنى لم يجمعوا السنن فى كتاب إذا لم يكن ضبطها كما ضبط القرآن- قال- و من الدليل على ذلك أنّ تلك المصاحف التى كتب منها القرآن كانت عند الصدّيق لتكون إماما و لم تفارق الصدّيق فى حياته، و لا عمر أيامه. ثم كانت عند حفصة لا تمكّن منها، و لما «۲» احتيج إلى جمع الناس على قراءة واحدة، وقع الاختيار عليها «۳» فى أيام عثمان؛ فأخذ ذلك الإمام، و نسخ فى المصاحف التى بعث بها إلى الكوفة، و كان الناس متروكين على قراءة ما يحفظون من قراءتهم المختلفة حتى خيف الفساد فجمعوا على القراءة التى نحن عليها. قال: و المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان [رضى اللّه عنه «۴»]، و ليس كذلك؛ إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه

واحد على اختيار وقع بينه و بين من شهده من المهاجرين و الأنصار لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق و الشام فى حروف القراءات و القرآن. و أما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة «۵» التى أنزل بها القرآن؛ فأمّا السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق؛ روى عن علىّ أنه قال: «رحم اللّه أبا بكر [الصديق «۶» هو أول من جمع بين اللوحين» «۷»، و لم يحتج الصحابة فى أيام أبى بكر و عمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان؛ لأنه لم يحدث فى أيامهما من الخلاف فيه ما حدث فى زمن عثمان؛ و لقد وفّق لأمر عظيم، و رفع الاختلاف [۳۴/ ب و جمع الكلمة، و أراح الأمة». «و أما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم و عمّى، فإنّ هذا من فضائله و علمه، فإنه أصلح، و لمّ الشّعث، و كان ذلك واجبا عليه، و لو تركه لعصى «۸» لما فيه من التضييع؛ و حاشاه من ذلك. و قولهم: إنه سبق إلى ذلك ممنوع لما بيّناه أنه كتب فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى «۹» الرّقاع و الأكتاف؛ و أنه فى زمن الصديق جمعه فى حرف واحد».

(_____ ۱) فى المخطوطة «كان». (۲) فى المخطوطة: (ثم). (۳) فى المخطوطة: (على ذلك). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة: (المشتبهة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص: ۵، باب جمع القرآن (جمع أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه). فى المخطوطة «فى مصحف». (۸) فى المخطوطة: (لقضى). (۹) فى المخطوطة: (من). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۴ «قال: و أما قولهم: إنه أحرق المصاحف؛ فإنه غير ثابت، و لو ثبت لوجب حمله على أنه أحرق «۱» مصاحف قد أودعت ما لا يحل قراءته». «و فى الجملة إنه إمام عدل غير معاند و لا طاعن فى التنزيل، و لم يحرق إلّا ما يجب إحراقه، و لهذا لم ينكر عليه أحد ذلك، بل رضوه و عدوّه من مناقبه، حتى قال علىّ: «لو ولّيت ما ولى عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل «۲»». انتهى ملخّصا.

فائدة

فائدة قال أبو عمرو الدانىّ فى «المقنع»: «أكثر العلماء على أن عثمان لمّا كتب المصاحف جعله على أربع نسخ؛ و بعث إلى كل ناحية واحدا؛ الكوفة و البصرة و الشام، و ترك واحدا عنده. و قد قيل: إنه جعله سبع نسخ، و زاد: إلى مكة و إلى اليمن و إلى البحرين. قال: و الأول أصحّ و عليه الأئمة «۳»».

فصل فى بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

فصل فى بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حفظه فى حياته جماعة من الصحابة، و كلّ قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة أقلهم بالغون حدّ التواتر، و جاء فى ذلك أخبار ثابتة فى «الترمذى» و «المستدرك» و غيرهما من حديث ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يأتى عليه الزمان و هو ينزل عليه السّور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا «۴»»، قال الترمذىّ: «هذا حديث حسن». و قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

(_____ ۱) فى المخطوطة: (حرق). (۲) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص: ۱۲ و ۲۲- ۲۳ (باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف و أخرجه البيهقى فى السنن ۲/ ۴۲ كتاب التفسير، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنهم كله قرآن. (۳) المقنع ص: ۹ و سيأتى الكلام عن كتاب المقنع فى ۲/ ۶. (۴) تقدم تخريج الحديث ص ۳۲۵. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۵ و فى «البخارىّ» عن قتادة قال: «سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: أربعة كلّهم من الأنصار: أبىّ بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد «۱»» «۲» [و فى رواية: «مات النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يجمع القرآن غير أربعة أبو

الدرداء، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد»] «۲». قال الحافظ البيهقى فى كتاب «المدخل»: «الرواية الأولى أصحّ» ثم أسند عن ابن سيرين قال: «جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل، و أبيّ بن كعب، و زيد [بن ثابت «۴»، [و أبو زيد] «۵» و اختلفوا فى رجلين من ثلاثة: أبو الدرداء و عثمان، و قيل: عثمان و تميم [الدارىّ «۶»». و عن الشعبىّ: «جمعه ستة: أبىّ، و زيد، و معاذ، و أبو الدرداء، و سعد بن عبيد، و أبو زيد. و مجمّع بن [جارية] «۷» قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة»- قال- «و لم يجمعه أحد من الخلفاء من أصحاب محمد غير عثمان «۸»». قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۹»: «و قد أشبع القاضى أبو بكر محمد بن الطيب فى كتاب «الانتصار» الكلام فى حملة القرآن فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أقام الأدلّة على أنّهم كانوا (_____ ۱) أبو زيد هو أحد عمومة أنس بن مالك كما جاء فى تتمة الحديث: «قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومتى، و ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عن على بن المدينى أن اسمه أوس، و عن يحيى بن معين أنه ثابت بن زيد، و فيه خلاف و الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۱۲۷ بأصله، كتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب مناقب زيد بن ثابت رضى اللّه عنه (۱۷)، الحديث (۳۸۱۰) و فى فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۳)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۱۴، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب من فضائل أبيّ بن كعب و جماعة من الأنصار رضى اللّه تعالى عنهم (۲۳)، الحديث (۱۱۹/ ۲۴۶۵). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و الرواية أخرجها البخارى بلفظها فى الصحيح ۹/ ۴۷، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۴). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى «حارثة». (۸) لم نجد قول البيهقى فى القسم المطبوع من المدخل. و انظر المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۳۸، و فتح البارى لابن حجر ۹/ ۵۳. (۹) المرشد الوجيز: ۳۸- ۴۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۶ أضعاف هذه العدة المذكورة و أن العادة تحيل خلاف ذلك؛ و يشهد لصحة ذلك كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامة؛ و ذلك فى أول خلافة أبى بكر، و ما فى «الصحيحين»: قتل سبعون من الأنصار يوم بئر معونة؛ كانوا يسمّون القراء «۱»». ثم أوّل القاضى الأحاديث السابقة بوجوه منها: اضطرابها، و بيّن وجه الاضطراب فى العدد و إن خرّجت فى الصحيحين، مع أنه ليس منها شىء مرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و منها بتقرير سلامتها؛ فالمعنى: لم يجمعه على جميع الأوجه و الأحرف و القراءات التى نزل بها إلّا أولئك النفر. و منها أنه لم يجمع ما نسخ منه و أزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه و بقى فرض حفظه و تلاوته إلا تلك الجماعة. و منها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخذه من فيه [تلقّيا] «۲» غير تلك الجماعة، و غير ذلك. «قال المازرى «۳»: و كيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكمله سوى أربعة، و الصحابة [۳۵/ أ] [متفرقون «۴» فى البلاد، و إن لم يكمله سوى أربعة فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصرون». قال الشيخ «۵»: «و قد سمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القرّاء من الصحابة فى أول «كتاب القراءات» له، فسمى عددا كثيرا». قلت: و ذكر الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب «معرفة القراء» «۶» ما يبين ذلك، و أنّ هذا العدد هم الذين عرضوه على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و اتصلت بنا أسانيدهم، و أمّا من جمعه (_____ ۱) الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۸۹، كتاب المغازى (۶۴) باب غزوة الرجيع (۲۸)، الحديث (۴۰۹۰)، عن أنس: «أن رعلا و ذكوان و عصيّة استمدّوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحّفت العبارة فى المخطوطة و المطبوعة إلى «الماوردى» و التصويب «المازرى» و هو ما أثبته أبو شامة فى المرشد الوجيز: ص ۴۰، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۹۹، و المازرى هو محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى المالكى كان أحد الأذكياء الموصوفين و الأئمة المتبحرين، و كان بصيرا بعلم الحديث من تصانيفه «المعلم بفوائد شرح مسلم» توفى سنة ۵۳۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۱۰۴). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) أبو شامة فى المرشد الوجيز: ۴۰. (۶) معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۲۴- ۴۲ فى الطبقة الأولى الذين عرضوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم

القرآن، ج۱، ص: ۳۳۷ منهم، و لم یتصل بنا فکثیر فقال: ذکر الذین عرضوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم القرآن و هم سبعة: عثمان بن عفان، و علی بن أبی طالب- و قال الشعبی: لم یجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا- عثمان؛ ثم ردّ علی الشعبیّ قوله: بأن عاصما قرأ علی أبی عبد الرحمن السلمیّ عن علیّ، و أبیّ بن کعب و هو أقرأ من أبی بکر و قد قال: «یؤمّ القوم أقرؤهم لکتاب اللّه» «۱» و هو مشکل [و] «۲» عبد اللّه بن مسعود، [و] «۲» أبیّ، [و] «۲» زید بن ثابت، [و] «۲» أبو موسی الأشعری، [و] «۲» أبو الدرداء. قال، «و قد جمع القرآن غیرهم من الصحابة، کمعاذ بن جبل، و أبی زید، و سالم مولی أبی حذیفة، و عبد اللّه بن عمر، و عقبة بن عامر؛ و لکن لم تتصل بنا قراءتهم «۷» [فلهذا اقتصرت علی هؤلاء السبعة] «۷»، قال: «و قرأ علی أبیّ جماعة من الصحابة؛ منهم أبو هریرة، و ابن عباس، و عبد اللّه بن السائب (_____»). ۱)

الحدیث أخرجه مسلم فی صحیحه ۱/ ۴۶۵، کتاب المساجد (۵)، باب من أحق بالإمامة (۵۳)، الحدیث (۲۹۰/ ۶۷۳)، و وجه إشکاله قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی حدیث آخر «و لیؤمکم أکبرکم» أخرجه البخاری ۲/ ۱۱۰، کتاب الأذان (۱۱)، باب من قال: لیؤذن فی السفر (۱۷)، الحدیث (۶۲۸) و أخرجه فی سبعة مواضع أخری من صحیحه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۸

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها

اشارة

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها قال العلماء رضی اللّه عنهم: القرآن العزیز أربعة أقسام: الطول، و المئون، و المثانی_____،

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: فضائل القرآن لأبی عبید، ق ۶۲/ أ (مخطوطة توبنجن)، و الفهرست لابن الندیم ص: ۴۰، الکتب المؤلفة فی عدد آی القرآن، و مقدمة المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه و تحزیبه و تعشیره، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۲۳۳- ۲۵۲ و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۵۹، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۸۴- ۱۹۹، النوع التاسع عشر: فی عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۳۵۸، علم معرفة عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و کشف الظنون ۱/ ۴۱۸، تعداد الآی، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۰، علم معرفة عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۳۳۱- ۳۵۴، المبحث التاسع فی ترتیب آیات القرآن و سوره، و البرهان القویم فی الحاجة إلی عدّ آی القرآن الکریم لأحمد أمین (مقال فی مجلة المنار مج ۹، ع ۵، س ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م) و «ترتیب الآیات و السور» لعبد العظیم الغباشی (مقال فی مجلة کلیة الشریعة بجامعة بغداد، ع ۲، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و «سور القرآن فی مصحف عثمان لعبد المتعال الصعیدی (مقال فی مجلة الأزهر مج ۱۸، ع ۶، ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م) و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص: ۲۴، و معجم مصنّفات القرآن لعلی شواخ ۱/ ۲۵، ۷۳، آیات القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۹۷- ۹۸. و من الکتب المؤلفة فی عدد الآی و السور: «کتاب العدد» لعطاء بن یسار الهلالی، ت ۱۰۳ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» لخالد بن معدان، ت ۱۰۴ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» للضحاک بن مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه (سیزکین ۱/ ۱۸۷) «العدد» للحسن البصری، ت ۱۱۰ ه (ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد فی المدنی الآخر» لإسماعیل بن کثیر- کذا ذکره ابن الندیم ص: ۴۰- و لعله عبد اللّه بن کثیر الداری. أحد القراء السبعة المتوفی سنة ۱۲۰ ه «العدد» لعاصم بن أبی الصباح الجحدری، ت ۱۲۸ ه (ذکره ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد» لأبی عمر الذماری، یحیی بن الحارث الذماری، ت ۱۴۵ ه (الفهرست: ۴۰ و غایة النهایة ۲/ ۳۶۷) «العدد» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۵۶ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عدد المدنی الأول» و «العدد الثانی» کلاهما لنافع بن عبد الرحمن، ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰)

«العدد» للکسائی، علی بن حمزة، ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن النـدیم ص ۴۰ و ۷۲) «کتاب ابن عیاش فی عـدد المدینی الأول» لأبی بکر بن عیـــاش المقرئ، ت ۱۹۳ ه (الفهرســـت: ۴۰) «عـــدد آی القرآن»- البرهـــان فی علـــوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۹

- _____لأبی عبید القاسم بن سلام، ت ۲۲۴ ه (ذکره ابن الندیم ص ۷۸) «العدد» و یسـمّی أیضا «کتاب حروف القرآن» لخلف بن هشام البزار أحد القراء العشرة المتوفی سنة ۲۲۹ ه، «کتاب فی العدد» لابن رزین، محمد بن عیسـی بن إبراهیم الأصـبهانی، ت ۲۵۳ ه (ذکره الـذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳)، «العدد» لأبی المعافی (ت؟) (ذکره ابن النـدیم ص ۴۰) «اختلاف العـدد علی مذهب أهل الشام و غیرهم» لوکیع: ت؟ (الفهرست: ۴۰) «العدد» للخزاعی، ت؟ (الفهرست: ۴۰) «و العـدد» لمحمد بن عیسـی ت؟ (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عـدد التمام» لابن مقسم، أبی بکر محمد بن الحسن، ت ۳۳۲ ه (ذکره ابن النـدیم ص ۳۶) «عـدد آی القرآن» للطبری الآـملی، عمر بن علی بن منصور أبی حفص (ت ۳۵۱ ه)، مخطوط فی برلین، مخطوطات شرقیة (--) ۱۳۸۶ (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۹) «آیات القرآن» و «رءوس الآیات» و «اختلاف عـدد السور» ثلاثتها للنیسابوری،، أحمد بن الحسـین أبی بکر المقرئ، ت ۳۸۱ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۳) «عـدد سور و آی القرآن» لابن غلبون، أبی الطیب بن عبـد المنعم (ت ۳۸۹ ه) مخطوط بلیدن: ۶۷۵۷۰، ۴۱۰، و الاسکوریال ثان: ۱۴۲۴ (بروکلمان ۴/ ۶) «عدد آی القرآن علی مـذهب أهـل البصـرة» للکیـال، أبی العبـاس البصـری، من علمـاء النصف الثـانی من القرن الرابع الهجری، مخطوط بمکتبـة أبی الوفـاء الخاصّـة بحیدرآباد (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۷- ۱۶۸) «مختصر ابن عبـد الکـافی» و یسـمی أیضا «عـدّ الآی» لابن عبـد الکافی، عمر بن محمـد، أبی القاسم (ت ۴۰۰ ه) مخطوط بمکتبـة جامعة الملک سـعود ۲۱۹۳/ ۵ ضـمن مجموع الورقات ۷۰- ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۵۶) و منه مخطوط باسم «عدد سور القرآن و معرفة آیاته و کلماته و حروفه و أجزائه و سـبب نزوله» فی الأزهر: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) و منه مخطوط بـاسم «مبین الآیات فی عـدد الآیات» بمکتبـة الحرمین بمکـة: ۱۸۱ (ذیـل بروکلمان ۱/ ۳۳۰) «اختلاـف قرّاء الأمصار فی عـدد آی القرآن» للقیروانی، أبی عبـد اللّه محمـد بن سـفیان، ت ۴۱۵ ه (فهرسـت ابن خیر: ۳۸) «جزء فیه تعـدیل التجزئـة بین الأئمـة فی شـهر رمضـان» لأـبی محمـد مکی بن أبی طالب، ت ۴۳۷ ه (فهرسـة ابـن خیر: ۷۵) «البیان فی عـدّ آی القرآن» و یسـمّی أیضا «البیان فی اختلاف أئمـة الأمصار و اتفاقهم فی عدد آی القرآن» و «جامع البیان فی عدّ آی القرآن» لأبی عمرو عثمان بن سـعید الدانی الأندلسی (ت ۴۴۴ ه) طبع فی بغـداد بتحقیق غانم قـدوری أحمد عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۱۷) «نظم السور» لأبی العلاء المعری، أحمـد بن عبد اللّه بن سـلیمان، ت ۴۴۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۶۳) «المکی و المدنی فی القرآن، و اختلاـف المکی و المـدنی فی آیـة» للرعینی، أبی عبـد اللّه محمـد بن شـریح بن یوسـف، ت ۴۷۶ ه (فهرسـة ابن خیر: ۳۹) «قصـیدة فی آی القرآن» لأبی الخطاب أحمد بن علی بن إبراهیم المقرئ البغدادی، ت ۴۷۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۴۲) «تعداد الآی» للطبری، أبی معشر عبد الکریم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۱۸) «قطعة من منظومة فی السور المتّفقة العدد» للسراج، أبی محمـد جعفر بن أحمـد بن الحسـین البغدادی (ت ۵۰۰ ه) مخطوط بمکتبـة جامعـة الإمام محمد بن سـعود بالریاض: ۲۶۳۷ ضمن مجموع ۱۱۸- ۱۲۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۶۰) «حصـر جمیع الآی المختلف فی عدّها بین أهل الأمصار المدینة و مکة و الشام و البصـرة و الکوفة علی ترتیب سور القرآن» لأبی الحسن شریح بن محمد المقرئ، ت ۵۳۷ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۹) «ناظمة الزهر» و هی منظومـة رائیة للشاطبی، أبی محمد القاسم بن فیرة (ت ۵۹۰ ه) طبع بمطبعة الآستانة عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م، و لها شرح لموسی جار اللّه طبع فی أورنبورغ عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م «عدّ آی القرآن» للزواوی، عبد السلام بن علی بن عمر بن سید الناس، ت ۶۸۱ ه (معرفة القرّاء للـــذهبی ۲ / ۶۷۷ و ۷۵۳)- البرهـــان فی علـــوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۰

«_____عدد آی القرآن» للطبری، أبی حفص عمر بن علی بن منصور، من علمـاء النصف الثـانی من القرن السـابع (سـیزکین ۱/ ۱۶۹) «البرهـان فی ترتیب سور القرآن» لأـبی جعفر الغرنـاطی، أحمـد بن إبراهیم بن الزبیر (ت ۷۰۸ ه) قام بتحقیقه محمـد شـعبانی عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، بدار الحدیث الحسـنیة بالرباط

(أخبار التراث العربی ۲۵/ ۲۱) «منظومة فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۵۲ مجامیع. «تحفة الطلاب فی آیات الکتاب» للشیخ نجم الدین لعله نجم الدین الطوفی سلیمان بن عبد القوی ت ۷۱۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۶۹) «حدیقة الزهر فی عدد آی السور» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بالظاهریة: ۲۸ و منه نسخ باسم «عقد الدرر فی عدّ آی السور» بالتیموریة: ۵۷۱، و معهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۷ تفسیر و الفاتیکان ۱۴۷۵ (۲) و هی منظومة دالیة و للجعبری أیضا کتاب «حسن المدد فی معرفة فن العدد» مخطوط فی حمید: ۱۸ (و انظر هدیة العارفین ۱/ ۱۷) و کتاب «غایة البیان فی معرفة مئات القرآن» و هو کتاب «عقد الدرر» المتقدم. (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۳۴) «العدد المعتبر فی الأوجه بین السور» للعراقی زین الدین عبد الرحیم بن الحسین (ت ۸۰۶ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷/ ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۵) «زهر الغرر فی عدد آیات السور» أرجوزة للسلمی أبی جعفر أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر الأندلسی ت ۸۲۷ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۶۱۸) «نظم سور القرآن» للمکناسی، عبد العزیز بن عبد الواحد (ت ۹۶۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۳۶ (فهرس التیموریة ۳/ ۱۹۳) «ترتیب السور و ترکیب الصور» للصدیقی، محمد بن محمد أبی الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البکری، أبو المکارم، شمس الدین، ت ۹۹۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۴۰) «نظم جامعة الشتات فی عدّ الفواصل و الآیات» للجمل، إبراهیم بن محمد أبی إسحاق، ت ۱۱۰۷ ه (معجم المؤلفین لکحالة ۱/ ۹۰) «تحقیق البیان فی عدّ آی القرآن» لمتولی محمد بن أحمد بن عبد اللّه (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بالأزهر: ۱۳۱، حسونة ۱۲۹۷۹ مجامیع و فی التیموریة: ۳۸۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۶۹) و منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۹/ ۱ ضمن مجموع الأوراق ۱- ۷۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۸) و للمؤلف أیضا: «تحقیق البیان فی المختلف فیه من آی القرآن» (منظومة) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۲ و نسخة أخری برقم ۲۵۴۹/ ۲ ضمن مجموع الأوراق ۷۲- ۷۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۹) «الوجیز فی عدّ القرآن العزیز» لابن عیاش، شهاب الدین أحمد (؟) مخطوط فی الأزهر (۱۷۲) ۲۲۲۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴)، «السقایة فیما لیس برأس آیة» لابن عزوز التونسی، محمد بن مکی بن مصطفی بن عزوز الحسنی، ت ۱۳۳۴ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۱۹) «عدد سور القرآن و عدّ الآی التی دخلها النسخ» لمجهول، مخطوط بالامبروزیانا بمیلانو: ۲۷۲. د (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) «عدد آی السور و کل عشر فی القرآن» لجمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن رجوان الفاسی (ت؟) مخطوط فی الظاهریة: ۷۶۵۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸)، «رسالة فی الکلام علی عدّ السور بربع القرآن» لمجهول، مخطوط فی صوفیا: ۸ ق. (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۵) «منظومة فی عد آی القرآن» لأبی الحسن الانطاکی (؟) مخطوط فی الخزانة التیموریة رقم ۱۱۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) «عدد آیات القرآن» لشبیتالر (ت ۱۹۳۵ م) (بروکلمان ۱/ ۱۴۲) «نفائس البیان بشرح الفرائد الحسان فی عدّ آی القرآن» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمکتبة عیسی البابی الحلبی بالقاهرة فی ۵۶ صفحة. * و من الکتب المؤلفة فی الأجزاء و الأحزاب و الأرباع و الأسباع و الأعشار. «أعشار القرآن» أو «عواشر القرآن»- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۱ و المفصّل. و قد جاء ذلک فی حدیث مرفوع أخرجه أبو عبید من [جهة] «۱» سعید بن بشیر عن قتادة عن أبی الملیح، عن واثلة بن الأسقع عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «أعطیت السبع الطّول مکان التوراة، و أعطیت المئین مکان الإنجیل، و أعطیت المثانی مکان الزّبور، و فضّلت بالمفصّل» «۲». و هو حدیث غریب، و سعید بن بشیر فیه لین، و أخرجه أبو داود الطیالسیّ فی «مسنده» «۳» عن عمران عن قتادة به. فالسبع الطّول أولها البقرة، و آخرها براءة؛ لأنهم کانوا یعدّون الأنفال و براءة سورة - _____ لقتادة بن دعامة السدوسی، ت ۱۱۸ ه (سیزکین ۱/ ۱۹۰) «أجزاء ثلاثمائة و ستین» لعمرو بن عبید، ت ۱۴۴ ه مخطوط بمکتبة تشستربتی: ۳۱۶۵ (سیزکین ۱/ ۱۴۶) «أسباع القرآن» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۶۵ ه «عواشر القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (الفهرست: ۴۰)، «أجزاء القرآن» للکسائی علی بن حمزة. ت ۱۸۹ ه «أجزاء القرآن» لأبی بکر بن عیاش، ت ۱۹۳ ه «أجزاء القرآن» لأبی عمرو الدوری، حفص بن عمرو بن عبد العزیز، ت ۲۴۶ ه «أجزاء القرآن» لسلیمان بن عیسی (؟) «أجزاء القرآن» لحمید بن قیس (؟) (ذکر

هذه الکتب ابن النديم فی الفهرست: ۳۹) «عدد سور القرآن و معرفة آياته و کلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله» لابن عبد الکافی، عمر بن محمد (ت ۴۰۰ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷۱ و (۱۷۳) ۱۶۲۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۶۹) «الاختلاف فی عدد الأعشار» و «قسمة الأحزاب» کلاهما لمکی بن أبی طالب القيسی الأندلسی، ت ۴۳۷ ه (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۶ و ۳۱۸) «فی القرآن و تقسيمه إلی أجزاء و أحزاب و أرباع و أعشار و فی القراءات و الخلاف فيمن رواها» لابن الخشاب أبی محمد علی بن محمد بن أحمد الخشاب (ت ۵۶۷ ه) (ذکره بروکلمان فی الذيل ۱/ ۴۹۴) «منظومة فی أرباع القرآن» للديرينی عز الدين عبد العزيز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التيمورية: ۳۵۲ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۳۸۴) «بيان أقسام القرآن الکريم من أجزاء و أحزاب و أرباع» للأسقاطی أحمد بن عمر المصری الحنفی (ت ۱۱۵۹ ه) مخطوط بمکتبة الأزهر رقم (۱۱۴۴) حليم ۳۲۸۳۳. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۴)، و منه صورة فی مکتبة جامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۱۶۳. «رسالة فيها تعيين السور و تقسيم القرآن الکريم» لمجهول، مخطوط فی صوفيا رقم ۱۱ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۳۷۵). «رسالة فی معرفة أجزاء القرآن الکريم و تقسيماته» لمجهول مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۸۵۴/ ۳. «أجزاء القرآن الکريم و عدد آياته» لمجهول مخطوط مصور فی معهد اللغات: ۲۳ تفسير عن نسخة راغب باشا. «أعشار القرآن» منظومة للفاسی (؟) مخطوط فی ولی الدين جار اللّه: ۱۷۲ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحديث أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۱۰۷ أحاديث واثلة بن الأسقع رضی اللّه عنه، و أخرجه الطبری فی التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبير (عزاه له الهيثمی فی مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۸)، و أخرجه البيهقی فی دلائل النبوة ۵/ ۴۷۵، باب ما جاء فی تحدث رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم بنعمة ربه عز و جل .. و فی شعب الإيمان (ذکره المتقی الهندی فی کنز العمال ۱/ ۵۷۲). (۳) مسند الطيالسی: ۱۳۶، أحاديث واثلة بن الأسقع. الحديث (۱۰۱۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۲ واحدة، و لذلک لم يفصلوا بينهما؛ لأنهما نزلتا جميعا فی مغازی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و سميت طولا لطولها. و حکی عن سعيد بن جبير «أنه عدّ السبع الطّول: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و يونس» «۱». و الطّول- بضم الطاء- جمع طولی، کالکبر جمع کبری. قال أبو حيّان التوحيدیّ «۲»: «و کسر الطاء [مرذول » «۳». [و المئون «۳»: ما ولی السبع الطّول؛ سميت بذلک لأنّ کلّ سورة منها تزيد علی مائة آية أو تقاربها. و المثانی: ما ولی المئين؛ و قد تسمّی سور القرآن کلّها مثانی، و منه، قوله تعالی: کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ (الزمر: ۲۳)، وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷). و إنما سمی القرآن کله مثانی لأنّ الأنباء و القصص تثنّی فيه. و يقال: إن المثانی فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷)، هی آيات سورة الحمد، سماها مثانی لأنها تثنی فی کل رکعة. و المفصّل: ما يلی المثانی من قصار السور؛ سمّی مفصّلا لکثرة الفصول التی بين السور ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. و قيل: لقلة المنسوخ فيه. و آخره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ و فی أوله اثنا عشر قولا: أحدها: الجاثية. ثانيها: القتال؛ و عزاه الماوردیّ «۵» للأکثرين. ثالثها: الحجرات. رابعها: «ق» قيل و هی أوّله فی مصحف عثمان رضی اللّه عنه. و فيه حديث ذکره

(_____ ۱) أخرجه الطبری فی التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه ابن أبی حاتم (ذکره السيوطی فی الإتقان ۱/ ۱۷۹). (۲) هو علی بن محمد بن العباس أبو حيّان التوحيدی، کان متفننا فی جميع العلوم من النحو و اللغة و الشعر و الأدب و الفقه و الکلام علی رأی المعتزلة، و کان جاحظيّا يسلک فی تصانيفه مسلکه له مصنّفات عديدة منها «البصائر و الذخائر» توفی سنة ۳۸۰ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۵/ ۵). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو علی بن حبيب أبو الحسن الماوردی الشافعی تقدم ذکره ص ۲۷۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۳ الخطّابیّ «۱» فی «غريبه»، يرويه عيسی بن يونس قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يعلی الطائفیّ قال: حدّثنی عثمان «۲» بن عبد اللّه بن أوس بن حذيفة عن جدّه «أنه وفد علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم فی وفد ثقيف فسمع أصحاب النبی صلّی اللّه عليه و سلّم أنه کان يحزّب القرآن قال: و حزب المفصّل من ق». و قيل: إن أحمد [۳۵/ ب رواه فی المسند «۳». و قال الماوردیّ فی تفسيره «۴»: «حکاه عيسی بن عمر عن کثير من الصحابة؛ للحديث المذکور». الخامس: الصافّات. السادس: الصفّ. السابع: (تبارک)؛ حکی هذه الثلاثة ابن أبی الصيف «۵» اليمنیّ

فی: «نکت التنبیه». الثامن: (إنا فتحنا لک)؛ حکاه الدزماریّ «۶» فی شرح التنبیه المسمی: «رفع التمویه». التاسع: (الرحمن)، حکاه ابن السیّد «۷» فی «أمالیه علی الموطأ» و قال: «إنه کذلک فی

(۱) هو حمد. و قیل أحمد بن محمد بن إبراهیم الخطابی من ولد زید أخی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، کان حجة صدوقا رحل فی طلب الحدیث و طوّف و ألّف فی فنون العلم و صنّف، أخذ الفقه عن أبی بکر القفال الشاشی، من تصانیفه «غریب الحدیث» توفی سنة ۳۸۸ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۳۶) و أما کتابه «غریب الحدیث» فقد طبع بتحقیق د. عبد الکریم إبراهیم العزباوی، مکة المکرمة نشر مرکز البحث العلمی بجامعة أم القری عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و یقوم بتحقیقه نبیل الأحباشی فی دمشق کرسالة ماجستیر بجامعة دمشق. (۲) تصحّفت العبارة فی المخطوطة و المطبوعة إلی «عمر» و التصویب ما أثبتناه کما فی کتب السنن. (۳) أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۳۴۳، ضمن مسند أوس بن حذیفة رضی اللّه عنه، و أخرجه أبو داود فی السنن ۲/ ۱۱۴، کتاب الصلاة (۲)، باب تحزیب القرآن (۳۲۶)، الحدیث (۱۳۹۳). و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۴۲۷، کتاب إقامة الصلاة و السنة فیها (۵)، باب فی کم یستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحدیث (۱۳۴۵). (۴) تقدم الکلام عنه ص ۳۲۲. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الصدف)، و هو محمد بن إسماعیل بن أبی الصیف أبو عبد اللّه الیمنی الشافعی فقیه الحرم الشریف أقام بمکة مدة یدرس و یفتی من تصانیفه «نکت التنبیه» توفی سنة ۶۰۹ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۹) و أما کتابه فقد ذکره حاجی خلیفة، فی کشف الظنون ۱/ ۴۹۳، و هو نکت علی کتاب «التنبیه» فی الفقه الشافعی للشیرازی. (۶) هو أحمد بن کشاسب بن علی الدزماری، کمال الدین الفقیه المصری أبو العباس، قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة: «و هو أوحد من قرأت علیه فی صبای من تصانیفه «شرح التنبیه» المسمی «رفع التمویه عن مشکل التنبیه» توفی سنة ۶۴۳ (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۳، حاجی خلیفة، کشف الظنون ۱/ ۴۹۰). (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن السید البطلیوسی کان عالما باللغات و الآداب متبحرا فیهما و له ید فی العلوم القدیمة من تصانیفه «شرح الموطأ» ت سنة ۵۲۱ ه (الذهبی، سیر اعلام النبلاء ۱۹/ ۵۳۲)، و کتاب «الأمالی علی الموطأ» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۷ باسم «شرح الموطأ» أیضا. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۴ مصحف ابن مسعود»، قلت: رواه أحمد فی مسنده «۱» کذلک. العاشر: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحادی عشر: (سبح)؛ «۲» حکاه ابن الفرکاح فی تعلیقه عن المرزوقیّ «۲». الثانی عشر: وَ الضُّحی و عزاه الماوردیّ لابن عباس؛ حکاه الخطابیّ فی «غریبه»، و وجّهه بأنّ القارئ یفصل بین هذه السور بالتکبیر، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مکة. و الصحیح عند أهل الأثر أن أوله «ق»، قال أبو داود فی «سننه» «۴» فی باب تحزیب القرآن: حدثنا مسدّد، حدثنا قرّان «۵» بن تمام، ح و حدثنا عبد اللّه بن سعید أبو سعید الأشج، حدثنا أبو خالد سلیمان بن حیّان- و هذا لفظه- عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن یعلی عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس، عن جدّه أوس، قال عبد اللّه بن سعید فی حدیث أوس بن حذیفة قال: قدمنا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم «۶» وفد ثقیف، قال: فنزلت الأحلاف علی المغیرة بن شعبة، و أنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بنی مالک فی قبّة له قال مسدّد: و کان فی الوفد الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من ثقیف- قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کلّ لیلة بعد العشاء یحدثنا- قال أبو سعید: قائما علی رجلیه «۷» ثم یقول: لا سواء، کنا مستضعفین مستذلین- قال مسدّد: بمکة- فلما خرجنا

(۱) أخرج أحمد فی المسند ۱/ ۴۱۷ عن نهیک بن سنان السلمی أنه أتی عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه فقال: «قرأت المفصل اللیلة فی رکعة فقال: هذّا مثل هذّ الشّعر أو نثرا مثل نثر الدقل! إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقرن عشرین سورة «الرحمن» «و النجم» علی تألیف ابن مسعود کل سورتین فی رکعة، و ذکر الدخان و عم یتساءلون فی رکعة» و قال النووی «الهذ شدة الاسراع و الإفراط فی العجلة» و أخرجه بأصله دون ذکر الشاهد منه البخاری فی الصحیح ۲/ ۲۵۵، کتاب الأذان (۱۰)، باب الجمع بین السورتین فی الرکعة (۱۰۶)، الحدیث (۷۷۵)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۳، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب ترتیل القراءة و

اجتناب الهذّ .. (۴۹) الحديث (۲۷۵- ۲۷۶/ ۷۲۲). (۲) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى: (ابن الفرج عن الدروقى) و المرزوقى هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو على الأصبهانى، النحوى الأديب كان غاية فى الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف و إقامة الحجج. قرأ «كتاب سيبويه» على أبى علىّ الفارسى و تتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه، من تصانيفه «شرح الحماسة» ت ۴۲۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۴). و ابن الفركاح هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى و ستأتى ترجمته فى ۳/ ۱۶۳. (۴) السنن ۲/ ۱۱۴، كتاب الصلاة (۲) باب تحزيب القرآن (۳۲۶) الحديث (۱۳۹۳). (۵) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (جرار). (۶) فى سنن أبى داود زيادة: (فى) فى هذا الموضع. (۷) تصحّفت العبارة فى المطبوعة (إلى راحلته) و ما أثبتناه من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۵ إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا و بينهم؛ ندال عليهم و يدالون «۱» علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذى كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ علىّ حزبى من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه- قال أوس- فسألت أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: كيف تحزّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل وحده». رواه ابن ماجة «۲» عن أبى بكر بن شيبة عن أبى خالد الأحمر به، و رواه أحمد «۳» فى مسنده عن عبد الرحمن بن مهدىّ و أبو يعلى «۴» الطائفىّ به. و حينئذ فإذا عددت ثمانيا و أربعين سورة كانت التى بعدهن سورة «ق». بيانه: ثلاث: البقرة، و آل عمران، و النساء، و خمس: المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءة، و سبع: يونس، و هود، و يوسف، و الرعد، و إبراهيم، و الحجر، و النحل. و تسع: سبحان، و الكهف، و مريم، و طه، و الأنبياء، و الحج، و المؤمنون، و النور، و الفرقان. و إحدى عشرة: الشعراء، و النمل، و القصص، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و الم السجدة، و الأحزاب، و سبأ و فاطر، و يس. و ثلاث عشرة: الصافات، و ص، و الزمر، و غافر، و حم السجدة، و حم عسق، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف، و القتال، و الفتح، و الحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل و أوّله «۵» سورة «ق» و أمّا آل حم «۶» فإنه يقال: إن حم اسم من أسماء اللّه تعالى، أضيفت هذه السورة إليه؛ كما قيل سور اللّه لفضلها و شرفها، و كما قيل بيت اللّه، قال الكميت «۷»:

(_____ ۱) الإدالة: الغلبة، يقال أديل لنا على أعدائنا، أى نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا، و الدّولة الانتقال من حال الشدّة إلى الرخاء (ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث ۲/ ۱۴۱). (۲) ابن ماجة، السنن ۱/ ۴۲۷، كتاب إقامة الصلاة (۵)، باب فى كم يستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحديث (۱۳۴۵). (۳) أحمد، المسند (ط. الميمنية) ۴/ ۳۴۳، فى مسند أوس بن حذيفة رضى اللّه عنه. (۴) كذا فى الأصول، و صواب العبارة (عن أبى يعلى الطائفى) و هو عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفى، كما فى المسند لأحمد. (۵) فى المخطوطة: (و هو أوّل). (۶) فى المطبوعة: (حاميم). (۷) الكميت بن زيد من بنى أسد و يكنى أبا المستهل و كان معلما قال الأصمعى عن خلف الأحمر: «رأيت الكميت بالكوفة فى مسجد يعلم الصبيان و كان أصم أصلخ لا يسمع شيئا و كان شديد التكلف فى الشعر (ابن قتيبة، الشعر و الشعراء ص: ۳۸۵)، و أما البيت فهو من قصيدة له مدح فيها آل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هى إحدى القصائد الهاشميّات مطلعها: طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب و لا لعبا منّى و ذو الشّيب يلعب و البيت من شواهد سيبويه فى «كتابه» ۳/ ۲۵۷. و انظر خزانة الأدب للبغدادى ۲/ ۲۰۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۶ وجدنا لكم فى آل حم آية تأوّلها منّا تقىّ و معرب و قد يجعل اسما للسورة، و يدخل الإعراب عليها و يصرف. و من قال هذا قال فى الجمع: الحواميم؛ كما يقال: طس و الطواسين. و كره بعض السّلف- منهم محمد بن سيرين- أن يقال: الحواميم؛ و إنما يقال: آل حم «۱». قال عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه: «آل حم ديباج القرآن» «۲»؛ و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: «إن لكلّ شيء لبابا و لباب القرآن حم- أو قال: الحواميم» «۳». و قال [۳۶/ أ] مسعر بن كدام: «كان يقال لهنّ العرائس» «۴»؛ ذكر ذلك كلّه أبو عبيد فى «فضائل القرآن» «۵». و قال حميد بن زنجويه «۶»: «ثنا عبد اللّه، ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن «۷» عبد اللّه قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد منزلا، فمرّ بأثر غيث؛ فبينما هو يسير فيه و يتعجّب منه إذ هبط على روضات دمثات؛ فقال: عجبت من الغيث الأول، فهذا أعجب

(_____ ۱) أخرجه أبو عبيد فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، عن ابن سيرين أنه كان يكره ... (۲) أخرجها أبو عبيد فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه ابن أبی شيبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ كتاب فضائل القرآن، باب فی فضل الحواميم (۱۸۲۱) الحديث (۱۰۳۳۲)، و أخرجه ابن الضريس فی فضائل القرآن ص ۱۳۷، الحديث (۳۰۲)، و أخرجه الحاكم فی المستدرک ۲/ ۴۳۷ كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمن، و ذكره السيوطی فی الدر المنثور ۵/ ۳۴۴ و عزاه أيضا لابن المنذر و للبيهقی فی شعب الإيمان. (۳) أخرجه أبو عبيد فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه البغوی فی «تفسيره» ۴/ ۹۰. (۴) أخرجه أبو عبيد فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب، و أخرجه ابن أبی شيبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ كتاب فضائل القرآن باب فضل الحواميم (۱۸۲۱)، الحديث (۱۰۳۳۳)، و الدارمی فی السنن ۲/ ۴۵۸ كتاب فضائل القرآن باب فی فضل حم الدخان ...، عن مسعر عن سعد بن إبراهيم قال ... و ذكره السيوطی من سعد بن إبراهيم و عزاه أيضا لمحمد بن نصر (السيوطی، الدر المنثور ۵/ ۳۴۴) و مسعر بن كدام بن ظهير العامری أبو سلمة الكوفی أحد الأعلام، قال ابن عيينة: كان من معاوية الصدق، و ذكره ابن حبّان فی الثقات، (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۲/ ۲۴۸). (۵) مخطوط فی مكتبة جامعة توبنجن برقم (۹۵)، و نشر قطعة منه أيزن و برتسل فی مجلة إسلاميكا (۲۴۳) (بروكلمان مترجم ۲/ ۱۵۸). (۶) هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد اللّه الأزدی أبو أحمد بن زنجويه النسائی الحافظ، قال النسائی «ثقة» و قال أبو عبيد ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن زنجويه» (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳/ ۴۸). (۷) فی المطبوعة و المخطوطة، (عن أبی عبد اللّه) و الصواب ما أثبتناه (عبد اللّه) و هو ابن مسعود رضی اللّه عنه كما فی تفسير البغوی. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۷ و أعجب؛ فقيل له: إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن؛ و إن مثل هؤلاء الروضات مثل «حم» فی القرآن». أورده البغوىّ «۱».

فصل فی عدد سور القرآن و آياته و كلماته و حروفه

فصل فی عدد سور القرآن و آياته و كلماته و حروفه قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ «۲»: «عدد سور القرآن مائة و أربع عشرة سورة- و قال- بعث الحجاج بن يوسف إلى قرّاء البصرة، فجمعهم و اختار منهم الحسن البصری، و أبا العالية «۳»، و نصر بن عاصم «۴»، و عاصما الجحدریّ «۵»، و مالك بن دينار «۶» «۷» [رحمة اللّه عليهم «۷»، و قال: عدّوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعة أشهر يعدّون بالشعير، فأجمعوا على أنّ كلماته سبع و سبعون ألف كلمة و أربعمائة و تسع و ثلاثون كلمة، و أجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف و ثلاثة و عشرون ألفا و خمسة عشر حرفا». انتهى. و قال غيره: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية؛ ثم اختلفوا فيما زاد «۹» على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك، و منهم من قال: و مائتا آية [و أربع آيات «۱۰»

(_____ ۱) أخرجه البغوی فی «تفسيره» ۴/ ۹۰ أول تفسير سورة غافر، و أخرجه محمد بن نصر أيضا (ذكره السيوطی فی الدرّ المنثور ۵/ ۳۴۴) و معنى دمثات: أصله من الدّمث و هو الأرض السهلة الرّخوة و الرّمل الذی ليس بمتلبّد يقال دمث المكان دمثا إذا لان و سهل فهو دمث و دمث. (۲) هو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانی النيسابوری قرأ بدمشق و ببغداد، كان إمام عصره فی القراءات و كان مجاب الدعوة، من تصانيفه «اختلاف عدد السور» ت ۳۸۱ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۳۴۷). (۳) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحی أدرك الجاهلية و أسلم بعد وفاة النبی صلّى اللّه عليه و سلّم بسنتين قال ابن أبی داود: «ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقراءة من أبی العالية». ت ۹۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳/ ۲۸۴). (۴) هو نصر بن عاصم الليثی البصری النحوی قرأ القرآن على أبی الأسود الديلی قال خالد الحذّاء: «هو أوّل من وضع العربية»، وثقه النّسائی توفی قبل سنة ۱۰۰ ه (الذهبی، معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۷۱). (۵) هو عاصم بن أبی الصباح العجاج الجحدری البصری، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس رضی اللّه عنهما و روى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤی و المعلّى بن عيسى الوراق و غيرهم توفی سنة (۱۲۸) ه (ابن الجزری، غاية النهاية ۱/ ۳۴۹). (۶) هو مالك بن دينار السلمی،

تابعى، روى عن أنس بن مالك ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: «كان يكتب المصاحف بالأجرة»، و قال ابن سعد: «ثقة قليل الحديث»، ت ۱۲۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۱۴). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (زادوا). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۸ و قيل: و أربع عشرة آية. و قيل: مائتان و تسع عشرة آية. و قيل: مائتان و خمس و عشرون آية أو ست و عشرون آية. و قيل: مائتان و ست و ثلاثون. حكى ذلك أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» «۱». و أما كلماته: فقال الفضل بن شاذان «۲» عن عطاء بن يسار: «سبع و سبعون ألف كلمة و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة». و أما حروفه: فقال عبد اللّه بن جبير عن مجاهد: «ثلاثمائة ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف». و قال سلام أبو محمد الحمانىّ «۳»: «إن الحجاج جمع القراء و الحفّاظ و الكتاب فقال: أخبرونى عن القرآن [كله «۴» كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة ألف و أربعون ألف و سبعمائة و أربعون حرفا. قال: فأخبرونى عن نصفه؛ فإذا هو إلى «الفاء» من قوله فى الكهف: وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹). و ثلثه الأول عند رأس مائة من براءة، و الثانى على رأس مائة أو إحدى و مائة من الشعراء. و الثالث إلى آخره. و سبعه الأول إلى الدال فى قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ (النساء: ۵۵) و السّبع الثانى إلى التاء من قوله فى [سورة] «۵» الأعراف: حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (الآية: ۱۴۷)، و الثالث إلى الألف الثانية من قوله فى الرعد: أُكُلُها (الآية: ۳۵)، و الرابع إلى الألف فى الحج من قوله: جَعَلْنا مَنْسَكاً (الآية: ۳۴ و ۶۷)، و الخامس «۶» [إلى الهاء من قوله فى الأحزاب «۶»: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ (الآية: ۳۶)، و السادس إلى الواو من قوله فى الفتح: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (الآية: ۶) و السابع إلى آخر القرآن. قال سلام: علمنا ذلك فى أربعة أشهر». قالوا: و كان الحجّاج يقرأ فى كلّ ليلة ربع القرآن، فالأول إلى آخر الأنعام، و الثانى إلى وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹) من سورة الكهف، و الثالث إلى آخر المؤمن، و الرابع إلى آخر القرآن. و حكى الشيخ أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» خلافا فى هذا كله (_____. ۱) «البيان فى عدّ آى القرآن» يقوم بتحقيقه غانم قدورى حمد فى بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربى: ۱۶/ ۱۷). (۲) هو الفضل بن شاذان بن عيسى الإمام الكبير أبو العباس الرازى ثقة عالم، قال الدانى: «لم يكن فى دهره مثله فى علمه و فهمه و عدالته و حسن اطلاعه». ت ۲۹۰ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۲/ ۱۰). (۳) فى المخطوطة: (الحمالى). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۹ و أما التحزيب و التجزئة: فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما فى الربعات بالمدارس و غيرها. و قد أخرج أحمد فى مسنده و أبو داود و ابن ماجة عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى حياته: «كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل من «ق» حتى يختم» «۱». أسند الزّبيدى «۲» فى كتاب «الطبقات» عن المبرّد: «أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلىّ» و ذكر أيضا أن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر «۳» [۳۶/ ب و ذكر أبو الفرج «۴»: «أن زياد بن أبى سفيان أمر [أبا] «۵» الأسود أن ينقّط المصاحف». «۶» [و ذكر الجاحظ فى كتاب «الأمصار»] «۶» أن نصر بن عاصم «۸» أول من نقط المصاحف، و كان يقال له: نصر الحروف. و أما وضع الأعشار: فقيل: إن المأمون العباسىّ «۹» أمر بذلك، و قيل: إن الحجاج فعل ذلك. و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق «۱۰» أهل الحلّ و العقد مائة و أربع عشرة «۱۱» سورة؛ (_____. ۱) تقدم تخريج الحديث قريبا. (۲) هو محمد بن الحسن بن عبد اللّه أبو بكر الزّبيدى الإشبيلى النحوى، قال ابن الفرضى: «كان واحد عصره فى علم النحو و حفظ اللغة»، أخذ العربية عن أبى على القالى ولى قضاء قرطبة، من مصنّفاته «طبقات النحويين» ت ۳۷۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۷۹)، و كتابه «طبقات النحويين» طبع بتحقيق دى ماتيو بروما عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م، و بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمط السعادة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فى القاهرة بدار المعارف عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۴۲)، و انظر قوله فى الطبقات ص: ۲۱. (۳) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى، تابعى روى عن عثمان و على ذكره ابن حبّان فى الثقات و قال: «كان من فصحاء أهل زمانه و

أكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد و كان على قضاء «مرو» أخذ النحو عن أبى الأسود الدؤلى». ت ۱۲۹ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۰۵)، يقول الدانى فى كتاب النقط ص: ۱۲۵ «و روينا ان ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه له يحيى بن يعمر و أن يحيى أول من نقطها ...». (۴) هو الأصفهانى و انظر قوله فى كتابه «الأغانى» ۱۱/ ۱۰۶ أخبار أبى الأسود الدؤلى و نسبه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى «و ذكر الحافظ فى كتاب الانتصار». و عبارة الزركشى مقتبسة من المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۶۸ و هى كما يلى: (و ذكر الجاحظ فى كتاب الأنصار ...). (۸) تقدمت ترجمته فى ص ۳۴۷. (۹) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (العاصمى). (۱۰) فى المخطوطة: (بإحلال). (۱۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و عشرون). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۰ كما هى فى المصحف العثمانى، أولها الفاتحة و آخرها الناس. و قال مجاهد: «و ثلاث عشرة بجعل الأنفال و التوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين و عدم البسملة» «۱». و يردّه تسمية «۲» النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كلّا منهما. و كان فى مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوذتان؛ لشبهة الرّقية؛ و جوابه رجوعه إليهم، و ما كتب الكلّ. «۳» (و فى مصحف أبىّ ستّ عشرة «۳»؛ و كان دعاء الاستفتاح و القنوت فى آخره كالسورتين. و لا دليل فيه لموافقتهم؛ و هو دعاء كتب بعد الختمة. و عدد آياته فى قول علىّ رضى اللّه عنه: «ستة آلاف و مائتان «۵» [و ستة و ثلاثون» و فى قول أبىّ «ستة آلاف و مائتان «۵» و ثمان عشرة. و عطاء: «ستة «۷» [آلاف و مائة و سبع و سبعون» «۸». و حميد «۹»: «ستة آلاف و مائتان و اثنتا عشرة». و راشد: «ستة] «۷» آلاف و مائتان و أربع». و قال حميد الأعرج: «نصفه مَعِيَ صَبْراً (الآية: ۶۷) فى الكهف، و قيل: عين تَسْتَطِعَ (الكهف: ۶۷)، و قيل: ثانى لامى وَ لْيَتَلَطَّفْ» (الكهف: ۱۹). و اعلم أن سبب اختلاف العلماء فى عدّ الآى و الكلم و الحروف أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقف على رءوس الآى للتوقيف؛ فإذا علم محلّها وصل للتمام؛ فيحسب السامع أنّها ليست فاصلة. و أيضا البسملة نزلت مع السورة فى بعض الأحرف السبعة؛ فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، و من قرأ بغير ذلك لم يعدّها. و سبب الاختلاف فى الكلمة أن الكلمة لها حقيقة و مجاز، [و لفظ] «۱۱» و رسم؛ و اعتبار كل منها جائز. و كلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز. و أطول سورة [فى القرآن «۱۲» هى البقرة، و أقصرها الكوثر (_____. ۱) أخرجه ابن أبى حاتم عن سفيان (ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۸۴). (۲) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (قسمة). (۳) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى «و فى مصحف اثنى عشر». (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (و مائتان و أربع). (۹) هو حميد بن قيس الأعرج المكى أبو صفوان القارئ الأسدى، «كان ثقة كثير الحديث و كان قارئ أهل مكة ت ۱۳۰ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳/ ۴۶). (۱۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۱ و أطول آية فيه آية الدّين (البقرة: ۲۸۲)، مائة و ثمانية و عشرون كلمة، و خمسمائة و أربعون حرفا. و أقصر «۱» آية فيه وَ الضُّحى ثم وَ الْفَجْرِ؛ كل كلمة خمسة أحرف تقديرا ثم لفظا، ستة رسما، لا «۲» مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴)، لأنها سبعة أحرف لفظا و رسما، و ثمانية تقديرا، و لا ثُمَّ نَظَرَ (المدثر: ۲۱) لأنهما كلمتان، خمسة أحرف رسما و كتابة، و ستة أحرف تقديرا؛ خلافا لبعضهم. و أطول كلمة فيه لفظا و كتابه بلا زيادة فَأَسْقَيْناكُمُوهُ (الحجر: ۲۲) أحد عشر لفظا، ثم اقْتَرَفْتُمُوها (التوبة: ۲۴) عشرة، و كذا أَ نُلْزِمُكُمُوها (هود: ۲۸) وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ۷۵) ثم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) تسعة لفظا، و عشرة تقديرا. و أقصرها نحو باء الجر، حرف واحد؛ لا أنّها حرفان؛ خلافا للدانىّ فيهما.

فصل

فصل قال بعض القراء: إن القرآن العظيم له ثمانية أنصاف [بالنسبة إلى «۳» اعتباراته: (فنصفه بالحروف): «النون» من قوله: نُكْراً فى سورة الكهف (الآية: ۷۴)، و «الكاف» من نصفه الثانى. (و نصفه بالكلمات): «الدال» من قوله: وَ الْجُلُودُ فى سورة الحج (الآية: ۲۰)، و قوله تعالى: وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (الحج: ۲۱) من نصفه الثانى. (و نصفه بالآيات): يَأْفِكُونَ من سورة الشعراء (الآية: ۴۵)، و قوله

تعالى: فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ (الشعراء: ۴۶) من نصفه الثانى. (و نصفه على عدد السور): فالأول الحديد، و الثانى «۴» من المجادلة.

فائدة

فائدة سئل ابن مجاهد «۵»: كم فى القرآن من قوله: إِلَّا غُرُوراً؟ فأجاب: فى أربعة (_____ ۱) فى المخطوطة: (و أقصرها). (۲) فى المخطوطة: (إلا). (۳) تصحّفت العبارة فى المطبوعة إلى: (باعتبار آية). (۴) فى المخطوطة: (و نصفه). (۵) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ القرّاء أبو بكر البغدادى سمع القراءات من طائفة كبيرة، و تصدر للإقراء و ازدحم عليه أهل الاداء، قال الدانى: «فاق ابن مجاهد فى عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه و براعة فهمه». ت ۳۲۴ ه (الذهبى، معرفة القرّاء ۱/ ۲۶۹).

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۲ مواضع: من النّساء (الآية: ۱۲۰) و سبحان (الإسراء: ۶۴) و الأحزاب (الآية: ۱۲) و فاطر (الآية: ۴۰). و سئل الكسائىّ: كم فى القرآن آية أولها شين؟ فأجاب أربع آيات: شَهْرُ رَمَضانَ (البقرة: ۱۸۵)، شَهِدَ اللَّهُ (آل عمران: ۱۸)، شاكِراً لِأَنْعُمِهِ (النحل: ۱۲۱)، شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (الشورى: ۱۳) «۱»، كم آية آخرها شين «۱»؟ اثنان: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱). و سئل آخر: كم حَكِيمٌ عَلِيمٌ؟ قال: خمسة؛ ثلاثة فى الأنعام (الآيات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و فى الحجر «۳» (الآية: ۲۵) واحد، و فى النمل «۴» واحد (الآية: ۶). أكثر ما اجتمع فى كتاب اللّه من الحروف المتحركة ثمانية؛ و ذلك فى موضعين من سورة يوسف: أحدهما: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً (الآية: ۴)، فبين واو كَوْكَباً و ياء رَأَيْتُ ثمانية أحرف، كلّهن متحرك، و الثانى قوله: حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي (يوسف: ۸۰)، على قراءة من حرّك الياء فى قوله (لِي، و أَبِي. و مثل هذين الموضعين سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ (القصص: ۳۵). و فى القرآن سور متواليات كل سورة تجمع حروف المعجم؛ و هو من أول: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ [صَدْرَكَ «۵» (الشرح: ۱) إلى آخر القرآن. [۳۷/ أ] و آية واحدة تجمع حروف المعجم قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ... (الفتح: ۲۹). و سورة، كل [آية] «۶» منها فيها اسمه تعالى، و هى سورة المجادلة. و فى الحج ستة آيات متواليات، فى آخر كل واحدة منهن اسمان من أسماء اللّه تعالى، و هى قوله: لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ (الحج: ۵۹). و فى القرآن آيات أولها: (قل يا أيها) ثلاث: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي (يونس: ۱۰۴)، قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ (الجمعة: ۶)، قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (الكافرون: ۱)، (_____ ۱) فى المطبوعة زيادة فى هذين الموضعين: (و سئل) و (فأجاب). (۳) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الحج). (۴) فى المخطوطة و المطبوعة (النحل) و الصواب ما أثبتناه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۳ و فيه «۱» [يأيّها الإنسان آيتان «۱»: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (الانفطار: ۶)، يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ (الانشقاق: ۶). آية فى القرآن فيها ستة عشر ميما، و هى: قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ... (هود: ۴۸) الآية، و آية فيها ثلاث و ثلاثون ميما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ (البقرة: ۲۸۲). سورة تزيد على مائة آية ليس فيها ذكر جنة و لا نار، سورة يوسف. آية فيها (الجنة) مرتان: لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ (الحشر: ۲۰). ثلاث آيات متواليات: الأولى ردّ على المشبّهة، و الأخرى ردّ على المجبرة، و الأخرى ردّ على المرجئة: قوله: إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ (الشعراء: ۹۸) [ردّ] «۳» على المشبهة، وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (الآية: ۹۹) ردّ على المجبرة، فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ (الآية: ۱۰۰) ردّ على المرجئة. ليس فى القرآن «حاء» بعدها «حاء» لا حاجز بينهما إلا فى موضعين فى البقرة عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى (الآية: ۲۳۵)، و فى الكهف لا أَبْرَحُ حَتَّى (الآية: ۶۰). ليس فيه كافان فى كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا فى موضعين: فى البقرة مَناسِكَكُمْ (الآية: ۲۰۰)، و فى المدّثر ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (الآية: ۴۲).

و أما ما يتعلق بترتيبه

و أما ما يتعلق بترتيبه فأما الآيات فى كلّ سورة و وضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفى بلا شك، و لا خلاف فيه، و لهذا لا يجوز تعكيسها. قال مكى «۴» و غيره: «ترتيب الآيات فى السور هو من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لمّا لم يأمر بذلك فى أول براءة تركت بلا بسملة». و قال القاضى أبو بكر «۵»: «ترتيب الآيات أمر واجب و حكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا فى موضع كذا».

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو مكى بن أبى طالب القيسى، تقدمت ترجمته ص ۲۷۸. (۵) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلانى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۴ و أسند البيهقىّ فى كتاب «المدخل» «و الدلائل» عن زيد بن ثابت قال: «كنا حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلف القرآن إذ قال: طوبى للشام، فقيل له: و لم؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه». زاد فى «الدلائل»: «نؤلف القرآن فى الرقاع». قال: و هذا يشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة فى سورها و جمعها فيها بإشارة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» «۲»، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال: فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم جمع بحضرة أبى بكر الصديق، و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان بحضرة عثمان». و اختلف فى الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف، فقيل: حرف زيد بن ثابت، و قيل: حرف أبىّ بن كعب؛ لأنه العرضة الأخيرة التى قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و على الأول أكثر الرواة. و معنى حرف زيد، أى قراءته و طريقته. و فى كتاب «فضائل القرآن» لأبى عبيد «۳»: عن أبى وائل، قيل لابن مسعود: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذاك منكوس القلب». رواه البيهقى «۴». و أما ترتيب السور على ما هو عليه الآن فاختلف: هل هو توقيف من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أو من فعل الصحابة لم «۵» يفصّل؟ فى ذلك ثلاثة أقوال: ۱- مذهب جمهور العلماء؛ منهم مالك، و القاضى أبو بكر بن الطيب- فيما اعتمده و استقر عليه رأيه من قوليه- إلى الثانى، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم فوّض ذلك إلى أمته بعده. ۲- و ذهبت طائفة إلى الأول؛ و الخلاف يرجع إلى اللفظ؛ لأن القائل بالثانى يقول: إنه رمز إليهم بذلك «۶» لعلمهم بأسباب نزوله و مواقع كلماته؛ و لهذا قال الإمام مالك: إنما [ألّفوا] «۷» القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم،

(_____ ۱) دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷ و ۱۵۲، و لم نجده فى القسم المطبوع من كتاب المدخل و قد تقدّم تخريج الحديث وافيا ص ۳۳۱. (۲) المستدرك ۲/ ۲۲۹. (۳) هو القاسم بن سلام الهروى تقدمت ترجمته ص ۱۱۹. و أما كتابه «الفضائل» فتقدم التعريف به ص ۳۴۶. (۴) ليس فى «السنن الكبرى» و المطبوع من «المدخل» و «معرفة السنن» و قد ذكره ابن كثير فى فضائل القرآن ص: ۷۸- ۷۹. (۵) فى المطبوعة: (أو). (۶) فى المخطوطة: (ذلك). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۵ فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولىّ أم بمجرد استناد فعلىّ، و بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر. فإن قيل: فإذا كانوا قد سمعوه منه، كما استقرّ عليه ترتيبه [۳۷/ ب ففى ما ذا أعملوا الأفكار «۱»؟ و أىّ مجال بقى لهم بعد هذا الاعتبار؟ قيل: قد روى مسلم فى «صحيحه» «۲» عن حذيفة قال: «صلّيت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ذات ليلة فافتتح سورة البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلّى بها فى ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران ...» الحديث. فلما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ربما فعل هذا إرادة للتوسعة على الأمة، و تبيانا لجليل تلك النعمة كان محلا للتوقف، حتى استقرّ النظر على رأى ما كان من فعله «۳» الأكثر. فهذا محل اجتهادهم فى المسألة. ۳- و القول الثالث، مال إليه القاضى أبو محمد بن عطية «۴»: «أنّ كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم كالسّبع الطّوال و الحواميم و المفصّل، و أشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده». و قال أبو جعفر بن الزبير «۵»: الآثار تشهد بأكثر مما نصّ عليه ابن عطية، و يبقى منها قليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف، كقوله: «اقرءوا الزهراوين: البقرة و آل عمران». رواه مسلم «۶». و لحديث معبد «۷» بن خالد: «صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالسّبع الطوال فى ركعة» «۸» رواه

ابـــن أبى شـــيبة فى «مصـــنفه» و فيـــه «أنـــه عليـــه الصـــلاة و الســـلام كـــان يجمـــع المفصّـــل فى ركعـــة» «۹».

(_____ ۱) تصـحّفت فى المخطوطـة إلى: (الأذكار). (۲) صـحيح مسلم ۱ / ۵۳۶، كتـاب صـلاة المسافرين و قصـرها (۶)، بـاب اسـتحباب تطويـل القراءة فى صـلاة الليل (۲۷)، الحديث (۲۰۳/ ۷۷۲). (۳) فى المخطوطة: (فعل). (۴) عبـد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطية تقدم ذكره ص ۱۰۱، و انظر قوله فى مقدمـة المحرر الوجيز ۱/ ۶۶، بتصرف. (۵) أحمد بن إبراهيم الغرناطى، صاحب كتاب «البرهان فى مناسـبة ترتيب سور القرآن» تقـدمت ترجمته ص ۱۳۰. (۶) فى الصـحيح ۱ / ۵۵۳، عن أبى أمامة الباهلى رضـى اللّه عنه كتاب صـلاة المسافرين و قصـرها (۶)، بـاب فضـل قراءة القرآن و سورة البقرة (۴۲)، الحديث (۲۵۲/ ۸۰۴). (۷) تصـحّف الاسم فى المطبوعة و اضطرب فى المخطوطة إلى «سعيد بن خالد» و التصويب ما أثبتناه من الدر المنثور للسيوطى ۱/ ۱۸. (۸) ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۱/ ۱۸. (۹) أخرجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها: أحمد فى المسند ۶/ ۲۰۴، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۸۶ كتاب الصلاة (۲)، باب فى صلاة القاعد (۱۷۹) الحديث (۹۵۶). البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۶ و روى البخارى «۱» عن ابن مسـعود رضـى اللّه عنه، قال فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم و طه و الأنبيـاء: «إنهنّ من العتاق الأول؛ و هنّ من تلادى» «۱» فذكرها نسقا كما استقرّ ترتيبها. و فى «صحيح البخارى» «۳»: أنه عليه الصلاة و السلام كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه، ثم نفث فيهما فقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و المعوّذتين». و قال أبو جعفر النحاس «۴»: «المختار أن تأليف «۵» السور على هذا الترتيب من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و روى ذلك عن علىّ بن أبى طالب» ثم ساق بإسناده إلى أبى داود الطيالسىّ: حـدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى المليـح الهذلىّ عن واثلة بن الأسـقع أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قـال: «أعطيت مكـان التـوراة السّبع الطول، و أعطيت مكـان الزّبور المئين، و أعطيت مكـان الإنجيـل المثـانى، و فضّلت بالمفصّل» «۶». قال أبو جعفر: «و هذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم، و أنه مؤلف من ذلك الوقت، و إنما جمع فى المصـحف على شـىء واحـد؛ لأنه قـد جاء هذا الحديث بلفظ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم على تـأليف القرآن. و فيه أيضـا دليـل على أن سورة الأنفال سورة على حـدة، و ليست من براءة». قال أبو الحسين أحمـد بن فارس «۷» فى كتاب «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضـربين: أحدهما تأليف السور، كتقديم السـبع الطّوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الـــذى تولّـــاه الصـــحابة رضـــوان اللّـــه عليهـــم. و أمـــا الجمـــع الآـــخر فضـــمّ الآـــى بعضـــها إلى بعض، و تعقيب

(_____ ۱) فى صـــحيحه ۸ / ۳۸۸، كتـاب التفسير (۶۵)، سورة بنى إسرائيل (۱۷)، باب (۱) الحديث (۴۷۰۸). قال ابن حجر: «و قوله هن من تلادى» بكسر المثناة و تخفيف اللام أى ممـا حفـظ قـديما و مراد ابن مسـعود رضـى اللّه عنه أنهن من أول مـا تعلم من القرآن. (۳) الصحيح ۱۰/ ۲۰۹، من حديث عائشـة رضـى اللّه عنهـا كتاب الطب (۷۶)، بـاب النفث فى الرقيـة (۳۹)، الحديث (۵۷۴۸). (۴) هو أحمـد بن محمـد بن إسـماعيل أبو جعفر النّحاس المرادى المصـرى رحل إلى العراق و سمع من الزجاج و أخذ عنه النحو و أخذ عن على بن سليمان الأخفش و غيرهم، اشتغل بالتصـنيف فى علـوم القرآن مـن كتبه «إعراب القرآن» ت ۳۷۷ ه (الـداودى، طبقات المفسـرين ۱ / ۶۷). (۵) عبارة المخطوطـة (تأليف القرآن السور ...). (۶) تقدم تخريج الحديث ص ۳۴۱. (۷) تقدمت ترجمته ص ۱۹۱. و تقدم القول أيضا ص ۳۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۷ القصة بالقصة، فذلك شـىء تولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز و جلّ». و كـذا قال: الكرمانىّ «۱» فى «البرهـان»: «ترتيب السور هكـذا هو عنـد اللّه و فى اللوح المحفوظ، و هو على هـذا الترتيب كـان يعرض عليه السـلام على جبريل كلّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، و عرض عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين». و ذهب جماعة من المفسرين «۲» إلى أنّ قوله تعالى: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ «۲» (هود: ۱۳) معناه مثل البقرة إلى سورة هود، و هى العاشـرة. و معلوم أنّ سورة هود مكية، و أن البقرة و آل عمران و النساء و المائـدة و الأنفال و التوبة مدنيات نزلت بعدها. و فسّـر بعضـهم قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل: ۴) أى اقرأه على هـذا الـترتيب من غير تقـديم و لاـ تـأخير. و جـاء النكير على من قرأه معكوسـا. و لو حلف أن [۳۸/ أ] يقرأ القرآن على

الترتيب لم يلزم إلاـ على هـذا الترتيب. و لو نزل القرآن جملـة واحـدة كما اقترحوا عليه لنزل على هـذا الترتيب؛ و إنما تفرّقت سوره و آياته نزولا، لحاجـة الناس إليها حالـة بعـد حالة؛ و لأن فيه الناسخ و المنسوخ، و لم يكن ليجتمعا «۴» نزولاـ و أبلغ الحكم فى تفرّقه ما قال سـبحانه: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ (الإسراء: ۱۰۶)، و هذا أصل بنى عليه مسائل كثيرة. و قال القاضـى أبو بكر بن الطيب «۵»: فإن قيل: «قد اختلف السّلف فى ترتيب القرآن، فمنهم من كتب [فى «۶» المصحف السور على تاريخ نزولها، و قدّم المكىّ على المدنىّ. و منهم من جعل «۷» أوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱)؛ و هو أول مصحف «۸» [علىّ، و أما مصحف «۸» ابن مسعود، فأوله مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۴)، ثم البقرة، ثم النساء على ترتيب مختلف و فى مصحف أبىّ كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائـدة، على اختلاف شديـد. فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هى عليه اليوم على وجه الاجتهاد من (_____ ۱) محمود بن حمزة بن نصـر برهـان الـدين الكرمـانى تقـدم التعريـف بـه و بكتـابه ص ۲۰۶. (۲) عبـارة المخطوطـة: (إلى قـوله تعـالى بسـورة مثلـه). (۴) فى المخطوطة: (ليجتمع). (۵) هو الباقلانى تقـدم ذكره ص ۱۱۷. (۶) ساقطـة من المخطوطة. (۷) عبارة المطبوعـة (جعل من). (۸) ما بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۸ الصـحابة رضـى اللّه عنهم. و ذكر ذلـك مكىّ فى سـورة براءة، و أن وضع البسملة فى الأول هو من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال أبو بكر ابن الأنبارىّ «۱»: «أنزل اللّه القرآن كلّه إلى سماء الدنيا، ثم فرّق فى بضع و عشـرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، و الآية جوابا لمستخبر؛ و يقف جبريل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم «۲» [على موضع السورة و الآية. فاتّساق السور كاتساق الآيات و الحروف، كله عن النبى صـلّى اللّه عليه و سلّم «۲»، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقـد أفسد نظم الآيات». قال القاضـى أبو بكر: «و من نظم السور على المكى و المدنى لم يدر أين يضع الفاتحة، لاختلافهم فى موضع نزولهـا، و يضـطر إلى تأخير الآيـة فى رأس خمس و ثلاثين و مائتين من البقرة «۴» إلى رأس الأربعين، و من أفسـد نظم القرآن فقد كفر به».

تنبيه

تنبيه لـترتيب وضـع السور فى المصـحف أسـباب تطلع «۵» على أنـه تـوقيفىّ صـادر عـن حكيم: (أحـدها) بحسب الحروف، كمـا فى الحواميم، (و ثانيها) لموافقـة أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمـد فى المعنى و أول البقرة. (و ثالثها) للوزن فى اللفظ، كآخر «تبت» و أوّل الإخلاـص. (و رابعهـا) لمشابهـة جملـة السورة لجملـة الأـخرى مثـل وَ الضُّحى و أَ لَمْ نَشْـرَحْ. قال بعض الأئمـة: و سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية، و الالتجاء إليه فى دين الإسلام، و الصيانة عن دين اليهودية و النصرانية. و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين، و آل عمران مكمّلة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، و آل عمران بمنزلة الجواب عن شـبهات الخصوم؛ و لهذا قرن فيها ذكر المتشابه «۶» (منها بظهور) «۶» الحجة و البيان؛ فإنه نزل أولها فى آخر الأمر لما قدم وفد نجران النّصارى، و آخرها يتعلق بيوم أحـــــد. و النصـــــارى تمســـــكوا بالمتشـــــابه، فـــــأجيبوا عـــــن شـــــبههم بالبيـــــان. (_____ ۱) محمـد بـن القـاسم أبـو بكر ابن الأنبارى تقدمت ترجمته ص ۲۹۹. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (المائة). (۵) فى المخطوطة (يطلع). (۶) فى المخطوطـة (من ظهور). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۹ و يوم أحـد تمسّـك الكفار بالقتال فقوبلوا بالبيان، و به يعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول و الفعل. و أوجب الحج فى آل عمران، و أما فى البقرة فذكر أنه مشـروع و أمر بتمامه بعد الشروع فيه، و لهذا ذكر البيت و الصفا و المروة. و كان خطاب النّصارى فى آل عمران أكثر، كما أنّ خطاب اليهود فى البقرة أكثر؛ لأن التوراة أصل و الإنجيل فرع لها، و النبىّ صـلّى اللّه عليه و سلّم «۱» [لما هاجر إلى المدينة] «۱» دعا اليهود و جاهـدهم، و كان جهاده للنصارى فى آخر الأـمر؛ كما كان دعاؤه لأهل الشـرك قبل أهل الكتاب؛ و لهـذا كانت السور المكيّة فيها [الـدين «۳» الـذى اتفق عليه الأنبياء،

فخوطب بها جميع الناس و السور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب و المؤمنين، فخوطبوا: يا أهل الكتاب، يا بنى إسرائيل. و أما سورة النساء فتتضمّن جميع أحكام الأسباب التى بين الناس؛ و هى نوعان: مخلوقة للّه تعالى، و مقدورة لهم؛ كالنسب و الصهر، و لهذا افتتحها اللّه بقوله: رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (النساء: ۱)، ثم قال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ؛ و بين الذين يتعاهدون و يتعاقدون فيما بينهم؛ و ما [۳۸/ ب تعلّق بذلك من أحكام الأموال و الفروج و المواريث. و منها العهود التى حصلت بالرسالة «۴» [و المواثيق التى حصلت بالرسالة] «۴» و التى أخذها اللّه على الرسل. و أما المائدة فسورة العقود، و بهنّ تمام الشرائع؛ قالوا: و بها تم الدّين، فهى سورة التكميل. بها ذكر الوسائل كما فى الأنعام و الأعراف ذكر المقاصد، كالتحليل و التحريم؛ كتحريم الدماء و الأموال و عقوبة المعتدين. و تحريم الخمر من تمام حفظ العقل و الدين. و تحريم الميتة و الدم و المنخنقة، و تحريم الصيد على المحرم من تمام الإحرام. و إحلال الطيبات من تمام عبادة اللّه. و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم كالوضوء و الحكم بالقرآن، فقال تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً (المائدة: ۴۸) و ذكر أنه من ارتد عوّض اللّه بخير منه. و لا يزال هذا الدين كاملا؛ و لهذا قيل: إنها آخر القرآن نزولا، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها. و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات: البقرة و آل عمران و النساء و المائدة من

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۰ أحسن الترتيب؛ و هو ترتيب المصحف العثمانى، و إن كان مصحف عبد اللّه بن مسعود قدمت فيه سورة النساء على آل عمران؛ و ترتيب بعضها بعد بعض ليس هو أمرا أوجبه اللّه، بل أمر راجع إلى اجتهادهم و اختيارهم «۱»، و لهذا كان لكل مصحف ترتيب، «۲» [و لكن ترتيب «۲» المصحف العثمانى أكمل؛ و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مصحف لئلا يفضى إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلّى اللّه عليه و سلّم، فكتب أبو بكر و الصحابة بعده، ثم نسخ عثمان المصاحف التى بعث [بها] «۴» إلى الأمصار.

فائدة

فائدة اختلف فى السبب فى سقوط البسملة أول براءة؛ فقيل: كان من شأن العرب فى الجاهلية إذا كان بينهم و بين قوم عهد و أرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا، و لم يكتبوا فيه البسملة؛ فلمّا نزلت «براءة» بنقض العهد الذى كان للكفّار، قرأها عليهم علىّ و لم يبسمل على ما جرت به عادتهم. و لكن فى «صحيح الحاكم» «۵» أن عثمان رضى اللّه عنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل و براءة من «۶» آخره، و كانت قصتها شبيهة بقصتها «۶»، و قضى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبين لنا أنها منها، و ظننا أنها منها، ثم فرقت بينهما، و لم أكتب بينهما البسملة» و عن مالك: «أن أوّلها لما سقط سقطت البسملة». و قد قيل: «إنها كانت تعدل البقرة لطولها». و قيل: «لأنه لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان، أو الأنفال سورة و براءة سورة تركت البسملة بينهما؟ و فى «مستدرك الحاكم» «۸» أيضا عن ابن عباس: «سألت عليّا عن ذلك فقال: لأن البسملة أمان، و براءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان». قال القشيرىّ «۹»: «و الصحيح أن البسملة لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها».

(_____ ۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و أخبارهم). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) يعنى به «المستدرك على الصحيحين» و انظر الحديث فيه ۲/ ۲۲۱ أول كتاب التفسير، و فى ۲/ ۳۳۰، تفسير سورة التوبة. (۶) عبارة المخطوطة (من آخر ما نزل فاشتبهت بقصرها). (۸) المستدرك ۲/ ۳۳۰، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة باب لم لم تكتب فى براءة بسم اللّه الرحمن الرحيم. (۹) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيرى النيسابورى الملقب زين الاسلام كان فقيها- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۱

فائدة

فائدة [السور] «۱» قال القتيبىّ «۲»: [السّورة] «۳» تهمز و لا- تهمز، فمن همزها جعلها من «أسأرت»، أى أفضلت من السّور، و هو ما بقى من الشراب فى الإناء كأنها قطعة من القرآن، و من لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدّم و سهّل همزتها. و منهم من شبّهها بسور البناء، أى القطعة منه، أى منزلة بعد منزلة». و قيل: من سور المدينة لإحاطتها بآياتها و اجتماعها كاجتماع البيوت بالسّور؛ و منه السّوار لإحاطته بالساعد؛ و على هذا فالواو أصلية. و يحتمل أن تكون من السورة بمعنى المرتبة؛ لأن الآيات مرتّبة فى كل سورة ترتيبا مناسبا؛ و فى ذلك حجة لمن تتبع الآيات بالمناسبات. و قال ابن جنى «۴» فى «شرح منهوكة أبى نواس»: إنما سميت سورة لارتفاع قدرها؛ لأنها كلام اللّه تعالى؛ و فيها معرفة الحلال و الحرام؛ و منه رجل سوّار، أى معربد؛ لأنه يعلو بفعله و يشتط. و يقال: أصلها من السّورة و هى الوثبة، تقول: سرت إليه و ثرت إليه. و جمع سورة القرآن سور بفتح الواو، و جمع سورة البناء سور بسكونها. و قيل: [۳۹/ أ] هو بمعنى العلوّ؛ و منه قوله تعالى: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (ص: ۲۱) نزلوا عليه من علو، فسميت القراءة [به «۵» لتركّب بعضها على بعض، و قيل: لعلوّ شأنه و شأنه قارئه. ثم كره -

---

بارعا، أصوليا محققا، متكلما، محدثا حافظا، مفسرا، أجمع أهل عصره على أنه سيّد زمانه و قدوة وقته. له تصانيف جليلة أهمها «التفسير الكبير» ت ۴۶۵ ه (البغدادى، تاريخ بغداد ۱۱/ ۸۳) (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۳۸). (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو عبد اللّه بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة تقدم ذكره ص ۱۶۰، و انظر قوله فى تفسير غريب القرآن ۳۴ باب تأويل حروف كثرت فى الكتاب، المسألة رقم (۲۹). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنحو و التصريف لازم أبا على الفارسى أربعين سنة فلما مات أبو على تصدّر ابن جنى مكانه من مصنفاته: «سر الصناعة» و غيرها، ت ۳۹۲ ه (السيوطى، بغية الوعاة، ۲/ ۱۳۲)، و كتابه ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۱، باسم «تفسير أرجوزة أبى نواس». (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۲ بعضهم أن يقال: سورة كذا، و الصحيح جوازه. و منه قول ابن مسعود: «هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة». و أما فى الاصطلاح فقال الجعبرىّ «۱»: «حدّ السورة قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحة و خاتمة. و أقلها ثلاث آيات. فإن قيل: فما الحكمة فى تقطيع القرآن سورا؟ قلت: هى الحكمة فى تقطيع السور آيات معدودات؛ لكل آية حدّ و مطلع؛ حتى تكون كلّ سورة بل كل آية فنّا مستقلا و قرآنا معتبرا، و فى تسوير السورة تحقيق لكون «۲» السورة بمجرّدها معجزة و آية من آيات اللّه تعالى. و سوّرت السّور طوالا- و قصارا و أوساطا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات و هى معجزة إعجاز سورة البقرة. ثم ظهرت لذلك حكمة فى «۳» التعليم، و تدريج «۳» الأطفال من السّور القصار إلى ما فوقها «۵» [يسيرا يسيرا] «۵»، تيسيرا من اللّه على عباده لحفظ كتابه، فترى الطّفل يفرح بإتمام السورة فرح من حصل على حدّ معتبر. و كذلك المطيل فى التلاوة يرتاح عند ختم كلّ سورة ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسماة مرحلة بعد مرحلة أخرى؛ إلى أنّ كلّ سورة نمط مستقلّ، فسورة يوسف تترجم عن قصته، و سورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين و كامن أسرارهم، و غير ذلك. فإن قلت: فهلّا كانت الكتب السالفة كذلك؟ قلت: «۷» لوجهين: أحدهما «۷» أنّها لم تكن معجزات من ناحية النظم و الترتيب، و «۹» الآخر أنها لم تيسّر للحفظ» «۹». و قال الزمخشرىّ: «الفوائد فى تفصيل القرآن و تقطيعه سورا كثيرة- و كذلك أنزل اللّه التوراة و الإنجيل و الزبور، و ما أوحاه إلى أنبيائه مسوّرة، و بوّب المصنّفون فى كتبهم أبوابا موشّحة الصدور بالتراجم: منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع و أصناف كان أحسن و أفخم من أن يكون بابا واحدا. و منها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ فى آخره كان أنشط «۱۱» له، و أبعث على التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله، و مثله المسافر إذا

---

(۱) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۲) فى المخطوطة (لكن). (۳) فى المخطوطة: (التدرج و تعليم). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من

المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (من وجوه أحدها). (۹) عبارة المخطوطة (و الثانى أنها لم تثبت من الحفظ). (۱۱) فى المخطوطة: (أبسط). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۳ قطع ميلا أو فرسخا و انتهى إلى رأس بريّة نفّس ذلك منه و نشطه للمسير؛ و من ثمة جزّأ القرآن أجزاء و أخماسا. و منها أن الحافظ إذا حذق «۱» السّورة اعتقد أنه أخذ من كتاب اللّه طائفة مستقلة فيعظم عنده ما حفظه. و منه حديث أنس: «كان الرّجل إذا قرأ البقرة و آل عمران جلّ فينا» «۲». و من ثم كانت القراءة فى الصلاة بسورة أفضل. و منها أن التفصيل يسبّب تلاحق الأشكال و النظائر و ملاءمة بعضها لبعض، و بذلك «۳» تتلاحظ المعانى و النظم، الى غير ذلك من الفوائد».

فائدة

فائدة أما الآية فلها فى اللغة ثلاثة معان: أحدها- جماعة الحروف، قال أبو عمرو الشيبانى «۴»: «تقول العرب: خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم». ثانيها- الآية: العجب، تقول العرب: فلان آية فى العلم و فى الجمال، قال الشاعر: آية فى الجمال ليس له فى ال حسن شبه و ما له من نظير فكأنّ كل آية عجب فى نظمها، و المعانى المودعة فيها. ثالثها- العلامة، تقول العرب: خربت دار فلان و ما بقى فيها آية، أى علامة؛ فكأن كلّ آية فى القرآن علامة و دلالة على نبوة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. و اختلف فى وزنها فقال سيبويه: «فعلة» بفتح العين، و أصلها «أيية» تحركت الياء

(_____ ۱) فى المخطوطة: (حفظ). (۲) اضطربت عبارة المخطوطة، و اللفظ عند ابن حبّان (... عدّ فينا ذو شأن ...) و الحديث أخرجه بلفظه ابن حبّان فى الصحيح ۲/ ۶۲، كتاب الرقاق، ذكر خبر قد شنع به بعض المعطلة على أصحاب الحديث حيث حرمها التوفيق و إدراك معناه. الحديث رقم (۷۴۱). و أخرج أصله أحمد فى المسند ۳/ ۲۲۲، و مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۱۴۵، كتاب صلاة المنافقين و أحكامهم (۵۰)، الحديث (۱۴/ ۲۷۸۱). (۳) فى المخطوطة (لذلك). (۴) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى الكوفى، كان راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة و الشعر ثقة فى الحديث كثير السماع نبيلا فاضلا عالما بكلام العرب له تصانيف هامة منها: كتاب: «الجيم» ت ۲۰۶ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۴۳۹) و انظر قوله فى تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص: ۳۴، و خزانة الأدب ۳/ ۱۳۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۴ و انفتح ما قبلها فجاءت آية. و قال الكسائى: أصلها «آيية» على وزن «فاعلة»، حذفت الياء الأولى مخافة أن يلتزم فيها من الإدغام ما لزم فى دابّة. و أما فى الاصطلاح [۳۹/ ب فقال الجعبرىّ «۱» فى كتاب «المفرد فى معرفة العدد» «۲»: «حدّ الآية قرآن مركب من جمل و لو تقديرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فى سورة؛ و أصلها العلامة، و منه: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ (البقرة: ۲۴۸) لأنها علامة للفضل و الصدق، أو الجماعة، لأنها جماعة كلمة». و قال غيره: الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها و ما بعدها، ليس بينها شبه بما سواها. و قيل: هى الواحدة من المعدودات فى السّور، سميت به «۳» لأنها علامة على صدق من أتى بها، و على عجز المتحدّى بها. و قيل: لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الكلام و انقطاعها «۴» عمّا بعدها. قال الواحدىّ «۵»: «و بعض أصحابنا يجوّز على هذا القول تسمية أقلّ من الآية آية؛ لو لا أن التوقيف ورد بما هى عليه الآن». و قال ابن المنيّر «۶» فى «البحر»: ليس فى القرآن كلمة واحدة آية إلا مُدْهامَّتانِ» (الرحمن: ۶۴). و قال بعضهم: الصحيح أنها إنما تعلم بتوقيف من الشارع، «۷» لا- مجال للقياس «۷» فيه كمعرفة السورة، فالآية طائفة حروف من القرآن، علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذى بعدها فى أول القرآن، و عن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن، و عن الكلام الذى قبلها (_____ ۱) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. و أما كتابه ذكره الوادى آشى فى البرنامج باسم حديقة الزهر فى عدد آى السور»، و ذكره بروكلمان باسم «عقد الدرر فى عدّ آى السور» مخطوط بالتيمورية رقم (۵۷۱)، معهد المخطوطات رقم (۴۷) تفسير، و مكتبة الفاتيكان ۱۴۷۵ (۲). (۲) فى المخطوطة (المدد). (۳) فى المخطوطة: (آية). (۴) فى المخطوطة: (و انقطاعه). (۵) هو على بن أحمد بن محمد الواحدى النيسابورى تقدم ذكره ص ۱۰۵. (۶) هو القاضى ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد تقدم الكلام عنه

و عن كتابه ص ۱۷۶. (۷) عبارة المخطوطة (لاتحاد القياس). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۵ [و الكلام «۱» الذى بعدها فى غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك. قال: و بهذا القيد خرجت السورة. و قال الزمخشرىّ «۲»: «الآيات علم توقيف لا مجال للقياس فيه، فعدوا الم آية حيث وقعت من السورة المفتتح بها، و هى ستّ (البقرة، و آل عمران؛ و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و السجدة)، و كذلك المص آية (الأعراف)، و المر (الرعد) لم تعد آية، و الر (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، و الحجر) ليست بآية فى سورها الخمس. و طسم آية فى سورتيها (الشعراء، و القصص) و طه و يس آيتان، و طس (النمل) ليست بآية، و حم آية فى سورها كلها (غافر، و فصلت، و الشورى، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف). و حم عسق (الشورى) آيتان، و كهيعص (مريم) آية واحدة، و ص و ق و ن ثلاثتها لم تعدّ آية: هذا مذهب الكوفيين، و من عداهم لم يعدّوا شيئا منها آية». و قال بعضهم: إنما عدّوا يس آية و لم يعدّوا طس لأن طس تشبه المفرد، كقابيل فى الزنة و الحروف، و يس تشبه الجملة من جهة أن أوله ياء، و ليس لنا مفرد أوله ياء. و قال القاضى أبو بكر بن العربى «۳»: «ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن الفاتحة سبع آيات و سورة الملك ثلاثون آية، و صحّ أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. قال: و تعديد الآى من مفصلات القرآن؛ و من آياته طويل و قصير، و منه ما ينقطع، و منه ما ينتهى إلى تمام الكلام، و منه ما يكون فى أثنائه، كقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷) على مذهب أهل المدينة، فإنهم يعدّونها آية. و ينبغى أن يعوّل فى ذلك على فعل السلف». و أما الكلمة، فهى اللفظة الواحدة، و قد تكون على حرفين مثل «ما» و «لى» و «له» و «لك». و قد تكون أكثر. و أكثر ما تكون عشرة أحرف، مثل: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵)، و أَ نُلْزِمُكُمُوها (هود: ۲۸) و فَأَسْقَيْناكُمُوهُ (الحجر: ۲۲) و قد تكون

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى الكشاف ۱/ ۱۸ فى أول البقرة، الكلام على الحروف المقطعة فى أوائل السور. (۳) تقدمت ترجمته ص ۱۰۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۶ الكلمة آية مثل: وَ الْفَجْرِ، وَ الضُّحى وَ الْعَصْرِ، و كذلك الم، و طه، و يس، و حم، فى قول الكوفيين. و حم عسق عندهم كلمتان، و غيرهم لا يسمى هذه آيات بل يقول: هذه فواتح السور. و قال أبو عمرو الدانى: «لا أعلم كلمة هى وحدها آية إلا قوله: مُدْهامَّتانِ فى سورة الرّحمن» (الآية: ۶۴).

خاتمة

خاتمة قد يكون للسورة اسم [واحد] «۱» و هو كثير، و قد يكون لها اسمان، كسورة البقرة يقال لها: فسطاط القرآن لعظمها و بهائها. و آل عمران يقال اسمها فى التوراة طيبة، حكاه النقّاش «۲». و النحل تسمى سورة النّعم لما عدّد اللّه فيها من النعم على عباده «۳» [و سورة حم عسق، و تسمّى الشورى. و سورة الجاثية و تسمى الشريعة. و سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و تسمى القتال «۳». و قد يكون لها ثلاثة أسماء، كسورة المائدة، و العقود، و المنقذة. و روى ابن عطية «۵» فيه حديثا، و كسورة غافر، و الطّول، و المؤمن، لقوله: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ (غافر: ۲۸). و قد يكون لها أكثر من ذلك؛ كسورة براءة، و التوبة، و الفاضحة، و الحافرة، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين. قال ابن عباس: «ما زال ينزل «۶» (و منهم) حتى ظننا [۴۰/ أ] أنه لا يبقى أحد «۷» [إلّا ذكر فيها] «۷»» «۹» ....

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر الموصلى النقاش، المقرئ المفسر الحافظ كان إمام أهل العراق فى القراءات و التفسير من تصانيفه «الإشارة فى غريب القرآن» ت ۳۵۱ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۳۱). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطية صاحب «المحرر الوجيز» تقدّم ذكره ص ۱۰۱. (۶) فى المخطوطة (يقول). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى «الصحيح ۷/ ۳۲۹، كتاب المغازى (۶۴)، باب حديث بنى النضير ... (۱۴)، الحديث (۴۰۲۹)، و فى كتاب التفسير ۸/ ۶۲۸، سورة الحشر (۵۹)، باب (۱) الحديث (۴۸۸۲)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۳۲۲، كتاب التفسير (۵۴)، باب فى سورة براءة و الأنفال و الحشر (۵)، الحديث (۳۰۳۱/ ۳۰۳۱). البرهان

فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۷ و قال حذیفة: «هی سورة العذاب «۱»». و قال ابن عمر: «کنا ندعوها المشقشقة «۲»». و قال الحارث بن یزید: «کانت تدعی المبعثرة» «۳». و یقال لها: المسوّرة، و یقال لها: البحوث. و کسورة الفاتحة ذکر بعضهم لها بضعة و عشرین اسما: (۱) الفاتحة، و ثبت فی «الصحیحین» «۴» (۲) [و أمّ الکتاب «۵» «۳» و أمّ القرآن، و ثبتا فی «صحیح مسلم» «۷»، و حکی ابن عطیة کراهیة تسمیتها عن قوم (۴) و السبع المثانی (۵) و الصلاة، ثبتا فی «صحیح مسلم» «۸» (۶) و الحمد، رواه الدار قطنی «۹» (۷) و سمّیت مثانی لأنها تثنی فی الصلاة، أو أنزلت مرتین (۸) و الوافیة بالفاء لأن تبعیضها لا یجوز، و لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن (۹) و الکنز لما ذکرنا (۱۰) و الشافعیة، (۱۱) و الشفاء، (۱۲) و الکافیة (۱۳) و الأساس. و ینبغی البحث عن تعداد الأسامی: هل هو توقیفی أو بما یظهر من المناسبات؟ فإن کان الثانی فلن یعدم الفطن أن یستخرج من کلّ سورة معانی کثیرة تقتضی اشتقاق اسمائها «۱۰» و هو بعید (_____. ۱) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۳۰، تفسیر سورة التوبة، الحدیث الثالث. و أخرجه ابن أبی شیبة و الطبرانی فی الأوسط، و أبو الشیخ و ابن مردویه (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۳/ ۲۰۸). (۲) فی المخطوطة: (المشققة) و فی «الدر المنثور» و «الإتقان» للسیوطی: (المقشقشة)، و الحدیث أخرجه أبو الشیخ و ابن مردویه (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۳/ ۲۰۸). (۳) قال السیوطی فی الإتقان ۱/ ۱۵۶: «و حکی ابن الفرس من أسمائها المبعثرة، و أظنه تصحیف المنقّرة، فإن صح کملت الأسماء عشرة ثم رأیته کذلک- أعنی المبعثرة- بخط السخاوی فی «جمال القراء»، و قال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقین». (۴) جاء ذکر (الفاتحة) فی صحیح البخاری ۲/ ۲۳۶، کتاب الأذان الحدیث (۷۵۶) و فی صحیح مسلم ۱/ ۲۹۵، کتاب الصلاة الحدیث (۳۴/ ۳۹۴). (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) جاء ذکر (أم الکتاب) فی صحیح البخاری أیضا ۲/ ۲۶۰، الحدیث (۷۷۶)، و (أم القرآن)، ۸/ ۳۸۱، الحدیث (۴۷۰۴)، و فی صحیح مسلم ۱/ ۲۹۷، الحدیث (۴۳ و ۴۴/ ۳۹۶). (۸) فی الصحیح ۱/ ۲۹۶، الحدیث (۳۸/ ۳۹۵)، قال السیوطی فی الإتقان: ۱/ ۱۵۶ «إن من أسمائها الصلاة لحدیث «قسمت الصلاة بینی و بین عبدی نصفین ...» الحدیث أی السورة، قال المرسی: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمیة الشیء باسم لازمه ...» ا. ه. (۹) فی السنن ۱/ ۳۱۲، الحدیث (۳۶). (۱۰) تحرّفت فی المخطوطة إلی (اشتمالها). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۸

خاتمة أخری

خاتمة أخری ینبغی النظر فی وجه اختصاص کلّ سورة بما سمّیت به، و لا شکّ أن العرب تراعی فی الکثیر من المسمّیات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب یکون فی الشیء من خلق أو صفة تخصّه، أو تکون معه أحکم أو أکثر أو أسبق لإدراک الرائی للمسمّی. و یسمون الجملة من الکلام أو القصیدة الطویلة بما هو أشهر فیها، و علی ذلک جرت أسماء سور الکتاب العزیز؛ کتسمیة سورة البقرة بهذا الاسم لقرینة ذکر قصة البقرة المذکورة فیها و عجیب الحکمة فیها. و سمیت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فیها من کثیر من أحکام النساء، و تسمیة سورة الأنعام لما ورد فیها من تفصیل أحوالها، و إن کان قد ورد لفظ الأنعام فی غیرها؛ إلا أن التفصیل الوارد فی قوله تعالی: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً ... (الآیة: ۱۴۲) إلی قوله: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ (الآیة: ۱۴۴) لم یرد فی غیرها؛ کما ورد ذکر النساء فی سور؛ إلا أن ما تکرر و بسط من أحکامهنّ لم یرد فی غیر سورة النساء. و کذا سورة المائدة لم یرد ذکر المائدة فی غیرها فسمیت بما یخصها. فإن قیل: قد ورد فی سورة هود ذکر نوح و صالح و إبراهیم و لوط و شعیب و موسی علیهم السلام، فلم تختصّ «۱» باسم هود وحده؟ و ما وجه تسمیتها به؟ و قصة نوح فیها أطول و أوعب. قیل: تکررت هذه القصص فی سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت فی غیرها، و لم یتکرر فی واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود علیه السلام کتکرره «۲» فی هذه السورة؛ فإنه تکرّر فیها عند ذکر قصته فی أربعة مواضع، و التکرار من أقوی الأسباب التی ذکرنا. و إن قیل: فقد تکرر اسم نوح فی هذه السورة فی ستة مواضع فیها، و ذلک أکثر من تکرار اسم هود. قیل: لما جرّدت لذکر نوح و قصته مع قومه «۳» سورة برأسها فلم

یقع فیها غیر ذلک کانت أولی بأن تسمی باسمه علیه السلام من سورة تضمنت قصته و قصة غیره، و إن تکرّر اسمه فیها؛ أما هود «۴» [علیه السلام فلم تفرد لذکره سورة و لا تکرر اسمه مرتین فما فوقها فی غیر سورة هود] «۴» فکانت أولی السور بأن تسمی باسمه علیه السلام (_____. ۱) العبارة فی المخطوطة (و لم تخص). (۲) فی المخطوطة: (لتکرره). (۳) فی المخطوطة: (کونه). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۹ و اعلم أن تسمیة سائر سور القرآن یجری فیها من رعی التسمیة ما ذکرنا. و انظر سورة ق لما تکرر فیها من ذکر الکلمات بلفظ القاف. و من ذلک السور المفتتحة بالحروف المقطعة، و وجه اختصاص کلّ واحدة بما ولیته، حتی لم تکن لترد الم فی موضع الر، و لا حم فی موضع طس؛ لا سیما إذا قلنا: إنها أعلام لها و أسماء علیها. و کذا وقع فی کلّ سورة منها ما کثر ترداده فیما یترکب من کلمها؛ و یوضّحه أنک إذا ناظرت سورة منها بما یماثلها فی عدد کلماتها و حروفها وجدت الحروف [۴۰/ ب المفتتح بها تلک السورة إفرادا و ترکیبا أکثر عددا فی کلماتها منها فی نظیرتها و مماثلتها فی عدد کلمها و حروفها؛ فإن لم تجد بسورة منها ما یماثلها فی عدد کلمها ففی اطراد ذلک فی المماثلات ممّا یوجد له النظیر ما یشعر بأنّ هذه لو وجد ما یماثلها لجری علی ما ذکرت لک. و قد اطّرد هذا فی أکثرها فحق لکل سورة منها ألّا یناسبها غیر الوارد فیها؛ فلو وضع موضع ق من سورة ن لم یمکن لعدم التناسب الواجب مراعاته فی کلام اللّه تعالی. و قد تکرر فی سورة یونس من الکلم الواقع فیها الر مائتا کلمة و عشرون أو نحوها، فلهذا افتتحت ب (الر. و أقرب السور إلیها مما یماثلها بعدها من غیر المفتتحة بالحروف المقطعة سورة النحل و هی أطول منها مما یرکب علی الر من کلمها مائتا کلمة، مع زیادتها فی الطول علیها، فلذلک وردت الحروف المقطعة فی أولها الر. (البرهان- ج ۱- م ۲۴) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۰

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱»

اشارة

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱» و قد صنف فی ذلک الحرالّی «۲» جزءا و أنهی أسامیه إلی نیّف و تسعین. و قال القاضی أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک «۳» رحمه اللّه: «اعلم أن اللّه تعالی سمّی القرآن بخمسة و خمسین اسما: (۱) سمّاه کتابا فقال: حم* وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ (الدخان: ۱ و ۲). (۲) و سماه قرآنا فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ ... الآیة. (الواقعة: ۷۷). (۳) و سماه کلاما فقال: حَتَّی یَسْمَعَ کَلامَ اللَّهِ (التوبة: ۶). (۴) و سماه نورا فقال: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً (النساء: ۱۷۴). (۵) و سماه هدی فقال: هُدیً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِینَ (لقمان: ۳). (۶) و سماه رحمة فقال: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا (یونس: ۵۸). (_____۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۳۴ و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۴۳- ۱۶۳، النوع السابع عشر، معرفة أسمائه و أسماء سوره، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۵۵، علم معرفة أسمائه و أسماء سوره، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۸۹، و ترتیب العلوم للمرعشی: ۲۱۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۰، علم معرفة أسماء القرآن و أسماء سوره. و أسماء القرآن، مقال لحسن حسین فی مجلة الأزهر، ج ۱۷، ع ۹ عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۴۶ م. و من الکتب المؤلفة فیه سوی کتاب الحرالّی: أسماء القرآن الکریم لابن قیم الجوزیة شمس الدین محمد بن أبی بکر (ت ۷۵۱ ه) (ذیل طبقات الحنابلة ۲/ ۴۴۹) و یسمی أیضا ب «شرح أسماء الکتاب العزیز» و «تفسیر أسماء القرآن الکریم» و ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۸۹ «الهدی و البیان فی أسماء القرآن» لصالح البلیهی، رسالة جامعیة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۶۸). (۲) علی بن أحمد بن الحسن التجیبی الحرالی، تقدم ذکره ص ۹۸. (۳) المعروف بشیذلة صاحب «البرهان فی مشکلات القرآن» تقدم ذکره ص ۱۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۱ (۷) و سماه فرقانا فقال: تَبارَکَ

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ ... الآية. (الفرقان: ۱). (۸) و سماه شفاء فقال: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ (الإسراء: ۸۲). (۹) و سماه موعظة فقال: قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (يونس: ۵۷). (۱۰) و سماه ذكرا فقال: وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ (الأنبياء: ۵۰). (۱۱) و سماه كريما فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (الواقعة: ۷۷). (۱۲) و سماه عليّا فقال: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (الزخرف: ۴). (۱۳) و سمّاه حكمة فقال: حِكْمَةٌ بالِغَةٌ (القمر: ۵). (۱۴) و سماه حكيما فقال: الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (يونس: ۱). (۱۵) و سماه مهيمنا فقال: مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ (المائدة: ۴۸). (۱۶) و سماه مباركا فقال: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ ... الآية. (ص: ۲۹). (۱۷) و سماه حبلا فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً (آل عمران: ۱۰۳). (۱۸) و سماه الصراط المستقيم فقال: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً (الأنعام: ۱۵۳). (۱۹) و سماه القيّم فقال: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً «۱» [و فيه تقديم و تأخير تقديره: الحمد للّه الذى أنزل على عبده الكتاب القيم و لم يجعل له عوجا أى لم يجعله مخلوقا] «۱» (الكهف: ۱ و ۲). (۲۰) و سماه فصلا فقال: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (الطارق: ۱۳). (۲۱) و سماه نبأ عظيما فقال: عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (النبأ: ۱ و ۲). (۲۲) و سماه أحسن الحديث فقال: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ... (الزّمر: ۲۳). (۲۳) و سمّاه تنزيلا- فقال: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ (الشعراء: ۱۹۲). (۲۴) و سماه روحا فقال: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا (الشورى: ۵۲). (۲۵) و سماه وحيا فقال: إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ (الأنبياء: ۴۵).

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۲ (۲۶) و سمّاه المثانى فقال: وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي [الآية] «۱» (الحجر: ۸۷). (۲۷) و سمّاه عربيا فقال: قُرْآناً عَرَبِيًّا (الزمر: ۲۸) قال ابن عباس: «غير مخلوق». (۲۸) و سمّاه قولا فقال: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ [الآية] «۱» (القصص: ۵۱). (۲۹) و سمّاه بصائر فقال: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ [الآية] «۱» (الجاثية: ۲۰). (۳۰) و سمّاه بيانا فقال: هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸). (۳۱) و سمّاه علما فقال: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (الرعد: ۳۷). (۳۲) و سمّاه حقّا فقال: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [الآية] «۱» (آل عمران: ۶۲). (۳۳) و سمّاه الهادى فقال: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي [الآية] «۱» (الإسراء: ۹). (۳۴) و سمّاه عجبا فقال: قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِي [الآية] «۱» (الحاقة: ۱- ۲). (۳۵) و سمّاه تذكرة فقال: وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ [الآية] «۱» (الحاقة: ۴۸). (۳۶ و ۳۷) و سمّاه بالعروة الوثقى فقال: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى (لقمان: ۲۲). (۳۸) و سمّاه متشابها فقال: كِتاباً مُتَشابِهاً [الآية] «۱» (الزمر: ۲۳). (۳۹) و سمّاه صدقا فقال: وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ [الآية] «۱» أى بالقرآن (الزمر: ۳۳). (۴۰) و سمّاه عدلا فقال: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا [الآية] «۱» (الأنعام: ۱۱۵). (۴۱) و سمّاه إيمانا فقال: سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ (آل عمران: ۱۹۳). (۴۲) و سمّاه أمرا فقال: ذلِكَ أَمْرُ اللَّهِ (الطلاق: ۵). (۴۳) و سمّاه بشرى فقال: هُدىً وَ بُشْرى (النمل: ۲). (۴۴) و سمّاه مجيدا فقال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (البروج: ۲۱). (۴۵) و سمّاه زبورا فقال: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ ... الآية (الأنبياء: ۱۰۵). (۴۶) و سمّاه مبينا فقال: الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ (يوسف: ۱). (۴۷ و ۴۸) و سمّاه بشيرا و نذيرا فقال: بَشِيراً وَ نَذِيراً فَأَعْرَضَ [الآية] «۱» (فصّلت: ۴). (۴۹) و سمّاه عزيزا فقال: وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ [الآية] (فصّلت: ۴۱). (۵۰) و سمّاه [۴۱/ أ] بلاغا فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ [الآية] «۱» (إبراهيم: ۵۲).

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۳ (۵۱) و سمّاه قصصا فقال: أَحْسَنَ الْقَصَصِ [الآية] «۱» (يوسف: ۳). (۵۲- ۵۵) و سماه أربعة أسامى فى آية واحدة فقال: فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ* مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (عبس: ۱۳ و ۱۴) انتهى.

تفسير هذه الأسامى

تفسير هذه الأسامى ۱- فأما الكتاب: فهو مصدر [كتب «۲» يكتب [كتابا و] «۳» كتابة، و أصلها الجمع، و سميت الكتابة لجمعها الحروف؛ فاشتق الكتاب لذلك؛ لأنّه يجمع أنواعا من القصص و الآيات و الأحكام و الأخبار على أوجه مخصوصة. و يسمّى المكتوب كتابا مجازا، قال اللّه تعالى: فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ (الواقعة: ۷۸)، أى اللوح المحفوظ. و الكتابة حركات تقوم بمحلّ قدرة الكاتب، خطوط

«۴» موضوعة مجتمعة تدلّ على المعنى المقصود؛ و قد يغلط الكاتب فلا تدلّ على شيء. ۲- و أمّا القرآن: فقد اختلفوا فيه؛ فقيل: هو اسم غير مشتقّ من شيء؛ بل هو اسم خاصّ بكلام «۵» اللّه؛ و قيل: مشتقّ من القرى، و هو الجمع؛ و منه قريت الماء فى الحوض أى جمعته؛ قاله الجوهرى «۶» و غيره. و قال الراغب «۷»: «لا يقال لكل جمع قرآن و لا لجمع كل كلام قرآن؛ و لعلّ مراده «۸» بذلك فى العرف و الاستعمال لا أصل اللغة». و قال الهروى «۹»: «كل شيء جمعته فقد قرأته». و قال أبو عبيد «۱۰»: «سمى القرآن قرآنا؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض». و قال الراغب «۱۱»: «سمّى قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة و قيل: لأنه

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة (خطوطا). (۵) فى المخطوطة: (لكلام). (۶) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى، من أعاجيب الدنيا: إمام فى علم اللغة و خطّه يضرب به المثل فى الحسن، و هو من فرسان الكلام، و ممن آتاه اللّه قوة بصيرة، و له كتاب «الصحاح» فى اللغة، ت ۳۹۸ ه بنيسابور (القفطى، إنباه الرواة ۱/ ۲۲۹). (۷) الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸، و انظر قوله فى المفردات: ۴۰۲. (۸) فى المخطوطة: (مرادهم). (۹) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى الباشانى، المؤدب صاحب كتاب «غريبى القرآن و الحديث» قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابى و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى روى عنه كتاب الغريبين، أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحى ت ۴۰۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۶۰). (۱۰) القاسم بن سلام تقدم ذكره ص ۱۱۹. (۱۱) المفردات: ۴۰۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۴ جمع أنواع العلوم كلها بمعان؛ كما قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ» (الأنعام: ۳۸). و قال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و «قرأ» مادته بمعنى جمع، لقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷) فغاير بينهما؛ «۱» و إنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر و بيّن؛ و القارئ «۱» يظهر القرآن و يخرجه، و القرء: الدم، لظهوره و خروجه. و القرء: الوقت؛ فإنّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر. و قيل: سمى قرآنا لأن القراءة عنه و التلاوة منه؛ و قد قرئت بعضها عن بعض. و فى «تاريخ بغداد» للخطيب فى ترجمة الشافعى قال «۳»: «و قرأت القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين «۴» و كان يقول: القرآن اسم و ليس مهموزا، و لم يؤخذ من «قرأت»؛ و لو أخذ من «قرأت» لكان كلّ ما قرئ «۵» و لكنه اسم للقرآن؛ مثل التوراة و الإنجيل، يهمز قرأت، و لا يهمز القران ...». و قال الواحدى «۶»: «كان ابن كثير يقرأ بغير همز، و هى قراءة الشافعىّ أيضا». قال البيهقىّ «۷»: «كان الشافعىّ يهمز «قرأت» و لا يهمز القران؛ و يقول: هو اسم لكتاب اللّه غير مهموز» قال الواحدىّ: «قول الشافعى هو اسم لكتاب اللّه، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة- و قال- و ذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمى بذلك لقران السور و الآيات و الحروف فيه، و منه قيل للجمع بين الحج و العمرة قران، قال: و إلى هذا المعنى ذهب الأشعرىّ». و قال القرطبىّ: «القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا؛ و يشابه بعضها بعضا، فهى حينئذ قرائن». قال الزجاج: «و هذا القول سهو، و الصحيح أن ترك الهمز فيه، من باب التخفيف؛ و نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ و هذا ما أشار إليه

(_____ ۱) العبارة فى المخطوطة (و أما مادة «قرى» بمعنى أظهر و بيّن و القارى ..). (۳) أى الشافعى، انظر تاريخ بغداد ۲/ ۶۲. (۴) إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة فى زمانه أقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام الشافعى ت ۱۹۰ ه (الذهبى، معرفة القرّاء ۱/ ۱۴۱). (۵) فى المطبوعة زيادة (قرئ) و هى فى تاريخ بغداد. (۶) هو على بن أحمد، أبو الحسن الواحدى صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز». تقدم ذكره ص ۱۰۵. (۷) مناقب الشافعى ۱/ ۲۷۷، باب ما يستدل به على حفظ الشافعى لكتاب اللّه عز و جل. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۵ الفارسىّ «۱» فى «الحلبيّات»؛ و قوله: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷)، أى جمعه فى قلبك حفظا، و على لسانك تلاوة، و فى سمعك فهما و علما. و لهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تسمع قراءته المخلوقة، و يفهم منها كلام اللّه القديم؛ و هذا معنى قوله: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ (فصّلت: ۲۶)، أى لا تفهموا و لا تعقلوا لأن السّمع

الطبيعى يحصل للسامع شاء أو أبى. ۳- و أما الكلام: فمشتق من التأثير، يقال: كلمه إذا أثر فيه بالجرح، فسمّى الكلام كلاما لأنه يؤثر فى ذهن السامع فائدة لم تكن عنده. ۴- و أما النور: فلأنّه يدرك به غوامض الحلال و الحرام. ۵- و أما تسميته «هدى» فلأن فيه دلالة بيّنة «۲» إلى الحق، و تفريقا بينه و بين الباطل. ۶- و أما تسمية «ذكرا» فلما فيه من المواعظ و التحذير و أخبار الأمم الماضية؛ و هو مصدر ذكرت ذكرا، و الذكر: الشرف، قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [۴۱/ ب (الأنبياء: ۱۰) أى شرفكم. ۷- و أما تسميته «تبيانا» فلأنّه بيّن فيه أنواع الحق و كشف أدلّته. ۸- [و] «۳» أما تسميته «بلاغا» فلأنه لم يصل إليهم حال أخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و إبلاغه إليهم إلّا به. ۱۹- و أما تسميته «مبينا» فلأنه أبان و فرّق بين الحق و الباطل. ۲۰ و ۲۱- و أما تسميته «بشيرا و نذيرا» فلأنه بشّر بالجنة و أنذر من النار. ۲۲- و أما تسميته «عزيزا» أى يعجز و يعزّ على من يروم أن يأتى بمثله فيتعذر ذلك عليه؛ كقوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ «۴» [عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ «۴» ... الآية (الإسراء: ۸۸)، و القديم لا يكون له مثل؛ إنما المراد أن يأتوا بمثل هذا [الإبلاغ و] «۶» الإخبار

(_____ ۱) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو على الفارسى، واحد زمانه فى العربية أخذ عن الزجاج و برع من طلبته ابن جنى من تصانيفه: «الإيضاح فى النحو» ت ۳۷۷ ه (القفطى، إنباه الرواة ۱/ ۳۰۸)، و كتابه «المسائل الحلبيات» طبع بتحقيق د. حسن هنداوى بدار القلم فى دمشق ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و انظر قوله فيه ص ۲۹۷، مسألة فى تأويل أسماء كتاب اللّه تعالى. (۲) فى المخطوطة: (و تنبيه). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۶ و القراءة بالوضع البديع. و قيل المراد بالعزيز نفى المهانة عن قارئه إذا عمل به. ۲۳- و أما تسميته «فرقانا»: فلأنه فرّق بين الحق و الباطل، و المسلم و الكافر، و المؤمن و المنافق، و به سمى عمر بن الخطاب الفاروق. ۲۴- و أما تسميته «مثانى»: فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضية، فيكون البيان ثانيا للأول الذى تقدّمه فيبيّن الأول الثانى. و قيل سمّى «مثانى» لتكرار الحكم و القصص و المواعظ فيه، و قيل: إنه اسم الفاتحة وحدها. ۲۵- و أما تسميته «وحيا»: و معناه تعريف الشىء خفيا، سواء كان بالكلام؛ كالأنبياء و الملائكة، أو بإلهام كالنحل و إشارة النمل؛ فهو مشتق من الوحى و العجلة؛ لأن فيه إلهاما بسرعة و خفية. ۲۶- و أما تسميته «حكيما»: فلأن آياته أحكمت بذكر الحلال و الحرام، فأحكمت عن الإتيان بمثلها؛ و من حكمته أنّ علامته: من علمه و عمل به ارتدع «۱» عن الفواحش. ۲۷- و أما تسميته «مصدقا»: فإنه صدّق الأنبياء الماضين أو كتبهم قبل أن تغيّر و تبدل. ۲۸- و أما تسميته «مهيمنا»: فلأنه الشاهد للكتب المتقدمة بأنها من عند اللّه. ۲۹- و أما تسميته «بلاغا»: فلأنه كان فى الإعلام و الإبلاغ و أداء الرسالة. ۳۰- و أما تسميته «شفاء»: فلأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر، و من علمه «۲» و عمل به كان له شفاء من سقم الجهل. ۳۱- و أما تسميته «رحمة»: فإن من فهمه و عقله كان رحمة له. ۳۲- و أما تسميته «قصصا»: فلأن فيه قصص الأمم الماضين و أخبارهم. ۳۳- و أما تسميته «مجيدا»: و المجيد الشريف، فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير و التبديل و الزيادة و النقصان، و جعله معجزا فى نفسه عن أن يؤتى بمثله. ۳۴- و أما تسميته «تنزيلا»: فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزّل من عند اللّه على لسان جبريل، لأن اللّه تعالى أسمع جبريل كلامه و فهّمه إياه كما شاء من غير وصف و لا كيفية نزل به على نبيّه، فأدّاه هو كما فهمه و علّمه. ۳۵- و أما تسميته «بصائر»: فلأنه مشتق من البصر و البصيرة، و هو جامع لمعانى أغراض المؤمنين؛ كما قال تعالى: وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ (الأنعام: ۵۹).

(_____ ۱) فى المخطوطة (أن يدع). (۲) فى المخطوطة (علم). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۷ ۳۶- و أما تسميته «ذكرى»: فلأنه ذكر للمؤمنين؛ ما فطرهم اللّه عليه من التوحيد. و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (الأنبياء: ۱۰۵) فالمراد بالزّبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا يختص بزبور داود، و الذكر أم الكتاب الذى من عند اللّه تعالى. و ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۱» فى «المرشد الوجيز» فى قوله تعالى: وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (طه: ۱۳۱) قال: يعنى القرآن. و قال السخاوىّ: يعنى ما رزقك اللّه من القرآن خير [و أبقى «۲» ممّا

رزقهم من الدنیا.

فائدة

فائدة ذکر المظفریّ فی «تاریخه» «۳»: «لما جمع أبو بکر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سموه إنجیلا، فکرهوه، و قال بعضهم: سمّوه السّفر، فکرهوه من یهود. فقال ابن مسعود: رأیت للحبشة کتابا یدعونه المصحف، فسموه به» «۴».

فائدة

فائدة قال الحافظ أبو طاهر السّلفیّ «۵»: سمعت أبا الکرم النحوی «۶» «۷» [یقول سمعت أبا القاسم التنوخی «۸» یقول سمعت أبا الحسن الرمّانی «۷» ببغداد؛ و سئل: کلّ کتاب له ترجمة، فما ترجمة کتاب اللّه؟ فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِیُنْذَرُوا بِهِ (إبراهیم: ۵۲).

(_____ ۱) المرشد الوجیز ص: ۲۰۸- ۲۰۹.

(۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) «التاریخ المظفری» للقاضی شهاب الدین إبراهیم بن عبد اللّه بن أبی الدم الحموی (ت ۶۴۲ ه) و هو تاریخ یختص بالملة الإسلامیة فی نحو (۶) مجلدات (کشف الظنون ۱/ ۳۰۵) و قد قام بتحقیقه د. حامد زیان غانم، أستاذ التاریخ فی کلیة الآداب بجامعة الإمارات (أخبار التراث العربی ۸/ ۲۰). (۴) انظر المرشد الوجیز لأبی شامة ص: ۶۳- ۶۴. و عزاه السیوطی فی الإتقان ۱/ ۱۴۹ لابن أشتة فی «المصاحف». (۵) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانی أبو طاهر السلفی الشافعی أحد الحفاظ المکثرین ورد بغداد و اشتغل بها علی الکیا أبی الحسن علی الهراسی فی الفقه و علی الخطیب أبی زکریا یحیی بن علی التبریزی اللغوی باللغة قصده الناس من أماکن بعیدة و سمعوا علیه و انتفعوا به ت ۵۷۶ ه (ابن خلکان، وفیات الأعیان ۱/ ۱۵۰). (۶) هو أبو الکرم علی بن عبد الکریم بن أبی العلاء العباسی الهمذانی العطار، حدّث عن أحمد بن محمد العدل، و عنه أحمد بن عبد الواحد المقدسی البخاری. توفی بعد الخمسمائة (سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۱۰). (۷) الزیادة من الإتقان ۱/ ۱۴۸، و عبارة المخطوطة (قال الحافظ أبو طاهر السلفی سمعت أبا الحسن الرمّانی ...). (۸) هو علی بن محمد بن داود بن إبراهیم، أبو القاسم التنوخی، کان معتزلیا مناظرا منجما ولی قضاء الأهواز. قال ابنه: «کان یحفظ للطائیین ستمائة قصیدة». ت ۳۴۲ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۹۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۸

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فیه من غیر لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱»

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فیه من غیر لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱» قد تقدم فی النوع الحادی عشر الإشارة إلی الخلاف فی ذلک، و المعروف أنه بلغة قریش. و حکی عن أبی الأسود الدّیلیّ أنه نزل بلسان الکعبین: کعب بن لؤیّ جدّ قریش،

(_____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۸، الکتب المؤلفة فی لغات القرآن، و الصاحبی فی فقه اللغة لأحمد بن فارس ص ۲۸- ۳۰، باب القول فی اللغة التی نزل بها القرآن، و أنه لیس فی کتاب اللّه جلّ ثناؤه شیء بغیر لغة العرب، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۴۹- ۳۵۲ باب ذکر اللغات فی القرآن، فصل کلمات فی القرآن من لغات العرب، و الإتقان للسیوطی ۲/ ۸۹- ۱۰۴، النوع السابع و الثلاثون، فیما وقع فیه بغیر لغة الحجاز، و المزهر فی علوم اللغة له أیضا ص ۲۲۱ و ۲۵۵، النوعان العاشر و السادس عشر، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۷۴، علم معرفة ما وقع فیه بغیر لغة الحجاز، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فی القرآن من غیر لغة الحجاز، و مقال «لم یکن القرآن بلغة قریش فحسب» للراجی التهامی، نشر فی مجلة دعوة الحق، س ۱۳، ع ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. و معجم الدراسات القرآنیة للصفار ص ۳۱ و ۱۷۲، و ۴۴۳. و معجم مصنّفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۴/ ۱۷۹- ۱۸۶. و من الکتب المؤلفة فی هذا

النوع «اللغات فی القرآن» للصحابی الجلیل عبد اللّه بن عباس (ت ۶۸ ه) روایة أبی أحمد عبد اللّه بن الحسین السامری ابن حسنون (ت ۳۸۶ ه). طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بمطبعة الرسالة بالقاهرة عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م فی (۱۰۰) ص، و أعاد المحقق طبعه بدار الکتاب الجدید ببیروت عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. «و اللغات فی القرآن» لمقاتل بن سلیمان الأزدی (ت ۱۵۰ ه) ذکره سیزکین ۱/ ۶۲، و ذکره الخطیب البغدادی فی مشیخته المخطوط فی الظاهریة ۱۸ (۱۲۶ أ)، و لعله «وجوه حروف القرآن» و المسمّی أیضا «الوجوه و النظائر فی القرآن» و قد طبع باسم «الأشباه و النظائر» بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة فی القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، و إذا صحّ کونه کذلک، فیلحق الکتاب بنوعه المتقدم فی النوع الرابع من هذا الکتاب ص ۱۰۲. «و لغات القرآن» للکلبی، هشام بن محمد (ت ۲۰۴ ه) ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۲۹۰ «و لغات القرآن» للهیثم بن عدی بن عبد الرحمن الثعلبی الطائی البحتری الکوفی ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۸) «و لغات القرآن» للفراء، أبی زکریا یحیی بن زیاد ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لأبی زید سعید بن أوس بن ثابت الأنصاری ت ۲۱۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» للأصمعی عبد الملک بن قریب ت ۲۱۶ ه (ذکره ابن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۹ و کعب بن عمرو؛ جدّ خزاعة، فقال له خالد بن سلمة: إنما نزل بلسان قریش «۱» [۴۲/ أ] «۲» [و قال ابن عباس نزل بلسان قریش «۲» و لسان خزاعة؛ و ذلک أن الدار کانت واحدة «۴». و قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضی اللّه عنهما: «نزل بلغة الکعبین «۵»: کعب قریش، و کعب خزاعة؛ قیل: و کیف ذاک؟ قال: لأن الدار واحدة». قال أبو عبید: «یعنی أن خزاعة جیران قریش، فأخذوا بلغتهم» «۶». و أما الکلبیّ فإنه روی «۷» عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «نزل القرآن علی سبع لغات؛ منها خمس بلغة العجز من هوازن». قال أبو عبید: «العجز هم سعد بن بکر، و جشم «۸»، و نصر بن معاویة، و ثقیف، و هذه القبائل هی التی یقال لها علیا هوازن «۹» [و هم الذین

- _____النديم) «و رسالة جليلة تتضمن ما

ورد فی القرآن الکریم من لغات القبائل» لأبی عبید القاسم بن سلام (ت ۲۲۴ ه) و ذکره السیوطی فی الإتقان و المهذب باسم أبی القاسم. و الکتاب مطبوع بهامش «التیسیر فی التفسیر» للدیرینی علی الحجر فی القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م، و طبع بهامش «تفسیر القرآن العظیم» للسیوطی بمطبعة عیسی البابی الحلبی فی القاهرة عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م «و لغات القرآن» للقطیعی، محمد بن یحیی، ت ۲۳۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و اللغات فی القرآن» لابن درید أبی بکر محمد ت ۳۲۱ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لمحمد بن علی المظفر الوزان (توفی فی أوائل القرن ۵ ه) مخطوط فی تشستربتی: ۴۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۲) «و المحیط بلغات القرآن» للبیهقی. أحمد بن علی المعروف بأبی جعفر ک، ت ۵۴۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۴/ ۵۰) «و الجامع الوجیز الخادم للغات الکتاب العزیز» للشمس الشامی، محمد بن یوسف بن علی، ت ۹۴۲ ه (شذرات الذهب ۸/ ۲۵۰) «و شذور الذهب الإبریز فی لغات الکتاب العزیز» لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبی بدر بن إسرائیل الیمنی، ت ۱۰۱۵ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۴۲) «و نزهة الخاطر و سرور الناظر فی بیان لغات القرآن» للطریحی فخر الدین بن محمد بن علی (ت ۱۰۸۵ ه) مخطوط، منه نسخة بجامعة الملک سعود بالریاض رقم ۹۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۶) «و لغات ألفاظ النظم الجلیل»، لمجهول مخطوط بدار الکتب المصریة: ۱۶۹. «و سبیکة الذهب الإبریز فی فهرس مقاصد الکتاب العزیز فی اللغات القرآنیة، لعالم هندی، (ذکره البغدادی فی هدیة العارفین ۲/ ۴) «و شموس العرفان بلغة القرآن» لأبی السعود عباس؟ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۳). (۱) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۳. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۴) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۳. (۵) عبارة المخطوطة (نزل بلسان قریش بلغة الکعبین). (۶) انظر «فضائل القرآن» فی ۵۱/ ب مخطوطات (توبنجن) باب لغات القرآن و نقله عن أبی عبید ابن عبد البر فی التمهید ۸/ ۲۷۷. (۷) فی المخطوطة (یروی). (۸) زاد ابن فارس فی الصاحبی: ۲۸ (ابن بکر). (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۰ قال فیهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب علیا هوازن و سفلی تمیم»؛ فهذه علیا هوازن «۱»، و أما سفلی تمیم فبنو دارم» «۲». و قال أبو میسرة: بکل لسان، و قیل: إنّ فیه من کل لغات العرب؛ و لهذا قال الشافعی فی «الرسالة» «۳»: «لا

نعلمه يحيط باللغة إلا نبيّ» قال الصّيرفيّ «۴»: «يريد من بعث بلسان جماعة العرب حتى يخاطبها «۵» به- قال- و قد فضّل الفراء لغة قريش على سائر اللغات؛ و زعم أنهم يسمعون كلام العرب فيختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم. و ذكر قبح عنعنة تميم. و كسكسة ربيعة، و عجرفة «۶» قيس. و ذكر «أن عمر رضى اللّه عنه قال: يا رسول اللّه؛ إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب و ما نعرفه، و لنحن «۷» العرب حقّا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ ربى علمنى فتعلّمت، و أدّبنى فتأدّبت» «۸»- قال الصّيرفى- و لست أعرف إسناد هذا الحديث، و إن صحّ فقد دلّ على أن النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد عرف ألسنة العرب». و قال أبو عمر بن عبد البرّ فى «التمهيد» «۱»: «قول من قال: نزل بلغة قريش، معناه عندى: فى الأغلب، لأن غير لغة «۱۰» قريش موجودة فى جميع «۱۱» القراءات «۱۲» من تحقيق الهمزة و نحوها، و قريش لا تهمز. و قد روى الأعمش عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف صار فى عجز هوازن منها خمسة» «۱۳» و قال أبو حاتم: خصّ هؤلاء دون ربيعة

(_____ ۲) انظر تفسير الطبرى ۱ / ۲۳ و الصاحبى لابن فارس ص: ۲۸. (۳) الرسالة ص: ۴۲. (۴) هو محمد بن عبد اللّه، أبو بكر الصيرفى الشافعى، الأصولى، كان يقال: «إنه أعلم خلق اللّه تعالى بالأصول بعد الشافعى تفقّه على ابن سريج. من تصانيفه «شرح الرسالة»، ت ۳۳۰ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۲/ ۱۶۹). (۵) فى المخطوطة (يخاطبهم). (۶) فى المخطوطة (عرفجة) و أورد هذه اللغات ابن فارس فى كتاب الصاحبى ص: ۲۴- باب اللغات المذمومة. (۷) فى المخطوطة (و إنا لنحن). (۸) هذا الحديث يروى عن على رضى اللّه عنه أخرجه العسكرى فى «الأمثال»، و قال ابن الجوزى فى «الواهيات» لا يصح (كنز العمال ۷/ ۲۱۳- ۲۱۴، الحديث ۱۸۶۷۳) و يروى أيضا عن أبى بكر رضى اللّه عنه أخرجه ابن عساكر فى «تاريخه» (كنز العمال ۱۱/ ۴۳۱، الحديث ۳۲۰۲۴) و يروى عن ابن مسعود، أخرجه السمعانى فى «أدب الإملاء» (كنز العمال ۱۱/ ۴۰۶، الحديث ۳۱۸۹۵). (۱) التمهيد ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فى المطبوعة (لأن لغة غير). (۱۱) فى التمهيد (صحيح). (۱۲) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (القرآن). (۱۳) الأثر ذكره الطبرى فى تفسيره ۱/ ۲۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۱ و سائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و منزل «۱» الوحى؛ و إنما ربيعة و مضر اخوان. قال: و أحبّ الألفاظ و اللغات إلينا أن تقرأ بها لغات قريش، ثم أدناهم من بطون [مضر] «۲»». و قال الشيخ جمال الدين بن مالك «۳»: «أنزل اللّه القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين؛ فمن القليل إدغام: وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ (الآية: ۴) فى الحشر، و من يرتدّ منكم عن دينه (البقرة: ۲۱۷)، فى قراءة غير نافع. و ابن عامر؛ فإن الإدغام فى المجزوم و الاسم المضاعف لغة [بنى «۴» تميم و لهذا قلّ، و الفك لغة أهل الحجاز و لهذا كثر، نحو: وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ (البقرة: ۲۱۷)، فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ (البقرة: ۲۸۲)، و يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (آل عمران: ۳۱)، وَ يُمْدِدْكُمْ (نوح: ۱۲) وَ مَنْ يُشاقِقِ فى النساء (الآية: ۱۱۵) و الأنفال (الآية: ۱۳)، مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ (التوبة: ۶۳)، فَلْيَمْدُدْ (الحج: ۱۵)، وَ احْلُلْ عُقْدَةً (طه: ۲۷)، و اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى (طه: ۳۱)، وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى (طه: ۸۱)». قال: «و أجمع «۵» القراء على نصب إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) لأن لغة الحجازيين التزام النصب فى المنقطع، و إن كان بنو تميم يتبعون؛ كما أجمعوا على نصب ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱)، لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين. و زعم الزمخشرىّ «۶» أن قوله تعالى: قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (النمل: ۶۵) أنه استثناء منقطع، جاء على لغة بنى تميم» ثم نازعه فى ذلك.

(_____ ۱) فى المخطوطة: (من منزل). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك العلامة جمال الدين الطائى الشافعى، إمام النحاة و حافظ اللغة، أخذها عن غير واحد، و صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، و كان إماما فى القراءات و عللها هذا مع ما هو عليه من الدين المتين. ت ۶۷۲ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۱۳۰). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (و قد أجمع). (۶) الكشاف ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۲

النوع السابع عشر [المعرب فى القرآن معرفة ما فيه من غير لغة العرب «۱»]

النوع السابع عشر [المعرب فی القرآن معرفة ما فیه من غیر لغة العرب «۱» اعلم أن القرآن أنزله اللّه بلغة العرب، فلا تجوز قراءته و تلاوته إلا بها، لقوله تعالی: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (یوسف: ۲)، و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا ... الآیة (فصّلت: ۴۴)، [و هذا] «۲» یدلّ علی أنه لیس فیه غیر العربیّ؛ لأن اللّه تعالی جعله معجزة شاهدة لنبیه علیه الصلاة و السلام، و دلالة قاطعة لصدقه، و لیتحدّی العرب العرباء به، و یحاضر البلغاء (_____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۶ و الفهرست لابن الندیم ص ۳۸، الکتب المؤلفة فی لغات القرآن، و الصاحبی فی فقه اللغة لأحمد بن فارس (طبعة السلفیة) ص ۲۸- ۳۰، باب القول فی اللغة التی نزل بها القرآن، و أنه لیس فی کتاب اللّه جلّ ثناؤه شیء بغیر لغة العرب. و فقه اللغة للثعالبی (طبعة البابی الحلبی) ص ۱۹۷، الباب التاسع و العشرون، فیما یجری مجری الموازنة بین العربیة، و المعرّب للجوالیقی، و مقدمة تفسیر ابن عطیة ۱/ ۶۹، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۴۱- باب ذکر اللغات فی القرآن، و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۶۸، المعرّب فی القرآن و الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی ص ۱۰۵- ۱۲۰، النوع الثامن و الثلاثون فیما وقع فیه بغیر لغة العرب، و المزهر فی علوم اللغة له أیضا، ۱/ ۲۶۸، النوع التاسع عشر و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۷۵، علم معرفة ما وقع فیه من غیر لغة العرب، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فی القرآن من غیر لغة العرب. الکتب المؤلفة فی هذا النوع: کان الأدباء و علماء اللغة یدرجون ما وقع منه فی کتبهم و معاجمهم، حتی جاء الجوالیقی، و أفرد ما وقع منه فی کلام العرب عامة فی کتابه «المعرب»، ثم جاء السیوطی فأفرد ما جاء منه فی القرآن خاصة فی کتابه «المهذب»، فهو بذلک أول من وضع کتابا مفردا بهذا النوع، و للکتاب نسخة خطیة بدار الکتب المصریة رقم ۴۴ مجامیع و نشره عبد اللّه الجبوری فی مجلة المورد العراقیة، س ۱، ع ۱- ۲، ص ۹۷- ۱۲۶ (معجم المنجد ۴/ ۹۷) ثم طبعه مع رسائل أخری فی «رسائل فی الفقه و اللغة» بدار الغرب الإسلامی فی بیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. کما حقّقه التّهامی الراجی الهاشمی بجزء مستقل یقع فی (۲۷۵) ص و نشرته اللجنة المشترکة لنشر التراث الإسلامی بمط. فضالة المحمدیة بالمغرب، بدون تاریخ (معجم المنجد ۵/ ۸۷). و یمکن أیضا مراجعة کتب «اللغات فی القرآن» المتقدمة فی النوع السابق، لأن بعض مؤلفیها اعتبروا المعرّب من جملة اللغات. (۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۳ و الفصحاء و الشعراء بآیاته؛ فلو اشتمل علی غیر لغة العرب لم تکن له فائدة؛ هذا مذهب الشافعیّ [رضی اللّه عنه «۱» و هو قول جمهور العلماء؛ منهم أبو عبیدة «۲» و محمد بن جریر الطبری، و القاضی أبو بکر بن الطیب فی کتاب «التقریب» «۳»، و أبو الحسین بن فارس اللغویّ و غیرهم. و قال الشافعیّ فی «الرسالة» «۴» فی باب البیان الخامس ما نصّه: [۴۲/ ب «و قد تکلم فی العلم من لو أمسک عن بعض ما تکلّم فیه لکان الإمساک أولی به، فقال قائل منهم: إن فی القرآن عربیّا و أعجمیّا، و القرآن یدلّ علی أنه لیس فی کتاب اللّه شیء إلا بلسان العرب، و وجدنا قائل هذا القول من قبل ذلک منه تقلیدا له، و ترکا للمسألة «۵» عن حجته و مسألة غیره ممّن خالفه؛ و بالتقلید أغفل من أغفل منهم، و اللّه یغفر لنا و لهم». هذا کلامه. و قال أبو عبیدة فیما حکاه ابن فارس «۶»: «إنّما أنزل القرآن بلسان عربیّ مبین، فمن زعم أن فیه غیر العربیة فقد أعظم القول، و من زعم أن کذا «۷» النّبطیّة فقد أکبر القول» قال «۸»: «و معناه أتی بأمر عظیم؛ و ذلک أن القرآن لو کان فیه من غیر لغة العرب شیء لتوهم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتیان بمثله؛ لأنه أتی بلغات لا یعرفونها، و فی ذلک ما فیه. و إن کان کذلک فلا وجه لقول من یجیز القراءة فی الصلاة «۹» بالفارسیة؛ لأنها ترجمة غیر معجزة، و إذا جاز ذلک لجازت الصلاة بکتب التفسیر، و هذا لا یقول به أحد» انتهی. و ممن نقل عنه جواز القراءة بالفارسیة أبو حنیفة؛ لکن صح رجوعه عن ذلک و مذهب ابن عباس و عکرمة و غیرهما أنه وقع فی القرآن ما لیس من لغتهم. (_____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۲) معمر بن المثنی. أبو عبیدة التیمی النحوی. روی عن هشام بن عروة و أبی عمرو بن العلاء و أبی الولید بن داب و غیرهم. و روی عنه أبو عثمان بکر بن محمد المازنی و أبو حاتم سهل بن محمد السجستانی و أبو عبید القاسم بن سلام و غیرهم. کان

من أعلم الناس بأنساب العرب و أيامهم و له كتب كثيرة. ذكره ابن حبان فی الثقات. توفی سنة (۲۰۸ ه) (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۲۴۶). (۳) و هو أبو بكر الباقلانی محمد بن الطيب تقدم التعريف به ص ۱۱۷ و كتابه «التقريب و الإرشاد» فی أصول الفقه ذكره القاضی عياض فی ترتيب المدارك ۲/ ۶۰۱. (۴) الرسالة ص ۴۱- ۴۲ (بتحقيق أحمد شاكر). (۵) العبارة فی الرسالة (للمسألة له). (۶) انظر كتابه «الصاحبی» ص: ۲۹- ۳۰ و المعرّب للجواليقی ص: ۴. و الإتقان للسيوطی ۲/ ۱۰۵. (۷) فی مجاز القرآن ۱/ ۱۷: (طه). (۸) القول لابن فارس فی الصاحبی: ۳۰. (۹) فی المخطوطة: (صلاته). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۴ فمن ذلك الطُّورِ (الطور: ۱): جبل «۱» بالسريانية. و طَفِقا (الأعراف: ۲۲) أی قصدا بالرومية «۲». و بِالْقِسْطِ (الأنعام: ۱۵۲) و بِالْقِسْطاسِ (الإسراء: ۳۵)، العدل بالرومية «۳». إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶): تبنا بالعبرانية «۴». و السِّجِلِّ (الأنبياء: ۱۰۴) بالفارسية «۵». و الرَّقِيمِ (الكهف: ۹): اللوح بالرومية «۶». و كَالْمُهْلِ (الكهف: ۲۹): عكر الزيت بلسان أهل المغرب «۷». و ال سُنْدُسٍ (الكهف: ۳۱): الرقيق من الستر بالهندية «۸». و ال إِسْتَبْرَقٍ (الكهف: ۳۱): الغليظ بالفارسية بحذف القاف «۹». (السریّ) (مريم: ۲۴): النهر الصغير باليونانية «۱۰». طه (طه: ۱): أی طأ يا رجل بالعبرانية «۱۱». يُصْهَرُ (الحج: ۲۰): أی ينضج بلسان أهل المغرب «۱۲».

(_____ ۱) العبارة فی المخطوطة: (جبل بلسان السريانية) و انظر: اللغات فی القرآن: لابن عباس ۱۰، و الصاحبی فی فقه اللغة: لابن فارس ۶۰، و المعرّب: للجواليقی ۲۲۱، و الإتقان: للسيوطی ۲/ ۱۱۴، و المهذب: له أيضا ۲۱۵. (۲) انظر: اللغات فی القرآن: ۲۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذّب: ۲۱۵. (۳) انظر: الزينة فی الكلمات الإسلامية: لأبی حاتم ۱/ ۱۳۶، و المعرّب: ۲۵۱، و الصاحبی: ۶۱، و الإتقان ۲/ ۱۱۵، و المهذّب: ۲۱۸. (۴) انظر: اللغات فی القرآن: ۲۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذّب: ۲۲۵. (۵) ذكر السيوطی فی الإتقان ۲/ ۱۱۲: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: السِّجِلِّ بلغة الحبشة الرجل، و فی المحتسب لابن جنی ۲/ ۶۷ السِّجِلِّ: الكتاب، و انظر المعرّب ۱۹۴، و المهذب: ۲۰۹. (۶) انظر: أمالی الزجاج: ۶، و الزينة ۱/ ۱۳۵، و اللغات فی القرآن: ۳۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۰۸. (۷) فی المخطوطة: (الغرب)، و انظر الاتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴. (۸) انظر: فقه اللغة للثعالبی: ۲۴۵، و المعرّب: ۱۷۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهذب: ۲۱۱. (۹) انظر: المعرّب للجواليقی: ۱۵، و الصاحبی: ۵۹، و الزينة ۱/ ۷۸ و ۱۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۱۹۹. (۱۰) انظر: اللغات فی القرآن: ۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۱۰. (۱۱) انظر الصاحبی: ۶۰، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذب: ۲۱۴. (۱۲) انظر: الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۵ سِينِينَ (التين: ۲): الحسن بالنبطية «۱». (المشكاة) (النور: ۳۵): الكوّة بالحبشية و قيل الزجاجة تسرج «۲». [الدری «۳» (النور: ۳۵): المضیء بالحبشية. (الأليم) (البقرة: ۱۰): المؤلم بالعبرانية «۴». ناظِرِينَ إِناهُ (الأحزاب: ۵۳): أی نضجه بلسان أهل المغرب «۵». الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ (ص: ۷): أی الأولی بالقبطية، «۶» [و القبط يسمون الآخرة الأولی، و الأولی الآخرة «۷». وَراءَهُمْ مَلِكٌ (الكهف: ۷۹): أی أمامهم بالقبطية. الْيَمِّ (الأعراف: ۱۳۶): البحر، بالقبطية «۸»] «۶». بَطائِنُها (الرحمن: ۵۴): ظواهرها، بالقبطية «۱۰». (الأبّ) (عبس: ۳۱): الحشيش، بلغة أهل المغرب «۱۱». إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ (المزّمّل: ۶) قال ابن عباس: «نشأ بلغة الحبشة: قام من الليل» «۱۲». كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (الحديد: ۲۸): قال أبو موسی الأشعریّ رضی اللّه عنه: «ضعفين بلغة الحبشة «۱۳»».

(_____ ۱) انظر: المعرّب: ۱۹۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهذب: ۲۱۱. (۲) انظر: الزينة ۱/ ۱۳۷، و المعرّب: ۳۰۳، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذّب: ۲۲۳. (۳) سقطت من المخطوطة و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۱، و المهذب: ۲۰۶. (۴) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۰. (۵) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۱. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) انظر المهذب: ۲۰۲. (۸) انظر: المعرّب: ۳۵۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۹. (۱۰) انظر معترك الأقران ۱/ ۶۲۰، و الإتقان ۲/ ۱۱۰، و المهذب: ۲۰۲. (۱۱) انظر: المفردات: ۷، و الإتقان ۲/ ۱۰۸، و المهذب: ۱۹۷. (۱۲) أخرجه ابن نصر المروزی فی مختصر قيام الليل و قيام رمضان: ۱۴، و الطبری فی التفسير ۲۹/ ۸۱ و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴- ۲۲۵. (۱۳) أخرجه الطبری فی التفسير ۲۷/ ۱۴۱، و أخرجه ابن أبی شيبة و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبی حاتم (ذكره

السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۱۷۸، و انظر الصاحبى: ۶۱، و الزينة ۱/ ۱۳۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذب: ۲۲۱. (البرهان- ج ۱- م ۲۵) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۶ ال قَسْوَرَةٍ (المدثر: ۵۱): الأسد بلغة الحبشة «۱». و اختار الزمخشرىّ «۲» أن التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ (آل عمران: ۳) أعجميّان، و رجح ذلك بقراءة «الإنجيل» بالفتح، ثم اختلفوا، فقال الطبرى: هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات إنّما اتفق فيها أن تتوارد اللغات، فتكلمت بها العرب و الفرس و الحبشة بلفظ واحد. و حكاه ابن فارس عن أبى عبيد. و قال ابن عطية «۳»: «بل كان للعرب العاربة التى نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة «۴» بتجارات، و برحلتى قريش، «۵» و كسفر مسافر بن «۵» أبى عمرو إلى الشام، و سفر عمر بن الخطاب، و كسفر عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، و كسفر الأعشى إلى الحيرة، و صحبته «۷» مع كونه حجة فى اللغة، فعلّقت العرب بهذا كله ألفاظا أعجمية، غيّرت بعضها بالنقص «۸» [من حروفها] «۹» و جرت فى «۱۰» تخفيف ثقل العجمة، و استعملتها فى أشعارها و محاوراتها، حتى جرت مجرى العربىّ الفصيح، و وقع بها البيان. و على هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهلها عربىّ فكجهله الصريح «۱۱» بما فى لغة «۱۱» غيره، و كما لم يعرف ابن عباس معنى (فاطر) «۱۳» إلى غير ذلك. قال: فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها فى الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب و عرّبتها فهى عربية بهذا الوجه».

(_____ ۱) انظر اللغات فى القرآن: ۵۲، و الإتقان: ۲/ ۱۱۵، و المهذب: ۲۱۸. (۲) الكشاف ۱/ ۱۷۳، فى أول سورة آل عمران. (۳) مقدمة المحرر الوجيز ۱/ ۷۰. (۴) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (الألسن). (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى: (و بسفر مسافرين كسفر ...) و التصويب من المحرر الوجيز و المخطوطة. (۷) العبارة فى تفسير ابن عطية (و صحبته لنصاراها). (۸) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (بالبعض). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة: (إلى). (۱۱) فى المخطوطة (بلغة). (۱۳) قال السيوطى فى الدرّ المنثور ۵/ ۲۴۴: «أخرج أبو عبيد فى «فضائله» و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و البيهقى فى «شعب الإيمان» عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: كنت لا أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۷ قال: «و ما ذهب إليه الطبرىّ «۱» من أنّ اللغتين اتفقتا فى لفظه فذلك بعيد؛ بل إحداهما أصل و الأخرى فرع فى الأكثر، لأنّا لا ندفع أيضا جواز الاتفاقات إلا قليلا شاذا». و قال القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك «۲»: «إنما وجدت هذه فى كلام العرب؛ لأنها أوسع اللغات و أكثرها ألفاظا، و يجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم إلى هذه الألفاظ؛ و قد ثبت أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [۴۳/ أ] مبعوث إلى كافة الخلق، قال «۳» تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴)». و حكى ابن فارس «۴» عن أبى عبيد القاسم بن سلّام أنه حكى الخلاف فى ذلك و نسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، و المنع إلى أهل العربية. ثم قال أبو عبيد: «و الصواب عندى مذهب فيه «۵» تصديق القولين جميعا؛ و ذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، و حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، و من قال أعجمية فصادق». قال: «و إنما فسرنا «۶» هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، و يتوهّم عليهم أنهم أقدموا على كتاب اللّه بغير ما أراده «۷» فهم كانوا أعلم بالتأويل و أشد تعظيما للقرآن»- قال ابن فارس- «و ليس كلّ من خالف قائلا فى مقالته ينسبه إلى الجهل؛ فقد اختلف الصدر الأول فى تأويل القرآن»- قال- «فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، و إن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره».

(_____ ۱) انظر مقدمة التفسير ۱/ ۶ (القول فى البيان عن الأحرف التى اتفقت فيها ألفاظ العرب و ألفاظ ...). (۲) تقدم ذكره ص ۱۱۲. (۳) فى المخطوطة: (و قال). (۴) انظر الصاحبى ص: ۲۹. (۵) فى المخطوطة تقديم و تأخير (فيه مذهب). (۶) فى المطبوعة (فسر). (۷) تصحّفت المخطوطة إلى: (أرادوه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۸

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱»

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱» و هو معرفة المدلول؛ و قد صنّف فيه جماعة؛ منهم أبو عبيدة كتاب ...

(_____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، الكتب المؤلفة فی غريب القرآن، و الإتقان للسيوطی ۲/ ۳، النوع السادس و الثلاثون فی معرفة غريبه، و مفتاح السعادة لطاش كبری زادة ۲/ ۳۷۳، معرفة غريب القرآن، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۲/ ۱۲۰۷، غريب القرآن، و إيضاح المكنون ۲/ ۱۴۶، غريب القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۲ علم معرفة غريب القرآن، و معجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص: ۳۱۷- ۳۲۰، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلی شواخ ۴/ ۲۹۰- ۲۹۶. و غريب القرآن لفكری ياسين مقال فی مجلة الأزهر ع: ۸ ج ۱۹ السنة ۱۳۶۷ ه، و «غريب القرآن و الحديث منذ نشأتهما حتی نهاية القرن ۳ ه» و هی دراسة لهناء جوانية قدمتها كرسالة ماجستير، جامعة دمشق عام ۱۹۸۳ م، و علم غريب القرآن نشأته و تطوره ليوسف المرعشلی، رسالة دكتوراه فی الجامعة اللبنانية. و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع: «إجابات ابن عباس علی أسئلة نافع ابن الأزرق» طبعت مستقلة بتحقيق إبراهيم السامرائی فی ۱۰۶ ص عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ببغداد، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) رواية علی بن أبی طلحة (ت ۱۴۳ ه) ضمنها السيوطی فی الإتقان ۲/ ۵- ۴۶ فی النوع السادس و الثلاثين فی معرفة غريبه، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس رواية عطاء بن أبی رباح (ت ۱۱۴ ه) مخطوط فی مكتبة عاطف أفندی بتركيا، رقم ۲۸۱۵/ ۲ و فی برلين رقم ۶۸۳ (ذكره بروكلمان ۴/ ۲۸ و سيزكين ۱/ ۱۸۲)، و منها: «تفسير غريب القرآن» لزيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب (ت ۱۲۲ ه) مخطوط فی برلين رقم ۱۰۲۳۷ و فی ييل رقم ۱۷۱، (سيزكين ۲/ ۲۸۹) و مخطوط فی جامعة برنستن بأمريكا رقم ۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنية ۲۶۴) و مخطوط فی صنعاء (مجلة معهد المخطوطات ۱/ ۲۰۱) و منها: «غريب القرآن» لأبان بن تغلب بن رباح البكری (ت ۱۴۱ ه) ذكره ياقوت فی (معجم الأدباء ۱/ ۳۵ و البغدادی فی الهدية ۱/ ۱ و سيزكين ۱/ ۴۲) و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن السائب بن بشر، أبو النضر (ت ۱۴۶ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۷) و منها: «معانی القرآن» للرؤاسی محمد بن الحسن بن أبی سارة، أبو جعفر (ت ۱۷۰ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «تفسير غريب القرآن» للإمام مالك بن أنس الفقيه (ت ۱۷۹ ه) (الأعلام للزركلی ۵/ ۲۵۷) و منها: «غريب القرآن» للكسائی علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و له أيضا «معانی القرآن» (ذكره كحالة فی معجم المؤلفين- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۹ -_____ ۷/ ۸۴) و منها: «غريب القرآن» لمؤرج بن عمرو السدوسی أبو فيد (ت ۱۹۵ ه) (الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، ۵۴) و منها: «غريب القرآن» لأبی جعفر بن المقرئ (عاش فی النصف الثانی من القرن الثانی للهجرة) (ذكره سيزكين ۱/ ۲۰۳) و منها: «غريب القرآن» للنضر بن شميل أبی الحسن البصری (ت ۲۰۳) مخطوط فی المتحف البريطانی أول: ۸۲۱ (بروكلمان ۲/ ۱۳۹) و منها: «معانی القرآن» لقطرب محمد بن المستنير (ت ۲۰۶ ه) (مفتاح السعادة ۱/ ۱۴۹). و منها: «معانی القرآن» للفراء يحيی بن زياد (ت ۲۰۷ ه) طبع بتحقيق أحمد يوسف نجاتی و محمد علی النجار فی القاهرة عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، فی ثلاثة مجلدات. و منها: «معانی القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ۲۱۵ ه) طبع بتحقيق فائز فارسی فی الكويت عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۱ م، و منها: «غريب القرآن» للأصمعی عبد الملك بن قريب (ت ۲۱۶ ه) (بغية الوعاة ۲/ ۱۱۳)، و منها: «غريب القرآن» لأبی عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه) طبع علی هامش كتاب التيسير فی علوم التفسير للدرينی فی القاهرة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن سلام الجمحی، ت ۲۳۱ ه (الفهرست ۳۷، ۷۸) و منها: «غريب القرآن» لليزيدی عبد اللّه بن يحيی بن المبارك أبی عبد الرحمن (ت ۲۳۷ ه) طبع بتحقيق محمد سليم الحاج بعالم الكتب فی بيروت سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و طبع بتحقيق د. عبد الرزاق حسين بمؤسسة الرسالة فی بيروت عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن عبد اللّه بن قادم البغدادی (هدية العارفين ۲/ ۱۵)، و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن دينار الكوفی (ت ۲۵۹ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقيق سيد صقر

بمطبعة عیسی البابی الحلبی فی القاهرة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و منها: «معانی القرآن» لإسماعیل بن إسحاق الجهضمی (ت ۲۸۲ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأبی العباس ثعلب أحمد بن یحیی بن یزید (ت ۲۹۱) (معجم الأدباء ۲/ ۱۵۲ ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص: ۸۱، باسم معانی القرآن») و منها: «معانی القرآن» لابن کیسان محمد بن أحمد (ت ۲۹۹ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأحمد بن محمد بن یزداد بن رستم أبی جعفر الطبری (توفی فی النصف الثانی من القرن الثالث الهجری) (الفهرست ص: ۶۵) و منها: «ضیاء القلوب» للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ۲۹۰ ه) (الأعلام للزرکلی ۷/ ۲۷۹) و منها: «غریب القرآن» للطبری أبی جعفر محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «معانی القرآن» لسلمة بن عاصم أبی محمد (ت ۳۱۰) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «معانی القرآن» لابن الخیاط محمد بن أحمد بن منصور (ت ۳۲۰ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لابن درید محمد بن الحسن أبی بکر (ت ۳۲۱ ه) (الفهرست ص ۶۷) و منها: «ما أغلق من غریب القرآن» لأبی زید أحمد بن سهل البلخی (ت ۳۲۲ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «غریب القرآن» لنفطویه إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) (الفهرست ص ۹۰)، و منها: «غریب القرآن» للعروضی أبی محمد، برزخ بن محمد (کان حیا سنة ۳۳۶ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «معانی القرآن» لابن النحاس أحمد بن محمد (ت ۳۳۸ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأحمد بن کامل بن خلف (ت ۳۵۰ ه) (الفهرست ۳۵) و منها: «الإشارة فی غریب القرآن» لمحمد بن الحسن بن محمد أبو بکر النقاش الموصلی (ت ۳۵۱ ه) (الفهرست ۳۶)، و منها: «معانی القرآن» لابن درستویه عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۴۷ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب-

- القرآن» لإسحاق بن مسلمة بن ولید الأندلسی (ت ۳۶۸ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «کتاب الغریبین، غریب القرآن و الحدیث» للهروی، أبی عبید الرحمن بن حمد بن محمد (ت ۴۰۱ ه) طبع بتحقیق محمود محمد الطناحی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة، عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و صدر منه المجلد الأول فقط. و منها: «تفسیر غریب القرآن و تأویله علی الاختصار» لابن صمادح التجیبی محمد بن أحمد الأندلسی (ت ۴۱۹ ه) مخطوط فی مکتبة ماردین بترکیا رقم ۵۶۵ ب، (معجم الدراسات القرآنیة، ص: ۲۴۷) و منها: «غریب القرآن» للمرزوقی لأبی علی أحمد بن محمد بن الحسن ت ۴۲۱ ه، مخطوط بالمدینة المنورة (بروکلمان ۵/ ۸۶۲) و منها: «تفسیر المشکل من غریب القرآن» لمکی بن أبی طالب القیروانی القیسی (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقیق هدی الطویل المرعشلی بدار النور الإسلامی فی بیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و له أیضا «العمدة فی غریب القرآن» و قد اختصر به کتابه السابق طبع بتحقیق د. یوسف المرعشلی بمؤسسة الرسالة فی بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «غریب القرآن» للکفرطابی محمد بن یوسف ت ۴۵۳ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۲) و منها: «کتاب القرطین» لمحمد بن أحمد بن مطرف الکنانی (ت ۴۵۴) جمع فیه بین کتابی غریب القرآن و مشکل القرآن لابن قتیبة، طبع بمطبعة الخانجی بالقاهرة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و أعید طبعه مصورا بدار المعرفة فی بیروت و منها: «مختصر الغریبین» لمجد الدین أبی المکارم علی بن محمد ت ۵۱۶ ه اختصر به کتاب الهروی (بغیة الوعاة ۲/ ۲۰۱) و منها: «غریب القرآن» لمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاری علاء الدین الملقب بالزاهد ت ۵۴۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «التنبیه علی خطأ الغریبین للهروی» ألّفه أبو الفضل بن أبی منصور محمد بن النصر الفارسی البغدادی ت ۵۵۰، مخطوط فی الظاهریة بدمشق رقم ۱۵۸۹ (۵۱ لغة) و فی المکتبة العمومیة رقم ۵۱، ۷۱ و فی دار الکتب المصریة رقم ۵۶ تیمور (مجلة المجمع العلمی العربی ۶/ ۳۳۹) و منها: «المغیث فی غریبی القرآن و الحدیث» لمحمد بن أبی بکر بن عمر بن عیسی الأصفهانی ت ۵۸۱ جمع فیه ما فات الهروی، مخطوط فی شهید علی رقم ۳۰۳ و فیض اللّه رقم ۲۱۰۶ و فی کوبریللی بترکیا و من هذه النسخة صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۵۰۰ و منها: «مفردات القرآن» للسمین الحلبی أحمد بن علی بن قدامة ت ۵۹۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: الأریب فی تفسیر الغریب لابن الجوزی، أبی الفرج عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) قام بتحقیقه عبد القادر منصور کرسالة جامعیة فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة عام

۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (انظر مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی) و منها: «مفردات القرآن» لابن الدقاق علی بن القاسم بن یونس الاشبیلی، أبو الحسین ت ۶۰۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۳۷)، و منها: «غریب القرآن» لیحیی ابن حمید بن ظافر المعروف بابن أبی طی الحلبی ت ۶۳۰ ه (فوات الوفیات ۴/ ۲۶۹) و منها: «المشرع الروی فی الزیادة علی غریبی الهروی» لابن عسکر محمد بن علی بن الخضر الغسانی المالقی ت ۶۳۶ (بغیة الوعاة ۱/ ۱۸۰) و منها: «غریب القرآن» للخزرجی عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد الأندلسی، ت ۶۳۶ (بغیة الوعاة ۲ / ۸۳) و منها: «روضة الفصاحة فی غریب القرآن» للرازی محمد بن أبی بکر بن عبد القادر صاحب مختار الصحاح (ت ۶۶۶) مخطوط فی مکتبة أحمد الثالث رقم ۱۰۴ و منها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۹۰ تفسیر باسم تفسیر غریب القرآن (معجم الدراسات القرآنیة ۲۴۶) و منها: «التیسیر فی علوم التفسیر» للدیرینی أبی محمد عبد العزیز أحمد بن سعید المصری (ت- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۱ - _____ ۶۹۴ ه)

و هی أرجوزة تزید علی ألف و مائتی بیت طبعت بمطبعة محمد أبی زید سنة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م فی ۱۶۷ ص (معجم سرکیس: ۹۰۱) و منها: «الترجمان عن غریب القرآن» لمجهول مخطوط فی فاتح رقم ۶۳۷ نسخت فی أول القرن الثامن علیها تملّک سنة ۷۵۵ ه و منه صورة بمعهد المخطوطات فی القاهرة و منها: «الحسام المرهف فی تفسیر غریب المصحف» لابن إدریس محمد بن إدریس بن علی الزیدی ت ۷۳۰ ه (هدیة العارفین ۲/ ۱۴۷) و منها: «تحفة الأریب بما فی القرآن من الغریب» و یسمّی أیضا لغات القرآن لأبی حیّان محمد بن یوسف الأندلسی (ت ۷۴۵ ه) طبع بتصحیح محمد النعسانی بمطبعة الإخلاص بحماة سنة ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و صوّر بالمکتبة السلفیة بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و طبع بتحقیق أحمد مطلوب و خدیجة الحدیثی بوزارة الأوقاف فی بغداد عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م فی ۴۰۰ ص، و طبع بتحقیق د. سمیر طه المجذوب بالمکتب الإسلامی فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و منها: «بهجة الأریب بما فی الکتاب العزیز من الغریب» للترکمانی علی بن عثمان بن إبراهیم ت ۷۵۰ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «عمدة الحفاظ فی تفسیر أشرف الألفاظ» لأبی العباس أحمد بن یوسف بن عبد الدائم الحلبی (ت ۷۵۶ ه) قام بتحقیقه طلال بن مصطفی بن أحمد عرقوص کرسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة (الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۸) و منها: «عقد البکر فی نظم غریب الذکر» (منظومة) لأحمد بن عمر بن محمد بن أبی الرضا الحموی الحلبی الشافعی، شهاب الدین، ت ۷۹۱ ه (معجم المؤلفین ۲/ ۳۴). و منها: «شرح الغریب المشکل من سور القرآن الکریم» لمحمد بن الشاعر أحمد الصلتان و هی أرجوزة فی ۳۴۶۰ بیتا مخطوط فی الخزانة العامة بالرباط رقم ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹ (فهرس الخزانة ۱/ ۴۳) و منه نسخة فی مکتبة جامعة القرویین بفاس رقم ۳۷ و منها: «تفسیر غریب القرآن» لابن الملقن سراج الدین أبی خلص عمر بن أحمد الأنصاری ت ۸۰۴ طبع بتحقیق د. سمیر طه المجذوب بعالم الکتب فی بیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و منها: «ألفیة أبی زرعة العراقی فی تفسیر غریب ألفاظ القرآن» للعراقی أبی الفضل عبد الرحیم بن الحسین (ت ۸۰۶ ه) طبع مع التیسیر فی علوم التفسیر للدیرینی بمطبعة محمد أبی سید فی القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م و طبع بالمطبعة البهیّة فی القاهرة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بهامش تفسیر القرآن العظیم للسیوطی بمطبعة عیسی البابی الحلبی عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م (معجم سرکیس ص: ۹۰۱) و منها: «التبیان فی تفسیر غریب القرآن» لابن الهایم الشافعی شهاب الدین أحمد بن محمد المصری (ت ۸۱۵) مخطوط بدار الکتب المصریة رقم ۲۶۱۰۱ (۸۴ تفسیر) و نسخة أخری رقم ۹۶۱۰۱ ب و منها: «الذهب الإبریز فی غریب القرآن العزیز» للثعالبی، عبد الرحمن بن محمد، ت ۸۷۵ ه (الخزانة التیموریة: ۵۲ و معجم مصنّفات القرآن الکریم ۱/ ۱۸۲ و ۳/ ۲۹۷). و منها: «تهذیب تحفة الأریب بما فی القرآن من الغریب» لابن قطلوبغا زین الدین قاسم الحنفی ت ۸۷۹ ه مخطوط فی مکتبة بغداد لی وهبی بترکیا و فی الأزهر رقم (۲۱۰) ۱۶۵۷، و نسخة أخری (۲۱۵) ۵۴۱۷ (معجم الدراسات القرآنیة) ۳۱۸ و منها: «غریب القرآن» لابن الشحنة عبد البر بن محمد الحلبی (ت ۹۲۱) مخطوط بالأزهر رقم (۲۰۹) ۱۶۵۶۹ و (۲۱۱) ۳۱۵ (معجم الدراسات القرآنیة ۳۱۸) و منها: «التیسیر العجیب فی تفسیر الغریب» لأبی العباس أحمد بن القاضی وجیه الدین أبو المعالی محمد بن محمد المکناسی ت ۱۰۲۵ ه مخطوط فی لالهلی بترکیا: ۲۴۶ و فی رشید أفندی بترکیا: ۱۰۴ (الأعلام ۱/ ۲۳۶) و منها: «تفسیر غریب القرآن» و یسمّی «مجمع

البحرین و مطلع النیرین فی غریب الحدیث و القرآن الشریفین»، للطریحی فخر الدین بن محمد علی النجفی ت ۱۰۸۵ طبع بالنجف الأشرف و نشره محمد کاظم- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۲

- الطریحی عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و

منها: «غریب القرآن الکریم» للمجاصی المکناسی أبی عبد اللّه محمد بن الحسن (ت ۱۱۰۳) و هی أرجوزة فی ۶۹۵ بیتا مخطوطة فی الخزانة العامة بالرباط رقم (۲۱۸/ ۱ ق) و أخری برقم ۷۰۲ و أخری فی مکتبة الجزائر رقم ۴۱۳ (فهرس الخزانة العامة ۱/ ۴۴) و منها، «جامع المفردات القرآنیة» لمراد بن السید علی بن داود بن کمال الدین بن صالح الحسینی الشافعی (ت ۱۱۳۲ ه) مخطوط فی تشستربتی ۵۰۷۸ و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۵۱) و منها: «تفسیر غریب القرآن» للأمیر محمد بن إسماعیل الیمنی (ت ۱۱۸۲ ه) انتهی من تألیفه ۱۱۷۹ ه مخطوط فی الجامع الکبیر بصنعاء: ۱۶ تفسیر و منها: «رسالة فی تفسیر غریب القرآن العظیم» لمحمد بن السید حنفی بن حسن المصری الشافعی طبع بمصر علی الحجر بدون تاریخ (معجم سرکیس: ۹۱۲) و منها: «تفسیر مفردات القرآن» لمصطفی بن محمد أمین الأدهمی الحسینی أبی إسماعیل ت ۱۳۳۱ ه (بروکلمان، الذیل ۲/ ۲۵۲) و منها: «هدیة الإخوان فی تفسیر ما أبهم علی العامّة من ألفاظ القرآن» للأسیر البیروتی مصطفی بن یوسف بن عبد القادر الحسینی (ت ۱۳۳۳ ه) طبع بمطبعة جریدة بیروت عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و أعید طبعه فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (معجم سرکیس: ۴۴۹) و منها: «تفسیر غریب القرآن» للبابانی إسماعیل بن محمد أمین بن سلیم المعروف بإسماعیل باشا البغدادی (صاحب إیضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون ت ۱۳۳۹ ه) مخطوط فی التیموریة رقم: ۴۷۰ تفسیر «معانی و ألفاظ القرآن» للمستشرق أوتو برتزل طبع بأکادیمیة برشن ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، و منها: «تفسیر غریب القرآن» لمحمود إبراهیم و هبة طبع بمطبعة مصر عام ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م (معجم سرکیس: ۱۷۰۸) و منها: «حسن البیان فی تفسیر مفردات من القرآن» للخانی محیی الدین بن أحمد بن محمد الدمشقی (ت ۱۳۵۰ ه) طبع بمطبعة الترقی فی دمشق سنة ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م فی ۳۷ ص (جامع التصانیف الحدیثة ۱/ ۸۸)، و منها: «کلمات القرآن تفسیر و بیان» لحسنین محمد مخلوف المفتی المصری (ت ۱۳۵۵ ه) طبع عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م بالقاهرة و منها: «معجم ألفاظ القرآن الکریم» وضعه أعضاء مجمع اللغة العربیة فی القاهرة و طبع فی مصر عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م، و أعید طبعه بدار الشروق فی القاهرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «عقد الجمان فی تبیان غریب القرآن» لمصطفی محمد الحدیدی الطیر طبع بدار التعارف بالقاهرة عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م و منها: «البیان فی شرح غریب القرآن» لقاسم بن حسن بن موسی من آل محیی الدین (ت ۱۳۷۶ ه) طبع بتحقیق مرتضی الحکمی بالمطبعة العلمیة بالنجف ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م فی ۳ مجلدات و منها: «غریب القرآن» مستخرجا من صحیح البخاری لمحمد فؤاد عبد الباقی. طبع بدار إحیاء الکتب العربیة فی القاهرة عام ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م و منها: «غریب القرآن» لابن الخطیب محمد بن عبد اللطیف طبع بالمطبعة المصریة عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م و منها: «الهادی إلی تفسیر غریب القرآن» لمحمد سالم محیسن و شعبان محمد إسماعیل. طبع بدار الأنصار فی القاهرة عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و منها: «قاموس غریب القرآن حسب ترتیب السور» لمحمد الصادق قمحاوی طبع بمطبعة محمد علی صبیح فی القاهرة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۹ م و منها: «تفسیر القرآن اللغوی مع شرح مفرداته و معانیه بما یلائم حاجة المعاصرین» لمصطفی النقاش طبع ببغداد عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «تفسیر غریب القرآن» لحمدی عبید الدمشقی طبعه علی هامش المصحف بالمکتبة العربیة فی دمشق سنة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م ثم طبعه بعالم الکتب فی بیروت عام- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۳ «المجاز» «۱»، و أبو عمر غلام ثعلب «۲» «یاقوته الصراط»، و من أشهرها کتاب ابن عزیز «۳»، و «الغریبین» للهرویّ «۴ - ... ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و

منها: «غریب القرآن» لندیم الجسر الطرابلسی طبع فی لبنان عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م و منها: «قاموس قرآنی» لحسن محمد موسی طبع بمطبعة خلیل إبراهیم بالاسکندریة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. المجاهیل «منظومة فی علوم القرآن و غریبه» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر: (۲۱۹) ۳۵۱۱ «منظومة فی غریب القرآن» لمجهول، مخطوط فی الخزانة العامة بالرباط (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۳) «تفسیر

غریب القرآن» لمجهول، مخطوط فی جامع الباشا بالموصل: ۲۳۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۴۶) «تفسیر غریب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبیان فی حل ألفاظ القرآن» للمصری (؟) طبع بمکتبة الهلال فی القاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م فی (۱۲۷) ص. و منها: «معجم القرآن، قاموس المفردات و غریبها» لعبد الرءوف المصری، طبع بمطبعة حجازی بالقاهرة عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م و منها: «معجم معانی مفردات القرآن الکریم» لعبد اللّه عباس الندوی، طبع بدار الشروق فی جدّة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «قاموس المفردات القرآنیة المحتاجة للبیان» طبع بالمطبعة المنیریة بالقاهرة بدون تاریخ (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۲۲۹) «کلمات القرآن» لمحمد حسنین مخلوف طبع عدة طبعات بالقاهرة و صور ببیروت. (۱) کتاب مجاز القرآن طبع بتحقیق فؤاد سزکین فی القاهرة و نشرته مکتبة الخانجی- مطبعة السعادة عام ۱۳۷۵- ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۵۴- ۱۹۶۲ م فی مجلدین، و صوّر بدار الفکر القاهرة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. و صوّر بالأوفست بمؤسسة الرسالة فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۲) هو محمد بن عبد الواحد بن أبی هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب من أئمة اللغة و أکابر أهلها و أحفظهم لها قال الخطیب البغدادی: «رأیت شیوخنا یوثقونه و یصدقونه»، له الکثیر من المصنّفات منها: «شرح الفصیح لثعلب» ت ۳۴۵ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۲۶)، و کتابه «یاقوتة الصراط» ذکره ابن خیر فی فهرسته ص: ۶۰، و انظر الأعلام ۷/ ۱۳۳. (۳) هو محمد بن عزیز أبو بکر السجستانی العزیزی بزاءین کما ذکره الدار قطنی و ابن ماکولا و غیرهما، کان أدیبا فاضلا متواضعا، أخذ عن أبی بکر بن الأنباری، قال ابن النجار فی ترجمته: «کان عبدا صالحا، من مصنفاته «غریب القرآن» المشهور، یقال إنه صنّفه فی خمس عشرة سنة» ت ۳۳۰ ه (السیوطی، «بغیة الوعاة» ۱/ ۱۷۱). و کتابه طبع علی هامش تبصیر الرحمن- فی مصر عام ۱۲۹۵ ه/ ۱۸۷۸ م. و طبع بتصحیح بدر الدین النعسانی فی القاهرة مطبعة السعادة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم سرکیس ۱۰۰۸) و طبع علی هامش تفسیر ابن کثیر القاهرة المطبعة الرحمانیة عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۷۹) و طبع بتصحیح مصطفی العنانی القاهرة المطبعة الرحمانیة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م (قائمة المطبوعات المصریة ۲۳). و طبع باسم نزهة القلوب فی تفسیر غریب القرآن فی القاهرة مطبعة محمد علی صبیح ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م و طبع بتحقیق محمد الصاوی القاهرة مطبعة الجندی ۱۳۹۰/ ۱۹۷۰ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۵۶۵) و طبع بتحقیق د. یوسف المرعشلی بیروت دار النور الإسلامی عام ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م. (۴) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبید الهروی تقدم ص ۳۷۳. و کتابه الغریبین غریب القرآن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۴ و من أحسنها کتاب «المفردات» للراغب «۱». و هو یتصیّد المعانی «۲» [من السیاق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصة. قال الشیخ أبو عمرو ابن الصلاح: و حیث رأیت فی کتب التفسیر: «قال أهل المعانی»] «۲» فالمراد به مصنفو الکتب فی معانی القرآن، کالزجاج و من قبله .. و فی بعض کلام الواحدیّ: « [أکثر] «۴» أهل المعانی: الفراء و الزجاج و ابن الأنباریّ قالوا کذا». انتهی. و یحتاج الکاشف عن ذلک إلی معرفة علم اللغة: اسما و فعلا و حرفا؛ فالحروف لقلّتها تکلم النحاة علی معانیها؛ فیؤخذ ذلک من کتبهم. و أما الأسماء و الأفعال فیؤخذ ذلک من کتب اللغة و أکثر الموضوعات فی علم اللغة کتاب ابن سیّد «۵»: فإن الحافظ أبا محمد علی بن أحمد الفارسیّ «۶» ذکر أنه فی مائة سفر؛ بدأ بالفلک و ختم بالذرة. و من الکتب المطوّلة کتاب الأزهری «۷» و «الموعب» «۸» لابن التیّانی «۹»

- _____و الحدیث طبع منه المجلد الأول بتحقیق محمد الطناحی بالقاهرة نشرة المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۴۹). (۱) هو الحسین بن محمد المعروف بالراغب الأصبهانی تقدم ذکره ص ۲۱۸ و کتابه المفردات فی غریب القرآن طبع بهامش النهایة فی غریب الحدیث لابن الأثیر ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م (معجم سرکیس ص: ۳۵)، و طبع بتحقیق الزهری الغمراوی المطبعة المیمنیة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م. (معجم الدراسات القرآنیة: ص ۱۹۹). و طبع بتحقیق نور محمد کراجی باکستان وضع بتحقیق محمد أحمد خلف اللّه بالقاهرة مطبعة الأنجلو مصریة ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع بتحقیق محمد سید الکیلانی بالقاهرة مطبعة البابی الحلبی ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۹۹) و صوّر بالأوفست بطهران المکتبة المرتضویة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م (معجم المنجد ۲/ ۷۵) و فی دار المعرفة بیروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو أحمد بن أبان بن

السید اللغوی الأندلسی، أخذ عن أبی علی القالی و غیره من علماء بلاده و کان عالما حاذقا أدیبا، قال أبو نصر الحمیدی: «ابن سید إمام فی اللغة و العربیة و هو مصنّف کتاب «العالم فی اللغة» فی نحو مائة مجلد مرتّب علی الأجناس بدأ بالفلک و ختم بالذرّة. ت ۳۸۲ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۲/ ۲۰۳). (۶) هو علی بن أحمد بن سعید بن حزم الفارسی الأندلسی الإمام الأوحد البحر ذو الفنون و المعارف کان إلیه المنتهی فی الذکاء و حدّة الذهن و سعة العلم بالکتاب و السنة. و کان حافظا عالما بعلوم الحدیث مستنبطا للأحکام من الکتاب و السنة، بعد أن کان شافعی المذهب و انتقل إلی مذهب أهل الظاهر و له من التآلیف نحو أربعمائة مجلد، ت ۴۵۶ ه (ابن العماد الحنبلی، شذرات الذهب ۳/ ۲۹۹). (۷) هو محمد بن أحمد الأزهر تقدم ذکره ص ۳۰۹. و لعل الکتاب هو التهذیب فی اللغة. (۸) تصحّف فی المخطوطة إلی: (المستوعب). (۹) هو تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التیّان القرطبی کان إماما فی اللغة، ثقة فی إیرادها دیّن ورع، قال ابن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۵ و «المحکم» لابن سیده «۱»، و کتاب «الجامع» للقزاز «۲»، و «الصحاح» للجوهری «۳»، و «البارع» لأبی علی القالی «۴»، و «مجمع البحرین» للصاغانی «۵». و من الموضوعات فی الأفعال کتاب ابن القوطیة «۶»، و کتاب ابن طریف «۷»، و کتاب

- بشکوال: «کان بقیة شیوخ اللغة الضابطین لحروفها الحاذقین بمقاییسها ت ۴۳۳ ه بالمریّة (یاقوت، معجم الأدباء ۷/ ۱۳۵). (۱) هو علی بن أحمد تقدم ذکره ص ۱۵۹، و کتابه «المحکم» طبع منه سبعة أجزاء فی القاهرة و نشره معهد المخطوطات العربیة مع مصطفی البابی الحلبی، الجزء الأول طبع بتحقیق مصطفی السقا و حسین نصار عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الثانی طبع بتحقیق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و الجزء الثالث طبع بتحقیق عائشة عبد الرحمن عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الرابع طبع بتحقیق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و الجزء الخامس طبع بتحقیق إبراهیم الأبیاری عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، و الجزء السادس طبع بتحقیق مراد کامل ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (ذخائر التراث العربی ۱/ ۱۴۱) و الجزء السابع طبع بتحقیق محمد علی النجار عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م (معجم المنجد ۵/ ۲۷). (۲) هو محمد بن جعفر أبو عبد اللّه التمیمی القیروانی. کان مهیبا عند الملوک و العلماء و خاصة الناس، محبوبا عند العامة یملک لسانه ملکا شدیدا، له تصانیف عدیدة هامّة منها: «الجامع فی اللغة» و هو کتاب حسن متقن کبیر رتّبه علی حروف المعجم، ت ۴۱۲ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۰۵). (۳) هو إسماعیل بن حماد الجوهری تقدم ص ۳۷۷. و کتابه الصحاح طبع بتحقیق أحمد عبد الغفور عطار فی دار العلم للملایین ببیروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. (۴) هو إسماعیل بن القاسم بن عیذون المعروف بالقالی أبو علی قرأ علی أبی بکر بن درید و أبی بکر بن السراج و أبی عبد اللّه نفطویه و أبی إسحاق الزجاج و غیرهم من کبار العلماء، له تصانیف هامة منها «الأمالی» و «البارع فی اللغة» ت ۳۵۶ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۷/ ۲۵) و کتابه «البارع» طبع منه جزء بتحقیق أ. فلتن، لندن المتحف البریطانی ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م، و طبع بتحقیق هاشم الطعان بغداد، مکتبة النهضة، و بیروت دار الحضارة العربیة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م. (۵) هو حسن بن محمد الصاغانی تقدم فی ۱/ ۱۹۹، و کتابه ذکره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۸۳. (۶) هو محمد بن عمر بن عبد العزیز المعروف بابن القوطیّة الإشبیلی أبو بکر اللغوی النحوی الأدیب الشاعر کان أعلم أهل زمانه باللغة و العربیة إماما مقدما فیهما و کان مع ذلک فقیها متمکنا حافظا للحدیث و الآثار من تصانیفه «تصاریف الأفعال» ت ۳۶۷ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۷۲) و کتابه طبع بتحقیق جویدی idiug لیدن عام ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بتحقیق علی فودة القاهرة مطبعة مصر/ ۱۹۵۲ م. (۷) هو عبد الملک بن طریف اللغوی الأندلسی من أهل قرطبة یکنی أبا مروان أخذ عن ابن القوطیة و غیره و کان حسن التصرف فی اللغة أصلا فی تثقیفها و له کتاب حسن فی «الأفعال» هذب فیه أفعال أبی بکر بن القوطیة شیخه ت ۴۰۰ ه (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۸) و ذکر کتابه حاجی خلیفة فی کشف الظنون باسم «کتاب الأفعال». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۶ السّرقسطی «۱» المنبوز بالحمار، و من أجمعها کتاب ابن القطّاع «۲». و معرفة هذا الفن للمفسّر ضروریّ، و إلا فلا یحلّ له الإقدام علی کتاب اللّه تعالی. «۳» [قال یحیی بن نضلة المدینی: سمعت مالک بن أنس یقول: «لا أوتی برجل یفسّر کتاب اللّه «۳» غیر عالم بلغة العرب إلا جعلته نکالا» «۵». و قال

مجاهد: «لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب اللّه إذا لم يكن عالما بلغات العرب». و روى عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا سألتمونى عن غريب اللغة فالتمسوه فى الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب» «۶». و عنه فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ (الانشقاق: ۱۷) قال: «ما جمع» و أنشد: إنّ لنا قلائصا حقائقا مستوثقات لو يجدن سائقا «۷» و قال: «ما كنت أدرى ما قوله تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (الأعراف: ۸۹)، حتى سمعت ابنة ذى يزن الحميرىّ و هى تقول: أفاتحك، يعنى

(_____ ۱) هو سعيد بن محمد أبو عثمان المعافرى القرطبى السرقسطى و يعرف بابن الحداد، عالم باللغة أخذ عن ابن القوطية و بسط كتابه فى الأفعال و زاد فيه، قال ابن بشكوال: توفى بعد الأربعمائة شهيدا فى بعض الوقائع (ابن بشكوال، الصلة ص: ۲۱۳)، (حاجى خليفة، كشف الظنون ۱/ ۱۳۳). و كتابه «الأفعال» صدر منه أربعة أجزاء بتحقيق حسين محمد محمد شرف نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة ۱۹۷۵- ۱۹۷۸- ۱۹۸۰. (معجم المنجد ۵/ ۸۳). (۲) هو على بن جعفر بن على السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع الصقلى كان إمام وقته ببلده و بمصر فى علم العربية و فنون الأدب قرأ على أبى بكر الصقلى و روى عنه «الصحاح» للجوهرى، من تصانيفه «كتاب الأفعال» هذب فيه أفعال ابن القوطية و ابن طريف و غيرهما فى ثلاثة مجلدات (ت ۵۱۵ ه) (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/ ۲۷۹) و كتابه طبع بحيدرآباد الدكن. دائرة المعارف الإسلامية ۱۳۶۰- ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۱- ۱۹۴۴ م فى ۳ أجزاء و الجزء الرابع فهارس عمل فرتز كرنكو، (ذخائر التراث العربى ص ۱/ ۲۱۶) و صوّر فى بيروت بعالم الكتب ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۸۲). (۶) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۱. الحديث (۹۳). (۷) البيت للعجاج بن رؤبة كذا فى اللسان ۱۰/ ۳۸۰، و الحديث أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۶. الحديث (۱۰۱). و فى «مسائل نافع بن الأزرق» ص ۲۸۹ (بتحقيق عبد الباقى): نقانقا. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۷ أقاضيك» «۱» و فى سورة السجدة: مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (الآية: ۲۸) يعنى متى هذا القضاء، و قوله: وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ: ۲۶)، و قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (الفتح: ۱) «۲» [أى قضاء مبينا] «۲». و قال أيضا: ما كنت أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۴) حتى أتانى أعرابيّان يختصمان فى بئر، فقال أحدهما؛ أنا فطرتها؛ يعنى ابتدأتها «۴». و جاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: «ما فعل فلان؟ قال: مات و ترك أربعة من الولد و ثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ (هود: ۷۱) قال: ولد الولد» «۵». و مسائل نافع له عن مواضع من القرآن و استشهاد ابن عباس [۴۳/ ب فى كل جواب بيت ذكرها [ابن الأنبارىّ فى كتاب «الوقف و الابتداء» «۶» بإسناده، و قال: «فيه دلالة على بطلان قول من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، و أنّهم جعلوا الشّعر أصلا للقرآن، و ليس كذلك، و إنما أراد النحويون أن يثبتوا «۷» الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنّ اللّه تعالى قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (يوسف: ۲)، و قال تعالى: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (الشعراء: ۱۹۵)، و قال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفى عليهم الحرف من القرآن الذى أنزله اللّه بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم، فالتمسوا معرفة ذلك» «۸». ثم إن كان ما تضمّنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه الاستشهاد بالبيت و البيتين، و إن كان ما يوجب العلم لم يكف «۹» ذلك، بل لا بد من أن يستفيض ذلك اللفظ، و تكثر شواهده من الشعر.

(_____ ۱) الأثر أخرجه ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۷۰، الحديث (۱۰۸). و انظر الدر المنثور ۳/ ۱۰۳. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و انظر الدرّ المنثور ۳/ ۱۰۳. (۴) تقدم تخريج الحديث ص ۳۸۶ ح. (۵) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۷۳، الحديث (۱۱۱)، و انظر الدر المنثور ۳/ ۳۴۱. (۶) انظر الإيضاح فى الوقف و الابتداء ۱/ ۷۶- ۹۹. (۷) فى الإيضاح (يتبيّنوا). (۸) الإيضاح ۱/ ۹۹- ۱۰۱. (۹) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يكن). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۸ و ينبغى العناية بتدبّر الألفاظ كى لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعة من الكبار، فروى الخطّابى «۱» عن أبى العالية «أنه سئل عن معنى قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵)، فقال: هو الذى ينصرف عن صلاته و لا يدرى عن شفع أو وتر، قال الحسن «۲»: مه يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى

تفوتهم، أ لا- ترى قوله: عَنْ صَلاتِهِمْ «۳»! فلمّا لم يتدبر أبو العالية حرف «فى» و (عن) تنبّه له الحسن، إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال: «فى صلاتهم»، فلما قال: عَنْ صَلاتِهِمْ دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت، و لذلك «۴» قال ابن قتيبة «۵» فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ (الزخرف: ۳۶) أنه من عشوت أعشو عشوا: إذا نظرت «۶»، و غلّطوه فى ذلك، و إنما معناه يعرض «۷»، و إنما غلط لأنه لم يفرق بين عشوت إلى الشىء و عشوت عنه. و قال أبو عبيدة «۸» فى قوله تعالى: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً (القصص: ۱۰) قال: «فارغا من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق؛ و منه: «دم فراغ»، أى لا قود فيه و لا دية»، و قال بعض الأدباء «۹»: «أخطأ أبو عبيدة فى المعنى؛ لو كان قلبها فارغا من الحزن عليه لما قال [تعالى : لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها (القصص: ۱۰) لأنها كادت تبدى [به «۱۰»». و هذا الباب عظيم الخطر؛ و من هنا تهيّب «۱۱» كثير من السلف تفسير القرآن، و تركوا القول فيه حذرا أن يزلّوا فيذهبوا عن المراد؛ و إن كانوا علماء باللسان فقهاء فى الدين. و كان الأصمعىّ و هو إمام اللغة- لا يفسر شيئا من غريب القرآن، و حكى عنه أنه سئل عن قوله (

۱) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، تقدم فى ۱/ ۳۴۳. (۲) فى المخطوطة: (أبو الحسن). (۳) أخرجه عبد الرزاق فى التفسير عند تفسير سورة الماعون الحديث رقم (۳۴۴۳)، و أخرجه ابن المنذر (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۴۰۰). (۴) فى المخطوطة: (كذلك). (۵) انظر قوله فى تفسير غريب القرآن ص: ۳۹۷- ۳۹۸ و عزا هذا القول لأبى عبيدة، و انظر قول أبى عبيدة فى المجاز ۲/ ۲۰۴. (۶) العبارة فى المخطوطة [نظرت إليها]. (۷) و هو قول الفرّاء فى معانى القرآن ۳/ ۳۲. (۸) فى مجاز القرآن ۲/ ۹۸. (۹) هو ابن قتيبة، و انظر قوله فى تفسير الغريب: ۳۲۸- ۳۲۹. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة: (يهيب). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۹ تعالى: شَغَفَها حُبًّا (يوسف: ۳۰) فسكت و قال: هذا فى القرآن، ثم ذكر قولا لبعض العرب فى جارية لقوم أرادوا بيعها: أ تبيعونها و هى لكم شغاف! و لم يزد على هذا. و لهذا حثّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على تعلّم إعراب القرآن و طلب معانى الغريب منه «۱» و اعلم أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة و موضوعاتها تفسير شىء من كلام «۲» اللّه، و لا- يكفى فى حقّه تعلّم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا و هو يعلم أحد المعنيين و المراد [المعنى «۳» الآخر، و هذا أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما من أفصح قريش، «سئل أبو بكر عن (الأبّ) (عبس: ۳۱) فقال أبو بكر: أىّ سماء تظلّنى، و أىّ أرض تقلّنى إذا قلت فى كلام اللّه ما لا أعلم «۴»»! و «قرأ عمر سورة «عبس»، فلما بلغ (الأبّ) (الآية: ۳۱) قال: الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: لعمرك يا ابن الخطّاب إن هذا لهو التكلّف «۵». و روى عنه أيضا أنه قال: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (آل عمران: ۷)؛ و فى رواية قال: «فما الأبّ؟ «۶» [ثم قال: ما كلّفنا، أو ما أمرنا بهذا» «۷». و ما ذاك بجهل منهما لمعنى «الأبّ»؛ و إنما يحتمل و اللّه أعلم أن (الأبّ)] «۶» من الألفاظ المشتركة فى لغتهما أو فى لغات، فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره، و لهذا اختلف المفسرون فى معنى «الأبّ» على سبعة أقوال، فقيل: ما ترعاه البهائم، و أما ما يأكله الآدمىّ فالحصيد. و الثانى: التبن خاصة. و الثالث: كلّ ما نبت على وجه الأرض، و الرابع: ما سوى الفاكهة، و الخامس: الثمار [۴۴/ أ] الرطبة، و فيه بعد، لأنّ الفاكهة تدخل فى

۱) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (العربية)، أخرج الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۳۹ و ابن أبى شيبة و البيهقى فى «الشعب» عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه». (كنز العمال ۱/ ۶۰۷، الحديث (۲۷۸۱). (۲) فى المخطوطة: (كتاب). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹/ أ (مخطوطة توبنجن) و أخرجه عبد بن حميد عن إبراهيم التيمى (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). (۵) أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹/ أ (مخطوطة توبنجن) و الطبرى فى التفسير ۳۰/ ۳۸، ۳۹، و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۱۴ عند تفسير سورة عبس، و أخرجه سعيد بن منصور و ابن سعد و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقى فى «شعب الإيمان» و الخطيب (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) الرواية أخرجها ابن مردويه عن أبى وائل أنّ عمر .. (ذكرها السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). البرهان فى علوم

القرآن، ج۱، ص: ۴۰۰ الثمار الرطبة؛ و لا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو: فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ (الرحمن: ۶۸) و السادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة و يابسها هو الأبّ. و السابع أنه للأنعام كالفاكهة للناس. و يحتمل قول عمر غير ما سبق وجهين: أحدهما أن يكون خفيّ عليه معناه و إن شهر، كما خفى على ابن عباس معنى فاطِرِ السَّماواتِ (الأنعام: ۱۴). و الثانى [أراد] «۱» تخويف غيره من التعرّض للتفسير بما لا يعلم؛ كما كان يقول: «أقلّوا الرواية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا شريككم» «۲» يريد الاحتراز، فإن من احترز قلّت روايته.

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق: ۵/ ب (مخطوطة توبنجن) عن أبى حصين. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۱

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱»

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱» و هو ما يلحق الكلمة ببنيتها، و ينقسم قسمين: (أحدهما) جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب من المعانى. و ينحصر فى التصغير، و التكبير «۲»، و المصدر، و اسمى الزمان و المكان، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و المقصور، و الممدود. (و الثانى) تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها. و ينحصر فى الزيادة، و الحذف، و الإبدال، و القلب، و النقل، و الإدغام. و فائدة التصريف: حصول المعانى المختلفة [المتّسعة] «۳» المتشعبة عن معنى واحد؛ فالعلم به أهمّ من معرفة النحو فى تعرّف اللغة؛ لأن التصريف نظر فى ذات الكلمة و النحو نظر فى عوارضها و هو من العلوم التى يحتاج إليها المفسّر. قال ابن فارس «۴»: «من فاته علمه فإنه المعظم؛ لأنا نقول «وجد» كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت «۵»، فقلنا فى المال «وجدا» و فى الضالة: «وجدانا» و فى الغضب «موجدة» «۶» (۱) انفرد الزركشى بذكر هذا النوع و لم يذكره سائر الأئمة الذين ألّفوا فى علوم القرآن، و إنما ذكروا عوضا عنه «تجويد القرآن»- و هو علم جمعت مسائله من علم الصرف- و انظر الإتقان للسيوطى ۱/ ۲۶۳- ۲۷۷، النوع الحادى و الثلاثون: فى الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب، و النوع الثانى و الثلاثون: فى المدّ و القصر، و النوع الثالث و الثلاثون: فى تخفيف الهمز. و مما ألّف فى هذا النوع «المصادر فى القرآن» للفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا (ت ۲۰۷ ه)، ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۲۰/ ۱۴. «و الأفعال فى القرآن» دراسة للدكتور خالد إسماعيل، طبع فى دار الحرية ببغداد عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. «و دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة، و قد عالج الجانب الصرفى فى القرآن فى القسم الثانى منه، طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود بمطبعة السعادة فى القاهرة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۲) فى المخطوطة: (التكسير). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) انظر الصاحبى: ۱۶۲. (۵) فى الصاحبى: (أفصحت). (۶) فى المخطوطة: (توجدة). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۲ و فى الحزن «وجدا» و قال تعالى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الجن: ۱۵)، و قال تعالى: وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الحجرات: ۹)؛ فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل «۱». و يكون ذلك فى الأسماء و الأفعال؛ فيقولون للطريق فى الرمل: خبّة «۲»، و للأرض المخصبة و المجدبة: خبّة» و غير ذلك. و قد ذكر الأزهرىّ «۳» أن مادة «دكر» بالدال المهملة مهملة غير مستعملة، فكتب التاج الكندى «۴» على الطّرة ما ذكر أنه مهمل: مستعمل، قال اللّه تعالى: وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف: ۴۵)، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (القمر: ۱۵). و هذا الذى قاله سهو أوجبه الغفلة عن قاعدة التصريف؛ فإن الدال فى الموضعين بدل من الذال؛ لأن ادّكر أصله «اذتكر» افتعل من الذكر، و كذلك مدّكر أصله «مذتكر» مفتعل من الذكر أيضا، فأبدلت التاء ذالا و الذال «۵» كذلك، و أدغمت إحداهما فى الأخرى فصار اللفظ بهما كما ترى. و قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: سَوَّلَ لَهُمْ (محمد: ۲۵) «سهل لهم ركوب المعاصى من السّول و هو الاسترخاء، و قد اشتقه من السّؤل من لا علم له بالتصريف و الاشتقاق جميعا» «۶» يعرّض بابن السّكّيت «۷». و قال أيضا «۸»: «من بدع التفاسير أن «الإمام» فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)

(_____ ۱) العبـارة فى الصـاحبى ص: ۱۶۲ (من العدل إلى الجور). (۲) فى المخطوطة: (حبّة). (۳) محمـد بن أحمد الأزهر صاحب «تهذيب اللغة» تقدّم ۱/ ۳۰۹. (۴) هو زيد بن الحسن بن زيـد أبو اليمن تاج الـدين الكنـدى البغدادى النحوى المقرئ المحدّث أخذ اللغة عن أبى منصور موهوب الجواليقى، و قرأ عليه جماعـة القراءة و النحـو و اللغـة له خزانـة كتب جليلـة فى جـامع بنى أميّـة. ت ۵۹۷ ه (يـاقوت، معجم الأدبـاء ۱۱/ ۱۷۱). (۵) فى المخطوطـة (دالّا و الدال) بدون إعجام. (۶) انظر قوله فى «الكشـاف» ۳/ ۴۵۸ عند تفسـير الآية فى سورة محمد صـلّى اللّه عليه و سلّم. (۷) هو يعقوب بن إسـحاق، أبو يوسف بن السّـكّيت. أقبل على تعلّم النحو من البصـريين و الكوفيين، فأخـذ عن أبى عمرو الشـيبانى و الفرّاء و ابن الأعرابى و الأثرم و روى عن الاصـمعى و أبى عبيدة. و أخذ عنه: أبو سعيد السّكّرى و ميمون بن هارون الكاتب و غيرهم. من أعلم الناس باللغـة و الشـعر. و من تصانيفه: «إصـلاح المنطق» و «القلب و الابـدال» و «الأمثال» و غيرها. توفى سـنة (۲۴۳). (ياقوت، معجم الأدباء ۲۰/ ۵۰). (۸) انظر قوله فى «الكشـاف» ۲/ ۳۶۹ عند تفسـير الآية فى سورة الإسـراء، نقله الزركشى بتصرف، و هذا القول فى تفسـير الآيـة منقول عن محمـد بن كعب القرظى، ذكره القرظى فى «الجـامع لأحكـام القرآن» ۱۰/ ۲۹۷ عند تفسـير الآية من سورة الإسـراء. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۳ جمع «أم» و أن الناس يـدعون يوم القيامـة بأمّهاتهم دون آبائهم، لئلا يفتضـح أولاد الزنا، قال: و ليت شعرى أيهما أبدع، «۱» أ صحة لفظة [أمه «۲» أم بهاء حكمته» «۱». يعنى أن «أما» لا يجمع على «إمام»، هذا كلام من لا- يعرف الصـناعة، و لا- لغـة العرب. و قـال الراغب «۴» فى قوله تعـالى: فَـادَّارَأْتُمْ فِيهـا (البقرة: ۷۲): هو «۵» (تفاعلتم)، فأريـد «۶» منه الإدغام تخفيفا، و أبدل [من «۷» التاء دال «۸»، فاجتلب لها ألف الوصل، فحصل [على «۹» (افّاعلتم) «۱۰». و قال بعض الأدباء: فَادَّارَأْتُمْ «افتعلتم»؛ و غلـط من أوجه: أولا- أن فَـادَّارَأْتُمْ على ثمانيـة أحرف، و «افتعلتم» على سبعة [أحرف «۱۱». و الثـانى: أن الـذى يلى ألف الوصل تاء فجعلها دالا. «۱۲» [و الثالث: أن الـذى يلى الثانى دال، فجعلها تاء] «۱۲». و الرابع: أن الفعل الصـحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال [۴۴/ ب إلّا متحركا، و قـد جعله هـذا ساكنا. و الخامس: أن هاهنا قـد دخل بين التاء و الدال زائد، و فى «افتعلت» لا يدخل ذلـــــــك. و الســـــــادس: أنـــــــه أنزل الأ_____لف منزلـــــــة العيـــــــن، و ليســـــــت بعيـــــــن.

(_____ ۱) عبارة المخطوطـة (صـحة لفظ، أم بهاء حكمة). (۲) ليست فى المخطوطـة و ليست فى «الكشاف». (۴) انظر «مفردات القرآن» ص ۱۶۹ مادة «درأ». (۵) عبارة المخطوطة (أصـله تفـاعلتم)، و عبـارة الراغب (هـو تفـاعلتم، أصـله تـدارأتم). (۶) فى المخطوطـة (فأبـدل). (۷) ليسـت فى المخطوطـة. (۸) فى المخطوطة (دالا). (۹) ليست فى المخطوطة. (۱۰) تصـحفت فى الأصول إلى (تفاعلتم) و التصويب من عبارة الراغب. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۴ و السـابع: أن تاء «۱» «افتعل» قبله حرفـان، و بعـده حرفان و فَادَّارَأْتُمْ بعـدها «۲» ثلاثـة أحرف» «۳». و قـال ابـن جنى «۴»: «من قـال: «اتخـذت» «افتعلت» من الأخـذ؛ فهو مخطئ. قال: و قد ذهب إليه أبو إسـحاق الزجاج «۵»، و أنكره عليه أبـو علىّ «۶»؛ و أقام الدلالة «۷» على فسـاده، و هو أنّ ذلك يؤدى إلى إبـــــــــــــــــــــدال الهمزة تـــــــــــــــــــــاء و ذلـــــــــــــــــــــك غير معروف».

(_____ ۱) ساقطـة من كتـاب المفردات. (۲) العبارة فى المخطوطـة (بعـد التاء ثلاثة). (۳) نهايـة كلام الأصـفهانى انظر المفردات ص: ۱۶۹ مادة (درأ). (۴) تقـدمت ترجمته فى ۱/ ۳۶۱، و انظر قـوله فى الخصـائص ۲/ ۲۸۷، بـاب فى زيـادة الحرف عوضـا من آخر محـذوف. (۵) تقـدّمت ترجمته فى ۱/ ۱۰۵. (۶) تقدّمت ترجمته فى ۱/ ۳۷۵. (۷) فى المخطوطة (الأدلة). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۵

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحكام من جهة إفرادها و تركيبها «۱»

اشارة

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحكام من جهة إفرادها و تركيبها «۱» و يؤخذ ذلك من علم النحو؛ و قد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن و من أوضحها كتاب

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۳۷ و ۵۸ و ۶۰ و ۶۵ و ۸۶ و ۹۲. و الإتقان للسيوطی ۲/ ۲۶۰- ۲۸۰، النوع الحادی و الأربعون فی معرفة إعرابه، و مفتاح السعادة لطاش كبری ۲/ ۳۸۰، علم معرفة إعرابه، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۱/ ۱۲۱، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۱. علم معرفة إعرابه، و إيضاح المكنون للبغدادی ۱/ ۱۰۰، و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۳۴۱، المبحث السادس عشر فی أسلوب القرآن الكريم. و انظر مقالة: «دراسة لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عضيمة، نشر فی مجلة الأزهر، مج ۳۱، ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۰ م، و مقالة «أبو زكريا التبريزی و إعراب القرآن» لأهيف سنو، نشر فی مجلة حوليات الصادرة عن جامعة القديس يوسف فی بيروت، ع ۱. و معجم الدراسات القرآنية للصفار ۱۹ و ۱۲۳، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلی شواخ ۱/ ۱۶۹. و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذكره الزركشی- «إعراب القرآن» لقطرب، محمد بن المستنير، ت ۲۰۶ ه (ابن النديم، الفهرست: ۵۸)، «الجمع و التثنية فی القرآن» لأبی زكريا الفراء، ت ۲۰۷ ه (معجم الأدباء لياقوت ۲۰/ ۱۴)، «معانی القرآن» لأبی زكريا الفراء (ت ۲۰۷ ه) طبع الجزء الأول منه فی القاهرة بتحقيق أحمد يوسف نجاتی و محمد علی النجار، بدار الكتب المصرية عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و طبع الجزء الثانی فی القاهرة بتحقيق محمد علی النجار فی الدار المصرية للتأليف و النشر عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، و طبع الجزء الثالث بتحقيق عبد الفتاح شلبی، فی الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م و طبعت الأجزاء الثلاثة مصوّرة عن الطبعات الأولی عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی بيروت بدار عالم الكتب للنشر «إعراب القرآن» لأبی عبيدة معمر بن المثنی ت ۲۱۱ ه، مخطوط محفوظ فی الخزانة الرامفورية (انظر تذكرة النوادر ص: ۱۴، و بروكلمان ۲/ ۱۴۵ و ابن النديم فی الفهرست ص ۶۰، و لعله مجاز القرآن) «إعراب القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت ۲۲۱ ه (ذكره رياضی زادة فی متمم كشف الظنون ص: ۲۲۹) «إعراب القرآن» لأبی مروان عبد الملك بن حبيب القرطبی، ت ۲۳۸ ه (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۶) «إعراب القرآن» لأبی حاتم سهل بن محمد السجستانی، ت ۲۴۸ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸) «إعراب القرآن» لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم، ت ۲۷۶ ه (ابن النديم، الفهرست ص:- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۶

- ۸۶) «إعراب القرآن» للمبرد محمد بن يزيد ت ۲۸۵ ه (فهرست، ابن النديم ص: ۶۵) «إعراب القرآن» لأبی العباس أحمد بن يحيی، ثعلب ت ۲۹۱ ه (ذكره الزركلی فی الأعلام، و انظر تاريخ التفسير ص: ۹۴) «سراج الهدی فی معانی القرآن و إعرابه» للشيبانی الرياضی، إبراهيم بن محمد الكاتب الأديب البغدادی ت ۲۹۸ ه. (نفح الطيب ۲/ ۷۵۶) «معانی القرآن و إعرابه» لإبراهيم بن السری الزجاج (ت ۳۱۱ ه) طبع فی القاهرة بتحقيق عبد الجليل شلبی و نشرته لجنة إحياء التراث الإسلامی عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و صوّرته بالأوفست المكتبة العصرية فی بيروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع بعنوان «إعراب القرآن» فی القاهرة بتحقيق إبراهيم الأبياری عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م، و يعرف أيضا باسم: «مختصر إعراب القرآن» (انظر تاريخ التراث ۱/ ۲۲۲) «إعراب القرآن» لأبی جعفر النحاس (ت ۳۳۸ ه) طبع فی بغداد بتحقيق زهير غازی زاهد و نشرته وزارة الأوقاف عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و طبعه مجدّدا فی بيروت بعالم الكتب عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «رياضة الألسن فی إعراب القرآن و معانيه» لابن أشتة الأصبهانی، ت ۳۶۰ ه (الفهرست لابن النديم ص: ۳۷) «إعراب القرآن» لابن فارس اللغوی ت ۳۶۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱ / ۸۴) «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» لابن خالويه (ت ۳۷۰ ه) طبع فی القاهرة، بدار الكتب المصرية، عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و فی حيدرآباد بدائرة المعارف العثمانية عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و صوّر فی بغداد بمكتبة المثنی عن طبعة حيدرآباد عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م و له إعراب القراءات السبع و عللها» مخطوطة باستنبول، مكتبة مراد آغا، و يوجد منه نسخة مصورة فی معهد المخطوطات العربية، و فی جامعة محمد بن سعود بالرياض رقم ۸۷۹ ف (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۵)، «الإغفال» (فيما أغفله الزجاج من المعانی) لأبی علی الفارسی (ت ۳۷۷ ه) حققه كرسالة ماجستير محمد حسن محمد إسماعيل جامعة عين

شمس کلیة الآداب عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۱۷) «مشکل إعراب القرآن» لابن فورک محمد بن الحسن ت ۴۰۶ ه فهرسة ابن خیر: ۶۹) «إعراب القرآن» لأبی القاسم علی بن طلحة ت ۴۲۴ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۲۶) «البیان فی إعراب القرآن» للطلمنکی، أبی عمر أحمد بن محمد بن عبد اللّه المعافری الأندلسی ت ۴۲۹ ه (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۱۲۰) «الزاهی فی اللمع الدالة علی مستعملات الإعراب» لمکی بن أبی طالب القیسی ت ۴۳۷ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۰) «إعراب القراءات» و یسمّی «إعراب القرآن» (و هو تلخیص کتاب الحوفی) لإسماعیل بن خلف الصقلی (ت ۴۵۵ ه). مخطوط، الجزء الأول منه بدار الکتب الوطنیة بتونس ۴۹۷۸ و النصف الثانی منه فی الإسکندریة ن ۳۴۷۵ ج. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۶)، «الملخص فی إعراب القرآن» لأبی زکریا التبریزی (ت ۵۰۲ ه) طبع بتحقیق أهیف سنو فی بیروت و نشرته مجلة «حولیّات» الصادرة عن معهد الآداب العربیة بجامعة القدیس یوسف، العدد الأول، و قامت بتحقیقه سهام الشریف عبد اللّه فی المدینة المنورة (أخبار التراث ۹/ ۱۱ و ۲۱/ ۱۳). «استیعاب البیان فی معرفة مشکل إعراب القرآن» لمحمد بن أبی العافیة المقرئ ت ۵۰۹ ه (فهرسة ابن خیر ص: ۶۹) «إعراب القرآن» لإسماعیل بن محمد الطلیحی الأصبهانی (ت ۵۳۵ ه)، یقوم بتحقیقه إبراهیم محمود الحاج کرسالة ماجستیر بالسعودیة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۳) «البیان فی غریب إعراب القرآن» لابن الأنباری کمال الدین عبد الرحمن بن محمد (۵۷۷ ه) طبع بتحقیق طه عبد الحمید طه و مراجعة مصطفی السقا، بالقاهرة و نشرته دار الکاتب العربی، و الهیئة المصریة عام ۱۳۸۹- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۷

۱۹۷۰ م «إعراب القراءات الشواذ» لأبی البقاء العکبری ت ۶۱۶ ه یقوم بتحقیقه خلیل بنیات الحسون فی بغداد (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۶) «إعراب الفاتحة» لعبد اللطیف بن یوسف البغدادی، ت ۶۲۹ ه (ذکره قاسم القیسی فی تاریخ التفسیر ص: ۹۴) «التبیان فی إعراب القرآن» (و معه کشاف الآیات) لابن یعیش، یعیش بن علی بن یعیش، ت ۶۴۳ ه (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۰۸) «المستنهی فی البیان و المنار للحیران فی إعراب القرآن و أسراره المغربة و معانیه المعجبة» لابن یعیش الصنعانی، محمد بن علی بن أحمد (ت ۶۸۰ ه) و الکتاب رسالة دکتوراه قدمها کاظم عبد السادة عیسی بجامعة عین شمس بالقاهرة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربی ۳۵/ ۱۴- ۱۵) «فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة» لمحمد بن محمد تاج الدین الإسفراینی (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقیق حسین البدری النادی بالقاهرة، دار الزینی للطباعة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و طبع بتحقیق د. عفیف عبد الرحمن فی الأردن جامعة الیرموک عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «البستان فی إعراب مشکلات القرآن» للأحنف أحمد بن أبی بکر بن عمر ت ۷۱۷ ه (مجلة معهد المخطوطات العربیة ۱/ ۲۰۰)، «المجید فی إعراب القرآن المجید» للسفاقسی أبی إسحاق إبراهیم بن محمد (ت ۷۴۲ ه) یقوم بتحقیق الجزء الثانی منه محمد عطا موعد کرسالة ماجستیر، فی جامعة دمشق عام ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۲۲) و مخطوطاته فی المکتبة التیموریة رقم ۴۶۶، و فی مکتبة الأزهر رقم ۲۸۲، و فی دار الکتب المصریة رقم ۲۲۲ تفسیر، و فی دار الکتب الظاهریة رقم ۵۳۰. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للمرادی الحسن بن قاسم المصری، ت ۷۴۹ ه (ذکره الزرکلی فی الأعلام) «الحکم و الأناة فی إعراب قوله تعالی غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ» للسبکی علی بن عبد الکافی ت ۷۵۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۷۵) «الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون» و یسمی «إعراب القرآن» للسمین الحلبی أحمد بن یوسف (ت ۷۵۶ ه) یطبع بتحقیق د. أحمد محمد الخراط فی دمشق بدار القلم منذ العام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، و قد ظهر منه ستة مجلدات. «المسائل السفریّة فی النحو» و یسمّی: «إعراب مواضع من القرآن» لابن هشام جمال الدین عبد اللّه بن یوسف (ت ۷۶۱ ه) طبع بتحقیق حاتم الضامن فی بغداد ضمن مجلة المورد عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و طبع فی بیروت بمؤسسة الرسالة مستلا من مجلة المورد عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع فی بغداد ضمن مجلة المجمع العلمی عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و طبع بتحقیق علی حسین البواب بالریاض عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م (أخبار التراث العربی ۵/ ۲۸ و ۶/ ۲۹ و ۹/ ۲۹) «مسائل فی إعراب القرآن» لابن هشام أیضا، طبع بتحقیق صاحب أبو جناح فی مجلة «المورد» البغدادیة، مج ۳، ع ۳، س ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م «إعراب القرآن» لأبی جعفر

الرعینی، ت ۷۷۹ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۲۳) «ضمائر القرآن» للکرمانی محمد بن یوسف، ت ۷۸۶ ه (الدرر الکامنة ۴/ ۳۱۰) «مختصر إعراب القرآن للسفاقسی» تألیف الصرخدی، محمد بن سلیمان بن عبد اللّه (ت ۷۹۲ ه) مخطوط، النصف الثانی منه فی الظاهریة، بدمشق (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للتفتازانی سعد الدین بن مسعود (ت ۷۹۲ ه) مخطوط فی طوبقابی (انظر الکشافات التحلیلیة لمجلة المورد ص: ۹۳) «تحفة الإخوان فی إعراب بعض آیات القرآن» للثعالبی، عبد الرحمن الجزائری ت ۸۷۵ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۲۳۹) «التنبیه» فی إعراب القرآن، أعرب فیه الجزء الأخیر من القرآن لإسحاق بن محمود بن حمزة، من علماء القرن التاسع الهجری (کشف الظنون ۱/ ۱۲۲) «المعانی المجلة فی إعراب البسملة» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۸

- ۹۱۱ ه) طبع بالمطبعة الحمیدیة بالقاهرة عام ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م «إعراب القرآن» لزکریا الأنصاری (ت ۹۲۶ ه) منه نسخة بخط المؤلف فی الخزانة التیموریة رقم: ۳۰۰، و له مصوّرة فی معهد المخطوطات رقم ۲۰ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۱۵) «سراج الهدی فی القرآن و مشکله و إعرابه» لأبی الیسر إبراهیم بن أحمد الشیبانی الریاضی ت ۹۲۸ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۹) «إعراب القرآن» لنشانجی زادة أحمد بن محمد ت ۹۸۶ ه (ذکره قاسم القیسی فی تاریخ التفسیر ص: ۲۴۰) «إعراب قوله تعالی قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ» للخفاجی، أحمد بن عمر (ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط ضمن مجموع فی المکتبة التیموریة رقم ۳۳۱ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۱۷) «الدرر فی إعراب أوائل السور» لأحمد بن محمد بن محمد المصری (ت ۱۱۹۷) مخطوط ضمن مجموع فی مکتبة الأزهر رقم: ۱۲۹ مجامیع ۲۴۹۰، و المکتبة التیموریة رقم ۵۸۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۵) «نحو القرآن» لأحمد عبد الستار الجواری، طبع بمطبعة المجمع العلمی العراقی ببغداد عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م فی (۱۱۷) ص «إعراب مائة آیة من سورة البقرة» للزعبی، محمد عفیف طبع فی بیروت عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «إعراب القرآن الکریم» لمحیی الدین الدرویش طبع فی حمص- دار الإرشاد «إعراب سورة آل عمران» لعلی حیدر، أمین مجمع اللغة العربیة بدمشق سابقا- دمشق منشورات دار الحکمة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م و له «إعراب القرآن الکریم» مخطوط (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۳) «أثر القرآن الکریم فی اللغة العربیة» لأحمد حسین حمد، بحث مقدم إلی کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۶۲) «دراسات لأسلوب القرآن الکریم» لمحمد عبد الخالق عضیمة طبع علی نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامیة، بالریاض عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «أثر القرآن الکریم فی اللغة العربیة» لأحمد حسن الباقوری، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن الکریم فی اللغة العربیة» لمحمد عبد الواحد حجازی، طبع فی القاهرة بمکتبة الأزهر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن و القراءات فی النحو العربی» لمحمد سمیر نجیب اللبدی طبع فی الکویت بدار الثقافة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنیة فی تطور الدرس النحوی» لعفیف دمشقیة طبع بمعهد الإنماء العربی فی لبنان عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنیة فی الدراسات النحویة» لعبد العال سالم مکرم طبع فی الکویت و نشرته مؤسسة علی جرّاح الصباح عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «ظاهرة الإعراب فی النحو العربی و تطبیقها فی القرآن الکریم» لأحمد سلیمان یاقوت طبع فی الریاض بجامعة الملک سعود- عمادة شئون المکتبات بجامعة الریاض عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «إعراب القرآن بین النحاس و مکی و ابن الأنباری» دراسة عبد العزیز بن ناصر السبر طبع فی الریاض کرسالة ماجستیر فی جامعة الإمام محمد (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۳) «تناوب حروف الجر فی لغة القرآن» لمحمد حسن عوّاد طبع فی عمان بدار الفرقان عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «تفسیر البحر المحیط» (دراسة) لعلی الشباح، رسالة دکتوراه حصل علیها من الکلیة الزیتونیة للشریعة. تونس عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث العربی ۴/ ۳۹) «دراسة نحویة لکتاب مشکل إعراب القرآن لمکی بن أبی طالب» أعدها یحیی بشیر مصری کرسالة جامعیة بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ۱۴۰۲ ه (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۳) «إعراب القرآن» لمحمد علی طه الدرة، یطبع بدار الحکمة فی دمشق.- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۹ «الحوفیّ» «۱» و من أحسنها کتاب «المشکل» «۲»، و کتاب أبی البقاء العکبری «۳»، ...

المجاهيل- «إعراب القرآن و عدة آياته» للحسن بن محمد بن نصر (ت؟) خط بمكتبة الحجيات انظر فهرس داود الحلبى (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۶) «إعراب القرآن» للحمرونى عبد الكريم محمد الصالح (ت؟) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ۴۹۹۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب وجوه القرآن» لأحمد بن على المقرئ مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ۲۰ ضمن مجموع تفسير. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، الجزء الثانى منه مصوّر فى جامعة الدول العربية برقم ۲۱ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۱۶) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، جزء منه بمكتبة الحرمين بمكة رقم: ۲۹۲ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۸۳) «مختصر إعراب سورة الفاتحة» لمجهول مخطوط فى مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم ۹۷۷ مجاميع بخيت، ۴۶۱۳۰ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۲۵) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم ۴۸۸۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۱)، «إعراب القرآن» لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ۴۴۰۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب قوله تعالى: إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» لمجهول، مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ۳۶۲ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «مشكل إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بمكتبة الأوقاف رقم ۲۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۲۵). (۱) هو على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى، فاضل عالم بالنحو و التفسير، دخل مصر فطلب العربية و قرأ على أبى بكر الأدفونى و أخذ عنه و أكثر و طالع الكتب، صنّف فى النحو مصنّفا كبيرا عنى به النحويون استوفى فيه العلل و الأصول، ت ۴۳۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۱۹)، و كتابه ذكره القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۲۰ باسم «إعراب القرآن» و ذكر أنه يقع فى عشرة مجلدات منه أجزاء بدار الكتب المصرية رقم ۵۹ تفسير و له تلخيص لإسماعيل بن خلف المقرئ (ت ۴۵۵ ه). (۲) كتاب «مشكل إعراب القرآن» لمكى بن أبى طالب حموش أبو محمد القيسى العلّامة المقرئ ولد بالقيروان و رحل لمصر و الحجاز، قرأ القراءات على أبى الطيّب بن غلبون، كان من أهل التبحر فى علوم القرآن و العربية حسن الفهم و الخلق جيد الدين و العقل ت ۴۳۷ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۳۹۵)، و كتابه طبع بتحقيق د. حاتم الضامن، فى بغداد وزارة الإعلام عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م و صوّر فى مؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع أيضا بتحقيق ياسين السوّاس بمجمع اللغة العربية بدمشق، عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و طبع بدار المأمون عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) هو عبد اللّه بن الحسين العكبرى تقدم فى ۱/ ۱۵۹، و كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن» طبع لأول مرة بهامش تفسير الجلالين طهران ۱۲۷۷ ه/ ۱۸۶۰ م، و ظهرت الطبعة الثانية له بهامش الفتوحات الإلهية القاهرة مط. مصطفى محمد ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م و الثالثة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط. شرف ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م. و الرابعة فى القاهرة مط. الميمنية ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و الخامسة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط الميمنية صوّر بدار العلم للجميع بيروت ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م (معجم سركيس: ۲۹۵)، و السادسة فى القاهرة المط. التجارية ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م و السابعة فى القاهرة نشرها مصطفى البابى الحلبى ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م، و الثامنة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۰ و «۱» كتاب المنتجب الهمذانى «۱» و كتاب الزمخشرىّ «۳»، و ابن عطية «۴»، و تلاهم الشيخ أبو حيان «۵». قالوا «۶»: و الإعراب يبين المعنى؛ و هو الذى يميّز المعانى، و يوقف على أغراض المتكلمين؛ بدليل قولك: ما أحسن زيدا، و لا تأكل السمك و تشرب اللبن، و كذلك فرّقوا بالحركات و غيرها بين المعانى، فقالوا: «مفتح» للآلة التى يفتح بها، و «مفتح» لموضع الفتح، و «مقصّ» للآلة، و «مقصّ» للموضع الذى يكون فيه القصّ. و يقولون: امرأة «طاهر» من الحيض؛ لأن الرجل يشاركها فى الطهارة. و على الناظر فى كتاب اللّه، الكاشف عن أسراره، النظر فى هيئة الكلمة و صيغتها و محلّها، ككونها مبتدأ أو خبرا، أو فاعلة أو مفعولة، أو فى مبادئ الكلام أو فى جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك. و يجب عليه مراعاة أمور: أحدها- و هو أول واجب عليه- [أن يفهم «۷» معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنى؛ و لهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذى استأثره اللّه بعلمه؛ و لهذا قالوا فى توجيه النصب فى كَلالَةً «۸» فى قوله تعالى:

- القاهرة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع باسم «التبيان فى إعراب القرآن» بتحقيق على محمد البجاوى بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتحقيق محمد نجيب قباوة بجامعة دمشق كرسالة دكتوراه عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (أخبار التراث العربى ۱۶/ ۹)، و طبع مؤخرا بدار الكتب العلمية فى بيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) هو المنتجب بن أبى العز بن رشيد، أبو يوسف الهمذانى، كان رأسا فى القراءات و العربية صالحا متواضعا صوفيا، قرأ على أبى الجود بمصر و سمع بدمشق أبا اليمن الكندى، و قرأ عليه و شرح الشاطبية و أعرب القرآن، ت ۶۴۳ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۲/ ۳۱۱)، و كتابه «الفريد فى إعراب القرآن المجيد» مخطوط فى مدينة مغنيسة بتركيا رقم ۶۸۱. و فى تشستربتى: ۱/ ۳۳۹۵ و ۲/ ۳۷۷۵. و فى التيمورية: ۲۴۷، و فى الأزهر: ۲۱۲ (۳۳۰۰) ۲۱۳ (۳۲۰۸)، ۲۱۴ (۱۳۵۸)، (۲۷۶) عروسى ۴۲۱۵۴، و فى أحمد الثالث ۳۱۱۱۷، و منه مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۶۰ عن نسخة أحمد الثالث (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۹). (۳) ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۹/ ۱۳۴، باسم «نكت الإعراب فى غريب الإعراب» و ضمّن كثيرا من مسائل إعراب القرآن فى تفسيره المشهور «الكشاف». (۴) تقدم الكلام عنه و عن كتابه «المحرر الوجيز» فى ۱/ ۱۰۱. (۵) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۳۰، و كتابه مخطوط بالاسكوريال ۲/ ۱۲۶۲ باسم «إعراب القرآن» (بروكلمان ۱۳۶ -۱۳۵ IIs) كما ضمن كثيرا من إعراب القرآن فى تفسيره المشهور «البحر المحيط». (۶) فى المخطوطة (قال). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۱ وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً (النساء: ۱۲)، أنه يتوقف على المراد بالكلالة؛ هل هو اسم للميت أو للورثة أو للمال؛ فإن كان اسما للميت فهى منصوبة على الحال؛ و إن كان تامة لا خبر لها بمعنى وجد. و يجوز أن تكون ناقصة و الكلالة خبرها، و جاز أن يخبر عن النكرة، لأنها قد وصفت بقوله: يُورَثُ و الأول أوجه. و إن كانت اسما للورثة فهى منصوبة على الحال من ضمير يُورَثُ لكن على حذف مضاف، أى ذا كلالة، و على هذا فكان ناقصة و يُورَثُ خبر. و يجوز أن تكون تامة فيورث صفة. و يجوز أن يكون خبرا فتكون صفته. و إن كانت اسما للمال فهى مفعول ثان ل يُورَثُ، كما تقول: ورّثت زيدا مالا و قيل تمييز، و ليس بشىء. و من جعل ال كَلالَةً الوراثة فهى نعت لمصدر محذوف، أى وارثه (كلالة)، أى يورّث بالوراثة التى يقال لها: الكلالة، هذا كله على قراءة يُورَثُ بفتح الراء، فأما من قرأ يُورِّثُ بكسرها مخففة أو مشدّدة «۱»، فالكلالة هى الورثة أو المال. و من ذلك تُقاةً فى قوله تعالى: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (آل عمران: ۲۸)، فى نصبها ثلاثة أوجه مبنيّة على تفسيرها، فإن كانت بمعنى الاتقاء فهى مصدر كقوله تعالى: أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ۱۷) و إن كانت بمعنى المفعول أى أمرا يجب اتقاؤه، فهى نصب على المفعول به، و إن كانت جمعا «۲» ل «رام» و «رماة»، فهى نصب على الحال. و من ذلك إعراب أَحْوى من قوله [تعالى : غُثاءً أَحْوى (الأعلى: ۵) و فيه قولان متضادان: أحدهما أنه الأسود من الجفاف و اليبس، و الثانى أنه الأسود من شدة الخضرة، كما فسّر مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) فعلى الأول هو صفة ل غُثاءً، و على الثانى هو حال من الْمَرْعى «۳»، و أخّر [۴۵/ أ] لتناسب الفواصل. و منه قوله تعالى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً* «۴» [أَحْياءً وَ أَمْواتاً] «۴» (المرسلات: ۲۵ و ۲۶)؛ فإنه قيل: الكفات الأوعية، و مفردها «كفت» و الأحياء و الأموات كناية عما نبت و ما لا ينبت، و قيل: الكفات مصدر كفته إذا ضمّه و جمعه؛ فعلى الأول أَحْياءً وَ أَمْواتاً صفة ل كِفاتاً كأنه «۶» قيل: أوعية حيّة و ميّتة، أو حالان؛ و على الثانى فهما مفعولان لمحذوف، و دلّ عليه كِفاتاً أى يجمع أَحْياءً وَ أَمْواتاً.

(۱) قال البنا: و المطوّعى (يورّث) بفتح الواو و كسر الراء مشددة مبنيّا للفاعل (إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷). (۲) فى المخطوطة: (جماعة). (۳) فى المخطوطة: (الرعى). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (و كأنه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۲ و منه قوله: سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي (الحجر: ۸۷) فإنه إن كان المراد به القرآن ف مِنَ للتبعيض، و الْقُرْآنَ حينئذ من عطف العام على الخاص؛ و إن كانت الفاتحة ف مِنَ لبيان الجنس، أى سبعا هى المثانى.

تنبيه

تنبيه قد يقع فى كلامهم: «هذا تفسير معنى»، و «هذا تفسير إعراب»، و الفرق بينهما أنّ تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، و تفسير المعنى لا يضر مخالفة ذلك، و [قد] «۱» قال سيبويه «۲» فى قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ (البقرة: ۱۷۱) «تقديره مثلك يا محمد «۳»، و مثل الذين كفروا كمثل الناعق و المنعوق به». و اختلف الشارحون فى فهم كلام سيبويه، فقيل: هو تفسير معنى، و قيل: تفسير إعراب؛ فيكون فى الكلام حذفان: حذف من الأوّل و هو حذف داعيهم، و قد أثبت نظيره فى الثانى، و حذف من الثانى و هو حذف المنعوق، و قد أثبت نظيره فى الأول؛ فعلى هذا يجوز مثل ذلك فى الكلام. و الثانى: تجنّب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة، فإنّ القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش، قال الزمخشرىّ فى «كشّافه» القديم «۴»: القرآن لا يعمل فيه إلّا على ما هو فاش دائر على ألسنة فصحاء العرب، دون الشاذّ النادر الذى لا يعثر عليه إلا فى موضع أو موضعين. و بهذا «۵» يتبيّن غلط جماعة من الفقهاء و المعربين حين جعلوا من العطف على الجوار قوله تعالى: وَ أَرْجُلَكُمْ (المائدة: ۶) فى قراءة الجر؛ و إنما ذلك ضرورة فلا يحمل عليه الفصيح؛ و لأنه إنما يصار إليه إذا أمن اللّبس و الآية محتملة، و لأنه إنما يجىء مع عدم حرف العطف، و هو هاهنا موجود، و أيضا فنحن فى غنية عن ذلك، كما قاله سيبويه: إنّ العرب يقرب

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) انظر الكتاب لسيبويه ۱/ ۲۱۲ (بتحقيق عبد السلام هارون)، باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى. (۳) العبارة فى الكتاب: (و إنما المعنى: مثلكم و مثل الذين كفروا ..). (۴) ليس هذا القول فى كشافه الجديد ۱/ ۳۲۵- ۳۲۶. (۵) فى المخطوطة: (فقد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۳ عندها المسح من الغسل؛ لأنهما أساس الماء، فلما تقاربا فى المعنى حصل العطف «۱» [كقوله: متقلّدا سيفا و رمحا و مهما أمكن المشاركة فى المعنى، حسن العطف «۱» و إلا- امتنع؛ فظهر أنه ليس على المجاورة بل على الاستغناء بأحد الفعلين عن الآخر، و هذا بخلاف صرف ما لا ينصرف فى قوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴)؛ فإنما أجيز فى الكلام، لأنه ردّ إلى الأصل، و العطف على الجوار خروج عن الأصل، فافترقا. الثالث: تجنّب لفظ الزائد فى كتاب اللّه تعالى، أو التكرار، و لا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كقولهم: الباء زائدة و نحوه، مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائدة فيه أصلا، فإن ذلك لا يحتمل من متكلّم، فضلا عن كلام الحكيم. و قال ابن الخشاب «۳» فى «المعتمد»: اختلف فى هذه المسألة، فذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد فى القرآن نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم و متعارفهم، و هو كثير؛ لأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار و التخفيف، و هذا للتوكيد و التوطئة. و منهم من لا يرى الزيادة فى شىء من الكلام و يقول: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد و معان تخصّ ها، فلا أقضى عليها بالزيادة، و نقله [عن «۴» ابن درستويه «۵»، قال: و التحقيق أنه [إن «۶» أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أنّ إلينا به حاجة، لكن الحاجات إلى

(_____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و البيت صدره «يا ليت بعلك قد غدا» و هو لعبد اللّه بن الزبعرى ذكره المبرّد فى «الكامل» ص: ۴۳۲ و ۴۷۷ و ۸۳۶. (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق محمد أحمد دالى). (۳) هو عبد اللّه بن أحمد أبو محمد الخشاب تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۶۳. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عبد اللّه بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسى نحوى جليل القدر مشهور الذكر جيد التصانيف روى عن جماعة من العلماء منهم أبو العباس المبرّد و ابن قتيبة. و كان شديد الانتصار لمذهب البصريين فى اللغة و النحو. من تصانيفه «تفسير كتاب الجرمى» «و الإرشاد» و «معانى الشعر» و غيرها. ت ۳۴۷ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۳). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۴ الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذى «۱» عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه «۱»، و به يرتفع الخلاف. و كثير من القدماء يسمّون الزائد صلة، و بعضهم يسميه مقحما؛ و يقع ذلك فى عبارة سيبويه «۳». الرابع: تجنب الأعاريب التى هى خلاف الظاهر و المنافية لنظم الكلام، كتجويز الزمخشرى «۴» فى لِلْفُقَراءِ فى

سورة الحشر (الآية: ۸)، أن يكون بدلا من قوله: وَ لِذِي الْقُرْبى [۴۵/ ب (الآية: ۷)، و هذا فصل كبير، و إنما حمله عليه لأن أبا حنيفة يقول: إنه لا يستحق القريب بقرابته بل لكونه فقيرا، و الشافعي يخالفه. و نظيره إعراب بعضهم: الَّذِينَ ظَلَمُوا (الأنبياء: ۳) بدلا من المجرور في قوله تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبياء: ۱). الخامس: تجنّب التقادير البعيدة و المجازات المعقدة، و لا يجوّز فيه جميع ما يجوّزه النحاة في شعر امرئ القيس و غيره [من ذلك:] «۵» أن تقول في نحو: اغْفِرْ لَنا و اهْدِنَا فعلى «۶» دعاء أو سؤال، و لا تقول: فعلى «۷» أمر تأدّبا من جهة أن الأمر يستلزم العلوّ و الاستعلاء، على الخلاف فيه «۸». و قال أبو حيان التوحيديّ في «البصائر» «۹»: سألت السّيرافي «۱۰» عن قوله تعالى: قائِماً بِالْقِسْطِ (آل عمران: ۱۸) (

۱) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى: (... عندها و لا زيادة كالحاجة إلى اللفظ الذي زادها من يده عليه ...) و في المطبوعة إلى (... زيد عندها و لا زيادة كالحاجة الى الألفاظ التي رأوها مزيدة عليه ...) و ما أثبتناه من تصويب النص من الإتقان ۲/ ۲۶۸. (۳) تصحّفت العبارة في المطبوعة إلى (مستوية) و ما أثبتناه من المخطوطة. (۴) الكشاف ۴/ ۸۱. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت في المخطوطة إلى: (فعلا). (۷) في المخطوطة: (فعل). (۸) في المخطوطة زيادة عند هذا الموضع و هي: (و تقول في نحو يا اللّه ...) و ليس لها تتمة فيها. (۹) التوحيديّ تقدمت ترجمته في ۱/ ۳۴۲، و كتابه البصائر طبع أولا بتحقيق أحمد أمين، و سيد أحمد صفر بالقاهرة، و نشرته لجنة التأليف و الترجمة و النشر عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۳ م. و طبع ثانيا بتحقيق عبد الرزاق محيي الدين ببغداد، و نشرته مطبعة النجاح عام ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۴ م، و طبع ثالثا بتحقيق إبراهيم الكيلاني بدمشق و نشرته مكتبة أطلس و مطبعة الإنشاء عام ۱۳۸۲- ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۴- ۱۹۶۹ م. و طبع مؤخرا بتحقيق وداد القاضي و نشرته دار صادر في بيروت، في تسعة أجزاء و واحد للفهارس. (۱۰) هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافي النحوي كان من أعلم الناس بنحو البصريين، البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۵ : بم انتصب؟ قال: بالحال، قلت: لمن الحال؟ قال: للّه تعالى، قلت: فيقال للّه حال؟ [قال «۱»: إن الحال في اللفظ لا لمن يلفظ بالحال عنه؛ و لكنّ الترجمة لا تستوفي حقيقة المعنى في [النفس «۱» إلا بعد أن يصوغ الوهم هذه الأشياء صياغة تسكن إليها النفس، و ينتفع بها القلب، ثم تكون حقائق الألفاظ في مفادها غير معلومة و لا منقوضة باعتقاد، و كما أن المعنى على بعد من اللفظ، كذلك الحقيقة على بعد من الوهم. السادس: البحث عن الأصلي و الزائد، و من هذا قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ (البقرة: ۲۳۷) فإنه قد نتوهم «۳» «الواو» في الأولى ضمير الجمع، فيشكل ثبوت النون مع «أن» «۴»، و ليس كذلك؛ بل الواو هنا لام الكلمة، و النون ضمير جمع المؤنث، فبني الفعل معها على السكون؛ فإذا وصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون؛ و مثله: «النساء يرجون»، بخلاف: «الرجال يرجون»، فإن الواو فيه ضمير الجمع، و النون حرف علامة للرفع؛ و أصله «يرجوون» أعلّت لام الكلمة بما يقتضيه التصريف، فإذا دخل الجازم حذف النون؛ و هذا مما اتفق فيه اللفظ و اختلف [في «۵» التقدير. و كذلك يبحث عما تقتضيه الصناعة في التقدير، و لا يؤخذ بالظاهر، ففي نحو قوله تعالى: لا مَرْحَباً بِهِمْ (ص: ۵۹) يتبادر إلى الذهن أن مَرْحَباً نصب، اسم لا، و هو فاسد؛ لأن شرط عملها في الاسم ألّا يكون معمولا لغيرها؛ و إنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و لا دعاء، و بِهِمْ بيان للمدعو عليهم. و أجاز أبو البقاء «۶» أن ينصب على المفعول به، أي لا يسمعون مَرْحَباً و أجاز في جملة لا مَرْحَباً أن تكون مستأنفة، و أن تكون حالا، أي هذا فوج مقولا له: لا مَرْحَباً. و فيه نظر؛ لأنه قدّر «مقولا» فمقولا هو الحال، و لا مَرْحَباً محكية بالقول في موضع نصب.

قرأ على ابن مجاهد و ابن دريد و ابن السراج، كان نزيها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده. من تصانيفه: «أخبار النحاة» و «الإقناع» و غيرها. ت ۳۶۸ ه (القفطي، إنباه الرواة ۱/ ۳۴۸). (۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) في المخطوطة (يتوهم). (۴) تصحّفت في المخطوطة إلى: (النون). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) العكبري، تقدم ذكره في ۱/ ۱۵۹، و انظر قوله في كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن» ۲/ ۱۱۴ (ط. الميمنية). البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۶ و منه قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ (الحجرات: ۷) يتبادر إلى الذهن أن

الظرف قبله خبر «أنّ» علی التقدیم، و هو فاسد؛ لأنه لیس المراد الإخبار بأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فیهم، و إنما الغرض أنه لو أطاعکم فی کثیر من الأمر لعنتم، و إنما فِیکُمْ حال، [و المعنی «۱»: و اعلموا أن رسول اللّه فی حال کونه فیکم لو أطاعکم لکان کذا. و منه قوله تعالی: لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا (فاطر: ۳۶)، و قوله: وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ (المرسلات: ۳۶) فإن الجواب وقع فیهما بعد النفی مقرونا بالفاء، و فی الأولی حذفت النون و فی الثانیة أثبتها، فما الفرق بینهما؟ و جوابه أن حذف النون جوابا للنفی هو علی أحد معنیی نصب «ما تأتینا فتحدثنا» أی ما یکون إتیان و لا حدیث، و المعنی الثانی إثبات الإتیان و نفی الحدیث، أی ما تأتینا محدثا، أی تأتینا غیر محدّث و هذا لا یجوز فی الآیة. و أما إثبات النون فعلی العطف. و قریب من ذلک قوله تعالی: أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (القمر: ۲۴)، و قوله: أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا (التغابن: ۶) حیث انتصب بَشَراً فی الأول و ارتفع فی الثانی، فیقال: ما الفرق بینهما؟ و الجواب أن نصب بَشَراً علی الاشتغال، و الشاغل للعامل منصوب، فصحّ لعامله أن یفسّر ناصبا، و أما فی الثانیة فالشاغل مرفوع مفسّر رافعا؛ و هذا کما تقول: أزید قام؟ فزید مرفوع علی الفاعلیة لطلب أداة الفعل [۴۶/ أ] فهذا فی الاشتغال و الشاغل مرفوع، و تقول فیما الشاغل فیه منصوب: أ زیدا ضربته؟. و قریب منه إجماع القراء علی نصب «قلیل» فی: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا (البقرة: ۲۴۹) اختلفوا فی: ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ (النساء: ۶۶)؛ و إنما کان کذلک لأن (قلیلا) الأول استثناء من موجب، و الثانی استثناء من منفی. فإن قیل: فلم أجمعوا علی النصب فی فَلا یُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِیلًا (النساء: ۴۶) مع أنه استثناء من غیر موجب؟ قیل: لأن هذا استثناء مفرّغ، و هو نعت لمصدر محذوف، فالتقدیر فلا یؤمنون إلّا إیمانا قلیلا و مثله وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی فی سورة الحدید (الآیة: ۱۰)، قرأها ابن عامر برفع

(_____ ۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۷ (کل) «۱» و وافق الجماعة علی النصب فی النساء (الآیة: ۹۵). و الفرق أن الذی فی سورة الحدید شغل الخبر بهاء مضمرة، و لیس قبل هذه الجملة جملة فعلیة، فیختار لأجلها النصب، فرفع بالابتداء، و أما التی فی سورة النساء فإنّما اختیر فیها النصب لأنّ قبله جملة فعلیة، و هی «۲» [قول «۳» اللّه تعالی «۲»: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ.

تنبیه

تنبیه قد یتجاذب الإعراب و المعنی الشیء الواحد، و کان أبو علی الفارسی یلمّ به کثیرا، و ذلک أنه یوجد فی الکلام أن المعنی یدعو إلی أمر، و الإعراب یمنع [منه «۵»، قالوا: و التمسک بصحة المعنی یؤول لصحة الإعراب، و ذلک کقوله تعالی: إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ* یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ (الطارق: ۸ و ۹) فالظرف الذی هو یَوْمَ یقتضی المعنی أن یتعلق بالمصدر الذی [هو] «۶» «رجع»، أی أنه عَلی رَجْعِهِ فی ذلک الیوم لَقادِرٌ لکن الإعراب یمنع منه لعدم جواز الفصل بین المصدر و معموله بأجنبی یجعل العامل «۷» فیه فعلا مقدرا دلّ علیه «۸» المصدر. و کذا قوله سبحانه: لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (المؤمن: ۱۰)، فالمعنی یقتضی تعلق إِذْ بالمقت، و الإعراب یمنعه، للفصل بین المصدر و معموله بالخبر، فیقدر له فعل یدل علیه المقت. و کذلک قوله تعالی: أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ (العادیات: ۹ و ۱۰ و ۱۱) فالمعنی أن العامل فی إذا لَخَبِیرٌ، و الإعراب یمنعه؛ لأن ما بعده إِنَّ لا یعمل فیما قبلها، فاقتضی أن یقدر له العامل.

تنبیه

تنبیه علی النحویّ بیان مراتب الکلام؛ فإن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة، و مرتبة المبتدأ

(_____ ۱) الدانی فی التیسیر ص: ۲۰۸. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة: (قوله). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (العمل). (۸) فی المخطوطة: (علی). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۸ قبل مرتبة الخبر، و مرتبة ما یصل إلیه

بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر- و إن كانا فضلتين- و مرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثانی. و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم و هو يعود على ما مرتبته التأخير، فلا يجوز أن يتقدّم؛ لأنّه يكون متقدما لفظا و مرتبة، «۱»، و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير و هو يعود على ما مرتبته التقديم «۲» فلا يجوز أن يتقدم «۲»؛ لأنه يكون مقدّما لفظا مؤخرا رتبة، فعلى هذا يجوز: «فی داره زيد» لاتصال الضمير بالخبر و مرتبته التأخير، و لا- يجوز: «صاحبها فی الدار» لاتصال الضمير بالمبتدإ و مرتبته التقديم.

(_____ ۱) فی المخطوطة: (رتبة). (۲) عبارة المخطوطة: (لم يتقدم). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۹

النوع الحادی و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱»

اشارة

النوع الحادی و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱» و يؤخذ ذلك من علم البيان و البديع. و قد صنّف الناس فی ذلك تصانيف كثيرة، و أجمعها ما جمعه الشيخ شمس الدين

(_____ ۱) يمكن اعتبار هذا النوع تابعا لإعجاز القرآن من الناحية اللغوية، للتوسع فيه راجع مصادر النوعين (۳۸) و (۴۶) إعجاز القرآن و أساليب القرآن، و انظر المصادر التالية: سر الفصاحة للخفاجی ص ۱۰۰، و مفتاح العلوم للسكاكی ص ۴۱۶ و الإشارة إلى الإيجاز فی بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبد السلام، و الفوائد المشوّق فی علوم القرآن لابن القيم. و الإتقان للسيوطی ۳/ ۱۲۸ و ۱۶۱ و ۲۴۹ الأنواع: الثالث و الخمسون: تشبيهات القرآن و استعاراته، و السادس و الخمسون: الإيجاز و الإطناب، و الثامن و الخمسون: بديع القرآن، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۱۳ و ۴۲۱ و ۴۴۶، تشبيه القرآن و استعاراته، و الإيجاز و الإطناب، و الخبر و الإنشاء و أبجد العلوم للقنوجی ص ۴۹۴ تشبيه القرآن و استعاراته، و مناهل العرفان فی علوم القرآن ۲/ ۱۹۸- ۲۰۵، المبحث السادس عشر: فی أسلوب القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۳۱۳- ۳۳۳، فی الباب الرابع: التفسير و الإعجاز و الجمال الساحر فی أسلوب القرآن مقال لحسن الشيخة (نشر فی مجلة منبر الإسلام س (۲۳)، ع (۱) ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م)، و الجمانة فی تشبيهات القرآن، مقال لبدوی طبانة (نشر فی مجلة منبر الإسلام، س (۲۶)، ع (۱۰) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م). و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع: «البيان عن بعض الشعر مع فصاحة القرآن» للحسن بن جعفر البرجلی؟ (ابن النديم، الفهرست: ۴۱) «كتاب التشبيهات» لابن أبی عون، أبی إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۲ ه) عنی بتصحيحه محمد عبد المعين خان، طبع فی لندن. جامعة كمبردج عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۰ م فی (۴۸۵) ص «تلخيص البيان فی مجازات القرآن» للشريف الرضی، محمد بن الحسين بن موسی (ت ۴۰۶ ه) طبع بتحقيق حسين علی محفوظ بمجلس الشورى بطهران ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م و طبع بتحقيق محمد عبد الغنی حسن بدار إحياء الكتب بالقاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م فی (۴۶۳ ص)، و طبع بتحقيق مكی السيد جاسم بمطبعة المعارف ببغداد ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م، فی (۳۸۹) ص «الجمان فی تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادی، أبی القاسم عبد اللّه بن محمد بن حسين (ت ۴۸۵ ه) طبع بتحقيق عدنان زرزور و محمد رضوان الداية بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی (۴۴۰) ص. و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثی بوزارة الثقافة العراقية ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۰ محمد بن النقيب «۱» مجلّدين قدّمهما أمام «تفسيره»، و ما وضعه حازم «۲» الأندلسی المسمی «بمنهاج البلغاء و سراج الأدباء». و هذا العلم أعظم أركان المفسّر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، من الحقيقة و المجاز، و تأليف النظم، و أن يؤاخی بين الموارد، و يعتمد ما سيق له الكلام حتی لا- يتنافر -_____،

(۴۴۸) ص و طبع بتحقيق مصطفی الصاوی الجوينی بمنشأة المعارف بالإسكندرية عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «بديع القرآن» لابن أبی

الأصبع العدوانى، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقيق حفنى شرف بدار نهضة مصر بالقاهرة عام ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م فى (۵۱۶) ص. و أعاد المحقق طبعه بالدار عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فى (۳۹۹) ص «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» للقرطاجنى، أبى الحسن حازم بن محمد (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة بدار الكتب الشرقية بتونس عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فى (۴۶۸) ص، و أعاد طبعه بدار الغرب الإسلامى ببيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۴۷۰) ص «بديع القرآن» لابن البازرى أبى القاسم هبة اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهيم، ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن الكريم ۱/ ۱۴۹) «تشبيهات القرآن و أمثاله» لابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبى بكر، ت ۷۵۱ ه، و يمكن أن يكون هو كتاب «أمثال القرآن» نفسه، انظر ص ۴۸۶ «بيان أسلوب الحكيم» لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط فى الأوقاف العراقية ببغداد رقم ۱۰۱۰۲، و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة (معجم الدراسات القرآنية: ۲۲۳) «بلاغة القرآن» لمحمد الخضر حسين (ت ۱۳۷۷ ه) طبع بالمطبعة التعاونية بدمشق ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م «البلاغة القرآنية عند الإمام الخطابى» لصباح عبيد دراز، طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «التشبيهات القرآنية و البيئة العربية» لواجدة مجيد الاطرقجى، طبع بوزارة الثقافة و الفنون بالعراق عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «البيان القصصى فى القرآن» لإبراهيم عوضين، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م «البيان فى ضوء أساليب القرآن» لعبد الفتاح الشين، طبع بدار المعارف فى القاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م فى (۲۹۲) ص «البيان القرآنى» لمحمد رجب البيومى، طبع بالقاهرة «القرآن و الصورة البيانية» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضة مصر فى القاهرة. (۱) هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلّامة الزاهد أبو عبد اللّه البلخى الأصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب دخل القاهرة و درّس بالعاشورية، و أقام بالجامع الأزهر مدّة، و كان صالحا زاهدا متواضعا عديم التكلف و كان الأكابر يترددون إليه و يسألونه الدعاء، و صرف همته إلى التفسير و صنّف تفسيرا حافلا سمّاه «التحرير و التحبير لأقوال أئمة التفسير فى معانى السميع البصير» جمعه فى نيف و خمسين مجلدا ذكر فيه أسباب النزول و القراءات و الإعراب و اللغات و الحقائق و علم الباطن ذكره الشعرانى و قال «ما طالعت أوسع منه». ت ۶۹۸ ه (الكتبى، فوات الوفيات ۳/ ۳۸۲- ۳۸۳) و من تفسيره نسخة خطية بمكتبة فاتح: ۱۷۷، و منه صورة فى معهد المخطوطات: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۲۶). (۲) هو حازم بن محمد بن حسين النحوى القرطاجنى، تقدم الكلام عنه و عن كتابه فى ۱/ ۱۵۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۱ و غير ذلك. و أملأ «۱» الناس بهذا صاحب «الكشاف». قال السكاكى «۲»: «و اعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب، يدرك و لا يمكن وصفه؛ كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحة، و لا طريق إلى تحصيله لذوى الفطرة «۳» السليمة إلا إتقان [۴۶/ ب علمى المعانى و البيان و التمرّن فيهما». و قال الزمخشرىّ: «من حقّ مفسّر كتاب اللّه الباهر، و كلامه المعجز أن يتعاهد فى مذاهبه بقاء النظم على حسنه، و البلاغة على كمالها، و ما وقع به التحدّى سليما من القادح، و إذا لم يتعاهد أوضاع اللغة فهو من تعاهد النظم و البلاغة على مراحل». و ادعى القاضى أبو الطيب «۴» فى كتاب «إعجاز القرآن» أن كثيرا من محاسن هذا العلم لا يعدّ من البلاغة القرآنية؛ بناء على اختياره فى أن القرآن نزل على خلاف أساليبهم، و سيأتى الكلام فى ذلك. (فإن قلت): كيف عددت هذا من أنواع علومه؛ مع أن سلف المفسرين من الصحابة و التابعين [رحمهم اللّه «۵» لم يخوضوا فيه و لم ينقل عنهم شىء من ذلك، و إنما هذا أحدثه المتأخرون؟ (قلت): إنما سكت الأولون عنه لأن القصد من إنزال القرآن تعليم الحلال و الحرام، و تعريف شرائع الإسلام و قواعد الإيمان، و لم يقصد منه تعليم طرق الفصاحة؛ و إنما جاءت لتكون معجزة، و ما قصد به الإعجاز «۶» لا سبيل إلى معرفة طريقه، فلم يكن الخوض فيه مسوغا؛ إذ البلاغة ليست مقصودة فيه أصلا؛ لأنه موجود فى الصحف الأولى؛ لا مع هذه البلاغة المعينة؛ و إنما كان بليغا بحسب كمال المتكلم؛ فلهذا لم يتكلم السّلف فى ذلك، و كان معرفتهم بأساليب البلاغة مما لا يحتاج فيه إلى بيان، بخلاف استنباط الأحكام، فلهذا تكلموا فى الثانى دون الأول. و اعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هى عمدة التفسير، المطلع على عجائب كلام (_____ ۱)

فى المخطوطة: (و أملى). (۲) هو يوسف بن أبى بكر تقدم ذكره فى ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فى مفتاح العلوم: ۱۶۲ و ۲۴۸ (طبعة نعيم

زرزور). (۳) فى المخطوطة: (الفطر). (۴) كذا فى الأصل، هو محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلانى تقدم ذكره فى ۱/ ۲۳، و مرّ ذكر كتابه فى ۱/ ۴۹. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (الإيجاز). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۲ اللّه، و هى قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة، و لو لم يحبّب الفصاحة إلا قول اللّه تعالى: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ* خَلَقَ الْإِنْسانَ* عَلَّمَهُ الْبَيانَ (الرحمن: ۱ و ۴)، [لكفى «۱»، و المعلومات كثيرة، و منن اللّه تعالى جمّة، و لم يخصّ اللّه من نعمه على العبد إلا تعليم البيان، «۲» [و قال تعالى: هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸)، و قال تعالى: تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ (النحل: ۸۹). و لحذف الواو فى قوله تعالى: عَلَّمَهُ الْبَيانَ (الرحمن: ۴) نكتة علمية، فإنه جعل تعليم البيان «۲» فى وزان خلقه، و كالبدل من قوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ (الرحمن: ۳) لأنه حىّ ناطق؛ و كأنّه إلى نحوه أشار أهل المنطق بقولهم فى حدّ الإنسان: حيوان ناطق. و لا شكّ أنّ هذه الصناعة تفيد قوة الإفهام على ما يريد الإنسان و يراد منه، ليتمكّن بها من اتباع التصديق به، و إذعان النفس له. و ينبغى الاعتناء بما يمكن إحصاؤه من المعانى التى تكلّم فيها البليغ مثبتا و نافيا. فمنها تحقيق العقائد الإلهيّة، كقوله سبحانه: أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (القيامة: ۴۰) بعد ذكره النطفة و متعلّقها فى مراتب الوجود. و كقوله: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (الزمر: ۶۷) فمن يقرع سمعه هذا الكلام المعجز استشعر من روعة النفس، و اقشعرار الجلد ما يمكّن خشية اللّه و عظمته من قلبه. و منها بيان الحق فيما يشكل من الأمور غير العقائد؛ كقوله تعالى: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (الأنفال: ۶۱)، و كقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «فمن أين يكون الشّبه «۴»»؟ فانظر كيف أعطى فى هذه الأحرف اليسيرة الحجة على من أنكر احتلام المرأة فلا أبين من هذا (_____ ۱) زيادة من المطبوعة.

(۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) من حديث لأم سليم، رضى اللّه عنها متفق عليه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۲۸ - ۲۲۹ كتاب العلم (۳)، باب الحياء فى العلم (۵۰)، الحديث (۱۳۰)، و مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۵۱، كتاب الحيض (۳)، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنى منها (۷)، الحديث (۳۲/ ۳۱۳)، و أم سليم هى بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضى اللّه عنه. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۳ البيان، و لا أشفى للمرتاب من هذا القول! فإنه يرى إحدى المقدّمتين عيانا، و هو شبه الولد بأمّه، و يعلم قطعا أنه ليس هناك سبب يحال الشبه عليه غير الذى أنكر «۱». و منها تمكين الانفعالات النفسانية من النفوس مثل الاستعطاف و الإعراض، و الإرضاء و الإغضاب، و التشجيع و التخويف. و يكون فى مدح و ذم، و شكاية و اعتذار، و إذن و منع «۲»، و ينضمّ إلى قوة القول البلاغىّ معنى متصل إعانة لها؛ مثل فضيلة القائل و حمية النازع، و قوة البليغ على إطراء نفسه، و تحسين رأيه. و من ذلك استدعاء المخاطب إلى فضل تأمّل، و زيادة تفهم؛ قال تعالى: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا «۳» [ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ] «۴» (سبأ: ۴۶)، و كذلك قوله: وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (العنكبوت: ۴۳)؛ و سرّ «۵» هذا أن السامع يحرص على أن يكون من هؤلاء المثنى عليهم، فيسارع إلى التصديق، و يلقى فى نفسه نور من [۴۷/ أ] التوفيق. و يكون هذا القول البلاغىّ ما يسمى الضمير، و يسمى التمثيل؛ و أعنى بالضمير أن يضمر بالقول المجادل به البيان أحد حرفيه؛ كقول الفقيه: النبيذ مسكر، فهو حرام، و كقوله تعالى: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (الإسراء: ۲۷). و قد يكون هذا الإضمار فى القياس الاستثنائى أيضا؛ كقولك: لو كان فلان «۶» [عزيزا لمنع «۶» بأعنّة الخيل جاره، أو جوادا لشبّ لسارى الليل ناره، معولا على أنه قد علم أنه ما منع و لا شبّ، فيثبت بذلك مقابله و هو البخل و الذلّة، و من هذا قوله تعالى: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران: ۱۵۹)، و قد شهد الحسّ و العيان أنهم ما انفضّوا من حوله و هى المضمرة، فانتفى عنه صلوات اللّه عليه أنه فظّ غليظ القلب. و من أحسن ما أبرز فيه هذا المضمر قول الشاعر:

(_____ ۱) فى المخطوطة (أمكن). (۲) تصحّفت فى المخطوطة إلى (سمع). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و من). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۴ و لو كان عبد اللّه مولّى هجوته و لكنّ عبد اللّه مولى موالیا

«۱» و مثال الاستمالة و الاستعطاف قوله تعالى عن آدم: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (الأعراف: ۲۳). و حسبك إمام المتّقين حين سمع شعر القائلة: ما كان ضرّك لو مننت «۲» [و ربّما منّ الفتى و هو المغيظ المحنق «۲» قال: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لما قتلته «۴»»، و قال الآخر: و نحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا و من الاستمالة و الاسترضاء «۵» ما لا يخرق السمع أنفذ منه إلى القلوب، و أوقع على المطلوب، قوله صلّى اللّه عليه و سلّم «۶» للأنصار و قد «۶» وجدوا فى نفوسهم قسمة الغنائم فى غيرهم: «يا معشر الأنصار! أ لم أجدكم كذا؟ أ لم أجدكم كذا؟ ثم قال: أجيبونى، فما زادوا على قولهم: اللّه و رسوله أمنّ، فقال عليه الصلاة و السلام: أما إنّكم إن شئتم لقلتم و لصدّقتم: جئتنا بحال كذا و كذا» «۸» .. فانظر ما أعجب هذا! استشعر منهم عليه السلام أنّ إمساكهم عن الجواب أدب معه

(_____ ۱) البيت للفرزدق يقوله لعبد اللّه بن أبى إسحاق النحوى. (سيبويه، الكتاب ۳/ ۳۱۳). و ليس فى ديوانه (طبعة صادر ببيروت). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و البيت لقتيلة بنت الحارث كما فى السيرة لابن هشام ۳/ ۴۵ (بتحقيق مصطفى السقا، و إبراهيم الأبيارى و عبد الحفيظ شلبى) من قصيدة مطلعها: يا راكبا إن الأثيل مظنّة من صبح خامسة و أنت موفّق و قد ذكر هذه الأبيات أبو تمام فى الحماسة (بشرح التبريزى) ص: ۴۰۰- ۴۰۱. (۴) انظر السيرة لابن هشام ۲/ ۳۶۷ و ۳/ ۴۵. (۵) فى المخطوطة (الإرضاء). (۶) عبارة المخطوطة: (و الأنصار قد). (۸) الحديث متفق عليه من طريقين الأولى عن عبد اللّه بن زيد بن عاصم رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۴۷، كتاب المغازى (۴۷)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶) الحديث (۴۳۳۰). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۸، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۹/ ۱۰۶۱) و الثانية عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۵۲، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶)، الأحاديث (۴۳۳۱- ۴۳۳۷)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۳، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۲/ ۱۰۵۹) و الحديث بطوله أخرجه ابن هشام فى السيرة النبوية ۴/ ۱۴۱- ۱۴۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۵ لا- عجز عنه، فأعلمهم بأنهم لو قالوا صدقوا، و لم يكن هو بالذى يغضب من سماعه، ثم زادهم تكريما بقوله: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشّاء و البعير، و تنصرفوا برسول اللّه إلى رحالكم»، ثم زاد يمينه المباركة البرّة على فضل ما ينصرفون به «۱»؛ اللهم انفعنا بمحبته، و تفضل علينا بشفاعته. و مما تجد من هذا الطراز قول بعضهم: أناس أعرضوا عنّا بلا جرم و لا معنى أساءوا ظنّهم فينا فهلّا أحسنوا الظّنّا! فإن عادوا لنا عدنا و إن خانوا فما خنّا و إن كانوا قد استغنوا فإنّا عنهم أغنى و إن قالوا: ادن منّا بع د «۲» باعدنا من استدنى و من الإغضاب العجيب قوله تعالى: إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة: ۹)، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ (الممتحنة: ۱)، و قوله: أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (الكهف: ۵۰) و للّه در القائل: إذا والى صديقك من تعادى فقد عاداك و انقطع «۳» الكلام و من قسم التشجيع قوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف: ۴)، و كفى بحبّ اللّه مشجعا على منازلة الأقران «۴» و مباشرة الطعان! و [منه «۵» قوله عز و جل: إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران: ۱۲۵)، و كيف لا يكون و القوم صبروا، و الملك الحق جلّ جلاله وعدهم بالمدد الكثير! ثم قال: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران: ۱۲۶)، و قوله: وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ (النساء: ۱۰۴).

(_____ ۱) و ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «فو الّذى نفس محمّد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار». (۲) فى المخطوطة: (بعد ما). (۳) فى المخطوطة: (و انفصل). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (القران). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۶ و فى مقابلة هذا القسم ما يراد به الأخذ بالحزم و الثانى بالحرب و الاستظهار عليها بالعدة، و الاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(البقرة: ۱۹۵)، وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (الأنفال: ۶۰). و منه الإبانة بالمدح، و ربما مدح الكريم بالتغافل عن الزلة و التهاون بالذنب [۴۷/ ب ؛ كما أشار إليه القرآن فيما أسرّ سيّد البشر لبعض نسائه ممن أظهره اللّه على إفشائه، فأخبر سبحانه أنه عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ (التحريم: ۳) و لذلك قيل: ليس الغبيّ بسيّد فى قومه لكنّ سيّد قومه «۱» المتغابى و منه التمثيل؛ و إنما يكون بأمر ظاهر يسلّمه السامع، و يقوّيه ما فى القرآن من قصص الأشقياء تحذيرا لما نزل بهم من العذاب و أخبار السعداء، ترغيبا لما صاروا إليه من الثواب. و فى الحديث: «أ رأيت لو مضمضت» «۲»، «أ رأيت لو كان على أبيك دين» «۳»، كيف ظهر إمكان نقل الحكم من شبه إلى شبه (_____. ۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (قوله). (۲) من حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أخرجه أحمد فى المسند ۱/ ۲۱، و الدارمى فى السنن ۲/ ۱۲، كتاب الصيام، باب الرخصة فى القبلة للصائم (۲۱)، و أبو داود فى السنن ۲/ ۷۷۹ كتاب الصوم (۸)، باب القبلة للصائم (۳۳)، الحديث (۲۳۸۵)، و أخرجه النسائى فى الكبرى (عزاه له المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ۳/ ۲۶۳)، و أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ۳/ ۲۴۵، باب تمثيل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبلة الصائم بالمضمضة منه بالماء (۸۲)، الحديث (۱۹۹۹) و أخرجه ابن حبان فى صحيحه (بتحقيق الحوت) ۵/ ۲۳ باب ذكر الإباحة للرجل الصائم .. الحديث (۳۵۳۶)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۴۳۱، باب جواز القبلة للصائم. (۳) قطعة من حديث لعبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن الزبير، و سودة بنت زمعة، و الفضل بن عباس، رضوان اللّه عليهم أما حديث عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنه، فأخرجه بأصله دون ذكر الشاهد البخارى فى الصحيح ۳/ ۳۷۸، كتاب الحج (۲۵)، باب وجوب الحج و فضله (۱)، الحديث (۱۵۱۳)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۹۷۳، كتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانة و هرم و نحوهما أو للموت (۷۱)، الحديث (۴۰۷/ ۱۳۳۴)، و أخرجه مع ذكر الشاهد النسائى فى السنن ۵/ ۱۱۸، كتاب مناسك الحج (۲۴)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (۱۱)، الحديث (۲۶۳۹، ۲۶۴۰)، و فى ۸/ ۲۲۹، كتاب آداب القضاة (۴۹)، ذكر الاختلاف على يحيى بن أبى إسحاق فيه (۱۰)، الحديث (۵۳۹۳) و (۵۳۹۶) و أما حديث عبد اللّه بن الزبير فأخرجه أحمد فى المسند ۴/ ۵، و النسائى فى السنن ۵/ ۱۱۷، كتاب مناسك الحج (۲۴)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (۱۱)، الحديث (۲۶۳۸) و أما حديث سودة بنت زمعة فأخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۴۲۹ و أما حديث الفضل بن عباس، فمتفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۶۶، كتاب جزاء الصيد (۲۸)، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة (۲۳) الحديث (۱۸۵۳)، و مسلم فى الصحيح- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۷ و منه أن يذكر الترغيب مع الترهيب و يشفع البشارة بالإنذار، قال الزمخشرىّ: «و سرّه إرادة التسليط لاكتساب ما يزلف، و التثبيط عن اقتراف ما يتلف «۱»؛ فلما ذكر [الكفار و] «۲» أعمالهم و أوعدهم بالعذاب، ثنّاه ببشارة عباده المؤمنين» «۳».

تنبيه

تنبيه ليكن محطّ نظر المفسّر مراعاة نظم الكلام الذى سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوىّ لثبوت التجوّز؛ و لهذا ترى صاحب «الكشاف» يجعل الذى سيق له الكلام معتمدا، حتى كأن غيره مطروح. - _____ ۲/ ۹۷۴، كتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانة ... (۷۱)، الحديث (۴۰۸/ ۱۳۳۵)، و أخرجه مع ذكر الشاهد أحمد فى المسند ۱/ ۲۱۲ و النسائى فى السنن ۸/ ۲۲۷، كتاب آداب القضاة (۴۹) باب الحكم، بالتشبيه و التمثيل و ذكر الاختلاف .. (۹)، الحديث (۵۳۸۹). (۱) فى المخطوطة: (يتألف). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) الزمخشرى، الكشاف ۱/ ۵۱ فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ۲۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۸

النوع الثانى و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱»

النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزیادة أو نقص أو تغییر حرکة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱» [۳] و ذلک متواتر و آحاد، و یؤخذ هذا الوجه من علم ... (_____۱) اضطربت العبارة فی المخطوطة کما یلی: (أو ثبات أو أبدل آخر (_____). ۳) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم: ۳۸، الکتب المؤلفة فی القراءات، و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۴۶، فصل أن القراءات السبع لیست هی الأحرف السبعة، و المرشد الوجیز لأبی شامة ۱۴۶- ۱۹۲، الباب الرابع: فی معرفة القراءات المشهورة الآن، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۲۱۰ من النوع الثانی و العشرین إلی النوع السابع و العشرین: معرفة المتواتر و المشهور و الآحاد و الشاذ و الموضوع و المدرج، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۶- ۵۱، الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعیة، الشعبة الأولی من العلوم المتعلقة بالشریعة: علم القراءات، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۳۱۷- ۱۳۲۳، علم القراءة، و ترتیب العلوم للمرعشی: ۱۳۵، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۲۸، علم القراءة، و تاریخ الأدب العربی لبروکلمان (بالعربیة) ۴/ ۱، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۴۰۵- ۴۷۰ المبحث الحادی عشر فی القراءات و القرّاء، و مباحث فی علوم القرآن: ۲۴۷- ۲۵۸. الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الخامس: علم القراءات. و تعدد قراءات القرآن لعبد الرحمن الجزیری (مقال فی «مجلة الأزهر»، مج (۹)، ع (۶)، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۷ م) و القراءات و اللهجات لعبد الوهاب حمود (طبع فی القاهرة: ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م) و القراءات و اللهجات العربیة لعبد الفتاح إسماعیل شلبی (رسالة ماجستیر بدار العلوم بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م) و الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها لحسن ضیاء الدین عتر (رسالة ماجستیر بجامعة الأزهر)، و اللهجات العربیة فی القراءات القرآنیة لعبده الراجحی (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) و القراءات القرآنیة و اللهجات العربیة لمحمد الراجی التهامی (مقال فی مجلة «دعوة الحق» ع (۹) س (۱۴)، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و القراءات فی نظر المستشرقین و الملحدین لعبد الفتاح القاضی (طبع بمجمع البحوث الإسلامیة فی القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و قراءة ابن کثیر و أثرها فی الدراسات النحویة لعبد الهادی الفضلی (رسالة دکتوراه فی دار العلوم فی القاهرة: ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و القراءات القرآنیة تاریخ و تعریف له أیضا (طبع بدار القلم فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و سیبویه و القراءات لأحمد مکی الأنصاری (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و دفاع عن القراءات القرآنیة فی مواجهة الطبری للبیب السعید (طبع بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و الجمع الصوتی الأول للقرآن له أیضا (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و القراءات القرآنیة فی بلاد الشام- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۹ - _____ لحسن عطوة (طبع فی بیروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م) و القراءات فی إفریقیا من الفتح إلی منتصف القرن الخامس لهند شلبی (رسالة دکتوراه بالکلیة الزیتونیة فی تونس ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م) و روایة حفص عن عاصم و وجوه العربیة فیها لفوزی إبراهیم فیاض (رسالة ماجستیر بجامعة الیرموک فی الأردن ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و القراءات المتواترة التی أنکرها ابن جریر الطبری و الرد علیه لمحمد عارف عثمان موسی (رسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م) و القراءات فی تفسیر البحر المحیط لأبی حیان، لمحمد خالد یوسف شکری (رسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م)، و منظومات أصول الظاءات القرآنیة، لطه محسن عبد الرحمن (نشر فی مجلة معهد المخطوطات بالکویت، ج (۲)، مج (۳۰)). الکتب المؤلفة فی القراءات جمعنا الکتب المؤلفة فی القراءات السبع أولا، ثم أتبعناها بذکر الکتب المؤلفة فی القراءات الثلاث المتممة للعشر، ثم الأربع، ثم الست، ثم الثمان، ثم العشر ثم الإحدی عشرة، ثم الأربعة عشرة، ثم القراءات الشاذة. و من الکتب المؤلفة فی القراءات السبع: «القراءة» لیحیی بن یعمر ت ۸۹ ه (مقدمة تفسیر ابن عطیة: ۲۷۶) «قراءة الحسن البصری» ت ۱۱۰ ه (بروکلمان ۱/ ۲۵۷) «الجامع» لیعقوب بن إسحاق بن زید الحضرمی ت ۱۱۷ ه (بروکلمان ۴/ ۳) «القراءات» لعبد اللّه بن عامر الیحصبی ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۶۱) «قراءة زید بن علی» لزید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ت ۱۲۲ ه (الأعلام ۳/ ۹۸) «الاختیار فی القراءة علی مذهب العربیة» لمحمد بن عبد الرحمن المحیصنی

ت ۱۲۳ ه (غایة النهایة ۲/ ۱۶۷) «الجامع» لعاصم بن أبی النجود ت ۱۲۷ ه مخطوط فی مکتبة تشستربتی: ۴۶۹۳ (سیزکین ۱/ ۱۴۷، ۱۵۰، ۱۵۱) «الاختیار فی القراءات علی قیاس العربیة» لعیسی بن عمر الثقفی ت ۱۴۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۱۳، و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «الإدغام الکبیر روایة أبی عمرو الدانی» لأبی عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق، و المتحف البریطانی ۳۰۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۳، و فی الریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۰ و سیزکین ۱/ ۱۷۱ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۳ و له «القراءات» (ذکره ابن الندیم ص ۵۹) «القراءة» لحمزة بن حبیب الزیات ت ۱۵۶ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۴) و له «الخلاف» (إیضاح المکنون ۲/ ۳۲۲) «القراءات» لنافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم الخطیب (ت ۱۶۹ ه) مخطوط بالظاهریة ۳۰، ۲۳، ۲، (فهرس الظاهریة ۱/ ۴۲۳- ۴۲۴) «مفرد عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لحفص بن سلیمان بن المغیرة البزاز الأسدی الکوفی، أبو عمر (ت ۱۸۰ ه) مخطوط ورد فی سرای أحمد الثالث ۱۱۷۷- ۱۰ من ۲۵۵ أ- ۲۶۱ ب (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «الحروف» لعبد الرحمن بن أبی حماد الکوفی (القرن ۲ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست ۶۳) «الهاءات المکنی بها فی القرآن» للکسائی، علی بن حمزة ت ۱۸۳ ه (معجم الأدباء ۵/ ۲۰۰) «القراءات» لهشیم بن بشیر بن القاسم ت ۱۸۳ ه (الفهرست ص ۵۹) «القراءات» للعباس بن الفضل بن عمرو بن مجید الأنصاری ۱۸۶ ه (الفهرست: ۵۹، و تهذیب التهذیب ۵/ ۱۲۶) «القراءات» أو «قراءات القرآن» للکسائی علی بن حمزة ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۱۰۴، و انظر سیزکین ۱/ ۱۷۱) «مفردة عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لشعبة بن عیاش ۱۹۳ ه (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۶ «مسألة آلآن فی قراءة ورش» لورش عثمان بن سعید- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۰ -

---

۱۹۷ ه خط (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۸) و له «رسالة مشتملة علی مسائل لحمزة و هشام و ورش» مخطوط بالظاهریة رقم ۶۵۴۷ و له «رسالة ورش» (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۷) «قراءة أبی عمرو بن العلاء» لأحمد بن أبی ذهل من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم ص ۴۸) «قراءة الکسائی» للمغیرة بن شعیب التمیمی من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «حروف الکسائی» لسورة بن المبارک الدینوری من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «القراءات» لیحیی بن آدم ۲۰۳ ه (ذکره ابن الندیم: ۵۹) «الجامع فی القراءات» ینسب لیعقوب الحضرمی ت ۲۰۵ ه (بروکلمان ۴/ ۲) و له «وجوه القراءات» (الأعلام ۹/ ۲۵۵) «رسالة فی القراءة» أو «قراءة أبی عمرو» بروایة یحیی بن المبارک الیزیدی، ت ۲۰۵ ه (ابن الندیم: ۵۱ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «القراءات» للواقدی محمد بن عمر، ت ۲۰۹ ه (الفهرست: ۵۹) «القراءة» لأبی معاذ الفضل بن خالد المروزی ت ۲۱۱ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۹) «رسالة فی القراءة» لقالون ۲۲۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۰) «القراءات» للقاسم بن سلام ۲۲۴ ه (ابن الندیم: ۱۱۲، و ابن خیر: ۲۳) «الاختیار فی القراءات» منظومة للبزار خلف بن هشام ت ۲۲۹ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۰) و له «حروف القراءة» (انظر سیزکین ۱/ ۱۶۱) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) «الجامع» فی القراءات لابن سعدان الکوفی ت ۲۳۱ ه (الأعلام ۷/ ۸) و له «حروف القرآن» (الفهرست: ۱۲۴) و له «القراءات» (الفهرست: ۵۹، و إیضاح المکنون ۲/ ۳۲۱) و له «المجرد فی القراءات» (الأعلام ۷/ ۸) «القراءة» للقطیعی محمد بن یحیی ت ۲۳۵ ه (انظر سیزکین ۱/ ۱۶۳) «الکشف فی شرح روایة ورش من طریق أبی یعقوب الأزرق» لیوسف بن عمرو بن یسار ۲۴۰ ه تقریبا (سیزکین ۱/ ۱۵۷). «قراءات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» للدوری حفص بن عمر ت ۲۴۶ ه طبع بتحقیق أحمد علی اللمام فی اسکتلنده المملکة المتحدة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۱۲) «کتاب فی القراءات» للرفاعی، أبی هشام محمد بن یزید، ت ۲۴۸ ه (الأعلام ۸/ ۱۵) «القراءات» لهارون بن حاتم الکوفی أبو بشر البزاز ت ۲۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لنصر بن علی ت ۲۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۹) «حروف القرآن» لعلی بن مهزیار الإمامی الشیعی ت ۲۵۰ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۶۳) «الجامع فی القراءات» لمحمد بن عیسی ت ۲۵۳ ه (ذکره الذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳) «الغایة فی القراءات الإحدی عشر» لأبی حاتم السجستانی ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) و له «القراءات» (الفهرست ص ۵۹ و معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸، و غایة النهایة ۱/ ۳۲۱) «القراءات» لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم ۲۷۶ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لإسماعیل بن إسحاق الأزدی ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۶/

۱۳۲) «رسالة فی الحروف» للتستری سهل بن عبد اللّه ت ۲۸۳ ه مخطوط فی تشستربتی: ۳۱۶۸ «الاحتجاج فی القراءات» أو «احتجاج القراءة» للمبرد محمد بن یزید ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۹۴) «القراءات» لابن شاذان (الفهرست: ۵۹) «القراءات» لثعلب ت ۲۹۱ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۱) «القراءات» لابن کیسان محمد بن أحمد ت ۲۹۹ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۷۰) «قراءة أبی عمرو» للبکراوی عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المدنی (القرن الثالث) نسخة کتبت فی القرن السابع فیض اللّه ۲۱۳/ ۱ معهد المخطوطات رقم ۵۴ «توضیح المشکل فی القرآن» لسعید بن محمد الغسانی ت ۳۰۲ ه (الأعلام ۳/ ۲۱۳) «أحکام القراءات» للطبری محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۷) و له «الجامع فی القراءات»- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۱

- (طبقات القراء ۲ / ۱۰۷) و له «القراءات و تنزیل القرآن» و «الفصل بین القراءة» (معجم الأدباء ۱۸/ ۶۵، و طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۰) و له «قراءة أبی عمرو» (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۲) «تسهیل العسیر فی قراءة ابن کثیر» لأحمد بن محمد بن عثمان ت ۳۱۲ ه مخطوط منه نسخة کتبت بخط مغربی و الناسخ مجهول و هی مصوّرة عن مکتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط: ۹۳۸، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) «احتجاج القراء» لمحمد بن السری بن سهل ۳۱۶ ه (معجم الأدباء ۷/ ۱۱) «القراءات» لعبد اللّه بن سلیمان السجستانی ت ۳۱۶ ه (الأعلام ۴/ ۲۲۴) «احتجاج القرّاء فی القراءة» لمحمد بن السری المعروف بابن السراج النحوی المعرّی ت ۳۱۹ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۴/ ۱۵) «القراءات» للجعد محمد بن عثمان ت ۳۲۰ ه (ذکره ابن الندیم: ۱۲۷) «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» أو «السبعة فی القراءات» أو «اختلاف قراء الأمصار» أو «السبعة فی منازل القرّاء» لأبی بکر ابن مجاهد أحمد بن موسی (ت ۳۲۴ ه) ورد فی مکتبة فاتح إبراهیم ۶۹ و منه نسخة فی تشستربتی رقم ۲۸۰۰ (و انظر سیزکین ۱/ ۱۶۴، و بروکلمان ۴/ ۴)، و قد طبع الکتاب باسم السبعة فی القراءات بتحقیق شوقی ضیف فی القاهرة دار المعارف عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۷۲ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۳۷) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الصغیرة» (ذکره ابن الندیم: ۵۹، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الکبیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن عامر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن کثیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة أبی عمرو بن العلاء» (المصادر السابقة) و له «قراءة الإمام علی رضی اللّه عنه» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة حمزة» (ذکره ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة عاصم» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة الکسائی» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة نافع» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸، و ابن خیر: ۳۴) و له «قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و ما حفظ من ألفاظه و استعاذته و افتتاحه» (ورد فی فهرست ابن خیر الإشبیلی: ۲۷) و له «الهاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) «قصیدة أبی مزاحم الخاقانی (ت ۳۲۵ ه) و معارضتها لأبی الحسن الملطی (ت ۳۷۷ ه) طبعت بتحقیق محمد عزیز شمس عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۴) و مخطوطها فی التیموریة: ۲۴۶ و الأزهر (۱۹۲) ۱۹۲۳۰ و منه نسخة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۴۶۲ و تسمی أیضا «منظومة فی القراءات السبع» «قراءة أهل البیت علیهم السلام» لابن الحجام محمد بن علی، کان حیا سنة ۳۲۸ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی المعالم: ۱۴۳) «الاختلاف بین روح عبد المؤمن و محمد بن المتوکل رویس» (و کلاهما عن یعقوب الحضرمی بلفظ رویس المتوفی سنة ۳۲۸ ه سیزکین ۱/ ۱۶۱) «الهاءات فی کتاب اللّه» لابن الأنباری، أبی بکر محمد بن القاسم بن بشار البغدادی (ت ۳۲۸ ه) نشره نوار محمد حسن آل یاسین فی مجلة البلاغ العراقیة العددان الرابع و الخامس ۱۹۷۹ بعنوان «جزء مستخرج من کتاب الهاءات لابن الأنباری (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۱۱) «اختلاف القراء» لمحمد بن أحمد بن شنبوذ ۳۲۸ ه (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «قراءة علی بن أبی طالب» رضی اللّه عنه (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) و له «ما خالف فیه ابن کثیر أبا عمرو» (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) «المعانی فی القراءات» لابن درستویه ت ۳۳۰ ه (ابن الندیم: ۱۰۰) «الانتصار لحمزة» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد البزاز ت ۳۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۵) و له «البیان فی القراءات السبع» (ابن خیر: ۳۲ و الذهبی فی معرفة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۲

القرّاء ۱/ ۳۱۲) و له «الخلاف بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «الفصل بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن النـدیم: ۵۵) و له «رسالـة فی الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم» (ابن الندیم: ۵۵) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) و له «قراءة الأعمش» (ابن الندیم: ۵۵) و له «قراءة حفص» (ابن الندیم: ۳۵) و لـه «قراءة حمزة الکبیر» (ابن النـدیم: ۵۵) و لـه «قراءة الکسـائی» (ابن النـدیم: ۵۵) و لـه «الهـاءات» (الفهرست: ۵۵) «القراءات» لابن کامل، أحمد بن شجرة ۳۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۲/ ۱۷) «السبعة الأصغر» للنقاش، محمد بن الحسن الأنصاری، ت ۳۵۱ ه (ابن الندیم: ۵۶) و ذکره ریاضی زادة: ۴۷ باسم «السبعة للنقاش» و له «السبعة الأوسط» (ابن النـدیم: ۵۶، و یـاقوت ۶/ ۴۹۷) و له «السبعة بعللها الکبیر» (ابن النـدیم: ۵۶ و یاقوت ۶/ ۴۹۷)، و یسـمّی «القراءات بعللها» و له «المعجم الکبیر فی أسـماء القرّاء و قراءاتهم» (معجم المؤلفین ۹/ ۲۱۴) و له «الموضـح فی القراءة» (متمم کشف الظنون ص ۳۱۹) «قراءة حمزة» لأبی عیسـی بکار بن أحمد ت ۳۵۲ ه (ابن الندیم: ۶۵) و له «قراءة الکسائی» (المصدر السابق) «قراءة الأعمش» للنقاد أبی علی الحسن بن داود الکوفی (ابن الندیم: ۵۵) «احتجاج القراءات» لابن مقسم محمد بن الحسن بن یعقوب ت ۳۵۴ ه (ابن الندیم: ۵۵) و ذکره یاقوت ۶/ ۵۰۱ باسم «الاحتجاج فی القراءات» و له «الانتصـار لقرّاء الأمصار» (یاقوت ۶/ ۵۰۱) و له «السبعة الأصغر فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴/ ۳۰۲) و له «السبعة الأوسط» (ابن الندیم: ۵۶) و لـه «السبعة الاـکبر» (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۸۵) و له «السـبعة بعللهـا الکـبیر» (ابن النـدیم: ۵۶) و لـه «الصـحاح فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۴) «المحبّر فی القراءات» لابن أشـتة محمد بن عبد اللّه بن أشـتة الأصبهانی ت ۳۶۰ ه (ابن خیر: ۲۴) «القراءات» للطوسـی أبی جعفر محمـد بن الحسن بن علی ت ۳۶۰ ه (طبقات المفسرین: ۳۰) «القراءة» لابن سـیار البصری أبی عبد اللّه أحمد بن محمد بن سـیار ت ۳۶۸ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۳۲۲، الأعلام ۱/ ۲۰۹) «إدغام القرّاء» لأبی سعید السیرافی ت ۳۶۸ ه طبع فی القـاهرة بمطبعـة الأمانـة بتحقیـق محمـد علی عبـد الکریم الردینی عـام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبـار الـتراث ۲۵/ ۲۲) «معـانی القراءات» للأزهری أبو منصور محمد بن أحمد ت ۳۷۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۷۲) «الحجة فی القراءات السبع» لابن خالویه ت ۳۷۰ ه طبع بتحقیق عبد العال سالم مکرم فی القاهرة و بیروت بدار الشروق عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م (ذخائر التراث ۱/ ۱۰۴) و یسمی «الحجة و الانتصـار فی علـل القراءات السـبع» (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و لـه «علـل القراءات» (ذکره یـاقوت ۶/ ۲۹۸) و له «البـدیع فی القراءات السـبع» مخطوط فی تشستربتی‌بدبلن: ۳۰۵۱، و منه صـورة بمرکز البحث العلمی بمکـة: ۲۳ (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «البدیع فی القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هی قراءة یعقوب الحضرمی» لأبی علی الفارسی الحسن بن أحمد عبد الغفار ت ۳۷۷ ه مخطوط (سیزکین ۱/ ۱۷۲) و له «الحجة فی القراءات السـبع» أو «الحجة فی علل القراءات السـبع» أو «الحجة للقرّاء السـبعة» أو «شرح القراءات السـبع» طبع فی القاهرة بتحقیق علی النجدی و عبد الحلیم النجار و عبد الفتاح شـلبی بدار الکاتب العربی عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقیق بـدر الـدین قهوجی و بشـیر جویجـاتی فی دمشق بـدار المأمون عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع بتحقیق محمـد حسـین الحسـین بالقاهرة جامعـة الأزهر کرسالـة ماجستیر عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (معجم المنجـد ۳/ ۱۲۴، أخبـار التراث ۳۴/ ۱۷) «قصیدة فی القراءات» عارض بها قصـیدة الخاقانی لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطی ت ۳۷۷ ه (الإشبیلی:- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۳ - ۷۴) «قراءة حمزة» لابـن الواثق أبی محمـد عبد العزیز (ابن الندیم: ۶۵) «ما خالف الکسائی» لأبی جعفر بن المغیرة (ابن النـدیم: ۲۵۱) «قراءة أبی عمرو» لأحمد بن زید الحلوانی (ابن الندیم: ۲۸) «القراءات» لأبی الطیب بن اشناس (ابن الندیم: ۵۹) «التذکرة فی القراءات السبع» لأبی الحسن طاهر بن أحمد النحوی ت ۳۸۰ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۹۲) «الاستعاذة بحججها» لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین النیسابوری ت ۳۸۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۴۹) و له «الشامل فی القراءة» مخطوط فی لیدن ۱۶۳۴ (بروکلمان ۴/ ۵) و له «غرائب القراءات» (یاقوت ۱/ ۴۱۲) و له «القراءات السبع» خط (سیزکین ۱/ ۱۶۶) و له «قراءة أبی عمرو» (یـاقوت ۱/ ۴۱۱) و له «قراءة عبـد اللّه بن عمر» (یاقوت ۶/ ۳۰۲) و له «کتاب المدّات» (غایة النهایة ۱/ ۴۹) و له «مذهب حمزة فی الهمز فی الوقف» (غایة النهایة ۱/ ۴۹) «القراءات» للدار قطنی علی بن عمر

ت ۳۸۵ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات السبع عن الأئمة السبعة» لابن حسنون عبد اللّه بن الحسین ت ۳۸۶ ه (ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) «المفصح فی القراءات» لعبید اللّه بن محمد الأسدی ت ۳۸۷ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۴) «أدب القارئ و المقرئ» لأبی بکر الأدفونی المقرئ ۳۸۸ ه (ابن خیر فی فهرسته: ۷۴) «اختلاف القرّاء فی (إن) و (أن)» لابن غلبون أبی الطیّب عبد المنعم بن عبید اللّه (ت ۳۸۹ ه) طبع بتحقیق أحمد ناصیف الجنابی (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۱۷) و له «الإرشاد فی معرفة مذاهب القرّاء السبعة و شرح أصولهم» (ابن خیر فی فهرسته: ۲۵) و له «استکمال الفائدة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه» أو «الاستکمال لبیان مذاهب القرّاء السبعة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه عز و جل فی مذهب القرّاء السبعة فی التفخیم و الإمالة» أو «إکمال الفائدة فی القراءات السبع» أو «الإمالة فی مذاهب القرّاء السبعة» مخطوط فی أوکوبورلی بترکیا، و فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲، (و انظر سیزکین ۱/ ۱۶۷ بروکلمان ۴/ ۶، و قد ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) و له «بحث عن الاستعاذة» أو «رسالة فی الاستعاذة» مخطوط فی جوته ۸/ ۱ من ۶۱- ۶۲ علی أن نسبة هذا البحث إلیه غیر مؤکدة (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۹) و له «التهذیب لاختلاف قراءة نافع فی روایة ورش و أبی عمرو بن العلاء فی روایة الیزیدی و اختلاف ورش و قالون عن نافع» (ابن خیر فی فهرسته: ۲۵) و له «التذکرة فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر: ۲۶) و له «رسالة فی الإمالة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه ...» مخطوط بهذا الاسم فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲ (بروکلمان ۴/ ۶) و له «ما انفرد به بعض القرّاء» مخطوط فی مکتبة تشستربتی برقم ۳۶۰۳ و منه نسخة مصورة فی جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) و له «المرشد فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر: ۲۵) «القراءات» لأحمد بن عبد الرحمن المقرئ (کان حیا سنة ۳۹۵ ه)، مخطوط بمکتبة تشستربتی برقم ۳۵۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۵) «الکشف و البیان عن ماءات القرآن» لأبی الفرج الهمذانی أحمد بن علی (القرن ۴ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة أول ۱/ ۲۰۲، ثان ۱/ ۵۹- ۶۰. و منه نسخة بدار الکتب المصریة رقم ۵۸۵ کتبت سنة ۶۶۳ ه و عنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۶۸ (بروکلمان ۴/ ۱۶، معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۸) «حجّة القراءات» لأبی زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بجامعة بن غازی لیبیا عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م و عنها صورة بمؤسسة الرسالة بیروت عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۹۹) «القراءات» لابن النجار محمد بن جعفر ت ۴۰۲ ه (یاقوت ۶/ ۴۶۷) «التنبیه علی اللحن- (البرهان- ج ۱- م ۲۸) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۴

- الجلی و اللحن الخفی» لعلی بن جعفر السعیدی (کان حیا سنة ۴۱۰ ه) طبع بتحقیق غانم قدوری حمد بمجلة المجمع العلمی العراقی- بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «معانی القراءات» لأحمد بن قاسم اللخمی الأقلیشی الأندلسی ت ۴۱۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۷) «الحجة فی القراءات» لأبی علی الفارسی روایة محمد بن عثمان بن بلبل ت ۴۱۰ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۲۴۹) «شرح الغایة فی القراءات لابن مهران» شرحه القهندزی أبو الحسن علی بن محمد الضریر (کتبه قبل سنة ۴۱۳ ه) (بروکلمان: ۴/ ۶، سیزکین ۱/ ۱۶۶) «الکافی فی القراءات السبع» لمحمد بن إسماعیل السرخسی الهروی ت ۴۱۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹) و له «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» (ابن خیر فی فهرسته: ۳۸) و له «الهادی فی القراءات» مخطوط (ذکره بروکلمان فی الذیل ۱/ ۷۱۸) و له «المجتبی فی القراءات» (إیضاح المکنون ۲/ ۴۳۰) و له «الجامع لقراءات الأئمة» (فهرسة أبی بکر الإشبیلی ص ۲۵) «الواضح فی القراءات السبع» لأبی الحسین أحمد بن رضوان بن محمد بن جالینوس الصیدلانی البغدادی ت ۴۲۳ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۶۹۹) «الإبانة عن معانی القراءات» أو «الإبانة فی معانی القراءات» لمکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقیق عبد الفتاح إسماعیل شلبی بمصر مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، و طبع بتحقیق محیی الدین رمضان، بدمشق دار المأمون للتراث عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «الإدغام الکبیر» (یاقوت فی معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «الإمالة» (یاقوت ۷/ ۴۳۷) و له «الانتصاف فی الرد علی أبی بکر الأدفونی فیما زعم من تغلیطه فی کتاب الإمالة» (یاقوت ۷/ ۱۷۵) و له «التبصرة فی القراءات» أو «التبصرة فی القراءات السبع» طبع بتحقیق محمد غوث الندوی بالهند فی الدار السلفیة، و طبع بتحقیق

محیی الدین رمضان بالکویت، معهد المخطوطات العربیة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. و له «التذکرة فی اختلاف القراء» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۴) و له «التذکرة فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱). و له «تمکین المدّ فی آتی و آمن و آدم و شبهه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات، بالکویت دار الأرقم عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۵ م و له «التنبیه علی أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱، و معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «رسالة فی تحکیم المد» مخطوط بالمدینة ۱۱۶، و نسخة مصوّرة فی معهد المخطوطات رقم ۳۶ (معجم الدراسات القرآنیة ۴۹۵) و له «الموجز فی القراءات» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) «الاختصار فی القراءات» لأبی الحسن أحمد بن محمد القنطری المقرئ ت ۴۳۸ ه (فهرسة ابن خیر ص ۲۶) «التمهید فی القراءات» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم ت ۴۳۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۸۵) «بیان السبب الموجب لاختلاف القراءات و کثرة الطرق و الروایات» لأبی العباس المهدوی أحمد بن عمار (ت ۴۴۰ ه) طبع بتحقیق حاتم صالح الضامن بالکویت (أخبار التراث العربی ۱۹/ ۴) و له «التیسیر فی القراءات» (کشف الظنون ۱/ ۵۲۰) و له «رسالة فی توجیه القرآن» مخطوط فی الأزهر رقم (۲۱۹) ۵۳۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۰۰) و له «ری العاطش» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) و له «الکفایة فی شرح مقاری الروایة» (فهرسة ابن خیر ص ۴۳) و له «الهدایة فی القراءات» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) «أحکام الفتح و الإمالة» لأبی عمرو عثمان بن سعید الدانی (ت ۴۴۴ ه) صورة مخطوط بالریاض بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۲۶۳ ف مصورة من مکتبة عارف حکمت بالمدینة المنورة ۱۵۵ لوحة، و یوجد منه نسخة مصورة أیضا فی الکویت بمعهد المخطوطات العربیة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۵) و له «أحکام أبی عمرو» مخطوط بمکتبة عارف حکمت بالمدینة المنورة: ۱۳ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴ / ۱۶) و له «اختلاف القراء فی الیاء»- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۵

- (طبقات القراء لابن الجوزی ۱/ ۵۰۵) و له «الإدغام الکبیر لأبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق و جامعة الملک سعود بالریاض ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ فی ۱۶ ق، و بالمتحف البریطانی (۳۰۶۷)، و عنه صورة بمعهد المخطوطات العربیة برقم (۳) (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۰، و سیزکین ۱/ ۱۷۱). و له «الإشارة بلطیف العبارة فی القراءات المأثورات بالروایات المشهورات» مخطوط فی بلدیة الاسکندریة: ۱۸۰۷ د و عنه صورة برقم ۶ و له «الاقتصاد فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر ص ۲۹) و له «الإمالة» أو «الإمالات» (غایة النهایة ۱/ ۵۰۵) و له «إیجاز البیان فی قراءة ورش عن نافع» أو «إیجاز البیان عن أصول قراءة ورش عن نافع» (فهرسة ابن خیر: ۲۹، و بروکلمان ۱/ ۴۰۷) و له «الإیضاح فی الهمزتین» (فهرسة ابن خیر: ۲۹) و له «تبصرة المبتدی و تذکرة المنتهی فی القراءات» مخطوط بالمکتبة الظاهریة بدمشق رقم ۶۱۷۱ و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۶) و له «تذکرة الحافظ لتراجم القراء السبعة و اجتماعهم و اتفاقهم فی حروف الاختلاف» مخطوط بترکیا آفیون قره‌حصار رقم ۱۵۷۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۶) و له «التعریف فی اختلاف الرواة» صنعاء (أخبار التراث العربی ۴/ ۴۵) و له «التلخیص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر: ۴۱) و له «التنبیه علی مذهب أبی عمرو بن العلاء فی الإمالة و الفتح بالعلل» (فهرسة ابن خیر: ۲۹) و له «التهذیب لما انفرد به کل واحد من القرّاء السبعة من الادغام» أو «التهذیب لانفراد ائمة القرّاء السبعة» مخطوط فی آیا صوفیا ۳۹/ ۲، و معهد المخطوطات رقم ۱۹ (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۸۱) و له «التعریف فی القراءات» مخطوط فی الخزانة العامة بالرباط رقم ۱۵۳۲، و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة رقم ۴۵ معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) و له «التلخیص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱) و له «التیسیر فی القراءات السبع» طبع فی الهند (بدون تاریخ) و طبع بتحقیق أوتو برتزل باسطنبول فی مطبعة الدولة عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م و أعید طبعه بالأوفست فی بغداد بمکتبة المثنی، عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م و فی بیروت بدار الکتاب العربی عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و له «توضیح المقام فی الوقف علی الهمزة لهشام و حمزة» (و هو حواشی علی التیسیر فی القراءات السبع) مخطوط بجامعة الملک سعود فی الریاض رقم (۹۰) و منه صورة بمکتبة جامعة الإمام محمد بالریاض رقم ۲۴/ ف و ۹۹۳، و ۶۴۰، و ۲۵۴۸، و ۱۸۸۶، و ۲۵۲۰، و ۲۶۶۳، و ۱۰۲۵، و ۶۲۹، و ۲۵۱۷ و له «جامع البیان فی القراءات السبع» مخطوط بدار الکتب المصریة،

رقم ۳ م قراءات (بروکلمان ۱/ ۷۱۹) و له «شرح القصیدة الخاقانیة فی القراءات» أو «شرح قصیدة الخاقانی فی التجوید» مخطوط فی مکتبة تشستربتی رقم ۳۶۵۳ مجامیع، و عنه صورة فی مرکز البحث العلمی بمکة رقم ۱۰۴ (بروکلمان ۴/ ۵) و له «فائدة فی الهمزتین إذا کانت فی کلمتین» مخطوط انظر مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۱۰۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة ۴/ ۱۱۶). و له «قراءة ابن کثیر» انظر (بروکلمان ۱/ ۷۰۷) و له «مفردات القراء السبعة» (بروکلمان ۱/ ۴۰۷). و له «مفردة یعقوب فی القراءات» (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «مقدمة فی قراءة أبی عمرو بن العلاء فی روایة أبی عمر حفص الدوری و أبی شعیب صالح السوسی مخرجة من طریق أبی عمرو الدانی» خط بالأزهر (۲۸۰) ۲۲۲۸۷. (معجم الدراسات القرآنیة ص ۵۵۳) و له «الموضح فی الفتح و الإمالة» (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۲۰) «قراءة ابن الجارود» لأحمد بن أبی الربیع أبی العباس (ت ۴۴۶ ه) نسخة بالتیموریة رقم ۳۳۹ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة ۵۳۰) «الإیضاح فی القراءات» للأهوازی أبی علی الحسن بن علی. ت- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۶

- ۴۴۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۲۱۱) و له «الموجز فی القراءات» طبع بتحقیق حافظ محمود الحسن حافظ طریق اللّه (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۹) «القاصد» (کتاب فی القراءات) لعبد الرحمن بن حسن بن سعید الخزرجی القرطبی ت ۴۴۶ ه (الأعلام ۴/ ۷۴) «الاکتفاء فی القراءات» لإسماعیل بن خلف بن سعید أبی طاهر الصقلی ت ۴۵۵ ه (معجم الأدباء ۲/ ۲۷۳) و له «العنوان فی القراءات السبع» و یسمی أیضا «العنوان فی قراءات السبعة القراء» و «مختصر الاکتفاء فی اختلاف القرّاء السبع» و هو اختصار للکتاب السابق، طبع بتحقیق د. خلیل إبراهیم العطیة ود. زهیر غازی زاهد بالبصرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و طبع بتحقیق عبد المهیمن عبد السلام الطحان، بمکة المکرمة کرسالة ماجستیر بجامعة أم القری کلیة الشریعة عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۶/ ۱۵ و ۹/ ۱۲) «القراءات المشهورة فی الأمصار» لابن حزم، أبی محمد علی بن محمد الظاهری (ت ۴۵۶ ه) طبع بتحقیق إحسان عباس و ناصر الدین الأسد ضمن کتاب جوامع السیرة و خمس رسائل أخری بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م «المفتاح فی اختلاف القرّاء السبعة» لعبد الوهاب بن محمد القرطبی المالکی، ت ۴۶۱ ه مخطوط بدار الکتب ۱۹۶۶۹ ب، و معهد المخطوطات رقم ۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۰) «الجهر بالبسملة» لأحمد بن علی الخطیب البغدادی ت ۴۶۳ ه (معجم الأدباء ۴/ ۲۰) «البیان عن تلاوة القرآن» أو «البیان بدلیل القرآن» للحافظ أبی عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البر القرطبی ت ۴۶۳ ه مخطوط بخزانة یعقوب سرکیس المهداة إلی جامعة الحکمة رقم: ۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۶۲۰). و له «الاکتفاء فی قراءة نافع و ابن عمرو» (کشف الظنون ۱/ ۱۴۲). و له «المدخل فی القراءات» (وفیات الأعیان ۲/ ۳۴۸). «الکامل فی القراءات الخمسین» لابن جبارة الهمذانی یوسف بن علی بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) طبع بتحقیق سبیع حمزة حاکمی (أخبار التراث العربی ۴/ ۳۶). «جامع القراءات» لمحمد بن أحمد بن الهیثم أبی بکر الروذباری ت ۴۶۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۰۷). «التذکرة فی القراءات السبعة عن القرّاء السبعة المشهورین» لأبی الحکم العاصی بن خلف ابن محرز المقرئ ت ۴۷۰ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۰) «بیان العیوب التی یجب أن یجتنبها القرّاء و إیضاح الأدوات التی بنی علیها الاقراء» لابن البنا، أبی علی الحسن بن عبد اللّه (ت ۴۷۱ ه) طبع بتحقیق غانم قدری حمد ببغداد (أخبار التراث العربی ۱۳/ ۱۴). «اختصار الحجة لأبی علی الفارسی» للرعینی أبی عبد اللّه محمد بن شریح المقرئ ت ۴۷۶ ه (فهرسة ابن خیر: ۴۲). و له «الاختلاف بین الإمام یعقوب بن إسحاق الحضرمی و الإمام نافع» مخطوط ضمن مجموع فی التیموریة رقم ۲۴ (سیزکین ۱/ ۱۵۵). و له «التذکیر فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر ص ۳۲). و له «الکافی فی القراءات السبع عن القرّاء السبعة المشهورین» طبع مع کتاب «المکرر فیما تواتر» بمکة المکرمة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع بالقاهرة بدار الکتب العربیة المطبعة المیمنیة عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. و له «سوق العروس فی القراءات» لأبی معشر الطبری، عبد الکریم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۰۰۹). «القراءات» لسلمان بن عبد اللّه أبی محمد الحلوانی ت ۴۹۳ ه (یاقوت ۴/ ۲۴۶). «التبصرة و التذکار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار» لأبی بکر بن محمد بن مفرّج البطلیوسی ت ۴۶۹ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۳) «رسالة فی الحروف المشکلة فی القرآن» لأبی إسماعیل موسی بن الحسین المعدّل (ت ۵۰۰ ه) خط بالأوقاف بغداد ۱/ ۱۰۰۸۷ مجامیع (معجم

الدراسات القرآنیة: ۳۰۰) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» لابن إدریس أبی بکر أحمد بن عبید اللّه (ت فی حدود ۵۰۰ ه) طبع بتحقیق محیی الدین رمضان- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۷

بالأردن/ کلیة الآداب بجامعة الیرموک. (أخبار التراث العربی ۲۰/ ۱۶). «الناهج للقراءات بأشهر الروایات» لأبی عبد اللّه محمد بن یحیی بن مزاحم الأنصاری الطلیطلی، ت ۵۰۲ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۶۱۷). «تلخیص العبارات فی القراءات» أو «التلخیص فی القراءات» لأبی علی بن خلف القیروانی ت ۵۱۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۷۳ و ۴۷۹). «الکفایة فی القراءة» للحسین بن مسعود البغوی الفراء ت ۵۱۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). «المقنع فی القراءات السبع» لأحمد بن خلف بن محرز أبی جعفر، ت ۵۱۶ ه (الأعلام ۱/ ۲۰۷). «الانتصار لحمزة الزیات فیما نسبه إلیه ابن قتیبة فی مشکل القرآن» (انظر بروکلمان ۱/ ۲۲۸) «التجرید فی القراءات» أو «التجرید لبغیة المرید فی القراءات السبع» لابن الفحام أبی القاسم عبد الرحمن بن أبی بکر الصقلی (ت ۵۱۶ ه) طبع بتحقیق سعود أحمد سید بالمدینة المنورة کرسالة جامعیة فی الجامعة الإسلامیة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربی ۲۲/ ۲۲) «اختلاف القرّاء» لابن بندار، محمد بن الحسین الواسطی القلانسی (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بالظاهریة ۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۶). و له «الکفایة الکبری» (غایة النهایة ۲/ ۱۲۸) «الشمس المنیرة فی القراءات السبعة الشهیرة» (کشف الظنون ۲/ ۱۰۶۵) «التقریب و الأشعار فی مذاهب القرّاء السبعة أئمة الأمصار رحمهم اللّه» لشعیب بن عیسی بن علی الأشجعی المقرئ، ت ۵۳۰ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۵) «جزء فیه خلاف بین یحیی بن آدم و العلمی الأنصاری» لهبة اللّه بن أحمد بن عبد الرحمن ت ۵۳۶ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۲) و له «الاختلاف فی الفرق بین قراءة نافع و بین قراءة الحضرمی» (سیزکین ۱/ ۱۵۳، ۱۵۵) و له «الانتصاف من الحافظ أبی عمرو الدانی المقرئ» (فهرسة ابن خیر: ۴۰). و له «الجمع و التوجیه لما انفرد به الإمام یعقوب بن إسحاق الحضرمی» (سیزکین ۱/ ۱۵۹). «التقریب فی القراءات السبع» لأبی العباس المسیلی، أحمد بن محمد بن سعید ت ۵۴۰ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۵). و له «قراءة یعقوب بن إسحاق الحضرمی فی روایة أبی عبد اللّه محمد بن المتوکل اللؤلؤی الملقب بدوس» (فهرسة ابن خیر: ۳۵). «الغایة فی القراءات» لابن باذش أو جعفر أحمد بن علی ۵۴۰ ه خط بترکیا، بایزید عمومی: ۱۸۵۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸). «المبهج فی قراءات السبعة القرّاء و ابن محیص و الأعمش و اختیار الیزیدی» لأبی محمد عبد اللّه بن علی بن أحمد، سبط الخیاط (ت ۵۴۱ ه) طبع بتحقیق عبد العزیز ناصر السبر بالریاض کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و یقوم بتحقیقه محمد حسین الحسین القاهرة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له «الإیجاز فی القراءات السبع» (کشف الظنون ۱/ ۲۰۶) و له «الإیجاز فی القراءات السبع» (کشف الظنون ۱/ ۲۰۶). و له «التبصرة فی القراءات القرآنیة» (الأعلام ۴/ ۲۴۲) «الکشف فی نکت المعانی و الإعراب و علل القراءات المرویة عن الأئمة السبعة» أو «الکشف فی نکت المعانی ..» أو «الجامع النحوی» لأبی الحسن علی بن الحسین الباقولی النحوی (ت ۵۴۳ ه) طبع بتحقیق عبد الرحمن محمد العمار بالریاض جامعة الإمام محمد کرسالة دکتوراه نوقشت بتاریخ ۲۰/ ۱۰/ ۱۴۰۷ ه و طبع بتحقیق محمد الدالی بدمشق جامعة دمشق کرسالة دکتوراه نوقشت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (أخبار التراث العربی (۱۹/ ۱۴، ۳۲/ ۲۳). «منح الفریدة الحمصیة فی شرح القصیدة الحصریة» لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفیل العبدی ت ۵۴۳ ه (فهرسة ابن خیر ۷۴) «المقتبس من القراءات» لمحمد بن عبد اللّه بن محمد المعافری الإشبیلی المالکی ت ۵۴۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۹۲) «القراءات» لمنصور بن الخیر بن یعقوب بن یملأ الأندلسی ت ۵۴۶ ه (الأعلام

۸/ ۲۳۷). «الإقناع فی القراءات السبع» لابن الباذش، أبی جعفر أحمد بن علی النحوی ت ۵۴۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «المصباح فی القراءات» للمبارک بن الحسن بن أحمد بن علی الشهرزوری ت ۵۵۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۲۸) «رسالة فی الضاءات الواقعة فی کتاب اللّه تعالی» قد یکون لعبد العزیز بن علی بن محمد السمالی (ت ۵۵۹ ه) خط بالتیموریة: ۳۹۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷)، و له «رسالة فی ذکر ما بین قالون و بین

ورش من الخلف» خط بالتیموریة رقم: ۳۹۷ (سیزکین ۱/ ۱۵۸) «مقدمة فی أصول القراءات» لعبد العزیز بن علی بن محمد الإشبیلی ت ۵۶۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۹۵). «أحکام القراءات» لعلی بن زید بن محمد بن الحسین أبی الحسن ظهیر الدین البیهقی ت ۵۶۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۰۱). «القرطبیة فی القراءات» لیحیی بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدی القرطبی ت ۵۶۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۴). «شرح ما اختلف فیه أصحاب أبی محمد یعقوب بن إسحاق الهمذانی» لأبی العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ۵۶۹ ه). مخطوط سیزکین ۱/ ۱۵۹). و له «معرفة القراءة» فی نحو (۲۰) جزءا (الأعلام ۲/ ۱۸۱). و له «الماءات» (غایة النهایة ۱/ ۲۰۴). و ذکر ابن الجزری فی غایة النهایة أیضا أن له فی مفردات کل قارئ جزءا مستقلا. «روایة عاصم فی القراءات» للغافقی، أبی قاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدریس (ت ۵۶۹ ه)، مخطوط بالتیموریة رقم ۱۴۵، و معهد المخطوطات رقم ۳۹ (سیزکین ۱/ ۵۱). «وصول الغمر إلی أصول قراءة أبی عمرو» لعلاء الدین أبی الحسن علی بن قاسم البطائحی الشافعی ت ۵۷۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۱۵). «الخلاف بین قراءة أبی عمارة حمزة بن حبیب و بین أبی عمرو بن العلاء» لعلی بن عساکر بن المرجب ت ۵۷۲ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۲، ۱۵۴). و له «الخلاف بین قراءة عبد اللّه بن عامر و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسة مکتبة حراتشی زادة ۷۲۶/ ۱/ ۱۲۸ (سیزکین ۱/ ۱۵۴). و له «ذکر الخلاف بین قراءة أبی بکر بن بهدلة عاصم و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط منه نسخة محفوظة بروسة حراتشی زادة: ۷۲۶- ۳ من ۱۳۸- ۷۰ ب (سیزکین ۱/ ۱۵۱). و له «ذکر الخلاف بین روایة عبد اللّه بن کثیر و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسة حراتشی زادة ۷۲۶/ ۲ (سیزکین ۱/ ۱۵۰) و له «الخلافیات فی علم القراءات» أو «الخلاف بین قراءة أبی عمر بن العلاء و بین غیره من القراء السبعة» مخطوط بترکیا، حراجی‌أوغلی: ۷۲۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۸). «غایة المنتهی و نهایة المبتدی» فی القراءات، لأسعد بن الحسین بن سعد بن بندار أبی ذر الیزدی ت ۵۸۰ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۰). «البهجة فی القراءات السبع» للهراس هبة اللّه بن یحیی بن محمد أبی طالب ت ۵۸۰ ه (غایة النهایة ۲/ ۳۵۳). «حرز الأمانی و وجه التهانی» المعروفة بالشاطبیة، لأبی محمد القاسم بن فیّره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه) طبع علی الحجر بالهند- بشاور عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م و فی مصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. و له «شرح وقف حمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳). و له «فتح المجید فی قراءة حمزة من القصید» مخطوط، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۴۸۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). «قصیدة فی القراءة» الشیخ الأدیب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد المعافری الأندلسی، ت ۵۹۱ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «ذکر الخلاف بین صاحبی عاصم أبی بکر و حفص» للباقلانی أبی بکر عبد اللّه بن منصور (ت ۵۹۳ ه) مخطوط فی الحمیدیة باسطنبول: ۱۳۵۷ خط- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۹ - (_____ سیزکین ۱/ ۵۶). «السبعة فی القراءات» لعبد الرحمن بن الجوزی ت ۵۹۷ ه (مؤلفات ابن الجوزی: ۱۳۶). «رسالة فی حروف أبی عمرو بن العلاء فی قراءة القرآن» مخطوط ضمن مجموع بمکتبة تشستربتی‌بدبلن بدبلن: ۳۸۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۶). «البرهان فی قراءة القرآن» لفخر الدین الرازی أبی عبد اللّه محمد بن عمر بن حسین (ت ۶۰۶ ه) راجع کتاب: الرازی مفسرا للدکتور محسن عبد الحمید (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۸). «جزء فی قراءة نافع» لعبد اللّه بن الحسن بن أحمد بن یحیی الأنصاری القرطبی المالقی ت ۶۱۱ ه (معجم المؤلفین ۶/ ۴۲). «قراءة حمزة» لأبی الحسن شریح بن محمد ت ۶۲۵ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۸) «المیسّر فی القراءات» لمحمد بن الحسین بن علی أبی عبد اللّه الأندلسی المیورقی المعروف بابن الشکازت ۶۲۶ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «أرجوزة فی القراءات السبع» لیحیی بن عبد المعطی بن عبد النور الزواوی، أبی الحسن ت ۶۲۸ ه (الأعلام ۹/ ۱۹۳). «حجّة المقتدی» لموفق الدین، عیسی بن عبد العزیز اللخمی الشریشی الاسکندری ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و له «النقاءة المهذبة للروایة المنتخبة من جمیع القراءات و صحیح الروایات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۷۴) و له «الجامع الأکبر و البحر الأزخر» یحتوی علی سبعة آلاف روایة و طریق (غایة النهایة ۱/ ۶۰۹) و له «نظرة السریع الانتهاء» لعله «المنتهی من مشهور القراءات المنتقی من غریب الطرق و الروایات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۵۷)

«الإعلان فی القراءات» لأبی القاسم عبد الرحمن بن عبد المجید الصفراوی ت ۶۳۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۲۸). «الدرة الفریدة فی شرح القصیدة» (أی الشاطبیة)، لحسین بن أبی العزّ الرشید الهمذانی (ت ۶۴۳ ه) خط لا له لی: ۴۶، معهد المخطوطات: ۳۳ قراءات، الأوقاف ۳۲۷۹، الأزهر: ۱۳۴۴، امبالی: ۴۸۱۳۴، الأزهریة ۳۸۵ و ۲۸۸/ ۳۸۹، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۷۱ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۳) «مختصر التبصرة فی القراءات» لأحمد بن محمد القیسی، أبی جعفر، ت ۶۴۳ ه (الأعلام ۱/ ۱۶۹) «الإیضاح و غایة الإشراح فی القراءات السبع» لعلم الدین علی بن محمد السخاوی ت ۶۴۳ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۳۲). و له «جمال القرّاء و کمال الإقراء» طبع بتحقیق د. علی حسین البواب بمکة المکرمة مکتبة التراث ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و له «فتح الوصید فی شرح القصید» أو «شرح حرز الأمانی للشاطبی» مخطوط بدار الکتب المصریة المکتبة التیموریة: ۲۵۵ و یوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات: ۵۱، بمکتبة تشستربتی: ۳۹۲۶، عارف حکمت المدینة المنورة: ۴۶ قراءات، مکتبة جامعة محمد بن سعود: ۲۱۸ ف فی جزءین مصوّر عن نسخة عارف حکمت (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). و له «منظومة طائیة للفرق بین الضاد و الظاء» مخطوط بالتیموریة ۱۷۶- ۳۶۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۶) و له «نثر الدرر فی القراءات» (کشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷) «شرح العنوان» عبد الظاهر بن لشوان الرومی (ت ۶۴۹ ه) خط آیا صوفیا، ۶۴۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۰) «أرجوزة فی القراءات» لمنصور بن سرایا بن عیسی الأنصاری ت ۶۵۱ ه. (طبقات المفسرین: ۴۲) و له «الغایة» (و هو شرح الشاطبیة الکبیر) مخطوط منه جزء محفوظ بمکتبة الحرمین بمکة: ۴۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹). «کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی» أو «کنز التهانی فی شرح ...» أو «شرح شعلة علی الشاطبیة» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) طبع فی القاهرة بدار التألیف، و طبع بمکتبة صبیح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «الشمعة المضیة بنشر قراءات السبعة المرضیة» (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۱)، «اللئالئ الفریدة فی شرح القصیدة»

- الحسن الفاسی (ت ۶۵۶ ه) خط، بالأزهر: ۲۵۸/ ۲۲۶۵، ۲۷۵، رافعی ۲۲۶۶۱ آیا صوفیا: ۴۹- ۵۰، التیموریة: ۲۱۳، الأوقاف ببغداد: ۲۴۵۳، المکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل رقم ۲۳۰. (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۰) «درة القارئ» (منظومة فی ظاءات القرآن) لأبی محمد عز الدین الرسعنی (ت ۶۶۱ ه) طبع بتحقیق عبد الهادی الفضلی بالأردن نشر مجلة مجمع اللغة العربیة الأردنی ع ۳۰ (أخبار التراث ۲۹/ ۲۶). «مفردات القراءات» لعبد الرحمن بن إسماعیل أبی شامة الدمشقی ت ۶۶۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «إبراز المعانی من حرز الأمانی» طبع بالقاهرة فی مطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م، و طبع بتحقیق إبراهیم عطوة عوض بالقاهرة مطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۲۳) «الاستبصار» لمحمد بن إسرائیل أبی عبید اللّه السلمی القصاع ت ۶۷۱ ه (الأعلام ۶/ ۲۵۵) و له «المغنی» فی القراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «شرف المراتب و المنازل فی القراءات» لمحمد بن سلیمان محمد المعافری ت ۶۷۲ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۴۷) «قراءة ورش» لأحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفی الشاطبی ت ۶۷۴ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۲) «الشامل فی القراءات السبع» لمعین الدین أبی محمد عبد اللّه بن جمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبی حفص بن عمر بن أبی زید الأنصاری ت ۶۸۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۲۰۸) «حل رموز الشاطبیة» لیعقوب بن بدران الجزائری الدمشقی المصری (ت ۶۸۸ ه) خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود رقم ۸۲۷/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴). و له «المختار فی القراءات» (غایة النهایة ۲/ ۳۸۹) «منظومة فی الزائد علی مذهب الإمام أبی عمرو البصری الدیرینی» لعبد العزیز الدمیری المعروف بالدیرینی (ت ۶۹۴ ه) مخطوط منه نسخة بمکتبة الملک سعود برقم ۲۸۲۷/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «المفید فی کلام المجید فی مذهب الإمام الربانی حمزة بن حبیب» لمحمد بن محمد بن أحمد التبریزی (کان حیا ۷۱۱ ه) الریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۰۶۱، (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۶) «الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لأبی عبد اللّه محمد بن محمد بن إبراهیم الخراز الشریشی الأموی (ت ۷۱۸ ه) مخطوط فی الرباط ۲/ ۱۷ (بروکلمان ۲/ ۳۰۰). و له «القصد النافع لبغیة

الناشئ البارع فی شرح الدرر اللوامع فی قراءة نافع، (إیضاح المکنون ۴/ ۲۲۷) «خواص الحروف و حقیقتها و أصولها» لشمس الدین أبی عبد الرحمن الجیلی (ت ۷۲۳ ه) مخطوط فی مکتبة تشستربتی: ۳۱۶۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۸) «سؤال أجاب عنه ابن تیمیة» لأحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، أبی العباس ابن تیمیة (ت ۷۲۸ ه) مخطوط بمکتبة جامعة برنستن مجموعة یهودا رقم ۴۰۹۸ ضمن مجامیع. و منه نسخة میکروفیلمیة مصوّرة عن النسخة السابقة الذکر بمرکز البحث العلمی و إحیاء التراث بمکة رقم الفن ۹۲ مجامیع (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶- ۸۷)، «المفید فی شرح القصید» لأحمد بن محمد بن جبارة (ت ۷۲۸ ه) خط البلدیة، رقم ۵۲۹ ب، معهد المخطوطات رقم ۸۸. (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «أرجوزة فی القراءات» أو «الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لأبی الحسن علی بن محمد بن علی، ابن بری (ت ۷۳۰ ه) مخطوط فی الأزهر: ۳۸۵، سقا ۳۸۹۱۰. (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۹) و له «حقیقة الحروف» مخطوط بجامعة الملک سعود ۸۵۰/ ۳ م (أخبار التراث ۲۸/ ۵). و له «الشرعة فی القراءات السبعة» (کشف الظنون ۲/ ۱۰۴۴) و له «شرح الجعبری علی الشاطبیة» أو «کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی و وجه التهانی» أو «کنز الأمانی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۱ - _____ فی شرح حرز الأمانی» خط بالتیموریة: ۱۱۵، و بالأزهریة ۱۵۱/ ۱۶۱۸۹ و ۳۳۶۷، و مکتبة الحرمین بمکة: ۳۰، و بالأوقاف بغداد: ۲۲۳۲، و بدار الکتب المصریة: ۵۸۱، الخزانة العامة بالرباط و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۸۰۴ فی ۲۲۸ ق، و صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۹۴. (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۹) «الاختیار» (نظم فیه کتاب الاختیار للبزار شعرا) لأحمد بن محمد بن یحیی بن حزم ت ۷۳۲ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۱) «الحواشی المفیدة فی شرح القصیدة» لابن الدقوقی، ت ۷۳۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۷) «الشرعة فی القراءات السبعة» لابن البارزی هبة اللّه بن عبد الرحیم بن إبراهیم ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «تحفة الإخوان» لعبد اللّه بن المؤمن بن الوجیه أبی محمد الواسطی (ت ۷۴۰ ه) خط من نسخة محفوظة بمکتبة جامعة الملک سعود تحت رقم ۲۴۸۴/ ۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «المختصر البارع فی قراءة نافع» لأبی القاسم محمد بن أحمد ابن جزی المالکی الغرناطی (ت ۷۴۱ ه) قام بتحقیقه فتحی العبدی بتونس الکلیة الزیتونیة (أخبار التراث ۲۳ / ۱۷) «شرح الشاطبیة فی القراءات» للماردینی، یوسف بن حرب الحسنی المکی ت ۷۴۳ ه (الدرر الکامنة ۴/ ۴۵۱)، «شرح روضة التقریر» لعلی بن أبی محمد بن أبی سعد الواسطی (ت ۷۴۳ ه) مخطوط فی تشستربتی، ۳۶۹۵، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۰۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۹) «مورد القمر فی قراءة أبی عمرو» لأبی حیان النحوی ت ۷۴۵ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۶۰۵) و له «المران الهامر فی قراءة ابن عامر» (إیضاح المکنون ۴/ ۴۷۱) و له «غایة المطلوب فی قراءة یعقوب» (منظومة) (کشف الظنون ۲/ ۱۱۹۴) و له «عقد اللآلی فی القراءات» (الأعلام ۸/ ۲۶) «شرح عمدة القراء و عدة الإقراء» لابن الفصیح عبد اللّه بن أحمد الکوفی ت ۷۴۵ ه خط بالتیموریة: ۳۴۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۹). و له «شرح عمدة القرآن فی الفرق بین ظاءات القرآن و ضاداته» خط الأوقاف ۲/ ۶۰۹۷ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۹) «شرح وقف حمزة و هشام علی الهمز فی الشاطبیة» للمرادی، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (ت ۷۴۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۲۶، صعائدة ۳۸۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۵) و له «المفید» شرح علی عمدة المفید و عدة المجید للسخاوی خط بالتیموریة: ۴۶۲، و مکتبة تشستربتی: ۳۶۵۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «البیان الوفی بقراءة حفص عن عاصم الکوفی» للنشوی، أحمد بن عمر بن أحمد المصری الشافعی (ت ۷۵۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۲۶۷) ۲۲۲۷۴، کتب سنة ۱۳۰۳ ه (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۰) «حل الرموز» فی القراءات السبع لأحمد بن علی بن أحمد الهمذانی (ت ۷۵۵ ه) خط آیا صوفیا: ۳۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۶) «شرح الشاطبیة فی القراءات» لأحمد بن یوسف بن عبد الدائم الحلبی المعروف بالسمین ت ۷۵۶ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۵) «شرح القصیدة الخزرجیة» للغرناطی الشریف (ت ۷۶۰ ه) طبع بتحقیق محمد هیثم غرة بدمشق جامعة دمشق قسم اللغة العربیة بکلیة الآداب، (أخبار التراث العربی ۲۱/ ۱۸) «بستان الهواة فی اختلاف الأئمة و الرواة» لسیف الدین أبی بکر عبد اللّه بن أبی دوغدی المعروف بابن الجندی (ت ۷۶۹ ه) انظر مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۸۸۹، و منه نسخة مصوّرة بمعهد

المخطوطات العربیة: ۶۷ (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶) «البیان فی الجمع بین القصیدة و العنوان» لیحیی بن أحمد بن صفوان الأندلسی (ت ۷۷۰ ه) مخطوط فی جامعة اسطنبول: ۲۱۹۱.، و منه نسخة بمعهد المخطوطات: ۱۵، و الأزهر: ۳۵۴، و ۳۵۶، و صورة عن الأزهریة فی مرکز البحث العلمی بمکة: ۲۷. (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۹)، البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۲

- «المبسوط فی القراءات السبع و المضبوط» أو «القراءات السبع» لمحمد بن محمود السمرقندی (ت ۷۸۰ ه) خط بالتیموریة: ۳۳۶، و منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۸۱۰/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۸) «الدر النثیر و العذب النمیر فی شرح کتاب التیسیر» للمالقی الخطیب عبد اللّه بن یوسف بن رضوان (ت ۷۸۴ ه) قام بتحقیقه أحمد عبد اللّه المقری، بالمدینة المنورة الجامعة الإسلامیة (أخبار التراث ۲۵/ ۱۹) «أحکام الشبعة فی القراءات السبعة» لزین الدین سریجان محمد الملطی، ت ۷۸۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۹) «شرح کشف الأضداد» لأحمد بن محمد بن حجاج العمادی الکمالی اللاری أبی الفتح (کان حیا فی ۸۰۰ ه) مخطوط منه نسخة فی جامعة الملک سعود: ۲۴۸۴/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸) «تحفة الأنام فی الوقف علی الهمز لحمزة و هشام» لابن القاصح، علی بن عثمان بن محمد العذری المقرئ (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بمکتبة صوفیا: ۴۵ و، التیموریة ضمن مجموع رقم ۲۲۶، الأزهر: ۷۷/ ۲۴۸۸، و ۲۹۱/ ۲۲۲۹۸- ۱۱۷۰، حلیم ۳۲۸۵۹، و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة عن الأزهریة: ۳۷، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) و له «تلخیص الفتح الربانی» أو «نهایة الأمانی» منه نسخة مخطوطة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض رقم ۲۵۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۶) و له «تلخیص الفوائد» (و هو شرح علی القصیدة الرائیة) مخطوط منه نسخة بالمکتبة الأزهریة رقم ۲۸۲/ ۲۲۲۸۹، و صورة بمرکز البحث العلمی فی مکة رقم: ۴۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) و له «سراج القارئ و تذکرة المقرئ، أو «سراج القارئ المبتدی و تذکرة المقرئ المنتهی» طبع فی القاهرة ببولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و بمطبعة شرف عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة عبد الرزاق عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة شرکة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۰ م، و بمطبعة السعادة عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م، و بمطبعة المکتبة التجاریة عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و بدار الفکر بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. و له «العلویة» (قصیدة فی القراءات السبع المرویة) (کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۳) و له «قرة العین فی الفتح و الإمالة بین اللفظین» قام بتحقیقه أحمد نصیف الجنابی ببغداد (أخبار التراث ۳۴/ ۹) «السهل فی قراءة السبع» لابن القطان محمد بن علی بن محمد السمنودی ت ۸۱۳ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۳۱) و له «بسط السهل» شرح کتاب السهل فی القراءات السبع (الأعلام ۶/ ۲۸۷). «إیضاح الأسرار و البدائع و تهذیب الغرر و المنافع فی شرح الدرر اللوامع فی أهل مقرأ نافع» لابن المجراد محمد بن محمد بن عمران ت ۸۱۹ ه خط الأزهر ۲۷۵/ ۲۲۲۸۲. (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۶) «التتمة فی قراءات الثلاثة الأئمة» لصدقة بن سلامة بن حسن ت ۸۲۵ ه (الأعلام ۳/ ۲۹۰) «شرح الزبیدی علی الدرة المضیة» أو «شرح الدرة المضیة فی قراءة الثلاثة المرضیة» لمحمد الزبیدی المقرئ ت ۸۲۸ ه مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة محمد بن سعود رقم ۵۰۲، و منه نسخة: ۳۹۲، و بمکتبة الحرمین بمکة ۱۲/ ۱ دهلوی باسم شرح الدرة المضیة، و بمکتبة جامعة الإمام سعود رقم ۲۵۴۱، و بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۸، معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «القراءات» لمحمد بن محمد بن محمد أبو بکر بن عاصم القیسی الغرناطی ت ۸۲۹ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۴). «شرح الدرر اللوامع فی قراءة نافع» لمحمد بن عبد الملک المنتوری (ت ۸۳۴ ه)، مخطوط مصوّر بالریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۵۶۲ (أخبار التراث العربی ۲۸ / ۷) «التتمة فی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۳ ...

- «القراءات» لمحمد بن محمد بن علی بن یوسف أبی الخیر ابن الجزری ت ۸۳۳ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۵)، و له «تجرید التیسیر» أو «تحبیر التیسیر» مخطوط مکتبة الحرمین بمکة: ۳۱ و ۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «التذکار فی قراءات أبان بن یزید العطار» مخطوط بالظاهریة رقم ۵۴۶۵ و (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۱) «جامع الأسانید فی القراءات» مخطوط بترکیا بدار المثنوی: ۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۲) و له «فتح

القریب المجیب فی قراءة حمزة بن حبیب» مخطوط بمکتبة الحرمین ۱۱/ دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۱). و له «القصیدة الجزریة المسماة بهدایة المهرة» مخطوط آیا صوفیا ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۵) و له «منجد المقرئین و مرشد الطالبین» طبع فی القاهرة بمکتبة القدسی عام ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م، و طبع بتحقیق عبد الحی الفرماوی القاهرة مکتب جمهوریة مصر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۷ م و طبع فی بیروت بدار الکتب العلمیة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «مقدمة تتمة حرز الأمانی للشاطبی» لأحمد بن محمد بن سعد بن عمران شهاب الدین الشرعبی کان حیّا فی ۸۳۹ ه مخطوط منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۰) «القراءات» لمحمد بن محمد بن مرزوق العبیسی التلمسانی أبی عبد اللّه المعروف بالحفید ابن مرزوق ت ۸۴۲ ه (نیل الابتهاج: ۲۹۳) «منظومة فی علم القراءات» للرملی، أحمد بن حسین بن حسن بن علی بن أرسلان الشافعی (ت ۸۴۴ ه) بالمکتبة الظاهریة ۲/ ۵۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) «الانفرادة المسماة درة الناظم فی روایة حفص عن عاصم» لعثمان بن عمر بن أبی بکر الناشری (ت ۸۴۸ ه) مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود تحت رقم ۲۸۵۴/ ۱ م، و نسخة أخری تحت رقم عام: ۳۱۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۶) و له «خلاف قالون و الدوری» مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹، یوجد منه نسخة مصوّرة فی معهد المخطوطات العربیة. (أخبار التراث ۳۲/ ۶) و له «الدر المکنون فی روایة الدوری و حفص و قالون» مخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملک سعود بالریاض: ۱۲۱۲/ م (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۶) و له «منظومة فی علم القراءات» مخطوط بالظاهریة ۲/ ۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «رسالة فی القراءات علی مذهب قالون و الدوری» مخطوط فی مکتبة کورستی بإیطالیا: ۳۳۶، و عنها نسخة فی مرکز البحث العلمی بمکة رقم: ۸۴ مجامیع، و منه نسخة باسم خلاف قالون و الدوری بمکتبة جامعة محمد بالریاض: ۲۴۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۴۹۸) و له «الهدایة إلی تحقیق الروایة» مخطوط بالریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۵۱۴ (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۸) و له «مجمع السرور و الحبور و مطلع الشموس و البدور» لمحمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد القباقبی ت ۸۴۹ ه (معجم المؤلفین ۹/ ۲۸۸) «مذاهب القرّاء السبعة» لإبراهیم بن موسی بن بلال بن عمران بن مسعود بن دملج برهان الدین الکرکی ت ۸۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «حل الرمز فی الوقف علی الهمز» (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «الآلة فی معرفة الفتح و الإمالة» (الأعلام ۱/ ۷۱) «التهذیب فیما زاد علی الحزر من التقریب» و یسمی «التهذیب فیما زاد ..» لابن عیاش عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی تشستربتی ۳۶۶۱ ضمن مجموع و منها صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۴۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۷) و له «رسالة فیما زاده فی التقریب علی حرز الأمانی» خط بالتیموریة: ۳۰۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰). و له «غایة المطلوب فی قراءة خلف و أبی جعفر و یعقوب» أو «غایة النهایة و المطلوب فی قراءة أبی جعفر و خلف و یعقوب» خط بالتیموریة: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸)- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۴

- «قراءة الإمام نافع» لأبی موسی بن عیسی المناوی، و منه نسخة کتبت سنة ۸۶۹ ه، محفوظة بالخزانة التیموریة: ۲۴۶، (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۲). «الجهر بالبسملة» لمحمد بن أحمد، جلال الدین المحلی الشافعی ت ۸۶۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۲۳) «غایة المراد فی معرفة إخراج الضاد» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد، ابن النجار ت ۸۷۰ ه مخطوط فی صوفیا: ۱۳ ف (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸). «المختار من الجوامع فی محاذاة الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لعبد الرحمن بن محمد أبی زید الثعالبی (ت ۸۷۶ ه) طبع بالجزائر بالمطبعة الثعالبیة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (ذخائر التراث العربی: ۴۲۲). «الضوابط و الإشارات لأجزاء علم القراءات» لإبراهیم بن عمر، أبی الحسن البقاعی (ت ۸۸۵ ه) خط بالخزانة العامة بالرباط المغرب مصوّرة ضمن مجموع (کشف الظنون ۲/ ۱۰۹۰). «حل الشاطبیة» أو «شرح العینی علی الشاطبیة» لعبد الرحمن بن أبی بکر العینی (ت ۸۹۳ ه) خط بالأزهر ۲۵۲ / ۳۲۲۵۹، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۶). «کشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخیار» لأحمد بن إسماعیل أبی العباس الکورانی ت ۸۹۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۸۶) «شرح الشاطبیة» لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی ۹۱۱ ه خط دار الکتب: ۳۳ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة:

۵۰۹). «تفصیل الدر فی القراءات» لمحمد بن أحمد بن محمد بن علی بن غازی العثمانی المکناسی ت ۹۱۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۳۲) و له «إنشاء المرید من ضوال القصید» خط بالأزهر: ۲۹/ ۲۲۳۵، ۷۵/ ۴۴۸۶، و هو باسم «إنشاد المرید» بالخزانة العامة بالرباط: ۱۳۰۳ د (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۵) «منظومة فی القراءات» لإبراهیم بن محمد بن أبی بکر بن علی ت ۹۲۳ ه (الأعلام ۱/ ۶۳). «لطائف الإشارات بفنون القراءات» أو «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلانی، شهاب الدین محمد بن أحمد (ت ۹۲۳ ه) طبع بتحقیق عامر السید عثمان ود. عبد الصبور شاهین بالقاهرة المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «البدر المنیر فی قراءة نافع و أبی عمرو و ابن کثیر» لعمر بن زین بن قاسم بن محمد سراج الدین النشار (ت ۹۳۸ ه) خط بدار الکتب ۳۰۷ قراءات، و معهد المخطوطات: ۱۴، تیموریة: ۲۰۲، (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۷) و له «القطر المصری فی قراءة أبی عمرو بن العلاء البصری» خط انظر فهارس الأزهر: ۴۸۱ و منه نسخة بمکتبة الحرمین: ۱۳، و جامعة الإمام محمد بالریاض: ۱۵۳۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۷) و له «المکرر فی علم القراء السبعة البدور النور» أو «المکرر فیما تواتر من القراءات و تحرر»، طبع فی مکة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م و بالقاهرة بالمیمنیة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و بمطبعة مصطفی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «أمالی علی شرح الشاطبیة للجعبری» لمحمد بن محمد الکوفی التونسی، شمس الدین مغوش ت ۹۴۷ ه (الأعلام ۷/ ۵۷) «رسوخ اللسان فی حروف القرآن» قصیدة نظمها خطیب من خطباء الروم باسم السلطان سلیمان فی ألف و ثلاث و أربعین بیتا سنة ۹۵۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱). «الاختیار فیما اعتبر من قراءات الأبرار» لحسین بن علی جمال الدین الحصنی ألف سنة ۹۵۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۴) «کشف الملمات فیما ابتدعه القرّاء من الألحان و النغمات» لزین الدین محمد بن محمد المرصفی ت ۹۶۵ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۳۶۸) «أرجوزة فی الرد علی ألغاز ابن الجریری» لأحمد بن أحمد شهاب الدین الرملی (ت ۹۷۱ ه)، نسخة کتبت سنة ۱۲۵۴ ه محفوظة بجامعة الریاض: ۲۱۹۳/ ۹ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۹) «تذکرة المنتهی فی القراءات» لمحمد بن حسین، أبی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۵ ...

- _____العز القلانسی ت ۹۷۲ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۲) «بلوغ الأمانی فی قراءة ورش من طریق الأصبهانی» لأحمد بن أحمد بن إبراهیم الطیبی الشافعی (ت ۹۸۱ ه) خط بالظاهریة (إیضاح المکنون ۳/ ۱۹۵، الاعلام ۱/ ۹۱) و له «منظومة فی القراءات» مخطوط، منه نسخة بمکتبة جامعة محمد بن سعود: ۴۳۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «مذهب حمزة فی تحقیق الهمزة» مخطوط فی الظاهریة (الأعلام ۱/ ۹۱) «الشمعة المضیئة لنشر القراءات السبع المرضیة» لسبط الناصر الطبلاوی من علماء القرن العاشر، (و یرجح انه لشعلة المتوفی ۶۵۶ ه) خط بالأزهر: ۶۶/ ۴۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳). «إظهار المعانی فی شرح حرز الأمانی» لأحمد بن محمد أبی المنتهی المغنیساوی، ت ۱۰۰۰ ه (الأعلام ۱/ ۲۳۵) «حدث الأمانی بشرح حرز الأمانی» لعلی بن سلطان (ت ۱۰۱۴ ه) خط، منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۲۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) «الأصول المختصرة علی القراءات السبع» لسیف الدین بن عطاء اللّه الوفائی الفضالی الشافعی البصری، أبی الفتوح. (ت ۱۰۲۰ ه) خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۸۲۷/ ۹ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) و له «رسالة فی جمع قوله تعالی أَنْتَ مَوْلانا ... إلی قوله تعالی: الْحَیُّ الْقَیُّومُ و فی الفصل بین السورتین» خط منه نسخة بجامعة الملک سعود: ۱۸۲۷/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۴) «قراءة یعقوب بن إسحاق الحضرمی فی روایة ورش و ما ورد عنه» لأبی محمد بن شعیب بن عیسی بن علی الأشجعی الأشبهی المقرئ ت ۱۰۲۱ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۷). «مقدمة حفص» لعلی بن عمر بن أحمد الشافعی المیهنی (۱۰۲۴ ه) خط مکتبة الأحمدی بطنطا خ ۵۳، ۴۹۲۸، خ ۴ د ۹۰۴، خ ۲۹ د ۲۴۲۱، (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۲). و له «القول الفرق فی حل بعض ما صعب عن طریق الأزرق» خط بجامع الشیخ بالاسکندریة رقم ۱۰۶، و معهد المخطوطات: ۵۹، (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۷). و له «هدایة الصبیان لفهم بعض مشاکل القرآن» (معجم المؤلفین ۷/ ۱۵۷) «رسالة فی قاعدة قراءة حفص من طریق الشاطبیة» لأبی المواهب محمد بن عبد الباقی بن عبد القادر الحنبلی الدمشقی (ت ۱۰۲۶ ه) خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۷۲ و ۲۶۱۱/ ۱/ م، و منها نسخة بمکتبة الحرمین بمکة باسم «رسالة فی قاعدة قراءة حفص بمفردة عن طریق الشاطبیة» برقم

۱۶ دهلوی، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷) «منظومة فی فواصل میم الجمع» لمحمد الخروبی (ألفها عام ۱۰۲۶ ه) خط بالتیموریة: ۲۱۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸). «الجواهر المکللة لمن رام الطرق المکملة» (مختصر حرز المعانی و کنز السبع المثانی) لمحمد بن أحمد العوفی (کان حیا سنة ۱۰۴۹ ه) منه نسخة بمکتبة جامعة محمد بن سعود: ۹۸۱، و منه نسخة بجامعة الملک سعود: ۲۸۱۸/ ۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۷) و له «مختصر المقالة فی الفتح و الإمالة» (معجم المؤلفین ۸/ ۳۰۶) «أجوبة عن أسئلة فی القراءات» لسلطان بن أحمد بن سلامة المزّاحی (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة ۲۵۳۱۷ ب (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «الجوهر المصون فی جمع الأوجه من الضحی إلی قوله تعالی وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۴، و منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰، و منه نسخة بالمکتبة البلدیة بالاسکندریة ن ۱۷۷۸ خ (الأعلام ۳/ ۱۰۸، معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۸) و له «رسالة فی أجوبة المسائل العشرین التی رفعها بعض المقرئین» مخطوط بالریاض: ۲۵۶۹ جامعة الریاض (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «رسالة فی بیان التکبیر من طریق الطیبة» خط بالأزهر ۱۱۷۶، و حلیم ۳۲۸۶۵ (معجم الدراسات- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۶ - _____ ... القرآنیة: ۴۹۴) و له «مسائل و أجوبتها» (فی القراءات) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة ن ۵۲۶۵- ج (الأعلام ۳/ ۱۰۸) «المقر النافع الحاوی لقراءة نافع» أو «المقرر النافع الحاوی لقراءة نافع» أو «المقرر و المحرر فی القراءات» لناصر بن عبد الحفیظ بن عبد اللّه المهلا المقرئ الیمنی (ت ۱۰۸۱ ه) مخطوط فی مکتبة الجامع الکبیر بصنعاء: ۷۰ تفسیر (بروکلمان ۱/ ۴۰۶). «الإیضاح لما ینبهم علی الوری فی قراءة عالم أم القری» أو «رسالة فی قراءة ابن کثیر» لأبی زید عبد الرحمن بن أبی القاسم بن القاضی المکناسی (ت ۱۰۸۲ ه) طبع بتحقیق محمد بالوالی بالرباط کرسالة دکتوراه- بدار الحدیث الحسنیة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث الإسلامی ۳/ ۲۱). و له «رسالة فی روایة حفص عن عاصم علی وفق طریقة الحرز و الطیبة» طبع فی مصر بمطبعة الأخبار عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳). و له «علم النصرة فی تحقیق قراءة إمام البصرة» مخطوط منه نسخة بالمکتبة الأزهریة: ۲۹۰/ ۴۴۱ م، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۲۳۲، و منه نسخة أخری محفوظة بالمکتبة الظاهریة: ۳۴۹۲، ۵۷۴۳، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹) و له «الفجر الساطع فی شرح الدرر اللوامع» (الأعلام ۳/ ۳۲۳) و له «واضح المشکلات فی قراءات البصری وقتت بالواو فی المرسلات» خط تیموریة: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۲). «مقدمة فی قراءة حفص» لفائد بن المبارک الأبیاری (ت ۱۰۸۶ ه) خط. (بروکلمان ۲/ ۳۴۰، و سیزکین ۱/ ۱۵۶) و له «رسالة فی الإمام حفص و أبی عاصم» منها نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۵۰/ دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷)، «مقدمة فی بیان الصحیح المعتمد علی طریق الإمام حمزة فی الوقف علی الهمز» لأبی السعود محمد الدمیاطی (ت ۱۰۹۲ ه) خط تیموریة: ۴۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۳) «القواعد السنیة فی قراءة حفص عن عاصم من طریق الشاطبیة» لإبراهیم بن إسماعیل العدوی (القرن الحادی عشر) خط الأزهر: ۱۱۶۱، و حلیم: ۳۲۸۵۰ (سیزکین ۱/ ۱۵۱) «القول النص فی روایة حفص» لمحمد بن حمدان الموصلی (القرن الحادی عشر) (سیزکین ۱/ ۱۵۶) «بغیة الطالبین و رغبة الراغبین» لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعیل البقری الشافعی (ت ۱۱۱۱ ه) خط بالمکتبة الأزهریة: ۱۹۳/ ۱۶۷۳۱. و عنها صورة فی مرکز البحث العلمی فی مکة: ۲۴ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۳۱) و له «رسالة فی طریقة حفص» خط الأزهری: ۲۷۶/ ۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) و له «رسالة فی القراءات السبع» خط الأوقاف بغداد ۷/ ۶۵۰۳ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) و له «القواعد المقررة و الفوائد المحررة» مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۸/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۸) «المحرر فی التکبیر عقب السور» لعبد الرحمن بن محمد التریمی الیمنی (ت ۱۱۰۲ ه) (إیضاح المکنون ۳/ ۳۲۹). «غیث النفع فی القراءات السبع» للسفاقسی علی بن محمد بن سلیم النوری (ت ۱۱۱۷ ه) طبع مع «سراج القارئ لابن القاصح» طبع فی القاهرة بمطبعة بولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و مطبعة شرف ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة عبد الرزاق ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة شرکة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۱ م، و مطبعة السعادة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م و المطبعة التجاریة الکبری عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و

صوّر فی بیروت «بدار الفکر عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۵). «مقدمة تشتمل علی روایة حفص» لمحمد بن حسن بن محمد السمنودی الأزهری المعروف بالمنیر (ت ۱۱۱۹ ه) (الأعلام ۶/ ۳۱۳).- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۷ ...

- «_____رسالة فی قاعدة قراءة حفص من طریق الشاطبیة» لمحمد بن عبد الباقی أبی المواهب (ت ۱۱۲۶ ه) خط بالریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۷۲ (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۶) و له «فیض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبی النجود» (بروکلمان ۲/ ۳۲۷) «الرسالة الغراء فی ترتیب وجوه القرّاء» للتلمسانی أحمد بن ثابت، نسخة کتبت عام ۱۱۳۰ ه، خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳). «شرح وقف حمزة و هشام» أو «نیل المرام لوقف حمزة و هشام» لأبی الصلاح علی بن محسن الصعیدی الرمیلی (ت ۱۱۳۰ ه) خط بالخزانة التیموریة: ۳۰۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳). و له الدرر الحسان فی حل مشکل قوله تعالی آلْآنَ» (معجم المؤلفین ۷/ ۱۷۵) و له «المنح الإلهیة بشرح الدرّة المضیة فی علم القراءات الثلاثة المرضیة» خط، بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض ۱۱۶۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «نیل المرام لوقف حمزة و هشام» خط بالأزهریة، و فی الخزانة التیموریة: ۳۰۹ (الأعلام ۴/ ۳۲۳). «أحکام النون الساکنة» لعلی بن سلیمان بن عبد اللّه المنصوری (ت ۱۱۳۴ ه) خط، منه نسخة بجامعة الإمام محمد: ۹۷۹ و ۱۳۴۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶) و له «إرشاد الطلبة إلی شواهد الطیبة» خط بالمکتبة العربیة بدمشق (الأعلام ۴/ ۲۹۲) و له «الالحاد فی النطق بالضاد» أو «رد الالحاد فی النطق بالضاد» خط بخط المؤلف فی الظاهریة، و منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة، و نسخة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۷۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۵ و ۷۵) و له «القصیدة المهذبة» خط، منه نسخة بمکتبة الحرمین انظر فهرس مکتبة الحرمین: ۱۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۵) «فتح المجید المرشد لطوال القصید» لإدریس بن محمد الشریف الحسنی (ت ۱۱۳۷ ه) خط بالتیموریة: ۱۲۹، (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۰) و له «منظومة فی اختلاف القراء السبعة» خط بالأزهر ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۶) «القراءات السبع» لسلطان بن ناصر بن أحمد الجبوری ت ۱۱۳۸ ه (الأعلام ۳/ ۱۶۷) و له «العقود المجوهرة و اللآلی المبتکرة» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود عام ۲۰۳۲/ ۲ م و منه نسخة بمکتبة الإمام محمد: ۸۳۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۶). و له «القول المبین فی التکبیر سنة المکیین» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۸/ ۲ م و منها نسخة أخری: ۱۶۴۴/ ۲ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۰) و له «القول المبین فی القراءات السبع» الأعلام ۳/ ۱۱۰) «مشکلات فی القراءات» لأحمد بن السماح المقرئ (کان حیا سنة ۱۱۴۰ ه) خط تیموریة ۱۱۹ مجامیع. (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۸) «کلمات مرسومة مستخرجة من مصحف علی القارئ و متن الرائیة و شرح الجزریة و جامع الکلام و کشف الأسرار و کنز المعانی و شرح الرائیة» سلیمان المعروف بدامادزاده (کان حیا فی ۱۱۴۰ ه) خط منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۱۳۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۳) «القول القاسم فی قراءة حفص عن عاصم» لعبد الغنی النابلسی بن إسماعیل بن عبد الغنی النابلسی ت ۱۱۴۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۹) و له «الاقتصاد فی النطق بالضاد» خط بالتیموریة: ۳۰۵ مجامیع. (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۳) «رسالة فی التغنی و اللحن» لمحمد المرعشی المعروف بساجقلی‌زاده (ت ۱۱۴۵ ه) خط تیموریة: ۱۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۵) و له «رسالة فی الضاد و کیفیة أدائها» خط ضمن مجموع رقم ۱۲۴، ۱۲۷، ۱۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) «الإشارات العمریة فی حل أبیات الشاطبیة» للأرمنازی لعمر بن عبد القادر (ت ۱۱۴۸ ه) خط تیموریة: ۳۷۸، ۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۱) «الإفادة المقنعة فی قراءات- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۸ ...

- _____الأئمة الأربعة ابن محیصن، الحسن الأعمش الیزیدی، لعبد اللّه بن مصطفی محمد الکوبریلی (ت ۱۱۴۸ ه) خط بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۶۱۱ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۲۳) «بدائع البرهان علی عمدة العرفان فی وصف حروف القرآن» للإزمیری مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) خط بالتیموریة: ۲۳۷، و صوفیا: ۲۳۹، و قطعة أخری برقم ۴۵ ق (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۷) و له «عمدة العرفان فی القراءات» (معجم

المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) «رسالة فی زیادة المد فی الضالین» لهاشم بن یحیی الشامی (ت ۱۱۵۸ ه) خط تیموریة رقم ۱۱۰ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) «حل المشکلات فی القراءات» أو «أجوبة المسائل المشکلات فی علم القراءات» لأبی السعود أحمد بن عمر الاسقاطی المصری الحنفی (ت ۱۱۵۹ ه) خط بالتیموریة رقم ۴۵۹، و بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۱۱۶۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) «مقدمة علی طریقة حفص» أرجوزة لحسن البشار (کان حیا ۱۱۶۱ ه) خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۲) «أجوبة یوسف أفندی زادة علی عدد مسائل فیما یتعلق بوجوه القرآن» لیوسف أفندی زادة، عبد اللّه بن محمد بن یوسف بن عبد اللّه المنان الحنفی الروسی المعروف بعبد اللّه حلمی (۱۱۶۷ ه) خط، منه نسخة مخطوطة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۱۹۳/ ۳ م، و انظر الأزهریة ۱/ ۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) و له «مرشد الطلبة لوجوه الطریق فی القراءات» مخطوط: ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۷) «تسهیل الفحص فی روایة الإمام حفص» لعبد الحق السنباطی (ألفه سنة ۱۱۶۸ ه) مخطوط فی الأزهر: ۵۶/ ۳۵۴۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۷) «شرح منظومة منحة رب العرش فیما یتعلق بقراءة ورش» للکیالی شعیب بن إسماعیل الإلهی (ت ۱۱۷۲ ه) مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۳۰۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸). «زبدة العرفان فی وجوه القرآن» للبالوی حامد بن عبد الفتاح الرومی (کان حیا سنة ۱۱۷۳ ه) طبع بالآستانة طبع حجر عام ۱۲۵۲ ه/ ۱۸۳۶ م «سند سعد الدین الموصلی إلی القراء السبعة» لسعد الدین بن أحمد بن مصطفی الموصلی (کان حیا ۱۱۷۸ ه) خط منه نسخة محفوظة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۸/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶) «الإیضاح و البیان فی تحقیق عبارات القرآن» لمحمد بن إسماعیل الأمیر (ت ۱۱۸۲ ه) مخطوط فی مکتبة الجامع الکبیر بصنعاء: ۶۵ مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۹۷) «الثغر الباسم فی قراءة الإمام عاصم من روایتی شعبة و حفص من طریق الشاطبیة» لعلی عطیة الفجرینی أبی مصلح (کان حیا سنة ۱۱۸۸ ه) خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۵۷۷، و أخری بالمکتبة الأزهریة: ۲۳۸/ ۲۲۲۴۵، و أخری برقم ۱۰۹/ ۸۲۷۵ نسختان بمرکز البحث العلمی بمکة: ۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «خلاصة الکلام علی وقف حمزة و هشام» لأحمد بن عبد المنعم بن یوسف، ت ۱۱۹۲ ه (معجم المؤلفین ۱/ ۳۰۳) و له «مقدمة فی القراءات علی مذهب الإمام عاصم» خط الأزهر ۲۹۶/ ۲۲۳۰۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۳) «تحفة الطلاب فیما کان بالنون و التذکیر و التأنیث و الغیبة و الخطاب» لعبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوری (ت ۱۱۹۸ ه) خط منه نسخة محفوظة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «الجواهر العوالی العظام فی وقف حمزة و هشام» لمحمد بن حسن المنیر السمنودی (ت ۱۱۹۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۴۶ زکی: ۴۰۵۴۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۳) و له «رسالة تتعلق بقراءة حفص» أو «مقدمة تشتمل علی روایة حفص عن عاصم» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۲).- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۹ ...

- و له «فتح المجید فی قراءة عاصم من طرق القصید» خط بالأزهر ۱۱۵۶، حلیم ۲۲۸۴۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۹) و له «مقدمة تشتمل علی روایة حفص عن عاصم الکوفی» خط بالتیموریة: ۶۱، ۵۱۹ و الأزهر: ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳، و ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۲، ۵۵۲، ۵۵۴) و یسمی «مقدمة تشتمل علی روایة حفص» «تحفة النبلاء فی قراءة أبی عمرو بن العلاء» لمحمد بن محیی الدین النمرة (القرن الثانی عشر). خط بالأزهر: ۱۱۳۴، حلیم ۳۲۸۲۳ «جامع المسرّة فی شواهد الشاطبیة و الدرة» لسلیمان الجمزوری (الثانی عشر) خط بالمسجد الأحمدی بطنطا رقم خ ۳۰ و د ۳۴۲۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۲) و له «الفتح الرحمانی بشرح کنز المعانی تحریر کنز الأمانی» (معجم المؤلفین ۴/ ۲۵۷) و له «کنز المعانی محرر حرز الأمانی» أو «کنز المعالی فی تحریر حرز الأمانی» خط بالأزهر ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۱۵۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۵) «فتح العلی الرحمن فی شرح هبة المنان» لمحمد بن خلیل بن الطندتائی الشهیر بالطباخ (فرغ منها سنة ۱۲۰۵ ه)، خط منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۱۲۵۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷) «متقن الروایة فی علوم القراءة و الدرایة» لأبی طاهر محمد بن موسی القیمتی المدعو بابن الکتانی (کان حیا ۱۲۱۲ ه) «رسالة فی

جمع القرآن الکریم و الکلام علی القراءات السبع» لعبد اللّه بن صالح المولی (کتبت سنة ۱۲۲۱ ه) خط فی الخزانة التیموریة: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۴) و له «رسالة بالترکیة فی جمع القرآن و الکلام علی القراءات السبع» خط تیموریة: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۱) «مقدمة فی قراءة الشیخ عبد اللّه بن کثیر المکی» شحاتة بن حسن الشیخ (من علماء القرن الثالث عشر) خط الأزهر: ۲۵۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) «رسالة تتضمن ما خالف فیه حمزة حفصا» منظومة للنکلاوی عیسوی قندیل (القرن ۱۳ ه) طبع بمصر عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م و بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم سرکیس: ۱۴۰۰) «الرحیق المختوم فی نثر اللؤلؤ المنظوم» لابن خلف الحسن بن الحسین بن خلف المصری (أوائل القرن الرابع عشر) و منه نسخة مخطوطة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۹۰۸، و منه نسخة أخری: ۳۱۱۷، و انظر الأزهریة ۱/ ۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱) «الفتح المبین فی قراءة ورش وضیء الجبین» لمحمد أحمد الغزال الدمنهوری الشافعی (کان حیا ۱۳۰۳ ه) مخطوط منه نسخة مکتبة جامعة الإمام محمد: ۱۵۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷). «برهان التصدیق فی الرد علی مدعی التلفیق» لمحمد بن محمد بیومی المنیاوی (کان حیا ۱۳۰۶ ه) خط. نسخة محفوظة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۷۸۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «منظومة فی روایة ورش و شرحها» لأحمد بن محمد بن علی الشافعی (ت ۱۳۰۷ ه) (معجم المؤلفین ۲/ ۱۳۴) «تنقیح نظم الدرة» لمحمد محمد هلالی الأبیاری طبع بطنطا بمطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۲۸). و له «خلاصة الأحکام فی الراء ثم اللام» طبع بطنطا بمطبعة الممتاز ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۱) و له «خلاصة الفوائد فی قراءة الأئمة السبعة الأماجد» طبع بطنطا مطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۱) و له «منظومة فی قراءة الکسائی من طریق الحرز» طبع حجر مصر (فهرس الأزهر: ۱۲۷) «شفاء الصدور بذکر قراءات الأئمة السبعة البدور» لرضوان بن محمد بن سلیمان المخللاتی (ت ۱۳۱۱ ه) خط بالتیموریة: ۵۸، و الأزهر: ۲۸۵ / ۲۲۲۲، مخطوط بالأزهر ۲۸۵ / ۲۲۲۹۲، و بجامعة الإمام محمد بالریاض:- (البرهان- ج ۱- م ۲۹) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۰ - _____ ۲۵۱۲ فی ۲۴۰ ق و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳) و له «حواش علی الفوائد المعتبرة» انظر مکتبة محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۶) و له «حواش علی حرز الأمانی و وجه التهانی» انظر مکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۵). و له «حواش علی توضیح المقام فی الوقف علی الهمزة لهشام و حمزة» مخطوط بمکتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۶۵) و له «شفاء الصدور بذکر قراءات الأئمة السبعة البدور» مخطوط، منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۱۲، و نسخة بالمکتبة الأزهریة: ۲۸۵/ ۲۲۲۹۲، و نسخة أخری مکررة تحمل الرقم نفسه، و منه نسختان بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۰۹- ۱۱۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «ثبت و یشتمل علی أسانید مؤلفة فی القراءات» لمحمد البشر محمد الطاهر البجائی التوائی ت ۱۳۱۱ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «إیضاح الدلالات فی ضابط ما یجوز من القراءات» لمحمد بن أحمد بن عبد اللّه الشهیر بمتولی ت ۱۳۱۳ ه انظر مکتبة جامعة الإمام محمد رقم الحفظ: ۴۷۸ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) و له «توضیح المقام فی الوقف علی الهمز لحمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۱۹۰/ ۱۶۲۳۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۰)، و له «الخلاصة المرضیة علی متن الشاطبیة» منظومة نظمها سنة ۱۳۱۳ ه خط بالتیموریة: ۳۳۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۷) و له «رسالة فی ذکر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۶) و له «رسالة ورش» أو «مقدمة فی قراءة ورش» طبع بالقاهرة عام ۱۲۲۹ ه/ ۱۸۱۳ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۴) و له «الروض النضیر فی أوجه الکتاب المنیر، مخطوط بمکتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۶۶۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۴) و له «فتح المعطی و غنیة المقری فی شرح مقدمة ورش بن المصری» طبع بالقاهرة (طبع حجر) عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم سرکیس: ۱۶۱۷)، و طبع بالقاهرة، بالمطبعة المیلجیة عام ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۱ م، و طبع بتحقیق سید زیان أبو المکارم مکتبة القاهرة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۸) و له «قراءة ورش» أو «مقدمة فی قراءة ورش» طبع مع الکتاب السابق بالقاهرة بمطبعة شرف

عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۶) و له «الکوکب الدری فی قراءة الإمام أبی عمرو البصری» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۴۶۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۶) و له «مقدمة فی آیات (کذا) الإضافة و الزوائد» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۱) و له «مقدمة فی فوائد لا بد من معرفتها للقارئ» خط بالأزهر ۱۲۱۲/ ۳۷۷۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۳) و له «منظومة فی روایة قالون» خط سیزکین ۱/ ۲۹۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) و له «منظومة فی القراءات و التجوید» طبع حجر بمطبعة شرف بالقاهرة عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۸) و له «منظومة فی قراءة ورش» خط فی الأزهر رقم ۱۱۱/ ۸۲۷۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) و له «منظومة فیما خالف متن ورش حفص» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۸) و له «نظم رسالة ورش» أو «نظم متن رسالة ورش» طبع بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م و ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۱) «تعمیم المنافع بقراءة الإمام نافع» للترمسی محمد محفوظ بن عبد اللّه (کان حیا ۱۳۲۴ ه) خط منه نسخة محفوظة بمکتبة جامعة-

- الملک سعود: ۱۲۴۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۴) و له «تنویر الصدر بقراءة الإمام أبی عمرو» خط، منه بمکتبة جامعة الملک سعود رقم ۵۷۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۸) «حاشیة علی حرز الأمانی و وجه التهانی» لعبد الحلیم الأفغانی (ت ۱۳۲۶ ه) خط، منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۵۹) «إرشاد الحیران فی خلاف قالون لعثمان فی القراءة» لمحمد مکی بن مصطفی بن محمد الشریف المعروف بابن عزوز التونسی ت ۱۳۳۴ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۶۰) و له «الریاض البواسم فی روایة حفص عن عاصم فی القراءات» (إیضاح المکنون ۳/ ۶۰۰) «الفتح الربانی فی القراءات السبع من طریق حرز الأمانی» لمحمد البیومی بن علی بن حسن أبی عیاش الدمنهوری (ت ۱۳۳۵ ه) خط منه نسخة بمکتبة الإمام محمد: ۹۱۴ (الأعلام ۷/ ۳۰۳) «رسالة فیما یتعلق بروایة حفص علی وفق طریقی الحرز و الطیبة» لعلی سبیع الرحمن (الشیخ)، طبع بالقاهرة بمطبعة الأنوار عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳) «تحفة الأبرار» (رسالة تشتمل علی الأسانید المصنّفة فی القراءات) للسریفی أحمد بن عبد السلام بن الظاهر العلمی ت ۱۳۴۴ ه (فهرس الفهارس ۱/ ۲۰۷) «إتحاف الأعزة بتعمیم قراءة حمزة» لمحمد بن عبد الرحمن الخلیجی (کان حیا سنة ۱۳۶۸ ه) خط، منه نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد: ۱۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳) «قرة العین بتحریر ما بین السورتین بطریقتین» لمحمد عبد الرحمن الخلیجی طبع بالاسکندریة بمطبعة جریدة الأمة عام ۱۹۲۶ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۰) «حسن البیان فی دفع ما ورد من الشبهة علی القرآن» لمحمد بخیت بن حسین المطیعی الحنفی ت ۱۳۵۴ ه (معجم المطبوعات: ۵۳۸) و له «الکلمات الحسان فی الأحرف السبعة و جمع القرآن» مطبوع (الأعلام ۶/ ۲۷۴) «الآیات البینات فی حکم جمیع القراءات» للحداد، أبی بکر بن محمد بن علی بن خلف الحسینی. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة المعاهد عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱) و له «القول المحرر فی قراءة الإمام أبی جعفر» طبع بمصر، بمطبعة مصر عام ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۳ م، و بمطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۱) و له «المواهب الربانیة فیما یتعلق بالمصاحف العثمانیة» خط، منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۹) «رسالة فی کیفیة أداء الضاد» لعلی خلیل (القرن الرابع عشر) الأزهر ۱۷/ ۸۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «إرشاد الأنام فی حکم القراءة بغیر أحکام» لعلی سالم متومی طبع بمصر بمطبعة التقدم عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) «الإمالة فی القراءات و اللهجات العربیة» لعبد الفتاح شلبی، طبع بمصر بدار النهضة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، «إرشاد المرید إلی مقصود القصید» و هو «شرح الشاطبیة» للضباع علی بن محمد حسن بن إبراهیم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة محمد علی صبیح بدون تاریخ و طبع بالمطبعة نفسها عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «البهجة المرضیة» طبع مع «إبراز المعانی من حرز الأمانی» لأبی شامة بالقاهرة و له «تقریب النفع فی القراءات السبع» طبع بمطبعة الحلبی عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و له «رسالة قالون»

طبع بالقاهرة بمكتبة صبيح بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «القول الأصدق فی بيان ما خالف فيه الأصبهانی الأزرق» طبع بالقاهرة طبع حجر عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵ م و له «القول المعتبر فی الأوجه التی بين السور» طبع بالقاهرة مطبعة مصطفی الحلبی و له «متن رسالة ورش بشرحها» أو «هداية المريد إلی رواية أبی سعيد» طبع بالقاهرة عام- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۲ ...

- _____ ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م «شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع» لعبد الفتاح القاضی طبع بمصر بالمكتبة الإسلامية بطنطا عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و له «النظم الجامع لقراءة الإمام نافع» طبع بالقاهرة بالمكتبة الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «الإرشادات الجلية فی القراءات السبع من طريق الشاطبية» لمحمد سالم محيسن طبع بمكتبة الكليات الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «المجتبی فی تخريج قراءة أبی عمرو الدوری» طبع بالسودان عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. المجاهيل: «شرح الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبع المرضية المنسوبة لشعلة الموصلی» لعبد العزيز بن محمد الحفظی الحسينی؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۵۷) «شرح تتمة الحرز من قرّاء الكنز» لمحمد بن محمد بن محمد المصری العدوی (ت؟) خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۱۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۱) «حصن القارئ فی اختلاف المقارئ» لهاشم بن محمد المغربی (ت؟) مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين: ۲۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴) «درة الناظم فی مفرد عاصم» منظومة لعمر بن محمد بن محمد (ت؟) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: ۱۰۲۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۰) «نور الإيمان فی قراءة القرآن» لإسماعيل ألبری خورزوفی (ت؟). مخطوط منه نسخة بمكتبة أصفهان: ۷۶۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۴) «قصيدة فی القراءات السبع» لابن محمد الملطی (ت؟) (إيضاح المكنون ۴/ ۲۳۲) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» لأحمد بن عبد اللّه بن إدريس أبی بكر (ت؟). مخطوط بمكتبة جار اللّه بتونس: ۱۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۲) «مبرز المعانی فی شرح قصيدة حرز الأمانی» لأحمد الغماری (؟) مخطوط بمكتبة الحرمين: ۴۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) «قصيدة فی قراءة أبی عمرو» لشهاب الدين أحمد بن وهبان (؟) (كشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «مقدمة فی قراءة حفص» لعبد الجواد الأنبانی مخطوط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۹۷ و ۲۷۲۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة الفلاح و الهدی الواقعين فی القرآن» لعبد المجيد بن نصوح الرومی؟ (كشف الظنون ۱/ ۸۸۰) «رسالة فی قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبی المواهب الشاذلی الجلقی (؟) خط بمكتبة محمد بن سعود: ۲۶۳۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۹) و له «رسالة البناكتی فی الكلام علی وقف حمزة و هشام علی الكلمات ذوات الهمز» خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۳۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۵) «التنبيه علی الألفاظ» لأبی الفضل محمد بن ناصر البغدادی؟ خط بالمكتبة الأزهرية: ۱۵۸۹، و بمركز البحث العلمی بمكة: ۴۸ عن المكتبة الظاهرية (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) «التعليل فی القراءات السبع» لأبی العباس أحمد بن محمد الموصلی النحوی و هو الأخفش الخامس (؟) (كشف الظنون ۱/ ۴۲۴) «الاقتراح فی القراءة» لابن الكذابة، أبی علی الحسن بن أحمد بن يحيی (؟) (كشف الظنون ۱/ ۱۳۵) «الإعانة علی اختلاف القرّاء» لإبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكی (؟) خط بالمكتبة الأزهرية: ۲۹۹/ ۲۲۳۰۶، و بمركز البحث العلمی بمكة: ۱۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) «التحارير المنتخبة علی متن الطيبة» لإبراهيم العبيدی (؟) خط بالأزهر: ۱۱۳۷، حليم ۳۲۸۲۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۱) «فضل البارئ فيما يحتاج إليه المقرئ» ليونس بن مغری ردی أمير آخور (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۵۶۳، و أخری مصوّرة عن مكتبة طوبقبوسرای باسطنبول: ۱۶۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «رسالة فی الرد علی رسالة المرعشی فی الضاد» لمحمد بن إسماعيل الإزميری (؟) خط تيمورية: ۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنية:- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۳ ...

- _____ ۴۹۷) و له «رسالة فی إبدال الضاد بالظاء» خط بالمكتبة الأزهرية: ۴۸۴، و بمركز البحث العلمی بمكة: ۷۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۰) «فصول فی قراءة نافع بن عبد الرحمن» الهادی أحمد بن محمد (؟) خط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۱۸۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «غاية الأمنية فی رموز الشاطبية» لأبی الحسن بن أحمد بن أيوب التركمانی (؟) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۲۷/ ۴ م (معجم مصنّفات القرآن

۴/ ۱۱۱) «الإرشاد إلی معالم أصول قراءة أبی عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم المدنی» لأبی الربیع سلیمان بن حارث بن هارون الفهمی (؟) (فهرسة ابن خیر الاشبیلی: ۳۳) «شرح الدر الیتیم» لأحمد بن فائز الرومی (؟) خط بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۰۴۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «کشف الأسرار فی القراءة» لیوسف بن کونداک الشهیر بإمام الصوفیة (؟) خط آیا صوفیا: ۴۱۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۸) «تذکرة المبتدئ» مقدمة فی روایة حفص عن عاصم خط بالأزهر: ۱۲۵۴، و زکی ۴۰۵۵۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۶) «رسالة فی الهمزتین إذا التقتا و مواضع وقوع ذلک فی القرآن الحکیم و أقسامه من کتاب الفقیه أبی بکر محمد بن أبی زکریا یحیی بن زید» خط تیموریة ضمن مجموع: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۶) «رسالة فی ظاءات القرآن» لسلیمان بن أبی القاسم التمیمی السرقوسی (؟) خط بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۱۰۷۳، یوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربیة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶) «رسالة فی القراءة» لأبی منصور بن محمد بن إبراهیم العراقی (؟) خط بترکیا مکتبة نجیب الباشا ۸۲/ ۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۸) «رسالة فی همزات حمزة و هشام» لمحمد أبی طاهر إسماعیل بن تاج الدین البناکتی خط الأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۱) «رسالة حفص من طریق الشاطبیة» لأبی شهاب (؟) خط بالمسجد الأحمدی بطنطا: خ ۵۲ د ۴۹۲۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۲) «رسالة فی الإمالة علی قراءة أبی عمرو البصری المشهور بابن العلاء» للوفائی شمس الدین محمد بن محمد (ت؟) خط بالأزهر: ۱۷۷ مجامیع ۴۴۵۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳) «رسالة فی بیان بعض الکلمات التی تشتبه علی المبتدئین» لمحمد زاخر النجاری خط بالأزهر ۹۷/ ۶۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۴) «الدرة المنتخبة علی کمال النبذة المهذبة فیما زاد لحفص من الطیبة» لمحمود بن محمد یس حسن الرفاعی خط الأزهر: ۲۷۶ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۰) «قراءة القرّاء السبعة» لحافظ أصفهانی (؟) خط آیا صوفیا: ۴۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۳) «القراءات» لمحمد بن علی غازی العثمانی (؟) خط مکتبة الأحمدی بطنطاخ اغ د ۳۸۳۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۶) «القراءات السبع» للحسن بن أحمد (؟) انظر اتحاف القراء (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۸). «الأصول المختصرة فی القراءات علی مذهب أبی عمرو» لأحمد بن سعد بن کحیل القلشقی (؟) خط الأزهر ۱۱۷۳، حلیم ۳۲۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۲) «الدر المصون علی روایة قالون» لأبی بکر بن علی بن محمد البرادعی (؟) طبع بتصحیح محمود شاکیس و محمد الکلبوسی بتونس المطبعة الحدیثة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م (ذخائر التراث العربی: ۳۷۴) «شرح الدر اللوامع فی أصل قراءة نافع» لمحمد بن شعیب البصلیتی (؟) خط دار الکتب: ۶۳۲ قراءات معهد المخطوطات: ۴۳ قراءات (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۷) «شرح النونیة الفنیة عند زلل القارئ» لمحمد الجندی (؟) خط فی صوفیا: ۲۴ ق (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۲) «أرجوزة فی القراءات» لعلی المصری؟ (طبقات المفسرین: ۴۲) «أرجوزة فی القراءات» لعبد الواحد بن حسین (؟)- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۴ ...

- خط الأزهر: ۳۸۵ سقا ۲۸۹۱۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۹) «النهجة الفریدة للنشأة الجدیدة» رسالة فی قراءة الإمام أبی عمرو لمحمد محمد قندیل الرحمانی الأزهری (؟) طبع بمصر طبع حجر (فهارس الأزهر: ۵۱) «روایة عمرو بن العلاء» لشمس الدین الأبوصیری (؟) خط دار الکتب: ۶۲۱ قراءات، معهد المخطوطات: ۳۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۲) «مقدمة فی قراءة حفص» الأمبابی عبد الجواد (؟) خط للأزهر ۱۱۷۱ حلیم (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) «مقدمة فی قراءة حفص» لمصطفی بن عمر المیهنی (؟) خط الأزهر ۲۸۴ مجامیع ۸۴۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) و له «فتح الکریم الرحمن فی تحریر بعض أوجه القرآن» خط تیموریة: ۳۱۳، الأزهر: ۱۱۵۵، حلیم ۳۲۸۱۴، مکتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۳ (معجم مصنفات القرآن: ۵۲۰) «مقدمة فی قراءة حفص عن طریق الکوفی من طریق الشاطبیة» للطنطاوی إبراهیم بن محمد بن عبد الوهاب (؟) خط الأزهر ۲۶۲/ ۲۲۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) «المقدمة السنیة فی الأحکام القرآنیة» لمحمد البنداری سید أحمد الشرقاوی (؟) طبع بالقاهرة بالمطبعة الملکیة عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۶) «فتح الأمانی فی القراءات السبع» قصیدة للماردینی فتح اللّه أفندی بن عمر (؟) خط تیموریة: ۳۹۱ (معجم الدارسات

القرآنیة: ۵۱۹) «کشف المعانی فی شرح حرز الأمانی» للخلاطی یوسف بن أبی بکر (؟) خط بالأزهر ۳۶۲ قراءات (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۸) «شرح درة القارئ» مجهول «و درة القارئ» هی للرسعنی (ت ۶۶۷ ه) و هی فی تلاوة القرآن خط تشستربتی: ۳۶۵۳ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۷) «التبصرة فی القراءات» لمجهول. خط بالأوقاف العراقیة ببغداد: ۲۴۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۰) «شرح قصیدة میمیة فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول مخطوط فی برونستون و منه نسخة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة: ۲۹۶ (أخبار التراث العربی: ۳۰/ ۵) «قاعدة ابن کثیر» لمجهول (سیزکین ۱/ ۱۵۰) «مقدمة فی أصول القراءة و تجوید التلاوة» لمجهول، خط الأزهر ۴۷۱ / ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۲) «فتح الرحمن ببیان روایات القراء السبعة للقرآن» لمجهول. خط بالأزهر ۸۹/ ۵۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۹) «مقدمة حفص فیما خالف أبا عمرو بن العلاء» لمجهول. خط (سیزکین ۱/ ۱۵۶) «مقدمة فی مسألة آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول. خط بالریاض جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۹۷۹، و یوجد منه نسخة مصورة فی معهد المخطوطات العربیة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «مقدمة فی قراءة عاصم بروایة أبی بکر و حفص» خط الأزهر ۱۱۸۱، حلیم: ۳۲۸۷۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) «منظومة فی خلاف القراء وقفا و وصلا» لمجهول خط بالأزهر: ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۷) «منظومة فی روایة حمزة و هشام علی ما أقره الشاطبی فی حرز الأمانی» لمجهول خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) «منظومة فی القراءات» لمجهول. خط مکتبة عبد الرحمن الصائغ: ۱۹۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) «منظومة فی أحکام القراءات» لمجهول. خط بالأزهر ۴۲۴ مجامیع ۱۶۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۶) «شرح وقف حمزة و هشام» لمجهول. خط بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳) «مختصر الحجة لأبی علی الفارسی» لمجهول. خط بالتیموریة رقم ۲۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۶) «مختصر الاکتفاء فی اختلاف القراء السبعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۵) «قرة العین بأداء التسکین» لمجهول. خط بالتیموریة: ۵۳۶

القرآنیة: ۵۳۴) «المتقاربین» (فی القراءات) لمجهول خط بالأزهر ۲۵۹/ ۷۶۵۹ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۴) «تحفة البارع بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. خط مکتبة جوته: ۵۶۰ (قطعة) (بروکلمان ۴/ ۲) «شرح منظومة متممة حرز الأمانی» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۱۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۲) «نظم ظاءات القرآن» مجهول. خط بالقادریة ببغداد: ۱۰۷ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۰) «ضوابط فی القراءات» (منظومة) لمجهول. خط بالتیموریة: ۴۷ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۴) «قاعدة الکسائی» لمجهول. خط بالأزهر ۱۱۷۱، حلیم ۳۲۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۳) «القراءات التسع» لمجهول. خط مکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل: ۲۲۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۷) «القراءة» لمجهول (من القرن ۶ ه) خط (سیزکین ۱/ ۱۵۵) «جامع الاختلافات فی علم القراءات» لمجهول. خط فی مکتبة الشیخ زکریا بالموصل: ۱۵۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۱) «حزب القراءة للإخوان و الخلان» (مختصر الشاطبیة) لمجهول خط بالأزهر: ۱۱۴۰، حلیم ۳۲۸۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۶) «رسالة فی الضاد» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۳۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) «رسالة فی أحکام القراءة و علم التجوید و الأوقاف الأربعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۱/ ۲۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳) «رسالة فی الاستدراک علی ما ذکره ابن الجوزی فی نشره عدة کتب فی القراءات» لمجهول. خط بالأزهر: ۱۲۲۸، صعائدة: ۳۸۸۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳) «رسالة فی إمالة الکسائی» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۱۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۲) «رسالة فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول ۱۸۸۰ / ۱۶۲۲۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۸) «رسالة فی قراءة عاصم علی روایة حفص» لمجهول. خط الأزهر ۱۱۷۱/ حلیم ۳۲۸۶۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «رسالة فی قراءة حفص» لمجهول. خط بالأزهر ۱۲۵، زکی ۴۰۵۵۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «رسالة فی قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریة: ۳۰۸، (سیزکین ۱/ ۱۵۱) «رسالة فی القراءات» خط الأوقاف بغداد ۶/ ۷۰۲۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «ما

انفرد به کل قارئ من القراء السبعة» لمجهول. خط بالخزانة التیموریة: ۵۷۱، معهد المخطوطات: ۷۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۳) «مفردات یعقوب فی القراءات» خط المکتبة الحسینیة بالموصل: ۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۰) «مفردة أبی عمرو بن العلاء» خط سوهاج: ۵۳، معهد المخطوطات: ۸۷ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۰) «مفردة علی قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریة: ۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «مفردة علی قراءة أبی عمرو» لمجهول. خط (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «شرح القصیدة الشاطبیة» لمجهول، خط آیا صوفیا ۳۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۱) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط تیموریة: ۴۵۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۸). «رسالة فی لحن الحلبی و الحنفی و الألفاظ المکررة فی القرآن» لمجهول. خط صوفیا رقم ۲۴۳۸ معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۱) «رسالة فی مذهب الإمام عاصم بروایتی أبی بکر و حفص عنه» لمجهول خط الأزهر ۲۸۷/ ۲۲۲۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «رسالة فی معرفة أوجه التکبیر للقراء السبعة فی طریقة الشاطبیة و الدرة» لمجهول خط بالأزهر ۱۰۷/ ۷۸۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «أبیات مشروحة من الشاطبیة» (لم یعلم الشارح) خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۴/ ۲ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲) «أحکام الهمزة لهشام و حمزة» لمجهول انظر المجموعة رقم ۱۰۸ فی مکتبة الحرمین بمکة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۶ - (_____ ... معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۷) «إصلاح المنطق و الطبع لأداء القراءات السبع» لمجهول (کشف الظنون ۱/ ۱۰۸) «إظهار الأسرار فی القراءة» (کشف الظنون ۱/ ۱۱۷) «تبصرة المذاکر و نزهة الناظر» لمجهول انظر مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵) «تحفة البارع فیما یتعلق بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. ورد فی جوته ۵۶۰ (سیزکین ۱۱/ ۱۶۰) «جواب علی سؤال فی القراءات المتواترة» لمجهول. خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م ق ۲۷- ۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۷) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۷۴۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسائل فی القراءات» لمجهول. خط لمکتبة الأوقاف العامة ببغداد: ۷۰۲۱ و منها نسخة مصورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۸۷ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۹) «رسالة فی مسألة فی الأصول المبتدعة و الأقاویل» خط منه نسخة بمکتبة جامعة برونستن مجموعة یهوا نحت رقم ۵۰۹۹۹ مجامیع قراءات و عنها نسخة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۰) «رسالة قراءات الإمام عاصم» لمجهول. جاء فی الأعلام ۴/ ۴۵ إنها من تألیف ابن فقیه عبد الباقی بن عبد القادر البعلی الأزهری الدمشقی ت ۱۰۷۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۱) «رسالة فی التکبیر» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۸۱۰/ ۶ و ۲۸۱۸/ ۲ م عام (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۵) «رسالة فی جمع الأوجه السبعة بین البقرة و آل عمران» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۶۴۴/ ۱ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۵۴ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فی ذکر ما تفرد به القراءات السبع» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۴/ ۴ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶). «رسالة فی جمع الاستعاذة و البسملة» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسالة تتعلق بمسألة آلْآنَ لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۷۲۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «المنح الإلهیة بشرح الدرة المضیة» لمجهول. انظر فهرست مخطوطات و مصورات جامعة الإمام محمد: ۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۷). «ظاءات القرآن» (شرح أبیات الدانی الأربعة فی أصول ظاءات القرآن) لمجهول. انظر فهرس مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المخطوطات و المصورات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۶) «مقدمة فی مسألة آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۷۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة فی تحریر روایة حفص طریق الطیبة» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «شرح حرز الأمانی و وجه التهانی» الشاطبیة لمجهول خط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ۱۲۳ ل، ۲۳ س (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح الشاطبیة» لمجهول خط بمکتبة الحرمین بمکة: ۱۰ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح عقیلة أتراب القصائد» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۴۶۲ (معجم مصنفات

القرآن ۴/ ۹۷) «فصاحة اللسان فی تلاوة القرآن» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۱۲۲۵ معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «قاعدة ابن کثیر» لمجهول خط الأزهر ۱/ ۱۲۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «القراءات» لمجهول خط بمکتبة جامعة الملک سعود رقم ۲۴۸۴/ ۵ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۵) «القراءات» لمجهول خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۱۲۷ (معجم مصنفات القرآن ۴ / ۱۲۵) «القراءات» خط بمکتبة الملک سعود:- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۷

۱۷۸۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «القراءات» لمجهول خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۷۲۸، و انظر بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «قراءة أبی عمرو بن العلاء» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود. ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۹) «ما خالف فیه ابن کثیر أبا عمرو فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴/ ۳۲۶) «مسائل فی مذهب حمزة و هشام» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الملک سعود ۲۶۴۴/ ۳ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۵۵) «وسیلة المطالب بزبدة الجمع فی علم القراءة» لمجهول (إیضاح المکنون ۴/ ۷۰۸) «منظومة تشتمل علی ضوابط فی القراءات» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۵۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «منظومة لامیة فی القراءات» لمجهول. خط منه بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۴۰ و ۲۶۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۸). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الثلاثة الزائدة علی السبع: «رسالة فی القراءات الثلاث» لأبی العزّ القلانسی، محمد بن الحسین بن بندار الواسطی، ت ۵۲۱ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «خلاصة الأبحاث فی شرح نهج القراءات الثلاث» (و هو شرح «نهج الدماثة فی القراءات الثلاثة») للجعبری، أبی إسحاق برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بمرکز البحث العلمی بمکة: ۶۵ و ۶۶ (مصورتان عن نسخ الأزهر: ۱۴۰۱ و ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶)، و بجامعة الملک سعود بالریاض: ۲۵۴۰، و بمکتبة الآغا بترکیا: ۶۷۰۸ و بمکتبة الأوقاف العامة بالرباط. و منه صورة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۸۰۵ ف، و بمعهد المخطوطات العربیة بالقاهرة (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۵ و ۳۲/ ۶ و معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۷ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۷ و ۸۸) «الدرة المضیّة فی قراءات الأئمة الثلاثة المرضیة» لابن الجزری محمد بن محمد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) طبع ضمن مجموعة فی القراءات بمطبعة الطوخی بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۹۰ م و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۶ م و له «نهایة البررة فی قراءة الأئمة الثلاث الزائدة علی العشرة» و یسمی ب «هدایة المهرة» (منظومة) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۲۳۷ و ۴۳۷ و فی الأزهر: ۲۲۰۸۲۲۸ (۷۴) ۴۴۸۴ و آیا صوفیا: ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸ و ۵۶۱) «نظم القراءات الثلاث الزائدة علی السبع» للشیخ شهاب الدین أحمد بن حسین الرملی المقدسی: ت ۸۴۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۶۴) «غایة النهایة و المطلوب فی قراءة خلف و أبی جعفر و یعقوب» (منظومة) لابن عیاش، عبد الرحمن بن أحمد بن عیاش (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی التیموریة: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸) «شرح الدرة المضیّة فی قراءة الأئمة الثلاث المرضیة لابن الجزری» للنویری، أبی القاسم شمس الدین محمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی الأزهر: (۵۷) ۲۵۵۴ (بروکلمان، الذیل ۲/ ۲۱) و للنویری قصیدة فی القراءات الثلاث سماها «الغیاث» و له شرح لها سماه «شرح الغیاث» «شرح الزبیدی علی الدرة المضیة لابن الجزری» لمحمد الزبیدی المقرئ (من علماء القرن ۹ ه) مخطوط فی الأزهر ۷/ ۴۴۸۶ ضمن مجموع و آخر برقم ۷۵/ ۴۴۸۶ و فی جامعة الملک سعود بالریاض: ۲۵۴۱ و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۰۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۸ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۰ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۷) «تزیین الغرّة فی القراءات الثلاث الزائدة علی السبع» لابن قرة خوجة أحمد بن مصطفی بن محمد، ت ۱۱۳۸ ه (معجم مصنفات القرآن الکریم ۴/ ۴۳) «شرح السمنودی علی الدرة المضیّة لابن الجزری» للسمنودی، محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (ت ۱۱۹۹ ه) طبع بمطبعة التقدم بالقاهرة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۸ -

۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۵ م و أعید طبعه فیها ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م «فتح المقفلات لما تضمنه نظم الخرزة و الدرة فی القراءات» لأبی عبد رضوان بن محمد (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط فی التیموریة: ۵۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۰) «حواش علی الدرة المضیة فی قراءات الأئمة الثلاثة

المرضیة لابن الجزری» للمخللاتی، رضوان بن محمد بن سلیمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۵۳۰ «موارد البررة علی الفوائد المعتبرة فی القراءات الزائدة علی العشرة» لمتولی محمد بن محمد بن عبد اللّه الضریر (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۸۱۲ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۴/ ۱۶۸) و له «الوجوه المسفرة فی إتمام القراءات الثلاث تمام العشرة» طبع ضمن مجموع فی القراءات بمطبعة الطوخی بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م. و أعید طبعه فیها ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م و بمطبعة شرف بمصر ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م «تکملة العشر بما زاده النشر» (منظومة أتمها ۱۳۳۵ ه) لمحمد بن عبد الرحمن الخلیجی (کان حیا سنة ۱۳۶۸ ه) مخطوطة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۳۳ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۶) «شرح الدرة المتمم للقراءات العشرة للسمنودی» للضبّاع. علی بن محمد بن حسن بن إبراهیم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بمکتبة صبیح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «التذکرة فی القراءات الثلاث المتواترة» لمحمد سالم محیسن، طبع بمکتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «الإفصاح عما زادته الدرة علی الشاطبیة» طبع بمکتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م المجاهیل «الغرّة البهیة فی شرح الدرة المضیّة لابن الجزری» للوائی، أحمد بن عبد الجواد (؟) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۳۰۰ و ۲۷۹۰ و بمکتبة الحرمین بمکة (فهرس مکتبة الحرمین: ۱۹) و بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۴۴ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴ و ۱۳۵) و فی التیموریة: ۱۲۵۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸) «نفیس الأثاث فی القراءات الثلاث» لأحمد بن عمر بن محمد الجملانی؟ (سیزکین ۱/ ۱۶۱) «شرح الدرة المضیّة فی القراءات الثلاثة المرضیة» لمجهول، مخطوط بمکتبة الحرمین: ۱۱ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۵۱. و من الکتب المؤلفة فی القراءات الأربعة الزائدة علی العشر «مقدمة فی مذاهب القراء الأربعة الزائدة علی العشرة» للمزاحی، سلطان بن أحمد (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۳ و بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۵۹ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۷ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۱). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الست «الستة المأثورة للشافعی» لرشع بن نظیف بن ما شاء اللّه الدمشقی، ت ۴۴۴ ه (سیزکین ۱/ ۱۷۱) «کفایة المبتدی و تذکرة المنتهی فی القراءات الست» لسبط الخیاط، أبی محمد عبد اللّه بن علی البغدادی، ت ۵۴۱ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الثمان «القراءات الثمانیة» (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۶۴) «البدیع فی القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هی قراءة یعقوب الحضرمی» للفارسی أبی علی الحسن بن أحمد ت ۳۷۷ ه. مخطوط (سیزکین ۱/ ۱۷۲) «التذکرة فی القراءات الثمانی» لأبی الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ۳۸۹ ه) مخطوط فی مکتبة وهبی أفندی: ۱۷، و عاطف أفندی: ۴۹، کتاهیة وحید باشا: ۲۸۲۰ (بروکلمان ۴/ ۶ و سیزکین ۱/ ۱۶۸) «منشأ القراءات» (فی القراءات الثمان) لفارس بن أحمد الحمصی، ت ۴۰۱ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۸۶۱) «الوجیز فی القراءات الثمان» للأهوازی، أبی علی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۹ ...

الحسن بن علی بن إبراهیم (ت ۴۴۶ ه) حققه درید حسن أحمد کرسالة ماجستیر بجامعة بغداد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۱۳/ ۲۳) «التلخیص فی القراءات الثمان عن القراء الثمانیة المشهورین» لأبی معشر عبد الکریم بن عبد الصمد بن محمد الطبری، ت ۴۷۸ ه (فهرسة ابن خیر: ۲۹) «النبذ النامیة فی القراءات الثمانیة» لابن البیاز، أبی الحسن یحیی بن إبراهیم الأندلسی ت ۴۹۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۳۲) «المبهج فی القراءات الثمان» لسبط الخیاط، أبی محمد، عبد اللّه بن علی بن أحمد، ت ۵۴۱ ه (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵) «المفید فی القراءات الثمان» (اختصر فیه کتاب «التلخیص للطبری) لأبی عبد اللّه محمد بن إبراهیم الحضرمی الیمنی، ت فی حدود ۵۶۰ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «الموضح فی القراءات الثمان» و یسمی ب «الموضح فی وجوه القراءات و عللها» للشیرازی، أبی عبد اللّه نصر بن علی بن محمد (کان حیا ۵۶۵ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۸۳ ف و هی صورة عن نسخة مکتبة راغب باشا باسطنبول، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) المجاهیل «القراء الثمانیة» لأبی الحسن علی بن مرة النقاش؟ (إیضاح المکنون ۴/ ۳۲۱) «المختار فی القراءات الثمان» لأبی بکر أحمد بن عبد اللّه بن إدریس؟ (کشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳ و ۱۳۲۱)

و من الکتب المؤلفة فی القراءات العشر «القراءات العشر» للبقار، الحسن بن داود، ت ۳۴۲ ه (معجم الأدباء ۲/ ۶۹) «شرح الغایة فی القراءات العشر و عللها» لأبی علی الفارسی الحسن بن أحمد (ت ۳۷۷ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۴۴ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۰) «الغایة فی القراءات العشر» لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین بن مهران النیسابوری. (ت ۳۸۱ ه) یوجد نصفه الأول فی الخزانة التیموریة: ۳۴۴ تفسیر کتب سنة ۴۱۳ ه و منه صورة میکروفیلمیة بجامعة الملک سعود بالریاض: ۶۸۷، و فی رشید أفندی: ۲۳/ ۲ (بروکلمان ۴/ ۶ و سیزکین ۱/ ۱۶۶ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۸) و له «المبسوط فی القراءات العشر» طبع بتحقیق سبیع حمزة حاکمی بمجمع اللغة العربیة بدمشق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و له «الشامل فی القراءات» (کشف الظنون ۲/ ۱۰۲۵ و ۱۳۲۰) «إرشاد المبتدئ و تذکرة المنتهی» (فی القراءات العشر) لأبی الطیب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبی ت ۳۸۹ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۶) «المنتهی فی القراءات العشر» للخزاعی، أبی الفضل محمد بن عبد العزیز (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فی التیموریة ۱/ ۲۹۱ (سیزکین ۱/ ۱۷۰) «الواضح فی القراءات العشر» لأبی الحسین أحمد بن رضوان بن محمد بن جالینوس، ت ۴۲۳ ه (غایة النهایة ۱/ ۵۴) و یسمیه حاجی خلیفة ب «الموضح» ۲/ ۱۹۰۴ «المفید فی القراءات العشر» لأبی نصر أحمد بن سرور البغدادی، ت ۴۴۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «التذکار فی القراءات العشر» لأبی الفتح عبد الواحد بن حسین بن شیطا البغدادی ت ۴۴۵ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۸۳) «القراءات العشر» لابن شاهویه، الحسن بن علی، ت ۴۴۶ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۵۴) «التبصرة فی قراءة الأئمة العشرة» للخیاط، أبی الحسن علی بن محمد بن علی (ت ۴۵۰ ه) مخطوط فی الأزهر (۲۷۰) ۲۳۲۷۷، و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵، و معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۰) و له «الجامع فی القراءات العشر» (کشف الظنون ۱/ ۵۷۶) «الجامع فی القراءات العشر» لنصر بن عبد العزیز بن أحمد، أبی الحسین الفارسی، ت ۴۶۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۵) «المفتاح فی القراءات العشر» لأبی القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبی المالکی، ت ۴۶۱ ه (إیضاح المکنون- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۰ - _____ ... ۴/ ۵۲۷)

«الإشارة فی القراءات العشر» لأبی نصر، منصور بن أحمد العراقی، ت ۴۶۵ ه (کشف الظنون ۱/ ۹۸) «الجامع فی القراءات العشر» لأبی معشر القطان، عبد الکریم بن عبد الصمد الطبری نزیل مکة (ت ۴۷۸ ه) حققه محمد سیدی محمد الأمین کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۹) و له «مختصر الجامع فی القراءات» مخطوط فی الأزهر (۱۱۷۸) حلیم ۳۲۸۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۵) و له «سوق العروس» جمع فیه ألف و خمسمائة و خمسون روایة و طریقا (ذکره ابن الجزری فی النشر و فی غایة النهایة ۱/ ۸۶) «المستنیر فی القراءات العشر البواهر» لأبی طاهر ابن سوار أحمد بن علی المقرئ البغدادی (ت ۴۹۶ ه) جمع فیه الروایات المذکورة فیه عن الأئمة مائة و ست و خمسون روایة (کشف الظنون ۲/ ۱۶۷۵) «المهذب فی القراءات العشر» لأبی منصور الخیاط، محمد بن أحمد بن علی، ت ۴۹۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۱۲) «شرح الغایة فی القراءات العشر لابن مهران» للکرمانی، محمود بن حمزة بن نصر، ت ۵۰۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۶) «الإیضاح فی القراءات العشر» للأندرابی، أبی عبد اللّه أحمد بن أبی عمر (ت ۵۱۰ ه) نشره أحمد نصیف الجنابی بمجلة معهد المخطوطات العربیة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ثم نشره مستقلا بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «إرشاد المبتدئ و تذکرة المنتهی» و یسمی أیضا ب «کفایة المبتدی و تذکرة المنتهی» و هی الکفایة الکبری فی القراءات العشر لابن بندار، أبی العز محمد بن الحسین الواسطی (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بمکتبة مدینة بترکیا: ۱۱۲، و فی معهد المخطوطات صورة منه برقم ۱۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۸) «الموضح فی القراءات العشر» و یسمی أیضا «المفتاح فی العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی الدباس، ت ۵۳۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴ و ۱۷۶۹) «المبهج فی قراءات السبعة القراء و ابن محیصن و الأعمش و اختیار الیزیدی» لسبط الخیاط، أبی محمد عبد اللّه بن علی بن أحمد (ت ۵۴۱ ه) حققه عبد العزیز بن ناصر السبر کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و یقوم بتحقیقه محمد حسین الحسین من القاهرة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له أیضا «الروضة» (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵ و کشف

الظنون ۲/ ۱۳۲۰) «المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر» للشهرزوری، أبی الکرم المبارک بن الحسن (ت ۵۵۰ ه) مخطوط فی لا له لی: ۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات ۸۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۸) «الموضح فی القراءات العشر» لأبی عبد اللّه نصر بن علی بن محمد الشیرازی، أتمّه سنة ۵۶۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴) «الغایة فی القراءات العشر» و یسمی «غایة الاختصار فی القراءات العشر لأئمة الأمصار» لأبی العلاء الهمذانی، الحسن بن أحمد (ت ۵۶۹ ه) مخطوط بجامعة الملک سعود: ۶۸۸ (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۸) «المنتقی فی القراءات العشر» لابن بندار الیزدی، أسعد بن الحسین بن سعد، ت ۵۸۰ ه (طبقات الأطباء ۲/ ۱۷۸) «الخیّرة فی القراءات العشرة» لابن الحداد، أبی عبد اللّه مبارک بن أحمد بن زریق (ت ۵۹۶ ه) مخطوط بالروضة الحیدریة فی النجف: ۶۱۷ (معجم الدراسات القرآنیة:۴۸۹) «ورقات المهمرة فی تتمة قراءة الأئمة العشرة» لشهاب الدین أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن عیاش، ت ۶۲۸ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۰۶) «المفتاح فی القراءات العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی ت ۶۳۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۶۹) «رسالة فی العشر» لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ۶۴۶ ه) قام بتحقیقه طارق نجم عبد اللّه فی جدّة (أخبار التراث العربی ۱۴ / ۱۵)- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۱ ...

- «المبهرة فی قراءات العشرة»

(أرجوزة) لابن دلة أبی العباس أحمد بن محمد بن أبی المکارم الخیاط، ت ۶۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۱) و له «المغنیة فی القراءات العشر» (أرجوزة) «القصیدة الدالیة» (فی القراءات) لابن مالک النحوی، محمد بن عبد اللّه بن مالک، ت ۶۷۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۳۸ و ۱۳۱۹) «نزهة البررة فی قراءات الأئمة العشرة» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱). و له «إسناد قراءة الجعبری بمذاهب الأئمة العشرة» مخطوط فی التیموریة: ۵۷۱ (۳) و فی معهد المخطوطات: ۵، و الإسکوریال: ۱۳۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۱ و معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۱) «تحفة البررة فی القراءات العشرة» لأبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن بن الوجیه الواسطی ت ۷۴۰ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹) و له «الکنز فی القراءات العشر» جمع فیه بین «الإرشاد» للقلانسی و «التیسیر» للدانی و زاده فوائد. «جمع الأصول فی مشهور المنقول من القراءات العشر» للدیوانی أبی الحسن علی بن محمد بن أبی سعد بن عبد اللّه الواسطی (ت ۷۴۳ ه) مخطوط بالظاهریة: ۳۱۶ ضمن مجموع و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۶۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۶ و معجم الدراسات القرآنیة ۴۸۳) و له «روضة التقریر فی الخلف بین الإرشاد و التیسیر» منظومة (کشف الظنون ۱/ ۹۲۵) «نزهة البررة فی قراءة الأئمة العشرة» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱) «الکنز فی القراءات العشر» للواسطی، تاج الدین أبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن (ت ۷۴۰ ه) مخطوط بترکیا، یوسف آغا: ۶۹۵۲ و حاجی محمود: ۴۱۲، و الظاهریة: ۳۱۶، (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۴۴، و معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۹) «شرح الطیّبة فی قراءة العشرة المرضیة» لمحمد بن الجزری، ابن الناظم (ت ۸۱۴ ه) مخطوط بمکتبة الجامع الکبیر بصنعاء: ۵ قراءات و الأزهر: (۱۵۵) ۱۶۱۹۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۹) «النشر فی القراءات العشر» و یسمی ب «النشر الکبیر» لابن الجزری، شمس الدین أبی الخیر محمد بن محمد الدمشقی (ت ۸۳۳ ه) طبع بتصحیح محمد أحمد دهمان بمطبعة التوفیق بدمشق ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و بتصحیح علی محمد الضباع بالمکتبة التجاریة الکبری بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی مجلدین، (۱۰۰۸) ص، و صور بالمکتبة المصریة بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و بدار الفکر ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و بدار الکتب العلمیة ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و له «طیّبة النشر فی القراءات العشر» طبع بمطبعة الطوخی بمصر ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م، و بمطبعة مصطفی الحلبی بمصر ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «تقریب النشر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق إبراهیم عطوة عوض بمطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م فی (۲۰۰) ص و له: «تجرید النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی تشستربتی: ۳۶۶۱ و الظاهریة: ۷۵۰۶ و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۳ و ۳۴ و ۳۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «تحبیر التیسیر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق عبد الفتاح القاضی و الصادق قمحاوی بدار التراث بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و أعید تنضید حروفه من جدید بدار الکتب العلمیة فی بیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴

م فی (۲۰۸) ص «مسلک البررة فی معرفة القراءات العشرة» للعز المقدسی، عبد العزیز بن علی بن أبی العز البکری التیمی القرشی البغدادی ثم المقدسی، ت ۸۴۹ ه (الأعلام ۴/ ۱۴۸) «الطاهرة فی القراءات العشر» (قصیدة لامیة) لطاهر بن عرب شاه الأصبهانی، تلمیذ ابن الجزری (القرن ۹ ه) مخطوط بمکتبة الحرمین: ۳۰ و ذکرته سلمی بنت شمس الدین الجزری فی غایة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۲ - _____ ... النهایة ۱/ ۳۳۹-

۳۴۱ «شرح طیبة النشر فی القراءات العشر» للنویری، أبی القاسم محمد بن محمد (ت ۸۵۷ ه) مخطوط بدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۸۳۵ و ۳۴۸۱ و جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۰۱۴ و ۴۶۶ و مکتبة الحرمین بمکة و التیموریة: ۳۱۵ و ۴۹۱ و الأزهر (۷۲) ۴۴۸۱ و (۱۵۶) ۱۶۱۹۴ و دار الکتب المصریة: ۴۹۱ تفسیر، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربیة بالقاهرة و مرکز البحث العلمی بمکة: ۱۰۳ (بروکلمان ۲/ ۲۱ و أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۰ و ۹۶) «نظم القراءات العشر» لابن صالح، فتح الدین محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدنی الشافعی ت ۸۶۰ ه، (إیضاح المکنون ۴/ ۶۶۰) «القراءات العشر» لقاسم بن قطلوبغا، زین الدین أبو العدل السودونی ت ۸۷۹ ه (الأعلام ۶/ ۱۵) «تلخیص تقریب النشر» لشیخ الإسلام زکریا بن یحیی الأنصاری (ت ۹۲۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۷۹) ۴۴۷۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۹) «البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة» للنشار، سراج الدین أبی حفص عمر بن قاسم بن محمد (ت ۹۳۸ ه) طبع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و حققه فرقان مهرجان الهندی کرسالة دکتوراه فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۶/ ۷) و له «الوجوه التیرة فی قراءة العشرة» مخطوط فی التیموریة: ۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۲) «الجوهرة فی القراءة» (القراءات العشرة) لجمال الدین حسین بن علی الحصنی کتبه سنة ۹۶۱ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۲۱) و له «الکفایة المحررة فی نظم القراءات العشرة» (کشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «تحفة البررة» نثر به الکتاب السابق (کشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «الاختیار فیما اعتبر من قراءات الأبرار» ألّفه سنة ۹۵۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۴ و ۲/ ۱۳۱۸) «التنویر فیما زاد للسبعة الأئمة البدور علی ما فی الحرز و التیسیر» للطیبی بدر الدین أحمد بن أحمد (ت ۹۸۱ ه) مخطوط بدار الکتب: ۲۷۵ قراءات، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۵۴۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۸) «الألغاز العلائیة فی القراءات العشر» لعلاء الدین الطرابلسی الدمشقی الأصل علی علاء الدین ت ۱۰۳۲ ه (الأعلام ۵/ ۱۶۷) «درء الأفکار لمن کان فی قراءة الأئمة العشرة سیّار» للعوفی محمد بن أحمد، کان حیا سنة ۱۰۴۹ ه (معجم المؤلفین ۸/ ۳۰۶) و له «شفاء الظمآن و ضیاء العرفان» مخطوط فی الأوقاف العراقیة: ۲۸۳۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳) «أرجوزة فی تحریر الطیبة» و یسمّی «حل مشکلات الطیبة» و یسمی «حل مجملات الطیبة» للمنصوری علی بن سلیمان بن عبد اللّه (ت ۱۱۳۴ ه) مخطوط فی الأزهر: (۱۱۱۴) حلیم ۳۸۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۹) و له «تحریر الطرق و الروایات من طریق طیّبة النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی الظاهریة بدمشق، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۹۷۹ و ۱۳۸۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۸) «تهذیب القراءات العشر» لساجقلی‌زاده زاده، محمد المرعشی (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۱۹ (فهرس التیموریة ۳/ ۱۲) و منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۲۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۹) «إتحاف البررة بما سکت عنه العشرة» للإزمیری، مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد ت ۱۱۵۵ ه (معجم المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) و له «تحریر النشر من طریق العشر» مخطوط بالمکتبة الأزهریة ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۹) و له «تقریب حصول المقاصد فی تخریج ما فی النشر من الفوائد» (معجم المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) «رسالة فی بیان مراتب المد فی قراءات الأئمة العشرة» لیوسف أفندی عبد اللّه محمد (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بالأزهر (۲۶۹) ۲۲۲۷۶- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۳ ... - (_____معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۴)

«حواش علی طیبة النشر فی القراءات العشر» لرضوان محمد بن سلیمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۶) «الوجوه المسفرة فی القراءات العشرة» للشیخ محمد بن عبد اللّه متولی المصری، الضریر ت

۱۳۱۳ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۷۰۲) و له «بدیعة الغرر فی أسانید الأئمة الأربعة عشر» طبع بمطبعة الاتفاق بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م «حل المشکلات و توضیح التحریرات فی تجوید القراءات العشر» للخلیجی محمد بن عبد الرحمن، طبع بمطبعة الفنون الجمیلة بالإسکندریة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و بمطبعة محمد علی الصناعیة بالإسکندریة ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «غنیة القراء فی القراءات العشرة من طریقی الشاطبیة و الدرة» لمحمد نجیب خیاطة (ت ۱۳۷۸ ه) مخطوط محفوظ عند نجله محمد أبو الیمن خیاطة (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴) «البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة من طریقی الشاطبیة و الدرة» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمطبعة مصطفی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م و طبع بدار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «القراءات العشر من الشاطبیة و الدرة» لمحمود خلیل الحصری، طبع بمکتبة صبیح ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «المهذب فی القراءات العشر و توجیهها من طریق طیّبة النشر» لمحمد محمد محمد سالم طبع بمکتبة الکلیات الأزهریة بالقاهرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «قلائد الفکر فی توجیه القراءات العشر» لمحمد الصادق قمحاوی الدجوی. طبع بمطبعة صبیح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «طلائع البشر فی توجیه القراءات العشر» طبع بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. المجاهیل «درر الأفکار فی القراءات العشر» (منظومة) لابن سعدان الواسطی، أبی النصر بن إسماعیل؟ (کشف الظنون ۱/ ۷۳۰) «حرز بزوائد العشرة جمعت لخلف» (منظومة) لمجهول منها مخطوطة بمکتبة جامعة الإمام محمد بالریاض: ۱۴۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۳) و من الکتب المؤلفة فی القراءات الإحدی عشرة «الغایة فی القراءات الإحدی عشرة» لأبی حاتم السجستانی، سهل بن محمد، ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) «الروضة فی القراءات الاحدی عشرة» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم البغدادی المالکی (ت ۴۳۸ ه) یقوم بتحقیقه د. عبد الهادی الفضلی (أخبار التراث العربی ۳/ ۱۷) «المبهج فی القراءات الإحدی عشرة» لابن سوّار، أبی طاهر، أحمد بن علی بن عبید اللّه البغدادی. ت ۴۹۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۲۱). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الثلاث عشرة «مصطلح الإشارات فی القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المرویة عن الثقات» لابن القاصح نور الدین علی بن عثمان بن محمد العذری (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بجامع القرویین (بروکلمان ۲/ ۲۱۲) «البستان فی القراءات الثلاث عشرة» لابن الجندی سیف الدین أبی بکر عبد اللّه بن آی دوغدی (ت ۷۶۹ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۸۹، و له صورة بمعهد المخطوطات بالکویت (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الأربع عشرة «إیضاح الرموز و مفتاح الکنوز فی القراءات الأربع عشر» لشمس الدین القباقبی محمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد (ت ۸۴۹ ه) مخطوط بالتیموریة: ۳۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۶) «إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربع عشر» و یسمی أیضا «منتهی الأمانی و المسرّات فی علوم القراءات» للبنا الدمیاطی، أحمد بن عبد الغنی الشافعی (ت ۱۱۱۷ ه) طبع بمطبعة عبد الحمید أحمد حنفی بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۴۵۶) ص- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۴ - _____ و من الکتب المؤلفة فی القراءات الخمس عشرة «روض الحفاظ بتهذیب الألفاظ» للمعدّل موسی بن الحسین بن إسماعیل المصری (ت نحو ۵۰۰ ه) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالإسکندریة: ۵۳۹۸۵ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۲). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الخمسین «الکامل فی القراءات الخمسین» لابن جبارة الهمذانی أبی القاسم یوسف بن علی بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) یقوم بتحقیقه سبیع حمزة حاکمی (أخبار التراث العربی ۴/ ۳۶) و من الکتب المؤلفة فی القراءات الشاذة «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلک» للطبری، أبی جعفر محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (بروکلمان ۳/ ۵۰) «الشواذ فی القراءات» و یسمی «القراءات الشاذة» لأبی بکر بن مجاهد التمیمی ت ۳۲۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۳۶ و بروکلمان ۲/ ۲۴۸ و ۴/ ۴) «شواذ القراءات» لابن شنبوذ، أبی الحسن، محمد بن أحمد بن أیوب بن الصلت ت ۳۲۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۱) «شواذ القراءات» لأبی طاهر البزاز، عبد الواحد بن عمر بن محمد، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۵۵) و یسمیه البغدادی فی إیضاح المکنون ۴/ ۳۰۷: «شواذ السبعة» «المفید فی الشاذ من القراءات» لابن أشتة، أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن أشتة الأصبهانی، ت ۳۶۰ ه (معرفة القراء ۱/ ۳۲۱ و غایة النهایة ۲/ ۱۸۴) «مختصر فی شواذ القرآن» (من کتاب البدیع) لابن خالویه، الحسین بن أحمد بن حمدان (ت ۳۷۰ ه) طبع بتحقیق المستشرق ج

برجستراسر، ضمن سلسلة النشرات الإسلامیة (۷) بالمطبعة الرحمانیة بالقاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإیضاح عنها» و یسمی «شرح القراءات الشاذة» و «القراءات الشاذة» لابن جنی: أبی الفتح عثمان بن جنی (ت ۳۹۲ ه) طبع لأول مرة بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م فی (۱۶۹) ص ثم حققه علی النجدی ناصف و عبد الحلیم النجار، و عبد الفتاح إسماعیل شلبی بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة بالقاهرة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م فی مجلدین «التعریف بالقراءات الشواذ» لأبی عمرو الدانی، عثمان بن سعید، ت ۴۴۴ ه (بروکلمان ۱/ ۴۰۷ و دائرة المعارف الإسلامیة ۱/ ۹۳۷) و للدانی أیضا «المحتوی فی القراءات الشواذ» أو «المحتوی علی الشاذ من القراءات» (غایة النهایة ۱/ ۵۰۵) «الإقناع فی القراءات الشاذة» لأبی علی الأهوازی، الحسن بن علی، ت ۴۴۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «الشواذ فی القراءات» للباطرقانی، أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهانی ت ۴۶۰ ه (الأعلام ۱/ ۱۸۶) «شواذ القراءة» و یسمّی «شواذ القرآن و اختلاف المصاحف» للکرمانی، أبی عبد اللّه محمد (ت ۵۰۵ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة: ۲۰۰۷۳ و ۲۰۰۷۴، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۱۱ و ۱۱۳ و ۱۱۴ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۲) «التقریب و البیان فی معرفة شواذ القرآن» للصفراوی، عبد الرحمن بن عبد المجید (ت ۶۳۶ ه) حققه أحسن سخاء بن محمد أشرف الدین، کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة، فی المدینة المنورة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۳) «الشواذ فی علم القراءة» لأحمد بن عبد اللّه، رواه عن أبی بکر بن محمد المقرئ النیسابوری، مخطوط بمکتبة آق‌حصار زین الزادة بترکیا: ۳۹۶/ ۲ ضمن مجموع، کتب سنة ۶۸۰ ه (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۴) «القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ» للنویری، کمال الدین، أبی القاسم محمد بن محمد خطیب مکة، ت ۸۵۷ ه (بروکلمان الذیل ۲/ ۲۱) «رسالة فی القراءات الشواذ» للخفاجی، شهاب الدین أحمد بن محمد بن عمر- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۵ القراءة «۱». و أحسن الموضوع للقراءات السبع کتاب «التیسیر» لأبی عمرو الدانی «۲»، و قد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبی فی «لامیته» «۳» التی عمّ النفع بها، و کتاب «الإقناع» لأبی جعفر بن الباذش «۴»، و فی القراءات العشر کتاب «المصباح» لأبی الکرم الشهرزوری «۵». و اعلم أن القرآن و القراءات حقیقتان متغایرتان، فالقرآن هو الوحی المنزل علی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم للبیان و الإعجاز و القراءات هی اختلاف ألفاظ الوحی المذکور فی کتبة الحروف أو کیفیتها؛ من تخفیف و تثقیل و غیرهما، ثم هاهنا أمور:

(_____ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۲۳۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «رسالة فی القراءات الشاذة» لأبی محمد، عبد اللّه بن محمد بن یوسف أفندی زادة الرومی الحنفی (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۲۷۹) ۲۲۲۸۶، و جامعة الملک سعود: ۲۱۹۳/ ۲۰/ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «القراءات الشاذة و توجیهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضی. طبع بدار إحیاء الکتب العربیة بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فی (۱۰۰) ص، و أعید طبعه مع «البدور الزاهرة» بدار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م

(_____۱) فی المخطوطة (القراءات). (۲) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۴۹، و کتابه مطبوع باسم «التیسیر فی القراءات السبع» بتحقیق: أوتو برتزل بمطبعة الدولة باستنبول ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۰ م، و أعاد نشره بالأوفست قاسم محمد رجب صاحب مکتبة المثنی ببغداد ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م، و دار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۳) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۱۶، و اسم قصیدته اللامیة: «حرز الأمانی و وجه التهانی» طبع طبعة حجر فی بشاور بالهند عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م، و طبع بمصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ (معجم سرکیس ص: ۱۰۹۲)، و طبع ضمن مجموع بالقاهرة عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م و طبع بالقاهرة عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶، و طبع بالقاهرة مطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م، و طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (دلیل الکتاب المصری ص: ۷۹). (۴) هو أحمد بن علی بن أحمد أبو جعفر بن الباذش الأنصاری أستاذ کبیر و إمام محقق، محدث ثقة، مفنن، قرأ علی أبیه و عبد اللّه بن أحمد الهمذانی و شریح و غیرهم و قرأ علیه أحمد بن علی بن حکیم و أبو محمد الحجری (ت ۵۴۰ ه)، من تصانیفه «الطرق المتداولة فی القراءات» و «الإقناع فی القراءات السبع» وصفه ابن الجزری أنه من أحسن الکتب ... (ابن

الجزری، غایة النهایة ۱/ ۸۳) و الکتاب مخطوط، منه نسخة بدار الکتب المصریة تحت رقم ۱۹۶۶۶ ب (نقلا عن برلین) و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی و إحیاء التراث بمکة رقم ۱۷ (۵) هو المبارک بن الحسن بن أحمد أبو الکرم الشهرزوری البغدادی، شیخ القراء کان شیخا صالحا دیّنا خیّرا قیّما بکتاب اللّه، عارفا باختلاف الروایات و القراءات، حسن السیرة حدّث عنه الکثیر و انتهی إلیه علو الإسناد فی القراءات ت ۵۵۰ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۸۹)، و کتابه مخطوط باسم «المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر» بمکتبة لا له لی (۶۷)، و معهد المخطوطات (۸۴) (البرهان- ج ۱- م ۳۰) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۶ أحدها: أن القراءات السبع متواترة عند الجمهور، و قیل بل مشهورة «۱»، و لا عبرة بإنکار المبرّد قراءة حمزة «۲» وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) و بِمُصْرِخِیَّ «۳» (إبراهیم: ۲۲)، و لا بإنکار مغاربة النحاة کابن عصفور «۴» قراءة ابن عامر «۵» قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَکاؤُهُمْ «۶» (الأنعام: ۱۳۷) و التحقیق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ففیه نظر فإنّ إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود فی کتب القراءات، و هی نقل الواحد عن الواحد لم تکمل شروط التواتر فی استواء الطرفین و الواسطة، و هذا شیء موجود فی کتبهم، و قد أشار الشیخ شهاب الدین أبو شامة فی کتابه «المرشد الوجیز» «۷» إلی شیء من ذلک. الثانی: استثنی «۸» الشیخ [أبو] «۹» عمرو بن الحاجب «۱۰» قولنا: إن القراءات السبع متواترة ما لیس من قبیل الأداء، و مثّله بالمدّ و الإمالة و تخفیف الهمزة؛ یعنی فإنها لیست متواترة و هذا ضعیف؛ و الحقّ أن المدّ و الإمالة لا شک فی تواتر المشترک بینهما، و هو المدّ من حیث هو مدّ، و الإمالة من حیث إنها إمالة، و لکن اختلف القراء فی تقدیر المدّ؛ فمنهم من رآه طویلا

(_____ ۱) فی المخطوطة (المشهور). (۲) هو حمزة بن حبیب بن عمارة، أبو عمارة الکوفی أحد القرّاء السبعة ترجم له الزرکشی ص ۴۷۶. (۳) قرأ حمزة: (و الأرحام) بخفض المیم و الباقون بنصبها، و قرأ بِمُصْیرِخِیَّ بکسر الیاء و هی لغة حکاها الفرّاء و قطرب و أجازها أبو عمرو، و الباقون بفتحها (الدانی، التیسیر ص: ۹۳ و ۱۳۴). (۴) هو علی بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور النحوی الإشبیلی، حامل لواء العربیة فی زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج و الشلوبین و لازمه مدة، و کان من أصبر الناس علی المطالعة من تصانیفه «الممتع فی التصریف» ت ۶۶۳ ه (السیوطی، بغیة الوعاة ۲/ ۲۱۰). (۵) هو عبد اللّه بن عامر الیحصبی الشامی أحد القراء السبعة، ترجم له الزرکشی ص ۴۷۶. (۶) قرأ ابن عامر «و کذلک زیّن» بضم الزای و کسر الیاء «قتل» برفع اللام «أولادهم» بنصب الدال «شرکائهم» بخفض الهمزة و الباقون بفتح الزای و نصب اللام و خفض الدال و رفع الهمزة. (التیسیر ص: ۱۰۷) (۷) المرشد الوجیز: ۱۷۶- ۱۷۷. (۸) فی المخطوطة (استثناء). (۹) ساقطة من المخطوطة، و الصواب إثباتها. (۱۰) هو عثمان بن عمر بن أبی بکر بن یونس، أبو عمرو بن الحاجب الکردی، الإمام العلّامة الفقیه المالکی النحوی المقرئ، حفظ القرآن و قرأه ببعض القراءات علی الشاطبی و سمع «التیسیر» و «الشاطبیة» منه، ثم قرأ جمیع القراءات علی أبی الفضل الغزنوی و أبی الجود، من تصانیفه «الإیضاح فی شرح المفصّل» و «شرح کتاب سیبویه» و غیرها ت ۶۴۶ ه (ابن خلکان، وفیات الأعیان ۳/ ۲۴۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۷ و منهم من رآه قصیرا؛ و منهم من بالغ فی القصر، و منهم من تزاید، فحمزة و ورش «۱» بمقدار ستّ لغات، و قیل: خمس، و قیل: أربع، و عن عاصم «۲»: ثلاث، و عن الکسائیّ «۳»: ألفان و نصف، و قالون «۴»: ألفان، و السّوسی «۵»: ألف و نصف. قال الدانی فی «التیسیر» «۶»: أطولهم مدّا فی الضربین جمیعا- یعنی المتصل و المنفصل- ورش و حمزة، و دونهما عاصم، و دونه ابن عامر و الکسائی، و دونهما أبو عمرو من طریق أهل العراق، و قالون من طریق أبی نشیط «۷» بخلاف عنه، و هذا کلّه علی التقریب من غیر إفراط و إنما هو علی مقدار مذاهبهم من التحقیق و الحدر» «۸» انتهی کلامه. فعلم بهذا أن أصل المدّ متواتر و الاختلاف و الطرق إنما هو فی کیفیة التلفّظ به. و کان الإمام أبو القاسم [۴۸/ أ] الشاطبی [رحمه اللّه «۹» یقرأ بمدتین: طولی لورش و حمزة، و وسطی لمن بقی. و عن الإمام أحمد بن حنبل أنه کره قراءة حمزة لما فیها من طول «۱۰» المدّ و غیره، فقال «۱۱»:

(_____ ۱) هو عثمان بن سعید بن عبد اللّه

أبو سعيد المصرى المقرئ، أحد راويى نافع لقبه ورش، و أستاذه نافع هو الذى لقّبه به لشدّة بياضه، اشتهر بالقرآن و العربية و مهر فيهما، و إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه، و كان ثقة حجة فى القراءة ت ۱۹۷ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۵۲) (۲) هو عاصم بن أبى النجود و يقال ابن بهدلة الأسدى التابعى، أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۳) هو على بن حمزة أبو الحسن الأسدى الكسائى أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۴) هو عيسى بن ميناء بن وردان المدنى الزّرقى أحد راويى نافع و قارئ أهل المدينة فى زمانه، قيل: إنه كان ربيب نافع، و هو الذى لقبه قالون لجودة قراءته، و هى لفظة رومية معناها: جيّد. ت ۲۲۰ ه (الدانى التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۵۵). (۵) هو صالح بن زياد بن عبد اللّه أبو شعيب الرّستبى السوسى أحد راويى أبى عمرو. قرأ على اليزيدى و سمع بالكوفة من عبد اللّه بن نمير و بمكة من سفيان بن عيينة قال أبو حاتم: صدوق ت ۲۶۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۹۳). (۶) التيسير ص: ۳۰- ۳۱. (۷) هو محمد بن هارون المروزى، أبو نشيط المقرئ، قرأ على قالون و كان من أجلّ أصحابه كان أيضا من حفاظ الحديث، سمع الفريابى و روى عنه ابن ماجة فى «تفسيره» و أبى بكر ابن أبى الدنيا و غيرهما قال ابن أبى حاتم: صدوق ت ۲۵۸ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۲۲). (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى «و الحذف». (۹) ليست فى المطبوعة. (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (الطول). (۱۱) فى المخطوطة (و قال). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۸ لا تعجبنى «۱»، و لو كانت متواترة لما كرهها. و كذلك ذكر القرّاء أنّ الإمالة قسمان: [إمالة] «۲» محضة، و هى أن ينحى بالألف إلى الياء و تكون الياء أقرب، و بالفتحة إلى الكسرة و تكون الكسرة أقرب، و إمالة تسمّى بين بين، و هى كذلك؛ إلّا أن الألف و الفتحة أقرب، و هذه أصعب الإمالتين و هى المختارة عند الأئمة. و لا شكّ فى تواتر الإمالة أيضا، و إنما اختلافهم فى كيفيتها مبالغة و حضورا. أما تخفيف الهمزة- و هو الذى يطلق عليه تخفيف، و تليين، و تسهيل، أسماء مترادفة- فإنه يشمل أربعة أنواع من التخفيف، و كلّ منها متواتر بلا شك: (أحدها): النقل، و هو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، نحو قَدْ أَفْلَحَ (المؤمنون: ۱) بنقل حركة الهمزة، و هى الفتحة إلى دال (قد) و تسقط الهمز فيبقى اللفظ بدال مفتوحة بعدها فاء، و هذا النقل قراءة نافع من طريق ورش فى حال الوصل و الوقف، و قراءة حمزة فى حال الوقف. (الثانى): أن تبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفها «۳»، نحو «باس» «۴»، و هذا البدل قراءة أبى عمرو بن العلاء، و نافع من طريق ورش فى فاء الفعل، و حمزة إذا وقف على ذلك. (الثالث): تخفيف الهمز، بين بين، و معناه أن تسهل الهمزة بينها و بين الحرف الذى منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة و الواو، أو مفتوحة فبين الهمزة و الألف، أو مكسورة فبين الهمزة و الياء، و هذا يسمى إشماما، و قرأ به كثير من القراء و أجمعوا عليه فى قوله تعالى: قُلْ آلذَّكَرَيْنِ «۵» (الأنعام: ۱۴۳ و ۱۴۴) و نحوه، و ذكره النحاة عن لغات العرب. قال ابن الحاجب فى «تصريفه» «۶»: «و اغتفر التقاء الساكنين، فى نحو الحسن عندك؟ و ايمن اللّه يمينك؟ و هو فى كلّ كلمة أوّلها همزة وصل مفتوحة و دخلت همزة الاستفهام عليها؛ و ذلك ما فيه لام التعريف مطلقا، و فى ايمن اللّه و ايم اللّه خاصة، إذ لا ألف وصل مفتوحة (

---

۱) فى المخطوطة (يعجبنى). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (ألفا). (۴) فى المخطوطة (بيس). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية. (۶) انظر قوله فى الشافية (مع شرح الجاربردى، طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول ۱۳۱۰ ه) ۱/ ۱۵۰- ۱۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۹ سواها؛ و إنما فعلوا ذلك خوف لبس الخبر بالاستخبار، أ لا ترى أنهم لو قالوا: الحسن عندك؟ و حذفوا همزة الوصل على القياس فى مثلها لم يعلم استخبار هو أم خبر؟ فأتوا بهذه عوضا عن همزة الوصل قبل الساكن، فصار قبل الساكن مدّة فقالوا: الحسن عندك؟ و كذلك ايمن اللّه يمينك؟ فيما ذكره. و بعض العرب يجعل همزة الوصل فيما ذكرنا بين بين، و يقول: الحسن عندك، و ايمن اللّه يمينك؟ فيما ذكرنا، و قد جاء عن القرّاء بالوجهين فى مثل ذلك، و المشهور الأول. و قد أشار الصحابة رضى اللّه عنهم إلى التسهيل «۱» بين بين فى رسم المصاحف العثمانية، فكتبوا صورة الهمزة الثانية فى قوله تعالى فى سورة آل عمران: قل أ ؤنبّئكم (آل عمران: ۱۵) واوا على إرادة التسهيل «۱» بين بين. قاله الدانى «۳» و غيره. (الرابع): تخفيف «۱»

الإسقاط، و هو أن تسقط الهمزة رأسا «۵». و قد قرأ به أبو عمرو فى الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا فى الحركة فأسقط الأولى منهما على رأى الشاطبى، و قيل: الثانية فى نحو جاءَ أَجَلُهُمْ (النحل: ۶۱)، و وافقه على ذلك فى المفتوحتين نافع من طريق قالون، و ابن كثير من طريق البزّىّ «۶»، و جاء هذا الإسقاط فى كلمة واحدة فى قراءة قنبل «۷» عن ابن كثير فى: أين شركاى الّذين كنتم تشاقّون فيهم (النحل: ۲۷) بإسقاط همزة شُرَكائِيَ «۸». [الأمر] «۹» الثالث: أن القراءات توقيفية و ليست اختيارية، خلافا لجماعة منهم الزمخشرىّ، حيث ظنوا إنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء و اجتهاد البلغاء. و ردّ على حمزة

(_____ ۱) فى المخطوطة (تسهيل). (۳) التيسير: ۳۱، ۳۲. (۵) انظر التيسير ص: ۳۳ باب ذكر الهمزتين من كلمتين. (۶) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبى بزّة، أبو الحسن البزى المكى أحد راويى ابن كثير قارئ مكة قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان أذّن فى المسجد الحرام أربعين سنة ت ۲۵۰ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۷۳). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عمر المكى المخزومى الملقب بقنبل أحد راويى ابن كثير انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز قرأ عليه ابن مجاهد، و ابن شنبوذ و الجصاص و غيرهم. ت ۲۹۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۳۰). (۸) انظر التيسير ص ۳۲۱. (۹) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۰ قراءة وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) بالخفض؛ و مثل ما حكى عن أبى زيد «۱» و الأصمعى و يعقوب الحضرمىّ «۲» أن خطّئوا حمزة فى قراءته: وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (إبراهيم: ۲۲) بكسر الياء المشددة، و كذا أنكروا [۴۸/ ب على أبى عمرو إدغامه الراء عند اللام فى: يغفلكم «۳» (نوح: ۴). و قال الزجاج: إنه خطأ فاحش؛ و لا تدغم الراء فى اللام إذا قلت: «مر لى» بكذا، لأن الراء حرف مكرر «۴»، و لا يدغم الزائد فى الناقص للإخلال به؛ فأما اللّام فيجوز إدغامه فى الراء، و لو أدغمت اللام فى الراء لزم التكرير من الراء. و هذا إجماع النحويين انتهى. و هذا تحامل، و قد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة و أنها سنّة متبعة؛ و لا مجال للاجتهاد فيها. و لهذا قال سيبويه فى «كتابه» «۵» فى قوله تعالى: ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱) «و بنو تميم يرفعونه إلا- من درى كيف هى فى المصحف». و إنما كان كذلك، لأن القراءة سنّة مرويّة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا تكون القراءة بغير ما روى عنه. انتهى. [الأمر] الرابع: ما تضمنه «التّيسير» و «الشاطبية» «۶»، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: لم يحويا جميع القراءات السبع، و إنما هى نزر يسير منها، و من عنى بفنّ القراءات، و طالع ما صنّفه علماء الإسلام فى ذلك، علم ذلك العلم اليقين، و ذلك أن بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء السبع، لبعدها عن بلاد الإسلام، و اجتازوا عند الحج بديار مصر، و تحفّظوا

(_____ ۱) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى أحد أئمة اللغة و الأدب، من أهل البصرة. قال ابن الأنبارى: «كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة عنى أبا زيد» من تصانيفه: «النوادر» فى اللغة ت ۲۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۳۰). (۲) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمى المقرئ النحوى البصرى، قرأ على أبى المنذر سلّام بن سليم. و قرأ عليه روح و رويس و الدورى و أبو عمر الدورى. قال أبو حاتم: «هو أعلم من رأيت بالحروف» وثقه أحمد ت ۲۰۵ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۵۷). (۳) فى المخطوطة (يغفر لكم)، و قراءة أبى عمرو ذكرها الدانى فى التيسير ص: ۴۴. (۴) فى المخطوطة (تكرار). (۵) الكتاب ۱/ ۵۹ (طبعة عبد السلام هارون) باب ما أجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أهله. (۶) تقدم الكلام عن الكتابين فى أول هذا النوع. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۱ ممّن كان بها من المصريين شيئا يسيرا من حروف السبع- و كان المصريون بمصر إذ ذاك لم تكن لهم روايات متسعة، و لا رحلة إلى غيرها من البلاد التى اتسعت فيها الروايات- كأبى الطيب بن غلبون «۱» و ابنه أبى الحسن طاهر «۲»، و أبى الفتح فارس بن أحمد «۳»، و ابنه عبد الباقى «۴»، و أبى العباس بن نفيس «۵»، و كان بها أبو أحمد السامرى «۶»، و هو أعلاهم إسنادا «۷». و سبب قلّة العلم و الروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلّب الإسماعيلية عليها، و قتل ملوكهم العلماء. فكان «۸» من قدماء علمائنا ممّن حجّ يأخذ بمصر شيئا يسيرا، كأبى عمر الطلمنكى «۹» صاحب «الروضة»، و أبى محمد مكّى بن أبى طالب «۱۰». ثم رحل أبو

(_____ ۱) هو عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرئ المحقق قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، و محمد بن جعفر الفريابى و قرأ عليه ولده، و مكى بن أبى طالب القيسى و كان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف و نسك و فضل و حسن تصنيف، ت ۳۸۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۵۵). (۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى الحسن بن طاهر) و هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الحسن المقرئ، أخذ القراءة عن والده و برع فى الفن قرأ عليه الدانى و قال: «لم نر فى وقته مثله فى فهمه و علمه ...» ت ۳۹۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۷۱). (۳) هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصى المقرئ الضرير، أحد الحذاق، بهذا الشأن، قرأ على أبى أحمد السامرى، و قرأ عليه ولده عبد الباقى، و الدانى و قال: «لم ألق مثله فى حفظه و ضبطه» و له كتاب «المنشّا فى القراءات الثمان» ت ۴۰۱ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۷۹). (۴) عبد الباقى بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصى المقرئ. جوّد القراءات على والده، و قرأ لورش على عمر ابن عراك و عمّر دهرا. قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ت ۴۵۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۲۴) (۵) أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المقرئ. انتهى إليه علو الإسناد و رئاسة الإقراء قرأ على عبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام الصقلى كان صحيح الرواية رفيع الذكر ت ۴۵۳ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۱۶). (۶) هو عبد اللّه بن حسين بن حسنون المقرئ أبو أحمد السامرى البغدادى، مسند القراء بالديار المصرية قال الدانى: «أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء و ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غيرهم» مشهور ضابط ثقة مأمون. روى عنه القراءة، فارس بن أحمد، و خلق من المصريين، و كان عارفا بالقراءات ت ۳۸۶ (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۲۷). (۷) فى المخطوطة (سندا). (۸) فى المخطوطة (و كان). (۹) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن لبّ المعافرى الأندلسى، أبو عمر الطلمنكى المقرئ الحافظ قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى و قرأ عليه عبد اللّه بن سهل و طائفة و كان رأسا فى علم القرآن قال أبو عمرو الدانى: «كان فاضلا ضابطا» ت ۴۲۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۸۵). و كتابه «الروضة» ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية ۱/ ۱۲۰ و حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۹۳۱. (۱۰) تقدم ذكره فى ۱/ ۲۷۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۲ عمرو الدانى «۱» لطول إقامته بدانية فأخذ عن ابن خاقان «۲»، و فارس «۳»، و ابن غلبون، و صنّف كتاب «التيسير» و قرأ [الناس «۴» على هؤلاء. و رحل أيضا أبو القاسم يوسف بن جبارة الأندلسى «۵» فأبعد فى الشقة، و جمع بين طريق المشرق و المغرب، و صنّف كتاب «الكامل» «۶»، يحتوى على القراءات السبع و غيرها، و لم أر و لم أسمع أوسع رحلة منه، و لا أكثر شيوخا. و قد أقرأ القرآن بمكة أبو معشر الطبرى «۷»، و أبو عبد اللّه الكارزينى «۸»، و كانا متسعى الرواية. و كان بمصر أبو على المالكى «۹» مؤلف «الروضة»، و كان قد قرأ بالعراق، و أقرأ «۱۰» بمصر.

(_____ ۱) تقدم فى ۱/ ۱۴۹. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (أبى خاقان) و الصواب ابن خاقان كما فى الصلة لابن بشكوال ۲/ ۴۰۶، و هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرئ أبو القاسم المصرى أحد الحذّاق فى قراءة ورش، قال تلميذه الدانى: «كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا، مشهورا بالفضل و النسك واسع الرّواية و اللهجة» ت ۴۰۲ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۶۳). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (ابن فارس) و هو فارس بن أحمد المتقدم انظر ۱/ ۴۷۱. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) هو يوسف بن على بن جبارة أبو القاسم الهذلى المقرئ رحل من أقصى المغرب إلى بلاد الترك قال فى كتابه «الكامل»: «فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاث مائة و خمسة و ستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا و شمالا و جبلا و بحرا، و لو علمت أحدا يقدّم على فى هذه الطريقة فى جميع بلاد الإسلام لقصدته ..» (ت ۴۶۵ ه) (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۳۲). (۶) كتاب «الكامل فى القراءات الخمسين» يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ۱/ ۳۶). (۷) هو عبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبرى المقرئ قرأ القراءات على أبى القاسم الزيدى، و كان ممّن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، و له كتاب «سوق العروس» ت ۴۷۸ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۳۵). (۸) تصحفت فى المخطوطة إلى (الكارزونى) و هو محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد اللّه الكارزينى مسند القراءة فى زمانه، تنقل فى

البلاد و جاور بمكة قرأ القراءات على الحسن بن سعيد المطوعى و قرأ عليه أبو القاسم الهذلى كان حيا فى سنة ۴۴۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۹۷). (۹) الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو على البغدادى المالكى المقرئ، قرأ على أبى أحمد الفرضى، سكن مصر و صار شيخ الإقراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلى و ابن شريح و له مصنف «الروضة» فى القراءات ت ۴۳۸ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۹۶). و كتابه «الروضة» مخطوط، يوجد منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة (۲۴) مؤرخة ۱۱۴۶ ه، و منه نسخة فى تشستربتى برقم (۴۷۹۵) (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۸۲). (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (و قرأ). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۳ و بعدهم التاج الكندى «۱» فأقرأ الناس بروايات كثيرة لم تصل إلى بلادنا. و كان أيضا ابن ماموية «۲» بدمشق يقرئ «۳» [القرآن «۴» بالقراءات العشر. و بمصر النظام الكوفى «۵»، يقرئ «۶» بالعشر و بغيرها، كقراءة ابن محيصن «۷» و الحسن «۸». و كان بمكة أيضا زاهر بن رستم «۹»، و أبو بكر الزنجانى «۱۰»، و كانا قد أخذا عن أبى الكرم الشّهرزورى «۱۱» كتاب «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر»؛ و أقرأه الزنجانى لبعض شيوخنا. و كان عز الدين الفاروثىّ «۱۲» بدمشق، يقرئ القرآن بروايات كثيرة، حتى قيل إنه أقرأ بقراءة أبى حنيفة (_____. ۱) تقدم ذكره فى ۱/ ۴۰۲.

(۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (ماسويه) و هو أحمد بن محمد بن ماموية، أبو الحسن الدمشقى من قرّاء القرن الثالث، قرأ على هشام و ابن ذكوان، و قرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى و نسبه و كنّاه و لا نعلم أحدا روى عنه غيره (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۱۲۸). (۳) فى المخطوطة (يقرأ). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو محمد بن عبد الكريم بن على الشيخ المعمّر نظام الدين أبو عبد اللّه التبريزى حفظ القرآن و جوّده، و أكمل القراءات على السخاوى، و قرأ عليه ولده محمد و غيره، كان متواضعا ساكنا خيّرا يؤم بمسجد و له حلقة ت ۷۰۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۶). (۶) فى المخطوطة (فيقرأ). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى التابعى، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير و حميد الأعرج و منهم من يسميه عمر، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، و قرأ عليه شبل بن عباد، قال ابن عبيد: «و كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية و أقواهم عليها» ت ۱۲۳ ه (الذهبى معرفة القراء ۱/ ۹۸). (۸) البصرى، تقدم فى ۱/ ۱۰۰. (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (زاهد)، و هو زاهر بن رستم أبو شجاع الأصبهانى المقرئ الشافعى، قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى صاحب «المصباح» و صحب الصوفية، روى عنه الذكى البرزالى ت ۶۰۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۵۹۹). (۱۰) هو محمد بن إبراهيم أبو بكر الزنجانى، المجاور بمكة قرأ القراءات بمضمن «المصباح» على مؤلفه أبى الكرم، و قرأ عليه ابنه على و وقع فى إجازة ابن أبى العافية أنه قرأ على أبى الكرم نفسه و لم يذكر وفاته (ابن الجزرى فى غاية النهاية ۲/ ۴۸). (۱۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (الشهروردى)، و هو مبارك بن الحسن الشهرزورى تقدم فى أول النوع. (۱۲) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثى عز الدين الواسطى المقرئ المفسر الشافعى الخطيب الصوفى أحد الأعلام و قرأ القراءات على والده و الحسين بن أبى الحسين الطيبى كلاهما عن أبى بكر ابن الباقلانى، كان فقيها عالما مفتيا عارفا بالقراءات و وجوهها، بصيرا بالعربية و اللغة عالما بالتفسير زاهدا خيّرا طيب الأخلاق. ت ۶۹۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۱). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۴ و الحاصل اتساع روايات غير بلادنا، و أن الذى تضمنه «التيسير»، و «التبصرة» «۱»، و «الكافى» «۲»، و غيرها من تآليفهم؛ إنما هو قلّ من كثر، و نزر من بحر. و بيانه أن فى هذه الكتب مثلا- قراءة نافع من رواية ورش و قالون، و قد روى الناس عن نافع غيرهما، و منهم إسماعيل بن جعفر المدنى «۳» و ابن مخلد «۴»، و ابن جماز «۵»، و الأصمعى «۶» و المسيّبى «۷» و غيرهم، و من هؤلاء من هو أعلم و أوثق من ورش و قالون، و كذا العمل فى كل راو و قارئ. الخامس: أن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف «۸» فى الأحكام؛ و لهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس و عدمه على اختلاف «۹» القراءات فى (لمستم) و (لامستم) «۱۰» (النساء: ۴۳) و كذلك «۱۱» [۴۹/ أ] جواز وطء الحائض عند الانقطاع و عدمه إلى الغسل على

(_____ ۱) كتاب «التبصرة فى القراءات» لمكى بن أبى طالب نشرته بالهند الدار السلفية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م و نشره أيضا معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق محيى

الـدین رمضان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (۲) کتاب «الکافی» لمحمـد شـریح بن أحمـد الرعینی الإشبیلی (ت ۴۷۶ ه) و هـو فی القراءات السبع، طبع مع کتاب «المکرر فیما تواتر من القراءات السبع و تحرر» لعمر بن محمد النشار فی مکة المکرمة سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فی مصر بالمطبعة المیمنیة سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. (۳) هو إسماعیل بن جعفر بن أبی کثیر أبو إسحاق الأنصاری المدنی نزل بغداد و نشر بها علمه و أقرأ بها. أخذ القراءة عرضا عن شیبة بن نصاح ثم عرض علی نافع و أخذ عنه القراءة علی بن حمزة الکسائی ت ۱۸۰ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۱۴۴). (۴) تصـحف الاسم فی المطبوعة إلی: «و أبو خلف» و هو خالد بن مخلد أبو الهیثم القطوانی البجلی الکوفی. روی القراءة عن نـافع توفی فیما بین ۲۱۱- ۲۱۵ ه، قاله البخاری (ابن الجزری، غایـة النهایة ۱/ ۲۶۹). (۵) تصحف الاسم فی المطبوعة إلی: «ابن حبان» و هو سـلیمان بن سلم بن جمّاز، أبو الربیع الزهری مقرئ جلیل ضابط، عرض علی نافع مات بعد ۱۷۰ ه (ابن الجزری، غایـة النهایة ۱/ ۳۱۵). (۶) هو عبـد الملک بن قریب، أبو سـعید الأصـمعی، إمام اللغة و الشـعر و الأدب و أنواع العلوم، روی القراءة عن نـافع و عنه القطیعی. ت ۲۱۶ ه (ابن الجزری غایة النهایة ۱/ ۴۷۰). (۷) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (السبتی) و الصواب ما أثبتاه، و هو إسـحاق بن محمـد بن عبد الرحمن أبو محمد المسـیّبی المخزومی المدنی المقرئ قرأ علی نافع بن أبی نعیم و هو من جلة أصحابه المحققین. ت ۲۰۶ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۱۴۷). (۸) فی المخطوطة (الخلاف). (۹) فی المخطوطة (خلاف). (۱۰) قراءة حمزة و الکسـائی (او لامسـتم) هنـا و فی المائـدة بغیر ألف، و الباقون بالألف، (الـدانی، التیسـیر: ۹۶). (۱۱) فی المخطوطة (لـذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۵ اختلافهم فی حَتَّی یَطْهُرْنَ «۱» (البقرة: ۲۲۲). و کذلک السـجدة فی سورة النّمل (الآیة: ۲۵) مبنیة علی القراءتین «۲». قـال الفراء: «من خفّف (ألا) کان الأمر بالسـجود، و من شـدّد لم یکن فیها أمر به» «۳». و قد نوزع فی ذلـک. إذا علمت ذلـک فاختلفوا فی الآیـة إذا قرئت بقراءتین علی قولین: (أحـدهما): أنّ اللّه تعالی قال بهما جمیعا. (و الثانی): أنّ اللّه تعالی قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن أن یقرأ بقراءتین. و هذا الخلاف غریب رأیته فی کتاب «البسـتان» لأبی اللیث السّـمرقندی «۴». ثم اختاروا فی المسألة توسـطا، و هو أنه إن کان لکل قراءة تفسیر یغایر الآخر فقد قال بهما جمیعا و تصـیر القراءات بمنزلة آیتین، مثل قوله [تعالی «۵»: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ (البقرة: ۲۲۲). و إن کان تفسیرهما واحدا کالبیوت و البیوت، و المحصنات و المحصنات، بالنصب و الجرّ، فإنما قال بأحـدهما و أجاز «۶» القراءة بهما لکل قبیلـة، علی ما تعوّد لسانهم. فإن قیل: إذا صـحّ أنه قال بأحدهما فبأیّ القراءتین قال؟ قیل: بلغـة قریش. انتهی. السادس: أنّ القراءات [السبع «۷» لم تکن متمیّزة عن غیرهـا إلا فی قرن الأربعمائـة، جمعها أبو بکر ابـن مجاهـد «۸»؛ و لـم یکـن متّسـع الروایـة و الرحلـة کغیره. و المراد بـالقراءات السـبع المنقولـة عـن الأئمـة السـبعة:

(_____ ۱) قرأ أبـو بکر و حمزة و الکسـائی (حتی یطّهّرن) بفتـح الطـاء و الهاء مع تشدیـدهما، و الباقون بإسـکان الطاء و ضم الهاء (الـدانی، التیسـیر ص: ۸۰). (۲) قرأ حمزة: (ألّا یسـجدوا) بالتشدید، و قرأ عبد الرحمن السـلمی و الحسن، و حمید الأعرج بالتخفیف، انظر التیسـیر ص: ۱۶۷- ۱۶۸، و إتحاف فضلاء البشـر ص: ۳۳۶. (۳) الفراء، معـانی القرآن ۲/ ۲۹۰. (۴) هـو نصـر بن محمـد بن إبراهیم، أبو اللیث السـمرقندی تقـدم فی ۱/ ۳۲۲، و تصحف اسم کتابه فی المخطوطة الی (التبیان)، طبع فی کلکته عام ۱۲۸۵ ه/ ۱۸۶۸ م، و فی بولاق عام ۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م، و فی بومبای ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و فی القاهرة علی هامش «تنبیه الغافلین» عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (أجاز). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم فی ۱/ ۳۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۶ (أحدهم): عبد اللّه بن کثیر المکّی القرشـی مولاهم؛ أبو سـعید و قیل أبو محمد، و قیل أبو بکر، و قیل أبو الصلت، و یقال له الداری. و هو من التابعین، و سمع عبد اللّه بن الزبیر و غیره. توفی بمکة سـنة عشـرین و مائة، و قیل اثنتین و عشـرین. (الثانی): نافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم؛ مولی جعونة «۱» بن شعوب اللّیثی، هو مدنی؛ أصـله من أصـبهان، کنیته أبو رویم؛ و قیل أبو الحسن، و قیل أبو عبد الرحمن و قیل أبو عبد اللّه. توفی بالمدینة سـنة تسع و ستین و مائة. (الثالث): عبد اللّه بن عامر بن یزید بن ربیعة الیحصبیّ الدمشقیّ قاضی دمشق، و هو من کبار التّابعین، ولد فی أول سنة إحدی و عشـرین من الهجرة، و توفی بدمشق یوم عاشوراء سـنة ثمان عشـرة و مائة، و قیل ولد سـنة ثمان من الهجرة، و مات و هو

ابن مائـة و عشـر سـنين، و فى كنيته سـبعة أقـوال: أصـحها أبو عمرو و قيـل أبو محمـد، و أبو عبـد اللّه، و أبو موسـى، و أبو نعيم، و أبو عثمـان، و أبو مغيث. (الرابع): أبو عمرو بن العلاء بن عمـار بن عبـد اللّه البصـرىّ. قيـل اسـمه زبّـان، و قيل يحيى، و قيل عثمان، و قيل محبوب، و قيل اسـمه كنيته، توفى بالكوفة سـنة أربع و خمسـين و مائة، و قرأ على ابن كثير و غيره. (الخامس): عاصم بن أبى النّجود- بفتـح النون- أبو بكر الأسدىّ الكوفى، توفّى بالكوفة سـنة سـبع، و قيل ثمان و عشـرين و مائة. قال سـفيان و أحمد بن حنبل و غيرهما: بهدلـة هو أبو النّجود، و قال عمرو بن على: بهدلة أمّة. قال أبو بكر بن [أبى «۲» داود: هذا خطأ. و قال عبد اللّه بن أحمد «۳»: قال أبى: أنـا أختـار قراءة عـاصم (_____. ۱) تصحفت

فى المخطوطـة إلى: (جعفر). (۲) ساقطـة من المطبوعة. (۳) ابن حنبـل. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۷ (السادس): حمزة بن حبيب بن عمـارة بن إسـماعيل الزيـات التيمىّ، مولاـهم، الكوفى أبو عمـارة، توفى بحلوان سـنة ثمان، و قيل ست و خمسـين و مائـة. [(السابع): الكسائىّ علىّ بن حمزة الأسدىّ مولاهم. الكوفىّ. توفى سـنة تسع و ثمانين و مائة] «۱»؛ كان قرأ على حمزة قال مكّى «۲»: «و إنّما ألحق بالسـبعة فى أيام المأمون؛ و إنما كان السابع يعقوب الحضـرمىّ، فأثبت ابن مجاهـد فى سـنة ثلاثمائـة أو نحوها الكسائىّ فى موضع يعقوب». و ليس فى هؤلاء السّـبعة من العرب إلا ابن عامر و أبو عمرو. قال مكّى «۳»: «و إنما كانوا سبعة لوجهين: (أحدهما) أن عثمان رضـى اللّه عنه كتب سـبعة مصاحف و وجّه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف. (الثانى) أنّه جعل عددهم على عـدد الحروف التى نزل بها القرآن و هى سـبعة، على أنه لو جعل عددهم أكثر أو أقلّ لم يمتنع ذلك. إذ «۴» عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصـى. و قد ألف ابن جبير المقرئ «۵»- و كان قبل ابن مجاهـد- كتابا فى القراءات و سـمّاه كتاب «الخمسة»، [۴۹/ ب ذكر «۶» فيه خمسـة من القراء لاـ غير. [و ألّـف غيره «۷» كتابا و سـماه «الثمانية» «۸»، و زاد على هؤلاء السـبعة يعقوب الحضـرمى». انتهى (_____. ۱) مـا بين الحاصـرتين سـاقط

من المخطوطة. (۲) مكى، الإبانـة عن معانى القراءات: ۲۸. (۳) الإبانة: ص: ۶۶. (۴) فى المخطوطـة (إذا). (۵) هو أحمـد بن جبير بن محمـد أبو جعفر الكوفى، كان من كبار القراء، و حـذّاقهم و معمريهم، أخـذ القراءة عرضا و سـماعا على الكسائى، و روى عنه القراءة عرضا خلق كثير قال الـدانى: «إمام جليل ثقـة ضابط أقرأ الناس بانطاكيـة إلى أن مات سـنة ۲۵۸ ه» (الـذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۰۷). و كتابه «القراءات الخمسة» ذكره ابن الجزرى فى النشر ۱/ ۳۴، و حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۱۴۴۹. (۶) فى المخطوطة (و ذكر). (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) راجع الكتب المؤلفة فى القراءات الثمان ص ۴۵۸- ۴۵۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۸ قلت: و منهم من زاد ثلاثة و سماه كتاب «العشرة» «۱». قال مكىّ «۲»: «و السّبب فى اشتهار هؤلاء «۳» السبعة دون غيرهم أنّ عثمان رضى اللّه عنه [لما] «۴» كتب المصـاحف، و وجّهها إلى الأمصـار، و كان القرّاء فى العصـر الثانى و الثالث كثير [ى العـدد] «۵»، فأراد الناس أن يقتصـروا فى العصـر الرابع على ما وافق المصحف، فنظروا إلى إمام مشهور بالفقه و الأمانة فى النقل، و حسن الدين، و كمال العلم، قد طال عمره، و اشتهر أمره و أجمع أهل مصر على عدالته، فأفردوا من [كلّ «۶» مصر وجّه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفة قراءته على مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، و حمزة و عاصم من أهل الكوفة و سوادها، و الكسائىّ من العراق، و ابن كثير من أهـل مكـة، و ابن عـامر من أهـل الشام، و نافع من أهل المدينـة؛ كلّهم ممن اشـتهرت إمامتهم؛ و طال عمرهم فى الإقراء، و ارتحل الناس إليهم من البلدان. و أوّل من اقتصـر على هؤلاء السـبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة، و تابعه الناس». و ألحق المحققون، منهم البغوىّ «۷» فى «تفسـيره» بهؤلاء السبعة ثلاثة، و هم يعقوب الحضرمىّ «۸»، و خلف «۹»، و أبو جعفر بن قعقاع «۱۰» المدنىّ شيخ نافع؛ لأنها لا تخالف رسم السـبع (_____. ۱) راجع

الكتب المؤلفة فى القراءات العشـر ص ۴۵۹- ۴۶۳. (۲) الإبانة: ۶۳. (۳) فى المخطوطة: «هذه». (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) البغوى، معالم التنزيل، ۱/ ۳۰، المقدمة و قد عزا البغوى هذا القول لابن مهران، أبى بكر أحمـد بن الحسين فى كتابه المعروف ب «العنايـة»، و قد ألحق البغوى اثنين من القراء، و لم يذكر خلفا. (۸) تقدم فى ۱/ ۴۷۰. (۹) هو

خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادى المقرئ أحد القراء العشرة قرأ على سليم عن حمزة و قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى حدّث عن مسلم و أبو داود و ابن حنبل وثقه ابن معين ت ۲۲۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۰۸). (۱۰) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء العشرة قرأ القرآن على مولاه عبد اللّه بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى و قال غير واحد قرأ على أبى هريرة و ابن عباس رضى اللّه عنهم عن قراءتهم على أبىّ تصدى لإقراء القرآن دهرا قرأ عليه نافع ت ۱۲۷ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۷۲) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۹ و قال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروىّ فى كتاب «الكافى» «۱» له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة أبى جعفر «۲» المدنىّ و يعقوب «۳» الحضرمى فى جملتهم، و هم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟ قلنا: إنما اتّبعنا «۴» قراءتهما كما اتبعنا السبعة؛ لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءة غيرهما ممّن بعدهما فى العلم و الثقة «۵» بهما و اتصال إسنادهما، و انتفاء الطعن عن روايتهما. ثم إن التمسّك بقراءة سبعة «۶» فقط ليس له أثر و لا سنة؛ و إنّما السنّة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت روايتها «۷» نقلا- و قراءة و لفظا و لم يوجد طعن على أحد من رواتها؛ و لهذا المعنى قدمنا السبعة «۸» على غيرهم، و كذلك نقدّم أبا جعفر و يعقوب على غيرهما «۹». و لا- يتوهم أن قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» «۱۰» انصرافه إلى قراءة سبعة من القراء يولدون من بعد عصر [من «۱۱» الصحابة بسنين كثيرة؛ لأنه يؤدّى إلى أن يكون الخبر متعريا «۱۲» عن فائدة إلى أن يحدثوا؛ و يؤدّى إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرءوا إلا بما علموا أن السبعة من القراء يختارونه، قال: و إنما ذكرناه لأن قوما من العامة يتعلقون به. و قال الشيخ موفق الدين الكواشى «۱۳» «كلّ ما صح سنده، و استقام وجهه فى «۱۴» العربية، و وافق لفظه خطّ المصحف الإمام، فهو من السّبعة «۱۵» المنصوص عليها، و لو رواه سبعون ألفا

(_____ ۱) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹ باسم «الكافى فى القراءات السبع» و مؤلفه هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو محمد الهروى السرخسى. كان زاهدا ورعا و كان إماما فى الحديث و القراءات و معانى القرآن و الأدب له تصانيف نفيسة أهمها: «الشافى فى القراءة» و «الكافى» ت ۴۱۴ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۱۱۵). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (حفص). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (و أبو جعفر). (۴) فى المخطوطة (اتبعناها فى). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و الفقه). (۶) فى المخطوطة (السبعة). (۷) فى المخطوطة (رواية). (۸) فى المخطوطة (السبع). (۹) فى المخطوطة (غيرهم). (۱۰) تقدم تخريج الحديث فى النوع الحادى عشر (معرفة على كم لغة نزل). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة (متعديا). (۱۳) أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى تقدم فى ۱/ ۲۷۲، و هو قول مكّى بن أبى طالب فى «الإبانة» ص: ۶۷. (۱۴) عبارة المصنف: «و استقام مع جهة العربية» و التصويب من الإبانة. (۱۵) فى المطبوعة: «السبع» و التصويب من المخطوطة «و الإبانة»، و المقصود الأحرف السبعة المنصوص عليها فى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۰ مجتمعين أو متفرقين. فهذا هو الأصل الذى بنى «۱» عليه من قبول القراءات، عن سبعة كان أو [عن «۲» سبعة آلاف، و متى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة؛ و لا يقرأ بشىء من الشواذّ؛ و إنما يذكر ما يذكر من الشواذ؛ ليكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا». و قال مكى «۳»: «و قد اختار الناس بعد ذلك، و أكثر اختياراتهم إنما هو فى الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه فى العربية، و موافقته للمصحف، و اجتماع العامة عليه [و العامة] «۴» عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة و أهل الكوفة؛ فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار. و ربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين، و ربما جعلوا الاختيار «۵» ما اتفق عليه نافع و عاصم؛ فقراءة هذين الإمامين أولى «۶» القراءات، و أصحّها سندا و أفصحها فى العربية، و يتلوها فى الفصاحة خاصّة قراءة أبى عمرو و الكسائى». و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۷»: «كلّ قراءة [۵۰/ أ] ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة؛ فإن اختلّ أحد هذه الأركان الثلاثة «۸» أطلق على تلك القراءة أنها شاذّة و ضعيفة؛ أشار إلى ذلك جماعة من الأئمة «۹» المتقدمين، و نصّ عليه الشيخ أبو محمد مكى بن أبى طالب القيروانى فى كتاب مفرد صنّفه فى معانى القراءات السبع «۱۰»، و أمر

بإلحاقه بكتاب «الكشف» «۱۱»، و ذكره شيخنا

(۱) تصحفت العبارة فی المطبوعة إلی: «فعلی هذا الأصل يبنی من يقول ...». (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی «الإبانة» ص: ۶۵. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی عند مكی فی «الإبانة». (۵) تصحفت فی المطبوعة إلی (الاعتبار)، و التصويب من «الإبانة». (۶) كذا عند الزركشی فی المخطوطة و المطبوعة، و لفظ مكی: «أوثق». (۷) «المرشد الوجيز» ص: ۱۷۱- ۱۷۲. (۸) عبارة أبی شامة: «فإذا اختلّت هذه الأركان الثلاثة ...». (۹) عبارة أبی شامة: «أشار إلی ذلك كلام الأئمة ...». (۱۰) و هو كتاب «الإبانة عن معانی القراءات» يقول فيه مكی فی المقدمة «... جعلته متصلا بكتاب «الكشف عن وجوه القراءات» فبه تتم فائدة الكشف ...» و قد طبع أولا فی مصر بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبی مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م ثم طبع فی دمشق بتحقيق محيی الدين رمضان بدار المأمون للتراث ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م (۱۱) كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» طبع بتحقيق محيی الدين رمضان فی مجمع اللغة العربية- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۱ أبو الحسن «۱» فی كتابه «جمال القرّاء». قال أبو شامة رحمه اللّه «۲»: «و قد ورد إلی دمشق استفتاء من بلاد العجم عن القراءة الشاذة: هل تجوز القراءة بها؟ و عن قراءة القارئ عشرا، كلّ آية بقراءة قارئ، فأجاب عن ذلك جماعة من مشايخ عصرنا؛ منهم شيخا الشافعية و المالكية حينئذ، و كلاهما أبو عمر [و] «۳» و عثمان- يعنی ابن الصلاح و ابن الحاجب» «۴». «قال شيخ الشافعية: يشترط أن يكون المقروء به علی تواتر نقله عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم قرآنا، و استفاض نقله بذلك «۵»، و تلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السّبع؛ لأنّ المعتبر فی ذلك اليقين و القطع علی ما تقرر و تمهّد فی الأصول؛ فما لم يوجد فيه ذلك ما «۶» عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم، لا منع كراهة، فی الصلاة و خارج الصلاة، و ممنوع منه ممن «۷» عرف المصادر و المعانی و من لم يعرف ذلك، و واجب علی من قدر علی الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك، و إنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية، لا للقراءة بها «۸»؛ هذا طريق من استقام سبيله. [ثم «۹» قال: و القراءة الشّاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر و استفاضة متلقاة بالقبول من الأئمة، كما يشتمل عليه «المحتسب» «۱۰» لابن جنی و غيره. و أما القراءة بالمعنی علی تجوّزه «۱۱» من غير أن ينقل «۱۲» قرآنا فليس ذلك من القراءة

- بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و صوّر فی مؤسسة الرسالة ببيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م. (۱) هو علی بن محمد بن عبد الصمد السخاوی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۲۰۶ و كتابه «جمال القراء و كمال الإقراء» طبع بتحقيق د. علی حسين البواب بمكتبة التراث فی مكة المكرمة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۲) فی «المرشد الوجيز» ص: ۱۸۳، و قد تصرّف الزركشی فی نقله. (۳) زيادة من المخطوطة و ليست عند أبی شامة. (۴) تقدمت ترجمة ابن الصلاح فی ۱/ ۲۸۶، و ابن الحاجب فی ۱/ ۴۶۶. (۵) عند أبی شامة: «أو استفاض نقله كذلك» (۶) عند أبی شامة: «كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع ..». (۷) عند أبی شامة: «من». (۸) تصحفت العبارة فی المطبوعة كالتالی: «لفوائد منها ما يتعلق بعلم العربية لا القراءة بها» (۹) ساقطة من المخطوطة، و هی عند أبی شامة. (۱۰) كتاب «المحتسب فی تبيين وجوه شواذ القراءات و لغات العرب» لعثمان بن جنی النحوی (ت ۲۹۲ ه) طبع بتحقيق علی النجدی ناصف و الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامية فی القاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱۱) تصحفت عند الزركشی إلی: (تجويزه). (۱۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (ينقله). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۲ الشاذة أصلا؛ و المتجرّئ علی ذلك متجرّئ علی عظيم، و ضالّ ضلالا بعيدا، فيعزّر و يمنع بالحبس و نحوه. و يجب منع القارئ بالشواذ و تأثيمه بعد تعريفه، و إن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه. و أما «۱» إذا شرع القارئ فی قراءة فينبغی ألا يزال يقرأ بها ما بقی للكلام متعلق «۲» بما ابتدأ به. و ما خالف هذا فمنه جائز و ممتنع و عذره مانع من قيامه بحقه «۳»، و العلم عند اللّه تعالی». «و قال شيخ المالكية رحمه اللّه: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة فی صلاة و لا غيرها، عالما بالعربية كان أو جاهلا؛ و إذا قرأها قارئ، فإن كان جاهلا بالتحريم عرّف به و أمر بتركها، و إن كان عالما أدّب بشرطه، و إن أصرّ علی ذلك أدّب

على إصراره، و حبس إلى أن يرتدع عن ذلك. و أما تبديل آتَيْنا (البقرة: ۵۳) «بأعطينا» و سَوَّلَتْ (يوسف: ۱۸) «بزيّنت» و نحوه؛ فليس هذا من الشواذ، و هو «۴» أشد تحريما، و التأديب عليه أبلغ، و المنع منه أوجب». «و أما القراءة بالقراءات المختلفة فى آى العشر الواحد فالأولى ألّا يفعل. نعم إن قرأ بقراءتين فى موضع إحداهما مبنية على الأخرى مثل أن يقرأ نَغْفِرْ لَكُمْ (الأعراف: ۱۶۱) بالنون و (خطيئاتكم) بالرفع «۵» و مثل: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما [بالكسر] فَتُذَكِّرَ «۶» (البقرة: ۲۸۲) بالنصب، فهذا أيضا ممتنع و حكم المنع كما تقدم». قال الشيخ شهاب الدين: و المنع من هذا ظاهر، و أمّا ما ليس كذلك [فلا] «۷» منع منه؛

(_____ ۱) ليست عند أبى شامة. (۲) عند أبى شامة: (تعلق). (۳) كذا عبارة الزركشى، و أما عبارة أبى شامة ففيها اختلاف يسير، و هى: «و عذر المرض منع من بيانه بحقّه» (۴) فى المخطوطة (بل هو)، و كلمة «بل» ليست عند أبى شامة. (۵) تصحفت عند الزركشى إلى: «بالجمع» و التصويب من أبى شامة و قراءة نافع و ابن عامر «تغفر لكم» بالتاء المضمومة و فتح الفاء و الباقون بالنون مفتوحة و كسر الفاء و قرأ أبو عمرو «خطاياكم» من غير همز، و ابن عامر «خطيئتكم» بالهمز و رفع التاء من غير ألف على التوحيد و نافع كذلك إلا أنه على الجمع و الباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء. (التيسير ص: ۱۱۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط عند الزركشى، و هو عند أبى شامة، و قد أثبتناه لضرورة المعنى، و قراءة حمزة (إن تضلّ) بكسر الهمزة و الباقون بفتحها، (فتذكّر) برفع الراء و تشديد الكاف قراءة حمزة، و قراءة ابن كثير و أبو عمرو (فتذكر) بنصب الراء و تخفيف الكاف، و الباقون بنصب الراء و تشديد الكاف (فتذكّر) (التيسير ص: ۸۵). (۷) ساقطة من المخطوطة و هى عند أبى شامة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۳ فإن الجميع «۱» جائز، و التخيير فيه بأكثر من ذلك «۲» كان حاصلا بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة حروف توسعة على القراء؛ فلا ينبغى أن يضيّق بالمنع من هذا و لا ضرر فيه، نعم أكره ترداد الآية بقراءات مختلفة كما يفعله أهل زماننا فى جميع القراءات «۳» لما فيه من الابتداع، و لم يرد فيه شىء عن «۴» المتقدمين، و قد بلغنى كراهته عن بعض متصدّرى [۵۰/ ب المغاربة المتأخرين». قلت: و ما أفتى به الشيخان «۵» نقله النووىّ فى «شرح المهذب» «۶» عن أصحاب الشافعى فقال: «قال أصحابنا و غيرهم: لا تجوز القراءة فى الصّلاة و لا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآنا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و القراءة الشاذة ليست متواترة، و من قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف و قرأ بالشاذّ أنكر عليه قراءتها فى الصلاة و غيرها، و قد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ. و نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ، و لا يصلّى خلف من يقرأ بها». الأمر السابع: أن حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه «۷»: (الأول): الاختلاف فى إعراب الكلمة أو فى حركات بقائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب، و لا يغير معناها؛ نحو (البخل) و (البخل) «۸» (النساء: ۳۷)، و (ميسرة) و (ميسرة) «۹» (البقرة: ۲۸۰)، و ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [إِنْ أُمَّهاتُهُمْ «۱۰» (المجادلة: ۲)، و (هنّ)

(_____ ۱) تصحفت عند الزركشى إلى (جمع) و التصويب من أبى شامة (۲) عبارة أبى شامة: «و التخيير فى هذا، و أكثر منه كان حاصلا ...». (۳) تصحفت عبارة الزركشى إلى: «جمع القرآن» و التصويب من أبى شامة. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى «من» و التصويب من أبى شامة. (۵) يعنى بهما ابن الصلاح، و ابن الحاجب. (۶) المجموع شرح المهذب ۳/ ۳۹۲، كتاب الصلاة، فصل فى مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة و غيرها فى الصلاة بتصرّف. (۷) تقدمت الأوجه السبعة فى النوع الحادى عشر ۱/ ۳۰۵، و هى مما نقله ابن عبد البر عن ابن قتيبة. (۸) قرأ حمزة و الكسائى (بالبخل) بفتح الباء و الخاء و قرأ الباقون (بالبخل) بضم الباء و إسكان الخاء (التيسير ص: ۹۶). (۹) قرأ نافع (ميسرة) بضم السين، و الباقون بفتحها (التيسير ص: ۸۵). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و قراءة الرفع (ما هنّ أمهاتهم) على اللغتين الحجازية و التميمية قاله الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۷۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۴ و هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و أَطْهَرُ لَكُمْ «۱» (هود: ۷۸)، وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ، و هل يجازى إلّا الكفور «۲» (سبأ: ۱۷). (الثانى): الاختلاف فى إعراب الكلمة فى حركات بما يغيّر معناها، و لا يزيلها عن صورتها فى الخط، نحو رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا و رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا «۳» (سبأ: ۱۹)، و إِذْ تَلَقَّوْنَهُ و تَلَقَّوْنَهُ

«۴» (النور: ۱۵)، و ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ و بَعْدَ أُمَّةٍ «۵» (یوسف: ۴۵) و هو کثیر یقرأ به، لما صحت روایته و وافق العربیهٔ .. (الثالث): الاختلاف فی تبدیل حروف الکلمهٔ دون إعرابها بما یغیر معناها، و لا یغیّر صورهٔ الخط بها فی رأی العین؛ نحو کَیْفَ نُنْشِزُها و ننشرها «۶» (البقرهٔ: ۲۵۹)، و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ «۷» (سبأ: ۲۳)، و یَقُصُّ الْحَقَّ و یقضی الحقّ «۸» (الأنعام: ۵۷) و هو کثیر یقرأ به إذا صحّ سنده و وجهه لموافقته لصورهٔ الخط فی رأی العین.

(۱) قرأ عیسی بن عمر البصری: (أطهر) بنصب الراء (تفسیر الطبری ۱۲/ ۵۲). (۲) قرأ حفص و حمزهٔ و الکسائی وَ هَلْ نُجازِی بالنون و کسر الزای- (إلا الکفور) بنصب الراء، و الباقون یجازی بالیاء و فتح الزای، و رفع الْکَفُورَ. (التیسیر ص: ۱۸۱). (۳) تفسیر الطبری ۲۲/ ۵۸- ۵۹، و البحر المحیط ۷/ ۲۷۲- ۲۷۳. (۴) قال ابن جنی فی کتابه المحتسب ۲/ ۱۰۴ قراءهٔ عائشهٔ، و ابن عباس رضی اللّه عنهم، و ابن یعمر، و عثمان الثقفی: إذا تلقونه أی تسرعون فیه، و قراءهٔ ابن السّمیفع: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ أی تلقونه من أفواهکم، و قراءهٔ الناس: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ، و ذکر ابن خالویه فی المختصر فی شواذ القراءات ص ۱۰۰: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ قراءهٔ الیمانی، و: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بتشدید التاء قراءهٔ ابن کثیر، و قال: إن فی هذا الحرف عشر قراءات. و انظر تفسیر القرطبی ۱۲/ ۲۰۴. (۵) قراءهٔ ابن عباس رضی اللّه عنهما: بَعْدَ أُمَّهٍ، و قراءهٔ شبل بن عروهٔ: بَعْدَ أُمَّهٍ (ابن خالویه، المختصر ص: ۶۴). (۶) قرأ الکوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای، و الباقون بالراء (التیسیر: ۸۲). (۷) قراءهٔ ابن عامر: (فزع) بفتح الفاء و الزای، و الباقون بضم الفاء و کسر الزای: (فزع). (التیسیر ص: ۱۸۱)، و قرأ الحسن: (فزع) بزای خفیفهٔ و عین مهملهٔ. و (فرغ) بفتح الفاء و الراء المشددهٔ و الغین عن الحسن بخلاف و قتادهٔ و أبی المتوکل، و (فرغ) عن الحسن و قتادهٔ بخلاف عنهما، و روی عن الحسن أنه قرأ: (فرغ) بضم الفاء و تشدید الراء مع الکسر و الغین (المحتسب ۲/ ۱۹۱- ۱۹۲) بتصرف. (۸) قراءهٔ الحرمیان و عاصم: (یقص) بالصاد المضمومهٔ، و الباقون بالضاد مکسورهٔ و الوقف لهم فی هذا و نظیره بغیر یاء اتباعا للخط (التیسیر: ۱۰۳). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۵ (الرابع): الاختلاف فی الکلمهٔ بما یغیر صورتها فی الکتابهٔ و لا یغیّر معناها نحو: إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَهً واحِدَهً و إلا زقیهٔ واحدهٔ «۱» (یس: ۲۹) و کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و کالصّوف المنقوش «۲» (القارعهٔ: ۵) فهذا یقبل إذا صحت روایته، و لا یقرأ به الیوم لمخالفته لخط المصحف، و لأنه إنما ثبت عن آحاد «۳». (الخامس): الاختلاف فی الکلمهٔ بما یزیل صورتها فی الخط و یزیل معناها، نحو الم* تَنْزِیلُ الْکِتابِ (السجدهٔ: ۱ و ۲) فی موضع الم* ذلِکَ الْکِتابُ (البقرهٔ: ۱ و ۲). و طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعهٔ: ۲۹) و طلع منضود «۴» فهذا لا یقرأ به أیضا لمخالفته الخط، و یقبل منه ما لم یکن فیه تضادّ لما علیه المصحف. (السادس): الاختلاف بالتقدیم و التأخیر نحو ما روی عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه أنه قرأ عند الموت: و جاءت سکرهٔ الحقّ بالموت «۵» (ق: ۱۹)، و بهذا قرأ ابن مسعود؛ فهذا یقبل لصحهٔ معناه إذا صحت روایته، و لا یقرأ به لمخالفته المصحف، و لأنه خبر «۶» واحد. (السابع): الاختلاف بالزیادهٔ و النقص فی الحروف و الکلم نحو وَ ما عَمِلَتْهُ أَیْدِیهِمْ (یس: ۳۵) وَ ما عَمِلَتْ «۷» و نعجهٔ أنثی «۸» (ص: ۲۳) و نظائره، فهذا یقبل منه ما لم یحدث حکما لم یقله أحد، و یقرأ منه ما اتفقت علیه المصاحف فی إثباته و حذفه، نحو: تَجْرِی تَحْتَهَا فی براءهٔ عند رأس المائهٔ، [و مِنْ تَحْتِهَا] «۹»، و فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ فی الحدید (الآیهٔ: ۲۴)، و فإنّ اللّه الغنیّ «۱۰» و نحو ذلک مما اختلف فیه

(۱) قرأ ابن مسعود: زقیهٔ، ابن خالویه، (المختصر ص: ۱۲۵). (۲) قراءهٔ ابن مسعود: کالصوف المنقوش بالقاف (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸) (۳) فی المخطوطهٔ (الآحاد). (۴) قراءهٔ علی رضی اللّه عنه: و (طلع) بالعین (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۵۱). (۵) ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۴۴، و انظر تفسیر الطبری ۲۶/ ۱۰۰. (۶) تصحفت فی المطبوعهٔ إلی (غیر). (۷) قال الزمخشری فی الکشاف ۳/ ۲۸۶ و قرئ وَ ما عَمِلَتْ من غیر ضمیر، و هی فی مصاحف أهل الکوفهٔ کذلک و فی مصاحف أهل الحرمین و البصرهٔ و الشام مع الضمیر. (۸) و هی قراءهٔ ابن مسعود (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۳۰). (۹) ساقطهٔ من المخطوطهٔ، و هی قراءهٔ ابن کثیر بزیادهٔ (من) و خفض التاء، و الباقون بدون (من) و فتح التاء. (التیسیر ص: ۱۱۹). (۱۰) و هی قراءهٔ نافع و ابن عامر بحذف (هو) و

الباقون بإثباتها (التیسیر: ۲۰۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۶ المصاحف التی وجّه بها عثمان إلی الأمصار فیقرأ به إذ لم یخرجه عن خطّ المصحف، و لا یقرأ منه ما لم تختلف فیه المصاحف، لا یزاد شیء لم یزد فیها، و لا ینقص شیء لم ینقص منها. الأمر الثامن «۱»، قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن» «۲»: «إن القصد من القراءة الشاذة تفسیر القراءة المشهورة و تبیین معانیها؛ و ذلک کقراءة عائشة و حفصة: حافظوا علی الصّلوات و الصّلاة الوسطی صلاة العصر «۳» (البقرة: ۲۳۸)، و کقراءة ابن مسعود: و السّارق و السّارقة فاقطعوا أیمانهما «۴» (المائدة: ۳۸). و مثل قراءة أبیّ: للّذین یؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاءو فیهن «۵» (البقرة: ۲۲۶)، و کقراءة سعد بن أبی وقاص: و إن کان له أخ أو أخت من أمّه «۶» فلکلّ ... (النساء: ۱۲). و کما قرأ ابن عباس: لا جناح علیکم أن تبتغوا فضلا من ربّکم فی مواسم الحج «۷» (البقرة: ۱۹۸)- قلت «۸»: و کذا قراءته: و أیقن أنّه الفراق (القیامة: ۲۸) و قال: ذهب الظن، قال أبو الفتح «۹»: «یرید أنّه ذهب اللفظ الذی یصلح للشک؛ و جاء اللّفظ الذی هو مصرّح «۱۰» بالیقین» انتهی-. و کقراءة جابر: فإنّ اللّه من بعد إکراههنّ لهنّ غفور رحیم «۱۱»

(_____ ۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (الثالث). (۲) فضائل القرآن لأبی عبید ق ۴۸/ ب (مخطوطة توبنجن) بتصرّف. (۳) تفسیر الطبری، ۲/ ۳۴۸، و المصاحف لابن أبی داود: ۸۳ مصحف عائشة أم المؤمنین و ص ۸۵، مصحف حفصة أم المؤمنین، و ص: ۸۷ مصحف أم سلمة، رضی اللّه عنهن. (۴) کما فی تفسیر الطبری ۶/ ۱۴۸. (۵) قرأ عبد اللّه: فإن فاءو فیهن و قرأ أبی فإن فاءو فیها و روی (فیهن) کقراءة عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنهما و الضمیر عائد إلی الأشهر. (أبو حیان، البحر المحیط ۲/ ۱۸۲). (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی: (أم) و التصویب من فضائل القرآن لأبی عبید و تفسیر الطبری ۴/ ۱۹۴. (۷) أخرجه أبو عبید فی فضائله ص: ۳ (فی القسم المطبوع من ضمن مجلة إسلامیکا). ذکرها ابن خالویه فی المختصر ص: ۱۲۰. (۸) القول للزرکشی، و لیس عند أبی عبید فی الفضائل. (۹) ابن جنی، فی المحتسب ۲/ ۳۴۲. (۱۰) فی المحتسب (تصریح). (۱۱) تصحف فی المطبوعة إلی (له غفور رحیم) و التصویب من أبی عبید، و القراءة ذکرها القرطبی فی التفسیر ۱۲/ ۲۵۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۷ (النور: ۳۳)، فهذه الحروف و ما شاکلها قد صارت مفسّرة للقرآن، و قد کان یروی مثل هذا عن بعض التابعین فی التفسیر فیستحسن ذلک، فکیف إذا روی عن کبار الصحابة، ثم صار فی نفس القراءة! فهو الآن أکثر من [۵۱/ أ] التفسیر و أقوی؛ فأدنی ما یستنبط من هذه الحروف «۱» معرفة صحة التأویل؛ علی أنّها من العلم الذی لا یعرف العامة فضله؛ إنما یعرف ذلک العلماء، و کذلک «۲» یعتبر بها وجه القرآن؛ کقراءة من قرأ: یَقُصُّ الْحَقَّ (الأنعام: ۵۷) «۳» [فلما وجدتها فی قراءة عبد اللّه «۴»: یقضی الحقّ «۳» علمت أنها «۶» إنما هی (یقضی) فقرأتها علی «۶» ما فی المصحف؛ و اعتبرت صحتها بتلک القراءة، و کذلک قراءة من قرأ: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ (النمل: ۸۲)، ثم [لمّا] «۸» وجدتها فی قراءة أبیّ «تنبئهم» «۹» علمت أن وجه القراءة تُکَلِّمُهُمْ فی أشباه من هذا کثیرة». «۱۰» [(فائدة): حکی الجاحظ عن النهی أنهم کانوا یکرهون أن یقولوا: «قراءة عبد اللّه» و «قراءة سالم» و «قراءة أبی» و «قراءة زید» بل یقال: «فلان کان یقرأ کذا و فلان کان یقرأ بوجه کذا»] «۱۰». (فائدة): قیل قراءة ابن کثیر، و نافع، و أبی عمرو، راجعة إلی أبیّ، و قراءة ابن عامر إلی عثمان بن عفان، و قراءة عاصم و حمزة و الکسائی إلی عثمان و علیّ و ابن مسعود. (فائدة): قال [ابن «۱۲» مجاهد: إذا شک القارئ فی حرف هل هو «۱۳» [بالیاء أو بالتاء فلیقرأه بالیاء فإن القرآن یذکّر و إن شک فی حرف هل هو مهموز أو غیر مهموز، فلیترک الهمز. و إن شکّ فی حرف هل یکون موصولا- أو مقطوعا فلیقرأ بالوصل. و إن شک فی حرف هل هو] «۱۳» ممدود أو مقصور؟ فلیقرأ بالقصر، و إن شکّ فی حرف: هل هو مفتوح أو مکسور؟ فلیقرأ بالفتح؛ لأن الأوّل غیر لحن فی بعض المواضع.

(_____ ۱) عبارة أبی عبید: «من علم هذه الحروف». (۲) تصحفت فی المطبوعة إلی «و لذلک یعتبر بهما» و التصویب من أبی عبید. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) قرأ الحرمیان و عاصم: (یقص) بالصاد المضمومة و الباقون بالصاد مکسورة و الوقف لهم فی هذا و نظیره بغیر یاء اتباعا للخط

(التيسير: ۱۰۳). (۶) عبارة أبی عبيد: «علمت أنت أنها إنما هی يقضی الحق فقرأتها أنت علی ما ...» بزيادة أنت فی موضعين. (۸) ساقطة من المخطوطة، و هی موجودة عند أبی عبيد. (۹) انظر تفسير البحر المحيط لأبی حيان ۷/ ۹۷. (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۸

النوع الثالث و العشرون معرفة توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ «۱»

اشارة

النوع الثالث و العشرون معرفة توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ «۱» و هو فن جليل، و به تعرف «۲» جلالة المعانی و جزالتها، و قد اعتنی الأئمة به، و أفردوا فيه كتبا، منها كتاب «الحجّة «۳»» لأبی علیّ الفارسیّ، و كتاب «الكشف «۴»» لمكی و كتاب «الهداية» للمهدوی «۵»، و كلّ منها قد اشتمل علی فوائد «۶»

(_____۱) هذا النوع تابع لسابقه. (۲) فی المخطوطة (يعرف). (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (الحجج)، و تقدمت ترجمة المؤلف فی ۱/ ۳۷۵ و الكتاب طبع فی القاهرة بدار الكاتب العربی باسم «الحجة فی علل القراءات السبع» بتحقيق علی النجدی ناصف، و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح الشلبی عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع أيضا فی دمشق بدار المأمون للتراث باسم «الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز و العراق و الشام الذين ذكرهم مجاهد» تحقيق محمد بدر الدين القهوجی، و بشير جويجاتی و ظهر المجلد الأول منه عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م (۴) طبع كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» لمكی بن أبی طالب القيسی القيروانی الأندلسی (ت ۴۳۷ ه) بتحقيق محيی الدين رمضان، بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فی مجلدين و صوّر بمؤسسة الرسالة فی بيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) تصحّف الاسم فی المخطوطة إلی: «المهدی» و هو أحمد بن عمار بن أبی العباس الإمام أبو العباس المهدوی نسبة إلی المهدية بالمغرب، رحل و قرأ علی محمد بن سفيان و قرأ عليه غانم بن الوليد ت بعد ۴۳۰ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۳۹۹، و ابن الجزری، غاية النهاية ۱/ ۹۲) و للمهدوی فی هذا الموضوع أيضا كتاب «الموضح فی علل القراءات». (۶) و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذكره المصنف-: «احتجاج القراءات للمبرّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۶۵) «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلك و شرحه» لابن جرير الطبری، محمد بن جعفر. ت ۳۱۰ ه (بروكلمان ۳/ ۵۰) «احتجاج القراءات» لابن السراج، أبی بكر محمد بن السری بن سهل البغدادی، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۶۸) «الاحتجاج للقراء» لابن درستويه، أبی محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد، ت ۳۳۰ ه (الفهرست ۳۸ و ۶۹) «احتجاج- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۹ و قد صنّفوا أيضا فی توجيه القراءات الشواذّ، و من أحسنها كتاب «المحتسب «۱»» لابن

- _____القراءات» لابن مقسم، أبی بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب، ت ۳۳۲ ه (الفهرست: ۳۶) «الفصل بين أبی عمرو و الكسائی» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبی هاشم البزار، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۳۵) «السبعة بعللها الكبير» للنقاش، أبی طاهر، علی بن عبد الواحد ت ۳۵۱ ه (الفهرست: ۸۶) «الحجة» لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن محمد، ت ۳۷۰ ه (الفهرست: ۷۳). «شرح الغاية فی القراءات العشر و عللها» لأبی علی الفارسی، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) صاحب «الحجّة»، مخطوط فی الخزانة التيمورية: ۳۴۴ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۰) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» (فی القراءات الثمان) لأبی بكر أحمد بن عبيد اللّه بن إدريس (؟) و هو كتاب حسن التأليف أداره علی معانی ما اختلفت به القراء الثمانية، السبعة، و يعقوب الحضرمی (كشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳) «الإرشاد فی معرفة مذاهب القراء السبعة و شرح أصولهم» لأبی الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبد اللّه ت ۳۸۹ ه (فهرسة ابن

خیر: ۲۵) «حجة القراءات» لأبی زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بجامعة بن غازی بلیبیا ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م فی ۸۱۴ ص، و صوّر بمؤسسة الرسالة ببیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م فی ۸۱۶ ص «معانی القراءات» للخمی، عبد الواحد بن الحسین ت ۴۱۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۱۰). «الموضح فی علل القراءات» لأبی العباس أحمد بن عمار المهدوی (ت نحو ۴۴۰ ه) صاحب «الهدایة» مخطوط یوجد منه نسختان فی معهد المخطوطات بالقاهرة، و یوجد منه نسخة فی الخزانة العامة بالرباط: ۱۳۹ و لها صورة بدار الکتب القطریة: ۴، باسم «الموضح فی تعلیل وجوه القراءات» (معجم مصنفات القرآن الکریم ۴/ ۱۶۹) «علل القراءات» لسلمان بن أبی طالب عبد اللّه بن محمد النیسابوری، ت ۵۱۱ ه (طبقات المفسرین للسیوطی: ۱۳) «الکشف فی نکت المعانی و الإعراب و علل القراءات المرویة عن الأئمة السبعة» للباقولی، أبی الحسن علی بن الحسین النحوی (ت ۵۴۳ ه) حققه عبد الرحمن محمد العمار کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بالریاض ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۳۴/ ۲۵) و حققه أیضا محمد الدالی کرسالة دکتوراه بجامعة دمشق ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربی ۳۵/ ۱۵) «علل القراءات» لأبی عبد اللّه محمد بن طیفور الغزنوی ت ۵۶۰ ه (طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۳) «الموضح فی وجوه القراءات و عللها» لأبی عبد اللّه، نصر بن علی بن محمد الشیرازی (کان حیا ۵۶۵ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۸۳ ف مصورة عن نسخة مکتبة راغب باشا باسطنبول، و یوجد له صورة أیضا بمعهد المخطوطات بالکویت (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «أسلوب الحق فی تعلیل القراءات العشر و شیء من الشواذ» لملک النحاة، أبی نزار الحسن بن أبی الحسن. ت ۵۶۸ ه (معجم الأدباء ۳/ ۷۵) «حجة المقتدی» للاسکندری، عبد الواحد بن عبد المهیمن ت ۶۲۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۲۰) «طلائع البشر» لقمحاوی حسین بن عبد الواحد، ۱۳۹۹ ه طبع بمکتبة عیسی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. «القراءات الشاذة و توجیهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضی، طبع بدار احیاء الکتب العربیة بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م و بدار الکتب العربی، ببیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) طبع کتاب «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإیضاح عنها» بتحقیق علی النجدی ناصف و عبد الفتاح إسماعیل شلبی بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة بالقاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی مجلدین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۰ جنّی، و کتاب أبی البقاء «۱»، و غیرهما «۲». و فائدته کما قال الکواشی «۳»: أن یکون دلیلا- علی حسب المدلول علیه، أو مرجّحا؛ إلّا أنّه ینبغی التنبیه علی شیء؛ و هو أنه قد ترجّح إحدی القراءتین علی الأخری ترجیحا یکاد یسقط القراءة الأخری؛ و هذا غیر مرضیّ؛ لأن کلتیهما متواترة، و قد حکی أبو عمر «۴» الزاهد فی کتاب الیواقیت» عن ثعلب أنه قال: «إذا اختلف الإعراب فی القرآن «۵» عن السبعة لم أفضّل إعرابا علی إعراب فی القرآن؛ فإذا خرجت إلی الکلام، کلام الناس، فضّلت الأقوی؛ و هو حسن». و قال أبو جعفر النحاس «۶»- و قد حکی اختلافهم فی ترجیح [قراءة] «۷» فَکُّ رَقَبَةٍ (البلد: ۱۳) بالمصدریة و الفعلیة فقال: «و الدیانة تحظر الطعن علی القراءة التی قرأ بها الجماعة، و لا یجوز أن تکون مأخوذة إلا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و قد قال: «أنزل القرآن علی سبعة أحرف «۸»» فهما قراءتان حسنتان، لا یجوز أن تقدّم إحداهما علی الأخری». و قال فی سورة المزّمّل «۹»: «السّلامة عند أهل الدّین أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألّا یقال: إحداهما أجود؛ لأنهما جمیعا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، فیأثم من قال ذلک؛ و کان رؤساء «۱۰» الصحابة رضی اللّه عنهم ینکرون مثل هذا».

(_____

۱) هو أبو البقاء عبد اللّه بن الحسین بن عبد اللّه العکبری (ت ۶۱۶ ه) و کتابه «إعراب القراءات الشواذ» مخطوط فی دار الکتب المصریة رقم ۱۹۹، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربی رقم ۱۳ تفسیر، و یقوم بتحقیقه خلیل بنیات الحسون، فی بغداد (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۶). (۲) راجع فی القراءات الشواذ و توجیهها النوع السابق. (۳) موفق الدین، تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۲. (۴) تصحف الاسم فی المخطوطة إلی (عمرو)، و تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۹۳، و کتابه ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۸/ ۲۳۲ باسم «الیواقیت فی اللغة». (۵) فی المخطوطة «القراءات». (۶) «إعراب القرآن» ۵/ ۲۳۱- ۲۳۲. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم تخریج الحدیث انظر فی النوع الحادی عشر ص ۳۰۳. (۹) إعراب القرآن ۵/ ۶۲. (۱۰) فی المخطوطة (رءوس) و فی «إعراب القرآن» رؤساء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۱

و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۱» رحمه اللّه: «قد أكثر المصنّفون فى القراءات و التفاسير من الترجيح بين قراءة (ملك) و مالِكِ (الفاتحة: ۴) حتى إنّ بعضهم يبالغ إلى حدّ يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى؛ و ليس «۲» هذا بمحمود «۲» بعد ثبوت القراءتين؛ و اتّصاف «۴» الربّ تعالى بهما؛ ثم قال: حتى إنى أصلّى بهذه فى ركعة، و بهذه فى ركعة». [۵۱/ ب و قال صاحب «التحرير «۵»»: «و قد ذكر التوجيه فى قراءة (وعدنا) و واعَدْنا «۶»: (البقرة: ۵۱) لا وجه للترجيح بين بعض القراءات السبع و بعض فى مشهور كتب الأئمة من المفسرين و القرّاء و النحويين؛ و ليس ذلك راجعا إلى الطريق حتى يأتى هذا القول؛ بل مرجعه بكثرة الاستعمال فى اللغة و القرآن، أو ظهور المعنى بالنسبة إلى ذلك المقام». و حاصله أن القارئ يختار رواية هذه القراءة على رواية غيرها، أو نحو ذلك؛ و قد تجرأ بعضهم على قراءة الجمهور فى فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ (آل عمران: ۳۹) فقال: أكره التأنيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية فى زعمها أن الملائكة إناث؛ و كذلك كره بعضهم قراءة من قرأ بغير تاء؛ لأن الملائكة جمع. و هذا كلّه ليس بجيّد، و القراءتان متواترتان؛ فلا ينبغى أن تردّ إحداهما البتّة؛ و فى قراءة عبد اللّه: فناداه جبريل «۷» ما يؤيد أن الملائكة مراد به الواحد.

فصل

فصل و توجيه القراءة الشاذة أقوى فى الصناعة من توجيه المشهورة، و من أحسن ما وضع فيه

(_____ ۱) المرشد الوجيز: ۱۷۱، بتصرّف.

(۲) عبارة المخطوطة (المحمود). (۴) فى المخطوطة (اتصاف). (۵) هو محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبد اللّه البلخى الحنفى المعروف بابن النقيب، ولد بالقدس سنة ۶۱۱ ه كان أحد العلماء الزهاد عابدا متواضعا أمّارا بالمعروف نهّاء عن المنكر لا يخاف من ذى سطوة. له تفسير مشهور فى نحو مائة مجلد (ت ۶۹۸ ه) بالقدس (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۴) و كتابه «التحرير و التحبير فى التفسير» مخطوط فى مكتبة فاتح رقم ۱۷۷، و منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات المصورة رقم ۷۱. (۶) قراءة أبى عمرو (وعدنا) بغير ألف و قراءة الباقين: واعَدْنا بالألف (التيسير ص: ۷۳). (۷) البحر المحيط ۲/ ۴۴۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۲ كتاب «المحتسب» «۱» لأبى الفتح؛ إلا أنه لم يستوف، و أوسع منه كتاب أبو البقاء العكبرى «۱». و قد يستبشع ظاهر الشاذّ بادى الرأى فيدفعه التأويل، كقراءة: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ «۳» (الأنعام: ۱۴)، على بناء الفعل الأول للمفعول دون الثانى؛ و تأويل الضمير فى وَ هُوَ راجع إلى الولىّ. و كذلك قوله: هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ «۴» (الحشر: ۲۴) بفتح الواو و الراء؛ على أنّه اسم مفعول، و تأويله أنه مفعول لاسم الفاعل، الذى هو البارئ، فإنه يعمل عمل الفعل؛ كأنه قال: الذى برأ المصوّر. و كقراءة: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «۵» (فاطر: ۲۸)، و تأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال و التعظيم؛ لا الخوف. و كقراءة: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۶» (آل عمران: ۱۵۹) بضم التاء على التكلم للّه تعالى؛ و تأويله على معنى: فإذا أرشدتك إليه و جعلتك تقصده. و جاء قوله: عَلَى اللَّهِ على الالتفات؛ و إلّا لقال: «فتوكّل علىّ»، و قد نسب العزم إليه فى قول أم سلمة «ثم عزم اللّه لى» «۷»، و ذلك على سبيل المجاز، و قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (آل عمران: ۱۸).

(_____ ۱) تقدم الكلام عنه فى أول النوع.

(۳) هذه قراءة الأعمش (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۳۴۱). (۴) و هى قراءة اليمانى (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۴). (۵) قرأ الجمهور بنصب الجلالة و رفع العلماء، و روى عن عمر بن عبد العزيز، و أبى حنيفة، عكس ذلك، و لعل ذلك لا يصحّ عنهما، و قد رأينا كتبا فى الشواذ و لم يذكروا هذه القراءة، و إنما ذكرها الزمخشرى، و ذكرها عن أبى حيوة أبو القاسم يوسف بن جبارة فى كتابه «الكامل» (أبو حيان، البحر المحيط ۷/ ۳۱۲). (۶) و هى قراءة أبى نهيك و جعفر بن محمد (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۲۳). (۷) من حديث لأم سلمة أم المؤمنين رضى اللّه عنها أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۶۳۳، كتاب الجنائز (۱۱)، باب ما يقال عند المصيبة (۲) الحديث (۵) و لفظه: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا

للّه و إنا إليه راجعون، اللهم أجرنی فی مصيبتی و اخلف لی خيرا منها إلا- أجره اللّه فی مصيبته و أخلف له خيرا منها. فلما توفّی أبو سلمة قلت من خير من أبی سلمة صاحب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم؟ ثم عزم اللّه لی فقلتها، قالت: فتزوّجت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و قولها «ثم عزم اللّه لی» أی خلق لی عزما، و العزم عقد القلب علی إمضاء الأمر. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۳

النوع الرابع و العشرون معرفة الوقف و الابتداء «۱»

[تعريفه

[تعريفه و هو فنّ جليل، و به يعرف كيف أداء القرآن. و يترتب علی ذلك فوائد كثيرة و استنباطات غزيرة. و به تتبيّن معانی الآيات، و يؤمن الاحتراز عن الوقوع فی المشكلات.

[التصنيف فيه

[التصنيف فيه و قد صنف فيه الزّجاج «۲» قديما كتاب «القطع و الاستئناف»، و ابن ...

(_____۱) للتوسع فی هذا النوع انظر الفهرست لابن النديم ص ۳۸- ۳۹ الفن الثالث من المقالة الأولی الكتب المؤلفة فی الوقف و الابتداء فی القرآن، و الكتب المؤلفة فی وقف التمام، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۵۳ باب فی أدب الوقف و الابتداء، و النشر فی القراءات العشر لابن الجزری ۱/ ۲۲۴، الوقوف و الابتداء، و الإتقان للسيوطی ۱/ ۲۳۰ النوع الثامن و العشرون فی معرفة الوقف و الابتداء و مقدمة منار الهدی للأشمونی ص ۱۳ فوائد مهمة و ترتيب العلوم للمرعشی: ۱۳۰ و كشف الظنون لحاجی خليفة ۲/ ۱۴۷۰ كتاب الوقف فی كلا، و فی ۲/ ۲۰۲۴ علم الوقوف، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۷۰ علم الوقوف، و مقدمة معجم الدراسات القرآنية ص ۴۷ أول من ألف فی الوقوف، و مقدمة التحقيق لكتاب منار الهدی لبسام عبد الوهاب الجابی ص ۵، و مقدمة التحقيق لكتاب المكتفی فی الوقف و الابتداء للدكتور يوسف المرعشلی، و «علامات الوقف فی القرآن» لحسن مأمون (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۲۲، ع ۸، عام ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م)، «و علامات الوقف فی القرآن» لمحمد الفحام، (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۳۰، ع ۳، عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م). (۲) كذا فی المطبوعة و المخطوطة و لعل فی العبارة سقطا أدی إلی خلل و تقدير السقط: «و صنف ابن النحاس» فالزجاج هو إبراهيم بن السری بن سهل النحوی المفسر تقدم فی ۱/ ۱۰۵، و كتابه «الوقف و الابتداء» ذكره حاجی خليفة فی كشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱ و أما «القطع و الائتناف» فهو لابن النحاس أبی جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تقدم فی ۱/ ۳۵۶، و قد طبع فی بغداد بتحقيق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م فی مجلد ضخم يقع فی (۹۴۲) صفحة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۴ الأنباری «۱»، و ابن عباد «۲»، و الدّانی «۳»، و العمانی «۴»، و غيرهم «۵».

[أهميته

[أهميته و قد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يتعلّمون ما ينبغی أن يوقف عنده، كما يتعلّمون

(_____۱) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباری تقدم فی ۱/ ۲۹۹، و كتابه «إيضاح الوقف و الابتداء فی كتاب اللّه عز و جل» طبع بالمطبعة التعاونية فی دمشق بتحقيق محيی الدين عبد الرحمن رمضان و نشره المجمع العلمی العربی ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و أعاد المحقق طبعه فی الأردن ضمن منشورات جامعة اليرموك (نشرة أخبار التراث العربی ۲۲/ ۲۲ سنة ۱۹۸۵). (۲) هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عباد المكی البغدادی النحوی

المقرئ کان مقدّما فی علم القراءات بارعا فی النحو و علوم العربیة قرأ النحو علی أبی سعید السیرافی النحوی. و أخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. صنّف کتاب «الوقف و الابتداء» و أجاد فیه و سمعه منه أبو العباس المذکور توفی سنة ۳۳۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۲۸)، و ذکر الکتاب أیضا حاجی خلیفة فی (کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱). (۳) هو أبو عمرو عثمان بن سعید الدانی تقدم ذکره فی ۱/ ۱۴۹، و له مؤلفات فی الوقف و الابتداء، الأول: «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» مخطوط فی الأزهر برقم (۲۷۶) ۲۲۲۸۳ (انظر معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۶۶)، الثانی: «الوقف علی کلّا و بلی» ذکره الدانی نفسه فی کتابه «المکتفی» عند الآیة (۱۱۲) من سورة البقرة، الثالث: «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و له تسمیات عدة منها: «الوقف التام و الوقف الکافی و الحسن»، و منها: «الوقف و الابتداء»، و منها: «المکتفی فی معرفة الوقف التام و الکافی و الحسن»، و قد طبع أولا بتحقیق یوسف المرعشلی فی بیروت، مؤسسة الرسالة سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و طبع ثانیا بتحقیق جاید زیدان مخلف فی بغداد ضمن منشورات وزارة الأوقاف سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یحققه عبد الحلیم بن محمد نصار السلفی کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربی ۱۴/ ۲۷) (۴) هو أبو محمد الحسن بن علی بن سعید العمانی، إمام فاضل محقق، کان نزل مصر و ذلک بعید الخمسمائة. (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۲۲۳) و له کتابان فی الوقوف: «المغنی فی معرفة وقوف القرآن» ذکره العمانی نفسه فی مقدمة کتابه «المرشد فی «معنی الوقف»، الثانی هو: «المرشد فی معنی الوقف التام و الحسن الکافی و الصالح و الجائز و المفهوم و بیان تهذیب القراءات و تحقیقها و عللها» مخطوط بجامعة استانبول القسم العربی رقم (۶۸۲۷) ذکره ششن فی نوادر المخطوطات ۲/ ۲۵۱. (۵) و من الکتب المؤلفة فی الوقف و الابتداء- سوی ما ذکره المؤلف- «الوقف و الابتداء» لضرار بن صرد المقرئ ت ۱۲۹ ه (ابن الندیم، الفهرست: ۳۸) «الوقوف» لشیبة بن نصاح المدنی (ت ۱۳۰ ه) (غایة النهایة ۱/ ۳۳۰) «الوقف و الابتداء» لأبی عمرو بن العلاء. ت ۱۵۴ ه. (العش الخطیب البغدادی ص ۹۵) «الوقف و الابتداء» لحمزة بن حبیب الزیات. ت ۱۵۶ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لنافع بن عبد الرحمن. ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن النحاس فی القطع و الائتناف: ۷۵، و ابن الندیم فی الفهرست:- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۵

۳۹) «الوقف و الابتداء» الکبیر للرؤاسی محمد بن أبی سارة أبو جعفر (توفی فی حدود ۱۷۰ ه) و له أیضا «الوقف و الابتداء» الصغیر (الفهرست: ۷۱) «الوقف و الابتداء» لعلی بن حمزة الأسدی أبو الحسن الکسائی إمام اللغة فی الکوفة ت ۱۸۹ ه (الأشمونی منار الهدی: ۱۴) «وقف التمام» لأحمد بن موسی اللؤلؤی (توفی فی النصف الثانی من القرن الثانی) (الفهرست: ۳۹، و قد تصحف اسم المؤلف عنده إلی أحمد بن عیسی و التصویب من ابن الجزری فی غایة النهایة ۱/ ۱۴۳) «الوقف و الابتداء» للیزیدی یحیی بن المبارک ت ۲۰۲ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لیعقوب بن إسحاق الحضرمی ت ۲۰۵ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» للفراء أبی زکریا یحیی بن زیاد. ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۲۰۷) «الوقف و الابتداء» لمعمر بن المثنی أبی عبیدة البصری. ت ۲۱۰ ه (منار الهدی: ۱۴) «وقف التمام» لسعید بن مسعدة أبو الحسن الأخفش. ت ۲۲۱ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹ و ۵۸). «الوقف و الابتداء» لخلف بن هشام أحد القراء العشرة ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتداء» لأبی جعفر النحوی محمد بن سعدان الضریر. ت ۲۳۱ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لأبی الحسن روح بن عبد المؤمن ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» للیزیدی عبد اللّه بن یحیی بن المبارک أبو عبد الرحمن. ت ۲۳۷ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۵۶) «وقف التمام» لنصیر بن یوسف أبو المنذر النحوی. ت ۲۴۰ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» لأبی عمر الدوری حفص بن عمر بن عبد العزیز. ت ۲۴۸ ه، (الفهرست: ۳۸) «المقاطع و المبادی» لأبی حاتم السجستانی سهل بن محمد، ت ۲۴۸ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، کشف الظنون ۲/ ۱۷۸۱، و ذکره بروکلمان فی تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لمحمد بن عیسی بن إبراهیم أبی عبد اللّه المتمری ت ۲۵۳ ه، (منار الهدی: ۱۴) «الوقف و الابتداء» لابن أبی الدنیا عبد اللّه بن محمد بن عبید. ت ۲۸۱ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۰۴) «الوقف و الابتداء» لأبی بکر الجعدی

محمد بن عثمان بن مسبح ت ۲۸۸ ه (ابن النـدیم الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتـداء» لأبی علی الـدینوری النحوی اللغوی. ت ۲۸۹ ه (الأشمونی منار الهدی: ۱۴) «الوقف و الابتـداء» لثعلب أبی العباس أحمد بن یحیی ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۸۱) «الوقف و الابتداء» لأبی أیوب سـلیمان بن یحیی الضبی ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف» لأبی العباس الفضل بن محمـد توفی فی النصف الثانی من القرن الثـالث) و هـو کتـاب ردّ به علی کتـاب «المقـاطع و المبـادی» لأبی حـاتم السجسـتانی، مخطوط فی المتحف البریطـانی أول (۱۵۸۹) (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لابن کیسان أبی الحسن محمد بن أحمد. ت ۲۹۹ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۸۹) «الوقف و الابتداء» لأبی عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (فی حدود ۳۴۱ ه) مخطوط فی ترکیا مکتبة شهید علی باشا ۳۱، (بروکلمان، تاریـخ الأدب- بالعربیة ۴/ ۵) «الوقوف» لوکیع أحمـد بن کامل بن خلف. ت ۳۵۰ ه، (الفهرست ص ۳۵) «الوقوف» لأبی حفص الآمـلی عمر بن علی بن منصور ت ۳۵۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۵۹۵) «الوقف و الابتـداء» لابن مقسم أبی بکر محمـد بن الحسن بن یعقوب. ت ۳۵۴ ه (الفهرست: ۳۶) «الوقف و الابتداء» للسـیرافی أبی سـعید الحسن بن عبد اللّه. ت ۳۶۸ ه (الفهرست: ۶۸) «الوقف و الابتداء» للغزّال أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن. ت ۳۶۹ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۱۷) «الوقف و الابتداء لهشام بن عبد اللّه، ت؟ (الفهرسـت ص ۳۸) «الوقـف و الابتـداء» لأحمـد بـن الحسـین بـن مهران- البرهـان فی علـوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۶

_____ت ۳۸۱ ه و له أیضـا «وقوف القرآن»، و «المقاطع و المبادی» (معجم الأدباء ۳/ ۱۳- ۱۴) «الوقف و الابتداء» للصاحب بن عبّاد، الوزیر أبی القاسم إسماعیل بن عبّاد، ت ۳۸۵ ه (إنباه الرواة ۱/ ۲۳۸) «الوقف و الابتـداء» لابن جنی أبی الفتح عثمان إمام الأدب و النحو (ت ۳۹۲ ه)، (الفهرست: ۹۵) «وقوف النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی القرآن» لأبی عبد اللّه محمد بن عیسی البریلی المعروف بالمغربی (ت ۴۰۰ ه) رسالة مخطوطة ضمن مجموع فی المکتبـة القادریة ببغداد رقم (۱۰۷). (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۱۹) و قـد تصـحّف اسم المؤلف فیه إلی عبـد اللّه بن محمد بن عیسی، (و انظر معجم المؤلفین ۱۱/ ۱۰۳) «الإبانة فی الوقف و الابتداء» لأبی الفضل الخزاعی محمد بن جعفر بن عبد الکریم (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فی فاس خزانة القرویین برقم (۱۰۵۴) (قائمة نوادر المخطوطات بجامعة القرویین: ۷، و انظر سیزکین، تاریخ التراث العربی ۱/ ۳۳) «اختصار القول فی الوقف علی کلا و بلی و نعم فی کتاب اللّه» لمکی بن أبی طالب القیسی. ت ۴۳۷ ه طبع فی الریاض ضمن مجلة عالم الکتب العدد (۲) سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م بتحقیق أحمد حسن فرحات، ثم طبع فی دمشق مکتبة الخافقین سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م و لمکی أیضـا: «شـرح کلاـ و بلی و نعم و الوقف علی کل واحـدة منهن فی کتاب اللّه العزیز» طبع فی دمشق بـدار المأمون للتراث، بتحقیق أحمد حسن فرحات سـنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م و لمکی أیضا: «الوقف علی کلا و بلی فی القرآن» طبع فی بغـداد، بتحقیق حسـین نصار، مجلة کلیة الشـریعة و لمکی أیضا «الهدایة فی الوقف علی کلا» (مفتاح السـعادة ۲/ ۸۴) و لمکی أیضا: «شـرح التمام و الوقف» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۸) و له أیضا: «شـرح معنی الوقف علی قوله تعالی لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ» و له: «منع الوقف علی قوله تعالی: إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنی و له: «شـرح اختلاف العلماء فی الوقف علی قوله تعالی یَدْعُوا لَمَنْ ضَـرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۷) و لمکی أیضا «الوقف» و هی قصیدة رائیة تقع فی ۱۳۱ بیتا، مخطوط بالمغرب/ الرباط الخزانا العامة برقم ۶۷۲/ ۱۳۷۱ (فهرس مخطوطات الرباط ۳۵) «الوقـف و الابتـداء» للغزّال أبی الحسـن علی بـن أحمـد بـن الحسن (ت ۵۱۶ ه) مخطـوط بالمکتبـة الأحمدیـة حلب (۱۴۷)، و بمعهد المخطوطات (۱۰۲)، و التیموریـة (۱۶۲) (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۶۶) «الوقف و الابتـداء» للصدر الشـهید أبو محمد حسام الدین عمر بن عبد العزیز الحنفی ت ۵۳۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱) «مقدمة فی الوقف و الابتداء» لأبی حمید عبد العزیز بن علی الأندلسی (ت ۵۶۰ ه) مخطوط فی صوفیا (فهرس مخطوطات مکتبة صوفیا: ۱۰۸) و له أیضا: «نظام الأداء فی الوقف و الابتداء» و تسمی «المقدمة فی الوقف و الابتـداء» مخطوط فی الخزانة التیموریة برقم (۳۹۷) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۱)، و منه نسـخة فی مکتبة تشستربتی برقم (۳۹۲۵) (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۶۰) «الإیضاح فی الوقف و الابتـداء» لأبی عبـد اللّه محمـد بن طیفور الغزنوی السـجاوندی (ت ۵۶۰ ه) مخطوط منه ۴ نسـخ بمکتبة الأوقاف ببغداد ۴۲۸۱، ۹۹۶۱، و نسختان بالمکتبة الأزهریة [۱۶۴] ۱۶۲۰۲، [۲۵۳] ۲۲۲۶۰، و

نسختان فی برلین ۳۴۱۲، ۲۳۷۶، و نسخة بمکتبة عباس حلمی القصاب، دار التربیة الإسلامیة ببغداد رقم ۱۱، و فی مکتبة صوفیا برقم ۱۲۶ ق، و نسخة بالظاهریة بدمشق ۵۷۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۷، و فهرس الظاهریة: ۲۵، و مقدمة المکتفی فی الوقف و الابتداء: ۶۸) و للمؤلف أیضا: «الوقف و الابتداء» مخطوط بمکتبة عبد الرحمن الصائغ بالموصل ۱۹۱، و نسخة بالمکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل برقم ۴۲۰ و ۲۱۹، و بمکتبة النبی شیت بالموصل: ۱۵۴ و نسخة بجامعة الملک سعود: ۱۲۹۰، و بجامعة محمد بن سعود: ۲۷۲۲ مصورة من مکتبة جامعة اسطنبول،- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۷

- _____و منه نسخة بمعهد المخطوطات بالکویت، (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۶، ۵۶۴، ۵۶۶، ۵۶۸ و انظر نشرة أخبار التراث العربی ۲۹/ ۸، ۳۲/ ۷)، و یسمی کتابه أیضا: «وقوف القرآن»، «و أوقاف القرآن» «الهادی إلی معرفة المقاطع و المبادی» لأبی العلاء الهمذانی العطار الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ۵۶۹ ه) منه نسخة فی طوبقبو بترکیا برقم (۱۶۴۲) (فهرس طوبقبو ۱/ ۴۱۷)، و نسخة فی تشستربتی برقم (۳۵۹۵) (الأعلام للزرکلی ۲/ ۱۸۱ ط ۴)، و نسخة فی لالولی ۶۹ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی، الذیل ۱/ ۷۲۴)، «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» لعیسی بن عبد العزیز موفق الدین الاسکندری. ت ۶۲۹ ه، (إیضاح المکنون ۱/ ۱۵۱) «علم الاهتداء فی الوقف و الابتداء» للسخاوی علم الدین أبی الحسن علی بن محمد (ت ۶۴۳ ه) مخطوط بالتیموریة برقم (۲۲۵) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۰) «التنبیهات علی معرفة ما یخفی من الوقوفات» للزواوی عبد السلام بن علی بن عمر. ت ۶۸۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۸۶) «الاقتداء- أو الاقتضاء- فی معرفة الوقف و الابتداء» للنکزاوی معین الدین عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه (ت ۶۸۳ ه) مخطوط منه نسخة فی الزیتونة ۱/ ۱۳۶، (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی الذیل ۱/ ۷۲۹)، و منه نسخة فی الظاهریة برقم (۸۳۹۰) و (۸۳۸۰) انظر (فهرس الظاهریة علوم القرآن ص ۲۲)، و منه نسخة فی المکتبة الأزهریة برقم ۱۲۲/ ۱۰۹۸۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۳) «وصف الاهتداء فی الوقف و الابتداء» للجعبری برهان الدین أبی محمد إبراهیم بن عمر السراج (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بترکیا مکتبة طرابرون ۴۱۸، (نوادر المخطوطات لششن ۱/ ۴۰۸) و نسخة فی الاسکوریال ۲/ ۱۳۹۰ (بروکلمان تاریخ الأدب العربی الذیل ۲/ ۱۳۵)، و فی مکتبة الأوقاف فی الخزانة العامة بالرباط، و منه صورة بجامعة محمد بن سعود بالریاض (۲۸۰۴) و نسخة بمکتبة جامعة الدول العربیة بالکویت (نشرة أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «علم الاهتداء فی معرفة الوقف و الابتداء» لابن الإمام أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن علی بن همام ت ۷۴۵ ه. (کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۰) «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» لابن الجزری محمد بن محمد بن محمد. ت ۸۳۳ ه (النشر ۱/ ۲۲۴) «تعلیق علی وصف الاهتداء» لابن الجزری أیضا، مخطوط بتونس فی المکتبة الوطنیة برقم (۳۹۸۳ م) (مقدمة المکتفی فی الوقف و الابتداء: ۷۰) «أوقاف القرآن» للنظام النیسابوری. الحسن بن محمد بن الحسین القمی (ت بعد ۸۵۰ ه) ذکر الزرکلی فی الأعلام أنه مطبوع و لم نقف علی معلومات طبعه «لحظة الطرف فی معرفة الوقف» للکرکی إبراهیم بن موسی. ت ۸۵۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۵۴۷) و له أیضا «الإسعاف فی معرفة القطع و الاستئناف» (کشف الظنون ۱/ ۸۵) «المقصد لتخلیص ما فی المرشد من الوقف و الابتداء» لشیخ الإسلام الأنصاری أبی یحیی زکریا بن محمد (ت ۹۲۵ ه) مطبوع بالقاهرة بولاق سنة ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۵۰ م، و طبع بالقاهرة بهامش «تنویر المقباس» للفیروزآبادی سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۶۰ م و طبع فی بولاق سنة ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۷۵ م، و طبع فی القاهرة بمطبعة محمد مصطفی سنة ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۸۳ م، و طبع فی القاهرة بمطبعة البابی الحلبی سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و صوّر بالأوفست فی دار المصحف بدمشق سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م عن طبعة محمد مصطفی «تحفة العرفان فی بیان أوقاف القرآن» لأحمد بن مصطفی أبی الخیر طاش کبری زاده (ت ۹۶۸ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التیموریة برقم (۲۰۵) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء» للأشمونی أحمد بن عبد الکریم الشافعی، (من أعیان القرن الحادی عشر) مطبوع فی القاهرة بولاق طبعة حجریة سنة ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و طبع فی القاهرة بالمطبعة الخیریة و معه- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۸ القرآن «۱». و روی عن ابن عباس: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ (النساء: ۸۳) قال: فانقطع [له «۲» الکلام «۳».

- «التبیان فی آداب حملة القرآن» لنووی سنة ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م، و طبع فی القاهرة بالمطبعة المیمنیة سنة ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فی القاهرة بمطبعة البابی الحلبی سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و فی القاهرة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و صوّر بالأوفست بدار المصحف فی دمشق سنة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م عن نسخة المطبعة الخیریة. «الوقف» لأبی إسحاق إبراهیم بن محمد الجمل ت ۱۱۰۷ ه، (الأعلام ۱/ ۶۸) «رسالة فی وقوف لازمة» لساجقلی‌زاده محمد المرعشی (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التیموریة ضمن مجموع برقم (۱۲۴) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «أوقاف القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن یوسف المعروف بیوسف أفندی زادة (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۱۴۲۵ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) «وابل الندی المختصر من منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء» و یسمی «أوائل الندی» للفاسی، عبد اللّه بن مسعود (من القرن الثانی عشر) مخطوط فی الأزهر (۸) ۴۰۷، و نسخة أخری برقم ۱۲۸۳ و أخری فی بخیت برقم ۴۳۶۷۱ و عنوانها «أوائل الندی» (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۶۵، ۵۶۲) «کنوز ألطاف البرهان فی رموز أوقاف القرآن» لمحمد الصادق الهندی (کان حیا سنة ۱۲۹۵ ه) طبع فی کاستلی سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۷۳ م (معجم سرکیس ص ۱۶۶۸) «تحفة من أراد الاهتداء فی معرفة الوقف و الابتداء» لحسین الجوهری (؟) مخطوط فی الأزهر برقم (۱۳۴۲) امبابی (۴۸۱۳۲) (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۷۵) «رسائل فی الوقف» ست رسائل نشر أکثرها فی مجلة المقطّم، لعبد العزیز بن أمین، مصر مطبعة الأخبار سنة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳) «منظومة فی لوازم الوقف فی القراءات» لمجهول، مخطوط ضمن مجموع فی المکتبة القادریة ببغداد رقم (۱۰۷) (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۹) «رسالة فی معرفة وقف النبی» صلّی اللّه علیه و سلّم لمجهول و لعله أبو عبد اللّه محمد بن عیسی البریلی المعروف بالمغربی (ت ۴۰۰ ه) و قد تقدم، مخطوط فی الأزهر برقم (۲۷۴) ۲۲۲۸۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «وقوف القرآن» لمجهول، مخطوط فی الأوقاف العراقیة ببغداد رقم (۴۲۸۱) انظر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۸) «الوقف و الابتداء» لمجهول، مخطوط بالخزانة التیموریة برقم (۲۸۰) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۱) «رسالة فی الوقف و الوصل» لمجهول مخطوط بالخزانة التیموریة برقم (۲۲۷) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «بیان أوقاف سیدنا جبریل علیه السلام» و هی عشرة مواضع لمجهول، مخطوط بالظاهریة رقم ۶۵۶۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۹). (۱) أخرجه عن ابن عمر رضی اللّه عنه، أبو جعفر النحاس فی القطع و الائتناف: ۸۷ باب ذکر قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها ...، و ذکر تعلم أصحابه القرآن کیف کان، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۳۵ کتاب الإیمان باب کیف یتعلم القرآن و قال: (صحیح علی شرط الشیخین و لا أعرف له علة) و وافقه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۳/ ۱۲۰ کتاب الصلاة باب البیان أنه إنما قیل یؤمهم أقرؤهم. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) أخرجه عن ابن عباس رضی اللّه عنه، الطبری فی التفسیر ۵/ ۱۱۶ عند تفسیر الآیة ضمن سورة النساء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۹ و استأنس له ابن النحاس «۱» بقول النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم للخطیب: «بئس الخطیب أنت «۲»» حین قال: «و من یعصهما»- [و وقف «۳»- قال: فقد کان ینبغی أن یصل کلامه فیقول: «و من یعصهما فقد غوی»، أو یقف علی: «و رسوله فقد رشد؛» فإذا کان مکروها فی الخطب ففی کلام اللّه أشدّ. و فیما ذکره نزاع لیس هذا موضعه، و قد سبق حدیث: «أنزل [القرآن «۳» علی سبعة أحرف کلّ کاف شاف؛ ما لم تختم آیة عذاب بآیة رحمة، أو آیة رحمة بآیة عذاب» «۵». و هذا تعلیم للتمام؛ فإنه ینبغی أن یوقف علی الآیة التی فیها ذکر العذاب و النار، و تفصل عمّا بعدها نحو: أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ و لا توصل بقوله: «۶» [وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ۸۲)، و کذا قوله: حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۶» (غافر: ۶)، و لا توصل بقوله: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و کذا: یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ (الشوری: ۸)؛ و لا یجوز أن یوصل بقوله: وَ الظَّالِمُونَ و قس علی هذا نظائره «۸».

(۱) هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تقدم ذکره فی ۱/ ۳۵۶، و انظر قوله فی کتابه القطع و الائتناف: ۸۸ باب ذکر قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها و

إنكاره الوقف على غير تمام ... (۲) الحديث أخرجه من رواية عدى بن حاتم رضى اللّه عنه، مسلم فى الصحيح ۲/ ۵۹۴ كتاب الجمعة (۷)، باب تخفيف الصلاة و الخطبة (۱۳)، الحديث (۴۸/ ۸۷۰) و لفظه «أن رجلا خطب عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقد غوى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ...». و أهل القراءات يحملون الحديث على الوقف القبيح فى قوله «من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما ...» كما صرح به النحاس و الدانى و غيرهما، و يشهد لذلك رواية أحمد فى المسند ۴/ ۳۷۹، و نصها: «عن عدى بن حاتم رضى اللّه عنه قال: جاء رجلان إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فتشهد أحدهما فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: بئس الخطيب أنت قم» و سيأتى الحديث فى ۳/ ۶۳، القسم التاسع من النوع السادس و الأربعين. (۳) ساقط من المخطوطة. (۵) تقدم تخريج الحديث فى ۱/ ۲۱۲ من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، و أخرجه الطبرى فى مقدمة التفسير ۱/ ۱۴ من رواية أبى بكرة نفيع بن الحارث رضى اللّه عنه. (۶) ساقط من المخطوط. (۸) قول الزركشى (و هذا تعليم للتمام) إلى ص ۳۴۹، نقله بتصرف عن ابن النحاس فى القطع و الائتناف من صفحة ۸۹- ۹۷ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۰

[شروطه

[شروطه و هذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة؛ قال أبو بكر بن مجاهد «۱»: «لا يقوم بالتّمام إلا نحوىّ عالم بالقراءات عالم بالتفسير، و القصص و تلخيص بعضها من بعض، عالم باللّغة التى نزل بها القرآن». و قال غيره: و كذا علم الفقه؛ و لهذا: من لم يقبل شهادة القاذف و إن تاب وقف عند قوله: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً (النور: ۴). فأما احتياجه إلى معرفة النحو [۵۲/ أ] و تقديراته، فلأنّ من قال فى قوله تعالى: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (الحج: ۷۸): إنه منصوب بمعنى «كملّة» «۲» أو أعمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها «۳» [و من نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها] «۳». و كذا الوقف على قوله: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (الكهف: ۱)، ثم يبتدئ قَيِّماً لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذ العوج لا يكون قيّما؛ و قد حكاه [ابن «۵» النحاس عن قتادة. و هكذا الوقف على ما [فى «۵» آخره هاء؛ فإنك فى غير القرآن تثبت الهاء إذا وقفت، و تحذفها إذا وصلت؛ فتقول: قه و عه، و تقول: ق زيدا، و ع كلامى؛ فأمّا فى القرآن من قوله تعالى: كِتابِيَهْ (الحاقة: ۱۹) و حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۰) و سُلْطانِيَهْ (الحاقة: ۲۹) و ما هِيَهْ (القارعة: ۱۰) و لَمْ يَتَسَنَّهْ (البقرة: ۲۵۹) و اقْتَدِهْ (الأنعام: ۹۰)؛ و غير ذلك، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء؛ لأنه مكتوب فى المصحف بالهاء، و لا يوصل، لأنه يلزم فى حكم العربية إسقاط الهاء فى الوصل؛ فإن أثبتها خالف العربية، و إن حذفها خالف مراد المصحف، و وافق كلام العرب، و إذا هو وقف عليه خرج من الخلافين، و اتّبع المصحف و كلام العرب. (فإن قيل): فقد [وقف و] «۷» جوزوا الوصل فى ذلك. (قلنا): أتوا به على نية الوقف؛ غير أنّهم قصّروا زمن الفصل بين النطقين، فظن من لا خبرة له أنهم وصلوا وصلا محضا، و ليس كذلك.

(_____ ۱) هو أحمد بن موسى بن العباس تقدم ذكره فى ۱/ ۳۵۱ و قول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس بتوسع فى القطع و الائتناف ص ۹۴ باب ما يحتاج إليه من حقق النظر فى التمام. (۲) تصحفت فى الأصول إلى (كلمة) و التصويب من معانى القرآن للفراء ۲/ ۲۳۱، و انظر القطع و الائتناف: ۹۵، و تفسير القرطبى ۱۲/ ۱۰۱. (۳) ساقط من المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۱ و مثله قراءة ابن عامر لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى «۱» (الكهف: ۳۸)، بإثبات الألف فى حال الوصل؛ اتبعوا فى إثباتها خط المصحف؛ لأنهم أثبتوها فيه على نية الوقف، فلهذا أثبتوها فى حال الوصل، و هم على نية الوقف. و أما احتياجه إلى معرفة التفسير فلأنه إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً (المائدة: ۲۶) كان المعنى [أنّها] «۲» محرّمة عليهم هذه المدة، و إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ كان المعنى محرّمة عليهم أبدا؛ و أنّ التّيه أربعين [سنة] «۲»؛ فرجع فى هذا إلى التفسير، فيكون [التفسير] «۲» بحسب ذلك. و كذا يستحب الوقف على قوله: مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا (يس: ۵۲)، ثم يبتدئ؛ فيقول: هذا [ما وَعَدَ الرَّحْمنُ «۵» لأنه قيل إنه من كلام الملائكة. و أما

احتياجه إلى المعنى فكقوله: قالَ، اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ (يوسف: ۶۶) فيقف على قالَ وقفة لطيفة؛ لئلا يتوهم كون الاسم الكريم فاعل: قالَ، و إنما الفاعل يعقوب عليه السلام. و كذا يجب الوقف على قوله: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) ثم يبتدئ: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «۶». و قوله: فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما «۷» [بِآياتِنا (القصص: ۳۵)، قال الشيخ عز الدين «۸»: الأحسن الوقف على إِلَيْكُما] «۷»؛ لأن إضافة الغلبة «۱۰» إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها؛ لأنّ المراد بالآيات العصا و صفاتها، و قد غلبوا بها السحرة، و لم تمنع عنهم فرعون. و كذا يستحبّ الوقف على قوله: أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا (الأعراف: ۱۸۴) و الابتداء

(_____ ۱) قراءة ابن عامر: (لكنا) بإثبات الألف فى الوصل، و الباقين بحذفها فيه، و إثباتها فى الوقف إجماع (التيسير: ۱۴۳) (۲) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) هو العز بن عبد السلام تقدم ذكره فى ۱/ ۱۳۲. (۱۰) إشارة إلى قوله تعالى آخر الآية أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۲ [بقوله «۱»: ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ؛ فإنّ ذلك يبين أنّه ردّ لقول الكفار: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶). و قال الدانى «۲»: إنه وقف تام. و كذا الوقف على قوله: وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) و الابتداء بما بعده «۳»؛ أى لأن يرحمهم، فإن ابن عباس قال فى تفسير الآية: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (هود: ۱۱۹) يعنى اليهود و النصارى إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ (هود: ۱۱۹)، يعنى أهل الإسلام، وَ لِتذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) أى لرحمته خلقهم «۴». و كذلك الوقف على قوله: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا (يوسف: ۲۹) [و الابتداء بقوله:] «۵» وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ [فإنّ بذلك «۵» يتبيّن الفصل بين الأمرين؛ لأن يوسف عليه السلام أمر بالإعراض؛ و هو الصفح عن جهل من جهل قدره، و أراد ضرّه، و المرأة أمرت بالاستغفار لذنبها لأنها همّت بما يجب الاستغفار منه؛ و لذلك أمرت به؛ و لم يهم بذلك يوسف عليه السلام، و لذلك لم يؤمر بالاستغفار منه؛ و إنّما همّ بدفعها عن نفسه [لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم «۷» لعصمته؛ و لذلك أكّد أيضا بعض العلماء الوقف على قوله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، (يوسف: ۲۴)، و الابتداء بقوله: وَ هَمَّ بِها و ذلك للفصل بين الخبرين. و قد قال الدانى «۸»: إنه كاف، و قيل: تام، و ذكر بعضهم أنه على حذف مضاف، أى همّ بدفعها، و على هذا فالوقف على هَمَّتْ بِهِ كالوقف على قوله تعالى: لِنُبَيِّنَ لَكُمْ (الحج: ۵)، و الابتداء بقوله: [۵۲/ ب وَ هَمَّ بِها كالابتداء بقوله: وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ. و مثله الوقف مراعاة للتنزيه على قوله: وَ هُوَ اللَّهُ (الأنعام: ۳)، و قد ذكر صاحب «المكتفى» «۹» أنه تام، و ذلك ظاهر على قول ابن عباس أنه على التقديم و التأخير، و المعنى: و هو اللّه يعلم سرّكم و جهركم فى السموات و الأرض.

(_____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد تقدم ذكره فى ۱/ ۱۴۹، و لم نجد قوله فى كتابه المكتفى. (۳) و تتمة الآية بعدها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ. (۴) تفسير الطبرى ۱۲/ ۸۶، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۶. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المطبوعة. (۸) هو عثمان بن سعيد تقدم فى ۱/ ۱۴۹، و انظر قوله فى كتابه المكتفى ص ۳۲۵ الآية ۲۴/ من سورة يوسف. (۹) هو الإمام أبو عمرو الدانى و قد ورد اسم كتابه فى المطبوعة باسم «الاكتفاء» و منه نسخة بهذا الاسم بدار الكتب المصرية- تيمور: ۴۱۷، و انظر قوله فى المكتفى ص ۲۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۳ و كذلك حكى الزمخشرىّ فى «كشافه القديم» عن أبى حاتم «۱» السجستانى فى قوله: مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرة: ۱۴ و ۱۵) قال: ليس مُسْتَهْزِؤُنَ بوقف صالح، لا أحبّ استئناف اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، و لا استئناف وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (آل عمران: ۵۴) حتى أصله بما قبله، قال: و إنما لم يستحبّ ذلك لأنّه إنما جاز إسناد الاستهزاء و المكر إلى اللّه تعالى على معنى الجزاء عليهما. و ذلك على سبيل المجاز «۲»، فإذا استأنفت و قطعت الثانى من الأول أوهم أنك تسنده إلى اللّه [تعالى مطلقا و الحكم فى صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم. و كذلك قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷) قال صاحب «المكتفى «۳»»: «إنه تامّ على قول من زعم أن الراسخين لم يعلموا تأويله، و قول الأكثرين، و يصدّقه قراءة عبد اللّه «۴»: «و يقول الرّاسخون فى العلم آمنّا به». و كذلك الوقف [على «۵»: وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (البقرة: ۱۱۶)، و الابتداء بقوله: سُبْحانَهُ و قد ذكر ابن

نافع أنه تام، فى كتابه الذى تعقّب فيه على صاحب «المكتفى» «۶»، و استدرك عليه [فيه «۵» مواقف كثيرة، و ذلك أن اللّه أخبر عنهم بقولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً، ثم ردّ قولهم و نزّه نفسه بقوله: سُبْحانَهُ، فينبغى أن يفصل بين القولين. و مثله الوقف على قوله تعالى: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (محمّد: ۲۵)، و الابتداء بقوله: وَ أُمْلِى «۸» [لَهُمْ. قال صاحب «المكتفى» «۹»: سَوَّلَ لَهُمْ كاف، سواء قرئ

(_____ ۱) نقل قوله ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۴۹۸، و النحاس فى القطع و الائتناف: ۱۲۰، و الدانى فى المكتفى: ۱۶۰ ضمن سورة البقرة الآية ۱۴/ ۱۵. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (المزاوجة). (۳) الدانى، المكتفى ۱۹۵ ضمن سورة آل عمران الآية ۷. (۴) هى قراءة عبد اللّه بن عباس انظر القطع و الائتناف ص ۲۱۲ و ذكرها الدانى بإسناده لابن عباس فى المكتفى: ۱۹۵، و قرأ بها ابن مسعود و عائشة أيضا. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المطبوعة (الاكتفاء). (۸) ساقط من المخطوطة. (۹) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (الكافى) و انظر المكتفى للدانى ص: ۵۲۵، و قراءة وَ أُمْلِى لَهُمْ ذكرها البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۹۴ سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: (و اختلف فى وَ أُمْلِى لَهُمْ فأبو عمرو بضم الهمزة و كسر اللام، و فتح الياء مبنية للمفعول و نائب الفاعل لهم). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۴ وَ أُمْلِى لَهُمْ على ما لم يسم فاعله، أو وَ أُمْلِى لَهُمْ، على الإخبار؛ لأن الإملاء فى كلتا القراءتين مسند إلى اللّه تعالى، لقوله: فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ (الحج: ۴۴)، فيحسن قطعه من التسويل الذى هو مسند إلى الشيطان، و هو كما قال، و إنما يحسن قطعه بالوقف [ليفصل «۱» بين الحرفين. و لقد نبّه بعض من وصله على حسن هذا الوقف، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل. و مثله الوقف على قوله: رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها (الحديد: ۲۷)، و الابتداء بقوله: ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ، و ذلك للإعلام بأن اللّه تعالى جعل الرّهبانية فى قلوبهم، أى خلق، كما جعل الرأفة و الرحمة فى قلوبهم، و إن كانوا قد ابتدعوها فاللّه تعالى خلقها؛ بدليل قوله سبحانه: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (الصافات: ۹۶)؛ هذا مذهب أهل السنة، و قد نسب أبو علىّ الفارسىّ «۲» إلى مذهب الاعتزال بقوله فى «الإيضاح» حين تكلم على هذه الآية فقال: «أ لا ترى أنّ الرهبانية لا يستقيم حملها على (جعلنا) مع وصفها بقوله: ابْتَدَعُوها، لأن ما يجعله اللّه لا يبتدعونه»، فكذلك ينبغى أن يفصل [بالوقف «۳» بين المذهبين. و مثله الوقف على قوله تعالى: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ (التحريم: ۴)، [و الابتداء] «۳» بقوله: وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ «۵» [لما فيه من الإعلام بأن اللّه وحده هو مولاه، و من بعده ظهير] «۵» أى معينون له صلّى اللّه عليه و سلّم؛ فتكون هذه الجملة مستأنفة. و أما احتياجه إلى المعرفة بالقراءات فلأنه إذا قرأ: وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً (الفرقان: ۲۲) [بفتح الحاء] «۷»، كان هذا التّمام، [عنده «۵» و إن ضمّ الحاء- و هى قراءة الحسن- فالوقف عند حِجْراً لأنّ العرب كان إذا نزل بالواحد منهم شدّة قال: «حجرا» فقيل

(_____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذكره فى ۱/ ۳۷۵، و كتابه «الإيضاح العضدى» طبع الجزء الأول منه بتحقيق حسن شاذلى فرهود بالقاهرة بمطبعة دار التأليف سنة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹ م، ثم ظهر الجزء الثانى منه بعنوان «التكملة» بتحقيق حسن شاذلى فرهود و طبع بالرياض بجامعة الملك سعود ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م، و حققه أيضا كاظم بحر المرجان كرسالة ماجستير بجامعة القاهرة كلية الآداب سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فى ۴۲۹ صفحة و انظر (نشرة أخبار التراث العربى ۳/ ۲۵ و ۶/ ۳۱ و ۷/ ۲۸). (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، قال ابن خالويه فى مختصر شواذ القرآن: ۱۰۴ حِجْراً بضم- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۵ لهم «۱»: «محجورا» أى لا تعاذون كما كنتم تعاذون فى الدنيا؛ حجر اللّه ذلك عليهم يوم القيامة. و إذا قرأ وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۲» (المائدة: ۴۵) إلى قوله: قِصاصٌ فهو التام إذا نصب [وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۳»، و من رفع فالوقف عند: [أَنَ «۳» النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، و تكون وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۵» ابتداء حكم فى المسلمين، و ما قبله فى التوراة «۶».

[الوقف عند رءوس الآى

[الوقف عند رءوس الآى و اعلم أنّ أكثر القرّاء يبتغون فى الوقف المعنى و إن لم يكن رأس آية، و نازعهم فيه بعض المتأخرين فى ذلك؛ قال: هذا خلاف السنّة، فإن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقف عند كل آية فيقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة: ۲) و يقف، [ثم يقول «۷» الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة: ۳) و هكذا، روت أمّ سلمة: «أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقطّع قراءته آية آية «۸»، و معنى هذا [۵۳/ أ] الوقف على رءوس الآى، و أكثر أواخر الآى فى القرآن تام أو كاف، و أكثر ذلك فى السور القصار الآى، نحو الواقعة، قال: و هذا هو الأفضل؛ أعنى الوقف على رءوس الآى، و إن تعلّقت بما بعدها، و ذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض

- _____الحاء، قراءة الحسن و الضحاك و

قال الأشمونى فى منار الهدى: ۱۷۴ و قرأ الحسن و أبو رجاء: حجرا، بضم الحاء و العامة بكسرها و حكى أبو البقاء فيه فتح الحاء و قرئ بها، فهى ثلاث لغات قرئ بها، و انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى ۲/ ۸۸. (۱) تصحفت فى المطبوعة إلى: (له). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) و هى قراءة الكسائى (التيسير ۹۰) و تروى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (القطع و الائتناف: ۲۸۸) (۶) إشارة إلى قوله تعالى مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ، و هذا الموضع نهاية نقل الزركشى عن النحاس (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۳۰۲، و أبو داود فى السنن ۴/ ۲۹۴ كتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱)، الحديث (۴۰۰۱)، و الترمذى فى السنن ۵/ ۱۸۵ كتاب القراءات (۴۷)، باب فى الفاتحة (۱)، الحديث (۲۹۲۷)، و الدار قطنى فى السنن ۱/ ۳۱۳ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى الصلاة و قال: (إسناده صحيح و كلهم ثقات)، و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۳۲ كتاب التفسير، باب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته و قال: (صحيح على شرط الشيخين) و وافقه الذهبى. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۶ و المقاصد، و الوقف «۱» عند رءوس انتهائها؛ و اتباع السنّة أولى. و ممن ذكر ذلك الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتاب «شعب الإيمان» و غيره، و رجح الوقف «۱» على رءوس الآى و إن تعلقت بما بعدها. قلت: و حكى النحاس «۳» عن الأخفش «۴» علىّ بن سليمان أنه يستحب الوقوف على قوله: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: ۲) لأنه رأس آية، و إن كان متعلّقا بما بعده.

[أقسام الوقف

[أقسام الوقف «۵» و الوقف عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام: [تام «۶» مختار، و كاف جائز، و حسن مفهوم، و قبيح متروك. و قسّمه بعضهم إلى ثلاثة «۷»، و أسقط الحسن. و قسّمه آخرون إلى اثنين، و أسقط الكافى و الحسن. فالتامّ هو الذى لا يتعلّق بشىء مما بعده، فيحسن الوقف عليه و الابتداء بما بعده؛ كقوله تعالى: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵) و أكثر ما يوجد عند رءوس الآى كقوله: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵)، ثم يبتدئ بقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (البقرة: ۶) و كذا: وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ (البقرة: ۴۶) ثم يبتدئ بقوله: يا بَنِي إِسْرائِيلَ (البقرة: ۴۷). و قد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله [تعالى : وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً (_____۱) فى المخطوط (الوقوف). (۳)

القطع و الائتناف: ۱۱۴ فى الكلام على الآية (۲) من سورة البقرة. (۴) هو على بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش النحوى، سمع ثعلبا و المبرّد و أبا العيناء الضرير و غيرهم، و روى عنه على بن هارون و أبو عبيد اللّه المرزبانى و الجريدى و غيرهم. كان يشكو ما هو فيه من شدّة الفاقة. و كان إذا سئل عن مسألة فى النحو ضجر و انتهر من يواصل مساءلته، توفى ببغداد سنة ۳۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۷۶). (۵) هذا ذكر أقسام الوقف، و انظر إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۴۹ باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، و القطع و الائتناف ص ۷۴ أول باب فى الكتاب، و المكتفى ص ۱۳۸ باب ذكر البيان عن أقسام الوقف، و منار الهدى ص ۱۵ المقدمة فى فوائد مهمة ...، الفائدة الثانية. (۶) ليست فى المخطوطة، و التقسيم إلى أربعة أقسام هو مذهب النحاس فى القطع و الائتناف: ۷۴. (۷) و هو

مـذهب ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتـداء ۱/ ۱۴۹ بـاب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، و اختاره السـخاوى نقله الأشـمونى فى منار الهدى: ۱۶ الفائدة الثانية فى الوقف و الابتداء. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۷ (النمل: ۳۴) هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس «۱»، ثم قـال تعالى: وَ كَـذلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، و هو رأس الآيـة. كـذلك: عَنِ الـذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى هو التمام؛ لأنه انقضاء كلام الظـالم الـذى هو أبىّ بن خلف «۲»، ثم قـال تعالى: وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَـذُولًا و هو رأس آيـة. و قـد يوجـد بعـدها كقوله تعالى: مُصْبِحِينَ* «۳» [وَ بِاللَّيْلِ (الصافات: ۱۳۷ و ۱۳۸) مُصْبِحِينَ «۳» رأس الآية، وَ بِاللَّيْلِ التمام؛ «۳» [لأنه معطوف على المعنى، أى و الصبح و باللّيل. و كـذلك: يَتَّكِؤُنَ* وَ زُخْرُفاً (الزخرف: ۳۴ و ۳۵). رأس الآيـة: يَتَّكِؤُنَ، وَ زُخْرُفاً هو التمام «۳» لأـنه معطوف على ما قبله من قوله: سُقُفاً (الزخرف: ۳۳). و آخر كـل قصّـة و مـا قبـل أوّلهـا، و آخر كلّ سورة تام، و الأحزاب، و الأنصاف، و الأرباع، و الأثمان، و الأسباع، و الاتساع، و الأعشار، و الأخماس. و قبل ياء النـداء، و فعل الأمر؛ و القسم و لامه دون القول، و «اللّه» بعـد رأس كل آيـة، و الشـرط مـا لم يتقـدم جوابه، و «كان اللّه»، و «ذلك «۷»»، و «لو لا» غـالبهنّ تـام مـا لم يتقـدمهن قسم أو قول أو ما فى معناه. و الكافى منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى، فيحسن الوقف عليه و الابتـداء أيضا بما بعـده نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ (النساء: ۲۳) هنا الوقف، ثم يبتـدئ بما بعـد ذلك، و هكذا باقى المعطوفات، و كل رأس آية بعدها «لام كى» و «إلا» بمعنى «لكن» و «إنّ» المكسورة المشددة، و الاسـتفهام و «بل» و «ألا» المخففـة، و «السين» و «سوف» على التهـدّد، و «نعم»، و «بئس»، و «كيلا»، و غالبهن كاف، ما لم يتقـدمهن قـول أو قسـم، و قيـل «أن (_____» ۱) هى بلقيس بنت شـراحيل بن مالك بن الريان، ملكة سبأ، و أمها فارعة الجنية، كانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صـنعاء، و لها مع النبى سـليمان قصة مشـهورة ذكرت فى القرآن الكريم، و انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۷۳ عند تفسير سورة النمل الآية ۲۳. (۲) هو عدو اللّه أبى بن خلف، كان يتوعد النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم بالقتل فرماه صـلّى اللّه عليه و سـلّم برمح يوم أحد فمات عدو اللّه بعد ذلـك بسـرف أثنـاء مقفله إلى مكـة ذكره ابن هشام فى السيرة النبويـة ۳/ ۸۹. (۳) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. (۷) فى المخطوط (و مـا كان ذلك). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۸ المفتوحـة المخففة فى خمسة لا غير: البقرة وَ أَنْ تَصُومُوا (الآية: ۱۸۴)، وَ أَنْ تَعْفُوا (الآيـة: ۲۳۷) وَ أَنْ تَصَـدَّقُوا (الآية: ۲۸۰) و النسـاء: وَ أَنْ تَصْبِرُوا (الآيـة: ۲۵) و النور: وَ أَنْ يَسْـتَعْفِفْنَ (الآيـة: ۶۰). و الحسن هـو الـذى يحسن الوقـوف عليه، و لاـ يحسن الابتـداء بمـا بعـده، لتعلقه به فى اللفـظ و المعنى؛ نحو الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعـالَمِينَ و الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و الوقـوف عليه حسن، لأـن المراد مفهـوم، و الابتـداء بقوله: رَبِّ الْعـالَمِينَ و الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و مالِـكِ يَوْمِ الـدِّينِ، لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور، و الابتـداء بالمجرور قبيـح؛ لأنه تابع. و القبيح هو الذى لا يفهم منه المراد نحو الْحَمْدُ «۱» فلا يوقف عليه، و لاـ على الموصوف دون الصـفة، و لاـ على البـدل دون المبـدل منه، و لا على المعطوف دون المعطوف عليه، نحو كَـذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ (الحاقة: ۴)، و لا على المجرور دون الجار. و أقبـح من هذا الوقف على قوله: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا (المائدة: ۱۷ و ۷۳)، وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ (الأنبياء: ۲۹) و الابتداء [بقوله «۲»: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِـيحُ [ابْنُ مَرْيَمَ «۲» (المائدة: ۱۷)، إِنَّ اللَّهَ ثالِـثُ ثَلاثَةٍ (المائدة: ۷۳) إِنِّى إِلهٌ (الأنبياء: ۲۹)؛ لأن المعنى يستحيل بهذا فى الابتداء، و من تعمّده و قصد معناه فقد كفر. و مثله فى [القبح «۲» الوقف [على «۲»: قَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ [وَ اللَّهُ «۲» (البقرة: ۲۵۸)، و مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ (النحل: ۶۰) و شـبهه، و مثله: وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ (النساء: ۱۱)، و إِنَّما يَسْـتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى (الأنعام: ۳۶). و أقبـح من هـذا و أشـنع الوقف على النفى دون حروف الإيجاب نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمّد: ۱۹)، وَ ما أَرْسَـلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَـذِيراً (الإسـراء: ۱۰۵)، و كـذا وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحـاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا [وَ كَـذَّبُوا بِآياتِنا] «۷» (المائدة: ۹ و ۱۰)، و [الَّذِينَ كَفَرُوا] «۸» وَ صَـدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ* وَ الَّذِينَ آمَنُوا (محمّـد: ۱ و ۲)، [۵۳/ ب (_____ ۱) عبارة المخطوطـة (الحمـد للّه)، و انظر الإتقان ۱/ ۲۳۳. (۲) ليست فى المخطوطـة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۹ فإن اضـطرّ لأجل التنفّس جاز ذلك، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصـله بما بعـده و لا حرج. و

قال بعضهم: إن تعلّقت الآية بما قبلها تعلّقا لفظيا كان الوقف كافيا، نحو اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِراطَ الَّذِينَ (الفاتحة: ۶ و ۷)، و إن كان معنويّا «۱» [فالوقف على ما قبلها حسن كاف، نحو الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة: ۲)؛ و إن لم يكن لا- لفظيا و لا معنويا] «۱» فتامّ، كقوله: وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة: ۲۷۴)، بعده [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ «۳» الرِّبا (البقرة: ۲۷۵)، و إن كانت الآية مضادة لما قبلها كقوله: أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۶ و ۷) فالوقف عليه قبيح. و اعلم أن وقف الواجب إذا وقفت قبل «و اللّه» ثم ابتدأت بو اللّه، و هو الوقف الواجب كقوله تعالى: حَذَرَ الْمَوْتِ، وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ (البقرة: ۱۹). و قال بعض النحويين: الجملة التأليفية إذا عرفت أجزاؤها و تكررت أركانها كان ما أدركه الحسّ فى حكم المذكور؛ فله أن يقف كيف شاء، و سواء «۴» التام و غيره؛ إلا أن الأحسن أن يوقف على الأتم و ما يقدر به. و ذهب الجمهور إلى أن الوقف فى التنزيل على ثمانية «۵» أضرب: تام، و شبيه [به «۶»، و ناقص «۶» [و شبيه به، و حسن «۶» و شبيه به و قبيح، و شبيه به، و صنفوا فيه تصانيف، فمنها ما أثروه عن النحاة، و منها ما أثروه عن القرّاء، و منها ما استنبطوه، و منها ما اقتدوا فيه بالسّنّة فقط، كالوقف على أواخر الآى؛ و هى مواقف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و ذهب أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة إلى أنّ تقدير الموقوف عليه من القرآن التام، و الناقص، و الحسن و القبيح، و تسميته بذلك بدعة، و متعمّد الوقف على نحوه مبتدع،

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليس فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (و يستوى). (۵) انظر الإتقان ۱/ ۲۳۶ النوع الثامن و العشرون فى معرفة الوقف و الابتداء و منار الهدى: ۱۶، الفائدة الثانية فى الوقف و الابتداء. (۶) ما بين الحاصرتين زيادة من الإتقان ۱/ ۲۳۶، و من منار الهدى ص ۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۰ قال: لأنّ القرآن معجز، و هو كالقطعة الواحدة فكلّه قرآن و بعضه قرآن، و كلّه تام حسن، و بعضه تام [حسن «۱»، حكى ذلك أبو القاسم بن برهان «۲» النحوىّ عنه.

[تحذيرات]

[تحذيرات و قال ابن الأنبارىّ «۳»: «لا يتمّ الوقف على المضاف [دون المضاف إليه «۴»، و [لا] «۵» على الرافع دون المرفوع، و [لا] «۵» على المرفوع دون الرافع، و لا- على الناصب دون المنصوب و لا- عكسه، و لا- على المؤكّد دون التأكيد، و لا- على المعطوف دون المعطوف عليه، و لا على إن و أخواتها دون اسمها، و لا على اسمها دون خبرها، و كذا ظننت، و لا على المستثنى منه دون الاستثناء، و لا على المفسّر عنه دون التفسير، و لا على المترجم عنه دون المترجم، و لا على الموصول دون صلته، و لا على حرف الاستفهام دون ما استفهم به عنه، و لا على حرف الجزاء دون الفعل الذى بينهما، و لا على الذى يليه دون الجواب». و جوّز أبو على الوقف على ما قبل «إلا» إذا كانت بمعنى «لكن» كقوله تعالى: إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ (الأنعام: ۱۱۹)، و [كقوله «۷»: إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (الليل: ۲۰)، و إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) و نحوه. و قال أبو عبيد: يجوز الوقف دون إِلَّا خَطَأً (النساء: ۹۲)، إِلَّا اللَّمَمَ (النجم: ۳۲) إِلَّا سَلاماً (مريم: ۶۲)، لأن المعنى: لكن يقع خطأ، و لكن قد يلمّ، و لكن يسلّمون سلاما، و جميعه استثناء منقطع. و قال غيره: لا يجوز الوقف على المبدل دون البدل إذا كان منصوبا، و إن كان مرفوعا جاز الوقف عليه.

(۱) ساقط من المطبوعة. (۲) هو إقبال بن على بن أبى بكر بن برهان، أبو القاسم المقرئ النحوى، يعرف بابن الغاسلة، قرأ النحو على مشايخ عصره و ورد بغداد مرارا و قرأ بها الأدب على موهوب الجواليقى و غيره، توفى سنة ۵۸۴ ه (القفطى، إنباه الرواة: ۱/ ۲۷۱). (۳) هو أبو بكر محمد بن القاسم تقدم ذكره فى ۱/ ۲۹۹، و انظر قوله فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۱۶. (۴) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب ابن الأنبارى. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۱ و الحاصل أنّ كلّ شىء كان تعلّقه بما قبله كتعلّق البدل بالمبدل منه أو أقوى لا يجوز الوقف عليه. (مسألة) «۱» فصل بعضهم فى الصفة بين أن تكون للاختصاص فيمتنع الوقف على موصوفها

دونها، و بين أن تكون للمدح فيجوز، و جرى عليه الرّمانى «۲» فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقرة: ۱۵۵)؛ قال: و يجوز الوقف عليه خلافا لبعضهم، و عامل الصفة فى المدح غير عامل الموصوف، فلهذا جاز قطعها عما قبلها، بخلاف الاختصاص فإنّ عاملها عامل الموصوف، و سيأتى فى كلام الزمخشرىّ «۳» ما يؤيده. (مسألة) لا خلاف فى التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا، و اختلف فى الاستثناء المنقطع، فمنهم من يجوّزه مطلقا، و منهم من يمنعه مطلقا. و فصّل ابن الحاجب فى «أماليه» «۴» فقال: «يجوز إن صرّح بالخبر، و لا يجوز إن لم يصرّح به؛ لأنه إذا صرح بالخبر استقلّت الجملة و استغنت عما قبلها، و إذا لم يصرّح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها. قال: و وجه من جوّز مطلقا أنه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه، فكان مثل قولنا: زيد، لمن قال: من أبوك! أ لا ترى أن تقدير المنقطع فى قولك: ما فى الدار أحد إلا الحارث؛ لكن الحارث فى الدار، و لو [۵۴/ أ] قلت: لكن الحارث، مبتدئا به بعد (_____ ۱) جاء فى حاشية المخطوطة فى هذا الموضع تعليقة من قول على بن مسعود بن محمود، أبو سعد، صاحب «المستوفى» فى النحو، هذا نصّها «عبارة السعد فى قوله تعالى هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فإن قيل: إذا كان «الذين يؤمنون» مدحا منصوبا أو مرفوعا فهى جملة مستقلة لا- تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب، فينبغى أن يكون الوقف على «المتقين» تاما، قلنا هو فى المعنى وصف لما قبله فكان تابعا له فى الإعراب، قال أبو على: إذا ذكر الوصف للمدح أو الذم و خولف فى بعضها الإعراب بعد، خولف للافتنان، و سمى نحو ذلك قطعا و للتنبيه على شدة هذا الاتصال يلزمه حذف الفعل و المبتدأ فى النصب و الرفع على المدح ليكون فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله». (۲) هو على بن عيسى بن على أبو الحسن، تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۱. (۳) انظر ص ۵۱۲. (۴) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶، و كتابه: «الأمالى النحوية» حققته بثينة الدبّاغ فى الجزائر (انظر نشرة أخبار التراث العربى ۹/ ۱۴)، و طبع فى بيروت بتحقيق هادى حسن حمودى و صدر عن عالم الكتب (أخبار التراث العربى ۳۰/ ۲۱)، و حققه عدنان صالح مصطفى (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۱۹)، و حقق ثلاثة إملاءات منه كرسالة ماجستير سعيد عمر محمد فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۲۳/ ۲۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۲ الوقوف «۱» على ما قبله لكان حسنا، أ لا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً (يونس: ۴۴) و الابتداء بقوله: وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، فكذلك هذا. و وجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظا و معنى؛ أما اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال «إلّا» و [ما فى «۲» معناها إلا متصلا بما قبلها لفظا، أ لا ترى [أنك «۲» إذا قلت: [ما فى الدار] «۲» أحد غير حمار، فوقفت على ما قبل «غير» و ابتدأت به كان قبيحا؛ فكذلك هذا، و أما المعنى فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى، فإن: ما فى الدار أحد إلا الحمار، هو الذى صحّح قولك: «إلا الحمار» أ لا ترى أنك لو قلت: «إلا الحمار» على انفراده كان خطأ». (مسألة) اختلف فى الوقف على الجملة الندائية، و المحققون كما قاله ابن الحاجب على الجواز؛ لأنها مستقلة، و ما بعدها جملة أخرى؛ و إن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هى فى المعنى. (قاعدة) جميع ما فى القرآن من «الذين» و «الذى» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، و القطع على أنه خبر مبتدأ، إلا- فى سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين. (الأول) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ (البقرة: ۱۲۱). (الثانى) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فى البقرة (الآية: ۱۴۶). (الثالث) فى الأنعام كذلك. (الآية: ۲۰). (الرابع) [قوله «۵»: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ (البقرة: ۲۷۵). (الخامس) فى سورة التوبة: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا [وَ جاهَدُوا] «۵» فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (التوبة: ۲۰). (السادس) قوله فى سورة الفرقان: الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ (الفرقان: ۳۴). (السابع) قوله فى سورة حم المؤمن: [أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۵»* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ (غافر: ۶ و ۷). و قال الزمخشرىّ فى تفسير سورة الناس: «يجوز أن يقف القارئ على الموصوف «۸» و يبتدئ الَّذِي [يُوَسْوِسُ «۵» إن جعله على القطع بالرفع و النصب، بخلاف ما إذا جعله (_____ ۱) فى المخطوطة (الوقف). (۲)

ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (الموصول). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۳ صفة «۱». و هذا يرجع لما سبق عن الرّمانى «۲» من الفصل بالصفة بين التخصيصية و القطعية. و جميع ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكاية القول، قاله الجوينى فى «تفسيره» و هذا الإطلاق مردود بقوله تعالى: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) فإنه يجب الوقف هنا، لأن قوله: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «۳» ليس من مقولهم. قال: و سمعت أبا الحسين الدهان «۴» يقول: حيث كان فيه إضمار من القرآن حسن الوقف مثاله قوله تعالى: فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ «۵» (الشعراء: ۶۳)، فيحسن الوقف هاهنا؛ لأن فيه إضمارا «۶» تقديره: فضرب فانفلق.

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «۷» [فى «۸» العربية

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «۷» [فى «۸» العربية قال: تقسيمهم الوقف إلى الجودة و الحسن و القبح و الكفاية و غير ذلك و إن كان يدلّ على ذلك فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة على مستعملها، و قد حصل لقائلها من التشويش ما إذا شئت وجدته فى كتبهم المصنفة فى الوقوف. فالوجه أن يقال: الوقف ضربان: اضطرارى و اختيارىّ. فالاضطرارى ما يدعو إليه انقطاع النّفس فقط؛ و ذلك لا يخصّ موضعا دون موضع؛ حتى إنّ حمزة كان يقف فى حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطة أو متطرفة إذا أراد تسهيلها؛ و حتى إنه روى عنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، فى نحو قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ «۹» (البقرة: ۲۰۷) قالوا: وقف هنا بالتاء على نحو جاءنى

(_____ ۱) هذا قول الزمخشرى الذى سبقت الإشارة إليه ص: ۵۱۲، و قد نقله الزركشى بتصرف، انظر الكشاف ۴/ ۲۴۵ عند تفسير سورة الناس. (۲) راجع ص ۵۱۲. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) سبق الكلام عنه فى ۱/ ۱۴۱. (۵) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى «الحجر» (۶) فى هذا الموضع من المخطوطة تكرار لعبارة «من القرآن حسن الوقف» المتقدّمة، و هو سهو من الناسخ. (۷) هو على بن مسعود بن محمود بن الحكم القاضى، أبو سعد صاحب «المستوفى» فى النحو، أكثر أبو حيان من النقل عنه ذكره السيوطى فى (بغية الوعاة ۲/ ۲۰۶)، و كتابه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (۱۷۶۱) نحو. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) العبارة فى المخطوطة: مَرْضاتِ اللَّهِ و الصواب ما أثبتناه، كى يستقيم الاستشهاد بالآية. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۴ «طلحت» إشعارا بأنّ الكلام لم يتم عند ذاك، و كوقفه على [إِلى «۱» من قوله: وَ إِذا خَلَوْا إِلى (البقرة: ۱۴) بإلقاء [حركة] «۱» الهمزة على الساكن قبلها، كهذه الصورة «خلو لى»، و على هذا يجوز أن يقف فى المنظوم من القول حيث شئت، و هذا هو أحسن الوقفين. و الاختيارىّ و هو أفضلهما؛ هو الذى لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأى القول؛ و ينقسم بانقسام الانفصال [أقساما] «۱»: الأول التام؛ و هو الذى يكون بحيث يستغنى كلّ واحد من جزأى القولين اللّذين يكتنفانه عن الآخر؛ كالوقف على نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵) من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و الآخر: اهْدِنَا الصِّراطَ [۵۴/ ب الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) مستغن عن الآخر من حيث الإفادة النحوية و التعلق اللفظىّ. الثانى الناقص؛ و هو أن يكون ما قبله مستغنيا عما بعده؛ و لا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله، كالوقف على الْمُسْتَقِيمَ من قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ و لأن لك أن تسكت على اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، و ليس لك أن تقول مبتدئا: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷) (فإن قيل): و [لم «۱» لا يجوز أن يقدّر هاهنا الفعل الذى ينتصب به (صراط)؟ (قلنا): أوّل ما فى ذلك أنّك إذا قدّرت الفعل قبل (صراط) لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى، ثم إن فعلت ذلك كان الوقف تاما، لأن كلّ واحد من طرفيه يستغنى حينئذ عن الآخر، و النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام و لم يوجد فيه وقف تامّ حسن الأخذ بالناقص؛ كقوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ (الجن: ۱) إلى قوله: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (الجن: ۱۸) إن كسرت بعده (إن) فإن فتحتها فإلى قوله: كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (الجن: ۱۹)؛ لأن الأوجه فى «۵» «أنّ» فى «۵» الآية أن تكون محمولة على أُوحِيَ و هذا أقرب من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) و حمل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (الجن:

۱۶) على القسم، فاضطر فى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (الجن: ۱۸) إلى أن جعل التقدير: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً لأن المساجد للّه.

(_____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۵) تحرف رسمها فى المخطوطة إلى (كل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۵ فإن قيل: هذا هو الوجه فى فتح «أنّ» فى الجملة التى [بعد «۱» قوله: فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (الجن: ۱ و ۲) فلم لا يلزم من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) ألّا يقف قبله على هذه الجمل فى كسر «إن» فى أول كل واحدة منها؟ قلنا: لأن هذه الجمل داخلة فى القول، و ما يكون داخلا فى القول لا يتمّ الوقف دونه؛ كما أنّ المعطوف إذا تبع المعطوف عليه فى إعرابه الظاهر و المقدر لا يتقدّمه الوقف تاما. فإن قيل: فهل يجوز الفصل «۲» بالمكسورات بين أَنَّهُ اسْتَمَعَ و بين وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹) فيمن فتحهما و قد عطف بالثانية على الأولى. قيل: أما عندنا فليس ذلك بفصل؛ لأن ما بعد إِنَّا سَمِعْنا من المكسورات معطوف عليها، و هى داخلة فى القول، و القول- أعنى فَقالُوا- معطوف على اسْتَمَعَ، و اسْتَمَعَ من صلة «أن» الأولى المفتوحة، فالمكسورات تكون فى خبر المفتوحة الأولى، فيعطف عليها الثانية بلا فصل بينها، و الثانية عندنا هى المخففة فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (الجن: ۱۶) ثم الثالثة هى [التى فى «۳» قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ. ثم إن فتحت التى «۴» [فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹) رابعة تابعة؛ فإن فتحت التى «۴» بعد سَمِعْنا كانت [هى «۴» و اللّواتى بعدها إلى قوله: حَطَباً (الجن: ۱۵) داخلة فى القول حملا على المعنى، و قد يجوز أن تكون هى الثانية ثم تعدّ بعدها على النسق «۷». و نحو قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ۱) إلى قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (التكوير: ۱۴) و على هذا القياس. الثالث الأنقص؛ و مثّل له بقراءة بعضهم: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ «۸» (هود: ۱۱۱)،

(_____ ۱) عبارة المخطوطة (فى الجملة التى فى فتح قوله) و هى مضطربة. (۲) فى المخطوطة (الوقف). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (على الشك). (۸) هى بتخفيف نون (إن) و ميم (لما) قراءة نافع و ابن كثير (إتحاف فضلاء البشر: ۲۶۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۶ و قراءة بعضهم: لكن هو اللّه «۱» (الكهف: ۳۸) و الفرق بينهما أن التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهلة و تراخ فى اللفظ، و الناقص لا يجوز أن يقع فيه بين جزأى القول إلا قليل لبث، و الذى دونهما لا لبث فيه و لا مهلة أصلا. ثم إن كلّا «۲» من التام و الناقص ينقسم فى ذاته أقساما، فالتامّ أتمّه ما لا يتعلق اللاحق فيه من القولين بالسابق معنى، كما لا يتعلق به لفظا، و ذلك نحو قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ* لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشورى: ۴۸ و ۴۹) و شأن ما يتعلق فيه أحد القولين بالآخر معنى و إن كان لا يتعلق به لفظا، و ذلك كقوله: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (يس: ۳۰) و تعلّق الثانى فيه بالأول تعلّق الحال بذى الحال معنى. و نحو قوله تعالى: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (الأنبياء: ۵۲) إلى قوله: [۵۵/ أ] فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً «۳» (الأنبياء: ۵۸) إلى قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا (الأنبياء: ۶۳)، فهذه الحال قد عطف بعضها على بعض فى المعنى، و ظاهر كلّ واحد منهما الاستئناف فى اللفظ. و نحو قوله تعالى: فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ* بَلْ قالُوا (الزخرف: ۲۱ و ۲۲)، و أنت تعلم أن «بل» لا يبتدأ بها. و نحو [قوله «۴» وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (الواقعة: ۷) فإن ما بعده منقطع عنه لفظا إذ لا تعلق له من جهة اللفظ لكنه متعلق به معنى، و تعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف إلى قوله: وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (الواقعة: ۹۴). و نحو قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ (الحج: ۱)؛ فإن الوقف عليه تامّ، و لكنه ليس بالأتمّ، لأن ما بعده و هو قوله تعالى: [إِنَ «۵» زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، كالعلة لما قبلها فهو متعلق به معنى، و إن كان لا تعلّق له من جهة اللفظ، فقس على هذا ما سواه، فإنه أكثر أنواع

(_____ ۱) هى بحذف الألف من (لكنا) و سكون النون قراءة الكسائى (تفسير القرطبى ۱۰/ ۴۰۴). (۲) عبارة المخطوطة (ثم إن كل واحد). (۳) اضطربت العبارة فى المخطوطة فوقعت هذه الآية عقب التى تليها. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۷ الوقوف استعمالا، و ليس إذا حاولت بيان قصة وجب عليك ألّا تقف إلا فى آخرها؛ ليكون الوقف القول على الأتمّ؛ «۱» و من ثم أتى به من

جعل الوقف على عَلَيْكَمْ من قوله [تعالى : وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكَمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكَمْ (النساء: ۲۴) غير تامّ.

فصل

فصل يحسن الوقف الناقص بأمور: منها أن يكون لضرب من البيان؛ كقوله تعالى: [وَ لَمْ «۲» يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً (الكهف: ۱ و ۲) إذ به تبين أن قَيِّماً منفصل عن عِوَجاً و أنه حال فى نية التقدم و كما فى قوله تعالى: وَ عَمَّاتُكُمْ [وَ خالاتُكُمْ «۲» وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ (النساء: ۲۳) ليفصل به بين التحريم النسبىّ و السببىّ. قلت: و منه قوله تعالى: يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا (يس: ۵۲) ليبين أن هذا ليس من مقولهم. و منها أن يكون على رءوس الآى، كقوله تعالى: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴)، و نحوه: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* أَنْ تَقُولُوا (الأنعام: ۱۵۵ و ۱۵۶). و كان نافع يقف على رءوس الآى كثيرا؛ و منه قوله تعالى: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ* نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (المؤمنون: ۵۵ و ۵۶). و منها أن تكون صورته فى اللفظ صورة الوصل بعينها، نحو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵- ۱۸). و منها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف، فلا يجوز فيه إلا الوقف صيغة، كقوله يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۵ و ۲۶). هذا فى الناقص؛ و مثاله فى التامّ: وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ* نارٌ حامِيَةٌ (القارعة: ۱۰ و ۱۱)

فصل

فصل من خواص التام المراقبة، و هو أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كلّ واحد

(_____ ۱) عبارة المخطوطة (فيكون الوقف القول الأتم). (۲) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۸ منهما إذا فرض فيه [الوقف «۱» وجب الوصل فى الآخر «۲» [و إذا فرض فيه الوصل وجب الوقف فى الآخر] «۲» كالحال بين حَياةٍ و بين أَشْرَكُوا من قوله: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ (البقرة: ۹۶)، فإنك إن جعلت القطع على حَياةٍ وجب أن تبتدئ فتقول: وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ [أَحَدُهُمْ «۴»، على الوصل لأن يَوَدُّ صفة للفاعل فى موضعه، فلا يجوز الوقف دونه، و كذلك إن جعل المقطع أَشْرَكُوا وجب أن يصل عَلى حَياةٍ، على أن يكون التقدير: و أحرص من الذين أشركوا- و اللّه أعلم بمراده. و منه أيضا ما تراه بين لا رَيْبَ (البقرة: ۲) و بين فِيهِ من قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ.

فصل

فصل ينقسم الناقص بانقسام ما مرّ من التعلّق اللفظى بين طرفيه، فكلما كان التعلّق أشدّ و أكثر كان الوقف أنقص، و كلّما كان أضعف و أوهى كان الوقف أقرب إلى التمام، و التوسط يوجب التوسط. فمن وكيد التعلّق ما يكون بين توابع الاسمية و الفعلية و بين متبوعاتها؛ إذا لم يمكن أن يتمحّل لها فى إعرابها وجه غير الإتباع؛ و من ثم ضعّف الوقف على مُنْتَصِرِينَ من قوله تعالى: [وَ فِي «۵» ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ* وَ قَوْمَ نُوحٍ (الذاريات: ۴۳- ۴۶) فيمن جر «۶»- غاية الضعف. و ضعّف على أَثِيمٍ من قوله [تعالى : وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (ن: ۱۰ - ۱۳).

(_____ ۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) قرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائى وَ قَوْمَ نُوحٍ بالخفض فى «قوم» و قرأ الباقون بالنصب. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۹ و ضعّف على بِهِ من قوله تعالى: سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ «۱» لَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (النساء: ۱۲۳). و ضعف على أَبَداً من قوله: [ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً] «۲»* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴). على أنّ هذه الطبقة من التعلق قد تنقسم أقساما؛ فإنّه ليس بين البدل و المبدل منه من التعلّق [ما] «۳» بين الصفة و الموصوف على ما ذكرناه. و أوهى من هذا التعلّق ما يكون بين الفعل و بين ما ينتصب عنه من الزوائد التى لا- يخلّ حذفها بالكلام كبير إخلال، كالظرف و التمييز و الاستثناء المنقطع؛ و لذلك كان الوقف على نحو عَجَباً من قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ [۵۵/ ب كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ (الكهف: ۹ و ۱۰) أو هى من الوقوف المذكورة. فإن وسّطت بين التعلق بالمذكور من المتعلّق الذى للمفعول أو الحال المخصصة، أو الاستثناء الذى يتغير بسقوطه المعنى و انتصب- كان لك فى الوقف على نحو مَسْغَبَةٍ من قوله تعالى: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (البلد: ۱۴ و ۱۵). و على نحو قَلِيلًا من قوله تعالى: يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا* مُذَبْذَبِينَ (النساء: ۱۴۲ و ۱۴۳). و على نحو مَصِيراً من قوله: مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ۹۷ و ۹۸) و على نحو واحِدَةٍ و زَوْجَها، من قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (النساء: ۱) و على نحو نَذِيراً من قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً (الأحزاب: ۴۵ و ۴۶) مرتبة بين المرتبتين المذكورتين. فهذه ثلاث مراتب للوقف الناقص كما ترى؛ بإزاء ثلاث طبقات من التعلق المذكور، فإن قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بإزائها مرتبة من المراتب؛ فقد خرج لك بحسب هذه القسمة- و هى القسمة الصناعية- ستة أصناف من الوقف فى الكلام: خمسة منها بحسب

(_____ ۱) فى المخطوطة (و لا يجدون لهم).

(۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۲۰ [الكلام «۱» نفسه، و هى الأتمّ، و التام، و الذى يشبه التام، و الناقص المطلق، و الأنقص. و واحد من جهة المتكلم أو القارئ، و هو الذى بحسب انقطاع النّفس كما سبق عن حمزة. و اعلم أن الوقف فى الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس و إن كان لا شىء من انقطاع النّفس إلا و معه الوقف، و الوقوف أمرها على سبيل الجواز إلا الذى بنى عليه الكلام و ما سواه فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل؛ بشرط أن تطابق به انقطاع نفسك لينجذب عند السكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذى تنشئه بإخراجه على الوجه المذكور. و ممّا يدعو إلى الوقف فى موضع الوقف الترتيل؛ فإنه أعون شىء عليه، و قد أمر اللّه تعالى به رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمّل: ۴). و يدعو إليه اجتناب تكرير اللفظة الواحدة [فى القرآن «۲» تكريرا من غير فصل؛ كما فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (الطارق: ۵ و ۶)، و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

[فصل

[فصل «۳» «كلّا» فى القرآن على ثلاثة أقسام: (أحدها) ما يجوز الوقف عليه و الابتداء به جميعا باعتبار معنيين. (و الثانى) ما لا يوقف عليه و لا يبتدأ به. (و الثالث) ما يبتدأ به و لا يجوز الوقف عليه، و جملته ثلاثة و ثلاثون حرفا؛ تضمنها خمس عشرة سورة؛ كلها فى النصف الأخير من القرآن، و ليس فى [النصف «۴» الأول منها شىء. و للشيخ عبد العزيز الديرينى «۵» رحمه اللّه: و ما نزلت (كلا) بيثرب فاعلمن و لم تأت فى القرآن فى نصفه الأعلى

(_____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الدميرى المعروف بالديرينى العالم الشافعى الأديب الزاهد لقدوة ذو الأحوال المذكورة و الكرامات المشهورة، أخذ عن الشيخ عز الدين و غيره ممن عاصره. و له تصانيف عديدة منها تفسيره المسمّى «المصباح المنير فى علم التفسير» توفى سنة ۶۹۴ ه (الداودى، طبقات

المفسرین ۱/ ۳۰۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۱ و حکمة ذلک أن النصف الآخر نزل أکثره بمکة، و أکثرها جبابرة، فتکررت هذه الکلمة علی وجه التهدید و التعنیف لهم، و الإنکار علیهم، بخلاف النصف الأول. و ما نزل [منه «۱» فی الیهود لم یحتج إلی إیرادها فیه لذلهم و ضعفهم. و الأول «۲» اثنا عشر حرفا: منها فی سورة مریم: أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً* کَلَّا (الآیتان: ۷۸ و ۷۹) و فیها: لِیَکُونُوا لَهُمْ عِزًّا* کَلَّا (الآیتان: ۸۱ و ۸۲) و فی المؤمنین: فِیما تَرَکْتُ کَلَّا (الآیة: ۱۰۰) و فی المعارج: یُنْجِیهِ* کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، و فیها: جَنَّةَ نَعِیمٍ* کَلَّا (الآیتان: ۳۸ و ۳۹) و فی المدّثر: أَنْ أَزِیدَ* کَلَّا (الآیتان: ۱۵ و ۱۶) و فیها: صُحُفاً مُنَشَّرَةً* کَلَّا (الآیتان: ۵۲ و ۵۳) و فی القیامة: أَیْنَ الْمَفَرُّ* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی عبس: تَلَهَّی* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی التطفیف: قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ* کَلَّا (المطففین: ۱۳ و ۱۴) و فی الفجر: أَهانَنِ* کَلَّا (الفجر: ۱۶ و ۱۷) و فی الهمزة: أَخْلَدَهُ* کَلَّا (الهمزة: ۳ و ۴). و الثانی «۳» ثلاثة أحرف: فی الشعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا (الشعراء: ۱۴ و ۱۵) و فیها: [إِنَّا] «۴» لَمُدْرَکُونَ* قالَ کَلَّا (الشعراء: ۶۱ و ۶۲) و فی سبأ: [أَلْحَقْتُمْ «۴» بِهِ شُرَکاءَ کَلَّا (سبأ: ۲۷). و الثالث «۶» ثمانیة عشر [حرفا] «۴»: فی المدّثر: کَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۲) کَلَّا إِنَّهُ تَذْکِرَةٌ (المدثر: ۵۴) و فی القیامة: کَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (القیامة: ۲۰) کَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ (القیامة: ۲۶) و فی النبأ: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴) و فی عبس: کَلَّا لَمَّا یَقْضِ (عبس: ۲۳) و فی الانفطار: کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ (الآیة: ۹) و فی التطفیف: کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ (الآیة: ۷) کَلَّا إِنَّهُمْ (الآیة: ۱۵)، [کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ] «۸» (الآیة: ۱۸)

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) و هو ما یجوز الوقف علیه و الابتداء به جمیعا. (۳) و هو ما لا یوقف علیه و لا یبتدأ به. (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) کذا فی المطبوعة و المخطوطة، و لکن یتبین من العدّ أنها خمسة عشر فقط، فتأمل! (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۲ و فی الفجر: کَلَّا إِذا (الآیة: ۲۱) و فی العلق: کَلَّا إِنَّ (الآیة: ۶) کَلَّا لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ (الآیة: ۱۵) کَلَّا لا تُطِعْهُ (الآیة: ۱۹) و فی التکاثر: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۳). و قسمها مکیّ «۱» [۵۶/ أ] أربعة أقسام: الأول: ما یحسن الوقف فیه علی (/ کلا) «۲»، علی معنی الرد لما قبلها و الإنکار له؛ فتکون بمعنی: لیس الأمر کذلک، و الوقف علیها فی هذه المواضع هو الاختیار؛ و یجوز الابتداء بها علی معنی «حقا»، أو «ألا»، و ذلک أحد عشر موضعا: منها الموضعان فی مریم. و فی المؤمنین. و فی سبأ: أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَکاءَ کَلَّا (الآیة: ۲۷) و موضعان فی المعارج. و موضعان فی المدثر. و موضع «۳» فی المطففین، و الفجر، [و الحطمة] «۴». قال: فهذه أحد عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند أکثر أهل اللغة أن تقف علیها علی معنی النفی و الإنکار لما تقدمها، و یجوز أن تبتدئ بها علی معنی «حقا»، لجعلها تأکیدا للکلام الذی بعدها، أو الاستفتاح. الثانی: ما لا یحسن الوقف علیه فیها «۵»، و لا یکون الابتداء بها علی معنی «حقا» أو «ألا» أو تعلقها بما قبلها و بما بعدها، و لا یوقف علیها، و لا یبتدأ بها، و الابتداء بها فی هذه المواضع أحسن: و ذلک [فی «۶» ثمانیة عشر موضعا: موضعان فی المدثر: وَ ما هِیَ إِلَّا ذِکْری لِلْبَشَرِ* کَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۱ و ۳۲)،

(۱) مکی هو ابن أبی طالب القیسی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۸، و کتابه: «شرح کلا و بلی و نعم و الوقف علی کل واحدة منهن فی کتاب اللّه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث دمشق سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م الطبعة الأولی، و قال المحقق فی المقدمة ما نصّه: (کذلک نجد الزرکشی فی البرهان قد استفاد منه و لخص ما جاء فیه و ذلک علی الرغم من أن ما جاء فی البرهان قد حرّف و صحّف و أضاع المعانی، فهو بدلا من أن یجعل «کلا» بمعنی «ألا» یجعلها «إلّا»- ثم سرد من هذا التحریف و قال- و هو کلام محرّف مصحّف لا معنی له، بل هو خلیط عجیب لا أول له و لا آخر) انظر مقدمة المحقق لکتاب شرح کلا و بلی و نعم ص ۸، لذا سنذکر نص کلام مکی عند کل قسم منها (۲) قال مکی: (الأول: ما یحسن الوقف علیه علی معنی، و یحسن الابتداء به علی معنی آخر) شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۸. (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی: (و موضعان). (۴) لیست فی المخطوطة، و الصواب إثباتها کما فی کتاب مکی. (۵) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۸ ما نصه: القسم الثانی و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی کلا، و یحسن الابتداء بها. (۶) لیست فی المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۳ کَلَّا بَلْ لا یَخافُونَ الْآخِرَةَ* کَلَّا إِنَّهُ تَذْکِرَةٌ (المدثر: ۵۳ و ۵۴) و ثلاثة فی القیامة: أَیْنَ الْمَفَرُّ* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ* کَلَّا (الآیتان: ۱۹ و ۲۰) أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ* کَلَّا إِذا (الآیتان: ۲۵ و ۲۶) و موضع فی عمّ: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النّبأ: ۴) و موضعان فی عبس: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ* کَلَّا (الآیتان: ۲۲ و ۲۳)، تَلَهَّی* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و موضع فی الانفطار: ما شاءَ رَکَّبَکَ* کَلَّا (الآیتان: ۸ و ۹) و ثلاثة مواضع فی المطففین: لِرَبِّ الْعالَمِینَ* کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ (المطففین: ۶ و ۷) ما کانُوا یَکْسِبُونَ* کَلَّا إِنَّهُمْ (المطففین: ۱۴ و ۱۵) الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ* کَلَّا (المطففین: ۱۷ و ۱۸) و موضع فی الفجر [قوله «۱»: حُبًّا جَمًّا* کَلَّا (الفجر: ۲۰ و ۲۱) و ثلاثة مواضع فی العلق «۲»: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ* کَلَّا (العلق: ۵ و ۶) أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) سَنَدْعُ الزَّبانِیَةَ* کَلَّا (العلق: ۱۸ و ۱۹) و موضعان فی التکاثر: حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقابِرَ* کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیتان: ۲ و ۳) و قوله: «۳» [کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ «۳» (الآیة: ۵) فهذه ثمانیة عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند القراء و عند أهل اللغة أن یبتدأ بها، و «کلّا» علی معنی «حقا»، أو «ألا» و ألّا یوقف علیها. الثالث «۵»: ما لا یحسن الوقف فیه علیها، و لا یحسن الابتداء بها، و لا تکون موصولة بما قبلها من الکلام، و [لا] «۶» بما بعدها، و ذلک موضعان: [فی «۶» عمّ یتساءلون: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴ و ۵) و کذا فی التکاثر: ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۴) فلا یحسن الوقف علیها و (لا) «۶» الابتداء بها. الرابع «۹»: ما [لا] «۶» یحسن الابتداء بها و یحسن الوقوف علیها، و هو موضعان فی الشعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، إِنَّا لَمُدْرَکُونَ* قالَ کَلَّا (الآیتان:

(_____ ۱) لیست فی المطبوعة. (۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (فی القلم). (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۹ ما نصه (القسم الثالث و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی «کلا» و لا الابتداء بها). (۶) لیست فی المخطوطة. (۹) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۷۰ ما نصه (القسم الرابع و هو ما لا یحسن الابتداء فیه ب «کلا» و یحسن الوقف فیه علی «کلا») البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۴ ۶۱ و ۶۲) قال: فهذا هو الاختیار؛ و یجوز فی جمیعها أن تصلها بما قبلها و بما بعدها و لا تقف علیها و لا تبتدئ بها.

[فصل فی الوقف علی بلی

[فصل فی الوقف علی بلی و أما (بلی) «۱» فقد وردت فی القرآن فی اثنین و عشرین موضعا، فی ست عشرة سورة، و هی علی ثلاثة أقسام: أحدها ما یختار فیه کثیر من القراء و أهل اللغة الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها غیر متعلّق بما بعدها؛ و ذلک عشرة مواضع: موضعان فی البقرة: ما لا تَعْلَمُونَ* بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً (الآیتان: ۸۰ و ۸۱). إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* بَلی (الآیتان: ۱۱۱ و ۱۱۲) و موضعان فی آل عمران: وَ هُمْ یَعْلَمُونَ* بَلی مَنْ أَوْفی (آل عمران: ۷۵ و ۷۶) بَلی إِنْ تَصْبِرُوا (آل عمران: ۱۲۵) و موضع «۲» فی الأعراف: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (الآیة: ۱۷۲)، و فیه اختلاف. و فی النحل: [ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی «۳» (النحل: ۲۸) و فی یس: أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی (یس: ۸۱) و فی غافر: رُسُلُکُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا بَلی (آیة: ۵۰) و فی الأحقاف: عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی بَلی (الأحقاف: ۳۳) و فی الانشقاق: أَنْ لَنْ یَحُورَ* بَلی (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) فهذه عشرة مواضع یختار الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها، غیر متعلّقة بما بعدها. و أجاز بعضهم الابتداء بها. و الثانی «۴» ما لا یجوز الوقف علیها لتعلق ما بعدها بها و بما قبلها، و ذلک [فی «۵» سبعة مواضع: فی الأنعام: بَلی وَ رَبِّنا (الآیة: ۳۰)، «۶» [و فی النحل لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی (الآیة: ۳۸) و فی سبأ: قُلْ بَلی وَ رَبِّی (الآیة: ۳)، و فی الزمر مِنَ الْمُحْسِنِینَ* بَلی قَدْ جاءَتْکَ (الآیتان: ۵۸ و ۵۹) و فی الأحقاف: بَلی وَ رَبِّنا] «۶» (الآیة: ۳۴) و فی التغابن: قُلْ بَلی وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷) و فی القیامة: أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلی (القیامة: ۴) و هذه لا خلاف فی امتناع الوقف علیها، و لا یحسن الابتداء بها، لأنها و ما بعدها جواب (_____ ۱) انظر شرح کلا و بلی و نعم ص ۷۱ و ۸۰ (۲) فی المخطوطة (و موضعان). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) من أقسام الوقف علی (بلی). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۵ الثالث «۱»: ما اختلفوا فی جواز الوقف علیها؛ و الأحسن

المنع؛ لأن ما بعدها متصل بها و بما قبلها، و هى خمسة مواضع: فى البقرة: بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى (الآية: ۲۶۰) و فى الزمر: قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ [كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ «۲» (الآية: ۷۱) و فى الزخرف: وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا (الآية: ۸۰) و فى الحديد: قالُوا بَلى (الآية: ۱۴) [و فى الملك: قالُوا بَلى «۳» قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ (الآية: ۹).

[فصل فى الوقف على نعم

[فصل فى الوقف على نعم و أما (نعم) «۴» ففى القرآن فى أربعة مواضع: فى الأعراف: قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ (الآية: ۴۴)، و المختار الوقف على «نعم» لأن ما بعدها ليس متعلقا بها و لا بما قبلها؛ إذ ليس هو [من «۲» قول أهل النار، و قالُوا نَعَمْ من قولهم: و الثانى و الثالث فى الأعراف (الآية: ۱۱۴) و الشعراء: (الآية: ۴۲) قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ، [۵۶/ ب الرابع فى الصافات: قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ (الآية: ۱۸) و المختار ألا يوقف على «نعم» فى هذه المواضع لتعلقها بما [بعدها و بما] «۶» قبلها لاتصاله بالقول. و ضابط ما يختار الوقف عليه أن يقال: إن وقع بعدها «ما» اختير الوقف عليها و إلا فلا. أو يقال: إن وقع بعدها واو لم يختر الوقف عليها و إلا اختير، و أنت مخيّر فى أيّهما شئت (_____. ۱) من أقسام الوقف على (بلى). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) انظر شرح كلا و بلى و نعم ص ۱۰۵. (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللّهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة –فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت– عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع

الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عـدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتـاج المُنتَجـات العرضـیّة، الخَطابـات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـة الأسـئلة الشـرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسـیم النظـام التلقائیّ و الیـدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصـیرة SMS ح) التعـاون الفخریّ مع عشـراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسـجد جَمکرانَ و... ط) إقامـة المؤتمَرات، و تنفیذ مشـروع" مـا قبـلَ المدرسـة "الخـاصّ بالأطفال و الأحـداث المُشارِکین فی الجلسـة ی) إقامـة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضـوراً و افتراضـاً) طیلـة السَّنَة المکتـب الرّئیسـیّ: إیران/أصـبهان/ شـارع"مسـجد سـیّد/ "مـا بیـنَ شـارع"پنـج رَمَضـان" ومُفترَق"وفائی/"بنایـة"القائمیّة "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریـة القمریّة) رقـم التسـجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقـع: www.ghaemiyeh.com البریـد الالـکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهـاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتـب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹